

كتاب العفو

خاتمة إنجاز الرسول

باب

الخلاف في الأذلة على ملة محمد عليه السلام

رسالة

دار الكتابة

دار الكتابة

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program.

(31)

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 010597126

IR-AR-85-931420

K.12.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

DUE JUN 15, 1995

M. al-Majlisī

حِلَالُ الْعُقُولِ

فَسْرُّاجُ أَجْمَارِ آلِ الرَّسُولِ

تألِيفُ

الْعَلَامِ شِيخِ الْإِسْلَامِ الْمُؤْلِى بِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَقْرَبِ الْمَجْلِسِيِّ
تَسْلِيمًا.

شِيخُ الْكَافِلِ شِيخُ الْأَئِمَّةِ الْكَافِلِيَّةِ الْمُتَوَّقُ بِهِ

الجزء الثاني عشر

2271
، 518
، 801
، 1984
juz' 12

حقوق الطبع محفوظة

لناشر

الطبعة الثانية

ق ١٤٠٤

ش ١٣٦٣

* نام کتاب : مرآة العقول جلد ۱۲

* تأليف : علامه مجلسی

* ناشر : دارالكتب الاسلامیہ

* تیراژ : ۳۰۰۰ نسخه

* نوبت چاپ : دوم

* چاپ از : خورشید

* تاریخ انتشار: ۱۳۶۳

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطانی - دارالكتب الاسلامیہ

تلفن: ۵۲۷۴۴۹ و ۵۲۰۴۱۰

حِلَالُهُ الْعُقُولُ

إِخْرَاجُ وَمِقَاوِلَةُ وَتَصْحِيفُ

السيد جعفر الحسینی

الناشر

دار الكتب الإسلامية

لصلاحها الشیخ محمد الأخفش

تهران - بازار سلطانی

تلفن ۵۲۰۴۱۰

86-1333/722

حمدأً خالداً لو لي النعم حيث أسعدي بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في الملا^ا الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولله^ا أفالفضلة الذين وزرور نافـي انجاز هذا المشروع المقدـس
شكراً متواصل .
الشيخ محمد الاخو ندى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الدعاء

* باب *

﴿فضل الدعاء و الحث عليه﴾

١ - علیُّ بن ابراهیم ، عن أبیه ، عن حماد بن عیسیٰ ، عن حریز ، عن زراده

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

قال في المصباح : دعوت الله أدعوه دعاءً ابتهلت إليه بالسؤال ، و رغبت فيما
عنه من الخير ، و دعوت زيداً ناديه و طلبت إقباله ، انتهى .
و قد يطلق الدعاء على الذكر أيضاً كما روى عن النبي ﷺ: أفضل الدعاء
الحمد لله ، قال الطبيبي : لأنّه سؤال لطيف يدقّ مسلكه ، و منه قول أمية : إذا
أنتي عليك المرء يوماً كفاك من نعّره النساء ، ويمكن أن يراد به أهداها الصراط ،
انتهى .

وقال في النهاية في حديث عرفة أكثروا دعاءً و دعاء الابياء قبلى بعرفات لا الله
الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كلّ شيء قادر ، إنما
سمى التهليل والتحميد والتمجيد دعاءً لأنّه بمنزلته في استيğاب ثواب الله و حزاته
كالمبحث الآخر : إذا شغل عبد تناوّه على عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلون .
الحديث الأول : حسن كالصحيح .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجْلَّ يَقُولُ : « إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » قال : هُوَ الدُّعَاءُ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ ؛ قَالَتْ : إِنَّ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ : « وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ »^(١) قَالَ الطَّبَرِيُّ (رَه) : يَعْنِي إِذَا افْتَضَتِ الْمُصْلَحَةُ إِحْاْبَتِكُمْ وَكُلُّ مَنْ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا وَيَدْعُوهُ فَلَابِدُهُ أَنْ يُشْتَرِطَ الْمُصْلَحَةَ فِي ذَلِكَ إِمَّا لِفَظًا أَوْ إِضْمَارًا ، وَإِلَّا كَانَ قَبِيْحًا ، لَا نَهَى رَبِّنَا كَانَ دَاعِيًّا بِمَا تَكُونُ فِيهِ مُفْسِدَةٌ وَلَا يُشْتَرِطُ إِنْتِفَاقَهَا فَيُكَوِّنُ قَبِيْحًا ، وَقِيلَ : مَغْنَاهُ وَحْدَهُ وَأَعْبُدُونِي أَنْبَكُمْ عَنْ أَبْنَاءِ عَبْدَاسٍ ، وَيَدْلِيلُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلوات الله عليه : الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ وَمَمَّا عَبَرَ عَنِ الْعِبَادَةِ بِالدُّعَاءِ جَعَلَ الْإِثْمَةَ أَسْتِحْجَابَةً لِتَجَانِسِ الْلُّفْظِ . « إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي » وَدَعَائِي « سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » اِي صَاغِرِينَ ذَلِيلِينَ .

وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ : ادْعُونِي أَعْبُدُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ أَنْبَكُمْ لِقَوْلِهِ : إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ، وَإِنْ فَسَرَ الدُّعَاءُ بِالسُّؤَالِ كَانَ الْإِسْتِكْبَارُ الْمَاصِرُ عَنْهُ مَنْزَلَةً لَا مَنْزَلَةَ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَالْمَرَادُ بِالْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ فَاتِّهُ مِنْ أَبْوَابِهَا أَنْتَهُ .

وَالْخَبْرُ يَدْلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِهَا الْمَعْنَى الْآخِرُ ، وَضَمِيرُهُ راجِعٌ إِلَى الْعِبَادَةِ لِكَوْنِهِ مُصْدِرًا أَوْ لِتَذَكِيرِ الْخَيْرِ ، وَعَبَرَ عَنِ الدُّعَاءِ بِالْعِبَادَةِ لِلْإِشْعَارِ بِفَضْلِهِ ، وَأَنَّهُ مِنْ جَمِيلِ الْعِبَادَاتِ وَإِيمَاءَ إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَدْعُوا إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَإِنْ لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ضَرُورِيَّةٌ ، وَلَا يَكُونُ غَرْضُهُ مَنْحُصُرًا فِي الْإِجَابَةِ ، بَلْ يَكُونُ عَمَدةُ غَرْضِهِ فِي الدُّعَاءِ التَّقْرِيبُ إِلَيْهِ تَعَالَى وَإِطْاعَةُ أَمْرِهِ ، وَلَا يَتَرَكُ الدُّعَاءُ مَعَ إِبْطَاءِ الْإِجَابَةِ .

فَانْ قِيلَ : فَعَلَى هَذَا يَلْزَمُ وجوبَ الدُّعَاءِ وَكَوْنِهِ مِنَ الْفَرَائِضِ ، وَكَوْنِ تَرْكِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ لَوْ عِيدَ النَّارَ عَلَيْهِ ؟

قَلْتَ : لَا اسْتَبِعَادُ فِي ذَلِكَ فَانَّ الدُّعَاءَ فِي الْجَمِيلَةِ وَاجِبٌ ، وَأَقْلَمُهُ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ

(١) الْمُؤْمِنُ : ٦٠ .

«إِبْرَاهِيمَ لَا وَاءُهُ حَلِيمٌ»، قَالَ : الْأَوَّلُهُ هُوَ الدَّعَاءُ .

٢ - مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَابْنِ مُحَبْبٍ ، جِيَعاً عَنْ حَنَانَ بْنَ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ الْعِبَادَةُ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : مَامِنْ شَيْءٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ وَيَطْلَبْ مِمَّا عَنْهُ وَمَا أَحدٌ أَبغْضَ

فَتَرَكَ الدُّعَاءَ رَأْسًا مِنَ الْكَبَائِرِ ، عَلَى أَنَّ الْوَعِيدَ مُتَرَّبٌ عَلَى الْإِسْكَبَارِ وَهُوَ فِي درَجَةِ الْكُفَرِ ، وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قَوْلَ سَيِّدِ السَّاجِدِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيفَةِ الْكَاملَةِ :

فَسَمِيتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً وَتَرَكَهُ اسْتَكْبَارًا وَتَوَعَّدْتَ عَلَيْهِ تَرَكَهُ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.

«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَا وَاءُهُ» قَالَ الطَّبَرِيُّ (ر) : أَيُّ دُعَاءً كَثِيرُ الدُّعَاءِ وَالْبَكَاءِ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِي عِمَادِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَيْلٌ : الْأَوَّلُهُ الرَّحِيمُ بِعِبَادِ اللَّهِ ، وَقَيْلٌ : هُوَ الَّذِي إِذَا ذَكَرَهُ النَّازَارُ قَالَ آوَهُ ، وَقَيْلٌ : الْأَوَّلُهُ الْمُؤْمِنُ بِلِغَةِ الْجَمِشَةِ وَقَيْلٌ : الْمُؤْمِنُ بِالْمُسْتَيقِنِ ، وَقَيْلٌ : الْعَفِيفُ ، وَقَيْلٌ : هُوَ الرَّاجِعُ عَنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ ، وَقَيْلٌ : هُوَ الْخَاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادَ عَنْ التَّمْبَىِ وَالْمَسْكَنَةِ وَقَيْلٌ : هُوَ الْمَسْبِحُ الْكَثِيرُ الَّذِي كَرَهَ اللَّهُ ، وَعَنْ أَبِي عَبِيَّدَةَ هُوَ الْمَتَاؤُهُ شَفَقًا وَفَرَقًا الْمُتَضَرِّعُ يَقِينًا بِالْأَجَابَةِ وَلِزُومًا لِلْمَطَاعَةِ .

قَالَ الزُّجَاجُ : وَقَدْ اتَّقَظَمْ قَوْلُ أَبِي عَبِيَّدَةَ أَكْثَرُ مَا رُوِيَ فِي الْأَوَّلِ «حَلِيمٌ» يُقَالُ بَلْعٌ مِنْ حَلْمٍ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا قَدْ أَذَاهُ وَشَتَّمَهُ فَقَالَ لَهُ : هَذَا كَالَّهُ ، وَقَيْلٌ : الْحَلِيمُ السَّيِّدُ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَصْلُهُ أَنَّهُ الصَّبُورُ عَلَى الْأَذِى الصَّفُوحُ عَنِ الذُّنُوبِ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : حَسْنٌ مُوثَقٌ .

«وَيَطْلَبُ مِمَّا عَنْهُ» الظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِالْفَعْلِينَ ، وَأَنَّمَا أَتَى بِمِنْ التَّبَعِيَّةِ لَا نَأْنَ طَلَبُ جَمِيعِ مَا عَنْهُ إِعْتِدَاءً فِي الدُّعَاءِ ، بَلْ طَلَبُ لِلْمَحَالِ «عَنْ عِبَادَتِهِ» أَيُّ عَنِ الدُّعَاءِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ ، وَقَوْلُهُ : وَلَا يَسْأَلُ كَأَنَّهُ بِيَانٍ لِلْإِسْكَبَارِ ، وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَرَادُ بِالْإِسْكَبَارِ فِي الْآيَةِ تَرْكُ السُّؤَالِ وَعَدْمُ الْاِهْتِمَامِ فِيهِ ، وَالْأَنْ فَحْقِيقَتِهِ لَا يَكَادُ يُوجَدُ مِنْ أَحَدٍ .

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجْلَهُ مَمْنَنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْأَلُ مَا عَنْهُ.

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ميسير بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا ميسير ادع ولا تقل : إنَّ الْأَمْرَ قد فرغ منه ، إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجْلَهُ مَنْزَلَةً لَا تَنْتَهَى إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ ؛ وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَاتَلَهُ

وَهَذِهِ الْأَخْبَارِ يَدْفَعُ أَفْوَالَ الصَّوْفِيَّةِ الْفَائِلِينَ بِأَنَّ تَرْكَ الدُّعَاءِ أَحْسَنُ مَطْلَقاً أَوْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، قَالَ الظَّيْبَى فِي شَرْحِ الْمَشْكُوَّةِ : دَلَّتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى إِسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ وَالْاسْتِعْدَانِ ، وَعَلَيْهِ أَبْعَجُ الْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْفَتاوىِ فِي الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ الْأَعْصَارِ ، وَذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنَ الزَّهَادِ وَأَهْلِ الْمَعَارِفِ إِلَى أَنَّ تَرْكَ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ اسْتِسْلَامًا لِلْقَضَاءِ ، وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ : إِنَّ دُعَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَحْسَنٌ وَإِنْ خَصَّ نَفْسَهُ فَلَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّ وَجْدِي فِي نَفْسِهِ بَاعْثَانَ لِلَّدُعَاءِ إِسْتِحْبَ وَإِلَّا فَلَا ، وَدَلِيلُ الْفَقَهَاءِ ظَواهِرُ الْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ فِي الْأَمْرِ بِالدُّعَاءِ وَالْأَخْبَارِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

الحاديـث الثـالـث : صـحـيـح ..

« وَلَا تَقْلِيلَ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فَرَغَ مِنْهُ » الْأَمْرُ حَدُودُ الْمَحْوَادِثِ وَتَدْبِيرِهِ ، وَفَرَغَ عَلَى بَنَاءِ الْمَجْهُولِ ، وَالظَّرْفِ قَائِمٌ مَقَامُ الْفَاعِلِ ، وَالنَّهِيِّ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ يَحْتَمِلُ ، وَجَهِينَ : أَحَدُهُمَا : بَطْلَانُهُ فَإِنْ هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ وَبَعْضِ الْحُكَمَاءِ ، بَلْ لَابِدُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْبَدَاءِ ، وَاللَّهُ سَبِّحَانِيهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ، وَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيَثْبِتُ مَا أَمَّا الْكِتَابُ ، فَالْقَدْرُ وَالْقَضَاءُ لَا يَمْنَعُ الدُّعَاءَ لَا تَنْهَى يُمْكِنُ تَغْيِيرُ مَا قَدْرُ فِي لَوْحِ الْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ ، مَعَ أَنَّ الدُّعَاءَ أَيْضًا مِنْ أَسْبَابِ الْقَضَاءِ ، وَكَذَا الْأَمْرُ بِالدُّعَاءِ أَيْضًا مِنْهَا .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْفَرَاغِ مِنَ الْأَمْرِ تَعْلِقَ عَلَيْهِ سَبِّحَانِهِ بِمَا هُوَ كَافِنٌ ، وَنِبْوَتُ جَمِيعِ ذَلِكَ فِي الْمَلْوَحِ الْمَحْفُوظِ ، فَمَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي سَنَةٍ كَذَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يَمُوتَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا ، وَإِلَّا لَزَمَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تَعْلِمَهُ تَعَالَى جَهَلاً ، فَهَذَا الْكَلَامُ صَحِيحٌ لَكُنْ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ الْأَمْرُ بِالدُّعَاءِ وَالْأَتِيَانُ بِهِ ، وَتَرْتِيبُ الْفَائِدَةِ عَلَيْهِ ، فَإِنْ مُرَادُ الْنَّهِيِّ عَنِ الْقَوْلِ النَّهِيِّ عَنْ جَعْلِ ذَلِكَ مَا مَنَّا مَعَ الدُّعَاءِ وَسَبِّيَا لِلْاعْتِقَادِ بِعَدْمِ قَائِدَتِهِ كَمَا

ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط ، يا ميسّر إله ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

من تحقيقه في كتاب العدل .

وذكر هنا أيضاً مجملًا ، وحاصل الخبر أنه عليه السلام أجاب عن ذلك بوجهين : أحدهما : أن الدعاء في نفسه مطلوب لأنّه عبادة جليلة تؤدي إلى منزلة رفيعة عند الله تعالى ، لا تزال تلك المنزلة إلا بمسئلة دعاء و تضرع .

والثاني : أن الكائن قد يزيد و ينقص و يمحى إذا كان مشروطاً بشرط مثلاً يقدر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه ، وبستين إن وصلها ، ويقدر رزقه يوم كذا بدرهم إن لم يدع ولم يطلب الزiyاده ، و بدرهمين إن دعاها و طلبها و هكذا سائر المطالب .

وحاصل أن لوجود الكائنات و عدمها شرط و طلاقاً وأسباباً ، وأبي الله سبحانه أن يبعنـىـ إلـيـ الشـيـءـ إـلـاـ بالـاسـبـابـ ، ومن جملة الأسباب لبعض الأمور الدعاء ، فما لم يدع لم يعط ذلك الشيء ، وأما علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم ولا يصير سبباً لحصول الأشياء و قضاوه تعالى وقدره ليسا قضاءاً لازماً و قدرأ حتماً ، وإلا لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي كما من عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الفزالي : فان قيل : فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لامر الله فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء ، والدعاء سبب لرد البلاء ، وجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيقتدافعان كذلك الدعاء والبلاء ، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح ، وقد قال تعالى : « و ليأخذوا حذرهم وأسلحتهم »^(١) فقد رأ الله تعالى الامر وقدر سببه ، وفي الدعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب والاقمار وهمـا نهاية العبادة و المعرفة ، انتهى .

- ٤ - حميد بن زياد، عن الخشّاب، عن ابن بقّاح، عن معاذ، عن عمرو بن جمیع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عز وجل من فضله [فقد] افتقر .
- ٥ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ادع ولا تقول : قد فرغ من الأمر فإن الدّعاء هو العبادة إن الله

و قيل : هذه الشبهة ترد على من يزعم أنّه لا فاعل إلا الله ولا مؤثر سواه ، وأنّه يفعل بلا شرط ولا سبب ولا غرض ، وكما ترد عليهم هذه الشبهة ترد عليهم أن لا فائدة في السعي إلى جميع الأعمال ، مثل الصيام والصلوة والمدح والزكوة وغيرها ، لأنّ كل مقدار كائن قطعاً ، ولا مدخل لسعى العباد فيه ، وهم أجابوا عنها بتكلّفات فقال السمعانى : معرفة هذا الباب التوفيق لا النظر ، فمن نظر ضلّ وحار و هذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها ، وقال الآبي : والقضاء وإن سبق بمكان كل ما هو كائن لكن استحقاق العبد للثواب وحصول المطالب ليس بذاته ، بل موقوف على العمل والدّعاء ، بمعنى أن الفائز بالمقاصد مسيّر للدّعاء والعمل ، والمحروم مسيّر لتركهما ، كما قال عليه السلام : كل مسيّر لما خلق له ، وقال مجوي الدين البغوى : والكل وإن كان مفروغاً منه ، إلا أن الله تعالى أمر بالصلوة والصوم ، وعد بأنّها نجى من النار ، والدّعاء بالنجاة مثلاً من جمله تلك العبادات ، فكم لا يحسن ترك الصلاة إتّکالاً على ما سبق من القدر ، فكذلك لا يترك الدّعاء بالمعافاة انتهى .

و سيأتي بعض القول فيه في الاخبار الآتية إنشاء الله .

الحاديـث الرابع : ضعيف ، و يدل على اشتراك طامة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقاً والأول أظهر .

الحاديـث الخامس : حسن كالصحيح .

« فَإِن الدّعاء هُوَ الْعِبَادَةُ » روى في المشكوة نقلاً عن أحمد والترمذى وأبي داود والنـسائي وابن ماجد عن النـعمـان بن بشـير قال: قال رسول الله صلـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـهـ وـلـهـ أـلـحـانـ : الدّعاء هـوـ

عز وجل يقول : « إنَّ الَّذِينَ يُسْتَكِبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيُدْخَلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ »
و قال : « ادعوني أستجب لكم » .

ال العبادة ، ثم قرء : « وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ^(١) و قال الطيبى : أتى بصمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر ، وان العبادة ليست غير الدعاء .
ثم قال : قال البيضاوى : ملحا حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث أنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى معرض عمتساوه ، لا يرجو ولا يخاف إلا منه استدل عليه بالآية فانفها تدل على أنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلّف قبل منه لامحالة ، وترتب عليه المقصود ترتيب الجزاء على الشرط ، والمسبّب على السبب ، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكمها .
وأقول : يمكن أن تتحمل العبادة على المعنى اللغوى أي الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل والافتقار ، والاستكانة قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْفَقْرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْغَنِيِّ » العاملتان واردةتان على الحصر وما شرعت العبادات إلا للخضوع عند البارى ، وإظهار الافتقار إليه ، وينصر هذا التأويل ما بعد الآية المقلولة « انَّ الَّذِينَ يُسْتَكِبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيُدْخَلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل بالاستكبار وضع عبادته موضع دعائى ، وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان ، انتهى .

وأقول : سياق هذا الخبر الذى نقلوه ، والمراد به ما مر أن الدعاء في نفسه عبادة حيث سماه في هذه الآية عبادة وامر الله بها ، فعلى تقدير عدم الاجابة أيضاً ينبغي الإيقان به إطاعة لامر الله تعالى كسائر العبادات ، وتركيه موجب للمذل والصغار . ودخول النار كمادات عليه الآية ، مع أنه سبحانه وعدهما الاجابة ولا يخالف الله في وعده . ولا ينافي ذلك التقدير فإن الدعاء أيضاً مقدر وترتب الحصول على الدعاء أيضاً مقدراً ، فظهور وجه تغيير الترتيب في الآية ، وقيل : فإن الدعاء نقض إجمالي

٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن سيف التمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالدُّعاء فما تُنكر لانقر بون بمنته ولا تقر كوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، إنَّ صاحب الصفاء هو صاحب الكبار .

٧ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سعيد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الدُّعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل : « إنَّ الَّذِينَ يُسْتَكِبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي .. إِذَا دَعَاهُ اللَّهُ عز وجل » ولا تقل : إنَّ الْأَمْرَ مِنْ قَدْرِ رَغْبَتِكَ .

قال زرارة : إنَّمَا يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدُّعاء وتجهد فيه - أو كما قال - .

بدلليل نقلٍ ، والمعنى أنَّ المراد بالعبادة في قوله تعالى : « يُسْتَكِبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي » ليس إلَّا الدُّعاء ، وقوله : وقال، جملة حالية بتأويل قد ، أى صدر الآية تدل على أنَّ المراد بالعبادة الدُّعاء .

الحديث السادس : صحيح .

« وَإِنْ تَدْعُوهُمَا » بدل اشتمال لصغرها و الصغيرة الحاجات الحقيقة السهلة الحصول ، والفرص رفع توصيم أنَّ الإنسان مستقبل في الحاجات الصغيرة ويمكنه تحصيلها بدون تقديره ، و تيسيره تعالى ، ويدل على أنَّ الدُّعاء أعظم وسائل القرب إليه تعالى .

الحديث السابع : مجهول مرسل .

« لا يمنعك » في بعض النسخ لا يملك من الاملاك اي لا يجعلك ملولاً إذا سامة ، والحاصل أنه لامنافاة بين الامر بالدُّعاء والقضاء والقدر كما عرفت ، لا أنه يجعله المحظوظ والآيات قبل الامضاء مع أنَّ الدُّعاء أيضاً من أسباب القضاء وهو أيضاً مقداره وقوله: او كما قال من كلام عبيده ، شك في ان زرارة قال هذا الكلام بعينه او ما يؤخذ منه .

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زماد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام دعاء .

الحديث الثامن : ضعيف ، والمراد بالعفاف إما العفة عن السؤال عن المخلوقين أو عفة البطن والفرج عن الحرام ، أو مطلق العفة عن الحرام ، والأوسط أظهر ، وعلى الأول يرجع إلى الدعاء ، وعلى الآخرين ربما يتواهم التنافي بينه وبين كون الدعاء أحب الأعمال إذ لا فرق بين الأحبية والأفضلية بحيث رفع به التنافي . ويمكن أن يحاب بوجوهه : الأول أن الدعاء أفضل الاعمال الوجودية والعفاف أفضل الترورك ، الثاني : أن تكون أفضلية كل منها بالنسبة إلى غير الآخر ، الثالث : أن تكون أفضلية كل منها من جهة خاصة ، فإن "لكل" منها تأثيراً خاصاً لا يقوم الآخر مقامه ، كما أن "للماء تأثيراً في قوام البدن لا يقوم غيره مقامه ، وكذا الخبز واللحم وغيرهما ، فيصح أن يقال كل منها أفضل من غيره من هذه الجهة .

وبمثل تلك الوجهة يمكن الجمع بين هذه الاخبار وبين ما ورد في أفضليتها غيرها من الاعمال ، وفي خصوص الصلوة والحجج وأمثالها يمكن الجمع بوجه آخر من حيث إشتمالها على الدعاء فتأمل .

وقيل : يمكن تقدير المضاد في العبادة أي أفضل شرائط العبادة ولا يخفى بعده ، قوله الدعاء بالفتح والتضييد صيغة مبالغة أي كثير الدعاء .

﴿باب﴾

﴿ان الدعاء سلاح المؤمن﴾

- ١ - عَدَةٌ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ أَبِي قَوْبَةَ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ قَلَ: الدُّعَاءُ سِرْعَةُ الْمُؤْمِنِ وَعَوْدُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.
- ٢ - وَبِهَذَا الْاسْنَادِ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَعَالَى: الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النُّجَاحِ

باب ان الدعاء سلاح المؤمن

الحديث الأول : ضعيف على المشهور.

«سلاح المؤمن» اي حر بيته لدفع الاعدى الظاهر والباطنة «عمود الدين» اي بالدعاية يوفق الله المؤمنين وبه يهتدى إلى الدين القويم، كما قال تعالى: «إِنَّهُ دُرْجَاتُ الْمُسْتَقِيمِ» كما أن «الصلة المشتملة عليه عمود الدين وقيل: اي هو عمدة العبادات ونور السماءات والارض اي منور ما اذبه يظهر آثار الخير فيهما او به إهتدى أهلها، و وفقوا لمعرفته تعالى ومعرفة أوليائه، او المعنى ان نظامهما وجودهما وبقائهما بالدعاه، إذ هم من عمدة العبادات، وهي سبب لايجاد المخلوقات كما قال تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّاً وَالْأَنْسَاءَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ»^(١) وقال سبحانه: «قُلْ مَا يَعْبُدُوكُمْ رَبُّكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ»^(٢) ولو لم يخلقوا لم يخلق السماءات والارض.

الحديث الثاني : كالسابق.

وفي المصباح أنجحت الحاجة وإنجحاها وأنجح الرجل أيضاً إذا قضيت له الحاجة والاسم النجاح بالفتح، وقال: الأقليد: المفتاح لغة يمانية وأصله بالرومية إقليدس والجمع أفاليد والمقاليد الخزائن، وفي القاموس الأقليد المفتاح كالمقلاد والمقلد

(١) المذاريات: ٥٦.

(٢) الفرقان: ٧٧.

و مقاليد الفلاح و خير الدّعاء ماصدر عن صدر نفي " و قلب نفي "؛ و في النّاجاة سبب النّجاة و بالا خلاص يكُون الخلاص ، فا إذا اشتدَّ الفزع فا لى الله المفرع .

٣ - و باسناده قال : قال النبي ﷺ : ألا أدلكم على سلاح ينحيكم من أعدائكم و يدر أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنّهار ، فain سلاح المؤمن الدّعاء ،

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

وكسكيت ومصابح المخزنة ، وضاقت مقاليده ضاقت عليه أموذه ، وكمبر مفتاح كالمنجل ، وقال : الفلاح الفوز والنّجاة والبقاء في الخير وحمل الجموع على المفرد باعميال اشتغاله على أنواع كثيرة بحسب مراتبها وما يتعلّق بها من المطالب .

وفي إشعار بـ" الدّعاء مفتاح لجميع المقاصد الأخرى والدينية " عن صدر نفي " اى عن الحسد والغلو " والكبُر وسائر الصفات الذميمه " و قلب نفي " اى متقد عن الشهوات المهمكة وإرادة المحرمات ، وإنما نسب التقوى إلى القلب لا إشعار بـ" التقوى الكامل ماصدر عن القلب لاعن الجوارح فقط كما قال تعالى : « ومن يعْظِمْ شعائر الله فانها من تقوى القلوب » ^(١) و فيه إشارة إلى بعض شرائط الدّعاء .

« سبب النّجاة » اى من مكاره الدنيا و شدائيد الآخرة ، وبالا خلاص في الدّعاء أوفي جميع العبادات بخلوصها عن شوائب الرياء والاغراض الدينية يكُون الخلاص من الممالك الدينية والآخرية ، وقيل : الوصول إلى الله تعالى أولى المطلوب . قال في النهاية : خلص فلان إلى فلان وصل إليه ، و خلص أيضاً سلم ونجا « فإذا اشتدَّ الفزع » اى الخوف من البلاء والاعداء وشدائيد الدنيا والآخرة « فالى الله المفرع » مصدر مهمي بمعنى الاستغاثة والاسعانة .

الحديث الثالث : كالسابق أيضاً والا درار الاكتئاب ، والدّر اللّبن ويستعار للخير ، ويقال : در " اللّبن إذا كثرو سال ، وفي النهاية : ومنه أدرّوا لقحة المسلمين

ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدّعاء فرس المؤمن
ومتى تكثّر قرع الباب يفتح لك.

٥ - عدّةٌ من أصحابنا، عن أَمْمَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن ابن فضالٍ، عن بعض أصحابنا،
عن الرّضي عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: عَلَيْكُم بِسَلاحِ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَيْلٌ: وَمَا
سَلاحُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: الدّعاء.

٦ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْجُجَلِيِّ
قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: إِنَّ الدّعاءَ أَنْفَذَ مِنَ السُّنَّا.

٧ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام
قَالَ: الدّعاءُ أَنْفَذَ مِنَ السُّنَّا الْمُحَدِّدَ.

* باب *

) ان الدّعاء يرد البلاء و القضاء(

١ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَنْمَانَ

أَرَادَ فِيْهِمْ وَخَرَاجَهُمْ فَاسْتَعْرَلَهُ الْلَّقْحَةُ وَالدَّرْدَةُ، قَيْلٌ: وَيَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الدّعاءَ وَانْلَمْ
يَشْتَمِلُ عَلَى طَلْبِ دُفْعِ الْمَدُودِ وَكَثْرَةِ الرِّزْقِ سَبِيلُهُمَا.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ: ضَعِيفٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: مَرْسُلٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: مَجْهُولٌ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ: حَسْنٌ كَالصَّحِيحِ.

«مِنَ السُّنَّا الْمُحَدِّدَ» أَيِّ الْحَادِثِ النَّافِذِ قَالَ الْجَوَهْرِيُّ: وَقَدْ حَدَّ السَّيْفِيُّ بِهِ حدَّةً أَيِّ صَارِحَادًا وَحَدِيدًا.

باب ان الدّعاء يرد البلاء و القضاء

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: كَالصَّحِيحِ.

وَفِي الْمُصْبَاحِ: نَفَضَتِ الْبَنَاءُ هَدْمَتْهُ، وَنَفَضَتِ الْمَجْبَلُ أَيْضًا حَلَّتْ بِرْمَهُ، وَمَنْهُ

قال : سمعته يقول : إنَّ الدُّعَاءَ يُرْدُ الْقَضَاءَ ، ينفَضُّه كَمَا ينفَضُّ السَّلْكَ وَقَدْ أَبْرَمَ إِبْرَاهِيمَ .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمير ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد

قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنَّ الدُّعَاءَ يُرْدُ مَا قَدْ قَدِرَ وَمَا لَمْ يَقْدِرْ ، قَلَّتْ وَمَا قَدْ قَدِرَ عَرْفَتُه فَمَا لَمْ يَقْدِرْ ؟ قال : حَتَّى لا يَكُونُ .

٣ - أبو على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن بسطام

الزبيات ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الدُّعَاءَ يُرْدُ الْقَضَاءَ وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

يقال : نفحت ما أَبْرَمَ إِذَا أَبْطَلَهُ وَانْفَضَّ هُوَ بِنَفْسِهِ ، وَقَالَ : أَبْرَمْتَ الْعَدْلَ إِبْرَاهِيمَ أَحْكَمْتَهُ فَإِنْبَرَمْتَ هُوَ وَأَبْرَمْتَ الشَّيْءَ دَبَرَتْهُ وَالسَّلْكَ بِالْكَسْرِ الْخَيْطِ .

وقوله : يُرْدُ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ فَقُولُهُ ينفَضُّهُ اسْتِيِّنَافُ بِيَانِيْ أَوْ خَبْرُ بَعْدِ خَبْرٍ أَوْ

حَالٍ وَرَبِّهِ يَقْرُءُ بِرْدَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَصِيغَةُ الْمَصْدَرِ فِيهِ كُوْنٌ مُتَعَلِّقاً بِالْدُّعَاءِ ، فَقُولُهُ

يُنفَضُّهُ ، خَبْرٌ وَهُوَ تَكْلِيفٌ وَقُولُهُ : ينفَضُّ عَلَى بَنَاءِ الْمَجْهُولِ ، وَهُنَّ قَرْئٌ عَلَى بَنَاءِ الْمَعْلُومِ

وَقَالَ الْمُسْتَقْرِرُ راجِعًا إِلَى الْمَوْصُولِ فِي كَمَا فَقَدَ بِالْعَلْمِ فِي التَّعْسُفِ ، وَالْمُسْتَقْرِرُ فِي أَبْرَمَ

عَلَى الْمَجْهُولِ إِمَّا راجِعًا إِلَى السَّلْكِ أَوْ إِلَى الْقَضَاءِ ، وَإِبْرَاهِيمَ تَسْبِيبُ أَكْثَرِ أَسْبَابِهِ ،

وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ تَشْبِيهِ الْمَعْقُولِ بِالْمَحْسُوسِ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : كَالسَّابِقِ .

«مَا قَدْ قَدِرَ» أَيْ كَتَبَ فِي لَوْحِ الْمَعْوِيِّ وَالْأَنْبَاتِ ، أَوْ فِي لِيلَةِ الْقُدرِ أَوْ تَسْبِيبِ

أَسْبَابِهِ الْقَرِيبَةِ «عَرْفَتُهُ» أَيْ فَائِدَةُ الدُّعَاءِ تَأْتِيرُهُ ، فَمَا مَلِكُ مَا فَائِدَةُ الدُّعَاءِ وَتَأْتِيرُهُ

فِيهِ لَمْ أَعْرِفْهُ حَتَّى لَا يَكُونَ الضَّمِيرُ راجِعًا إِلَى الْمُقْدِرِ ، أَيْ لَا يَحْصُلُ الْمُقْدِرُ ،

وَقَبِيلٌ : ابْجَادُهُ تَعَالَى لِلشَّيْءِ يَتَوَقَّفُ عَلَى عِلْمِهِ بِذَلِكَ الشَّيْءِ وَمُشَيْطَتِهِ وَإِرَادَتِهِ ، وَتَقْدِيرِهِ

وَقَضَائِهِ وَإِمْضَائِهِ وَفِي مَرْتَبَةِ الْمُشَيْطَةِ إِلَى الْإِمْضَاءِ تَجْرِي الْبَدَاءُ فَيُمْكِنُ الدُّفْعُ بِالْدُّعَاءِ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : صَحِيحٌ .

وَلَعِلَّ أَمْرَادَ بِنْ زُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ إِخْبَارَ الْأَنْبِيَا وَالْأَوْصِيَا عليهم السلام بِهِ ، أَوْ زُولَ الْمَالِكِ

وقد أُبرم إبراماً.

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي همام اسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيمة ، إن الدعاء ليرد البلاء وقد أُبرم إبراماً.

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زيد ، عن الحسن بن علي الوشائ ، عن أبي الحسن عليهما السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل .

لا جرائه أو احداث الاسباب الارضية لحد ونه أو نزول آلة العذاب كمافي قوميونس .
الحديث الرابع : صحيح .

«ليترافقان» ، كذا في أكثر النسخ بالراء ثم القاف ، أي هما مترافقان فـ «رها» الله تعالى معاً يكون البلاء داعياً إلى الدعاء ، والدعاء صارفاً للبلاء فـ «كأنهما رفيقان» ، أو من الرفق واللطف والاستعانة فـ كان البلاء يرافق بالدّعاء ويدعوه ، ويعينه والدّعاء يرافق بالبلاء فيزيله ، وفي بعض النسخ ليتوافقان بالواوthen القاف ثم إلقاء وهو ظهر أي يتقادمان ويتحاصلان .

في القاموس : المواقفة أي أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وتوافقا في القتال ، إنها .

ويؤيد هذه مارواه العامة من النبي "أن الدعاء ليلاقي البلاء فيعتليجان في الهواء رواه الزمخشرى في الفائق ، وقال: يعتليجان أي يصطربان ، فيتقادمان وفي عدة الداعي فيتوافقان بتقديم الفاء على القاف وهو القاف وهو قريب من النسخة الأولى .
ال الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وروى في المشكوة عن النبي ﷺ أنه قال : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وقال الطيبى في الشرح : القضاء الأمر المقدر .

وفي تأويل الحديث وجهان : أحد هما : أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول

- ٦ - على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حرizer ، عن زدرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراماً - وضم أصابعه - .
- ٧ - الحسين بن محب ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء وإنما ليس باب يكثرون قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

المكرره ويتواه ، فإذا وافق الدعاء دفع الله عنه فيكون تسمية بالقضاء على المجاز ، وثانيهما : أن يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء بالقضاء فهو منه ويسير الأمر فيه ، حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل به ، ويؤيده الحديث أن الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل أبداً نفعه مما نزل فصبره عليه وتحمّله له ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متنمية خلاف مكان ، وأبداً نفعه مما لم ينزل فهو أن يصرف عنه أو يمسكه قبل النزول بتائيده من عنده ، حتى يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به .

الحاديـث السادس : حسن كالصحيح .

«لم يستثن» اي لم يقل إنسان الله لا يخلال الوعد وعدم لزوم العمل به كما مر في باب الوعد ، أولم يستثن فرداً منه وضم الاصابع الى الكف لبيان شدة الابرام كما هو الشائع في العرف ، وقيل : لعل المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالتام أجزاء المقضى وانضمما بعضها ببعض ، كما يرشد اليه ضم الاصابع .

الحاديـث السابـع : ضعيف على المشهور ..

ونجاح بالكسر عطف على الكل ، أو بالرفع عطفاً على مفتاح ، فالجملة للهبة اللغة « ولا ينال ما عند الله » قيل : كأنه يعني به إذا اشكل الامر واعتراض الخطيب فأنما من علامات كونه منوطاً بالدعاء وأنما لا يحصل إلا به ، وفيه ما فيه .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَدَهُ
قال : قال أبوالحسن موسى عليكم بالدعاةِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ لِلَّهِ وَالظَّلْبُ إِلَيْهِ يردُ البلاء وقد قدر وقضى ولم يبق إلا إمضاؤه ، فإذا دعى الله عزوجل وَسُئِلَ صرف البلاء صرفة .

٩ - الحسين بن محمد رفعه ، عن إسحاق بن عمدار قال : قال أبوعبد الله عليه السلام :
إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَدْفَعَ بِالدُّعَاءِ الْأُمْرَ الَّذِي عَلِمَهُ إِنْ يَدْعُ لَهُ فَيُسْتَجِيبُ وَلَا لَا ما

الحاديـث الثامـن : صحيحـ.

والامضاء مقارن للموصول فلا يمكن دفعه .

الحاديـث التاسـع : مرفوع «أَنْ يَدْعُ لَهُ عَلَى بَنَاءِ الْمَجْهُولِ ، وَأَنْ اعْتَادَ مَصْدِرِيَّةَ
وَهُوَ بَدْلُ اشْتِمَالِ لِضَمِيرِ عَلِمَهُ ، وَقُولُهُ فَيُسْتَجِيبُ عَطْفَ عَلَى لِيَدْفَعَ أَيِّ فَيُسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ
الْأَتَى فِي هَذَا الْوَقْتِ ، أَوْ مَخْفَقَهُ عَنِ الْمُنْقَلَّهُ وَإِسْمُهُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ الْمَحْذُوفُ وَيَدْعُ
خَبِيرَهُ ، وَالضَّمِيرُ الْمَسْتَهَرُ فَائِبُ الْفَاعِلِ ، وَرَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ ، وَضَمِيرُهُ لَهُ رَاجِعٌ إِلَيْهِ الْأَمْرِ ،
وَأَنْ يَدْعُ لَهُ مَنْصُوبٌ مِحَلًا بَدْلُ اشْتِمَالِ لِضَمِيرِ عَلِمَهُ ، وَقُولُهُ : فَيُسْتَجِيبُ مَرْفُوعٌ
وَمَعْطَوْفٌ عَلَى يَدْعُ .

وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ سَبِّحَاهُ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ الَّذِي أَسْتَحْقَقَ الْعَبْدُ نَزْوَلَهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْعَبْدَ
يَدْعُ اللَّهَ لِكَشْفِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَا يَنْزَلُهُ لِمَا سِيقَعَ مِنْ الدُّعَاءِ فَيُؤْثِرُ الدُّعَاءَ قَبْلَ وَقْوَعِهِ
فِي دُفْعِ الْبَلَاءِ ، وَقَيْلٌ : لَعْلَّ الْفَرْضَ فِي تَوْجِيهِ ذَلِكَ الْأَمْرِ وَهُوَ الْبَلَاءُ إِلَى الْعَبْدِ مَعَ
عَلِمِهِ بِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِالدُّعَاءِ هُوَ تَحْرِيكُ الْعَبْدِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي
كُلِّ وَقْتٍ أَنْ يَكُونَ الْبَلَاءُ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ وَيَبْعَثُهُ عَلَى الدُّعَاءِ ، افْتَهَى .
وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ عَلَى مَا قَرَرْنَا لَا حَاجَةٌ إِلَى هَذَا التَّكْلِيفِ .

« وَلَا لَا مَا وَفَقَ الْعَبْدُ » مَا مَوْصُولَةُ ، وَوَفَقَ بِالْمَشْدِيدِ عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ
وَالْمَاعِدِ مَحْذُوفٌ ، أَيْ وَفَقَ لَهُ ، وَمِنْ لَبِيَانِ الْمَوْصُولِ أَوْ مَصْدِرِيَّةِ وَوَفَقَ عَلَى الْمَعْلُومِ
أَوْ الْمَجْهُولِ ، وَمِنْ بِعْنَى الْلَّامِ صَلْةُ وَفَقَ وَالْأُولُ أَظْهَرَ « لَا صَابَهُ مِنْهُ » أَيْ مِنَ الْأَمْرِ

وَقَوْقَعُ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ الدُّعَاءِ لَا صَابَهُ مِنْهُ مَا يَجْتَهُ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ .

﴿باب﴾

﴿أن الدعاء شفاء من كل داء﴾

١ - عَلَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عِمِيرٍ ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ عَلَاءِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؓ : عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ .

الذى هو بمعنى البلاء، أو من الله أو من العبد بسبب سوء أفعاله، فعلى الأول من للتبعيض، وعلى الآخرين للابتداء و التعليل .

وفي القاموس : الجث = القطع و انتزاع الشيء من أصله ، وقال الم Johari : اجتنبه اقتلعه ، وقال : الجديد : وجه الأرض إنها .

و قال تعالى : « كَشْجَرَةٌ خَبِيثَةٌ اجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ »^(١)
وقال في الواقي : أشار بهذا الحديث إلى السر في دفع البلاء بالدعاء ، وأنه كيف يجتمع مع الابرام فيبين أن الدعاء والاستجابة أيضاً من الامر المقدر المعلوم إذا وقعا .

باب ان الدعاء شفاء من كل داء

الحديث الاول : مجهول .

« من كل داء، أي من الادواء الجسمانية و الروحانية و الصعبة و السهلة
و بعضها ادعية مأثورة و الحمل للمبالغة .

﴿باب﴾

﴿أن من دعا استجيب له﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أَمْرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِيمَونَ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ : الدُّعَاءُ كَهْفُ الْإِجَابَةِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطَرِ .

٢ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ : مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَارِ

باب أن من دعا استجيب له

الحاديـث الأول : مجهول .

«الدُّعَاءُ كَهْفُ الْإِجَابَةِ» أَيْ مخْزُونُ الْإِجَابَةِ وَمِحْكَمُهَا وَمَظْنَنُهَا كَمَا أَنَّ السَّحَابَ مَحْلُّ الْمَطَرِ وَمَظْنَنُهُ ، وَفِي الْمَصْبَاحِ : الْكَهْفُ بَيْتٌ مَنْقُورٌ فِي الْجَبَلِ وَالْجَمْعُ كَهْفٌ ، وَفَلَانٌ كَهْفٌ لَا تَقْرَأُ إِلَيْهِ كَالْبَيْتِ عَلَى الْاسْتِعَاْدَةِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : الْكَهْفُ كَالْبَيْتِ الْمَنْقُورِ فِي الْجَبَلِ وَالْوَرْزُ وَالْمَلْجَأُ ، إِنْتَهَى .

وَقَيْلٌ : شَبَهَ بِالسَّحَابِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ مَحْلٌ لِلْمَطَرِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ لَا يَنْزَلُ لِعَدْمِ الْمَصْلحةِ ، وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ قَدْ لَا يُسْتَجَابُ فِي الدُّنْيَا لِعَدْمِ الْمَصْلحةِ وَيُعَطَى عَوْضُهُ فِي الْآخِرَةِ .

الحاديـث الثانـي : ضعيف .

وَالْحَيَاةُ اقْبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبِيحِ خَوْفًا مِّنَ الذَّمِّ وَإِذَا نَسَبَ إِلَيْهِ تَعَالَى يُرَادُ بِهِ التَّرْكُ الْلَّازِمُ الْأَنْقِبَاضُ ، وَقَيْلٌ : اسْتِعْرَاضُ الْإِسْتِحْيَاةِ لِلْمُنَافَةِ لِعَظَمَتِهِ وَقُدرَتِهِ وَعَزَّتِهِ تَعَالَى . وَقَالَ الطَّيِّبُ : الْحَيَاةُ تَغْيِيرٌ وَانْكِسَارٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ تَخْوِفٍ مَا يَعْابُ بِهِ وَيَذْكُرُ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ مَعْلَمٌ فَيَحْمَلُ عَلَى التَّمْثِيلِ مِثْلَ تَرْكِهِ تَعَالَى تَخْيِيبُ الْعَبْدِ وَأَنَّهُ لَا يَرْدَدُ

إلاً استحبنا الله عز وجل أن يردّها صفرًا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فإذا دعا أحدكم فلا يرد بيده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

يده صفرًا من عطائه لكرمه ^(١) بترك من يترك إذا امتحنها إليه حباء منه ، وقال : صفر الشيء بالكسر أي خلا والمصدر صفر بالتحرر ويستوى فيه المذكرا والمؤنث والتثنية والجمع ، وفي المصباح بيت صفر وزان حمل أي خال من المتأنث ، وهو صفر اليدين ليس فيهما شيء مأخوذ من الصفر وهو الصوت الخالي من المحرف ، وصفر الشيء من باب تعب إذا أخلاقا فهو صفر وأصغر بالالف لغة .

وفي القاموس : الصفر عائلة وككتف وذير : الخالي . وفيه إشعار بأئمه تعالى فيما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أو يجعل في يده ما هو خير له من تلك الحاجة ، ويدل على استحباب مسح الرأس والوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء وقدوره النهي عنه في صلاة الفريضة فهو محمول على غيره . ولنندفع هنا شبهة

تحظر بحال أكثر الناس أنه سبحانه وعد بجابة الدعاء وخلف الوعد عليه تعالى محال كما عرفت ، وأيضاً ورد ذلك في كثير من الآيات والاخبار ويتحقق صدور الكذب عنه تعالى وعن حججه عليهم السلام .

ويمكن الجواب عنه بوجوه : الأول : أن الوعد مشروط بامتثاله أى أجب إن شئت ، ويدل عليه قوله : « فيكشف ما تدعون إليه إن شاء » ^(٢) .
الثاني : مقيل : أنه أراد بالجابة لازمها وهو السماع فإنه من أوامر الجابة فإنه يجيء دعوة المؤمن في الحال ويؤخر اعطائه ليدعوه ويسمع صوته فإنه يحبه .
الثالث : أنها مشروطة بكونها مصلحة وخيراً إذا حكيم لا يترك ما هو موجب لصلاح أحوال العباد بما هو مقتضى شهواهم كما قال سيد الساجدين صلوات الله عليه : يامن لا تبدل حكمته الوسائل ، وذلك كما إذا قال كريم أفالاً أرد سائلا ثم أتى

سفيه وطلب منه مايعلم انه يقتله والسائل لم يعلم بذلك أواتى صبي " جاهم وطلب أفعى لحسن نفسه ونوعته ولايعلم انه يقتله ولا يبالي بذلك فالحكمة والجود يقتضيان منهما لا اعطائهما ، ولو أعطاهما ذمه العقلاء .

فظهر انه لابد أن يكون هذا الوعدم من الحكيم مشروطاً ومنوطاً بالصلحة ، فان قيل : فاذا كان هكذا فما فائدة الدعاء فان " ما كان صلاح العباد فيه يأتي منه لامحالة . فلت : يمكن أن يكون مع الدعاء الصلاح في الاعطاء ومع عدمه الصلاح في منعه .

فعلى هذا المطالب ثلاثة أقسام :

الاول : أن تكون المصلحة في الاعطاء على كل حال كالرزق الضروري وأمثاله .

الثاني : أن لا تكون المصلحة في الاعطاء بوجه .

الثالث : أن تكون المصلحة في العطاء مع الدعاء وفي العدم مع عدمه .

وانسما يظهر ان الدعاء في الثالث ، ومتالم يكن لعامة الخلق التميز بين تلك الاقسام فلذا امرنا بالدعاء عموماً فيما لم يكن عدم المصلحة فيه ظاهراً ولم يكن ممتنعاً عقلاً أو عادة أو محراً مَا شرعاً ليحصل بذلك القرب والثواب ، فان لم يستجب ينبغي أن لا ييئس ويعلم انه سبحانه انسما لم يستجب لاعلم انه ليس له في ذلك مصلحة ، أو لاخلاله ببعض شرائط الدعاء أو غير ذلك .

الرابع : ان " لكل " عبادة شرائط لحصولها وموانع عن قبولها ، فلم تتحقق

الشرط ولم ترتفع الموانع لم تترتب عليها آثارها الدنيوية والآخروية كالصلة إذا ورد فيها : من صلى دخل الجنة ، أو زيد في رزقه مثلاً ، فاذا صلى بغير وضوء أو فعل ما يبطلها أو يحيطها لم تترتب عليها آثارها الدنيوية والآخروية ، وإذا قال الطبيب السقم ونحوه سهل ، فإذا شرب الانسان معه ما يبطل عمله كالافيون فهو لا يبطل قول الطبيب ولا ينافي حكمه في ذلك .

* باب إلهام الدعاء *

١ - عليٌ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن هشام بن سالم قال :
قال أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا ألم

فكذا الدعاء استجابتها وقبولها وترتب الآثر عليها مشروطة بشرط فإذا أخل
بشيء منها لم تترتب عليه الاستجابة ، وقد وردت أخبار كثيرة في شرائط الدعاء
ومنها كلامه كمامر بعضها وسيأتي ، فقد يكون سبب عدم الاستجابة ذلك ، وقد قال سبحانه :
«أوفوا بعهدي أوف بعهديكم»^(١).

الخامس : أن الاستجابة لا تلزم أن تكون معجلة فيمكن أن يستجاب الدعاء
ويتأخر ظهور اثره إلى زمان طويل لبعض المصالح ، اذ قد ورد أنه كان بين قوله تعالى :
«قد أجييت دعوتكما»^(٢) وبين غرق فرعون أربعين سنة وسيأتي أن الله يؤخر استجابة
دعاء المؤمن لحبته استماع صوته ، إلى غير ذلك من الوجوه والمصالح .

السادس : أنه قد يعطي الله تعالى ملئ لا يعلم صلاحه في اعطاءه ما سأله اضعف
ذلك الحاجة في الدنيا والآخرة حتى إذا رأى في الآخرة ما عوضه الله لذلك تمنى
أنه لم يستجب له حاجة في الدنيا ، فيصدق أنه استجاب دعائه على الوجه الأكمل
كما إذا طلب أحد من ملائكة شيئاً يسيراً علم أنه يضره فمنعه ذلك وأعطاه جوهرة
يسوى عشرة الآف دينار فلا يقال حينئذ أنه لم يقض حاجته ، بل يقال أنه أعطاه
مسئولي على أتم وجه . وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة .

باب إلهام الدعاء

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

«من قصره» من للتمييز بين الصدقة التي مميزة من قصره ، وإلهام الدعاء إخطاره

(١) البقرة : ٤٠ .

(٢) يونس : ٨٩ .

أحد [كم] الدُّعَاء عند البلاء فاعلموا أنَّ البلاء قصير .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاه قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : مامن بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجلَ الدُّعَاء إلاً كان كشف ذلك البلاء وشيكًا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدُّعَاء إلاً كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدُّعَاء والتضرع إلى الله عز وجلَ .

﴿باب﴾

﴿التقدم في الدعاء﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تقدم في الدُّعَاء استجيب له إذا نزل به البلاء ؛ و قالت الملائكة : صوت معروف ولم يحجب عن السماء و من لم يتقدم في الدُّعَاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ؛ و قالت الملائكة : إنَّ ذا الصوت لا نعرفه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تخوف [من] بلاء يصيبه فقدم فيه بالدُّعَاء لم يُرِه الله عز وجلَ ذلك البلاء أبداً .

٣ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

بِيَالِهِ وَتَوْفِيقَة لَا تِيَاهَ بَشَرَ اَنْطَهَ .

الحاديـث الثـانـي : صحيح ، وفي النهاية : الوشيك السريع والقريب .

باب التقدم في الدعاء

الحاديـث الـأولـيـةـ : صحيح .

الحاديـث الثـانـيـةـ : ضعيف على المشهور .

الحاديـث الثـالـثـةـ : موافق يستخرج العوائق ، اي من القوة الى الفعل .

عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليهما السلام : قال : إنَّ الدُّعَاءِ فِي الرُّخَاءِ يَسْتَخْرُجُ الْحَوَاجِجَ فِي الْبَلَاءِ .

٤ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليهما السلام : من سرَّهُ أَنْ يَسْتَجِبَ لَهُ فِي الشَّدَّةِ فَلَيُكْثِرَ الدُّعَاءِ فِي الرُّخَاءِ .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله بن يحيى ، عن رجل ، عن عبد الحميد بن غوثاً الطائي عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليهما السلام : قال : كان جدي يقول : تقدَّموا في الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ دُعَاءَ فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ فَدَعَا ، قيل : صوت معروف و إِذَا لَمْ يَكُنْ دُعَاءً فَنَزَلَ بِهِ بَلَاءً فَدَعَا ، قيل : أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ .

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عمن حديثه ، عن أبي الحسن الأول عليهما السلام : قال : كان عليًّا بن الحسين عليهما السلام يقول : الدُّعَاءُ بَعْدَ مَا يَنْزَلُ الْبَلَاءُ لَا يَنْتَفِعُ [به] .

﴿باب﴾

﴿اليقين في الدعاء﴾

١ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفراء ، عمن حديثه ، عن أبي عبدالله عليهما السلام : قال : إذا دعوت فظنْ أن حاجتك بالباب .

الحديث الرابع : كالسابق ، والرضاة بالفتح سعة العيش .

ال الحديث الخامس : مرسل ، ومضمونه قريب من الأول .

ال الحديث السادس : ضعيف على المشهور . وهو محمول على ما إذا لم يتعد بالدعاء قبله ، و كان المعنى عدم الانتفاع التام .

باب اليقين في الدعاء

ال الحديث الأول : مرسل وقد يبعد حسناً لكون الارسال بعد ابن أبي عمير .

«فظنْ أن حاجتك » حل الكليني لظنْ على اليقين لما سيأتي في الحديث الأول من

﴿باب﴾

﴿الاقبال على الدعاء﴾

١ - عَلَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ عَمْرٍ وَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بَطَّهُرَ قَلْبُ سَاهٍ فَإِذَا دُعِوتُ فَأَقْبَلَ بِقَلْبِكَ ثُمَّ أَسْتَيقِنُ بِالْإِجَابَةِ .

الباب الآتي ، ويمكن جمله على معناه الظاهر فان " اليقين بالاجابة مشكل ، إلا أن يقال : المراد اليقين بما وعد الله من إجابة الدعاء إذا كان مع شرائط وأعم من أن يعطيه أو عوضه في الآخرة .

﴿باب الاقبال على الدعاء﴾

الحديث الأول : ضعيف .

قوله ﴿الظاهر هنزايد مقحوم﴾ : يظهر قلب ، المشهور انَّ الظاهر هنزايد مقحوم ، قال في المغرب : في الحديث : لاصدقه عن ظهر غنى ، اي صادرة عن غنى ، فالظاهر فيه مقحوم كما في ظهر القلب ، وقال في النهاية : فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، اي ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، وقيل : أراد ما فضل عن العيال ، والظاهر قد يزيد في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كان صدقته مستمددة إلى ظهر قوى من المال ، أنتهى . وهيئنا يحتمل أن يكون المراد عن ظاهر القلب دون باطنها وصفيحة .

قوله : ساه ، اي غافل عن المقصود وعمما يتتكلّم به غير مهمّ به او غافل عن عظمة الله وجلاله ورحمته ، غير متوجّه إليه بشراشره وعزمه وهمته .

اقول : وروى في المشكوة عن الترمذى باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﴿الله لا يسْتَجِيبُ دُعَاءً من قلب غافل لِامِّ﴾ ، وقال بعضهم : في قوله : وأنتم موقنون فيه وجهان : احدهما : أن يقال كونوا أو أن الدعاء على حالة تستحقون منها الاجابة

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهيل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القذاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا يقبل الله

وذلك باطيان المعروف واجتناب المنكر وغير من مراعاة أركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على قلبه اغلب من الرد .

وئانيهما أن يقال : ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لأن الداعي إذا لم يكن متحققاً في الر جاء لم يكن رجاؤه صادقاً وإنما لم يكن الر جاء صادقاً لم يكن الدعاء خالصاً والداعي مخلصاً فأن الر جاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع إلا بتحقق الأصل .

وقيل : المعنى ليكن الداعي ربّه على يقين بأنه تعالى يجيئه لأن رد الدعاء إنما لعجزه في إجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي ، وهذه الأشياء منفيّة عنه تعالى ، فليكن الداعي موقناً بالاجابة .

وقال الطبيبي : قيّد الامر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرّض لما هو مناف للإيقان من الغفلة واللهو والامن بضد همامن إحضار القاب والجد في الطلب بالعز في المسئلة ، فإذا حصل اليقين ، ونبه عليه السلام على هذا التنبية بقوله : واعلموا ، ونظروا في الكتاب قوله تعالى : « ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون » انتهى .

وأقول : كل ما ذكره لا يجدى نفعاً في حصول اليقين بالاجابة ، فإنه يحمل أن يكون عدم الاجابة لعدم صلاح السائل فيها فكيف يحصل اليقين بالاجابة إلا أن يقال : الاجابة أعم من أن يعطى مسألة أو عرضه وأفضل منه كما أشرنا إليه ، ويؤيدته مارواه في المشكاة أيضاً من مسند أحمد بسانده عن أبي سعيد الخدرى أن النبي عليه السلام قال : مامن مسلم يدعوبدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث إما أن يتعجل له دعوته وإما أن يذخرها له في الآخرة ، وإنما يصرف من السوء مثلها ، وروى عن الترمذى عن جابر مثله .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

عز وجل دعاء قلب لاه ، وكان علي عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعوه وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

٣- محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَيْسَى ، عن بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عن سيفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عن سليمِ الْفَرَّاءَ ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال : إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب .

٤- عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ خَالِدٍ ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَهْرَانَ ، عن سيفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بَظُورِ قَلْبٍ قَاسٍ .

٥- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَنْ أَسْتَسْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَقَى النَّاسَ

« دعاء قلب لاه » أى غافل أو مشتغل بالله وحالات الباطلة ، قال الراغب : اللهم ما يشغل الإنسان عمّا يعنده ولهمته يقال : لهوت عنه بكذا ولهمت عن كذا اشتغلت عنه بلهو ، قوله تعالى : « لاهية قلوبهم » أى ساهية مشتغلة بما لا يعينها . « إذا دعا أحدكم للميت » التخصيص بالميته لأنّه أحوج إلى الدعاء ، ولأنه قد شاع أن الناس يأتون للتغزية والزيارة ويدعون للميت على سبيل التعارف من غير عزم واهتمام ، قوله : فلا يدعو نهى في صورة الخبر أ وهو بمعناه ، والفرق من بيان أن الدعاء على هذا الوجه ليس دعاء للميت والأول أظهر .
الحديث الثالث : مرسلا .

ال الحديث الرابع : كالسابق ، و قساوة القلب غلظته وشدّته وعدم تأثيره عن الحق ، وبعده عن التضليل والرقابة .

ال الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

وفي النهاية في حديث الاستسقاء اللهم حوالينا لا علينا ، يقال :رأيت الناس حوله وحواليه أى مطيفين به من جوابنه ، يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات

حتى قالوا : إنَّه الغرق - و قال رسول الله ﷺ بيده وردُّها : اللهم حوالينا ولا علينا قال : فتفرق السحاب - فقالوا : يا رسول الله استسقِيت لنا فلم نسق فم

لاني مواضع البغية ، وقال الجوهرى : يقال قعدوا حوله وحاليه ، ولا تقل حوليه بكسر اللام ، وكذا الكلام للفيروز آبادى وغيره يدل على أنَّ حاليه بفتح اللام .

وقال بعضهم : الفتح متناسبة علينا نظير التنوين في سلاسل وأغلالا ، والحوالى جمع حول كالبرارى جمع بر وسكون الباء في حاليه مبني عليه بتقدير على حاليه لفرينة ولا علينا ، ويجوز حذف حرف الجر وابقاء أثره مثل خير والمحمد لله في جواب كيف أصبحت لأنَّه بتقدير بخير .

والواو في قوله : ولا علينا ، عاطفة ولا زاهية ، والتقدير اللهم أنزل الغيث على حاليه ولا تنزع له علينا « وليس لي في ذلك نية » اى اهتمام وعزم ، ولعله ﷺ كان أو لا متوقفاً في وجود المصلحة في طلبها من الله سبحانه واحده السقى فلم يعزم عليه في الدعاء ، وإنما دعا بطييب به قلوب أصحابه ، ثم طارأى المصلحة في ذلك ثانية عزم عليه . وتصحيح إعراب الخبر هوأنَّ جواب ملأ قال إنَّ دعوت إلى آخر الكلام ، وضمير إنَّه راجع إلى مصدر سقى المبني للمفعول .

« وقال رسول الله » أقول : هذا الكلام يحمل وجوهها .

أحدها : أنَّ مفهوم القول اللهم « الخ » وقوله : بيده حال أى مشيراً بيده ، وقوله : وردُّها أيضاً حال أى وقد ردَّها عن السماء بعد مارفعها إليها للدعاء .

الثاني : أن يكون القول بمعنى الفعل ، أى حرك بيده يميناً و شمالاً مشيراً إلى تفرق السحاب ، وكشفها عن المدينة وقد ردَّها سابقاً عن الدعاء ، ويفسر القول قبل اللهم كما هو الشائع في الآيات والأخبار وقيل : الباء في قوله : بيده للاستعانة ، إذ القول على وجه الكمال لا يتأتى إلا برفع اليدي للدعاء وجملة وردُّها حالية أى وقد ردَّها ، وأطراط بردَّها قليلاً وجعل ظهرها إلى إسماء كما سيأتي في الرتبة ، والوجهان الأولان اللذان خطر أبى على عندى أظهر ، وكان الحامل له على ذلك مارواه .

استسقىت لنا فسقينا ؛ قال : إِنِّي دعوت وليس لي في ذلك نِيَّةٌ ثُمَّ دعوت ولدي في ذلك نِيَّةٌ .

﴿باب﴾

﴿الإلحاح في الدعاء والتلبث﴾

١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن حسين بن عطية ، عن عبد العزيز الطويل قال : قال أبو عبد الله عَلَيْهِ الْكَفَافُ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَالَمْ يَرْزُلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي حَاجَتِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ .

العامّة عنه رَوَى أَنَّهُ عِنْدَ الْأَسْتِسْقَاءِ أَشَارَ بِظَهَرِ كَفِيهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَبَعْضُهُمْ نَفَى ذَلِكَ وَأَوْلَهُ كَمَا سِيَّاسَى إِنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى .

قوله : قال فتفرق السحاب ، قيل : هذا كلام الرواى وتوسّطه في أنتهاء الجملة الشرطية غير مناسب ، وأقول : يمكن أن يكون قوله فتفرق جزاء الشرط « وقال » ذاكيداً لقوله : قال أو لا وإن لم يكن جزاء يحتمل أن يكون قال تأكيداً أو لعله زيد من التسخّاخ .

باب الإلحاح في الدعاء والتلبث

في القاموس : أَلْحَنَ في السُّؤَالِ الْحَفْ، والسحاب دام مطره ، وقال : التلبث التوقف .

الحديث الأول : مجهول بسنديه .

« في حاجته » أى في تقديره وتيسيره وتسبيب أسبابه « مالم يستعجل » أى مالم يطلب العجلة فيه فسيأس إذا أبطأ حاجته فيعرض عن الله تعالى زاعماً أنه لا يسمه بجيشه لابطائه في حقه أو المعنى أنه استعجل في الدعاء ولم يهتم به وقام لحاجته قبل المبالغة ، والا لجاجح في الدعاء كما هو ظاهر الخبر الثاني والواوّل أظهر .

ويمكن حل الخبر الآتى أيضاً عليه أى يأس بابطاء الاجابة ويترك الدعاء ويقوم لحاجته ، والحاصل أنه لابد للداعى من أن يبالغ في الدعاء ويحسن الظن

مَحْمُودُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي أَبْيَاضِ عَمِيرٍ، عَنْ حَسْنَى بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّوَيْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلُهُ .

بِرَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، وَلَا يَمْسُسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِتَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ فَإِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِحَبْ صَوْتَهُ أَوْ لِعَدْمِ مَصْلِحَتِهِ فِي وَصْولِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ عَاجِلًا وَلَا يَسْتَعْجِلُ فِي ذَلِكَ ، فَانْعِجْلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَدْ ذَمَّهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

قَالَ الرَّاغِبُ : الْعِجْلَةُ طَلْبُ الشَّيْءِ عَوْتَدْرِيَّةُ قَبْلُ أَوْ إِنَّهُ ، وَهِيَ مِنْ مَفْقَدِي الشَّهْوَةِ وَلَذِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ : الْعِجْلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، قَالَ تَعَالَى : « سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُوا نَّا »^(١) « وَلَا تَعْجِلُ بِالْقُرْآنِ »^(٢) « وَمَا أَعْجَلْتُكُمْ عَنْ قَوْمِكُمْ يَامُوسِي »^(٣) « أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ »^(٤) « وَيَسْتَعْجِلُونَكُمْ بِالْعَذَابِ »^(٥) وَقَالَ يَا قَوْمَ لَمْ تَسْتَعْجِلُوْنَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ »^(٦) وَقَالَ « خَلَقَ اللَّهُ اَنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ »^(٧) « وَكَانَ اَنْسَانٌ عَجُولًا »^(٨) وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

وَيَؤْيِدُهُ مَارِوَاهُ فِي الْمَشْكُوَّةِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ يَسْتَعْجِلُ الْمَعْبُدُ مَا لَمْ يَدْعُ بِاِنْهِ أَوْ قَطْيَعَةِ رَحْمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلُ ، قِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْاسْتَعْجَالُ ؟ قَالَ : يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ وَلَمْ أُرِيَ سَبَبَ الْاسْتَعْجَالِ لَى فَيَسْتَعْجِلُ مَسْرُورٌ عَنْ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ وَنَقْلُ الطَّيْبِيِّ فِي شِرْحِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ مِنْ كَانَ لَهُ مَلَلَةً مِنَ الدُّعَاءِ لَا يَقْبِلُ دُعَاؤُهُ لَانَّ

(١) الأنبياء : ٣٧ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) طه : ٨٣ .

(٤) النحل : ١ .

(٥) الحج : ٤٧ .

(٦) التمل : ٤٦ .

(٧) الأنبياء : ٣٧ .

(٨) الأسراء : ١١ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى ؛ وَعَلَىَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، جَمِيعاً ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هَشَامَ بْنَ سَالِمَ وَحَفْصَ بْنَ الْبَخْتَرِيِّ وَغَيْرَهَا ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَّلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىَ : أَمَا يَعْلَمُ عَبْدِي أَنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي أَفْضَى الْحَوَافِعَ .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ سَيْفَ بْنِ عَمِيرَةِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرْوَانَ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةِ الْهَجْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ تَلَاقَتِهِ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا يَلْمِحُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَىَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ .

٤ - عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى ، عَنْ الْحَجَّاجِ ، عَنْ حَسَّانَ ، عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ عَنْ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهٗ إِلَحَاحُ الْأَسْاسِ بَعْضَهُمْ عَلَىَّ بَعْضٍ فِي الدُّعَاءِ عِبَادَةِ الْإِجَابَةِ أَوْ لَمْ تَحْصُلْ ، فَلَا يَنْبغي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَمْلِأَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَتَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ إِمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ وَقْتَهَا فَإِنَّ "لَكُلَّ شَيْءٍ وَقْتًا" ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ فِي أَوْلَى الْأَمْرِ قَبْولُ دُعَائِهِ فِي الدُّنْيَا لِيُعْطِيَ عَوْضَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَؤُخِّرَ الْقَبْولَ لِيَلْحُ وَيَبَالُغُ فِيهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْإِلْحَاحَ فِي الدُّعَاءِ .

الحديث الثاني : صحيح .

«إِذَا عَجَّلَ ، أَىٰ فِي تَعْقِيبِ الصَّلَاةِ فَتَرَكَهُ أَوْ أَكْتَفَى فِيهِ بِقَلِيلٍ لِلتَّوْجِهِ إِلَى حَوَافِعِهِ فَقَامَ إِلَيْهَا أَوْ أَقْصَرَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدُّعَاءِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْحَاجَةِ الَّتِي يَدْعُو لَهَا ، أَوْ الْمُرَادُ بِهِ مَا ذَكَرَ نَاهٍ فِي الْخَبَرِ السَّابِقِ ، أَىٰ يَمْسِ لِلْإِبْطَاءِ فِي الْإِجَابَةِ وَتَرْكِ الدُّعَاءِ وَتَوَجَّهُ إِلَى الْحَاجَةِ لِيَحْصُلُهَا بِهِ بِسْعِيَهِ وَالْأَوْلَى هُنَّا أَظَهَرَ ، وَتَرْتَبُ الْجُزَاءُ عَلَى جَمِيعِ الْمُحْتمَلَاتِ ظَاهِرٌ .»

ال الحديث الثالث : مجهول ، و محمول على الغالب أو على ما إذا تحققت الشرائط كما مر .

ال الحديث الرابع : مجهول ، و يمكن عده صحيحًا على نسخة حسان و موثقاً على نسخة حنان .

المسألة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ماعنته .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحسى ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله لا يلح عبد على الله عز وجل إلا استجواب الله له .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أولم يستجب [له] وتل هذه الآية :

« ما عنده » أى ما هو تحت قدرته و يحصل بقضائه و قدره ، لكن بشرط أن يكون مشرعاً .

الحديث الخامس : مرسى .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام حيث قال مخاطباً لقومه : « واعتز لكم وما تدعون من دون الله »^(١) قال الطبرسي (ره) أى وأتنجز منكم جانباً واعتزل عبادة ما تدعون من دون الله « وادعو ربتي » قال أى اعبد ربتي « عسى أن لا أكون بدعاء ربتي شقياً » كما شققتم بدعاء الأصنام ، وإنما ذكر عسى على وجه الخصوص وقيل : معناه لعله قبل طاعتك وعبادتك ولا أشقى بالرذ فان المؤمن بين المخوف والمر جاء ، وقال البيضاوى : شقياً أى خائباً ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم ، انتهى .

ولذلك كر معنى الخبر وسبب الاستشهاد بالآية قوله صلى الله عليه وسلم : استجيب له أى سريعاً ولم يستجب أى كذلك أو لم يستجب في الحصول المطلوب ، لكن عوْن له في الآخرة ، والحاصل أنه لا يترك إلا لحاج لبطوء الإجابة فالاستشهاد بالآية لأن ابراهيم عليه السلام أظهر المر جاء بل الجزم إذا لظاهر أن عسى موجبة في عدم شفائه

وأدعوك ربى عسى ألا تكون بداعك ربى شقيماً .

﴿باب﴾

﴿تسمية الحاجة في الدعاء﴾

١ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن أبي عبد الله الفراء ، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْلَمُ مَا يَرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَاهُ وَلَكِنْهُ يَحْبُّ أَنْ تَبَثَّ إِلَيْهِ الْحَوَائِجَ فَإِذَا دَعَوْتَ فَسَمْ حاجتك ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ حاجتك وَمَا تَرِيدُ وَلَكِنْ يَحْبُّ أَنْ تَبَثَّ إِلَيْهِ الْحَوَائِجَ .

بدعاء الرب سبحانه ، و عدم كونه خائباً ضايفاً السعي كما خابوا و ضلّ سعيهم في دعاء المتهם كما ذكره المفسرون ، و يحتمل أن يكون في الكلام تقدير أى فرضي بعد الالاح سواء استجيب له أم لم يستجب ، ولم يعرض على الله تعالى لعدم الاجابة ولم ينسى ظنه به فالاستشهاد بالآية بحملها على أن المعنى عسى أن لا يكون دعائى سبيلاً لشقاوتي و ضلالتي .

و يحتمل أن يكون ذكر الآية لمحض بيان فضل الدعاء .

باب تسمية الحاجة في الدعاء

الحديث الأول : حسن وقد يعدّ مجھولاً و آخره مرسل ..

الحديث الثاني : « أَنْ يَبْثَ إِلَيْهِ الْحَوَائِجَ » أى تذكر و تظهر فائقها إذا ذكرت انتشرت لأنّه يسمعها الملائكة وغيرهم و التعديبة بالى لتضمين معنى التوجيه أو التصرّع ، قال الجوهري : بث الخبر وأبنته نشره يقال : أبنتك سرى أى أظهرت لهك ، و البث الحال و الحزن ، يقال : أبنتك أى أظهرت لك بني .

﴿باب أخفاء الدعاء﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى ، عن أَبِي هُمَّامَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هُمَّامَ عن أَبِي الْمُحْسِنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : دُعَوَةُ الْعَبْدِ سَرِادُوْرَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدُلُ سَبْعِينَ دُعَوَةً عَلَانِيَةً .

وَفِي رَوْاْيَةٍ أُخْرَى : دُعَوَةٌ تَحْفِيْهَا أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ دُعَوَةً تَظَاهِرُهَا .

﴿باب﴾

﴿الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة﴾

١ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عن أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَالِدٍ ، عن يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

باب أخفاء الدعاء

الحاديـث الأول : صحيح و آخره مرسل .

ويـدل على أن "الـاخـفـاء" في الدـعـاء أـفـضـلـ من الإـعلـانـ، وـالـحـكـمـ بـالـمـسـاـواـةـ فيـ الخبرـ الـأـوـلـ وـالـأـفـضـلـيـةـ فـيـ الثـانـيـ إـمـاـ باـخـتـالـفـ مـرـاتـبـ الـاـخـفـاءـ وـالـاعـلـانـ، أوـ المـرـادـ بـالـأـوـلـ الـاـخـفـاءـ عـنـ الدـعـاءـ وـبـالـثـانـيـ الـاـخـفـاءـ بـعـدـهـ، فـيـدـلـ عـلـىـ أـنـ "الـثـانـيـ أـهـمـ"ـ وـأـفـضـلـ، وـأـمـاـ الـجـمـعـ بـيـنـهـماـ وـبـيـنـ مـاـ وـرـدـ مـنـ فـضـلـ الـاجـتمـاعـ فـيـ الدـعـاءـ فـيـسـأـلـيـ الـكـلامـ فـيـهـ إـنـشـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ .

ثـمـ الـظـاهـرـ أـنـ هـذـهـ النـسـبـتـهـ إـنـمـاـ هـىـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ الـاعـلـانـ مشـوـبـاـ بـالـرـيـاءـ وـالـسـمـمـةـ، وـالـأـفـلـاـنـ نـسـبـةـ بـيـنـهـماـ .

باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة

الحاديـث الأول : صحيح .

وـالـمـرـادـ بـزـوـالـ الـأـفـيـاءـ أـوـلـ وـقـتـ الزـوـالـ كـمـاـ نـدـلـ عـلـيـهـ الـأـخـبـارـ الـآـيـةـ وـعـبـرـ حـكـمـاـ إـلـىـ تـسـمـيـتـهـ الـمـسـبـبـ بـاسـمـ الـمـسـبـبـ، أـيـ زـوـالـ الشـمـسـ عـنـ دـائـرـةـ نـصـفـ النـهـارـ،

أبي البلاد، عن أبيه، عن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اطلبوا الدّعاء في أربع ساعات : عند هبوب الرياح وزوال الأفباء ونزول قطرة وأوّل قطرة من دم القتيل المؤمن فـإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ هَذِهِ الْأَشْيَايَ .

٢ - عنه ، عن أبيه وغيره ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العباس فضل البقباق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يستجاب الدّعاء في أربعة مواطن : في الوقت وبعد الفجر و

أو زوال الأفباء من جهة المغرب ، وميلها إلى جهة المشرق ، أو بناءً على أنَّ في بلاد الحجاز لقربها من خطَّ الاستواء في أكثر الأوقات شِئْ ظلٍ ، والـاوْسِطُ ظهر .

قال في المصباح : فـإِنَّ الظَّلَّ يَفِي فِيَّ فَيَرْجِعُ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ إِلَى جَانِبِ الْمَشْرِقِ وَالْجَمْعُ فِيَوْءِ وَأَفْيَاءِ ، وَقَالَ : قَالَ أَبْنَ قَتِيبَةَ : يَذْهَبُ النَّاسُ إِلَى أَنَّ الظَّلَّ وَالْفَيْءَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بِلَ الظَّلَّ يَكُونُ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً ، وَالْفَيْءَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بِلَ الظَّلَّ يَكُونُ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً وَالْفَيْءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ فَلَا يُقَالُ مَا قَبْلَ الزَّوَالِ فِي ، وَإِنَّمَا يُقَالُ بَعْدَ الزَّوَالِ فِيَّ لَأَنَّهُ ظَلٌّ فَإِنَّمَا يَرْجِعُ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ إِلَى جَانِبِ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَيْءُ الرَّجُوعُ فَقَالَ أَبْنَ السَّكِيْتَ : الظَّلَّ مِنَ الظَّلُومِ إِلَى الزَّوَالِ وَالْفَيْءُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الْغَرْبِ ، وَقَالَ ثَعْلَبُ : الظَّلَّ لِلشَّجَرِ وَغَيْرِهَا بِالْغَدَاءِ ، وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ . انتهى .

نَعَمْ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ مَقْدَارَ تِلْكَ السَّاعَةِ ، وَرَوَى فِي عَدَّةِ الدَّاعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتَفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ وَقُضِيَتِ الْحَوَاجِنُ الْعَظَامُ ، فَقَالَ الرَّاوِيُّ : مَنْ أَىْ وَقْتٍ ؟ قَالَ : بِمَقْدَارِ مَا يَصْلِيُ الرَّجُلُ أَرْبَعُ دَكْعَاتٍ مَتَّسِلاً . وَ «أَوَّل» عَطْفٌ عَلَى الْقَطْرَ ، وَ الْقَطْرُ : الْمَطْرُ ، وَ فَتْحُ أَبْوَابِ السَّمَاءِ إِمَّا حَقِيقَةً ، أَوْ كَنْيَايَةً عَنْ قَرْبِ الْاسْتِجَابَةِ وَ فَتْحِ أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : مجهول .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّلَاثَةَ الْأُخْرَى مَرَادُهَا بَعْدَ الصَّلَوَاتِ لَا بَعْدَ دُخُولِ أَوْلَى الْأَوْقَاتِ ،

بعد الظهر وبعد المغرب .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليهما السلام : أغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن و عند الأذان ، و عند نزول الغيث ، و عند التقاء الصفيين للشهادة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن جحيل بن دراج ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها

فبعد الظهر هنا غير زوال الأفيف المذكور في الخبر المستقدم .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

«عند قرائة القرآن» يتحققمل أن يكون المراد بعده لثلا ينافي وجوب الانتصاف أو رجحانه إذا قرأ غيره وإذا قرأ هو نفسه لا ينافي القراءة أو المراد سؤال الرحمة بعد تلاوة آياتها والاستعادة من العقوبات بعد قرائة آياتها ، ولكلّ منها شواهد من الأخبار ، وإن أمكن أن يكون السؤال بالقلب لا باللسان .

و كذا عند الأذان يمكن أن يكون المراد الدعاء بعده لما ورد من استجابة الدعاء بين الأذان والإقامة ، وإن أمكن أن يكون المراد عند سماع أذان المؤذن لورود الأخبار في الدعاء عنده ولا ينافي استحباب الحكایة لا مكان الجمع بينهما .

«وعند التقاء الصفيين للشهادة» ظاهر استجابة الدعاء من ابتداء تقابل الصفيين إلى انتهاء الأمر ، ولا ينافي ذلك ما مر في الخبر الأول لاحتمال كون الدعاء عند شهادة الشهيد أقرب إلى الاجابة من سائر أوقات التقاء الصفيين ، وما قيل : إن اللام في قوله : للشهادة لام العاقبة والمراد عند انصباب دم المؤمن تكلف مستغنى عنه .

الحديث الرابع : مجهول .

و المراد بزوال الشمس ميل موتها عن دائرة تصف النهار ، قال الكرمانى في شرح البخارى : زاحت الشمس هالت وزالت عن أعلى درجات إرتفاعها ، وهو ثلاثة : زوال يعرفه الله ، وزوال يعرفه الملك ، وزوال يعرفه الناس ، فورد أنّه سأله

في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رق أحدكم فليدع ، فإن القلب لا يرق حتى يخلص .

٦ - عد من أصحابنا ، عن أمين بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله وآله وسلامه عليه : خير وقت دعوتك

جبرئيل هل زالت ؟ فأجاب بلا نعم ، وقال : قطعت الشمس بين قولى " لا ونعم مسيرة خمسمائة عام .

الحديث الخامس : حسن موافق .

«إذا رق أحدكم» أي قلب أحدكم والرقفة ضد القساوة وعلامة البكاء والدمعة ، والرقفة أيضاً الرحة ، في المصبح : رق الشيء يرق من باب ضرب خلاف غلظ ، وفي القاموس : الرقة بالكسر الرحة رقت له أرق واستحياء والدقة ، وترفق له رق له قلبه .

و قال الجوهري : خلص الشيء بالفتح يخلص خلوصاً أي صار خالصاً وخلص إليه الشيء وصل ، والا خلاص أيضاً في الطاعة ترك الرياء ، وقد أخلصت الله الدين ، انتهى .

والمحاصل ان الرقة علامة خلوص القلب من الفدر والمحسد والافتخار الباطلة والخيالات الشاغلة ، و توجهه إلى الله وإعراضه عمّا سواه أو الوصول إليه تعالى وإلى قربه ، والخلوص علامة الاجابة و سببها .

الحديث السادس : ضعيف .

قال الجوهري : السحر قبيل الصبح ، وكذا ذكر الفيروز آبادى وغيره أيضاً ، وقد جوز بضمتين أيضاً .

الله عز وجل قيده الأسمار؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: «سوف أستغفر لكم ربتي»، [و] قال: أخرهم إلى السحر.

و قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى: «و المستغفرين بالاسحار»^(١) الاسحار جمع سحر وهو الوقت الذي قبيل طلوع الفجر، وأصله الخفاء لخفاء الشخص في ذلك الوقت، اتفهى.

و قال الراغب: السحر والستارة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، و جعل إسماً كذلك الوقت، ويقال: لقيته بأعلى سحرين.

و أقول: وردت أخبار كثيرة في قوله تعالى: «و المستغفرين بالاسحار» أنت الاستغفار في صلاة الوتر، فيومي إلى إمتداده بامتداد وقت الوتر لكنه أيام خفي ويشير إلى الأول قوله تعالى: «إلا آل لوط نجيناهم بسحر»^(٢) ثم قال بعد ذلك: «ولقد صبيحهم بكرة عذاب مستقر»^(٣) وقال البيضاوي في هذه الآية: آخره إلى السحر أو إلى صلاة الليل أو إلى ليلة الجمعة تحريراً لوقت الإجابة أو إلى أن يستحل لهم من يوسف، أو يعلم أنه عفى عنهم، فان عفو المظلوم شرط المغفرة، و يؤتى به ما روى أنته استقبيل قائماً يدعوا وقام يوسف خلفه يؤمّن وقاموا خلفهما أذلة خاسعين حتى نزل جبرئيل و قال: إن الله قد أجاب دعوتك و عقد موانيقهم بذلك على النبوة.

و قال الطبرسي (ره) إنما لم يستغفر لهم في الحال لأنهم أخرهم إلى سحر ليلة الجمعة عن ابن عباس، و طاوس و روى ذلك عن أبي عبد الله عليهما السلام وقيل: أخرهم إلى وقت السحر لأنه أقرب إلى إجابة الدعاء عن ابن مسعود و غيره، و روى أيضاً عن أبي عبد الله عليهما السلام وقيل: انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة عن وهب، وقيل: انه كان يقوم و يصف أولاده خلفه عشرين سنة

(١) آل عمران: ١٧.

(٢) القمر: ٣٤.

(٣) القمر: ٣٨.

٧ - الحسين بن محمد، عن أَمْبَدِن إِسْحَاقَ، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية
ابن عمّار، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ
فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قَدْمَ شَيْئًا فَتَصْدِقُ بِهِ وَشَمَّ شَيْئًا مِنْ طَيْبٍ وَرَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَدَعَاهُ
حَاجَتَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ .

٨ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ حَدِيدٍ، رَفِعَهُ

يَدْعُو وَيَؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ وَاسْتَغْفَارِهِ لَهُمْ حَتَّى نَزَلَ قَبْوُلَ تُوبَتِهِمْ، وَرَوَى أَنَّ
جَبَرُئِيلُ عَلَيْهِ دُعَاءً فَاسْتَجَبَ لَهُمْ .
الْحَدِيثُ السَّابِعُ : مِجهولٌ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَعْدَ حَسَنًا لَآنَ سَعْدَانَ لَهُ أَصْلٌ وَيَنْدَلُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْ شَرِائِطِ
الدُّعَاءِ وَدُوَاعِي الْأَجَابَةِ .

الْأَوَّلُ : كَوْنُهُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ .

الثَّانِي : التَّصْدِقُ قَبْلَ الدُّعَاءِ وَلَوْ بِقَلِيلٍ .

الثَّالِثُ : اسْتِعْمَالُ الطَّيْبِ وَكَانَ الشَّمْ هَنَا كُنْيَةً عَنْ اسْتِعْمَالِ قَلِيلٍ مِنَ الطَّيْبِ
وَالتَّطْبِيبِ بِهِ لَا إِكْتِفاءً بِمَحْضِ الشَّمْ وَنَظِيرِهِ حَدِيثُ أَمْ عَطِيَّةَ الْخَافِضةَ، قَالَ لَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ؓ : أَشْمِيَ وَلَا تَنْهَكِي شَبَّهَ الْقَطْعَ الْيَسِيرَ بِاَشْمَامِ الرَّائِحةِ وَالنَّهَكِ
بِالْمُبَالَغَةِ فِيهِ، أَىْ أَقْطَعَ بَعْضَ النَّوَاهِ وَلَا تَسْتَأْصِلِيهَا، كَذَا فِي النَّهَايَةِ .

الرَّابِعُ : كَوْنُ الدُّعَاءِ فِي الْمَسْجِدِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ هَنَا مَسْجِدُ الرَّسُولِ
وَالْمُرْكَبَةُ وَقَوْلُهُ: «وَدَعَا فِي حَاجَتِهِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ»، أَىْ مِنَ التَّحْمِيدِ وَالنَّنَاءِ وَالصَّلَاةِ فَهَذَا
أَيْضًا يَدْلِلُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَدَابِ الْجَالَا .

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ : سَنْدُهُ الْأَوَّلُ ضَعِيفُ وَالثَّانِي صَحِيحٌ .

وَسَعِيدٌ هُوَ أَبْنَى يَسَارًا، وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْخَصَالِ فِي بَابِ الْثَّالِثَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ الْمُحْسِنِ بْنِ اسْحَاقِ التَّاجِرِ عَنْ عَلَىٰ بْنِ مَهْزِيَّادِ عَنْ عَلَىٰ بْنِ
حَدِيدٍ مِثْلَهِ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ بِعْدَ قَوْلِهِ: وَدَعَاهُ عَيْنَاكَ، وَوَجَلَ قَلْبَكَ فَدُونَاكَ وَدُونَاكَ

إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أفسح ^{أفسح} جلدك و دمعت عيناك ، قد دونك ، فقد
قصد قصدك .

قال : ورواه محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن محمد بن أبي حزرة
عن سعيد مثله .

٩ - عنه ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حزرة ، عن صندل عن
أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب من عباده

اسم فعل بمعنى خذف الجوهري : يقال في الاغراء بالشيء دونكه ، قال تميم للحجاج
أقرب ما صالحنا و كان قد صلبه و قال : دونكموه ، و قال : القصد إيتان الشيء ^{يقول} قصدته و قصدت له و قصدت إليه بمعنى ، وقصدت قصده نحوه ، وفي القاموس :
القصد إستقامة الطريق و الاعتماد و الام ^{قصده} ، و له و إليه و ضد "الافراط ، و في
المصباح قصدت الشيء و له و إليه قصداً من باب ضرب طلبتة بعينه و إليه قصدى
و مقصدى و قصد في الأمر قصداً توسط و طلب الاسد ، ولم يجاوز الحد .
و هو على قصد أى رشد و طريق سهل ، و قصدت قصده أى نحوه .

إذا عرفت هذا فالظاهر أن قصد على بناء المفعول وقصدك مفعول مطلق نائب
الفاعل و الاضافة إلى المفعول إذا ظهرت تلك العلامات فملئك بطلب الحاجات
و الاهتمام في الدعاء للمهمات فقد أقبل الله عليك بالرحمة و توجه نحوك للإجابة ،
أو أقبلت الملائكة إليك للشفاعة أو لقضاء الحاجة بأمره سبحانه .

و قيل : القصد بمعنى المقصود أى أقبل الله و الملائكة إلى مقصودك و ربما يقرئ
قصد بصيغة المعلوم ، وقال : قصدك من فوع بالفاعلية و الاضافة إلى الفاعل أي استقام
قصدك إلى المطلوب ولا يخفى بعدهما و ظهور الأول .

الحديث التاسع : ضعيف .

« وهي السادس الأول من أول النصف » أى النصف الثاني و ظاهره أن
المزادس النصف السادس الكل » ، وسيأتي هذا الخبر في كتاب الصلاة في باب

المؤمنين كلَّه [عبد] دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإذا نهَا
ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتنقسم فيها الأرزاق ، وتنقضي فيها الحوائج المظلام .

١٠ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن عمر بن أذينة قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي
ويدعوا الله عزَّ وجلَّ فيها إلَّا استجواب له في كل ليلة ، قلت : أصلحك الله وأمِّي ساعه
هي من الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل وهي السادس الأول من أول النصف .

صلة النسق بهذا السندي إلَّا أنَّ فيه عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد وهو أظهر ،
وفي متنه هكذا إذا مضى نصف الليل في السادس الأول من النصف الباقي ، لكن
روايه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمر عن ابن أذينة عن عمر
ابن يزيد مثله ، إلى قوله : قال إذا مضى نصف الليل إلى الثالث الباقي ، وروى أيضاً
عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي أيوب الخازن عن عبيدة النيسابوري ، قال ،
قلت لا يعبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنَّ الناس يرون عن النبي عليه السلام إنَّ في الليل
ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلَّا استجيب له ، قال : نعم ، قلت : متى هي ؟
قال : ما بين نصف الليل إلى الثالث الباقي قلت : ليلة من الليالي أو كل ليلة ؟ فقال :
كل ليلة ، فهذا الخبر ان يدللان على أنَّ المراد السادس الكل .

﴿باب﴾

﴿الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل والابتها﴾
 ﴿ والاستعاذه والمسئله﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ،

باب الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل والاستعاذه والمسئلة

قال في النهاية : في حديث الدعاء رغبة و رهبة إليك ، يقال : رغب برب غب رغبة إذا حرص على الشيء و طمع فيه ، و الرغبة السؤال و الطلب ، و الرهبة الخوف والفزع أعمل لفظ الرغبة وحدها ولو أعملها معاً قال رغبة إليك و رهبة منك ، ولكن ملتا بهما في النظم جمل أحدهما على الآخر ، وقال : التضرع التذلل و المبالغة في السؤال : و الرغبة ، يقال : ضرع يضرع بالكسر والفتح و تضرع إذا خضع و ذل ، وقال : يقال تبله يبتله تبلة إذا قطعه ، وفيه لارهباية ولا تبتل ، التبتل الانقطاع عن النساء و ترك النكاح ، و امرأة بتول منقطعة عن الرجاء غال لا شهوة لها فيهم ، وبها سميت مريم أم عيسى تبتلاة و سميت فاطمة بتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسناً ، و قيل : لانقطاعها إلى الله تعالى .

و قال وفي حديث الدعاء و الابتها أن تمد يديك جيئاً و أصله التضرع و المبالغة في الدعاء .

و قال الجوهري : تضرع إلى الله أى ابتهال ، قال الفراء : جاء فلان يتضرع و يتضرع بمعنى إذا جاء يطلب إليك الحاجة ، و قال : التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله ، و كذلك التبتيل و منه قوله تعالى : « و تبتل إليه بتيله »^(١) و قال : الابتها التضرع و يقال في قوله تعالى « ثم نبهل » أى نخلص في الدعاء .. الحديث الاول : صحيح على الظاهر اذا لاظهر أن أبا سحق هو نعلبة بن

(١) المزمل : ٨ .

عن سيف بن عميرة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل
بيطن كفيك إلى السماء والرّيبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء .
ميمون .

قوله : «الرغبة» هذا و نظائره يحتمل وجهين : الأول : أن يكون المعنى أنه
إذا كان الغالب عليه في حال الدّعاء الرغبة والرجاء ينبغي أن يفعل هكذا ، فاته
يظن أن يد الرحمن أبسطت فيبسط يده ليأخذنه ، و إذا كان الغالب عليه الخوف
و عدم استيهاله للإجابة يجعل ظهر كفيه إلى السماء إشارة إلى أنه لكثره خطایاه
مستحق للحرمان وإن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل والاحسان .

الثاني : أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغي أن يبسط
بطن كفيه إلى السماء ما مر وان كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من
السماء يجعل ظهرها إليها كأنه يدفعها بيديه ، ولا يخفى أن فيما عدى الأوّلين
الأوّل أنسُب ، و الخبر الخامس يؤيد الثاني .

و يمكن الجمع بين المعنيين بحمل الأوّلين على الثاني و البقية على الأوّل ،
ويحتمل حمل الأوّلين على المطالب الدنيوية و ما بعدهما على المناجاة ، و المطالب
الاخروية و المholm إما بتقدير مضاف أى أدب الرغبة متلاً أو هذه الأسماء صارت
في عرف الشرع أسماء لثلث الأفعال أو أطلق عليها مجازاً لدلالتها عليها .

وقوله : «وتبتّل» قال الدّعاء أى إشارة إليه أو التقدير مدلول قوله ، و قوله :
«قال» كلام الرواى اعمّرض بين المبتدأ والخبر .

وقال الطبرسي (ره) : التبتّل الانقطاع إلى عبادة الله وإخلاص العمل له وأصله
من بتلت الشيء قطعته و منه البتو عليه السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عزوجل ، ثم
قال : و المعنى أخلص له إخلاصاً عن ابن عباس وغيره يعني في الدّعاء و العبادة
و قيل : إنقطع إليه إنقطاعاً و قيل : توكل إليه تو كللا ، و قيل : تفرّغ لعبادته
و روى محمد بن مسلم و زرارة و هران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام إن التبتّل هنا

وقوله : « وتبتقل إلية تبليلاً » قال : الدّاء بأصبع واحدة تشير بها ، والتضرع
تشير بأصبعيك وتحرّ كهما ، والابتهاج رفع اليدين وتمدّهما وذلك عند الدّمعة ،
ثمَّ ادع .

رفع اليدين في الصلوة ، وفي رواية أبي بصير هو رفع يدك إلى الله وضرعك إليه ،
انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى أن هذا أفضل أنواع التبتل الذي ذكره الله
عزّ وجلّ ، والإشارة يحتمل الرفع والخض والتحرّ يميناً وشمالاً ، والخبر
الثالث يدلّ على الأول ، وعلى الأول يدل السيري أنساب ، وعلى الثاني اليمني
كماسياتي .

والمراد بالاصبعين الجمع بينهما ، وقيل : الرفع والخض إشارة إلى أنه
لا أدرى أتر فعني أم تضعني وكذا التحرّ يميناً وشمالاً إشارة إلى أنه لا يدرى
أنه من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال ، وقيل : الرفع والخض إشارة إلى
أنّ الرّوح يجرّني إليك ، والتعلق الجسماني يجرّني إلى السقّل ولا يمكنني
الانقطاع إليك إلا بجدباتك .

وأقول : يحتمل أن يكون الأول إلحاحاً في الطلب كما هو دأب الملحين من
السائلين لا سيما إذا كان السائل لا يقدر على النطق ، وفي عدة الداعي كان رسول
الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا ، كما يستطيع المiskin ، وفيما أوحى الله إلى
موسى عليه السلام الق كفيك ذلاً بين يديك كفعل بعد المستصرخ إلى سيده ، فإذا فعل
ذلك رحمة وأنا أكرم الفادرين .

والثانية إشارة إلى التحيسير في أمره ، وذلك عند تعارض آيات الخوف والرجاء ،
والنظر إلى بعده عن درجة القبول والكمال ، وبشدة كرم مولاه الذي هو منتهى
لامال ، فإذا أقبلت الدمعة واشتد الرجاء فامتناسب له أن يمدّ يديه إلى قبلة
أو إلى السماء لأخذ العطاء ، والمد هنا يحتملها .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لربهم وما يتضرّون » فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرّع هو رفع اليدين والتضرّع بهما .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىٰ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، وَالْمُحْسِنِ بْنِ

و قوله عليه السلام : « نَمْ ادْعُ عَطْفًا عَلَى مَقْدَرِ أَيِّ أَفْعَلْ مَا ذَكَرْتُ فِي الْأَخْيَرِ أَوْ فِي جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ الْمُنْتَقِدَةِ نَمْ ادْعُ .
الحادي ثالثى : حسن كالصحيح .

والآية في سورة المؤمنين هكذا : « وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يَؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَأْكُونُ وَلَوْ رَحْمَنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بَيْهُمْ مِنْ ضُرٍّ لِلْجَوَافِي طَغَيَّا بَيْهُمْ يَعْمَهُونَ ، وَلَقَدْ أَخْذَنَا هُمْ بِالْعَذَابِ » قال في مجمع البيان : معناه إنما أخذنا هؤلاء الكفار بالجحود وضيق الرزق والقتل بالصيغ « فما استكانوا لربهم » أي ما تواضعوا وما انقادوا و « ما يتضرّون » أي وما يرغبون إلى الله في الدعاء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام الاستكانة في الدعاء والتضرّع رفع اليد في الصلاوة ، انتهى .

وقيل : استكان من باب الافتعمال وأصله افتعمل من الستكون ، فالمد شاذ حصل بالاشياع ، وقيل : من باب الاستفعال وأصله استغفل من كان فاما مد قياس وجده بانته يقال استكان إذا ذل و خضع ، أي صار له كون خلاف كونه الأول كما يقال : يستحال إذا تغير من حال إلى حال إلا أن استحال عام في كل حال ، واستكان خاص هو الخضوع ، وتذكر الضمير باعتبار الخير أو لاته مصدر و التضرّع بهما أي بالإشارة بالاصبعين و تحرر كهما كما مر « أو الأعم » منها و من الاتهال .
الحادي ثالث : مرسل .

والضمير في قال للراوى ، وفي ذكر للإمام ، وهكذا الرهبة أيضاً كلام الراوى أو هو كلام الإمام بتقدير القول ، أي قال وهكذا الرهبة ، ويؤيده أن السيد بن

سعید ، جعیعاً ، عن النضر بن سوید ، عن یحییی الحلبی ، عن ابی خالد ، عن مروک بیاتع المؤلّف ، عمن ذکرہ ، عن ابی عبد الله علیہ السلام قال : ذکر الرغبة ، وأبرز باطن راحتیه إلى السماء ، و هكذا الرّهبة ، و جعل ظهر کفیه إلى السماء ، و هكذا التضرع و حرّك أصابعه یمیناً و شمالاً و هكذا التبتسل ، ويرفع أصابعه مرّة و یضعها مرّة ، و هكذا الابتهاال ، و مدّ يده تلقاه وجهه إلى القبلة ولا یبتهل حتى تجري الدّمعة .

طاوس روی هذا الخبر مرسلاً عن سعید بن یسار قال قال الصادق علیہ السلام هكذا الرغبة ، وأبرز راحتیه إلى السماء إلى آخر الخبر مثله ، إلّا انه قال في التبتسل يرفع إصبعه مرّة .

قوله علیہ السلام : « ويرفع » كأن العدول هنا إلى المضارع لافادة التكرار ، ولا یبتهل على بناء المجهول أو المعلوم نفیماً أو نهیماً ، المراد بالاصابع إما سبابتا اليدين مجازاً أو مجموع الاصابع وهو بعيد .

نم إن الاختلاف الذي تیراعی في هذه الاخبار يمكن رفعه بحمل بعضها على بعض أو القول بتعدد أنواع كل منها ، وأقول : روی في المشكوة نقلاً من مسند ابی داود بساندہ عن ابن عباس قال : المسئلة أن ترفع يديك حذومنتكبیک أو نحوهما ، والاستغفار أن تشير باصبع واحدة و الابتهاال أن تمد يديك جعیعاً و في روایة قال : و الابتهاال هكذا و رفع يديه وجعل ظهورهما ممایلی وجهه ، و عن أحد بساندہ عن ابن عمر أنه يقول : ان رفعكم أيديکم بدعة ما زاد رسول الله علی هذا يعني الى الصدر ، وقال الطیبی : المسئلة مصدر بمعنى السؤال ، والمضارف محذوف ليصح الحمل ای ادب السؤال ، وطريقه رفع اليدين وأدب الاستغفار الاشارة بالسبابه سبباً للنفس الامارة والشیطان والتعمّذ منهما إلى الله تعالى ، ولعل المراد من الابتهاال دفع ما یتصوّرنه من مقابله العذاب فيجعل يديه كالترس ليس منه عن المکروه و قال بعضهم : العادة فيمن طلب شيئاً أن یبسط الكف إلى المدّعو متواضعاً

٤ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنْ الْعَلَاءَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَسْلَمَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ : هُنَّ بَنِي رَجُلٍ وَأَنَا أَدْعُو فِي صَلَاتِي بِيَسَارِي فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَمِينِكَ ، فَقَلَتْ : يَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى هَذِهِ كَحْقَهِ عَلَى هَذِهِ .

وَقَالَ : الْرَّغْبَةُ تَبْسَطُ يَدِيكَ وَتَظَاهِرُ بَاطِنُهُمَا وَالرَّهْبَةُ تَبْسَطُ يَدِيكَ وَتَظَاهِرُ

مُتَخَاشِعًا ، وَفِيمَنْ أَرَادَ كَفَّ مَكْرُوهَهُ أَنْ يَرْفَعَ ظَهَرَ كَفَّهُ إِشَارَةً إِلَى الدَّافِعِ .
الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : صَحِيحٌ .

« في صلوتي بيساري » أى برفع يسارى مع اليقين أو بدونها ، كما ورد في صلوة الوتر أى أنه يرفع اليسرى ويعد باليمين أو بالتضرع وتحريك الأصابع بيساري وكأن السائل الجاهل نظر إلى أن اليمين أشرف وغفل عن أن لجميع البدن قسطاً من العذاب والاستعاذة منه ، ولكلها حاجة إلى الرّب في الوجود والبقاء والتربية ، بل الشمال أنساب في هذا المقام ، إذ كاتب السيميات في جهة الشمال والمعاصي كلها تأتي من جهة شمال النفس وهي جهة الميل إلى الشهوات واللذات والأعمال الدنية الخسيسة ترتكب بها وجوابه تعليلها كان بعد الصلوة .

ويحتمل أن يكون المراد بقوله تعليلها « في صلوتي » في تعقيب صلوتي و يؤيده ما سيفتى في باب الدّعاء في ادب الصّلوات من قال بعد كل صلوة وهوأخذ بلحيته بيده اليمنى « يا ذا الجلال والإكرام ارحمني من النار » ثلاث مرّات و يده السيرى من فوعة بطنهما إلى مایلى السماء إلى آخر الخبر و كثير من هذه الادب مذكورة فيه فارجع اليه .

و روى السيد في كتاب الاقبال من أدعية كل يوم من رجب و ذكر الدّعاء قال : ثم مدّ تعليلها بيده اليمنى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدّعاء و هو يلوز بسباباته اليمنى إلى آخر الخبر .

و الرغبة تبسط ، أى ان تبسط و في القاموس الرّسل بالكسر الرّفق والتوده

ظهر هما ، والتضرع تحرّك السبابة اليمني يميناً وشمالاً ، والتبتيل تحرّك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً و تضعها ، والابتهاج تبسّط يديك وذراعيك إلى السماء ، والابتهاج حين ترى أسباب البكاء .

٥ - عنه ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن الدُّعاء و رفع اليدين فقال : على أربعة أوجه : أمّا التَّعوذ فتستقبل القبلة بياطنة كفيك وأمّا الدُّعاء في الرِّزق فتبسط كفيك و تفضي

كالرُّسل والترسل ، وبالفتح السهل من السير انتهى .
فيتمكن أن يقرء هنا بالكسر أى برق و تأنّ وبالفتح بأن يكون صفة مصدر محدّوف أى رفعاً رسلاً ، وذراعك بالنصب عطفاً على يدك أو بالرفع والجملة حالية وهذا الخبر كالتفسير للأخبار السابقة .

الحديث الخامس : مرسى .

و الظاهر أن المراد بالتعوذ التحرّز من شر الأعدى ، ويمكن تعميمه بحيث يشمل شر الأعدى الباطنة أيضاً من النفس والشيطان ، بل من العقوبات الآخرية والدنيوية وهي حالة غاية الاضطرار فان من راي حجرأ أو سيفاً أو سناناً او شبهها يتقرّس بيديه هكذا لدفعها عن كراميم بدنه .

ويحتمل ان ذكر الرزق في الثاني على المثال والتخصيص لكون غالب رغبات عامة الخلق له ، ونقضي بياطنته إلى السماء أى يجعل ، بياطنهما نحوها ، في المصباح الفضاء بامتداد المكان الواسع ، وأفضى الرجل بيده إلى الأرض مسّها بياطنه راحته وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه انتهى . ويقال : أفضى إليه بسره أى أظهره له و كأنه هنا أنساب .

قوله عليه السلام : « مما يلي وجهك ظاهره الدفع والخفض وهو مخالف لما مر في الخبر السابق وهو يعنيه ما مر في التبتيل ، و كأنه لهذا عدّها أربعاً ، والمراد أنها متراد فان فهذا اصطلاح آخر ، وقيل : المراد تحرّيك السبابة يميناً وشمالاً

بِيَاطِنْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَّا التَّبَتَّلُ فَإِيمَاءٌ بِأَصْبَعِكَ السَّبَّابَةِ وَأَمَّا الْابْتَهَالُ فَرْفَعٌ
يَدِيكَ تَجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ وَدُعَاءُ التَّضْرُّعُ أَنْ تَحْرُكَ أَصْبَعِكَ السَّبَّابَةِ مَمَّا يَلِي وَجْهَكَ
وَهُوَ دُعَاءُ الْخِيفَةِ .

٦ - عَمَّارُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي مُحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيْوبَ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرَ تَبَتَّلًا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَقْتَرَّ عَوْنَ » قَالَ : الْاسْتِكَانَةُ هِيَ الْخُضُوعُ ، وَالْتَّضْرُّعُ رَفْعُ الْيَدِينَ وَالْتَّضْرُّعُ
بِهِمَا .

٧ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادَ ، عَنْ حَرَيْزَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُسْلِمٍ
وَزَرَادَةَ قَالَا ، قَلَّنَا لَاَنَّ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ تَبَتَّلُوا : كَيْفَ الْمَسْأَلَةُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قَالَ :
تَبَسْطِ كَفِيلَكُمْ قَلَّنَا : كَيْفَ الْاسْتَعَاذَةُ ؟ قَالَ : تَفْضِي بِكَفِيلِكَ وَالْتَّبَتَّلِ إِيمَاءً بِالْأَصْبَعِ ،

قَرِيبًا مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَذَا لَمْ يَعْدُهُ مِنْ أَقْسَامِ الرَّفْعِ فَأَنْوَاعُ الرَّفْعِ أَرْبَعَةٌ وَالْتَّضْرُّعُ
خَارِجٌ مِنْهَا وَلَهُ وَجْهٌ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ مَمَّا يَلِي وَجْهَهُ أَنْ يَسْتَرِّ وَجْهَهُ بِهِمَا ، وَهُوَ
يُنَاسِبُ الْخِيفَةَ ، وَفِي أَكْثَرِ نَسْخَ الْعَدَّةِ فَقَالَ عَلَىٰ خَمْسَةَ أُوجَهٍ ، وَكَأُنَّهُ جَعَلَهُ كَذَلِكَ
لِيُطَابِقَ الْأَقْسَامَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نَسْخَتَهُ هَكَذَا .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ : صَحِيحٌ وَقَدْ مَرَّ فِي الثَّانِي بِالْخِتَافَ فِي أُولَى السَّيَنَدِ وَكَأُنَّهُ
أَخْذَهُ هَذَا مِنْ كِتَابِ أَبِي مُحْبُوبٍ وَمَا مَرَّ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمِيرٍ ، وَقَالَ فِي الْعَدَّةِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرِ الْاسْتِكَانَةُ فِي الدُّعَاءِ أَنْ يَضْعُ يَدِيهِ عَلَىٰ مَنْكِبِيهِ ، وَفِي فَلَاحِ السَّائِلِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ تَبَاتَّلًا أَنَّ الْاسْتِكَانَةَ فِي الدُّعَاءِ أَنْ يَضْعُ يَدِيهِ عَلَىٰ مَنْكِبِيهِ
حِينَ دُعَاهُ .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ : حَسْنٌ كَالصَّحِيحِ .

« تَفْضِي بِكَفِيلِكَ » أَيْ تَجْعَلُ بِاطِنَهُمَا نَحْوَ الْفَضَاءِ ، كَمَا يَفْضِي الرَّجُلُ بِاطِنَهُ
كَفِيلَهُ إِلَى الْجَدَارِ ، وَالْمَحَاصلُ تَجْعَلُ بِاطِنَهُ كَفِيلَكَ مُقَابِلَ الْقَبْلَةِ كَمَا مَرَّ .

والتضرع تحريرك الأصعب ، والابتهاج أن تمد يديك بحبيعاً .

فائدة

قال العارف الرباني في العدة هذه الهيئات المذكورة أاما تعبد " لعلة لانعلمها أو لعل " المراد بيسط كفيته في الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه بافضلاته ورجائه لنواهه ، فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيته لما يقع فيهما من الاحسان .

و المراد في الرهبة يجعل ظهر الكفيتين إلى السماء ، كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيّات والاسرار آناماً أقدم على بسط كفيه " إليك وقد جعلت وجههما إلى الأرض ذلاً وخجلًا بين يديك ، والمراد في التضرع بتحريرك الأصابع يميناً و شمالاً انه تأسى بالثأكل عند المصاب الهائل ، فانه تقلب يديها وتتوح بهما إقبالاً و ادباراً و يميناً و شمالاً ، و المراد بالتبقل برفع الأصابع مرة ووضعها أخرى بان" معنى التبتقل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله لم يتحقق رجائه و آماله : انقطعت إليك وحدك كما أنت أهل من الإلهية فيشير باصبعه وحدها من دون الأصابع على سبيل الوحدانية .

و المراد في الابتهاج بمد " يديه تلقاء وجهه إلى القبلة أو مد " يديه وذراعيه إلى السماء ، أو رفع يديه وتجاوزهما رأسه بحسب الروايات أنه نوع من أنواع العبودية والاحتقار والذلة والصغراء ، أو كالغريرق الرافع يديه الحاسرون ذراعيه المقشيش بأذىال رحمة و المتعلق بذوابيب رأفته التي أنيجت الهالكين وأغاثت المكرهين و وسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعه العبد إلا " عند العبرة و تراحم الآلين والزفرة و وقوفه موقف العبد الذليل و اشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الأعمال و الشغور من للسؤال .

و المراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه أنه كالعبد العجاني إذا حل إلى

﴿باب البكاء﴾

١ - علیُّ بن ابراهیم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمری ، عن منصور بن یونس ، عن محمد بن مردان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله كيل وزن إلا الدَّمْوعُ فِإِنَّ الْقَطْرَةَ تَطْفَىءُ بِحَارَّةِ نَارٍ ، فَإِذَا أَغْرَى وَرَقْتُ الْعَيْنَ بِمَا هَا لَمْ يَرْهُقْ مَوْلَاهُ وَقَدْ أُوْتَقَهُ قِيدُ هَوَاهُ ، وَقَدْ تَصْفَدُ بِالْأَثْقَالِ وَنَاخَ بِلِسَانِ الْحَالِ هَذِهِ يَدَاهُ وَقَدْ عَلَمْتُهَا بَيْنَ يَدِيَكَ بِظَلْمِي وَجَرَأْتِي عَلَيْكَ .

وأقول : أخذته (ره) من كتاب فلاح السائل الجليل قدوة المارفين رضي الدين علی بن طاوس زور الله ضريحه بتغيير يسير في وسطه .

باب البكاء

الحديث الاول : مجهول .

«إلا وله كيل و وزن» لعل «المراد ان» ثواب العبادات وإن كان كلها يجري على جهة التفضيل و زايداً على ما يظنن «أنه يستحقه لكن يناسبه في ميزان العقل و القياس بحسب كثرة العمل و قلته و سهولته و صعوبته و غير ذلك ، بخلاف البكاء فإن القليل منه يقرب عليه آثار عظيمة ومن ثوابات جسمية لا يحيط بها ميزان العقل و مكيال القياس ، وقيل : الكيل و الوزن إما مصدران يقال كالاطعام يكيله كيلاً و وزنه يزنها و زناً إذا قاسه بالمكيال و الميزان ، أو إسم طايكال به الطعام .

و للعبارة و جهان : الاول أن «كل» عبادة يعتبر كيلها و وزنها و يجزى على وجه الاستحقاق بمثلها كيلاً بكيل و وزناً بوزن و إن وقعت الزبادة فهي تفضل إلا الدفع فانه و إن كان خفيفاً فليلاً يستحق «صاحبها أجرًا جزيلاً لا يعلم قدره إلا الله عزوجل» .

الثاني : أن الدفع لكونه عظيماً لا يحيط به الكيل و الوزن ، ولا يمكن

وَجْهًا فَقْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ فَإِذَا فَاضَتْ حُرْمَةُ اللَّهِ عَلَى النَّارِ وَلَوْ أَنَّهُ بَكِيًّا بَكَىٰ فِي أُمَّةٍ لَرُحْمَوْا .

أَنْ يَقْدِرْ بِهِمَا ، فَلَذِكَ يُوجِبُ أَجْرًا جَزِيلًا ، وَقَالَ فِي الْفَامِوسِ : اغْرِرْ رُقْتَ عِينَاهُ دَمَعَتَا كَأَنَّهَا غَرَقَتْ فِي دَمَعَهَا ، افْتَهَى .

وَالْمَرَادُ هُنَا إِمْتِلَاءُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى الْوِجْهِ ، وَفِي الْفَامِوسِ : رَهْقَهُ كَفْرَحُ غَشِيهُ وَلَهُقَهُ أُودِنَا مِنْهُ سَوَاءً أَخْذَهُ أَوْ لَمْ يَأْخُذَهُ ، وَقَالَ الْبَجْوَهِيُّ : رَهْقَهُ بِالْكَسْرِ يَرْهَقُهُ رَهْقَهُ أَى غَشِيهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَفْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ »^(١) وَقَالَ : الْفَقْرُ جَمْعُ الْقَفْرَةِ وَهِيَ الْفَبَارُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « تَرْهَقُهَا قَفْرَةٌ »^(٢) وَقَالَ الرَّاغِبُ : وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « تَرْهَقُهَا قَفْرَةٌ » نَحْوُ غَبْرَةٍ وَهِيَ شَبَهُ دُخَانٍ يَغْشِي الْوِجْهَ مِنَ الْكَرْبِ .

وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ » لَا يَفْشِلُهَا قَفْرٌ غَبْرَةٌ فِيهَا سُوَادٌ ، وَلَا ذَلَّةٌ هُوَانٌ ، وَالْمَعْنَى لَا يَرْهَقُهُمْ مَا يَرْهَقُ أَهْلَ النَّارِ أَوْ لَا يَرْهَقُهُمْ مَا يُوْجِبُ ذَلِكَ حَزْنٌ وَسُوءٌ حَالٌ ، وَضَمِيرُ وَجْهِهِ رَاجِعٌ إِلَى صَاحِبِ الْعَيْنِ كَالآيَةُ وَفِي الْفَامِوسِ : فَاضَ الْمَاءُ يَفِيضُ فِي ضَانٍ كَثُرٌ حَتَّى سَالَ كَلَوَادِيَّ ، وَضَمِيرُ فَاضَتْ إِمَّا رَاجِعٌ إِلَى الدَّمْوعِ أَوِ الْعَيْنِ بِالْأَسْنَادِ الْمَبْجَازِيِّيِّيِّ كَالْفَيَاضِ ، وَضَمِيرُ حُرْمَةُ إِمَّا رَاجِعٌ إِلَى الْبَاكِيِّ أَوِ إِلَى الْوِجْهِ ، وَفِي بَعْضِ النَّسْخَ حُرْمَةُ مَهْمَةٌ فَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْعَيْنِ ، وَتَحرِيدُهُ يَسْتَلِزُمُ تَحرِيدَ الشَّهَدَةِ ، بَلْ الْمُبَالَغَةُ فِيهِ أَكْثَرُ ، فَانَّ الْكَنَانِيَّةَ أَبْلَغَ ، وَلَا تَهُدِّلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْهِي النَّارَ بِعِينِهِ فَيَأْوِلُ بِأَنَّهُ لَا يَرْهِي رَوْيَةَ مَخْوَفَةَ . « فِي أُمَّةٍ » أَى يَكُونُ فِيهِمْ أَوْ فِي حَقِّهِمْ فَالرَّجْهَ تَشْمَلُ الدَّارِيْنِ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ، أَوْ فِي الدُّنْيَا إِنْ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ .

(١) يُونُسٌ : ٢٦ .

(٢) عَبْسٌ : ٤١ .

٢ - عدَّة من أصحابنا ، عن سهيل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة و منصور ابن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عين إلا و هي باكية يوم القيمة إلا عيناً بكت من خوف الله و ما أغار و دقت عين بما نهَاها من خشية الله عز وجل إلا حرم الله عز وجل سائر جسده على النثار ولا فاضت على خدَّة فرق ذلك الوجه قتر ولا ذلة و ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدَّمعة ، فإنَّ الله عز وجل يطفئ باليسير منها البحدار من النثار ، فلو أنَّ عبداً بكى في أمَّة لرحم الله عز وجل تلك الأُمَّة ببكاء ذلك العبد .

٣ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى الحنطاط ، عن أبي حزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يردد بها غيره .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و مضمونه قريب من الخبر السابق ، و التفاوت بينهما في شيئين : أحدهما : التقييد بالخشية من الله في هذا الخبر دون السابق ، وهذا هين . وثانيهما : ترتيب عدم الرُّهق على الإغريق والتحرير على الفيضان ، فيدل على أن التحرير أعلى وأكثر نفعاً من عدم الرُّهق ، وهنا بالعكس ، والاختلاف الأول أدى التقييد بالخشية لا يؤثر في ذلك ولا ينفع كما توهّم إلا أن يقال : طلاقاً في الآخر مقيداً بخوف الله يقرب الأفعى على الأدنى ، واكتفى في الأعلى بنواب الأدنى إختصاراً وتفصينا في الكلام ، وظهور أن الأعلى أكثر ثواباً ، ولما كان الرواوى واحداً وكذا المروى عنه ، الظاهر أن الاختلاف من وهم بعض الرواة ، وهذا الخبر بحسب ظاهر النظر أوفق بما مر إذ عدم الرُّهق يستلزم التحرير بدون العكس كما لا يخفى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« لا يردد بها غيره » أى غير الله ، أو غير الاحتراز من عذابه .

٤ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن صالح بن رذين و محمد بن مروان وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : كل عين باكية يوم القيمة إلا ثلاثة : عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله .

٥ - ابن أبي عمير ، عن جحيل بن دراج ودرست ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول : ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدّموع ، فإن القطرة منها تطفىء بحراراً من النار فإذا اففرت العين بما فيها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ، فإذا فاضت حرماً من الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمّة لرجعوا .

الحديث الرابع : مجهول .

ويمكن أن يعد حسناً موافقاً لرواية منصور عن جماعة وإن كانوا مجاهيل «عين» أي أحدها عين غضت على بناء المجهول ، في القاموس : غض طرفه خفضه واحتفل المكره والمحارم ، جمع المحرم على بناء المفعول من التحرير ، اي ما حرمه الله النظر إليه .

«وعين سهرت» كملمت أي تركت النوم قدرأً معتمداً به ، زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلوة والتلاوة والدعاء ، وطالعة العلوم الدينية ، وفي طريق الجهاد والحج والزيارة وكل طاعة لله سبحانه ، فجوف الليل وسطه الذي يعتمد أكثر الناس النوم فيه ، وقال في النهاية : فيه قيل له : اي الليل أسمع ، قال : جوف الليل الآخر اي ثلثة الآخر ، وهو الجزء الخامس من أساس الليل ، وهو لا يستلزم السهر الكثير فصح التقابل .

الحديث الخامس : مجهول .

وابن أبي عمير معطوف على السنن السابق ، وقد هر في الحديث الاول إلا بالاختلاف في وسط السنن ، حيث ذكر مكان منصور بن يونس جحيل بن دراج ودرست وهذا من المصنف غريب .

٦ - ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقرب بوا إلى بشيء أحب إلى من ثلاثة خصال ، قال موسى : يا رب وما هن ؟ قال : يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشتي ، قال موسى : يا رب فما من صنع ذا ؟ فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أاما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة وأاما البكاؤون من خشتي ففي الرفيع الأعلى لا يشار لهم أحد وأاما الورعون عن معاصي فاني أفقش الناس ولا أفقشهم .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهُدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن عَمَّانِ بْنِ عَيْسَى ، عن إِسْحَاقَ
ابن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتت بكاء ولا يجيئني وربما

الحادي السادس : حسن كالصحيح .

والزهد في الدنيا عدم الرغبة في أموال الدنيا ، واعتباراتها وما يشغل عن الله فيها ، وقد مر معناه في أبواب المكارم والرفيع الأعلى هو المكان الرفيع الذي هو أرفع المنازل في الجنة ، وهو مسكن الانبياء والآولى من أعلى عليةين وهم الرفيق الأعلى « و حسن أولئك رفيقاً » وفي جامع الاصول : فاتهها الرفيع أى السماء وقيل : سماء الدنيا ، والتقطيش الطلب والفحص عن أحوال الناس والمراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنة بغير حساب .

الحادي السابع : موثق

ويدل على استحباب حمل النفس على البكاء ولو بذكر من مات من أولاده وأقاربه وأحبائه بل مآفات عنه من أمواله ونزل به من البلاء ، وباطلاقه يشمل حال الصلاة . ويمكن حمله على غيرها لكن ورد في بعض الأخبار التصریح بالعمیم بل بالخصوص بها كما روی الصدوق عن منصور بن يونس أنه سال الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكي في الصلاة المفروضة حتى يبكي ؟ قال : فرق عین والله ، وقال : إذا كان ذلك فاذكرني عنده . وروى الشيخ عن سعيد بیاع الساپری قال : قلت :

ذَكَرْتُ بعْضَ مِنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي فَأَرْقَ وَأَبْكَى فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ فَتَذَكَّرْ هُمْ فَإِذَا رَفِقْتَ فَابْكَ وَادْعَ رَبَّكَ تَبَارِكَ وَتَعَالَى .

لَا يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى إِبْتَاكِي الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَقَالَ : بَخْ بَخْ وَلَوْمَنْدَ رَأْسَ الدَّرْ بَابِ وَقَالَ الْعَالَمَةُ (رَه) فِي الْمُنْتَهَى الْبَكَاءُ جَائِزٌ فِي الصَّلَاةِ إِنْ كَانَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَخَشْيَةً مِنَ النَّارِ لَا يَقْطَعُهَا عَمَدًا وَلَا سَهْوًا ، وَإِنْ كَانَ لَامِدُ الدِّينِا لَمْ يَجِزْ وَأَبْطَلِ الصَّلَاةَ سَوَاءً غَلَبَ عَلَيْهِ أَوْلًا وَيَدْلِلُ عَلَى جَوازِ الْأُولَى قَوْلَهُ تَعَالَى : « إِذَا قُتِلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَّ وَاسْجَدَ وَبَكَيَّا »^(١) وَرَوَى الْجَمَهُورُ ، عَنْ مَطْرَفِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى وَصَدْرَهُ أَزِيزًا كَأَزِيزِ الْمَرْجُلِ مِنَ الْبَكَاءِ ، ثُمَّ ذَكَرَ رِوَايَةَ الصَّدُوقِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الْمُنْعَنُ مِنَ الثَّانِي فَلَا تَرَهُ لَيْسَ مِنْ أَفْعَالِ الصَّلَاةِ فَكَانَ فَاطِمًا كَالْكَلَامِ .

وَيُؤْيِسْدَهُ مَا رَفَاهُ الشَّيْخُ عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَعْدَالَهَ تَعَالَى عَنِ الْبَكَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَيْقَطَعُ الصَّلَاةَ ؛ فَقَالَ : إِنْ كَانَ بَكَاءً لِذَكْرِ جَنَّةِ أُونَادِ فَذَلِكُ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي الصَّلَاةِ ، وَإِنْ كَانَ لِذَكْرِ مِيتَ لِهِ فَصَلَاتُهُ فَاسِدَةُ ، وَظَاهِرُ الاصْحَابِ أَنَّهُ مِجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَتَوْقِفٌ فِي الْمُحْقَقِ الْأَرْدِيلِيِّ وَأَكْثَرُ مِنْ تَأْخِيرٍ عَنْهُ لِضَعْفِ الرَّوَايَةِ وَهُوَ فِي مَحْلِهِ .

وَاعْلَمُ أَنَّ الْأَكْثَرَ جَوْزًا وَالْتَّبَاكِي فِي الصَّلَاةِ ، وَقَدْ سَمِعْتُ الْأَخْبَارَ فِي ذَلِكَ ، وَالْفَالِبُ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَفْرَادِهِ تَذَكَّرُ الْمَصَابُ الدِّينِيُّ بِلْ صَرَحَوا بِذَلِكَ فَيُنَرِّآ التَّنَافِيَ بَيْنَ الْحَكَمَيْنِ ، بِلْ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ .

وَيُمْكِنُ رفعُ التَّنَافِيَ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ بِوَجْهِيْنِ :

الْأَوَّلُ : حَلَّ التَّبَاكِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى مَا إِذَا كَانَ بِتَذَكَّرِ الشَّدَائِدِ وَالْعَقَوبَاتِ الْأَخْرَوِيَّةِ ، وَمَا كَانَ مَصْنَعًا حَبَّتَذَكَّرُ الْأَمْوَالِ الدِّينِيَّةَ عَلَى غَيْرِ الصَّلَاةِ كَهَذَا الْخَبَرِ .

- ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عنبرة العابد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن لم تكن بك بقاء فتباكي .
- ٩ - عنه ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار يساع السايري قال : قلت لا يا عبد الله عليه السلام : إني أباكي في الدُّعَاء وليس لي بكاء ؟ قال : نعم ولو مثل رأس الذُّباب .

الثاني : أن يحمل خبر المنع على ما إذا كان لغير التباكي ، وأما رفع التنافي بين الحكمين فيمكن بالوجه الآخر وإن كان بعيداً من كلامهم ، أو بأن يقال : إذا كان التباكي للبكاء للأمور الأخرى فيكون البكاء حقيقة لها لأن الأمور التي تذكرها أو بأن يحمل على أن التذكرة لتغيير حالة القلب من القساوة إلى الرقة ، فإذا رقت القلب فبكلأه للأمور الأخرى وفرق بين الوجهين الآخرين لا يخفى على المتأمل .

الحديث الثامن : صحيح .

و في بعض النسخ إن لم يكن بك بقاء و هو ظاهر ، و في بعضها إن لم تك بكاء ، وفي بعضها إن لم تكن بكاء ، وعلى الآخرين يعتمد وجهين : الأول : أن يكون تك أو تكن بصيغة الخطاب ، وبكاء بفتح الباء و تشديد الكاف للمبالغة ، والمراد به من يقدر على البكاء بسهولة أو كثير البكاء ، فإنه يكون كذلك و يحتمل الفيضة و تخفيض الكاف و فتح الباء ، فكان تامة .

و التباكي جعل النفس على البكاء ، و السمع في تحصيله بما مر ، و قيل : المراد به إظهار البكاء و التشبة بالباكيين في الهيئة و هو أيضاً حسن ، فإن من تشبة بقوم فهو منهم ، و الأول أظهر ، قال الجوهري تباكي تکلف البكاء .

ال الحديث التاسع : موافق .

«إن أباكي» الاستفهام مقدر وقد لا يقدر فيقرأ «نعم» بكسر النون وسكون الميم وفتح الميم ، فعل مدح وهذا مما يشعر بالمعنى الأول فـ «نعم» .

١٠ - عنه ، عن أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمَ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ أَبِي حِزْبٍ قَالَ :
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؓ لَا يَرَى بَصِيرًا إِنْ خَفْتَ أَمْرًا يَكُونُ أَوْ حَاجَةً تَرِيدُهَا فَابْدأْ بِاللَّهِ
وَمَجْدِهِ وَأَنْ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَلَّمَ حَاجَتَكَ وَتَبَّاكَ وَلَوْمَتَلَكَ
رَأْسَ الدُّرْبَ بَابَ ، إِنَّ أَبِي ؓ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ

الحديث العاشر : ضعيف على المشهور .

«إِنْ خَفْتَ أَمْرًا يَكُونُ» أى خفت وقوع أمر مكره يحدث بعد ذلك «أَوْ حَاجَةً» منصوب وهو من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير ، والتقدير تزيد حاجة ، وقيل : التقدير أو خفت فوات حاجة تريدها ، ولا يخفى ما فيه .

والفاء في قوله «فَمَجْدُه» للبيان والتمجيد ذكر مجده سبحانه وصفه بالصفات الحسنة ، وفي النهاية في أسماء الله تعالى المجيد والمأجود ، والمجد في كلام العرب الشرف الواسع ، ورجل ماجد مفضال كثير الخير شريف ، والمجيد فعيل منه للمبالغة ، وقيل : هو الكريم الفعال ، وقيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي ماجداً ، وفعيل أبلغ من فاعل فكانه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم ، ومنه حديث فرادة الفاتحة ، مجد نبي عبدى أى شرفني وعظمتني ، انتهى .

«وَالثَّنَاءُ» المدح والذكر الجميل ، وهما متغايران بحسب المفهوم متقاربان بحسب الصدق ، وقوله : «كَمَا هُوَ أَهْلُهُ» متعلق بالتمجيد وال الثناء معاً ، والمراد بحسب الطاقة والقدرة لا بحسب الواقع ، فإنه خارج عن طاقة البشر ، ويمكن أن يكون إشارة إلى ما ورد عن الحجاج ؓ في ذلك كمسائاني و «مثل» منصوب على المفهولية أى ولو أن تبكي مثل وفي بعض النسخ بمثلك .

وأقرب إِسْمَ انَّ وَمَا مَصْدِرِيَّةً ، وَإِضَافَةً أَقْرَبَ إِلَى الْكَوْنِ مَعَ أَنَّهُ وَصَفَ الكائن على المجاز ، وَمِنْ مَتَّعْلِقٍ بِالْقَرْبِ وَلَيْسَ تَفْصِيلِيَّةً ، وَالواو في قوله «وَهُوَ» ساجد ، حالية ، والجملة الحالية قائمة مقام خبر أنَّ المهدوف بتقديره في زمان السجود و البكاء ، نظير اختطب ما يكون الأمير قائماً .

عز وجل و هو ساجد باك .

١١ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل البجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ لِمَ يَحْتَكُ الْبَكَاءَ فَتَبَاكُ ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِثْلُ رَأْسِ
الذَّبَابِ فَبَخْ بَخْ .

قال الشيخ الرضي رضي الله عنه في شرحه على الكافية إن كانت الحال بجملة اسمية قعند غير الكسائي يجحب معها و او الحال ، قال والله أقرب ما يكون العبد من ربّه و هو ساجد إذ الحال فضلة ، وقد وقعت موقع العمدة فتجحب معها عالمة الحالية ، لأنَّ كُلَّ واقع غير موقعه ينكر ، و جوز الكسائي تجرّدها عن الواء لوقوعها موقع خبر المبتداء ، فتقول : ضربني زيداً أبوه قائم .
الحديث الحادى عشر : مجهول .

و قال في النهاية فيه : قال رجل : بخ بخ هي كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء ، و تذكر للبالغة ، وهي مبنية على السكون فان وصلت جرّت و نونت فقال بخ بخ ، و ربّما شدّدت وبخ بخت الرجل إذا فلت له ذلك ، و معناه التعظيم للأمر و تفخيمه .

وفي القاموس : بخ أي عظم الامر و فخم يقال وحدها و يذكر د بخ بخ ، الاول منون والثانى مسكتن ، و قل في الافراد بخ ساكتة و بخ مكسورة ، و بخ منونة و بخ منونة مضمومة ، و يقال : بخ بخ مسكتين و بخ بخ منونين ، و بخ بخ هشد دين كلمة تقال عند الرضا و الارجاح بالشيء أو الفخر والمدح .

﴿باب ﴾

(الثناء قبل الدعاء)(١)

- ١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّكُمْ إِذَا أَرَادْتُمْ كُمْ مِنْ رَبِّهِ شَيْئاً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ حَتَّى يَدْأُبَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَدْحُ لَهُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه وسلم نَعَمْ يَسْأَلُ اللَّهُ حَوَائِجَهُ .
- ٢ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عن ابْنِ فَضَّالٍ ، عن ابْنِ بَكِيرٍ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتَ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنَّ الْمَدْحَةَ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْ جَنْدِهِ ، قَلْتَ : كَيْفَ أَمْجَدُهُ ؟

باب

اتَّسَما لِمْ يَذَكُرُ الْعَنْوَانُ مِنْ نَاسِبَتِهِ لِلْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَاشْتَمَالُهُ عَلَى آدَابِ الدَّعَاءِ وَمَكْمَلَاهُ وَكُونُهَا مِنْ أَنْوَاعِ مُخْتَلَفَةٍ .

الحاديُّثُ الْأَوَّلُ : صَحِيحٌ .

«وَإِنَّكُمْ لِلتَّهِيْذِيْرِ قَالَ فِي النَّهَايَةِ : قَدْ يَكُونُ «إِنَّا» بِمَعْنَى التَّهْذِيْبِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيْثُ إِنَّكُمْ وَكُذَا ، أَيْ نَحْنُ عَنِّيْ كَذَا وَنِحْنُ عَنْهُ وَمَفْعُولُ أَرَادَ مَحْذُوفٍ وَيَدْلِيلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ شَيْئاً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَأَنْ يَسْأَلَ مَنْصُوبٌ وَهُوَ الْمَحْذُورُ مِنْهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَنْ يَسْأَلَ مَفْعُولُ أَرَادَ وَيَكُونُ الْحَذِيرَ مِنْهُ مَحْذُوفاً فَمَثَلُهُ بَقْرِيْنَتَهُ وَالْأَوْلَأُظْهَرُ . «وَحَتَّى» لِلْاسْتِئْنَاءِ ، وَقَوْلُهُ : ثُمَّ يَسْأَلُ مَنْصُوبٌ مَعْطَوْفٌ عَلَى يَبْدَءُ ، وَكَانَ الشَّنَاعَ بِتَعْدَادِ النِّعَمِ وَالْمَدْحُ بِذَكْرِ الصَّفَاتِ الْذَّاتِيَّةِ .

الحاديُّثُ الثَّانِي : مَوْثُقٌ كَالصَّحِيحِ .

«وَالْمَدْحَةُ» بِالْكَسْرِ هُصْدُرٌ وَقَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : مَدْحَتْهُ مَدْحَأً مِنْ بَابِ نَفْعِ أَنْتِيْتَ

(١) لِيْسَ هَذَا الْعَنْوَانُ فِي بَعْضِ النَّسْخَ ، وَفِي بَعْضِهَا [بَابُ الْبَدَايَةِ بِالثَّنَاءِ] وَفِي بَعْضِهَا

[إِذَا أَرَادَ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْأَلَ رَبِّهِ] .

قال : تقول : « يا من هو أقرب إلى من حبل الوريد ، يا فعلاً ملأ وريد ، يا من

عليه بما فيه من الصفات الجميلة ، خلقية كانت أو اختيارية ، ولهذا كان المدح
أعم من الحمد ، قال الخطيب التبريزى : المدح من قولهم إن مدحت الأدنى إذا
انسنت ، فكان معنى مدحه وسعت شكره .

« يا من هو أقرب » مأخذ من قوله تعالى : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ »^(١) قال البيضاوى : أى ذَّهَنْ أَعْلَمُ بحاله ممَّنْ كان أقرب إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ تجوُّز بقرب الذات لقرب العلم لأنَّه موجهه و حبل الوريد مثل في القرب ،
قال : و الموت أدنى لي من الوريد ، و الحبل العرق و إضافته للبيان ، و الوريدان
عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمةها متصلان بالوتين يردان من الرأس إِلَيْهِ .
وقيل : سمى وريداً لأنَّ الرُّوح ترده ، و قال الطبرسى (ره) : « نحن أقرب
إِلَيْهِ » بالعلم « مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » و هو عرق يتفرَّق في البدن يخالط الإنسان في جميع
أعضائه ، و قيل : هو عرق الملحق عن ابن عباس و مجاهد ، و قيل : هو عرق متعلق
بالقلب يعني نحن أقرب إِلَيْهِ من قلبه عن الحسن ، و قيل : معناه نحن أعلم به ممَّنْ
كان منه بمنزلة حبل الوريد في القرب ، و قيل : معناه نحن أملأ له من حبل وريده
مع استيلائه عليه و قربه منه ، و قيل : معناه نحن أقرب إِلَيْهِ بالأدراك من حبل
الوريد لو كان مدركاً ، انتهى .

و أقول : لعلَّ المعنى الذى قبل المعنى الأخير أقرب المعانى ففى النسبة إلى
حبل الوريد ايماء إلى جهة قربه سبحانه فـ « إِنَّ الْحَيَاةَ تَزُولُ عِنْدَ قَطْعِهِ » فربما
يتوهم أنَّه علة لها فاشارة إلى أنه تعالى أقرب من جهة العلية من هذا العرق ، فـ «
الموجود والمحى و المبقى هو الله سبحانه » ، و هو خلق هذا العرق و جعله من شرائط
الحياة فهو سبحانه أقرب من جهة العلية و أقوى منه و هو مسبب الاسباب و علة
العمل .

يتحول بين الماء وقلبه ، يا من هو بالمنظور الأعلى يا من هو ليس كمثله شيء .

« يا من يتحول » إشارة إلى قوله سبحانه : « واعلموا أنَّ اللَّهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ » ^(١) وقيل فيه وجوه :

الاول : أنه تفہیل لغاية قربه تعالى من العبد ، لقوله : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » فان المحائل بين الشيء وغيره أقرب إلى ذلك الشيء من ذلك الغير .
الثاني : أنه تنبیه على أنه مطلّع على مكمنات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها ، وهو قريب من الاول ، وروى عن محمد بن إسحاق أنه قال : معناه لا يستطيع القلب أن يكتم الله شيئاً .

الثالث : أنه حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب وتصفيتها قبل أن يتحول الله بين الماء وقلبه بالموت أو غيره ، أو قبل أن يتحول الله بين الماء والانفاس بقلبه بالموت ، فلا يمكنه إستدراك ما فات فبادروا إلى الطاعات قبل الميلولة .

الرابع : أنه تصویر وتخییل لتمکنه على العبد قلبه فيفسخ عزائم وينغير مقاصده ويفدله بالذكر نسیاناً وبالنسیان ذکراً وبالغوف أمناً وبالامن خوفاً كما روی عن أمیر المؤمنین عليه السلام عرفت الله بفسخ العزم وورد في الدعاء : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، وروى قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء .

الخامس : ما رواه العیاشی عن يونس بن عمیار قال : إنَّ اللَّهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ، معناه لا يستيقن القلب إنَّ الحق باطل أبداً ولا يستيقن القلب إنَّ الباطل حق أبداً ، وروى أيضاً عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : معناه يتحول بينه وبين أن يعلم أنَّ الباطل حق ، وحاصله أنه سبحانه يتم حجته على عباده ويعطیهم المعرفة إما مطلقاً أو إذا خلوا أنفسهم عن الأغراض الباطلة وصاروا طالبين للحق .

كما قال تعالى : « وَالَّذِينَ جَاهُوا فِيْنَا لِنَهْدِيْنَاهُمْ سَبِيلَنَا » ^(١) .
السادس : أَنَّ الْمَعْنَى بِذَهْلِهِ عَمَّا هُوَ مِنْخَرُونَ فِي قَلْبِهِ .

« يَا هُنَّ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى » في القاموس : المنظر و المنظرة ما نظرت إِلَيْهِ فَأَعْجَبَكَ أَوْ سَاعَكَ ، و منظر افني حسن المنظر ، و النظر محرك الفكرة في الشيء تقدّره و تقيسه ، و المناظر أشراف الأرض ، انتهى .

ولعله ^{بِالْكَلَالِ} شبّه المكانة والدرجة الـ فَيْعَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ بِالْمَكْنَةِ الْمُنْتَهَىَ الْصُورِيَّةِ فهو إِمَّا كُنْيَةً عن اطْلَاعِهِ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ فَانْ " من كُنَّ عَلَى مَكَانٍ يُشَرِّفُ عَلَى مَا تَحْتَهُ و يَطْلُبُ عَلَيْهِ أَوْ عَنْ تَسْلَطِهِ و اقْتِدارِهِ عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنْ الْمَمْكُنَاتِ أَوْ عَنْ دُمْ دُصُولِ الْعُقُولِ وَالْأَفْوَامِ إِلَى سَاحَةِ عَرْفَانِهِ ، أَيْ مَنْظُورِهِ أَعْلَى مِنْ أَنْ يَدْرِكَهُ أَحَدٌ ، و يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَنْظَرُ مِنَ النَّظَرِ بِمَعْنَى الْفَكْرِ أَيْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تَدْرِكَهُ أَنْظَارُ الْخَلْقِ كَمَا روَى و ارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ ، و يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدِرًا مِيمَيْتَيَا أَيْ هُوَ مُتَلِبِّسٌ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى الْأَنْظَارِ أَوْ بِمَعْنَى مَا يَنْظَرُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّخْصِ كَمَا يُقَالُ : فَلَانَ حَسَنَ الْمَنْظَرِ أَيْ مَنْظُورِهِ أَعْلَى مِنْ أَنْ يَدْرِكَ ، وَقَيْلُ : أَيْ هُوَ سَبَحَانَهُ مَنْظُورِ جَمِيعِ الْمَمْكُنَاتِ إِذْ نَظَرَ بِجَمِيعِهَا فِي ذَوَاتِهَا وَلَوَازِمِهَا وَآثَارِهَا وَخَوَاصِّهَا فِي سَلْسَلَةِ الْأَسْبَابِ وَالْعُلُلِ إِلَيْهِ جَلَّ شَاءَهُ وَهُوَ أَعْلَى مِنَ الْجَمِيعِ .

« يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » المشهور أنَّ الْكَافَ زائدة قال البيضاوي : أَيْ لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ يَزُوْجُهُ وَيَنْسَبُهُ ، وَالْمَرَادُ مِنْ مِثْلِهِ ذَاتُهُ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ مِثْلُكَ لَا يَفْعَلُ كَذَا عَلَى قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِهِ عَنْهُ فَإِذَا نَفَى عَمِّنْ يَنْسَبُهُ وَيَسْدُّ مَسْدَدَهُ كَانَ نَفْيُهُ عَنْهُ أَوْلَى ، وَمِنْ قَالَ الْكَافَ فِيهِ زائدة لِعَلْمِهِ عَنْهُ أَنَّهُ يَعْطِي مَعْنَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ لَكِنْهُ آكِدٌ مَا ذَكَرَنَاهُ ، وَقَيْلُ : مَثْلُ صَفَتِهِ أَيْ لَيْسَ كَصَفَتِهِ صَفَةً .

وقال الراغب : المثل يقال على وجهين أحدهما : بِمَعْنَى الْمَثَلِ نَحْوَشَبَهُ وَشَبَهِ ،

(١) الغنكموت : ٦٩ .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبْنَ سَنَانَ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : إِنَّمَا هِيَ الْمَدْحَةُ ، ثُمَّ التَّنْدَأُ ، ثُمَّ الْاقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ ، إِنَّهُ وَاللَّهُ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْاقْرَارِ .

قال بعضهم : وقد يعيش بهما عن وصف الشيء نحو قوله : « مثيل الجنّة التي وعد المتّقون »^(١) و الثاني عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني أيًّاً معنى كان ، وهو أعمُّ اللفاظ الموضوعة للمتشابهة وذاك انَّ النديقال فيما يشارك في الجوهر فقط ، و الشبه يقال فيما يشار كه في الكيفية فقط ، و الشكل يقال فيما يشار كه في القدر والمساحة فقط ، و المثل عامٌ في جميع ذلك ، و لهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كلِّ وجه خصّه بالذكر فقال : ليس كمثله شيء ، وأماماً الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل ذلك لأنَّ كيد النفي تنبئها على أنَّه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس إلا مثين جميعاً ، و قيل : المثل ههـما بمعنى الصفة و معناه ليس كصفته صفة تنبئها على أنَّه وإن وصف بكثير مما يوصف به البشر فليست تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر .

وقوله : « لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مُثْلُ السَّوْءِ وَلَهُ الْمَثْلُ الْأَعْلَى »^(٢) اى لهم الصفات الذَّمِيمَةُ وَ لَهُ الصَّفَاتُ الْعَلَى .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهود صحيح عندي .
و أعلمُ أطْرَادَ الْمَدْحَةِ مَا يَدْلِلُ عَلَى عَظَمَةِ ذَاتِهِ وَ صَفَاتِهِ بِلَا مَلَاحَظَةٍ فَعَمَّهُ وَ بِالثَّنَاءِ الاعْتِرَافُ بِنَعْمَائِهِ وَ آلَائِهِ وَ الشَّكْرُ عَلَيْهَا وَ ضَمِيرُهُ راجعٌ إِلَى آدَابِ الدُّعَاءِ بِقُرْيَةِ الْمَقَامِ .

قوله : إنَّهُ وَ امْتَهَنَهُ هَذَا مِبْنَىٰ عَلَى أَنَّ الْخَرُوجَ مِنَ الذَّنَوبِ مِنْ شَرَائِطِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ ، وَ يَؤْيِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا يَتَقبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ »^(٣) .

(١) الرعد : ٣٥ .

(٢) النحل : ٦٠ .

(٣) المائدَةُ : ٢٧ .

٤ - وعنـه ، عنـ ابنـ فضـال ، عنـ ثعلـبة ، عنـ معاوـية بنـ عـمـار ، عنـ أـبـي عـبدـ اللهـ عـلـيـهـ الـحـلـقـةـ إـلـاـ أـنـهـ قـالـ : ثـمـ النـثـاءـ ، ثـمـ الـاعـتـرـافـ بـالـذـنـبـ .

٥ - الحـسـينـ بـنـ مـحـمـدـ ، عنـ مـعـلـىـ بـنـ مـحـمـدـ ، عنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ " ، عنـ حـمـادـ اـبـنـ عـمـانـ ، عنـ الـحـارـثـ بـنـ الـمـغـيرـةـ قـالـ : قـالـ أـبـو عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ الـحـلـقـةـ : إـذـا أـرـدـتـ أـنـ تـدـعـوـ فـمـجـدـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـاحـدـهـ وـسـبـحـهـ وـهـلـلـهـ وـأـنـ عـلـيـهـ وـصـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ النـبـيـ وـآـلـهـ ، ثـمـ سـلـ تعـطـ .

٦ - أـبـو عـلـيـ الـأـشـعـرـيـ ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـجـبـارـ ، عنـ صـفـوانـ ، عنـ عـيـصـ بـنـ الـقـاسـمـ قـالـ : قـالـ أـبـو عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ الـحـلـقـةـ : إـذـا طـلـبـ أـخـدـ كـمـ الـحـاجـةـ فـلـيـشـنـ عـلـىـ رـبـهـ وـلـيـمـدـحـهـ

الـحـدـيـثـ الـرـابـعـ : مـوـئـلـ كـالـصـحـيـحـ .

وـ ضـمـيرـ عـنـهـ رـاجـعـ إـلـىـ أـمـدـ وـ الـاعـتـرـافـ وـ الـاقـرـارـ مـتـقـارـبـانـ بـلـ مـتـرـادـفـانـ .

الـحـدـيـثـ الـخـامـسـ : ضـعـيفـ عـلـىـ الـمـشـهـورـ .

وـ الـخـمـسـ الـأـوـلـ مـتـقـارـبـةـ ، وـ يـحـتـمـلـ الـعـمـومـ وـ الـمـخـصـوصـ فـيـ بـعـضـهـاـ ، وـ قـدـ يـقـالـ : التـمـجيـدـ هـوـ اللـهـ أـكـبـرـ ، وـ التـحـمـيدـ هـوـ الـحـمـدـلـهـ ، وـ التـسـبـيـحـ سـبـحـانـ اللـهـ ، وـ التـهـلـيلـ هـوـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ ، وـ النـثـاءـ هـوـ عـدـ نـعـمـ اللـهـ عـلـيـهـ ، فـلـاـ يـبـعـدـ تـعـمـيمـهـاـ لـيـشـمـلـ مـاـ يـؤـدـيـ تـلـكـ الـمـعـانـيـ كـمـاـ يـطـلـقـ التـمـجيـدـ عـلـىـ الـحـوـلـقـةـ .

الـحـدـيـثـ السـادـسـ : صـحـيـحـ .

وـ فـيـ النـهاـيـةـ فـيـ أـسـمـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ الـعـزـيزـ هـوـ الـفـالـقـ القـوىـ " الـذـىـ لـاـ يـغـلـبـ ، وـ الـعـزـةـ فـيـ الـاـصـلـ الـقـوـةـ وـ الشـدـةـ وـ الـغـلـبـةـ ، وـ قـالـ فـيـ أـسـمـائـهـ تـعـالـىـ الـجـبـارـ ، وـ معـناـهـ الـذـىـ يـقـهـرـ الـعـبـادـ عـلـىـ مـاـ أـرـادـ مـنـهـ وـ نـهـىـ ، يـقـالـ : جـبـرـ الـخـلـقـ وـ أـجـبـرـهـمـ ، وـ أـجـبـرـهـمـ أـكـثـرـ وـ قـيـلـ : هـوـ الـعـالـىـ فـوـقـ خـلـقـهـ ، وـ فـيـ الـعـدـةـ الـجـوـادـ هـوـ الـمـنـعـ الـمـحـسـنـ الـكـثـيرـ الـأـنـعـامـ وـ الـإـحـسـانـ ، وـ الـفـرقـ بـيـنـهـ وـ بـيـنـ الـكـرـيمـ أـنـ الـكـرـيمـ الـذـىـ يـعـطـىـ مـعـ السـؤـالـ ، وـ الـجـوـادـ الـذـىـ يـعـطـىـ مـنـ غـيـرـ سـؤـالـ ، وـ قـيـلـ : بـالـعـكـسـ .

وـ الـجـوـادـ الـسـخـاءـ وـ رـجـلـ جـوـادـ أـىـ سـخـىـ ، وـ لـاـ يـقـالـ اللـهـ تـعـالـىـ سـخـىـ " لـأـنـ أـصـلـ

فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْمَحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هِيَّاً لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنُ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ

السخاوة يرجع إلى اللتين ، يقال : أَرْمَنْ سخاوِيَّةً وَ قَرْطَاسَ سخاوِيًّا إِذَا كَانَ لِيْنَا
وَ سَمْتَ السُّخَى سُخَيَاً لِلَّيْنَةِ عَمَدَ الْمَحَاجَةِ .

وَ أَقُولُ : رُوِيَ فِي الْخَصَالِ وَ الْعَيْنَيْنِ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسْنِ تَعَالَى وَ هُوَ فِي
الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبَرْتِي عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ : إِنَّ لَكَ لَامَكَ وَ جَهِينَ فَانْ كَنْتَ تَسْأَلُ
عَنِ الْمَخْلُوقِ فَانْ "الْجَوَادُ الَّذِي يَؤْدِي مَا افْتَرَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ" ، وَ الْبَخِيلُ مِنْ بَخْلِهِ
اَفْتَرَنَ اللَّهَ عَلَيْهِ ، وَ إِنْ كَنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطَى ، وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ
مُنْعَى ، لَا نَهُ إِنْ أُعْطَى عَبْدًا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَ إِنْ مُنْعَى مُنْعَى مَا لَيْسَ لَهُ .

وَ قَالَ فِي النَّهَايَةِ : الْأَحَدُ هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزُلْ وَحْدَهُ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَرُ ،
وَ هُوَ اسْمُ بْنِي لَنْفِي مَا مَعَهُ مِنَ الْعَدْدِ ، تَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَ الْهَمْزَةُ فِيهِ بَدْلٌ مِنَ
الْوَوْدُ ، وَ أَصْلُهُ وَحْدَهُ لَا نَهُهُ مِنَ الْوَحْدَةِ ، وَ فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ أَنَّهُ قَالَ لِهِ سَعْدٍ وَ كَانَ
يُشَيرُ فِي دُعَائِهِ بِأَصْبَعِيْنِ أَحَدًا أَحَدًا أَيْ أَشَرَّ بِأَصْبَعِيْنِ وَاحِدَةً ، لَا نَهُ الَّذِي تَدْعُونَ إِلَيْهِ
وَاحِدًا ، وَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ : الْوَاحِدُ هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزُلْ وَحْدَهُ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
آخَرُ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَ الْأَحَدِ أَنَّ الْأَحَدَ بْنِي لَنْفِي مَا يَدْكُرُ مَعَهُ
مِنَ الْعَدْدِ تَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَ الْوَاحِدُ إِسْمُ بْنِي لَفْتَنِحِ الْعَدْدِ ، تَقُولُ : جَائِنِي
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَ لَا تَقُولُ : جَائِنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَ لَا تَقُولُ : جَائِنِي أَحَدٌ فَالْوَاحِدُ
مُنْفَرِدٌ بِالذَّاتِ فِي عَدْدِ الْمُشَتَّلِ وَ النَّظِيرِ ، وَ الْأَحَدُ مُنْفَرِدٌ بِالْمَعْنَى وَ قَيْلُ : الْوَاحِدُ هُوَ
الَّذِي لَا يَتَجَزَّءُ وَ لَا يَنْتَشِي وَ لَا يَقْبِلُ الْاِنْقَسَامَ وَ لَا نَظِيرُ لَهُ وَ لَا مِثْلُ وَ لَا يَجْمِعُ هَذِينِ
الْوَصْفَيْنِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .

وَ قَالَ فِي الْعَدَّةِ : الْوَاحِدُ وَ الْأَحَدُ إِسْمَانٌ يَشْمَلُهُمَا لَنْفِي الْأَبْعَاضِ عَنْهُمَا . وَ الْأَجْزَاءُ ،
وَ الْفَرْقُ مِنْ دِجَوَهُ : الْأَوَّلُ : أَنَّ الْوَاحِدَ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِالذَّاتِ وَ الْأَحَدُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ
بِالْمَعْنَى ، الْثَّانِيُّ : أَنَّ الْوَاحِدَ أَعْمَمُ مُورِدًا لِكُونِهِ يَطْلُقُ عَلَى مِنْ يَعْقُلُ وَغَيْرِهِ ، وَ لَا

فإذا طلبتكم الحاجة فمتجلّدوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأنتفوا عليه تقول : « يا

يطلق الأَحَد إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقُل ، الثالث : أَنَّ الْوَاحِد يَدْخُلُ فِي الضَّرْبِ وَالْعَدْدِ ، وَيَمْتَنَعُ دُخُولُ الْأَحَدِ فِي ذَلِكَ .

روى الصدوق (ره) في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال : قال الباقي عليه السلام الأَحَدُ الفرد المُتَفَرِّدُ وَالْأَحَدُ الْوَاحِدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّفَرِّدُ الَّذِي لَا يُنْظَرُ لَهُ ، وَالتَّوْحِيدُ الْأَفْرَارُ بِالْوَحْدَةِ وَهُوَ الْأَنْفَرَادُ وَالْوَاحِدُ الْمُتَبَاينُ الَّذِي لَا يَنْبَعِثُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَسَمَّدُ بِشَيْءٍ وَمِنْ ثُمَّ قَالُوا إِنَّ بَنَاءَ الْعَدْدِ مِنَ الْوَاحِدِ وَلَيْسَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدْدِ ، لَأَنَّ الْعَدْدَ لَا يَقْعُدُ عَلَى الْوَاحِدِ ، بَلْ يَقْعُدُ عَلَى الْاثْنَيْنِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ : اللَّهُ أَحَدٌ أَيْ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأْلِمُ الْخَلْقَ عَنِ إِدْرَاكِهِ وَالْأَحْاطَةُ بِكِيفِيَّتِهِ فَرَدُّ بِالْهِيَّاتِ مَقْعَدُهُ عَنْ صَفَاتِ خَلْقِهِ ،

وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ : الصَّمْدُ السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ مِنْ صَمْدٍ إِذَا قَصَدَ وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِهِ عَلَى الْأَطْلَاقِ لَأَنَّهُ يَسْتَغْنِيُّ عَنِ غَيْرِهِ مُطْلَقاً وَكُلُّ مَا عَدَاهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ جَهَانِهِ .

وَفِي النَّهايَةِ الصَّمْدُ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي إِنْتَهَى إِلَيْهِ السُّؤُدُدُ ، وَقَيْلٌ : الدَّائِمُ الْبَاقِي وَقَيْلٌ : الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ ، وَقَيْلٌ : الَّذِي يَصْمَدُ فِي الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ أَيْ يَقْصُدُ ، وَرَوَى فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : الصَّمْدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ ، وَالصَّمْدُ الَّذِي قَدْ اِنْتَهَى سُؤُدُدُهُ ، وَالصَّمْدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرُبُ ، وَالصَّمْدُ الَّذِي لَا يَنْمَى ، وَالصَّمْدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزِلْ وَلَا يَزُالُ .

وَعَنْهُ عليه السلام قَالَ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : الصَّمْدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الغَنِيُّ عَنِ غَيْرِهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الصَّمْدُ الْمَتَعَالُ عَنِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ ، وَالصَّمْدُ الَّذِي لَا يَوْصَفُ بِالْتَّغَيْرِ ، وَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام : الصَّمْدُ السَّيِّدُ الْمَطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَنَاهٌ .

وَعَنْ عَلَىٰ بْنِ الْحَسِينِ عليه السلام قَالَ : الصَّمْدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يُؤَدِّهُ حَفْظُ

أجود من أعطى و يا خير من سئل ، يا أرحم من استر حم ، يا أحد يا صمد ، يا هن

شيء ولا يعزب عنه شيء وباسناده عن أبي البخمرى قال : قال زيد بن على عليه السلام قال : الصمد الذى إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، و الصمد الذى أبدع الاشياء فخلقتها أخذداً وأشكلاً وأزواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثيل ولا ند . وعنه عن الصادق عليه السلام قال : إن أهل البصرة كتبوا الى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم انه سبحانه قد فسر الصمد فقال : لم يلد لم يخرج منه شيء ككيف كالولد ، وساير الاشياء الكثيفه التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم الخطيرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع ، تعالى عن أن يخرج منه شيء وأن يقوله عنه شيء ككيف أو لطيف ، ولم يولد ولم يقوله من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفه من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء الكثيفه من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان و المعرفة والتميز من القلب والنار من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذى لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء و خالقها ومن شيء الاشياء بقدرته يقلل شى ما خلق للفناء بمشيئة و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازه في سلطانه .

وجلة القول فيه أنه إما فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده أى السيد المقصود إليه في جميع المحوائج أو هو بمعنى الصمت أى الذي لا جوف له .

و قال بعض اللغويين هو الاملاس من الحجر ، لا يقبل الغبار ، ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء فعلى الاول عبارة عن وجوب الموجود والاستغناء المطلقاً واحتياج كل شيء في جميع اموره إليه أى الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يستخد صاحبة ولا ولداً، يا من

شيءٌ ويكون رفع حاجة الكلٌّ إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكلٌّ
وإليه يتوجه كلٌّ شيءٍ بالعبادة والخضوع، وهو المستحقٌ لذلك.

وأما على الثاني فهو عبارة عن أنه أحدى الذات أحدى المعنى ليست له
أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون بينهما وبين الذات جوف،
أو عن أنه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وإمكان ولا خلوٌ له عمماً يليق به،
فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به، فالجوف كنایة
عن الخلوٍ عمماً يصح إنتصافه به.

واما على الثالث فهو كنایة عن عدم الانفعال والتتأثر عن الفير وكوه
محلاً للحوادث، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن رضا الله وسخطه فقال:
ليس على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا دخال يدخل عليه فينقله من
حال إلى حال، لأن المخلوق أجوف معمتم من كُل للاشياء فيه مدخل و خالقا
لا مدخل للاشياء فيه لأنَّه واحد واحدٌ الذات واحدٌ المعنى.

وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب التوحيد من البحار.

«يا من لم يلد» لتفزه عن الشهوة، والاقتران إلى الصاحبة والولد،
والمجازسة لشيء والولد يجنس الوالد، وفيه رد على من أثبت له ولداً كاليهود
والنصارى والشركين القائلين بأن الملائكة بنات الله «ولم يولد» لأنَّه لا يفتقر
إلى شيء ولا سبقة عدم.

«ولم يكن له كفواً أحد» أي ولم يكن له كفواً أحد أي ولم يكن أحد يكافيه
أو يماثله عن صاحبة ولا غيرها و كان أصله أن يؤخر الطرف لأنَّه صلة لكن ملأ
كان المقصود نفي المكافئة عن ذاته تعالى قدْ نقدم بما للأهمِّ.

ويمجوز أن يكون حالاً من المستحسن في كفواً أو خبراً ويكون كفواً حال
من أحد.

و قال الطبرى قدس سره سأله رجل علیتَ عَلَيْكَ الْحَمْدُ عن تفسير سورة التوحيد فقال : هو الله أحد بلا تأويل عدد ، الصمد بلا تبعيض بدد ، لم يلد فيكون موروناً هالكماً ، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً ، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد ، و قال ابن عباس : لم يلد فيكون والداً ، ولم يولد فيكون ولداً ، وقيل : لم يلد ولداً فirth عنه ملكه ، ولم يولد فيكون قدورث الملك عن غيره ، وقيل : لم يلد فيدل على حاجته ، فإنَّ الإنسان يشتهى الولد ل حاجته إليه ، ولم يولد فيدل على حدونه ، و ذلك من صفات الأجسام ، وفي هذا رد على القائلين بأنَّ عزيراً واليسوع ابن الله تعالى ، و إنَّ الملائكة بنات الله ، ولم يكن له كفواً أحد ، كفواً له أى عديلاً ونظيراً يماثله .

وفي هذا رد على من أثبت له مثلاً في القدم وغيره من الصفات ، وقيل :

معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد منه لأنَّ الولد يكون من الزوجة فكتنى عنها بالكتفو ، لأنَّ الزوجة تكون كفواً لزوجها .

وقيل : أنت سبحانك بين التوحيد بقوله : الله أحد ، وبين العدل بقوله :

الله الصمد ، وبين ما يستحيل عليه من الوالد والولد بقوله : لم يلد ولم يولد ، و بين مالا يجوز عليه من الصفات بقوله : ولم يكن له كفواً أحد ، وفيه دلالة على أنَّه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة .

وقال بعض أدباء اللسان : وجدنا أنواع الشرك تمامية : النقص والنقلب

والكثره والعدد وكونه علة و معلولاً ، والاشكال والاضداد ، فنفي الله سبحانه عن صفة نوع الكثرة والعدد بقوله : هو الله ، و نفي النقلب والنقص بقوله : الله الصمد ، و نفي العلة والعلو بقوله : لم يلد ولم يولد ، و نفي الأشكال والاضداد بقوله :

ولم يكن له كفواً أحد فحصلت الوحدانية البحث .

« ولا ولداً » إتخاذ الولد هو أن يجعل أحداً من عبيده بمنزلة الولد ، فذكر

يفعل ما يشاء و يحكم ما أحبّ ، يا من يحول بين الماء و قلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء ، يا سميع يا بصير » وأكثر من أسماء الله عز وجل « فإن أسماء الله كثيرة و صل على محمد وآلـه وـقـل : « اللـهـمـ أـوـسـعـ عـلـيـ مـنـ رـزـقـ الـحـالـلـ مـاـ أـكـفـ بـهـ وـجـهـيـ وـأـؤـدـيـ بـهـ عـنـ أـمـانـتـيـ وـأـصـلـ بـهـ رـجـيـ

عدم الولد لا يغنى عنه « يا من يفعل ما يشاء » بمجرد المشيـة بلا آلة ولا رؤية ولا تعب ولا مشقة « و يـحـكـمـ مـاـ يـرـيدـ » الحـكـمـ القـضـاءـ بـالـعـدـلـ أـىـ يـحـكـمـ بـالـامـانـعـ بـالـعـدـلـ بين العبادـ ماـ يـشـاءـ مـنـ الـفـقـرـ وـ الـفـنـاءـ وـ الـصـحـةـ وـ السـقـمـ وـ غـيـرـهـ ، وـ يـقـضـيـ مـاـ أـحـبـ على وـفـقـ الـحـكـمـةـ « يا سـمـيعـ » أـىـ مـنـ يـسـمـعـ بـغـيـرـ جـارـجـةـ وـ لـاـ يـعـزـبـ عـنـ إـدـرـاكـهـ مـسـمـوـعـ « يا بـصـيرـ » أـىـ الـذـىـ يـشـاهـدـ الـأـشـيـاءـ كـلـهـاـ ظـاهـرـهـاـ وـخـاـفـيـهـاـ بـغـيـرـ جـارـجـةـ .
« من رـزـقـ الـحـالـلـ » هو ما كان حـصـولـهـ بـطـرـيقـ مـشـرـوعـ بـظـاهـرـ الشـرـعـ لـالـحـالـلـ الـأـوـاقـعـيـ فـإـنـهـ قـوـتـ المصـطـفـينـ .

وـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ أـنـ الـحـرـامـ دـرـزـ أـمـ لـاـ ؟ فـذـهـبـ إـلـىـ كـلـ فـرـيقـ ، فـالـحـالـلـ عـلـىـ الـأـوـلـ تـقـيـيـدـ وـعـلـىـ الثـانـيـ تـأـكـيدـ « مـاـ أـكـفـ بـهـ وـجـهـيـ » أـىـ عـنـ ذـلـ الـسـؤـالـ « وـ أـؤـدـيـ بـهـ عـنـ أـمـانـتـيـ » كـذـاـ فـيـ أـكـثـرـ نـسـخـ الـكـتـابـ وـسـاـيـرـ كـتـبـ الـادـعـيـةـ وـ فـيـ بـعـضـ النـسـخـ عـنـيـ أـمـانـتـيـ ، وـ يـؤـيـدـهـ مـاـ رـوـاهـ السـيـيـدـ بنـ طـاوـوسـ فـيـ كـتـابـ الـاقـبـالـ باـسـنـادـهـ عـنـ الـكـاظـمـ وـ الصـادـقـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ فـيـ الدـعـاءـ عـقـيـبـ كـلـ فـرـيقـةـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ : « وـ اـجـعـلـ فـيـمـاـ تـقـضـيـ وـ تـقـدـرـ أـنـ تـطـيلـ عـمـرـيـ وـ توـسـعـ عـلـىـ رـزـقـيـ وـ تـؤـدـيـ عـنـيـ أـمـانـتـيـ وـ دـيـنـيـ ، وـ فـيـ رـوـاـيـةـ أـخـرىـ أـيـضـاـ عـنـ الصـادـقـ مـثـلـ ذـلـكـ ، وـ عـلـىـ الـاخـيـرـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـكـلـفـ وـ عـلـىـ الـأـوـلـ كـلـمـةـ مـنـ إـمـاـ زـائـدـةـ أـوـ بـعـنـيـ منـ أـوـ للـبـدـلـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « لـاـ تـجـزـيـ نـفـسـ عـنـ نـفـسـ شـيـئـاـ » ^(١) أـوـ بـتـضـمـنـ مـعـنـيـ التـجـاـزوـ وـ الـاعـراـضـ ، أـوـ لـلـتـعـلـيلـ إـنـ كـانـ الـمـرـادـ بـالـأـمـانـةـ ضـدـ الـخـيـانـةـ أـىـ أـؤـدـيـ بـهـ الـحـقـوقـ بـسـبـبـ أـمـانـتـيـ .

في القاموس: الامانة ضد الخيانة و « إنـا عـرـضـنـا الـأـمـانـةـ » اي الفرائض المفروضة

و يكون عوناً لي في الحجّ و العمرّة .

و قال : إنَّ رجلاً دخل المسجد فصلَّى ركعتين ثمَّ سأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فقال رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجَّلَ الْعَبْدَ رَبَّهُ ، وجاء آخر فصلَّى ركعتين ثمَّ أَنْتَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ [وَآلِهِ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَلْ تُعْطَ .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أَمْرَةِ بْنِ عَيْسَى ، عن عَلَىِ بْنِ الْحَكْمَ ، عن أَبِي

أَو النِّيَّةِ الَّتِي تَعْتَقِدُهَا فِيمَا تَظَاهِرُهُ بِاللَّسَانِ مِنَ الْإِيمَانِ وَتُؤْدِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْفَرَائِضِ فِي الظَّاهِرِ لَاَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اَتَّقْرَبَ إِلَيْهَا وَلَمْ يَظْهُرْهَا لَاَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَضْمَرَ التَّوْحِيدَ مِثْلَ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ أَدَّى إِلَى الْأَمَانَةِ .

وَ فِي النَّهَايَا : الْأَمَانَةُ تَقْعُدُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَالثَّقَةِ وَالْإِمَانِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثٌ ، وَ فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَالْأَمَانَةِ مُفْتَمِسًا أَيْ يَرِى مَنْ فِي يَدِهِ أَمَانَةً أَنَّ الْخِيَانَةَ فِيهَا غَنِيمَةٌ قَدْ غَنَمُوهَا ، وَ فِيهِ : اسْتَوْدِعَ اللَّهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ أَيْ أَهْلَكَ وَمَنْ تَخْلَفَ بَعْدَكَ مِنْهُمْ وَمَا لَكَ الْأَذْنُ بِهِ وَتَسْتَحْفَظُهُ أَمِينَكَ وَ كَيْلَكَ . وَقَالَ الطَّيِّبُ فِي شَرْحِ الْمَشْكُوَةِ : فِيهِ فَانْكُمْ أَخْذُ تَمْوِهْنَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ أَيْ بِعَهْدِهِ وَ هُوَ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْهِمْ مِنَ الرِّفْقِ وَالشَّفَقَةِ ، اَنْتَهَى .

وَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَرْادَ هُنَا أَدَاءُ مَا اتَّقْرَبَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَمَا لَزَمَهُ مِنْ حَقَوقِهِمُ الَّتِي يُمْكِنُ تَدارِكُهَا بِالْمَالِ ، وَ زِبَّا يَقْرَئُ أَوْدِي بِتَخْفِيفِ الدَّالِ مِنْ قَوْلِهِمْ آدِي يُؤَدِّي كَاوِي يَبْرُوِي إِذَا قَوَى فَعْنَ بِمَعْنَى عَلَى ، فَقَالَ : الْمَرْادُ بِالْأَمَانَةِ الْمُبَادَاتِ وَالْقَوَّةِ عَلَيْهَا وَأَدَاؤُها مُوْفَّقٌ عَلَى الرِّزْقِ ، وَ فِي الْخَبَرِ لَوْلَا الْخَبَزُ مَا صَلَّيْنَا وَلَا صَنَّمَا .

« عَجَّلَ الْعَبْدَ رَبَّهُ » حِيثُ سَأَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْجُدَهُ وَ يَسْتَهِي عَلَيْهِ ، وَ تَعْدِيهِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ لِتَضَمِّنِ مَعْنَى السُّؤَالِ ، وَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَمْدَ وَالثَّنَاءُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ غَيْرَ كَافِيَةٌ لِلسُّؤَالِ عَقِيقَتِهَا « سَلْ تُعْطَهُ » كَأَنَّ الْهَاءَ لِلْمَسْكَتِ ، وَ فِي بَعْضِ النَّسْخِ بِدُونِهَا .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ : مَجْهُولٌ .

كَهُمْسَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ فَابْتَدَأَ قَبْلَ النَّتَاءِ عَلَى اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ تَعَالَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى : عَاجِلُ الْعَبْدِ رَبُّهُ ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرَ فَصَلَّى وَأَنْتَيَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى : سَلِّ تَعْطِيهِ ، نَمَّ قَالَ : إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ تَعَالَى : أَنَّ النَّتَاءَ عَلَى اللَّهِ وَالصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لِيأْتِي الرَّجُلَ يَطْلَبُ الْحَاجَةَ فَيَحْبِبُهُ أَنْ يَقُولُ لَهُ خَيْرًا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَتَهُ .

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى ، عَمِّنْ حَدَّثَنِهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : قَلْتَ : أَيْتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَبْهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا قَالَ : وَمَا هُمَا ؟ قَلْتَ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » فَنَدْعُوهُ وَلَا نَرَى إِجَابَةً ، قَالَ : أَفَتَرِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْلَفُ وَعْدَهُ ؟ قَلْتَ : لَا ، قَالَ : فَمِمَّ ذَلِكَ ؟ قَلْتَ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : لَكُنْتِي أَخْبَرْكَ ، مِنْ أَطْاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَمْرَهُ نَمَّ دُعَاءَ مِنْ جَهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ ، قَلْتَ وَمَا جَهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ : تَبَدَّأْ فَتَحْمِدُ اللَّهَ وَتَذَكَّرْ نَعْمَهُ عَنْكَ نَمَّ تَشَكَّرُهُ نَمَّ تَصْلِي

وَمَضْمُونُهُ ظَاهِرٌ مِمَّا سَبَقَ وَقُولُهُ : « إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ » مِنْ كَلَامِ الصَّادِقِ تَعَالَى .
الْحَدِيثُ الثَّامِنُ : مَرْسُلٌ .

مِنْ « أَطْاعَ اللَّهَ تَعَالَى فِيمَا أَمْرَهُ » أَى بِجَمِيعِ أَوْامِرِهِ ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : « أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ » ^(١) أَوْ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَلَّهِ إِلَّا سَمَاءُ الْحَسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا » ^(٢) « نَمَّ دُعَاءَ مِنْ جَهَةِ الدُّعَاءِ » إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْوَعْدَ مُشْرُوطٌ بِبَحْصُولِ شُرُوطٍ وَرَفْعِ مَوَانِعٍ ، وَمِنْ جَمِيلِ الشُّرُوطِ مَا ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْخَبَرِ ، فَقَدْ يَكُونُ عَدْمُ حَصُولِ خَصْوَصِ الْأَمْرِ مِنَ الْذِي دُعِاهُ لِعَدْمِ تَحْقِيقِ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَقَدْ يَكُونُ مَوَانِعٌ تَمْنَعُ مِنْ حَصُولِهِ ، مَعَ أَنَّ الْاسْتِجَابَةَ الْمُوَعُودَةَ أَعْمَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِإِعْطَاءِ عَيْنِ الْمَسْؤُلِ أَوْ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا .

(١) البقرة : ٤٠

(٢) الأعراف : ١٨٠

على النبي ﷺ ثم نذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء ثم قال : وما الآية الأخرى ؟ قلت : قول الله عز وجل : « و ما أنفقت من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » وإنني أتفق والأرجى خلافاً ، قال : أفترى الله عز وجل

« و تستعيذ منها » و في بعض النسخ و تستغفر منها وعلى الأول هو مستلزم للمدامة والتوبة ، و قيل : كأن الاستغاثة كنهاية عن التوبة ، و فيه دلالة على أن الدعاء محجوب بدون شرطه كما لا تصح صلوة بغير طهور ، و من جملة شرائطه التوبة عن الذنوب كلّها ، والعزم على عدم العود إليها ، وهذا الشرط ملن له صلاح والله تعالى فيه عنائية ، حيث يمنع إجابة دعائه تأديبًا له حتى يخلص له النية ، ويظهر نفسه عن الذنوب المكدرة لصفاء قلبه و يدخل نفسه في خلاص عباده و إلا فسيجيبيه أن دعاء العدو قد يكون أسرع إجابة من دعاء المحب حيث اسماع صوته و بغضنا لسماع صوت العدو .

و قال بعض العامة : ومن شر انتط قبوله أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت وجوب فريضة فلا يتقبل من غاصب لاته في كل آن مكلف بالاشغال بالرد .

و قال بعضهم : الصواب خلاف ما ذكر ، وأنه يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى و يأثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة .

« و ما أنفقت من شيء فهو يخلفه » قال في مجمع البيان : أى و ما آخر جنم من أموالكم في وجوه البر فاته سبحانه يعطيكم خلفه و عوضه ، إما في الدنيا بزيادة النعمه وإما في الآخرة بنواب الجنّة ، يقال : أخلف الله له و عليه إذا أبدل له ما ذهب عنه « و هو خير الرازقين » لاته يعطى ملئاً عباده لا لدفع ضر أو جر نفع لاستحالة المفاسد والمضار عليه ، وقال الكلبي : ما تصدقتم به في خير فهو يخلفه إما أن يعجله لكم في الدنيا أو يدخره لكم في الآخرة .

و روى عن جابر عن النبي ﷺ قال : كل معرف صدقة ، وما وقى الرجل

أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمَّا ذلك ؟ قلت لا أدرى ، قال : لو أَنَّ أَحَدَكُمْ اكتسب المال من حلْمِه وَأَنْفَقَهُ في حلمِه لَمْ ينفِقْ درهماً إِلَّا أَخْلَفَ عَلَيْهِ .

٩ - عَدَّةٌ مِّن أَصْحَابِنَا ، عن سهيل بن زيد ، عن عليٍّ بن أَسْبَاط ، عَمْنُ ذِكْرِه ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : من سرَّه أَنْ يستجَابَ لِه دُعْوَتِه فَلِيُطْبِ مَكْسِبُه .

بِه عَرْضَه فَهُو صَدَقَةٌ ، وَمَا أَنْفَقَ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْقَةٍ فَعَلَى اللَّهِ خَلْفُهَا ضَامِنًا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ نَفْقَةٍ فِي بَنْيَانٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ، وَعَنْ أَبِي امَّةٍ قَالَ : إِنَّكُمْ تَأْوِلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي غَيْرِ تَأْوِيلِهَا « وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلُفُهُ »^(١) ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَالاَسْمَاتُ إِيَّاكُمْ وَالسُّرُوفُ فِي الْمَالِ وَالنَّفْقَةِ ، فَعُلِمْتُكُمْ بِالاَقْتَصَادِ فَمَا افْتَقَرَ قَوْمٌ قَطُّ » افتصدوا ، انتهي .

وَأَقُولُ : ظَاهِرُ الْغَيْرِ أَنَّ الْوَعْدَ بِالْخَلَافِ إِنَّمَا هُوَ فِي الدُّنْيَا ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْزِيلِ أَيْ لَوْكَانَ مَقْصُورًا عَلَى الدُّنْيَا فَهُوَ أَيْضًا مَشْرُوطٌ بِشَرْطِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ التَّخَلُّفُ لِلْإِخْلَالِ بِالشَّرْطِ .

« مِنْ حَلْمِه » الْحَلُّ بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ الْلَّامِ ضِدَّ الْحَرَامِ ، وَالضَّمِيرُ فِي الْمُوْضِعَيْنِ إِنَّمَا راجِعٌ إِلَى الْمَالِ أَوْ إِلَى أَحَدِكُمْ .

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ : ضَعِيفٌ عَلَى الْمَشْهُورِ

« وَالْمَكْسُبُ » إِنَّمَا مَصْدَرُ مِيمِيْ أَوْ إِسْمِ مَكَانٍ وَالْفَعْلُ كَضْرَبٌ ، وَطَيْبُ الْمَكْسُبِ .
هُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَلَالٍ ، وَالْمَرَادُ مَا يَصْرُفُهُ فِي الْمَالِ كُلِّهِ وَالْمَلْبُسِ أَوْ مَطْلُقَهُ وَهُوَ أَظْهَرٌ .

﴿باب﴾

(الاجتماع في الدعاء)

١ - عَلَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ مَعْبُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ دَرْسَتَ بْنَ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ : مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا اجْتَمَعُوا فَدَعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ ،

باب الاجتماع في الدعاء

الحديث الأول : ضعيف .

وفي المصباح : الرّهط مادون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة و سكون
الباء أذصح من فتحها ، و هو جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل : الرّهط من سبعة إلى
عشرة و مادون التسعة إلى الثلاثة نفر ، و قال أبو زيد : الرّهط والنفر مادون العشرة
من الرّجال ، و قال ثعلب أيضاً : الرّهط والنفر و القوم والمعشر و العشيرة معناهم
الجمع لا واحد لهم من لفظهم ، و هو للرّجال دون النساء ، و قال ابن السكينة
الرّهط والعشيرة بمعنى ، و يقال : الرّهط ما فوق العشرة إلى الأربعين قاله الأصمى ، و
نقله ابن فارس أيضاً رهط الرّجل قومه وقبيلته الأربعين .

وفي النهاية : الرّهط هم عشيرة الرّجل وأهله من الرجال مادون العشرة ، و
قيل : إلى الأربعين ، ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد لهم من لفظه ، و يجمع على أرهط
وأرهاط وأرهاط جمع الجمع ، انتهى .

وقيل : المراد هنا الجماعة المتفقون في مقصد وأربعين بدل من الرّهط ، و
قوله : فأربعم مجرور بدللاً من الرّهط المحذوف بتقديره بما من رهط أربعة أو
مرفوع بالابتداء ويدعون خبره والمستثنى منه في قوله : إلا استجواب محذوف أي
ما دعوا إلا استجواب و قوله : «فواحد» مرفوع بالابتداء ولا ينافي تقديره مثل قوله :

فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَينَ فَأَرْبَعَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَشَرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ،
فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَةٌ فَوَاحِدٌ يَدْعُو اللَّهَ أَرْبَعَينَ مَرَّةً فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ لَهُ.
٢ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَىٰ، عَنْ يَوْنَسَ
ابْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الْأَمْرِ عَلَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ قَطُّ
عَلَىٰ أَمْرٍ وَاحِدٍ فَدَعُوا [اللَّهَ] إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَةِ .

كُوكُبُ انْفَضْ "السَّاعَةُ، وَيَدْعُو خَبْرَهُ .
وَأَقُولُ: رَبِّمَا يَتَوَهَّمُ التَّنَافِي بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا مِنْ كُونَ دُعَاءَ السُّرُّ أَكْثَرَ
ثَوَابًا، وَيُمْكِنُ أَنْ يَجْعَلْ بِوْجَهِينِ :
أَوْلَاهُمَا: أَنْ كُونَ الْاجْتِمَاعَ أَدْعَى لِلِّاجْمَعَةِ لَا يَنَافِي كُونَهُ أَقْلَ نَوَابًا .
وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ أَمْنِ الرِّيَاءِ وَمَا مَضِيَ مِنْ لَمْ يَأْمُنَ، مَعَ أَنَّهُ يُمْكِنُ
أَنْ يَدْخُلَ فِي زَمْرَتِهِمْ وَيَخْفَى الدُّعَاءُ عَنْهُمْ لِكَثْنَةِ بَعِيدٍ .
وَقَيلَ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَابِدٌ مِّنْ دُعَاءٍ كُلِّ وَاحِدٍ سَوَاءَ كَانَ الدُّعَاءُ وَاحِدًا أَوْ
مُتَعَدِّدًا، فَإِذَا اجْتَمَعُوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مُثْلًا وَدُعَاءً كُلِّ مِنْهُمْ دُعَاءً مَأْنُورًا غَيْرَ مَا
دُعَا إِلَّا خَرُونَ مِنَ الْأَدْعَيْةِ الْمَأْنُورَةِ فِيهِ يَتَحَقَّقُ الْاجْتِمَاعُ إِذَا دُعَا وَاحِدًا وَأَمْنُنَ الْبَاقِئُونَ
كَمَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ خَبْرُ آخَرَ .

ثُمَّ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَعْتَبِرُ فِي دُعَاءِ الْأَرْبَعَةِ، عَشَرَ مَرَاتٍ وَدُعَاءَ الْوَاحِدِ، أَرْبَعَينَ مَرَّةً
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، لَا إِنْ ذَلِكَ قَائِمٌ مَقْعَدُ اجْتِمَاعِ الْأَرْبَعَينِ .
الْحَدِيثُ الثَّانِي: كَالسَّابِقِ وَإِنْ كَانَ أَقْوَى .

«أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ» أَيْ رِجَالٌ كَقُولَهُ تَعَالَى: «تَسْعَةٌ رَهْطٌ»^(١) وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ
كُونَ مَظْنَةً الْاجْمَاعَةِ فِي الْأَرْبَعَينِ، أَكْثَرُ، أَوْ يَحْمِلُ عَلَىٰ مَا إِذَا دُعَا كُلِّ مِنْهُمْ عَشَرَ
مَرَّاتٍ، وَقَدْ يَحْمِلُ الرَّهْطَ عَلَىٰ الْعَشْرَةِ فَيَصِيرُ الْمَجْمُوعُ أَرْبَعَينَ .

٣ - عنه ، عن العجاج ، عن ثعلبة ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء و الصبيان ثم دعا وأمنوا .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي -
عبد الله عليه السلام قال : الداعي المؤمن في الأجر شريكان .

الحديث الثالث : مرسى .

«إذا أحزنه أمر» في بعض النسخ اذا حزنه ، وفي النهاية : فيه كان اذا حزنه أمر صلّى ، اي إذا نزل به ممّ أو أصابه غم ، ومنه حديث على نزلت كرايه الامور
وحوازب الخطوب جمع حازب وهو الامر الشديد : وقال آمين بالمد والقصر ،
والمد أكفر إسم مبني على الفتح ، معناه اللهم استجب لي ، وقيل : معناه كذلك
فليكن يعني الدعاء ، يقال : أمن فلان يؤمن تأميناً .

وقال في المصباح : آمين بالقصر في الجواز والمد اشباع بدليل انه لا يوجد
في العربية كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب . و قال أبو حاتم : معناه كذلك
يكون ، و عن الحسن البصري أنه إسم من أسماء الله تعالى ، و الموجود في مشاهير
الاصول المعتمدة ان التشدید خطأ و قال بعضهم : التشدید لغة و هو و هم قديم ،
انتهى .

و هذا الخبر يومى إلى أن الرهط في الاخبار أعم من النساء و الصبيان
ويتمكن حمل تلك الاخبار على اجتماع الاجانب ، وهذا الخبر على الاهل والمالي
ويؤيد الأول ما ورد من اخراج الاطفال والنساء في الاستسقاء فانهم محل رحمة
جيبار الأرض والسماء .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور :

﴿باب﴾ *

(العموم في الدعاء)

١ - عدّة من أصحابنا، عن سهيل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: إذا دعا أحدكم فليعلم، فإنه أوجب للدعاء.

باب العموم في الدعاء

الحديث الأول: ضعيف على المشهور.

«فليعلم» على بناء المجرد من باب نصراي يدخل المؤمنين في دعائه وظاهره الدخول في اللقط ففيه رخصة لتبديل الدعوات المنقوله من لفظ المتكلم مع الغير، ويمكن الاكتفاء بالقصد أو يدعى بعد تلاوة الدعاء المنقول تشير كلامه في دعائه فإنه أوجب للدعاء، قيل: اللام للتعدية.

وأقول: كأنه من الوجوب لامن الجوب والاجابة أى الازم للدعاء ولزوم الدعاء استحقاقه للاجابة، قال في النهاية: فيه ان رجلا قال: يا رسول الله أى الليل أجب دعوه؟ قال: جوف الليل الغابر أجب، اى أسرع إجابة كما يقال: أطوع، من الطاعة، وقياس هذا أن يكون من جانب لا من أجاب، لأن ما زاد على العقل الثالثي لا يعني منه أفعل من كذا إلا في أجوف جائت شاذة، قال الزمخشري: كأنه في التقديرين: من حابت الدعوة بوزن فعلت بالضم كطالات اي صارت مستحبة كقولهم في فقير وشديد كأنهما من فقر وشد وليس ذلك بمستعمل، ويجوز أن يكون من جبت الأرض إذا قطعتها بالسير على معنى امضى دعوة وأنفذ إلى مظان القبول. انهى فيحتمل أن يكون في الرواية أجب و ما ذكرنا أظهر.

﴿بَاب﴾

(من أبطأَتْ عليه الاجابة)

١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْر
 قال : قلت لـ **أبي الحسن علي بن أبي طالب** : جعلت فداك إني قد سألت الله حاجة منكدا وكذا
 سنة وقد دخل قلبي من إبطائهما شيء ، فقال : يا أَحْمَدَ إِيمَانُكَ وَالشَّيْطَانُ أَنْ يَكُونَ لَهُ
 عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يَقْنَطْكَ ، إِنَّ أَبَا جَعْفَرَ صَلَواتَ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ
 يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً فَيُؤْخَذُ عَنْهُ تَعْجِيلٌ إِجَابَتِهِ حَبَّاً لِصَوْتِهِ وَاسْتِمَاعَ نُجُوبِهِ
 ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَخْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَطْلَبُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ
 لَهُمْ مِمَّا عَجَلْتُ لَهُمْ فِيهَا وَأَيْ شَيْءٍ الدُّنْيَا ، إِنَّ أَبَا جَعْفَرَ **علي بن أبي طالب** كَانَ يَقُولُ : يَنْبَغِي

باب من أبطأَتْ عليه الاجابة

الحاديـث الأول : صحيح .

و أبو الحسن هو الرضا **علي بن أبي طالب** وأبو جعفر هو الباقي **علي بن أبي طالب** ، وقيل : كذا و
 كذا كنـيـة عن العـدـمـ كـيـبـ مع العـطـفـ كـاحـدىـ وـعـشـرـينـ .
 « من إبطائهما شيء » اي شبهة في وعده تعالى مع عدم الاجابة او خفت أن لا
 أكون مستحقـاً للإجابة لشقاوتي أو حصول اليأس من روح الله ، قوله : «أن يكون»
 بدل اشتمال للمـشـيطـانـ .

قولـه **علي بن أبي طالب** : «فَيُؤْخَذُ عَنْهُ» على بناء المعلوم ونسبة التأخير إلى التعجـيلـ معـ أنـ
 الظاهرـ نـسـبـتـهـ إـلـىـ الـاجـابةـ ، إـمـاـ باـعـتـبارـ أـنـ الـمـرـادـ بـتـعـجـيلـ الـاجـابةـ إـعـطـاءـ اـثـرـ القـبـولـ
 فيـ الدـنـيـاـ ، أـوـ باـعـتـبارـ أـنـ الـمـرـادـ بـالتـاخـيرـ المـنـعـ أـوـ باـعـتـبارـهـمـ مـعـاـ كـذـاـ قـيـلـ .ـ والنـحـيبـ
 أـشـدـ الـبـكـاءـ ، وـكـانـ حـبـتـهـ تـعـالـىـ ذـلـكـ كـنـيـةـ عنـ كـوـنـ ذـلـكـ أـصـلـحـ لـلـمـؤـمـنـ وـيـسـنـ ذـلـكـ
 بـقـوـلـهـ : وـالـلـهـ مـاـ أـخـرـ اللـهـ .ـ وـكـلـمـةـ «ـمـاـ»ـ فـيـ مـاـ أـخـرـ اللـهـ مـصـدـرـيـةـ ،ـ وـفـيـ «ـمـاـ يـطـلـبـونـ»ـ
 مـوـصـوـلـةـ ،ـ وـفـيـ «ـمـمـاـ»ـ إـمـاـ مـوـصـوـلـةـ أـوـ مـصـدـرـيـةـ ،ـ وـ«ـمـنـ»ـ فـيـ قـوـلـهـ :ـ مـنـ هـذـهـ ،ـ بـيـانـيـةـ

للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرَّخاء نحواً من دعائه في الشدة ، ليس إذا أُعطي فتير ، فلا تمل الدُّعاء فانه من الله عز وجل بمكان و عليك بالصبر و طلب المصالح وصلة الرَّحْم و إياك و مكافحة الناس فـ **فِي نَا أَهْلَ الْبَيْتِ** نصل من قطعنا و نحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى الله في ذلك العاقبة الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأله أو تبعيضية .

«فاته» اي الدعاء من الله عز وجل «بمكان» اي بمنزلة عظيمة رفيعة يجب اشتغال عبده المؤمن به في جميع الأحوال ، وقيل : في هذا الكلام إشارة إلى وجوه كثيرة لتأخير الاجابة :

الاول : تحقيير الدنيا و كون التأخير إلى الآخرة أصلح للمؤمن ، و إليه أشار تعالى بقوله : «و يدع الإنسان بالشر دعاه بالخير و كان الإنسان عجولا » (١) .
الثاني : علم الله تعالى أن إجابته يصير سبباً لفتوره في الدعاء بسبب الرخاء ، و فيه إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم ترك المعاشر و فعل الواجبات ، او هو اشارة إلى أن من شرائط الاجابة أن يكون صابراً عند تأخيرها راجياً لها ملحناً في الدعاء .
الثالث : قلة صبره عن ترك المعاشر و فعل الواجبات ، او هو اشارة إلى أن عدم كون الدعاء متضمناً لطلب المحرام .

الخامس : قطع الرحم ، او إشارة إلى عدم تضمن الدعاء قطعها .
السادس : من أسباب تأخير الاجابة مكافحة الناس ، و في القاموس : كافحة بالعداوة : باداه بها .

«العقاب الحسنة» أي عاقبة ذلك حسنة في الدنيا والآخرة ، و في بعض النسخ بالفاء اي نعافي بذلك من شرور الدنيا وأهلها ، و التواب الجزيل في الآخرة . و يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدو .

فَاعْطِي طَلْبَغَيْرَالَّذِي سَأَلَ وَصَغَرَتِ النِّعْمَةُ فِي عَيْنِهِ فَلَا يَشْبَعُ مِنْ شَيْءٍ وَإِذَا كَثُرَتِ النِّعْمَةُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَطَرِ الْمَحْقُوقِ الَّتِي تُجَبُ عَلَيْهِ وَمَا يَخَافُ مِنِ الْفَقْتَنَةِ فِيهَا، أَخْبَرَنِي عَنْكَ لَوْأَنْتَ قَلْتَ لَكَ قَوْلًا أَكْنَتْ تَقْرَبَ بِهِ مَنْتَ؟ فَقَالَتْ لَهُ: جَعَلْتَ فَدَاكَ إِذَا لَمْ أَنْقَبْ بِقَوْلِكَ فَبِمَنْ أَنْقَبْ وَأَنْتَ حَجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ قَالَ: فَكَنْ بِاللَّهِ أَوْنَقْ فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ، أَلِيَّسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَإِذَا سَأَلْتُكَ عِبَادِي عَنْتِي فَإِنَّتِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» وَقَالَ: «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» وَقَالَ:

وَقَوْلُهُ: «إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ»، إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ الْإِهْتِمَامِ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْمَعْدُودِ وَقَوْلُهُ أَنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ سَابِعِ مِنْ وَجْهَاتِهِ تَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ وَإِنَّ تَعْجِيلَهَا يَصِيرُ سَبِيلًا لِزِيَادَةِ الْحَرْصِ عَلَى الدِّينِ وَصَغَرِ النِّعْمَةِ عِنْهُ وَهُمَا مِنْ أَسْوَءِ مَآئِمِ الْأَخْلَاقِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْكُمْ: «إِذَا كَثُرَتِ النِّعْمَةُ»، إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ ثَامِنِ لَانَّ كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْجَاهِ يَصِيرُ سَبِيلًا لِوُجُوبِ حُقُوقِ كَثِيرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْخَلْقِ وَهُوَ عَلَى خَطَرِ عَظِيمٍ فِي تَرْكِ تَمْلِكِ الْحُقُوقِ وَالتَّقْصِيرِ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَفْتَنَنَّ بِحَسْبِ الدِّينِ وَيَصِيرُ مَقْصُرًا فِي أَدَاءِ الْحُقُوقِ فَيَصِيرُ قَرِيبُ الْقَارُونَ.

«وَمَا يَخَافُ» عَلَى بَنَاءِ الْمَجْهُولِ أَظْهَرَ وَضَمَّنَ فِيهَا راجِعًا إِلَى الْحُقُوقِ، وَقِيلَ: الْوَادِي فِي قَوْلِهِ: وَمَا يَخَافُ لِلتَّقْسِيمِ أَيُّهُ هُوَ مُرَدُّ بَيْنِ أَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ لَا يَؤْدِي الْحُقُوقِ فَيَعَاقِبُ بِذَلِكِ، أَوْ يَؤْدِي إِلَيْهَا فَيَبْتَلِي بِالْعَجْبِ وَلَا يَخْلُو مِنْ بَعْدِهِ.

«فَإِنَّكَ عَلَى أَعْلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ» إِي أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَلَذَا قَالَ سَبِيحَانَهُ «إِذَا دَعَانِ» فَانَّ الْمُخَالِفِينَ لَمْ يَعْرُفُوا اللَّهَ فَلَا يَدْعُونَ اللَّهَ، وَقَدْ مَرَّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ: أَنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مِنْ عِرْفِهِ بِاللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ، وَقَدْ وَرَدَ أَيْضًا فِي الْخَبَرِ أَنَّمَا تَدْعُونَ مِنْ لَا تَعْرِفُونَ.

«لَا تَقْنَطُوا» فِي الزَّمْرِ: «يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ

«وَاللَّهُ يَعْدُكُم مغفرة منه وفضلاً» فكأن بالله عزوجل أونق منك بغيره ولا يجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم.

٢ - عنه، عن أَحْمَدَ، عن عَلَىَّ بْنِ الْحَكْمَ، عن مَنْصُورِ الصِّيقِلِ قَالَ : فَلَتْ لَا بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَسْنَاتُ : رَبِّمَا دَعَا الرَّجُلُ بِالدُّعَاءِ فَاسْتَجَبَ لَهُ ثُمَّ أُخْرَ ذَلِكَ إِلَى حِينَ؟

رَحْمَةُ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّوبَ بِجَمِيعِهِ^(١) وَقَدْ رُوِيَ عَلَىَّ بْنِ ابْرَاهِيمَ بِأَسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حِزْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شِيعَةِ وَلَدِ فَاطِمَةَ خَاصَّةً ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَنْبَغِي أَنْ لَا يَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ لَا نَهَى وَعَدْهُمْ غَفْرَانَ الذُّوبَ فِي الْآخِرَةِ ، فَإِذَا لَمْ يَقْضِ حَوَائِجُهُمْ فِي الدُّنْيَا يَنْبَغِي أَنْ لَا يَيْسُرُوا وَلَا يَقْنُطُوا وَيَرْجُوا الْعَوْضَ فِي الْعَقْبَىِ ، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ : «الشَّيْطَانُ يَعْدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعْدُكُمْ مغفرة منه وفضلاً وَاللهُ واسعٌ علِيمٌ»^(٢).

فَإِذَا عَرَفْتَ حَقَارَةَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَدْكَ اللهُ الْمَغْفِرَةُ وَالْفَضْلُ الْمَذْدُونُ هُمَا أَعْظَمُ مِنْهَا فَلَا تَبَالْ بَعْدَ حَصْولِ مَقْصُودِكَ فِي الدُّنْيَا ، وَاعْلَمْ أَنَّ عَدْمَ قَضَايَا حَاجَتِكَ فِي الدُّنْيَا لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ صَلَاحَكَ فِي قَضَائِهَا فَلَا تَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلَا تَنْظَنْ بِهِ إِلَّا خَيْرًا وَلَا تَشَكَّ فِي أَنَّ اللهَ سَبِّحَهُ أَنْ يَنْجِزْ وَعْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَظْهُرْ لَكَ فِي الدُّنْيَا أُثْرُهُ.

وَفِي هَذَا الْخَبَرِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٍ وَحَقَائِقٌ غَزِيرَةٌ لِمَنْ نَظَرَ فِيهَا بَعْيَنِ الْيَقِينِ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : مجهول.

وَفِي الْقَامُوسِ : صَقْلَهُ جَلَاهُ فَهُوَ مَصْقُولٌ وَصَقِيلٌ ، وَالصِّيقِلُ : شَحَادَةُ السَّيْفِ وَجَلَاؤُهَا «رَبِّمَا دَعَا الرَّجُلُ» فِيهِ تَقْدِيرٌ اسْتَهْنَامٌ وَثُمَّ لِلتَّعْجِبِ . وَكَانَ الْمَرَادُ بِالاستِجَابَةِ هُنَا تَقْدِيرُهَا ، وَذَلِكَ اشارةٌ إِلَى حَصْولِهَا وَظُهُورِ رَأْئِهَا ، وَقِيلَ ، إِشارةٌ إِلَى الْأَجَابَةِ الْمَفَهُومَةِ مِنِ الْأَسْتِجَابَةِ وَلَا يَظْهُرُ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي الْلُّغَةِ .

قَالَ الْجَوَهْرِيُّ : الْأَجَابَةُ وَالْأَسْتِجَابَةُ بِمَعْنَى ، يَقَالُ : أَسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ ، وَقَالَ

الْكَرْمَانِيُّ فِي شِرْحِ الْبَخَارِيِّ : فِي قَوْلِهِ : مَنْ يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبُ ، السَّتِينُ لِيَسْتَ الْمُطَلَّبُ بِلِ

قال : فقلت : نعم ، قلت : ولم ذاك ، ليزداد من الدُّعاء ؟ قال : نعم .

- ٣ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن إسحاق بن أبي هلال المدائني ، عن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ العبد ليدعُو فيقول الله عز وجل للملائكة : قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته ، فإِنَّمَا أَحَبَّ أَنْ أَسْمَعْ صوَتَه وَإِنَّهُ العَبْدُ لِيَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى : عَجَلُوا لِهِ حاجَتَهْ فَإِنَّمَا أَبغضُ صوَتَه .
- ٤ - ابن أبي عمر ، عن سليمان صاحب الساير ، عن إسحاق بن عمارة قال :

بعندي أجيبي ليزداد بتقدير الاستفهام والازدياد لازم ، فقوله : من الدعاء في مقام التمييز كقولهم : عز من قائل . وقد قال تعالى : « لِيَزَدَادُوا إِنَّمَا » ^(١) وقيل : من للسميعة ، اي ليزيد قدرهم ومنزلتهم بسبب الدعاء .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فيقول الله عز وجل » للملائكة « اي الكاتبين للأعمال ، او ملائكة آخرين موكلين بذلك ، وقيل هما الملائكة اللذان مضى ذكرهما في باب فضل اليقين ، حيث قال أمير المؤمنين على عليه السلام لسعيد بن قيس : إنَّه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظة واقية معه ملائكة يحفظونه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليماً بينه وبين كل شيء » .

وضمير الجمع في احبسوه واعجلوا إشارة إلى أن في كل يوم وكل ليلة ملائكة وكلان غير الموكلين في اليوم السابق والليلة السابقة من زمان الحبس والتعجيل ، والخطاب لكل ملك بل فقط المفرد نظير قوله تعالى : يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ^(١) مع أن الخطاب إلى كل رسول في زمانه بل فقط المفرد .

« احبسوه بحاجته » اي احبسوه في الدعاء بسبب حاجته او تأخير اجابتها .

ال الحديث الرابع : كالسابق .

قلت لاً بْيَ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : يَسْتَجِابُ لِلرَّجُلِ الدُّعَاءُ ثُمَّ يَؤْخُذُ قَالَ : نَعَمْ عَشْرِينَ سَنَةً .

٥ - ابْنُ أَبِي عَمِيرَ ، عَنْ هَشَامَ بْنِ سَالِمَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : كَانَ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَدْ أَجَبَتْ دُعَوْتُكُمَا » وَبَيْنَ أَخْذِ فَرْعَوْنَ أَرْبَعينَ عَاماً .

٦ - ابْنُ أَبِي عَمِيرَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُدْعَوْ فِي يَوْمِ خَسْرَاءِ إِجَابَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْجَمْعَةِ .

٧ - عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّ الْعَبْدَ الْوَلِيَّ لِلَّهِ يُدْعَوْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَمْرِ يَنْوِهُ فَيَقُولُ لِلْمَلِكِ الْمُوْكَلُ بِهِ : أَفْضِلُ لِعَبْدِي حَاجَتِهِ وَلَا تَعْجِلْهَا فَإِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ نَدَاءَهُ وَصَوْتَهُ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْعَدُوُّ لِلَّهِ يُدْعَوْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَمْرِ يَنْوِهُ فَيَقُولُ لِلْمَلِكِ الْمُوْكَلُ بِهِ : أَفْضِلُ [لِعَبْدِي] حَاجَتِهِ وَعَجِلْهَا فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ نَدَاءَهُ وَصَوْتَهُ .

قَالَ : فَيَقُولُ النَّاسُ : مَا أُعْطَى هَذَا إِلَّا لِكَرَامَتِهِ وَلَا مُنْعَى هَذَا إِلَّا لِهُوَ إِلَهُهِ .

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ ابْنِ مُحَبْبٍ عَنْ هَشَامَ بْنَ

وَيَسْتَجِابُ بِتَقْدِيرِ الْإِسْتِفَاهِ وَعَدَمِ ذِكْرِ الزَّائِدِ عَنِ الْعَشْرِينَ لِنَدْرَتِهِ .

الحاديـث الخامـس: حسن كالصحيح .

الحاديـث السادس: حسن موافق .

« إِلَى يَوْمِ الْجَمْعَةِ » لِيَخْصِّهِ بِفَضْلِ الدُّعَاءِ يَوْمِ الْجَمْعَةِ وَيَصْنَعُ لَهُ فِيهِ .

الحاديـث السابـع: مرسل كالحسن .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : نَابَهُ أَمْرٌ وَنَاقَبَهُ أَىْ أَصَابَهُ وَالنَّائِبَةُ الْمُصِيبَةُ وَاحِدَةٌ نَوَافِي الْدَّهْرِ قَوْلُهُ : وَعَجَلَهَا إِلَى قَدِيمِكُونَ التَّعْجِيلَ لِذَلِكَ ، فَلَا يَعْجِبُ الْمُرِئُ بِتَعْجِيلِ ظَهُورِ أَنْزَلَ دُعَائِهِ وَلَا يَقْنَطُ مِنْ تَأْخِيرِهِ إِلَّا فَكَثِيرًا مَا يَظْهُرُ أَنْزَلَ دُعَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأُولَيَاءِ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ لِظَهُورِ كَرَامَتِهِمْ وَلِكَوْنِهِ مَعْجِزًا لَهُمْ .

الحاديـث الثـامـن: صحيح وقد مر بمضمونه .

سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن بخير ورجاء، رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل، فيقحط ويترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة.

٩ - الحسين بن محمد، عن أمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق ابن عماد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن المؤمن ليدعوا الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل أخرروا إجابتي، شوقا إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيمة

والحاصل أنك ينبغي أن لا يفتر عن الدعاء لبطء الإجابة فاته إمّا أن يكون التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسيعطي ذلك في وقت متاخر في الدنيا أو سوف يعطي عوضه في الآخرة، وعلى التقديرين فهو في خير لأنّه مشغول بالدعاء الذي هو أعظم العبادات ويترتب عليه أجزل المثوابات، ورجاء رحمة في الدنيا والآخرة وهذا أيضاً من أشرف الحالات.

الحديث التاسع: مجاهول بل حسن، لأنّ الشيخ قال في سعدان له أصل . و «شوقاً» مفعول له لقوله فيقول وضمير «أنّه» للشأن أو راجع إلى المؤمن، و من في قوله «مما» للسيئة، وفي قوله: من حسن ، للبيان ، و قيل : الشوق إمّا يتعلّق بشيء أدرك من وجه ولم يدرك من وجه آخر ، فإنّ غير المدرك أصلاً ، والمدرك من جميع الوجوه لا يتصرّف الشوق إليه فإنّ من غاب عنه محبوبه و بقى عنده خياله يشتاق إليه و كذا لو آتاه لم يتصرّف أن يشتاق إليه إلاّ أن يراه من وجه دون وجه ، كأنّ يرى وجهه دون شعره ويراه في ظلمة ، فاته حينئذ يشتاق إلى استكمال رؤيّة باشراف الضوء عليه ، ففي كلّ مشتاق جهتان جهة ادراك وجهه جهل فالشوق نفس وهو ممتنع عليه سبحانه . وأجيب بـ «الشوق يستلزم المحببة» فإذا نسب إليه سبحانه يراد به ذلك اللازم .

و أقول : المحببة أيضاً فيه عز وجل مجاز و حاصله أنه سبحانه يعلم صلاح العبد في تأخير الإجابة وكثرة الدعاء فيؤخرها ليكتثر دعاؤه ويشبه على ذلك ، فما

قال الله عز وجل : عبدي دعوتنى فأخررت إجابتك و نوابك كذا و كذا و دعوتنى في كذا و كذا فأخررت إجابتك و نوابك كذا و كذا ، قال : فيتمنى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرى من حسن الشّواب .

﴿باب﴾

﴿الصلوة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السلام﴾

١ - على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمير ، عن هشام بن سالم ، عن

ذكره الفائل قياس للغائب على الشاهد ، مع أنّ ما ذكره في الشاهد أيضاً ممنوع .
قوله ﷺ : «فيتمنى المؤمن» قيل : إن قلت عدم ظفر المتنفس بما تمناه ألم ولا ألم في الجنة . قلت : لانسلم أن ذلك ألم ولو سلّم فقد وقع هذا الالم في يوم القيمة على أنه ألم ملن لم يفل نواب ذلك ولعله بتحمّنه ذلك ينال نوابه أيضاً .

باب الصلاة على محمد و أهل بيته

الحادي الأول : حسن كالصحيح .

وآل النبي عند الإمامية عترته الطّاهرة وأصحاب العصمة ولا وجه لتخفيض الشهيد الثاني (ره) ، أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ؓ ، وللعامّة فيه اختلاف كثير ، فقيل : آله أمهاته ، وقيل : عشيرته ، وقيل : من حرم عليه أخذ الزكاة من بنى هاشم وبنى عبدالمطلب ، وقد يبين معنى الآل فيما سبق ، و السر في حجب الدعاء بدون الصلاة أمر :

الأول : أنّ العبد إذا ضم الصلاة مع دعائه وعرض بالمجموع على الله سبحانه والصلاه غير ممحوجة فالدعاء أيضاً غير محجوب لأنّ الله تعالى كريم يستحبّي أن يقبل جزء المفروض ^(١) ويرد الجزء الآخر ، وقد قرر سبحانه هذا بين عباده أيضاً فأنّ من اشتوى امتحنة مختلفة بصفقة واحدة و كان بعضها معيباً يجب عليه امّا أن يقبل الجميع أو يرد الجميع ، ولا يجوز أن يرد المعيب فقط و كان هذا أحد أسرار الجماعة

(١) مكنا في النسخ ، و الظاهر «المعروف» .

في الصلاة والاجتماع في الدعاء .

الثاني : أن " من كانت له حاجة الى سلطان فمن آدابه المقررة في العقول و العادات أن يهدى تحفًا الى المقرر بين لديه والمسكر مين عليه لكي يشفعوا له عنده بل لولم يشفعوا ايضاً وعلم السلطان ذلك يقضى حاجته ، وبعبارة اخرى من أحبه السلطان و أكرمه ورفع منزلته يجب أن يكرمه الناس ويثنوا عليه فإذا فعل استحق العطاء من السلطان ، و اذا لم يظهر ذلك منه استحق الحرجان .

الثالث : أن " الصلاة عليه وآله يعصير سبباً لتكفير السيئات المانعة عن قبول الدعوات .

الرابع : أن " حبهم ولائهم والاقرار بفضلهم من أعظم أركان الإيمان فبالصلاحة عليهم والتوصيل به يكمل الإيمان ، ولاريب أن " كمال الإيمان يوجب مزيد القرب من الرحمن وتوفير الفضل والاحسان كما أن " الثناء على الله سبحانه وتعالى يقدم على الدعاء لذلك بالجنان واللسان .

الخامس : أن " المقصود من ايجاد التقلين وسائر الموجودات و القابل من فيوض الفائضة من بدو الاجداد إلى ما لا ينتهي من الأزمنة والأوقات هو رسول الله و أهل بيته عليهم أفضل الصلوات، فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الأخرى و بواسطتهم تفيض الرحمات على جميع الورى ، إذ لا يخل في المبدأ وإنما النقص من القابل وهم القابلون لجميع الفيوض القدسية والرحمات الالهية فإذا افيض عليهم فيتطفل لهم يفيض على سائر الموجودات، فإذا أراد الداعي استجلاب رحمة من الله سبحانه يصلى عليهم ولا يرد هذا الدعاء لأن " المبدء فياض والمحل قابل وبيه كتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق ، كما إذا جاء أعرابي أو كردي غير مستأهل لشيء من الاصدقاء إلى باب سلطان فاذ حكمه الافاء ، فأمر له بيسط الموائد و اختصته بأنواع العواند نسبة العقلاء إلى قلة العقل و سخافة الرأي بخلاف

ما إذا أمر بذلك لاحد من مقربى حضرته وأمراء جنده أول رسول أحد من سلاطين عصره فحضر هذا الاعرابي أو الكردى تلك المائدة فأكل منها يكون مستحسناً بل لو منع منها يكون مستقبحاً بظاهر النظر.

السادس: أنهم صلوات الله عليهم وسائل بيننا وبين ربنا تقدس وتعالى في إصال الحكم والاحكام منه إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروتة وبعدنا عن حريم ملكوته فلابد أن يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجج ذروا جهات قدسيّة وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الا على يأخذون عنه ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربهم.

ولذا جعل الله سفراءه وأنبياءه ظاهراً من نوع البشر وباطناً مبانيين عنهم في أطوارهم وأخلاقهم وذفونهم وقابليةاتهم فهم مقدّسون روحانيون قائلون: «إنما أنا بشر مثلكم»، لئلا ينفر عنهم امتهن وليقبلوا منهم ويانسوا بهم. فكذلك في إفاضة ساير الفيوض والكمالات هم وسائل بين ربهم وبين سائر الموجودات فكلّ فرض وجود يعتمد بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على ساير الخلق، فالصلوات عليهم استجواب للمرحمة من معدنها وللفيوض إلى مقتضها لتنقسم على ساير البرايا بحسب استعداداتها وقابليتها.

وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة والفرائد الطريقة.

وقال في النهاية: الصلاة أصلها في اللغة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها، وقيل: إنّ أصلها في اللغة التعظيم، وسميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى، فاما قولنا: اللهم صل على محمد فمعناه عظمته في الدنيا باعلاه ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيه في أمته وتصعيف اجره ومنظوبته. وقيل: المعنى لما أمر الله سبحانه بالصلاحة عليه ولم تبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه على الله تعالى وقلنا: اللهم صل أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق

أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء ممحوباً حتى يصلى على محمد وآل محمد .

به ، انتهى .

والمشهور أن الصلاة من الله سبحانه الرحمة ومن الملائكة الاستغفار و من العبد الدعاء ، وقال صاحب الواقف : معنى صلاة الله على نبيه عليه السلام إفاضة أنواع الكرامات و لطائف النعم عليه .

وأمّا صلاتنا عليه و صلاة الملائكة عليه فهو سؤال وابتهاج في طلب تلك الكراهة ورغبة في افاضتها عليه ، وأمّا استدعاوه عليه السلام الصلاة من أمته فلا مور : منها : إن الدعاء مؤثر في استدارار فضل الله ونعمته ورحمته وما وعد الرسول من المحسن والشفاعة والوسيلة وغير ذلك من المقامات المحمودة غير محمودة على على وجه لا يتصور الزيادة فيها والاستمداد من الأدعية استزادة لتلك الكرامات . و منها : إرتياحه عليه السلام به كما قال : إنني أبا هن بكم الام يوم القيمة .

و منها : الشفقة على الأمة بمحررها عليهم على ما هو حسنة في حفظهم وقربة لهم وأمّا مضاعفة الله صلواته على المصلكي عليه بسبب صلاته عليه ، فلان الصلاة عليه ليست حسنة واحدة بل هي حسنات متعددة إذ هي تجديد الإيمان بالله أو لا ثم بالرسول ثانية ثم التعظيم له ثالثاً ثم العناية بطلب الكرامات له رابعاً ثم تجديد الإيمان باليوم الآخر وأنواع كراماته خامساً ثم تذكر ذلك سادساً ، ثم تعظيم القرب سابعاً ، ثم الابتهاج والتصرّع في الدعاء ثامناً ، والدعاء منع العبادة ، ثم الاعتراف بأنّ الامر كله لله ، وأنّ النبي عليه السلام وإن جل قدره فهو عبد له يحتاج إلى فضله ورحمته وإلى مدد أمته ، وأنه ليس له من الامر شيء تاسعاً ، ثم جميع ذلك في شأن أهل بيته عليه السلام إن ضمّهم معه عاشراً .

فهذه عشر حسنات سوى ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشرين أمثالها و السيدة بمثلها .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : من دعا ولم يذكر النبي ﷺ رفرف الدّعاء على رأسه فإذا ذكر النبي ﷺ رفع الدّعاء .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي أسامة زيد الشحام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليهما السلام أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ

الحاديـث الثـالـثـ : ضعيف عـلـىـ المـشـهـورـ .

«ولم يذكر النبي ﷺ» اي قوله ، و شموله للذكر القلبي بعيد ، وقال الجوهرى : رفرف الطائر : إذا حرّك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه انتهي . واستعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي وعدم وصوله إلى محل الاستجابة .

الحاديـثـ الـشـالـثـ : صـحـيـحـ .

«اجمل» بصيغة امتلكتم وحده ، واللام للاختصاص أو الملكية ، وهذا الخبر مع قطع النظر عن الخبر الآتي يحتمل وجهاً :

الأول : ما سيأتي في الخبر ، فإذا جعل ثلث صلواته له ، معناه أنه يجعل المقصود بالذات في ثلث دعواته للداعي النبي ﷺ والصلة عليه ، فكانه جعل ثلث دعواته له ، فأنه جعل الدعاء له مقدماً ثم أتبعه بالدعاء لنفسه فكانه جعل ثلث صلواته له ، و كذلك النصف والكل .

الثاني : أن يكون المعنى اجمل ثلث دعواتي الصلاة عليك أو نصفها أو كلها بمعنى أنه لا يدع لنفسه وكلما أراد أن يدعو لحاجته يترك ذلك ويصلّى بدله على النبي ﷺ .

الثالث : ما قيل : أن المراد بالاختصاص هنا الاتصال والمراد بالصلة الثناء على نفسه بالدعاء واتصال نصف الدعاء بالرسول عبارة عن أن يصلّى على النبي ﷺ ويدعو بعده ثلث دعوات لنفسه والنصف أن يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه ، والكل أن يدعو بعد كل صلاة إلا دعاء واحداً لنفسه .

و القرينة على إرادة هذا المعنى أنَّه قال في الثاني نصف صلواتي ولم يقل ثلثي صلواتي لأنَّه يحصل الكسر حينئذ أو الاختلاف بأنَّه يدعو بعد صلاة دعاءً واحداً و بعد أخرى دعائين.

ولا يخفى ما فيه من التكليف مع أنَّه يرجع إلى ماذ كرنا أو لا ولا تكليف فيه. ثم أعلم أنَّه روى في المصباح والمشكاة نقلاً عن الترمذى باسناده عن أبي بن كعب قال : قلت : يا رسول الله إني أكثُر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال : ما شئت ، قلت : الرابع ؟ قال : ما شئت فان زدت فهو خير لك . قلت : النصف ؟ قال : ما شئت فان زدت فهو خير لك ، قلت : فالثلثين ، قال : ما شئت فهو خير لك ، قلت : أجعل لك صلاته كلها ؟ قال : إذا يكفى همك ويُكفر لك ذنبك .

و قال الطيبى في شرح المشكاة نقلاً عن بعضهم : المعنى كم أجعل لك من دعائى الذى أدعوه به لنفسى ولم ينزل يفاوضه ليوقفه على حدٍ من ذلك ولم ير النبي ﷺ أن يحد له في ذلك حدًّا ثالثاً يلتبس الفضيلة بالفريضة او لا ، ثم لا يغلق عليه باب المزید ثانية، فلم ينزل يجعل الامر فيه إليه مراعياً للتغريب والتحث على المزید حتى قال : اذن اجعل لك صلاته كلتها ، اي أصلحت عليك بدل ما أدعوه به لنفسى ، فقال : إذا يكفى همك اي ما بهمك من أمر دينك ودنياك ، و ذلك لأنَّ الصلاة عليه مشتمل على ذكر الله تعالى و تعظيم رسول الله ﷺ و الاشتغال بأداء حفته عن مقاصد نفسه و ايتاره بالدعاء له على نفسه و ما اعظمها من خلال جليلة الاطهار و اعمال كريمة الاعصار . و أدى هذا الحديث تابعاً في المعنى لقوله ﷺ حكاية عن ربِّه عز وجل : من شغله ذكرى عن مسئلتي أعطيته افضل ما أعطى السائلين .

ثم قال : وأقول : قد تقرَّ رأي العبد إذا صلى مرتَّة على النبي صلى الله عز وجل عليه عشرًا ، و أنَّه إذا صلى وفق للموافقة لله تعالى ، و دخل في زمرة الملائكة

فقال : يا رسول الله إني أجعل لك ثلث صلواتي ، لا ، بل أجعل لك نصف صلواتي ، لا ، بل أجعلها كلّها لك ، فقال : رسول الله ﷺ إِذَا تَكْفِي مَوْنَةُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمَ ، عَنْ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؓ مَا مَعْنَى أَجْعَلُ صَلَوةَ كُلِّهَا لَكَ ؟ فَقَالَ : يَقْدِمُهُ بَيْنَ يَدِي كُلَّ حَاجَةٍ فَلَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً حَتَّىٰ

المُقْرَبُ بَيْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَّلَوْنَ عَلَى النَّبِيِّ »^(١) فَإِنَّهُ يُؤْدِي هَذَا دُعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ ، انتهى .

وَقَالَ بِعِضِهِمْ : « كُمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي » هِيَ هُنَا الدُّعَاءُ وَالْوَرْدُ ، يَعْنِي لِي زَمَانٌ أَدْعُو فِيهِ لِنَفْسِي فَكُمْ أَصْرَفُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانَ فِي الدُّعَاءِ لَكَ . قَوْلُهُ : « أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلِّهَا ، أَيْ أَصْلَاتِي عَلَيْكَ بَدِيلٌ مَا أَدْعُوكَ بِهِ لِنَفْسِي . وَفِيهِ : أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ؓ أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ لَاْنَّ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ وَتَهْذِيْمُ النَّبِيِّ ؓ وَمِنْ شَغْلِهِ ذِكْرُهُ عَنْ مُسْمَلةِ أَعْطَى أَفْضَلَ وَيُدْخِلُ فِيهِ كَفَايَةً مَا يَهْمِمُهُ فِي الدَّارِيْنِ .

قَوْلُهُ ؓ : « إِذَا تَكْفِيٌ » إِذْنُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ ، وَالْمَوْنَةُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَفِيهِ صَعْوَدَةٌ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتُهُ يَكْفِيْكَ اللَّهُ مَوْنَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فَحَذَفَ الْفَاعِلَ وَأَقْيَمَ الْمَفْعُولَ الْأُوْلَى مَقَامَهُ .

وَفِي النَّهَايَةِ : كَفَاهُ الْأَمْرُ إِذَا قَامَ مَقَامُهُ فِيهِ ، وَقَالَ الْجَوَهْرِيُّ : الْمَوْنَةُ يَهْمِزُ وَلَا يَهْمِزُ وَهِيَ فَوْلَةٌ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : هِيَ مَفْعُلَةٌ مِنَ الْأَيْنِ وَهُوَ التَّعْبُ وَالشَّدَّةُ ، وَيَقَالُ : مَفْعُلَةٌ مِنَ الْأَوْنِ وَهُوَ الْخَرْجُ وَالْعَدْلُ لَاْنَهُ تَقْلِيلٌ عَلَى الْإِنْسَانِ وَمَأْنَتُ الْقَوْمِ أَمَانُهُمْ مَأْنَةٌ إِذَا احْتَمَلُتْ مَوْنَتُهُمْ ، وَقَالَ : كَفَاهُ مَوْنَتُهُ كَفَايَةٌ وَكَفَاكُ الشَّيْءُ يَكْفِيْكُ ، وَأَكْتَفِيْتُ بِهِ وَاسْتَكْفِيْتُهُ الشَّيْءَ فَكَفَايَهُ .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : صَحِيحٌ أَيْضًا . وَقَدْ عَرَفْتُ مَعْنَاهُ فِي أَوْلَى الْوُجُوهِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْخَبْرِ السَّابِقِ . وَكَانَ غَرْضُهُ ؓ الرَّدُّ عَلَى الْعَامَةِ فِيمَا فَهَمُوهُ مِنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي

يبدأ بالنبي وَالْمُهَاجِرَةُ فِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ نَعَمْ يَسْأَلُ اللَّهُ حَوَائِجهُ.

٥ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ

رَوْهِ كَمَا عَرَفْتُ، «وَحْتَىٰ» لِلْاسْتِئْنَاءِ، وَقُولُهُ: «فِي صَلَاتِي» مَنْصُوبٌ وَكَذَا يُسْأَلُ. وَقِيلُ:

الجمع في حوائجه كالجمع في ما ابتها الرسول كما عرف.

وَأَقُولُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَرَادُ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ الْابْتِداءُ بِالصَّلَاةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُشَرِّعُ فِي الدُّعَاءِ وَإِنْ سُأْلَ بَعْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ حَاجَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَا ذَكَرَهُ إِيْضًا حَسْنٌ.

قُولُهُ: «يُقْدِمُهُ» الضمير راجع إلى النبي وَالْمُهَاجِرَةُ فِي صَلَاتِهِ لا إلى الصلاة فَمَا قِيلُ: إنْ تَذَكَّرُ الضمير هنا باعتبار المعنى و هو الدعاء و تأثيره سابقاً باعتبار اللفظ محل نظر . وَكَذَا مَا قِيلُ: لِعَلِّ الْمُرَادِ - بِكُلِّ الْصَّلَاةِ - الصَّلَاةُ الْكَامِلَةُ فِي الْفَضْلِ وَالْأَجْرِ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَبِنِصْفِهِ مَادِونَاهَا بِهَذَا الْقَدْرِ فِي الْفَضْلِ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ فِي وَسْطِ السُّؤَالِ ، وَبِثُلْثِهِ مَا انْجَطَ مِنْهَا بِهَذِهِ النِّسْبَةِ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الفَرَاغِ مِنَ السُّؤَالِ ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقِيهُ اشارةٌ إِلَى تفاوتِ مراتبِ الصَّلَاةِ فِي الْفَضْلِ وَالْكَامِلِ وَالْأَجْرِ ، وَسْتَأْنَىِ الإشارةُ إِلَى جِهَةِ تَكْلِيفِهِ .

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: ضَعِيفٌ .

وَرَوَاهُ الْعَامَّةُ إِيْضًا بِأَسَانِيدٍ .

فَالْأَنْ في النهاية: فِيهِ: لَا تَجْعَلُونِي كَفْدَحَ الرَاكِبَ، أَى لَا تُؤْخِرُونِي فِي الذِّكْرِ لِأَنَّ الرَاكِبَ يَعْلَمُ قَدْحَهُ فِي آخِرِ رَحْلَتِهِ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ تَرْحَالِهِ وَيَجْعَلُهُ خَلْفَهُ .

فَالْأَنْ حَسَانٌ: «كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَاكِبِ الْقَدْحُ الْفَرَدُ» .

وَقَالَ فِي بَابِ الْغَيْنِ وَالْمَلِيمِ: فِيهِ «لَا تَجْعَلُونِي كَفْمَرَ الرَاكِبَ، صَلَوَاتُكُمْ عَلَىِ أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسِطِهِ وَآخِرِهِ» الْغَمْرُ - بِضْمِنِ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الْمَلِيمِ - الْقَدْحُ الصَّغِيرُ، أَرَادَ أَنَّ الرَاكِبَ يَحْمِلُ رَحْلَتِهِ وَأَزْوَادَهُ وَيَتَرَكُ قَعْبَهُ إِلَى آخِرِ تَرْحَالِهِ ثُمَّ يَعْلَمُهُ عَلَىِ رَحْلَتِهِ كَالْعَلَاوَةِ فَلَيْسَ عَنْهُ بِمُهِمٍ فَتَهَاهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَافَمِ الرَّذْدِيِّ

ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا تجعلوني كقدح الرّاكب فإنّ الرّاكب يملاً قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أول الدّعاء وفي لا يقدم في المهام و يجعل قبعاً . انتهى .

و قال في الفائق : أراد لا تؤخر وني في الذكر لأنّ الرّاكب يؤخر القدح إلى أن يرفع كلّ شيء بسبب ما فيه من الماء . و ربما يحتاج إليه فيستعمله و يشربه ثم يعلمه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله من خلفه .

و أقول : يظهر من هذا الخبر معنى آخر وهو أنّ وجه الشبه انّ الرّاكب لا يذكر قدحه إلاّ إذا عطش و أراد أن يشرب فحينئذ يملأه و يشربه ، وأمّا في سائر الأوقات فهو عنه في غفلة . و قيل « في » في الموضع بمعنى « مع » و المعنى إذا كان لك حوايج فصلٌ قبل كل دعاء ولا تكتف بالصلاحة مرّة قبل جميع الدعوات ، فوجه الشبه النسيان في أكثر الأوقات ، انتهى .

و أقول : ظاهر الخبر أنّه ليس الغرض من التشبيه ما فهمه المخالفون بل المعنى لا تجعلوني كقدح الرّاكب لا يذكره إلاّ إذا عطش و اضطر إلينه ، فيلتفت إليه و يشرب منه ، وأمّا في سائر الأوقات فهو غافل عنه كما مرّ ، أو الغرض أنّ الرّاكب يملاً القدح أو لا و يشربه كلّما اضطر إلينه فلا يجعلوا الصلاة كذلك بأن تصلوا أو لا و تكتفوا بذلك في سائر الدعوات ، فقوله : إذا شاء متعلق بشربه فقط ، أو المعنى ينبغي أن لا يكون غرضكم من الصلاة التوسل بها إلى الاجابة فقط فتذكري وها في أول الدعاء ثم تبالغوا في حاجتكم و تهتمّوا بها ، بل ينبغي أن يكون اهتمامكم بالصلاحة أكثر فتدرك روحها في أول الدعاء و وسطه و آخره ، و يجعلوها مقصودكم الحقيقي كما أومأنا إلينه في الخبر الأول .

فشبّه عليه السلام الصلاة التي جعلها وسيلة الاجابة بالقدح و ملئها فانّها وسيلة للشرب عند الحاجة و المقصد الحقيقي هو الشرب ، و يمكن تطبيقه على ما فهمه اللغويون بتكلّف بأن يكون قوله : يملاً قدحه ، لبيان علمه تأخير تعليق القدح فانّه

آخره وفي وسطه .

ع - عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَهْرَانَ ، عن الْمُحْسِنِ بْنِ عَلَىٰ بْنِ أَبِيهِ حَمْزَةَ ، عن أَبِيهِ حَسْنَىٰ بْنَ أَبِى الْعَلَاءِ ، عن أَبِى بَصِيرٍ ، عن أَبِى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى طَلْلَةَ قَالَ : قَالَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكْثَرُهُمْ كُفَّارٌ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَلَاتِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاتَةً فِي أَلْفِ صَفَّ مِنْ

مملوٍّ مِنَ الْمَاءِ وَيَحْتَمِلُ عَنْهُ احْتِياجَهُ إِلَيْهِ فَلَذَا يَؤْخِرُ تَعْلِيقَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُ الْمُقْتَلِ مَشْهُورًا لِمَا يَذَكُرُهُ .

فَقُولُهُ : إِنْ شَاءَ مَتَعَلِّمٌ بِالشَّرْبِ ، وَيُمْكِنُ تَعْلِيقُهُ بِيَمْلَا إِيْضًا وَيُكَوِّنُ الْغَرْضَ مَا ذَكَرُوهُ إِيْضًا إِنَّمَا يَعْلِقُهُ فِي آخِرِ رَحْلَتِهِ لَا نَهُ لِيْسُ الْاِحْتِيَاجُ إِلَيْهِ مُسْتَمِرًا بِلِّ فَدِيْ يَحْتَاجُ أَحْيَانًا بِأَنْ يَعْطُشَ فَيَأْخُذُهُ وَيَمْلُؤُهُ وَيَشْرُبُ مِنْهُ ، فَلَا تَجْعَلُوا الصَّلَاةَ هَكَذَا . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوِجْهَيْنِ وَتَطْبِيقُهُمَا عَلَى الْخَبَرِ لَا يَخْفِي عَلَى الْمُتَأْمِلِ .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ : ضَعِيفٌ .

« فَأَكْثَرُهُمْ كُفَّارٌ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ » الْأَكْنَارُ مَحْمُولٌ عَلَى الْاسْتِحْبَابِ إِجْمَاعًا . وَصَلَاتُهُ عَلَيْهِ فِي أَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَحْتَمِلُ وَجْهَهُ :

الْأَوْلُ : وَهُوَ الظَّاهِرُ أَنَّ يُشْنَىٰ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ أَلْفَ صَفَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَهُمْ إِيْضًا يَصْلُونُ عَلَيْهِ بِصَلَاتِهِ جَلَّ جَلَالَهُ .

الثَّانِي : أَنَّهُ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ تَعَالَى لَا نَهُ أَمْرٌ .

الثَّالِثُ : أَنَّ الْمَرْادَ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ دِرْجَتُهُ وَتَضْعِيفُ أَجْرِهِ بِمَشْهُدِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

الرَّابِعُ : مَا قِيلَ : أَنَّ « فِي » لِلصَّمْبَيْتَةِ أَوْ بِمَعْنَى مَعِ .

فَعَلَى الْأُوْلَى الْمَقْصُودِ أَنَّ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ هُوَ تَوْفِيقُهُ لِلْعَبْدِ بِأَنَّ يُوْكَلَ أَلْفَ صَفَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِأَنَّ يَحْفَظُهُ مِنَ الْبَلَاثِيَا وَالْمَعَاصِي وَوَسَاوسِ الشَّيَاطِينِ وَعَلَى التَّقَادِيرِ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ (١) » الْآيَةُ . وَالْمَرْادُ

الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلاته على العبد لصلة الله عليه وصلة

بالصلة عليه، الصلاة عليه وعلى آلها لا الصلاة عليه عليه تبارك الله فقط . فانه قد ورد في روايات الخاصة والعامة ان الصلاة عليه بدون الصلاة على الآل غير مقبول ، بل يظهر من أخبارنا أن هـ مخبر م ومحب للعقاب ، ولذا ورد في التشهيد في طرق العامة والخاصة الصلاة عليه مقرونة بالصلاحة على الال . وفي آخر هذا الخبر ايضاً ايماء إليه .

و روى في المصايبين والمشكاة عن البخاري و مسلم و غيرهما باسنادهم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي صلوات الله عليه ؟ قلت : بلى فاهدها لي ، فقال : سألهنا رسول الله صلوات الله عليه فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك ؟ فقال : قولوا : «اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صلت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انت حميد مجید ، اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انت حميد مجید »

ثم قالا : متفق عليه ، إلا أن مسلماً لم يذكر «على ابراهيم» في الموضعين ، وقد ورد في الأخبار الصحيحة عن النبي صلوات الله عليه أنه قال : من صل على ولم يصل على آلي لم يجعل ريح الجنة وإن ريحها لنوجد من مسيرة خمسة عام . و روى ايضاً الصحيح عنه صلوات الله عليه أنه قال في حديث طويل : إذا صل على ولم يتبع بالصلاحة على أهل بيته كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً يقول الله عز وجل : لا لبيك ولا سعيك ، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاء إلا أن يتحقق بنبيتي عترته فلا يزال ممحجاً بها حتى يلحق بي أهل بيته .

و جلها على ما إذا تركها استخفافاً بشأنهم أو لعدم اعتقاده إمامتهم و فضلهم تكليف مستغنى عنه ، وقد روت العامة ايضاً في صحاحهم وغيرها بطرق عديدة أن الصحابة سألوا عن كيفية الصلاة عليه فأجبوا بما نقلناه آنفاً ، ولم أر في خبر منها

ملائكته ، فمن لم يرحب في هذا فهو جاهل مغورٌ ، قد برأ الله منه و رسوله وأهل بيته .

لم يذكر فيه الآل ، بل ذكر بعضهم أنَّه لم ^(١)أجب النبي وَالشَّيْطَنُ عَنْ سُؤَالِ الصَّلَاةِ عليه بذكر الآل أيضًا للاشعار بأنَّ الصلاة عليه لا يتم بدون الصلاة على آله ، بل ليبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كأنَّهم نفسه - اكتفى الله بالصلاحة عليه عن الصلاة عليهم ، ومع هذا يتركون الصلاة على الآل كفراً و عناداً .

قال الرزمي الخشري في الكشف على الأقوال في الصلاة عليه وَالشَّيْطَنُ : فان قلت : فما تقول في الصلاة على غيره ؟ قلت : القياس يقتضي جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى : « هو الذي يصلى عليكم و ملائكته » ^(٢) و قوله : « و صل عليهم ان صلاتك سكن لهم » ^(٣) و قوله وَالشَّيْطَنُ : « اللَّهُمَّ صل على آل أبي أوفى ^(٤) » ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك ، و هو أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك : صل الله على النبي و آله فلا كلام فيها ، و أمّا إذا أفرد غيره وَالشَّيْطَنُ من أهل البيت بالصلاحة كما يفرد هو فمكرر و ، فإن ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله وَالشَّيْطَنُ و لأنَّه يؤدّي إلى الاتهام بالرفض ^(٥) انتهى .

ولا يخفى ما فيه من العصبية و العناد كما هو دأبهم في جميع الموارد .
قوله : « فهو جاهل » اي بصلاح نفسه و بما يعجب عليه و يوجب نجاته من العقاب ، « مغور » شياطين الجن و شياطين الانس من المخالفين الخارجين عن الدين .

(١) هكذا في النسخة والظاهر « لما أجب ». .

(٢) الأحزاب : ٤٣ .

(٣) براءة : ١٠٣ .

(٤) سنن أبي داود ج - ١ - ص ٣٦٨ .

(٥) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٥٤٩ .

- ٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهيل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : من صلّى على صلوة الله عليه وملائكته و من شاء فليقل فليقل و من شاء فليكثر .
- ٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : الصلاة على علي و على أهل بيته تذهب بالنفاق .
- ٩ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزدي ، عن عبدالله بن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا رب صل على محمد وآل محمد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثة لثلاثون للدنيا [والباقي للآخرة] .

الحديث السادس : كالسابق .

« فليقل » بتشديد اللام المفتوحة بصيغة الأمر أي إذا عرف ذلك فالامر مفوّض إلى في الأقلال والأكثار ، فإن النفع والضر يصلاح إليه أو فمن شاء قلة صلوة الله وملائكته عليه فليقل الصلاة على ، ومن شاء كثرة صلاتهما فليكثر .

الحديث الشامن : حسن كالصحيح .

وإذهاب النفاق مشروط بالأقرار بفضلهم والاعتراف بإمامتهم ، فتخالف ذلك في المخالفين لعدم تتحقق الشرط ، فإن قبول جميع العبادات مشروط بالولاعة ، أو لوجود المانع وهو إنكار إمامتهم بل هم لا يفهمون معنى الصلاة عليهم ، فإنه متفهم لـ لأقرار بإمامتهم كما مستعرف ، فهم لا يصلّون حقيقة .

الحديث التاسع : ضعيف .

وظاهره أن قضاء الحاجات متربّع على القول المذكور وان لم يطلبها وان مائة مرّة بيان لعدد تكرار هذا القول ، وقيل : هو جزء للدعاء كما ورد سبحان الله مداد كلماته ، ولا إله إلا الله عدد الليالي و الدّهور ، و هو بعيد .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمِ وَعَبْدَالْرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، جَمِيعاً ، عَنْ صَفَوَانَ الْجَمَالِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْهُ قَالَ : كُلُّ دُعَاءٍ يَدْعُى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَحْبُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّىٰ يَصْلَىٰ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

١١ - عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمِ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمُخْرَمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْهُ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْهُ فَقَالَ : أَجْعَلْنِي نَصْفَ صَلَاوَاتِي لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . ثُمَّ قَالَ : أَجْعَلْنِي صَلَاوَاتِي كُلُّهَا لَكَ قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا مَضَىٰ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى إِنْهُ كَفِي هُمُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

١٢ - عَلَىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هَرَازِمَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْهُ : إِنَّ رَجُلًا أُتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جَعَلْتُ نَصْفَ صَلَاوَاتِي لَكَ ؟ فَقَالَ لَهُ خَيْرًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جَعَلْتُ نَصْفَ صَلَاوَاتِي لَكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : ذَاكَ أَفْضَلُ ، فَقَالَ : إِنِّي جَعَلْتُ كُلَّ صَلَاوَاتِي لَكَ قَالَ : إِذَا يَكْفِيَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَهْمَكَ مِنْ أُمُرِ الدُّنْيَا وَآخِرَتِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَصْلِحْكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْعَلُ صَلَاةَ لَهُ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْهُ : لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا بِدُأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

١٣ - ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْهُ قَالَ : سَمِعْتُه

الْحَدِيثَ الْعَاشِرَ : صَحِيفَ ، وَقَدْ مِنَ مَضْمُونِهِ فِي الْخَبَرِ الْأَوَّلِ .

الْحَدِيثَ الْحَادِيَعَشَرَ : هَرَسِلَ ، وَقَدْ مِنَ مَضْمُونِهِ فِي الثَّالِثِ .

الْحَدِيثَ الثَّانِيَعَشَرَ : حَسْنَ كَالصَّحِيفَ ، وَمَضْمُونُهُ قَرِيبٌ مِمَّا مِنَ .

وَقُولُهُ : جَعَلْتُ يَحْتَمِلُ الْأَنْشَاءَ وَالْخَبَرِيَّةَ ، وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ الْخَيْرَانِ السَّابِقَانِ ، وَمَا نَقَلْتُهُ مِنْ طَرْقِ الْعَامَةِ إِذَا ظَاهَرَ اتِّحَادُ الْوَاقِعَةِ ، وَالضَّمِيرُ الْمُجَرَّدُ فِي لِهِ الْمَصَادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

الْحَدِيثَ الثَّالِثَعَشَرَ : كَالسَّابِقِ .

وَالْمَرَادُ بِرْفَعِ الْأَصْوَاتِ إِمَّا الْاجْتِمَاعُ وَالْإِنْقَافُ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ بِذَلِكَ تَرْفَعُ

يقول : قال رسول الله ﷺ : ارفعوا أصواتكم بالصلوة على ﷺ فانها تذهب بالشقاقي.

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَوْنَى ، عن يعقوب بن عبد الله ، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق بن فروخ من صلّى الله عليه و ملائكته مائة مرّة ، ومن صلّى الله عليه و ملائكته آلفاً ، أمّا قسم صلوات الله عليه و ملائكته فأنا أرجح إلى الصلاة أو إلى رفع الأصوات فالتأنيث باعتبار المضاد إليه .

الاصوات ، أو رفع صوت كلّ منهم ، لاظهار الجدّ والاهتمام ، والضمير في قوله : فانّها إما راجح إلى الصلاة أو إلى رفع الاصوات فالتأنيث باعتبار المضاد إليه .
الحديث الرابع عشر : مجهول .

و مولى آل طلحة لعله كان ممن اعتقده ، و روى عن الشهيد الثاني (ره) أنَّ المولى إذا أطلق في كتب الرجال فاطر ادبه غير العربي "الصریح" ، و متى وجده منسوباً فيه حسب النسبة انتهى . و يحمل هنا الصديق و التابع و المصاحب ، و الظاهر أنَّ المراد بطلحة هنا الملعون المعروف

«صلّى الله عليه» لقوله تعالى : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»^(١) و روى العامة بإسنادهم عن أبي طلحة قال : دخلت على النبي ﷺ فلم أرْهُ أشدَّ إستبشاراً منه يومئذ ولا أطيب نفساً ، قلت : يا رسول الله ما رأيتك قطَّ أطيب نفساً ولا أشدَّ إستبشاراً هنـك اليـوم ؟ فقال : و ما يـعنـي وـقـد خـرـجـ آـنـفـاً جـبـرـئـيلـ منـعـنـىـ ، قال : قال الله تعالى : من صلّى الله عليه صلوة صلّيت بها عليه عشر صلوـاتـ ، و محوـتـ عنه عـشرـ سـيـئـاتـ ، و كـتـبتـ لهـ عـشرـ حـسـنـاتـ .

وهذا أقلَّ مراتبه كما قال تعالى : «والله يضاعف لمن يشاء» فلا ينافي مامر من الآلـفـ ، لأنَّ المراديـهـ الصـلـوةـ الـكـامـلـةـ ، أوـهـذاـ بـحـسـبـ الـاسـتـيقـاقـ ، وـمـاـ مـرـهـوـ التـقـضـيلـ وـالـأـوـلـ أـظـهـرـ ، فـالـتـفـاوـتـ بـحـسـبـ مـرـاتـبـ الصـلـوـاتـ وـالـمـصـلـيـنـ ، وـالـاستـشـادـ بـالـآـيـةـ لـاـيـنـاتـ أـصـلـ صـلـوةـ اللهـ وـمـلـائـكـتـهـ لـلـمـؤـمـنـينـ رـفـعاـ لـاـسـتـبعـادـ القـاصـرـينـ ، لـالـبـيـانـ العـدـدـ

عزوجل : « هو الذي يصلّي عليكم و ملائكته ليخر جكم من الظلامات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيمًا » .

المذكور إدلا دلالة فيها على ذلك المدّ .

و قال الطبرسي (ره) الصلاة من الله المغفرة والرحمة ، و قيل : الثناء ، و قيل : هي الكراهة ، و أملا صلاة الملائكة فهي دعاؤهم عن ابن عباس ، و قيل : طلبهم إزالت الرحمة من الله تعالى .

« ليخر جكم من الظلامات إلى النور » أي من الجهل بالله إلى معرفته ، فشبّه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور ، لأنّ هذا يقود إلى الجنة ، و ذلك يقود إلى النار ، و قيل : من الضلال إلى الهدى بالطافه و هدايته ، و قيل : من ظلمات النار إلى نور الجنّة .

« و كان بالمؤمنين رحيمًا » خص المؤمنين بالرحمة دون غيرهم ، لأنّ الله سبحانه جعل إلايمان بمنزلة العلّة في إيجاب الرّحمة ، و النعمّة العظيمة التي هي التواب .

تم اعلم إن بعضهم استدلوا بهذه الآية على جواز إستعمال المشترك في كلام المعنين على سبيل الحقيقة ، فإن الصلاة هنا استعمل في الله بمعنى و في الملائكة بمعنى آخر ، وأجيب بأنه يمكن أن يكون ذلك من باب عموم المجاز ، ولا نزاع في جوازه ، على أن لا نسلم أن ملائكته عطف على المفروض المستحسن في يصلّي ، لجواز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، و هو يصلّون بقرينة المذكور ، و يكون من باب عطف الجملة على الجملة ، انتهى .

ولا يخفى بعد ما ذكره أخيراً ، بل الظاهر العطف على الضمير المستتر و ترك التأكيد بالضمير المنفصل للفاصلة بقوله : عليكم ، فعم يمكن أن يكون الصلاة مستعملة في معنى مشترك بينهما كالثناء أو الاعانة و التأييد و الهدایة إمّا حقيقة أو مجازاً ، و ليس هنا محل تحقيق هذا المطلب .

١٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيْتَوْبِ، عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا فِي الْمِيزَانِ شَيْءٌ أَنْقَلَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ إِنَّ الرَّجُلَ لَتَوَضَّعُ أَعْمَالَهُ فِي الْمِيزَانِ فَتَمِيلُ بِهِ فَيُخْرِجُ زَانَ الشَّفَاطِيُّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَيَضُعُهَا
فِي مِيزَانِهِ فَيُرَجَّحُ [بِهِ].

١٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جَهْوَدَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُالِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الحاديـث الخامـس عشر : حـسن كالصـحـيـح .

«فَيَمْيِلُ بِهِ» الباء للمصاحبة وفي أكثر النسخ ، فيميل بالياء وفي بعضها بالباء
فإذا كان بالباء فضمير الفاعل يعود إلى الأعمال ، و المجرور إلى الميزان ، أي فتميل
الأعمال الحسنة مع الميزان أي الكفة التي فيها الحسنات إلى الفوق ، وعلى نسخة
الياء أيضاً يحتمل ذلك بتأويل العمل ، ويحتمل أن يكون المرفوع عائداً إلى الميزان
فالمجرور راجع إلى الرجل بالاستناد المجازى ، أو بتقدير العمل ، وقيل : المجرور
راجعاً إلى مصدر ليوضع ، وكذا قال في يرجح به .

وأقول : فالباء حينئذ تتحتمل السبيبية في الموضوعين وإن صرّح بالمحاصبة
فيهما ، والمراد بالأعمال نهى بدون الصلاة ، وقال الشيخ البهائى (ره) : ثقل الميزان
كتنائية عن كثرة الحسنات ورجحانها على السيئات ، وقد اختلف أهل الإسلام في
أن وزن الأعمال الوارد في الكتاب والسنّة هل هو كتنائية عن العدل والإنصاف
والتسوية ، أو المراد به الوزن الحقيقي فبعضهم على الأول ، لأن "الاعراض لا يعقلن"
وزنها ، وجمهورهم على الثاني للوصف بالخفة والنفل ، والموصوف صفات الأعمال
أو الأعمال أنفسها بعد تجسيدها في تلك المشاكل ، وبسط القول في ذلك ، وقد حفظت
ما هو الحق عندى في ذلك في كتاب العدل والمعاد من كتاب بحار الأنوار .

قوله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «فَيُخْرِجُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ» هذا من قبيل الاكتفاء للإشعار بأن
الصلوة عليه بدون الصلاة على آله ليست بصلة عليه كما أو ما ذا إليه سابقاً .

الحاديـث السادس عشر : ضـعـيف .

الحادي عشر : من كانت له إلى الله عز وجل حاجة . فليبدأ بالصلاحة على محمد وآله ، ثم يسأل حاجته ، ثم يختتم بالصلاحة على محمد وآل محمد ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفيين ويدع الوسط إذ [١] كافت الصلاحة على محمد وآل محمد لا تمحى عنه .

١٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأخر عن عبدالسلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبدالله عليهما السلام : إني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد فقال : أما إني لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به .

١٨ - علي بن محمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن الرثيان ، عن عبد الله

لَا تمحى عنه ، أى هي من فوهة إلى الله مقبولة أبداً لايحجبها و يمنعها عن القبول شيء ، و يدل على استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصلوات على محمد وآلهم .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و المراد بالبيت الكعبة ضاعف الله شرفها « لم يخرج أحد ، أى لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل مما خرجت معه ، أولم يخرج أحد من البيت فضلاً و غنيمة أفضل مما أخر جنته ، أى إلا من كان دعاؤه متضمناً للصلاحة على النبي و آلهم ، والحاصل أنه أفضى الدعوات .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

و في الصحيح الشطط مجاوزة القدر في كل شيء ، وفي القاموس شطط يشطط و يشطط شيئاً و شططاً بالضم ، بعد ، و عليه في حكمه شيئاً و شططاً جار كأشطط و اشتط ، و في سلطته شططاً محركة جاوز الحد القدر ، و تباعد عن الحق ، وفي السؤوم أبعد كأشطط و فلاناً شيئاً و شططاً شق عليه و ظلمه ، انتهى .

و قال الطبرسي قدس سره في الآية : « قد أفلح من تزكي^(١) » أى قد فاز من

ابن عبد الله الدهقان قال : دخلت على أبي المحسن الرضا عليه السلام فقال لي : ما معنى قوله : « و ذكر اسم ربّه فصلّى » قلت : كلاماً ذكر اسم ربّه فام فصلّى ، فقال لي : لقد كلف الله عزّ وجلّ هذا شططاً فقلت : جعلت فداك فكيف هو ؟ فقال : كلاماً

تطهر من الشرك . وقال : لا إله إلا الله ، وقيل : معناه قد ظفر بالبغية من صار زاكياً بالاعمال الصالحة والورع ، وقيل : أى اعطى زكاة ماله ، وقيل : أراد صدقة الفطر وصلوة العيد « و ذكر اسم ربّه فصلّى » أى وحيد الله ، وقيل : ذكر الله بقلبه عند صلاته فرجى نوابه ، وخفف عقابه ، فان "الخشوع في الصلاة بحسب المخوف والرجاء" ، وقيل : ذكر اسم ربّه بلسانه عند دخوله في الصلاة ، فصلّى بذلك الاسم أى قال : الله أكبر ، لأن الصلاة لاتتعقد إلا به ، وقيل : هو ان يفتح بيسمل الله الرحمن الرحيم وبصلّى الصلوات الخمس المكتوبة ، انتهى .

و روى الصدوق في الفقيه أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « قد أفلح من تزكى » قال : من أخرج الفطرة ، قيل له : « و ذكر اسم ربّه فصلّى » قال : خرج إلى الجبانة فصلّى . و روى حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير وزرارة قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من تمام الصوم إعطاء الزكاة ، يعني الفطرة كما أن الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تمام الصلاة ، لأنّه من صام ولم يؤدّ الزكاة فلصوم له ، إذا تناهى كلامه ممداً ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن الله عزّ وجلّ قد بدأ بهما قبل الصوم ، قال : « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربّه فصلّى » .^(١)

وفي تفسير على بن إبراهيم قوله : قد أفلح من تزكى ، قال : زكوة الفطر ، فإذا أخر جها قبل صلاة العيد و ذكر اسم ربّه فصلّى قال : صلاة الفطر و الأضحى ، وفي بعض الروايات أن ذكر اسم الرب التكبيرات المستحبة في ليلة العيد و يومه ولانا في بين هذه الرواية وتلك الروايات ، فانه أحد معانى الآية وبطعن من بطونها . قوله عليه السلام : « لقد كلف الله أى أذن أو لو كان كما يقولون لقد كلف الله

(١) الفقيه : كتاب الصوم - باب الفطرة ح - ٢٥ -

ذكر اسم ربته صلى على محمد وآله .

١٩ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن مفضل بن صالح الأُسدي ، عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : إذا صلَّى أحدكم ولم يذكُر النبي [و آله] [والملائكة] في صلاته يسلِّم بصلاته غير سبيل الجمعة و قال رسول الله عليهما السلام : من ذكرت عندك فلم يصل على دخُول النَّار فأُبعده الله ، و قال عليهما السلام : و من ذكرت عندك فنسى الصلاة على خطىء به طريق الجمعة .

عز وجُل هذا ، أى المراد بالوصول في قوله : « من تزكى » الذي يرجع إليه ضمائر ذكر وقام وصلَّى و هو مفعول كلام ، أى كلام الله فوق طاقته أو تكليفًا شاقًا فوق وسعه ، وقد قال تعالى : « لا يكفي الله نفساً إلا وسعها » .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

« وقال رسول الله في الموضعين الظاهر أنَّه من تتمة رواية الصادق عليهما السلام ، ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين ، و «يسلك» على بناء المجهول و الباء في «صلاته» للتعدية ، و الظرف نائب للفاعل ، و «غير» منصوب بالظرفية كنایة عن عدم اتصال صاحبها إلى الجمعة أو عن عدم رفعها و إثباتها في عليين إشارة إلى قوله تعالى : « كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين »^(١) و ربما يستدل به على وجوب الصلاة على النبي و آله في التشديد إذ لا تجب في الصلاة إلا فيه اتفاقاً .

« فأبعد الله جملة دعائية و قمت خبراً أو خبرية أى كان بعيداً من رحمة الله ، حيث حرم من هذه الفضيلة «خطى به» على بناء المجهول من المجرد والباء للتعدية ، وقرء بعضهم هنا بالتشديد وكأنه خطأ ، و «طريق» منصوب بالمفوليَّة أو بالظرفية المكانية ، قال في القاموس : الخطأ والخطأ والخطاء ضد الصواب وقد أخطأ إخطاءاً و تخطيء و خطيء و الخطيئة الذنب أو ما تعمد منه كالخطيء بالكسر ، و الخطأ ما لم يتمعت ، و خطى في ذنبه و أخطأ سلك سبيل خطأ عامداً أو غيره أو المخطيء

٢٠ - أبو على الأشعري ، عن الحسين بن علي ، عن عبيس بن هشام عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : من ذكرت عنده فتنسي أن يصلني على خطأ الله به طريق الجنة .

معتمدته ، وخطأت القدر بزبدها كمنع رمت .

وفي المصبح : الخطأ بفتحتين ضد الصواب ، ويقصر ويمد ، وهو إسم من أخطأ فهو مخطئ ، وقال أبو عبيدة : خطأ خطاء من باب علم وأخطأ بمعنى واحد ملن يذهب على غير عمد ، وقال غيره : خطأ في الدين وأخطأ في كل شيء عامداً أو كان غير عامد وقيل : خطأ إذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطئ وأخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره ، فإذا أراد غير الصواب وفعله قيل : قصده أو تعتمدته وأخطأه الحق إذا بعد عنه وأخطأه السهم بتجاوزه ، انتهى .

وقيل : أصله خطأ الله به طريق الجنة . فحذف الفاعل ، وأقيمت الظرف مقامه ، يعني جعله الله مخطئاً طريق الجنة غير مصيب إيماناً ، ثم النسيان إن كان كنایة عن الترك كما ورد في قوله تعالى : « فنسى ولم نجد له عزماً »^(١) فالامر ظاهر ، وإن حمل على معناه الحقيقي فلعل ذلك لعدم الاهتمام به ، انتهى .

وأقول : قد عرفت الامر في التشديد أنه خطأ ، وأما التكليف في النسيان فلا حاجة إليه ، لأن الذي صرّح به أكثرهم أن الخطأ إنما يستعمل غالباً فيما ليس على سبيل العمد ، فيصير حاصلاً أنه ترك ما يوجب دخول الجنة خطأ ، ولا يلزم منه العقاب ودخول النار ، نعم يومي إلى أنه إذا فعل ذلك عمداً يوجب العقاب ، ويمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الامر لثلاً يقع منه النسيان فيفوت منه مثل هذه الفضيلة .

الحديث العشرون : مجهول .

وقد من مضمونه ويدل على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله

٢١ - عدّة من أصحابنا، عن سهيل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمع أبي رجلاً متعلقاً بالبيت وهو يقول: اللهم صل

الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة، وإن لم يكن معاقباً بذلك لقوله عليه السلام: رفع عن أمتي الخطأ والنسيان .

الحديث الحادى والعشرون : ضعيف .

وفي القاموس: البتير القطع أو مستاصلاً، والابتير المقطوع الذنب، وكل أمر منقطع من الخير، والابتير من الخطب ما لم يذكر اسم الله فيه، ولم يصل على النبي عليه السلام وابتدار الانقطاع، وقال: الظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه، وظلمه حقه وظلمته إيه « ولم تظلم منه شيئاً » أى ولم تنقص .

وأقول: المراد بالبتير هنا إما الاستيصال للأشعار بأن الصلاة على النبي بدون آله باطل فكأنه لم يصل أصلاً، أو النقص وعدم الاتمام كما سموها خطبة زياد بدون الحمد والصلوة البتراء، ويبدل الخبر على حرمة الصلاة على النبي عليه السلام بدون الصلاة على الآل لأنّه عدّه ظلماً عليهم وظلمهم حرام بجماع المسلمين .

ولنختتم الباب بذكر فوائد لابد من التعرّف لها .

الأولى: في بيان وجوب الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم، وموائعها. قال مؤلف كنز العرفان^(١): ذهب أصحابنا والشافعى وأحمد إلى وجوب الصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة واستدل بعض الفقهاء بما تقريره شيء من الصلاة على النبي واجب، ولا شيء من ذلك في غير الصلاة بواجب، ينتج أنها في الصلاة واجبة، أما الصغرى فلقوله تعالى: صلوا، والأمر حقيقة في الوجوب، وأما الكبرى فظاهره، وفيه نظر: منع الكبرى كما يجيئ. وحينئذ فالإدلة على الوجوب بدليل خارج، أما من طرقهم فمارووه عن عائشة قالت: سمعت رسول الله عليه السلام يقول:

(١) كنز العرفان ج - ١ - ص ١٣٣ .

على نحْن، فَقَالَ لِهِ أَبُوهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَبْتَرْهَا لَا تَظْلِمُنَا حَقِّنَا قَلْ: إِنَّمَا صَلَّى عَلَى
مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

لَا تَقْبِلْ صَلَاةً إِلَّا بِطَهَوْرٍ، وَبِالصَّلَاةِ عَلَىٰ، وَكَذَا عَنْ أَنْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْلِيْدُ بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَصُلْ عَلَىٰ، وَمَنْ طَرَقْنَا مَا رَوَاهُ أَبُو بُصَيرٍ
وَغَيْرُهُ عَنِ الصَّادِقِ ؓ قَالَ: «مَنْ صَلَّى وَلَمْ يَصُلْ عَلَى النَّبِيِّ وَتَرَكَهُ مَعْتَمِدًا فَلَا
صَلَاةٌ لَهُ»^(٢) حَتَّىٰ أَنَّ الشَّيْخَ جَعْلَهَا رَكْنًا فِي الصَّلَاةِ، فَإِنْ عَنِ الْوِجُوبِ وَالْبَطَلَانِ بَرَكَهَا
عَمَدًا فَهُوَ صَحِيحٌ، وَإِنْ عَنِ تَفْسِيرِ الرَّكْنِ بَرَكَهَا مَا يَبْطِلُ الصَّلَاةَ بَرَكَهَا عَمَدًا وَسَهْوًا فَلَا.
ثُمَّ قَالَ (رَهُ): قَالَ عَلَمَاؤُنَا أَجْمَعُ: أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاجِبَةٌ وَاجِبَةٌ فِي
الْتَّشَهِيدَيْنِ مَعًا، وَبَهْ قَالَ أَحَدٌ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: مُسْتَحْبَةٌ فِي الْأَوَّلِ وَاجِبَةٌ فِي الْآخِرِ،
وَقَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ هُوَ مُسْتَحْبَةٌ فِيهِمَا، دَلِيلُ أَصْحَابِنَا رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ عَنْ أَئِمَّةِهِمْ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

أَقْوَلُ: ظَاهِرٌ كَلَامُهُ عَدْمُ الْخَلَافِ بَيْنَنَا فِي وجْهِهِ فِي التَّشَهِيدَيْنِ، وَقَدْ خَالَفَ
فِيهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ ادْعَوْا الْإِجْمَاعَ أَيْضًا.

ثُمَّ قَالَ قَدْسَ سُرُّهُ: هَلْ تَجُبُ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَمْ لَا؟
فَذَهَبَ الْكَرْخِيُّ إِلَى وجْهِهِ فِي الْعُمُرِ مِنْهُ، وَقَالَ الطَّحاوِيُّ: تَجُبُ كُلُّمَا ذَكَرَ
وَاخْتَارَهُ الزَّمِنُخَشْرِيُّ، وَنَقْلٌ عَنْ أَبْنَى بَابِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي كُلِّ
مَجْلِسٍ مِنْهُ. أَقْوَلُ: أَيْ وَلَوْ تَكَرَّرَ ذَكْرُهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَجُبُ فِي التَّشَهِيدِ آخِرُ الصَّلَاةِ، وَقَيْلٌ: فِي التَّشَهِيدِ مُطْلَقاً وَقَيْلٌ:
تَجُبُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ الْمَيْلَهِ، وَقَيْلٌ: يَجُبُ الْأَكْثَارُ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِعَدْدِهِ،
وَقَيْلٌ: تَجُبُ فِي كُلِّ دُعَاءٍ، وَقَالَ الزَّمِنُخَشْرِيُّ - بَعْدَ ذَكْرِ قَوْلِ الطَّحاوِيِّ - وَهُوَ الَّذِي
يَقْتَضِيهِ الْاحْتِيَاطُ.

وقال المحقق الارديلي^(١) (ره) : ولاشك أن احتياط الكشاف أحوط . نعم قال . و يمكن إختيار الوجوب في كل مجلس من إن صلى آخر ، وإن صلى نعم ذكر يجب أيضاً كما في تعدد الكفاره ببعد الموجب ، إذا تخللت وإلا فلا ، ولا يخفى ما في هذه الوجوه .

نعم قال صاحب الكنز قد من سر : والاختيار الوجوب كلاماً ذكر لدلالة ذلك على التنوين برفع شأنه والشك في لاحسانه المأمور بهما ، ولا أنه لواه لكان كذلك ذكر بعضنا بعضاً وهو منهى عنه في آية النور ، وما روی عنه والله أعلم : من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فأبعده الله ، والوعيد إمارة الوجوب ، وروي أنه قيل له : يا رسول الله أرأيت قول الله : « إن الله وملائكته يصلون على النبي »^(٢) فقال والله أعلم : هذا من العلم المكنون ولو لا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به ، إن الله عز وجل وكل بي ملائكة فلاؤذ كر عند مسلم فيصلني على إلا قال لهذاك الملائكة : غفر الله لك ، وقال الله وملائكته : آمين ، ولا أذ كر عند مسلم فلا يصلني على إلا قال له الملائكة لا غفر الله لك و قال الله وملائكته آمين . وأمام عند عدم ذكره فيستحب استصحاباً مؤكداً لمظاير الراجحة وآيات بأن الصلاة عليه تهدم الذنوب و توجب إجابة الدعاء المقرؤن بها .

وأقول : استبدل القائلون بعدم وجوب الصلاة عند مطلق الذكر بالاصل وبالشهرة وبعد تعليمه والله أعلم للمؤذنين وتركتهم بذلك مع عدم وقوع تكير لهم كما يفعلون الآن ، ولو كان لنقل ، وفي جميع ذلك نظر لأن عدم التعليم ممنوع ، وكذا عدم التكير وعدم النقل و تكفي الأخبار والتهديدات الواردة فيها مطلقاً مع أنه سيجري في باب بدو الاذان والإقامة ما رواه زراوة في الصحيح عن أبي جعفر

(١) زبدة البيان : ص ٨٦ .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

^{لهم إلهي} قال : قال : إذا أذنت فاوضح بالآلف والهاء ، وصل على النبي ^{صلوات الله عليه} كلّما ذكرته أو ذكره ذاكر في آذان أو غيره ، على أن عدم النقل لا يدل على العدم وإصالحة البرائة لا يصح التمسك بها بعد ورود الآية والأخبار الكثيرة به .

الثانية : الظاهر أن الامر فيها على الفور حيث رتب الامر في أكثرها بالفاء الدالة على التعقيب بلا تراخ ، فلو أهمل الفور أثم على تقدير الوجوب ولم يسقط ، وكذا الظاهر هو الامر بها على كل أحد في جميع الأحوال ، ولو كان مشتغلا بالصلاوة فلو ترك الامتنال واشتغل بالقراءة أو بغيرها من الاذكار الواجبة أمكن القول ببطلانها على تقدير الوجوب بناءً على أن الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده المخاص ، والنهي في العبادة يدل على الفساد ، لكن كون الامر بالشيء مستلزمًا للنهي عن الضد في محل المنع ولو كان في أثناء كلمة بل أثناء آية لا يبعد القول بأن إتمامهما لا ينافي الفورية العرفية بل إذا كان قريباً من آخر السورة لا يبعد القول بجواز إتمامها ، ولو نظر إلى الذكر تكراراً كثيراً بحيث يخرج الاشتغال بالصلاحة عليه ^{عليه الله} عن كونه قاريناً أو عن كونه مصليماً على طريقة الاصحاح لا يبعد القول بسقوط المكليف بها لأن الواجبين إذا تضمناها ولم يمكن الجمع بينهما علمنا أن أحدهما ليس بواجب ، ولما كان مشتغلا بالصلاحة ويحرم قطعها ، فكان ما ينافيها غير مأمور به لا سيما إذا كان وقت الصلاة مضيئاً .

و مع التوسيعة يمكن أن يقال : إذا كان وقت الصلاة موسعاً و وقت الصلاوة عليه ^{صلوات الله عليه} مضيقاً ينبغي أن يبدأ بالمضيق و تحرير القطع في تلك الصورة ممنوع ، لافته يمكن أن يكون من الضرورات التي يجوز القطع لها ، كأنقاذ الغريق أو إدراك الغريم أو إذا تضيق وقت صلاة الكسوف شيئاً و قد دخل في المحاضرة الموسعة .

و بالجملة تملك الفروع لا تخالو من إشكال لما سمعت ، و لعدم ثبوت خروج الإنسان عن كونه مصلياً و عن كونه قاريناً بأمثال ذلك ، و انه موقوف على معرفة

كون الأذكار الكثيرة والأعمال الكثيرة التي لم يرد عنها نهي في الشريعة والستكوت الطويل وأمثال ذلك مخرجية عن الصلاة.

مع أنَّه قد ورد تجويف التسميمات الكثيرة والأدعية الطويلة في الرَّكوع والسجود وغيرهما، والخروج عن المسجد الحرام إلى ما بين الصفا والمروة وإزالة النجاسة ثم العود إلى المسجد والبناء على الصلاة، والعرف العام وأصطلاحات العوام لا مدخل لها في تحقيق الحقائق الشرعية، وأيضاً تحرير قطع الصلاة مطلقاً فجعل نظره وقد حفظنا ذلك في كتاب الصلاة من الكتاب الكبير، وفي بعض تعليقاتنا على كتب الحديث.

الثالثة: قد عرفت إشراع صحة الصلاة على النبي ﷺ بالصلاحة على الآل، قال صاحب الكنز: مذهب علمائنا أجمع أنَّه يجب الصلاة على آل نبي في التشهيدين وبه قال بعض الشافعية، وإحدى الرَّوايتين عن أَحْمَد ، وقال الشافعى بالاستحباب، لذا رواية كعب وقد تقدَّمت في كيفية الصلاة عليه ﷺ وإذا كانت الصلاة عليه واجبة كانت كيفية واجبة أيضاً، وروى كعب أنَّ النبي ﷺ كان يقول ذلك في صلاته ، وقال ﷺ: صلوا كما رأيتموني أصلى ، وعن جابر الجمعى عن الصادق عليه السلام وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة ولم يصل فيها علىٰ و علىٰ أهل بيته لم تقبل منه .

نم قال: الذين يجب عليهم الصلاة في الصلاة ويستحب في غيرها هم الأئمة المعصومون لا طلاق الأصحاب على أنهم هم الآل ولأنَّ الامر بذلك مشعر بغاية التعظيم الذي لا يستوجبه إلا المعصوم، وأما فاطمة عليه السلام فقد دخل أيضاً لأنَّها بضعة منه ﷺ ، انتهى .

نم أعلم أنَّه اشتهر بين الشيعة عدم جواز الفصل بين النبي ﷺ وبـ «علي» ما

اشتهر^(١) بينهم من روایة غير معلوم الاسناد «من فصل بيضى و بين آلى بعلی لم يفل شفاعة» ولم يثبت عندنا هذا الخبر، ولم أرّه في كتبنا، ويروى عن الشیخ البھائی (ره) أنة من أخبار الاسماعیلیة لكن لم أجده في الدعوات المأمورۃ عن أرباب العصمة الفصل بها إلا نادرًا، و لعل قر که أحوطه.

الرابعة : اختلف العلماء في أنة هل ينفعهم الصلاة شيئاً أم ليس إلا" لانفعانا، فذهب الاكثر إلى أنة صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منظر ، بل حصل لهم جميع الخصال السنية و الكمالات البشرية ولا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى ، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئاً بل يصل نفعها إلينا وإنما أمرنا بذلك لاظهار حبهم و ولائهم بل هي إنشاء لاظهار الاخلاص و الولاء لنا ، وليس الغرض طلب شيء منهم و يقترب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الاظهار فيوضه و مواهبه وعطياته ، كما أنة إذا كان لأحد محبوب يحبه حبًا شديدًا وقد أعطاه كلّما يمكن فإذا كان لرجل حاجة عند المحب يقترب إليه بالثناء على محبوبه و طلب شيء له تقرباً إليه باظهار حبه و تصويبه في إكرامه و أنة مستحقٌ لما أعطاه حقيق بما أولاه .

و هذا الكلام عندى مدخول ، بل يمكن توجيهه بوجوه آخر لكل منها شواهد من الاخبار .

الاول : أن تكون الصلاة سبباً طزيد قربهم و كما لا نهم ، ولم يدل دليل على عدم ترقیتهم إلى ما لا يتناهى من الدرجات العلی في الآخرة والاولی ، وكثير من الأخبار يدل على خلافه ، كما ورد في كثير من أخبار التفویض أنة إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئاً على إمام العصر يفيضه أولًا على رسول الله ﷺ ثم على إمام إمام حتى ينتهي إلى إمام الزمان ، لئلا يكون آخرهم أعلم من أول لهم ،

(١) هكذا في النسخ والظاهر لا لما اشتهر »

وَكَمَا أَنْ يَمْنَأُ وَيَنْعِمُ عَلَيْنَا صَلَوةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْبَابِ الْعَصْمَةِ وَالْطَّهَارَةِ درجات غير متناهية لا يمكن لأحدنا وإن عرج على معارج القرب والكمال أن يصل إلى أدنى منازل لهم، فكذا بينهم ~~فَلِلَّهِ~~ وبين جناب الإلهية وساحة الربوبية معارج غير متناهية كلّما صعدوا باجتنحة الرقة والكمال على منازل القرب والجلال، لا تنتهي تلك المعارج، ويعدهن أنفسهم في جنب ساحة القدس مثل الذرة أو دونها.

وقد أفيض على وجه وجيه في استغفار النبي **وَالائِمَّةِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ** يناسب هذا الوجه، وهو أنّهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائمًا في الترقى في مدارج المعرفة والقرب والكمال، ففي كل آن تحصل لهم معرفة جديدة وقرب جليل وكمال عظيم **وَأَنْفُسُهُمْ** مقصرين في المرتبة السابقة في المعرفة والقرب والطاعة، فكانوا يستغفرون منها، وهكذا إلى مالا نهاية لها، وقد ورد في الرؤيا الكثيرة أن أشرف علو ممنا علم ما يحدث بالليل والنهر آنًا فآنًا، وساعة فساعة.

ويؤيده ما روى في تأويل قوله سبحانه : « ولدينا مزيد »^(١) ان « أهل الجنة في كل يوم جمعة يجتمعون في موضع يتجلى لهم رب تبارك وتعالى بأفوار جلاله، فيرجع المؤمن بسبعين ضعفًا مما في يديه فيتضاعف نوره وضياؤه، وهذا كنایة عن ضياعه وفربه و معرفته .

الثاني : أن تكون سبباً لزروادة المثوابات الأخرى **وَإِنْ لَمْ تَصُرْ سَبِيلًا مَزِيدًا** فربهم وكما لهم، وكيف يمكن ذلك عنهم وقد ورد في الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات البخارية والأولاد والمصحف ، وتعليم العلوم والعبادات إلى أموات المؤمنين والمؤمنات ، وأى دليل دل على إستثنائهم عن تلك الفضائل والمحظيات ، بل هم آباء هذه الأمة المرحومة والأمة عبادهم وبركتهم فازوا بالسعادة ونجوا من الهلكات ، وكلّما صدر عن الأمة من خير وسعادة وطاعة يصل إليهم نفعها وبركتها

ولامنفقة لهم في ذلك مع أنَّ جميع ذلك من آثار مساعيهم الجميلة وأيديهم الجلية .
الثالث : أن تصير سبباً لامرور تنسب إليهم من رواج دينهم وكثرة أمتهن واستهلاه
قائمهم وتعظيمهم وذكرهم في الملاء الأعلى بالجميل وبالتفخيم والتبجيل ، وقد
ورد في بعض الأخبار في معنى السلام عليهم أنَّ المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيوعهم
في زمن القائم عليهما .

فإن قيل : ما ذكرت إنما ينفع في دفع الشبهة الواردة في الصلاة عليهم فما
تقول في اللعن على أعدائهم وساير من يستحق اللعن ، بل هل يصير سبباً لمزيد
عقابهم أم لا ؟ وعلى الأول يلزم أن يعاقب المساء بفعل غيره حالاً يستحقه وهو ينافي
العدل ، وعلى الثاني يلزم أن يكون لغواً ؟

قلت : يمكن أن يحاب بوجوه « الأول » أن يختار الشق » الثاني ويقال :
الفائدة فيه إظهار ما يجب على الإنسان من التبرئ عن أعداء الله ، وهو من أعظم
أركان الإيمان ، و ليس الفرض منه طلب العقاب بل مخصوص إظهار عداوتهم والتبرئ
منهم ومن أعمالهم ، فيستحق بذلك المثوابات العظيمة كما في ذكر كلمة التوحيد
وأشبهها الخبرة عمما في الضمير من العقائد الحقة .

الثاني : أن يختار الشق » الأول ونقول أن مقادير العقوبات ليست إلا بمتقررين
الشارع وتبينه ، فإذا قال المولى لعبده : إن فعلت الفعل الفلانى أعطيتك مائة درهم ،
وإن تركته ضربتك مائة سوط ، فإذا أتي به استحق مائة درهم ، وإن تركه استحق
مائة سوط وإذا قال الشارع إن صلحت الصلوات الخمس أعطيتك كذا وكذا في
الجنة ، وإن تركتها عذْبتك ألف سنة ثم تركها مع علمه بذلك استحق تلك
العقوبة ، و ليس له أن يقول : لم عذْبتي ألف سنة لترك صلاة واحدة لأنَّه عبد
ويجب إطاعته ، فإذا قرر مقداراً من العقوبة على المخالف ثم خالفه باختياره وعاقبه
بتلك العقوبة لا يبعد العقلاه ذلك ظلماً ، فنقول هيئنا قرر سبحانه ملن خالف أولياءه

وغضب حقوقهم أو أنكرها أو أمثال ذلك عقاباً في نفسه وعقاباً بسبب لعن من يلعنهم، فالعقاب المترتب على اللعن جزء من عقوبتهم المقررة لهم على أعمالهم ، فإذا عاقبهم عند اللعن لم يعاقبهم أكثـر من إستحقاقهم ، وهم مستحقون لجميع ذلك .

الثالث : أن يقال إن "الاعمال هؤلاء الأشقياء فبيحا في نفسه حيث خالف أمر الله، وفبيحا آخر من جهة الظلم على غيرهم ومنعهم عن الشيعة الفوائد التي كانت تترتب على إقتدار أئمتهم واستيلائهم وظهورهم من المنافع الدنيوية والاخروية وهدايتهم ، ودفع الظلم عنهم وعدم جهالتهم وتحييرهم في الأحكام الدينية والدنيوية ولم يوجد أحد لم يصل إليه من ثمرات هذه الشجرات الملعونة شيء بل في كل "آن يصل إليهم أمر من آثار ظلمهم ، كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه ما زال حبر عن حبر ولا أهريقت ممحونة دم إلا و هو في أعنائهم يعنون أبابكر و عمر ، فكل الشيعة مظلومون من جهةتهم طالبوا حقوق منهم ، وكل لعن طلب حق واستدعاء الظلم فيزيد عقابهم من قدر من يلعنهم .

الرابع : أن يقال : أنهم بجرائمهم على الله و ظلمهم على أهل بيت العصمة و الطهارة سلام الله عليهم مستحقون لما لا يتناهى من العقوبات ، وكلما عاقبهم الله تعالى به فهو أقل من إستحقاقهم ، فكلما زاد الله تعالى في عقابهم بسبب لعن اللاعنين لا يصل إلى قدر استحقاقهم إليهم جميعاً لعنة الله إلى يوم الدـين .

الخامسة : في هزيد تحقيق ملـعن الصلاة عليهم ، وإن أسلفنا بعض القول في ذلك قال الله تعالى : «إن الله و ملائكته يصلون على النبي » يا أئمتها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً^(١) قيل : صلاة الله على نبيه ثناوه عليه و تبعيـله و تعظيـمه ، وكذا صلاة الملائكة الثناء عليه بأحسن الثناء ، والدعاء له بأفضل الدعاء و قيل : صلاة الله مغفرة و صلاة الملائكة استغفار ، وهو لا يستقيم على أصولنا إلا

بتأويله ، وقيل : صلاة الله رحمةه ومن الملائكة طلب رحمةه .

ويدل على الاول ما رواه أبو بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ؟ فقلت : كيف صلاة الله على رسوله ؟ فقال : يا أبا محمد تزكيته له في السموات العلي ، فقلت : قد عرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم ؟ فقال : هو التسليم له في الأمور وأمرنا بالصلاحة عليه أمر بقوله : اللهم صل على محمد وآل محمد .

وقال صاحب الكنز : الصلاة وإن كانت من الله الرحمة المطراد بها الاعتناء باظهار شرفه ورفعه شأنه ، ومن هنا قال بعضهم : تشريف الله مبدأ التشريف بقوله : « إن الله وملائكته يصلون على النبي عليه السلام » أبلغ من تشريف آدم بالسجود له و التسليم ، قيل : المراد به التسليم بمعنى الانقياد له ، كما في قوله : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلি�ماً » ^(٢) وقيل : هو قوله السلام عليك أيها النبي قاله الزمخشري و القاضي في تفسيريهما ، وذكره الشيخ في تبيانه وهو الحق لقضية العطف ، وأنه المتبادر إلى الفهم عرفاً ، ولرواية كعب المتفقدة وغيرها .

ثم قال : استدل بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقرره شيء من التسليم واجب ، ولا شيء منه في غير الصلاة بواجب ، فيكون وجوبه في الصلاة وهو المطلوب ، أما الصغرى فلقوله : « سلموا الدال » على الوجوب ، وأما الكبيرة فللإجماع : وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدم ، سلمنا لكنه سلام على النبي ، لسياق الكلام ، وقضية العطف ، وأنتم لا تقولون أنه المخرج من الصلاة بل المخرج غيره .

واستدل بعض شيوخنا المعاصرین على أنه يجب إضافة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته إلى الاخير بما تقرره السلام على النبي واجب ، ولا

شيء منه في غير التشهد الاخير بواجب ، ينفع ائته فيه واجب ، وبيان المقدمة متيقن
تقدماً .

قيل عليه : ائته خرق للإجماع لنقل العلامة الاجماع على استحسابه ، ولأن النبي ﷺ لم يعلمه الاعرابي في كيفية التشهد ، ولا هو في حديث حماد في صفة الصلاة عن الصادق عليه السلام فلو وجب لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة وهو باطل إتفاقاً ، ولضبط الاصحاب الواجبات في الصلاة ولم يعدوه فيها ، ولعدم دلالة الآية عليه صريحاً ، ولو دلت لم تدل على الفورية ، ولا على التكرار ، ولا على كونه في الصلاة ، ولا على كونه آخرها ، ولا على كونه بصيغة مخصوصة .
ويمكن الجواب عن الاول بمنع الإجماع على عدم وجوبه ، والاجماع المنقول على شرعيته وراجحيته وهو اعم من الوجوب والندب .

وعن الثاني والثالث بأن عدم النقل لا يدل على العدم ، مع أن حديث حماد ليس فيه إشعار بالعبارة المتنازع فيها بالوجوب وجوداً وعدماً ، مع إمكان الدخول في التشهد لائته قال : فلما فرغ من التشهد سلم .
وعن الرابع بأنه معارض بوجوب التسلیم المخرج عن الصلاة ، فإن كثيراً من الاصحاب لم يعدوا من الواجبات ، مع القوى بوجوبه .
وعن الخامس قد بيّنا فيما تقدماً أن سياق الكلام وقضية العطف تدل على أن المراد السلام على النبي ﷺ .

وعن السادس بأن الفوريه والتكرار استفيدها من خارج الآية ، وهو ائته لما ثبت كونه جزءاً من الصلاة فكل ما دل على فوريتها و تكرارها يدل على فوريتها وتكراره ضمناً .

وعن السابع والثامن والتاسع بما تقرّ في بيان الكبيري إذ لا قائل بالوجوب في غير الصلاة ولا في غير التشهد الاخير ، ولا بغير الصيغة .

و بالجملة الذي يغلب على ظني الوجوب و يؤيده ما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فاقنما المسلمين أن تسلم على النبي " والمشتبه و تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، وأيضاً رواية الشيخ في التهذيب عن أبي كهمنش عن الصادق عليه السلام قال : سأله إذا جلست للتشهد فقلت و أنا جاكس السلام عليك أيتها النبي " و رحمة الله و بناته إنصراف هو ؟ قال : لا ، ولكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين فهو إنصراف ، وهي ظاهرة في أنه من التشهد ، و الإجماع حاصل مننا على وجوبه .

وعن الحلبـي عن الصادق عليه السلام قال : كلـمـا ذـكـرـتـ اللهـ وـ النـبـيـ فـهـوـ مـنـ الصـلـاـةـ وـ دـلـلـتـ الآـيـةـ عـلـىـ الـوـجـوـبـ ،ـ فـيـكـوـنـ الـوـاجـبـ فـيـهـاـ وـ هـوـ الـمـطـلـوـبـ ،ـ اـنـتـهـيـ كـلـامـهـ قدـسـ سـرـهـ .

و من الغرائب أن بعض من كان في عصرنا كان يقول بتحريم هذا السلام في الصلاة وأنه مبطل لها ، وهو ما قد أبعدا في الإفراط و التفريط و المحقق " يستحب به ، وقد دللت الأخبار المعتبرة المنقوولة عن أهل البيت عليه السلام تعقيب الصلاة عليهم بالسلام ، بل هو من شعاد المخالفين حيث ترکوا الصلاة على الآل في غير الصلاة و أردفوها بالتسليم و قالوا صلى الله عليه وسلم .

﴿بَاب﴾

﴿ما يجب من ذكر الله عزوجل في كل مجلس﴾

١ - عدّة من أصحابنا، عن أَمْهَدِ بْنِ خَالِدٍ، عن أَبِيهِ، عن خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ، عن دِبْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ الْهَذَلِيِّ، عن الفضيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ

باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس
كأنه مراده الاستحباب المؤكّد وإن امكّن الاستدلال على الوجوب من بعض

الأخبار .

الحديث الأول : صحيح .

وكونه حسرة لا يدل على الوجوب لأن ترك كل ما يجب الاجر في الآخرة سبب للحسنة والندامة في القيامة، و المراد بالذكر كل ما يصير سبباً لمحظوظ الله سبحانه بالبال وإطاعة أو أمر الله و ترك نواهيه ، وذكر أو أمر الله سبحانه و نواهيه ، و التفكير في كل ما يجوز التفكير فيه من صفات الله سبحانه و مخلوقاته ، و تذكر جميع ذلك بالقلب واللسان ، وذكر أصنفيات الله من أنبيائه و حججه ، وذكر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم ، فقد ورد في الأخبار : إذا ذكر الله ، وإذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان كما سيأتي ، وذكر المعاد والحضر والحساب والصراط والميزان والجنة والنار ، وذكر أحكام الله تعالى وما يدل عليهما من الكتاب والسنة وحفظ آثار الرسول وأئمته الهدى ﷺ ونشر أخبارهم ، وجميع الطاعات والعبادات ، كل ذلك من ذكر الله إذا كان موافقاً لما أمر الله به مع تصحيح النية عن الريبة والمراء أعادنا الله و ساير المؤمنين منهمما .

وأما العبادات المبطدة والإذكار المختبرة وما لم يكن خالصاً لله، فليس من ذكر الله في شيء لأن الله سبحانه يقول : «فاذكروني أذكريكم»^(١) و معلوم أن

أبو عبد الله عليه السلام : مامن مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار ، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة عليهم يوم القيمة .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن سماعة ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ، ثم قال : [قال] أبو جعفر عليه السلام : إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان .

٣ - وبإسناده قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أراد أن يكتال بالملكـالـأـوـفـي

ذلك الأعمـالـلـيـسـتـمـوجـبـةـلـذـكـرـالـلـهـبـالـرـجـمـةـبـلـهـأـسـبـابـلـلـبـعـدـمـنـالـلـهـوـاسـتـحـقـاقـالـلـسـعـنـةـ،ـوـالـذـكـرـهـنـاـأـعـمـمـنـأـيـكـوـنـبـالـقـلـبـوـالـلـسـانـمـعـاـوـهـأـفـضـلـأـنـوـاعـهـ،ـأـوـبـالـقـلـبـفـقـطـأـوـبـالـلـسـانـفـقـطـ،ـوـهـذـاـأـدـوـنـهـاـوـأـضـعـفـهـاـوـإـنـكـانـلـاـيـخـلـوـمـنـفـائـدـةـ.ـالـحـدـيـثـالـثـانـيـ:ـمـوـنـقـ.

قوله : ثم قال أبو جعفر ، كذا في أكثر النسخ ، والظاهر تكرار قال كما في بعض النسخ ، وعلى الأول يمكن أن يكون ثم للترتيب المعنى للاختلاف ظاهراً بين الكلامين ، فإن الأول يدل على المغایرة بين الذرين ، واشترط الأول بالثاني ، و الثاني يدل على اتحادهما وإن كان بعد التأمل يظهر عدم الاختلاف ويحتمل أيضاً أن يكون السيماع من الصادق في حياة الباقي عليه السلام وقيل : الواو في قوله : ولم يذكروننا ، حالية إشارة إلى أن ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا ، وقال : ثم قال كلام أبي بصير ، و كان الوالد والولد عليهما السلام حاضرين في المجلس ، فذكر الولد عليه السلام أولاً الكلام السابق ، ثم ذكر الوالد عليه السلام ما قال توضيحاً لكلام الولد صلوات الله عليهما .

و المحاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« ان يكتال » على بناء المعلوم ، قال في المصبح : كلت الزيد الطعام كيلاً

فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين .

من باب باع يتعذر إلى مفعولين ، وتدخل اللام على المفعول الأول فيقال : كلت له الطعام ، والاسم الكبيرة بالكسر ، والكبيرة ما يكتال به ، واكتلت منه وعليه إذا أخذت و توليت الكبيرة بنفسك يقال : كالدافع و اكتال الآخر ، إنتهى .
و المعنى من أراد أن يأخذ الثواب من الله على الوجه الأكمل من غير نفس فليقرأ هذه الآية ، فهو كناية عن كثرة الثواب و عظمته و كانه على التحبيط ، واحتمل الحقيقة كما يوزن بالميزان في القيمة .

و روى في مجمع البيان عن النبي ﷺ قال : من أراد أن يكتال بالكمال الأولى من الأجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه في مجلسه : «سبحان ربك» إلى قوله : «رب العالمين» .

وفي قرب الأسناد للهميرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالكمال الأولى في ليقل في دبر كل صلاة سبحان ربك «الخ» .
و روى الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد أن يكتال بالكمال الأولى في ليكن آخر قوله : «سبحان ربك» إلى قوله «رب العالمين» فان له من كل مسلم حسنة ، و روى أيضاً مرسلاً عن الصادق عليه السلام أنه قال : كفارات المجالس أن تقول عند قيامتك و ذكر الآيات الثلاث : سبحان ربك ، قال الطبرسى (ره) : أى تنزيهاً لربك مالك العزة يعز من يشاء من الآباء والأولئك ، لا يملك أحد إعزاز أحد سواء ، فسبحانه عما يصفونه عما لا يليق به من الصفات ، وهو قولهما باتخاذ الأولاد الشريك «سلام على المرسلين» ، أى سلام وأمان لهم من أن ينصر عليهم أعدائهم ، وقيل : هو خبر معناه امر أى سلموا عليهم كلهم لا تنزع قوا بينهم «و الحمد لله رب العالمين» ، أى أهدوا الله الذي هو مالك العالمين و خالقهم ، و المنعم عليهم ، وأخلصوا له الثناء والحمد ، ولا تشركوا به أحداً فان النعم

٤ - محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي مُحْبُوب ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَنَان ، عَنْ أَبِي حَزَّةِ التَّمَالِي ؛ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي لَمْ تَغْيِرْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ : يَا رَبَّ أَقْرِبْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدُ

كُلُّهَا مِنْهُ .

وَسِيَّاطِي فِي الرُّوْضَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَلَاشِيٌّ غَيْرِهِ ، وَكَانَ عَزِيزًا وَلَا كَانَ قَبْلَ عَزَّهُ عَزَّ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : «سَبِّحْنَاهُ رَبَّكَ رَبَّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصْفُونَ» .

وَرَوْيَ الصَّدَوقِ فِي التَّوْحِيدِ أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ فَانْ بَعْضُهُ مِنْ سَأْلَتْهُ قَالَ الْقَدْرَةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْعِلْمُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرُّوحُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا قَالُوا شَيْئًا أَخْبَرْتُكَ إِنَّ اللَّهَ عَلَا ذَكْرَهُ كَانَ وَلَا شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَزِيزًا وَلَا عَزَّ لَأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ عَزَّهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبِّحْنَاهُ رَبَّكَ رَبَّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصْفُونَ ، وَكَانَ خَالِقًا وَلَا مَخْلُوقًا ، الْخَبْرُ .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : صَحِيفَ .

«فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي لَمْ تَغْيِرْ» يَدِلُّ عَلَى أَنَّ التَّوْرَاةَ الَّتِي فِي أَيْدِي أَهْلِ الْكِتَابِ مُغَيَّرَةٌ مَحْرُّفَةٌ ، وَإِنَّ كَتْبَ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَتْ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ «أَقْرِبْ أَنْتَ مِنِّي» ، كَأَنَّ الْفَرْضَ السُّؤَالُ مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ بِالْعِلْمِ وَالْقَدْرَةِ وَالْعِلْمِيَّةِ أَيْ أَنْتَ بَحْبُثُ أَنْ أَنَاجِيكَ كَمَا يَنْاجِي الْقَرِيبُ أَوْ أَنَا دِيَكَ كَمَا يَنْادِي الْبَعِيدَ ؟ وَبِعِبَارَةِ أُخْرَى إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ كُلَّ قَرِيبٍ ، وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى نَفْسِي أَجْدَنِي فِي غَايَةِ الْبَعْدِ عَنْكَ ، فَلَا أُدْرِي فِي دُعَائِي لَكَ أَنْظَرْتَ إِلَى حَالِي أَوْ إِلَى حَالِكَ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ لِلْمُغَيَّرِ أَوْ مِنْ قَبْلِهِمْ كَسُؤَالِ الرَّوْيَةِ ، فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانُوا مَجْسِمَةً وَلَذَا قَالُوا : «إِجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلهَةٌ» .

فأنا ذاك . فأوحى الله عز وجل إليه : ياموسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك ؟ فقال : الذين يذكرونني فاذكرهم ويتمحابون في فاحبهم فاولئك الذين إذا أردت أن أصيّب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعتم عنهم بهم .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة و وبالاً عليهم .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن سهيل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبـي ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : لا بأس بذكر الله وأنت تبول فإن ذكر الله

وقوله : «أنا جليس من ذكرني» ، أى أنا كالجلـيس في العلم بنجواهم فلا حاجة إلى رفع الصوت ، أو ينبغي أن يلاحظوا في الذكر جهة قربـي وهو أنسـب بـاـدب الدعـاء ، ويدلـ على أن الانـسب بالذـكر الـسرار لا الـاجـهار ، إـلا أن يكون الغرض التـذـكـير لـ الذـكـر فقط كالـاذـان والـخطـبة و نحوـهـما ، فـيرـفع صـوـته بـقـدر الحاجـة .

«من في سترك» أى تحت عرشك يوم لا ستر غيره أو يستر الله عـيـوبـه «فـاذـكـرـهم» أى بالـتحـمة و المـغـفرـة أـو في المـلاـءـالـاعـلـى بالـنـتـائـالـجمـيلـ «يـتحـابـونـ» أـى يـجـبـونـ أو يـظـهـرـونـ حـبـ كـلـ مـنـهـمـ لـصـاحـبـهـ «فـيـ» أـى حـبـهـمـ خـالـصـ لـهـ أـوـ فيـ دـرـضـيـ وـ طـاعـتـيـ إذاـ أـرـدـتـ ،ـ فـيـهـ استـعـارـةـ تمـثـيلـيـةـ ،ـ أـىـ وـجـودـهـمـ سـبـبـ لـعدـمـ إـرـادـةـ عـذـابـهـمـ فـكـاـنـيـ اـرـدـتـ عـذـابـهـمـ فـصـرـفـتـهـ عـنـهـمـ لـذـكـرـهـمـ .

الـحدـيـثـ الـخـامـسـ :ـ مجـهـولـ .

وـ فيـ القـامـوسـ الـوـبـالـ الشـدـدـةـ وـ المـثـقلـ .

الـحدـيـثـ السـادـسـ :ـ ضـعـيفـ عـلـىـ المـشـهـورـ

وـ يـدلـ عـلـىـ اـسـتـهـبـابـ الذـكـرـ فـيـ حـالـ الـجـنـابـةـ وـ الـخـلـاءـ وـ سـاـيـرـ الـاحـوالـ

عز وجل حسن على كل حال فلا تأس من ذكر الله .

٧ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنب وإن ترك ذكري يقسى القلوب .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله عليه السلام ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تفiper ابن سنان ، أن موسى سأله ربه فقال : إلهي إنني يأتني على مجالس أعزك وأجلتك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى إن ذكري حسن على كل حال .

٩ - عد من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل موسى : أكثر ذكري بالليل والنهر وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند

الحسينة ، وربما يستدل به على جواز قراءة القرآن للمجنب والحايرين كما يأتى في محله إنشاء الله تعالى .

الحديث السابع : كالسابق .

« فإن كثرة المال تنسى الذنب ، لأن الإنسان يطغى إذا استغنى ، وكثرة المال موجبة لحسبه والفلة عن ذنبه ، بل يسأل له الشيطان أن وفور المال لقربه من ربته ، فلا يبالى بكثرة ذنبه ، وترك الذكر على أي حال كان موجب لقصاصه . القلب وغلظاته ، والقلب الفاسق بعيد عن ربته .

الحديث الثامن : صحيح بل هو تتمة للحديث الرابع كما لا يخفى .

« إن أذكري » هو بقدرين من الطرف متعلق بكل من أعزك وأجلتك .

ال الحديث التاسع : مرسل .

« خاشعاً » أي مع التذلل والمسكينة وحضور القلب ، قال الراغب : بخشوش ع

ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئاً، إلى المصير، يا موسى اجعلنى ذخرك وضع
عندك كنزك من الباقيات الصالحة.

الضراوة وأكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراء أكثـر ما يستعمل
فيما يوجدـه في القلب، ولذلك قيل في ما روى: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح.
«واطمئنْ عند ذكرـي» إشارة إلى قوله تعالى: «ألا بذكر الله تطمئنْ
القلوب» فمثلـه في الكتاب العزيـز كثير، قال الراغـب: الطـمـئـنةـ والأطـمـيـنـانـ
السـكـونـ بعدـالـإـزـعـاجـ، قالـ تعالىـ: «ولـتـطمـئـنـ بـهـ قـلـوبـكـ»^(١) «ولـكـنـ لـيـطـمـئـنـ قـلـبيـ»^(٢)
«يا أـيـقـنـاـ النـفـسـ المـطـمـئـنـةـ اـرـجـعـيـ»^(٣) وـهـىـ أـنـ لاـ تـصـيـرـ أـمـارـةـ بـالـسـوـءـ، وـقـالـ:
«أـلـاـ بـذـكـرـكـ اللـهـ تـطمـئـنـ» القـلـوبـ تـنبـيـهـاـ عـلـىـ أـنـ بـمـعـرـفـةـ اللـهـ وـالـأـكـثـارـ مـنـ عـبـادـتـهـ
يـكـتـبـ إـطـمـيـنـانـ النـفـسـ المـسـؤـلـ بـقـوـلـهـ: «ولـكـنـ لـيـطـمـئـنـ قـلـبيـ» وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ:
«وـقـلـبـهـ مـطـمـئـنـ بـالـإـيمـانـ»^(٤) وـقـالـ: «وـرـضـواـ بـالـحـيـوـةـ الدـنـيـاـ وـأـطـمـأـنـواـ بـهـاـ»^(٥).
وقـالـ الـبـيـضاـوـيـ: «الـذـيـنـ آـمـنـواـ وـتـطـمـئـنـ» قـلـوبـهـمـ بـذـكـرـكـ اللـهـ»^(٦) أـنـاـ بـهـ
وـإـعـتمـادـاـ عـلـيـهـ وـرـجـاءـاـ مـنـهـ، أـوـ بـذـكـرـهـ بـعـدـالـقـلـقـ مـنـ خـشـيـتـهـ أـوـ بـذـكـرـ دـلـائـلـ
الـدـالـةـ عـلـىـ وـجـودـهـ وـوـحـدـائـقـهـ أـوـ بـكـلامـهـ يـعـنـيـ الـقـرـآنـ الـذـيـ هوـ أـقـوىـ الـمـعـجزـاتـ
«أـلـاـ بـذـكـرـكـ اللـهـ تـطمـئـنـ» القـلـوبـ تـسـكـنـ إـلـيـهـ «وـلـاـ تـشـرـكـ بـيـ شـيـئـاـ» فـيـ الـعـبـادـةـ أـوـ
الـاعـمـ إـلـىـ الـمـصـيرـ فـيـ الـآـخـرـةـ أـوـ فـيـ الدـارـيـنـ «اجـملـنـيـ ذـخـرـكـ» أـيـ مـاـنـدـخـرـهـ لـيـومـ
فـاقـتـكـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ، قـالـ فـيـ الـمـصـابـحـ: ذـخـرـتـهـ ذـخـرـاـ مـنـ بـابـ نـفـعـ وـالـاسـمـ
الـذـخـرـ بـالـضـمـ إـذـاـ أـعـدـتـهـ لـيـومـ الـحـاجـةـ إـلـيـهـ وـادـخـرـتـ عـلـىـ اـفـتـعلـتـ مـمـلـهـ فـهـ مـذـخـورـ
وـذـخـيرـةـ أـيـضاـ.

«من الباقيات» إشارة إلى قوله تعالى: «المال و البنون زينة الحياة الدنيا

(١) التـحـلـ : ١٠٦

(٢) الـنـافـالـ : ١٠٠

(٣) الـبـقـرةـ : ٢٦٠

(٤) يـونـسـ : ٧

(٥) الرـعـدـ : ٢٨

(٦) الـفـجرـ : ٢٧

١٠ - و بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ الْمُكَبَّرِ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى : اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلِمْ وَأَكْثُرْ ذَكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَتَبَعَ الْخَطِيئَةَ فِي مَعْدُونَهَا فَتَنْدِمْ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ مَوْعِدُ أَهْلِ النَّارِ .

وَالباقِياتُ الصالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثُوابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ، وَقَالَ الْبَيْضَاوِي : الباقياتُ الصالِحَاتُ أَعْمَالُ الْخَيْرَاتِ الَّتِي تَبْقَى نَمْرُونَهَا أَبْدَ الْآَبَادِ وَيَنْدَرِجُ فِيهَا مَا فَسَرَّ مِنَ الصلواتِ الْخَمْسِ وَأَعْمَالِ الْحِجَّةِ وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْكَلَامُ الطَّيِّبُ .

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ : كَالسَّابِقِ .

«اجعل لسانك من وراء قلبك» أى تأمّل أو لا فيما أردت أن تتكلّم به في حسنه وعاقبته ثم تتكلّم إن فعلت ذلك سلمت عن الخطأ والنّدّم، أو لا تتكلّم بشيء من التلاوة والذكر إلا مع تعقل القلب وتذكرةه أو لا تقل شيئاً ليس في قلبك الأذعان به نفاقاً أو قولًا بغير علم .

وقوله : «ولا تتبّع» إما بصيغة النهي الماضي من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال ، والموعد إما مصدر ميمى أو إسم مكان وإضافة الموعد إما إضافة إلى الفاعل أو المفعول كما قيل ، فالكلام يحتتم وجوهاً .

الأول : لا تجالس أهل الخطية الذين هم معدونها فتشرك معهم فتندم علينا ، فإن الخطية محل وعد أهل النار ، فأنهم إنما يعودون ويعتمدون للاشتراك في الخطايا من الملاهي وأكل لحوم المؤمنين بالغيبة وذكر الدنيا وما يليلها عن الله ، وقيل : المراد أن عمدة الخطية الوعد مع الاشارة وأهل النار .

الثاني : ما قيل : كان المراد بمعدن الخطية السفاهة والجهالة أو كل ما يتولد منه الخطايا والشرور كرفائل النفس وأهوائها ، وبالجملة فهي عن اتباع الخطية بالتحرر عن الاصول المتولدة هي منها .

الثالث : أن يكون الغرض النهي عن حضور مواضع هي مظنة ارتكاب الخطية

- ١١ - وبإسناده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال : يا موسى لا تنسني على كل حال فإن نسياني يميت القلب .
- ١٢ - عنه ، عن ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذكري في ملائكة ذكرك في ملائكة خير من ملئكك .

فإن الخطيئة موعد أهل النار في الآخرة أى عقابها ، والحاصل أن "أهل النار إنما يدخلونها و يعدون من أهلها لخطاياهم ، فمن شرك معهم في الخطية يدخل مدخليهم والأول أظهر .

الحديث الحاد عشر : كالسابق .

و كان موت القلب بسلب اليقين و مرضه بالشك والنفاق ، كما قال سبحانه : في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا ^(١) و بذكر الله تحيي القلوب الميتة و تستد فيها اليقين .

ال الحديث الثاني عشر مجهول .

و في القاموس الملا كجبل الاشراف والعالية والجماعة والقوم ذروا الشارة ، و المراد بالملائكة الاول الجماعة من الناس ، و بالملائكة الثاني الملائكة ، و لمل امراء بذكر الله في الملائكة الثناء عليه تعالى بحيث يسمعهم و يذكرهم لا الذكر فيما بينهم لتصح المطابقة بين القراءتين ، و هذه الرواية رواها العامة أيضًا ففي صحيح مسلم إن ذكرني عبدى في ملائكة ذكرته في ملائكة خير منهم ، و قال القرطبي : يعني بهم الملائكة عليه السلام وفيه تفضيل الملائكة على بنى آدم وهو أحد القولين ، انتهى .

و قال عياض : اضطرب العلماء أيهما أفضل الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام ، واستدل الأولون بهذا الحديث وأجاب الآخرون ناءة بـ " المعنى ذكرته

(١) التحل : ١٠٦ .

(٢) يونس : ٧ .

(٣) الرعد : ٢٨ .

١٣ - سهل بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى ، عن ابْنِ مُحْبُوبٍ ، عَمْتَنْ ذَكْرَه
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَائِكَةٍ مِّنَ النَّاسِ ذَكَرَنِي
فِي مَلَائِكَةٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ .

* بَاب *

﴿ ذَكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا ﴾

١ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ
ابْنِ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا
الذَّكْرُ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدْهَنَ فَهُوَ

بِذَكْرِ خَيْرٍ مِّنْ ذَكْرِهِ ، وَهُوَ بُعْدٌ مِّنَ الْلَّفْظِ ، وَأَخْرَى بِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ خَبَرٌ
وَاحِدٌ ، وَرَدَّ بِلِفْظِ الْعُمُومِ وَخَبَرِ الْوَاحِدِ لَا يَفِيدُ القَطْعَ ، وَفِي التَّحْسِنَاتِ بِالْعَامِ خَلَافٌ
إِنْتَهَى .

وَأَقْوَلُ : كَوْنِ مَجْمُوعِ الْمَلَائِكَةِ أَشْرَفَ مِنْ جَمَاعَةِ كُلِّهِمْ أَوْ أَكْثَرِهِمْ غَيْرِ الْمَعْصُومِينَ
لَا يَنْفَافِي كَوْنِ بَعْضِ آحَادِ الْمَلَائِكَةِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ ، عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
الْمَرَادُ بِالْمَلَائِكَةِ مَلَائِكَةُ النَّبِيَّينَ وَالْمَرْسَلِينَ أَوْ الْمَشْتَمِلُ عَلَيْهِمَا لَكِنَّ الْخَبَرَ الْأَتَى
يَا بَيْ عَنْهُ ظَاهِرًا .

الْحَدِيثُ الْثَالِثُ عَشَرُ : مَرْسَلٌ .

بَابُ ذَكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : ضَعِيفٌ عَلَى الْمَشْهُورِ .

« مَا شَيْءَ » أَيْ مِمَّا كَلَّفَ الْإِنْسَانَ بِهِ « يَنْتَهِي » عَلَى صِيغَةِ الْمَعْلُومِ ، وَالضَّمِيرُ
الْمُسْتَقْرِ رَاجِعٌ إِلَى الشَّيْءِ « وَ إِلَّا الذَّكْرُ » فِي الْأَوَّلِ استثناءً مُتَّصلٌ مِنْ ضَمِيرِ لَهُ ،
وَفِي الثَّانِي استثناءً مُنْقَطِعٍ مِنْ قَوْلِهِ الْفَرَائِضُ وَشَهْرُ رَمَضَانَ وَالْحِجَّةِ ، وَالْمَرَادُ بِالْفَرَائِضِ

حدّهنَ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدهُ والحجُّ فمن حجَّ فهو حدهُ إلَّا الذَّكْر فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَرْضِ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ وَلَمْ يَعْمَلْ لَهُ حَدًّا إِيْنَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ

الصلوات الخمس «فهو حدّهنَ» الضمير راجع إلى مصدر أدّهنَ وهو مبتدأ، و قائم مقام عايد الموصول بتقديره إياهـنَ، وكذا قوله: فهو حدهُ، الضمير فيه راجع إلى مصدر صامه بتقديره فصومه إياتـه، وكذا في الثالث عائد إلى مصدر حجَّ بتقديره فحجـة، والحدَّ خبر في الجميع.

«اذْكُرُوا اللَّهَ ذَكْرًا كَثِيرًا» قال القرطبي في تفسير هذه الآية: هذا السياق يدل على وجوب الذكر الكثير لأنَّه لم يكتفى به حتى أكمله بال مصدر ولم يكتفى بال مصدر حتى وصفه بالكثير، وهذا السياق لا يكون في المنذوب، فظاهر أنَّ الذكر الكبير واجب، ولم يقل أحد بوجوب اللسانى دائمًا فيرجع إلى ذكر القلب، وذكر الله تعالى دائمًا في القلب يرجع إما إلى الإيمان بوجوده، وصفات كماله وهو بحسب إدامته في القلب ذكرًا أو حكمًا في حال الغفلة، لأنَّه لا ينفك عنه إلَّا بنقيضه وهو الكفر، وإما أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل فإنه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله فيه، ولا ينفك المكلَّف عن فعل أو قول دائمًا فيجب ذكر الله دائمًا.

و قال الطبرى قدس سره : روى ابن عباس عن النبي ﷺ قال : من عجز عن اللئيل أن يكابده و جبن عن العدوَّ أن يجاهده ، و بخل بالمال أن ينفقه فليكثُر ذكر الله عزَّ وَجَلَّ ، ثمَّ اختلف في معنى الذكر الكثير فقيل : أن لا ينساه أبداً عن مجاهد ، وقيل : أن يذكُر سبعيناته بصفاته العلى وأسمائه الحسنى ، وينزل هـه عمـا لا يليق به ، وقيل : هو أن يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر على كل حال عن مقاتل ، وقد ورد عن أممتنا عليه السلام أنهم قالوا : من قالها ثلاثة مرات فقد ذكر الله ذكرًا كثيرًا ، و عن زدراة و سهران إبنى أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سبح فاطمة الزهراء عليه السلام فقد ذكر الله ذكرًا كثيرًا .

فلا هذه الآية «بِأَيْمَانِهِ الَّذِينَ آمَنُوا ذَكْرُهُ اللَّهُ ذَكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بِكَرَةً وَأَصْبِلَاهُ»
فقال : لم يجعل الله عزوجل له حدا ينتهي إليه ، قال : وكان أبي عَلَيْهِ السَّلَامُ كثير الذكر
لقد كنت أمشي معه وإنما ليذكر الله وآكل معه الطعام وإنما ليذكر الله ولقد
كان يحدث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه

وروى الواحدى باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال : جاء جبرئيل إلى
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : يا نبى قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأنت أكبير ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله عدد ما علم وزنة ما علم و ملائكة المطر من قالها كتب
الله له بها ستر خصال : كتب من الذاكرين الله كثيراً ، وكان أفضل من ذكره بالليل
والنهار ، وكن له غرساً في الجنة ، وتحات عنده خطاياه كما تحات ورق الشجرة
اليابسة ، وينظر الله إليه ، ومن نظر إليه لم يعد به .

«وسبحوه بكره وأصيلا» أي ونثره سبحة عن جميع مالا يليق به ،
بالغداة والعشى ، والاصيل العشي ، وقيل : يعني به صلاة الصبح وصلاة العصر
عن قادة ، وقيل : صلاة الصبح وصلاة العشاء الآخرة .

وخص بهما بالذكر لأن لهم مازية على غيرهما من أن ملائكة الليل والنهر
يجمعون فيهما ، وقال الكلبى : أمباكرة فصلاة الفجر ، وأمما أصيلاً فصلاة الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، وسمى الصلاة تسبحة لما فيها من التسبيح
والتنزية «ما يشغله ذلك من ذكر الله» أي الذكر القلبى ، كان يجد ذلك بنور
الإمامية أو من شواهد أحواله ، أو عند تكليم الغير كان مشغولاً بالذكر ، فإذا تم
كلام السائل شرع في الجواب أو كان كلامه دائماً مشتملاً على الذكر .

وقوله : وكنت أرى أي في غير بعض تلك الأحوال «لازقاً بحنكه» لأن «اللام»
أكثر حروف تلك الكلمة الطيبة ، وفيها يلزق اللسان بالحنك ، وليس فيها شيء
من الحرف الشفويـة ، وهذا أحد وجوه نسبة هذا الذكر من بين سائر الأذكار إلى

يقول : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَ كَانَ يَجْمِعُنَا فِي أَمْرِنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ يَأْمُرُ
بِالقراءة من كان يقرأ منها ومن كان لا يقرأ منها أمره بالذِّكْر . والبيت الذي يقرأ
فيه القرآن ويذكُر الله عزوجل فيه تكثير بركته وتحضره الملائكة وتهجره
الشياطين ويضي لأهل السماء كما يضي الكوكب الدرى لأهل الأرض والبيت
الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكُر الله فيه تقل بركة وتهجره الملائكة وتحضره
الشياطين ، وقد قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في

ذاته المقدسة إذ يمكن المتكلّم بها على وجه لا يطلع عليها غيره تعالى .
وفي الفاموس : المحنك محر كة باطن أعلى الفم من داخل ، والاسفل من
طرف مقدم اللحيمين ، وكان يجمعنا بدل على استهباب الاجتماع للذكر والدعاء
والتلاؤ ، والذكر هنا لا يشمل التلاوة ، ويدل على أنها أفضل من الذكر
والدعاء ، وروى العامة عن النبي ﷺ أنّه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله إلا
خفتهم الملائكة وغشيتها الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكراهم الله فيمن عنده .
وقال بعضهم : المراد بالسکينة الوقار والطمأنينة وقال بعضهم : المراد بها
الرحمة ، ورد بذكر الرحمة قبلها وقال في النهاية فيه : كما ورد الكوكب الدرى
في أفق السماء أدى الشديد الانارة كأنه نسب إلى الدر تشبهها بصفاته ، وقال الفراء :
الكوكب الدرى عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل : هو أحد الكواكب الخمسة
السارية ، انتهى .

وقد قرء في الآية على وجوه كثيرة بالهمزة وبدونه ، قال البيضاوى : كأنه
كوكب درى مضى متلالى كالزهرة في صفائحه وزهرته منسوب إلى الدر أو فعل
كمرا يق من الدر فاته يدفع الظلم بضوئه أو بعض ضوئه بعضاً من معاشه إلا أنه
قلبت همزته ياءاً ، ويدل عليه قراءة حجزة وأبي بكير على الأصل ، وقراءة أبي عمرو
والكسائي درى كشريتب ، وقد قرء به مقلوباً ، انتهى .

درجاتكم وأذكراها عند متلذتكم و خير لكم من الدينار والدرهم و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتفقتوهم ويقتلوكم ؟ فقالوا : بل ، فقال : ذكر الله عزوجل كثيراً ، ثم قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم لله ذكرأ . وقال رسول الله ﷺ : من أعطى لساننا ذاكراً فقد أعطى خيراً الدنيا والآخرة . وقال : في قوله تعالى : «ولا تمنن تستكثرن» قال : لا تستكثرن

و خير لكم من الدينار والدرهم ، أى من إنفاقهما في سبيل الله أو من جمعهما موافقاً لقول أهل الدنيا لعظمها عندهم أو تنبئهما بهم على خطائهم ، فيذلك حيث يختارونهما على المطائب العالية الباقيه الآخر وهي ، وإن كان ذلك يهمنا عند كل عاقل ، ومثل ذلك شائع في عرف الناس .

«أكثرهم لله ذكرأ » تقديم الظرف للحصر « و من أعطى لساننا ذاكراً ، أما مع ذكر القلب أو الاعم ولا ريب فيأن الجموع بينهما أنت وأكمل و مع الاكتفاء بأحدهما فالقلب أفضل لأنته الاصل ، والقرب فيه أكمل و إن كان الخبر يوم خلافه .

«خير الدنيا ، لأن من شغله ذكر الله عن حاجته كفى الله مهماته و خير الآخرة ظاهر ، وقال في قوله تعالى : «ولا تمنن تستكثرن» قال : الصميران في قال أو لا وثانياً إما راجعون إلى الرسول أو إلى الإمام أو الأول راجع إلى الإمام والثاني إلى الرسول ، فعلى الأولين قال ثانياً تكرار و تأكيد للأول و على الأخير الغارف أعني في قوله متعلق بقوله قال ثانياً .

«ولا تمنن تستكثرن» قال البيضاوى : ولا تجعل مستكثراً نهى عن الاستغفار وهو أن يهب شيئاً ظاماً في عوض أكثر نهى تنزيه أو نهياً خاصاً به لقوله تعالى المستعزز يثاب من هبته والوجب له ما فيه من الحرمن والضئنة أولاً تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إيّاك ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الأجر منهم ، أو مستكثزاً إيّاه و قرء تستكثرن بالسكون الموقف أو بالابدال من تمنن على أنه من

ما عملت من خير لله .

من بكتدا و تستكثرة بمعنى تجده كثيراً او بالنصب على إضماران و قراء بها ، وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وإبطال ملتها كما دوى و احضر الوعا بالرفع ، انتهى .

و قيل : كأنه إشارة إلى أن لا تمن من منه بكتدا و تستكثر بدل منه ، و أن ما صدر من الخير لله سواء كان عبادته أو الاحسان إلى عباده يجب أن لاستكثر لأن استكثاره يوجب إخراج النفس عن حد التقصير و عجبها و إحباط أجرها .

و أقول : اتفق القراء على الرفع إلا الحسن فاته قراء بالجزم والاعمش فاته قراء بالنصب ، وقال الطبرسي (ره) : قال ابن جنبي الجزم في تستكثر يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون بدلًا من تمن فكأنه قال : لا تستكثر ، و الآخر أن يكون لا تستكثر فاسكن الراء لنقل الضمة مع كثرة الحركات ، و أمّا تستكثر بالنصب فبأن مضمرة ، و ذلك أن يكون بدلًا من قوله : ولا تمن في المعنى ، ألا ترى أن معناه لا يكن منك من فاستكثار ، فكأنه قال : لا يكن منك من أن تستكثر فتضمر أن تكون مع الفعل المنصوب بها بدلًا عن المنسوب في المعنى الذي دل عليه الفعل ، انتهى .

و قيل : الخبر محمول على رواية الرفع ، وهو حال عن المستقر في لا تمن ، و المنسوب في التفسير : لا تستكثر ، فامنه عن النصب و القطع الاستكثار و لذا قال عليه السلام في التفسير : لا تستكثر ، فامنه عن النصب و القطع الذين يكونون من جهة الاستكثار لمن جهة أخرى ، قال في القاموس : من عليه متأنًّى ، واصطنع عنده صنيعة و منته ، والجبل قطمه والنافقة حسرها ، و السير فلا نأى أضيقه وأعياه ، و الشيء نصب و المنـان من أسماء الله تعالى وهو المعطى ابتداءً واجر غير ممنون غير محسوب ، ولا مقطوع ، وأقول : يظهر مما ذكرنا وجوه اخر لتأويل الخبر فلا تغفل .

٢ - حمّد بن زيد ، عن ابن سماعة ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمّد بن محمد ، بجيماً ، عن المحسن بن علي الوشاء ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : من أكثر ذكر الله عزوجل أحبه الله و من ذكر الله كثيراً كتبت له براءة من النار و براءة من النفاق .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمّد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن بكر بن أبي بكر ، عن زدرازة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكبير الذي قال الله عزوجل : «إذ كانوا الله ذكرًا كثيراً» .

عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي أسماء زيد الشحام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمار ، عن

الحاديـث الثـاني : موئـقـ.

ويـدلـ على مدحـ الذـكـرـ فيـ الخـلـوـ خـلاـفاـ لـلـمـنـافـقـينـ الـذـيـنـ يـذـكـرـونـ اللهـ عـنـدـ النـاسـ ، وـ يـقـرـ كـوـنـ فيـ الخـلـوـاتـ .

الحاديـث الثـالـثـ : صـحـيـحـ.

وـ كـأـنـ الـمـرـادـ بـقـوـلـهـ : ذـكـرـ اللهـ كـثـيرـاـ إـمـاـ ذـكـرـهـ أـوـ لـاـ ، وـ إـنـمـاـ هوـ تـفـنـنـ فيـ العـيـارـةـ ، أـوـ الـمـرـادـ بـأـحـدـهـماـ المـداـوـمـةـ وـ بـالـآـخـرـ الـاكـنـادـ وـ لـوـ مـرـةـ ، وـ قـيـلـ : الـمـرـادـ بـالـأـوـلـ التـكـرـارـ وـ الـاسـتـمـرارـ مـنـ الـثـانـيـ ، وـ بـالـثـانـيـ موـافـقـةـ الـقـلـبـ مـعـ الـلـسانـ كـمـاـ سـيـأـتـيـ فـيـ الـغـيـرـ الثـانـيـ مـنـ بـابـ ذـكـرـ اللهـ فـيـ السـرـ .

الحاديـث الرـابـعـ : مـيـجـهـولـ بـسـنـدـهـ الـأـوـلـ ، صـحـيـحـ بـسـنـدـهـ الثـانـيـ .

الحاديـث الـخـامـسـ : ضـعـيـفـ عـلـىـ الـمـشـهـورـ ، وـ دـاـوـدـ الـحـمـارـ ذـكـرـهـ الشـيـخـ فـيـ

أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر ذكر الله عز وجل أظلله الله في جنته .

* باب *

﴿ ان الصاعقة لا تصيب ذا كرا ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يموت المؤمن بكل ميّة إلا الصاعقة ، لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن

الفهرست بلا مدح و توثيق .

«أَظْلَلَهُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ» أى أسكنته في قصورها و منازلها و تحت أشجارها و قبابها ، أو في ظل رحمة الله ، فيها كنایة عن اختصاصه فيها برحمة الخاصة ، قال في النهاية في الحديث : سبعة يظلهم الله بظله وفي حديث آخر : سبعة في ظل العرش أى في ظل رحمته ، وقال الكرماني في شرح البخاري أضافه إليه للتشريف أى ظل عرشه أو ظل طوبى أو ظل الجنة ، وقال النووي : قيل : الظل عبارة عن الراحة والنعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، و المراد و ظل الكرامة لظل الشمس ، و قيل : أى كنه من المكاره و وهج الموقف .

باب ان الصاعقة لا تصيب ذا كرا

الحديث الاول : مجهول .

و الميّة بالكسر حالة الموت و نوعه ، قال في المصباح : الميّة بالكسر الحال و الميّة ، و مات ميّة حسنة ، و قال : الصاعقة النازلة من الرعد ولا تصيب شيئاً إلا دكته و احرقته ، و يدل على أن الصاعقة في حال الذكر لا تصيب المؤمن .

الحديث الثاني : حسن كال الصحيح .

من قوله ما آية أى في كل يوم و ليلة ، أى في كل منها ، و يدل على أن

بريد بن معاوية العجمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الصواعق لا تصيب ذاكرًا ، قال : قلت : وماذا ذاكراً ؟ قال : من قرأ مائة آية .

٣ - حميد بن زياد ، عن المحسن بن سماعة ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سأله أبو عبد الله عليه السلام عن ميته المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكل ميته يموت غرقاً ويموت بالهدم ويستلئ بالسبعين ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله عز وجل .

* باب *

* الاشتغال بذكر الله عز وجل *

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : من شغل بذكرىي عن مسألتي أعطينه أفضل ما أعطي من سألني .

الذكر الذي لا تصيبه الصاعقة أعم من أن يكون تحقيقاً أو تقديراً ، والحاصل أنه إذا كان معدوداً عند الله من الذاكرين لا من الفاقلين لا تصيبه الصاعقة ، أو يقال من قرء في كل يوم مائة آية بشرابطها فهو بحث لا يغفل عن الله إذا دفع إلى نفسه ، وإن منعه شغل آخر عنه فهو أبداً في حكم الذاكر .

الحديث الثالث : موثق « ولا تصيب » اي الصاعقة .

باب الاشتغال بذكر الله عز وجل

اي عن طلب الحاجة منه .

الحديث الاول : حسن كال الصحيح .

قيل : دل على أن من شغل بذكري تمالي خالصاً من غير أن يجعله وسيلة للسؤال عن حاجته وقضائها فصي الله حاجته ، وجده التفضيل حينئذ ظاهر ، ويمكن التعميم بحيث يشمل أيضاً من أراد السؤال ونسيه ، وأقول : يمكن حمله على الله بعد النسيان صارت نيته خالصة .

٢ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مَنْصُورِبْنِ يُونُسَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَادِرَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ لِيَكُونَ لَهُ
الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَبْدُوا بِالثَّفَاءِ عَلَى اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مَحَمَّدٍ وَآلِ مَحَمَّدٍ حَتَّى
يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيهَا اللَّهُ لَهُ مَنْ غَيْرُ أَنْ يَسْأَلَهُ إِيمَانَهَا .

﴿بَاب﴾

﴿ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السُّرِّ﴾

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي مُحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي اهْرَامِ
ابْنِ أَبِي الْبَلَادِ ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ

الْحَدِيثُ الثَّانِي : مُوقَّعٌ .

باب ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السُّرِّ

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : مُرْسَلٌ .

« مِنْ ذَكْرِنِي سَرًّا » ، أَى فِي قَلْبِهِ أَوْ فِي الْخُلُوَّةِ أَوْ بِالْأَخْفَاتِ الَّتِي يَقْابِلُ الْجَهَرَ
ذَكْرُنِي عَلَانِيَةً ، أَى فِي الْقِيَامَةِ بِاظْهَارِ شَرْفِهِ وَفَضْلِهِ أَوْ تَوْفِيرِ ثَوَابِهِ أَوْ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى
كَمَا مِنْ ، أَوْ ذَكْرُهُ بِالْجَمِيلِ فِي الدِّينِ يَا عَلَى أَلْسِنِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ : لَعْلَهُ الْمُرَادُ بِهِ
إِظْهَارُ حَالَهُ وَشَرْفَهُ فِي الْمُخْلُوقِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الَّذِي ذَكَرَ
ثَلَاثَةً ذَكَرَ بِاللِّسَانِ ، وَذَكَرَ بِالْقَلْبِ ، وَهَذَا نُوعًا أَحَدُهُمَا الْفَكْرُ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَجَلَّهُ وَمَلْكَوْتَهُ وَآيَاتُ أَرْضِهِ وَسَمَايَهِ وَالثَّانِي ذَكَرَهُ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ
فِيمَتَّلِئُ الْأَمْرُ وَيَحْتَبِبُ النَّهْيُ وَيَقْفَعُ عِنْدَ مَا يَشْكُلُ ، وَأَرْفَعُ الْثَّلَاثَةِ الْفَكْرَ لِدَلَالَةِ
الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ عَلَى فَضْلِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ » وَأَضْعَفُهَا الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ ، وَلَكِنَّهُ
فَضْلٌ كَثِيرٌ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَثَارِ ، وَقِيلَ : الْخَلَافُ إِنَّمَا هُوَ فِي الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ بِالْمُهَمَّلِ
وَالْتَّسْبِيحِ وَنَحْوِهِما ، وَفِي الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ بِهِ لَافِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ الَّذِي هُوَ الْفَكْرُ ،
وَفِي الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ ، فَانَّ الْفَكْرَ لَا يَقْارِبُهُ ذَكْرُ اللِّسَانِ ، فَكَيْفَ يَفْاضُلُ مَعْهُ .

ذكرنـي سـرًّا ذـكرـه عـلـانـيـة .

٢ - عـدـة من أـصـحـابـنـا ، عن أـمـهـدـبـنـ خـالـدـ ، عن إـسـمـاعـيلـبـنـ مـهـرـانـ ، عن سـيفـبـنـ عـمـيرـةـ ، عن سـلـيـمـانـبـنـ عـمـرـوـ ، عن أـبـيـ المـغـرـاـ الخـصـافـ ، رـفـعـهـ ، قـالـ : قـالـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ : مـنـ ذـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ السـرـ فـقـدـ ذـكـرـ اللـهـ كـثـيرـاـ ، إـنـ الـمـنـافـقـينـ كـانـواـ يـذـكـرـونـ اللـهـ عـلـانـيـةـ وـلـاـ يـذـكـرـونـهـ فـيـ السـرـ ، فـقـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ :

نـمـ هـذـاـ الـخـلـافـ إـذـاـ كـانـ الـقـلـبـ فـيـ ذـكـرـ الـلـسـانـ حـاضـرـاـ ، وـاـمـاـ إـذـاـ كـانـ لـاهـيـاـ فـذـكـرـ الـلـسـانـ لـغـوـ لـادـكـرـ ، فـمـنـ رـجـحـ ذـكـرـ الـقـلـبـ قـالـ : لـأـنـ "عـمـلـ السـرـ" أـفـضـلـ ، وـمـنـ فـضـلـ ذـكـرـ الـلـسـانـ قـالـ : لـأـنـ فـيـهـ زـيـادـةـ عـمـلـ الـجـوـارـحـ عـلـىـ عـمـلـ ذـكـرـ الـقـلـبـ ، وـزـيـادـةـ الـعـمـلـ تـقـضـيـ زـيـادـةـ الـأـجـرـ ، وـاعـتـرـضـ عـلـيـهـ بـأـنـ" مـاـ ذـكـرـ مـنـ أـنـهـ لـابـدـ مـنـ حـضـورـ الـقـلـبـ كـأـنـهـ أـرـادـهـ النـيـةـ ، فـاـنـ خـلـاـ ذـكـرـ عـنـ النـيـةـ فـهـوـ لـغـوـ ثـمـ إـنـ صـحـبـتـهـ النـيـةـ مـنـ الشـرـوعـ إـلـىـ التـمـامـ فـهـوـ الغـاـيـةـ وـالـمـطـلـوبـ ، وـإـنـ صـحـبـتـهـ فـيـ الشـرـوعـ وـعـزـبـتـ فـيـ الـأـنـتـنـاءـ فـالـظـاهـرـ أـنـهـ إـذـاـ كـانـ أـصـلـ الـعـمـلـ خـالـصـاـ لـهـ تـعـالـىـ وـعـلـىـ ذـلـكـ عـقـدـ فـلـاـ يـضـرـ مـاـ يـعـرـضـ مـنـ الـخـطـرـاتـ الـتـيـ تـقـعـ فـيـ الـقـلـبـ وـلـذـلـكـ اـعـتـبـرـ وـالـنـيـةـ الـحـكـمـيـةـ فـيـ الـوـضـوـ وـالـصـلـاـةـ وـتـحـوـ هـمـاـ دـوـنـ الـفـعـلـيـةـ .

أـقـولـ : فـيـمـاـ ذـكـرـ مـنـ الـأـسـئـلـةـ وـالـاجـوـبـةـ أـنـظـارـ يـطـوـلـ الـكـلـامـ بـذـكـرـهـ ، نـمـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ أـنـ ذـكـرـ الـقـلـبـ هـلـ تـعـلـمـهـ الـمـلـائـكـةـ وـتـكـتـبـهـ ؟ فـقـيلـ : نـعـمـ ، لـأـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـجـعـلـ عـلـيـهـ عـلـامـةـ ، وـقـيلـ : لـأـنـهـمـ لـاـ يـطـلـعـونـ عـلـيـهـ ، وـقـدـ مـنـ مـاـ يـؤـيدـ الـطـرـفـيـنـ لـاـ سـيـمـاـ فـيـ بـابـ الـمـصـافـحةـ .

الـحـدـيـثـ الثـانـيـ : ضـعـيفـ .

وـالـخـصـافـ كـأـنـهـ الـذـيـ يـخـصـفـ النـقـلـ وـالـآـيـةـ وـرـدـتـ فـيـ الـمـنـافـقـيـنـ حـيـثـ قـالـ : إـنـ الـمـنـافـقـيـنـ يـخـادـعـونـ اللـهـ وـهـوـ خـادـعـهـمـ وـإـذـاـ قـامـوـاـ إـلـىـ الصـلـاـةـ قـامـوـاـ كـسـالـيـ بـرـأـوـنـ

«يرأون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً».

٣ - عدّة من أصحابنا، عن أَمْهُد بن خالد، عن ابن فضال رفعه قال :
قال الله عزوجل لعيسى عليه السلام : يا عيسى أذكري في نفسك أذكري في نفسك وادكري في ملائكة [ك] أذكري في ملائكة خير من ملائكة آدميين ؛ يا عيسى أللن لي قلبك وأكتن

الناس»^(١) الآية ، وفي المجمع قاموا كسائلى أى متناقلين «يرأون الناس» يعني أنهم لا يعلمون شيئاً من أعمال العبادات على وجه القربة وإنما يفعلون ذلك إبقاءاً على أنفسهم وحدزاً من القتل وسلب الأموال ، واذاراً لهم المسلمين صلوا ليروهم أنهم يديرون بدينهم وإن لم يرهم أحد لم يصلوا «ولا يذكرون الله إلا قليلاً» أى ذكرأ قليلاً ، ومعناه لا يذكرون الله عن نية خالصة ، ولو ذكروه مخلصين لكان كثيراً وإنما وصف بالقلة لأنه لغير الله عن الحسن وابن عباس ، وقيل : لا يذكرون إلا ذكرأ يسيراً نحو التكبير والا ذكار التي تجهز بها و يتراكمون التسبيح وما يخافت به من القراءة وغيرها عن الجبائي ، وقيل : إنما وصف الذكر بالقلة لأنه سبحانه لم يقبله ، وكما يرد الله فهو قليل ، وقال البيضاوى : إلا قليلاً إذا لم رأئي لا يفعل إلا بحضوره من يرأئيه وهو أقل أفعاله أولان ذكرهم باللسان قليل بالإضافة إلى الذكر بالقلب ، وقيل : المراد بالذكر الصلاة ، وقيل : الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم .

الحديث الثالث : مرفوع .

«اذكري في نفسك اذكري في نفسك» النفس هنا مجاز كما في قوله سبحانه : «تعلم ما في نفسك ولا اعلم ما في نفسك» قال البيضاوى : تعلم ما أخفيه في نفسك كما تعلم ما أعلنه ، ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك ، و قوله : في نفسك للمشاكله ، وقيل : المراد بالنفس الذات .

اقول : كون المراد بالنفس الذات عتدى أظهر كما قال النبي ﷺ : أنت

ذَكْرِي فِي الْخُلُوَاتِ وَاعْلَمُ أَنَّ سَرْدِرِي أَنْ تَبْصُرَ إِلَيْهِ وَكَنْ فِي ذَلِكَ حِيَاً وَلَا تَكُنْ مِيتَاً .

كما أثنيت على نفسك و يقال : إختيار الله لنفسه أسماء لان " النفس قد تطلق ويراد بها ما وضع الله في ذوات الانفس من الحيوان والانسان يدعوه إلى ما يشتهيه من مثل الاكل والشرب والجماع ، قال تعالى : « انَّ النَّفْسَ لَا مَارَةَ بِالسَّوْءِ »^(١) وقد يراد بها ذات الشيء وعيشه ، تقول : أشتريت لنفسي وبنيتها لنفسي ، و مثله قوله : أخذته لنفسي و أخذت منه حق نفسي و لها معان غير ما ذكر أحدث بعضها المتكلسون الباحثون في النفس والعقل والروح ، وقال الراغب : النفس الروح في قوله عز وجل « أَخْرَجُوكُمْ أَنفُسَكُمْ »^(٢) وقال تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاقْحَذُوهُ »^(٣) و قوله تعالى : « تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ »^(٤) و قوله عز وجل : « وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ »^(٥) فنفسه ذاته ، وهذا وإن كان قد حصل من حيث اللطف مضاف إليه يقتضى المعايرة وابتلاء شيتين من حيث العبارة ، فلا شيء من حيث المعنى سواء تعالى من الآتنويه من كل وجه ، وقال بعض الناس : إن اضافة النفس إلى الله تعالى إضافة الملك ، و يعني بنفسه فهو سنا وأضاف إليه على سبيل الملك ، انتهى .

وقيل : النفس تطلق على الدم و على نفس الحيوان وعلى الذات وعلى الغيب . ومنه قوله تعالى : « وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ » أي في غيرك والأو لأن يستحبلاون في حقه تعالى دون ، وقيل : المراد بالذكر النفسي في قوله اذكر في نفسك ذكر لا يعرفه غير الذاكـر ، وفي قوله : أذـكرـكـ فيـ نـفـسـيـ ، جـزـاءـ ذـلـكـ الذـاكـرـ يـعـنـيـ أـجـازـ يـاكـ وـأـدـجـعـكـ لـأـجـلـ الذـاكـرـ ، فـسـمـيـ جـزـاءـ الذـاكـرـ ذـاكـراـ وـلـيـسـ المـرـادـ بـهـ الذـاكـرـ

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ١١٦ .

(٤) آل عمران : ٣٠ .

٣ - على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زدراة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما سمع و قال الله عزوجل : « و اذ كر

المقابل للنسينان ، لأنَّ الذكر بهذا المعنى ثابت له تعالى سواء ذكره العبد أم لا ، أو المراد ذكرك من حيث لا يطلع عليه أحد فانَّ العبد إذا ذكره تعالى بحيث لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرءة أعين » فأخبر سبحانه به أنَّه انفرد بعلم بعض ما يجازي به عباده الصالحين .

اقول : لاريب أنَّ المراد بالذكر الموضع الذي بالجميل ، و بما يتضمنه تعظيم المذكور لا مطلق الذكر « ذكرني في ملائكة » قيل : إشارة إلى الذكر الجلىً ويندرج فيه فعل الطاعات ظاهراً والامر بالمعروف والنهى عن المنكر أيضاً « ذكرك في ملائخير من ملائق الآدميين » أى أظهر ذكرك إيمانى للملائكة و الروحانيين ليثنوا عليك أوأظهرا تواب ذكرك لهم أو أظهر فضلك و شرفك على الا طلاق وقال في النهاية : بصبع الكلب بذنبه إذا حر كنه ، وإنما يفعل ذلك من خوف أو طمع « وكن في ذلك حيتاً » أى كن حاضر القلب و لا تكون ساعياً غافلاً فانَّ القلب الساهي الغافل عن ذكره تعالى وعن إدراك الحق ميّت والقلب العاقل الذي ذكر حىٰ ، وقوله تعالى : « أؤمن كان ميّتاً فاحيّناه » (١) « وناك لا تسمع الموتى » (٢) إشارة إلى هذين القلبين .

الحديث الرابع : حسن كالصحيح .

« لا يكتب الملك إلا ما سمع » أى من الا ذكار فإنَّ الملك يكتب غير المسئو عات من أفعال الجوارح أيضاً و الفرض بيان عظمة ذكر القلب لبعده عن الرياء فإنه لا يطلع عليه الملك فكيف سيره ، و لا ينافي ذلك ما من في باب من بينهم بالحسنة و الشفاعة انَّ الملك يعرف قصد الحسنة والشفاعة بريح نفس الانسان ، لانه يمكن أن يكون ذلك لتعلقه بالافعال الظاهرة الصادرة من الجوارح .

ربك في نفسك تضر عاً و خيفة ، فلا يعلم ثواب ذلك الذَّ كر في نفس الرَّ جل غير الله عزوجل لعظمته .

« وقال الله » قيل : هذا بيان لعظمة ذكر القلب بوجهين : الأول أنَّ في تتمة الآية « و دون الجهر من القول » و تقديم ذكر القلب على القول يدل على رجحان عظمة ذكر القلب ، والثاني تخصيص التضرع والخيفة بذكر القلب يدل على أنَّ عمدة التضرع والخيفة فيه لا في ذكر المسان ، قوله : فلا يعلم ، تفريع و يحتمل البيان .

و قال في مجمع البيان « و اذ ذكر ربك في نفسك » خطاب للنبي ﷺ قال : المراد به عام ، و قيل : هو خطاب لمستمع القرآن ، و المعنى « و اذ ذكر ربك في نفسك بالكلام من التسبيح والتهليل والتحميد ، و روى زرارة عن أحد همأ طبلطبلان قال : معناه إذا كنت خلف إمام تأثم به فاصنعت « و سبّح » في نفسك يعني في ما لا يجهز ألاماً فيه بالقراءة ، و قيل : معناه و اذ ذكر نعمة ربك بالتفكير في نفسك و قيل : أراد ذكره في نفسك بصفاته العليا و اسمائه الحسني « تضر عاً وخيفه » يعني بتضرع و خوف يعني في الدعاء ، فإن الدعاء بتضرع و الخوف من الله تعالى أقرب إلى الاجابة وإنما خص الذكر بالنفس لأنَّه أبعد من الرياء عن الجبائي « و دون الجهر من القول » معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهز و ابهاجهاراً بليفاً حتى يكون عدلاً بين ذلك كما قال : « و لا تجهز بصلاتك و لاتخافت بها » و قيل : انه أمر للإمام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار مايسمع من خلفه عن ابن عباس « بالغدو والاصال » أي بالعدوات والعشيَّات ، و المراد به دوام الذكر و اتصاله و قيل : إنما خص هذين الوقتين لأنَّهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما أقصى بالقلب « ولا تكن من الغافلين » عمما أمرتك به من الدعاء و الذكر . و قيل : ان الآية متوجة إلى من أمر بالاستماع للقرآن والانصات و كانوا اذا سمعوا القرآن رفعوا أصواتهم بالدعاء عند ذكر الجنة وألنار ، وفي الآية دليل

﴿بَاب﴾

﴿ذَكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْغَافِلِينَ﴾

١ - على^{*} بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله^{عليه السلام} : قال : قال أبو عبد الله^{عليه السلام} : الْذَّاكِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْغَافِلِينَ كالمقاتل في المحاربين .

على أنَّ الَّذِينَ يَرْقَعُونَ أَصْوَاتِهِمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَيَجْهَرُونَ بِهِ مِخْطَطُونَ ، انتهى .
وأقول : حاصل الخبر أنَّ العمل إذا وقع موافقاً لامره سبحانه أنه يتقرب عليه الثواب قطعاً و الذكر في النفس مما أمر الله به للإية ، والملك لا يكتبه من الذكر إلا ما سمع وكان يمسكه سبحانه أن يضع لذلك عالمة يعرفها الملك فيكتبه ، فعدم ذلك دليل إيماناً على شدة إعانته بهذا العمل حيث لم يكل ثوابه إلى غيره كوفور ثوابه بحيث لا يعرف ذلك غيره ، كمال قال تعالى : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْبَةٍ أَعْيُنٍ» وهذا الوجه في غاية الانطباق على الخبر وأحسن مما قيل فيه ، ويؤيد هذه عدم ذكر تتمة الآية فتفطرت .

باب ذَكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْغَافِلِينَ

الحديث الأول : حسن موثق .

قوله : «في المحاربين أئي الهاربين أو الحاضرين في الحرب الَّذِينَ لَمْ يَحْارِبُوا وفي بعض النسخ في الهاربين كما سيأتي ، وقيل : كلمة «في» في الأول ظرفية ، وفي الثاني للسببية ، أى كما أنَّ حرب غير الفارين يدفع ضرر العدو عن الفارين لثلا يماقوهم ، كذلك ذكر الذاكرين يدفع ضرر الشيطان عن الغافلين .

وأقول : كان الغرض التشبيه في كثرة الثواب او رفع نزول العذاب على الغافلين ، وهو من قبيل تشبيه الهيبة بالهيبة أو المفرد بالمفرد .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاكر أعز وجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين و المقاتل عن الفارين له الجنة .

﴿باب﴾

﴿التحميد و التمجيد﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي سعيد القمي ، عن المفضل قال : قلت لا يبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك علمني دعاء جامعا ، فقال لي : احمد الله

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور وقد مر .

باب التحميد والتمجيد

قال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة والكرم إذا وصف الله به ، فهو إسم إحسانه وإنعامه المتناظر نحو «إن ربى غنى كريم» وأصل المجد من قولهم مجدات الأبل إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، و القرآن المجيد وصفه بذلك لكتلة ما يتضمن من المكارم الدينية والأخروية ، و قوله : ذوالعرش المجيد ، لسعة فيضه وكثرة جوده ، و التمجيد من العبد لله بالقول و ذكر الصفات الحسنة .

و أقول : مراده هنا الأدعية المشتملة على كثير من صفات الجلال والأكرام

ال الحديث الأول مختلف فيه ، وقال الشهيد الثاني (ره) وغيره : عدى سمع باللام مع أنه متعد بنفسه ، لأنّه ضمن عنى استجواب فعدى بما تعدد به كما أن قوله تعالى : «لا يسمعون إلى أعلاه أعلاه» ضمن عنى يصغون تعدد بالى ، وقال السيد (ره) في المدارك : هذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدعاء والثناء ، وفي هذه الرواية تصرّح بكونها دعاء ، وقال في النهاية : في دعاء الصلاة سمع الله لمن حمده ، أى أجب حمده و تقبله : يقال : إسمع دعائى ، أى أجب لانه غر من السائل الاجابة والقبول ، ومنه الحديث : اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ،

فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَصْلَى إِلَّا دُعَالُكَ، يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِهِ .

- ٢ - عَنْهُ ، عَنْ عَلَىَّ بْنِ الْحَسِينِ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَرَوَانَ قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْهُ أَعْمَالُ أَحَبٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ : أَنْ تَحْمِدَهُ .
- ٣ - عَلَىَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسِينِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِدُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَلَانِمَائِةً مَرْأَةً وَسَمِيقَيْنِ مَرْأَةً ، عَدْ عَرْوَقَ الْجَسَدِ ، يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَىَّ كُلِّ حَالٍ .

- ٤ - عَلَىَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَحَمِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ الْمُحَسِّنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، جَعِيْمَاً عَنْ أَحَدِ بْنِ الْحَسِينِ الْمَيْمَنِيِّ ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ شَعِيبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ

أَىٰ لَا يَسْتَجِابُ ، وَلَا يَعْتَدُ بِهِ ، فَكَانَهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ ، اَنْتَهَىٰ .

وَقَالَ النَّوْوَى فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ : أَىٰ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ مِنْ حَمْدِهِ .

نَمَّ اعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَسْتَدِلُّ بِهَذَا الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ قَوْلٍ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ فِي الصَّلَاةِ لَا تَهُنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ كُلَّ مَصْلِحَةٍ يَقُولُهُ ، فَمَنْ لَمْ يَقُلْهُ لَا يَكُونَ مَصْلِحَةً ، وَإِلَّا لَزَمَ الْكَذْبُ فِي كَلَامِهِ تَعَالَى ، وَيَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَالِبِ أَوْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالصَّلَاةِ الْكَامِلَةِ مِنْهَا فَقُولُهُ : «يَقُولُ» اسْتِيْنَافٌ بِيَانِيٍّ ، وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ يَقُولُ جَمْلَةً حَالِيَّةً فَهُوَ فِي قَوْةِ الْجَمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ كَمَا قِيلَ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : مَجهُولٌ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : كَالْسَّابِقِ .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : حَسَنٌ مُوْنَقٌ .

وَفِي أَكْثَرِ النَّسْخَاتِ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالظَّاهِرِ الْحَسِينِ مُكَبِّرًا لَا نَحْمِدُهُ يَرِدُ عَلَى عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَمَاعَةَ ، وَهُوَ يَرِدُ عَنْ أَحَدِ الْمَيْمَنِيِّ كَمَا مِنْهُ مَرَا .

وَلَا تَنَافِي بَيْنَ هَذَا الْخَبَرِ وَبَيْنَ الْخَبَرِ السَّابِقِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ الْمَسَاءَ فِي الْخَبَرِ السَّابِقِ ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى . ثَانِيًّا بَعْدَ غَرْبَ الشَّمْسِ ، وَهُوَ دَاخِلُ فِي

يقول : قال رسول الله ﷺ : إنَّ فِي ابْنِ آدَمْ ثَلَاثَمَائَةَ وَسَقْيَيْنَ عِرْقًا ، مِنْهَا مائَةٌ وَثَمَانُونَ مَتْحُورٌ كَمَّةٌ وَمِنْهَا مائَةٌ وَثَمَانُونَ سَاكِنَةٌ ، فَلَوْسَكَنَ الْمَتْحُورُ كَمَّ لَمْ يَنْمِ وَلَوْ تَحْرُكَ السَاكِنُ لَمْ يَنْمِ وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْلَّيلَ ، وَيُؤْيِدُهُ الْخَبَرُ الْآتِي حِيثُ قَالَ شَكَرُ لِيْلَتَهُ ، إِنَّ كَانَ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَا بَعْدِ الزَّوَالِ أَوِ الْعَصْرِ .

فلا حاجةٌ إلى ما قيل: هذا مفصلٌ والسابق عليه مجملٌ، والمجمل يحمل على المفصل مع إحتمال حمل السابق على أنه ذاته وَالْمُوَكِّلُ كان يقول العدد المذكور في كل يوم، وحمل هذا على أنه كان يقوله في بعض الأيام مرتين، مررتين في الصباح ومررتين في المساء، وفي لفظة إذا إشعار به لأنها للأجال والمهملة في حكم الجزئية، انتهى.

ثم أنتهى في أكثر النسخ لم ينم بالنون أى لا يعتريه النوم من الوجع وفي بعضها بالتناء اي لا يكون تامًّا الصحة خالياً من المرض او لا يتم أمره ولا يتأتى منه كما ينبغي ، واللام في الحمد إما للاستغراق أو للمجنس ، واللام المملوكيه او للاختصاص وعلى التقاضير تدل على أن جمیع النعم يرجع إليه وهو النعم على الأطلاق كما قال سبحانه « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ » و ان كان شكرنا لوسائله أيضاً حسناً للآخر به ..

«والرب» في الأصل بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء إلى كما له شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة ، وقيل : هو نعمت من ربته يربته فهو رب ثم سمى به المالك لأنّه يحفظ ما يملكه ويربيه ، ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً كقوله : «دارج إلى ربك » .

و العالم إسم طا يعلم به كالخاتم والقالب غالب فيما يعلم به الصانع ، وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانّها لا مكانها و افتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده ، وإنّما يجمع ليشمل ما تحته من الأجناس المختلفة ، وغائب

كثيراً على كل حال - ثلاثة وستين مرة - وإذا أُمسى قال مثل ذلك .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهُدِ بْنِ خَالِدٍ ، عن مُنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عن سعيدِ بْنِ جَنَاحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُسْعُودٍ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : مَنْ قَالَ

العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كساير أوصافهم ، وقيل : اسم لذوى العلم من الملائكة والقليين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستقباع ، وقيل : عنى به الناس هيهنا فان كل واحد منهم عالم من حيث يشتمل على ظواهر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبده في العالم الكبير ، ولذلك سُوي في النظر فيهما . قال تعالى : « وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفْلَامٌ بَصَرُونَ » .

« كثيراً ، أى أَمْهُدِ حَدَّاً كثيراً على كل حال ، إذ ليس من حال إلا وله سبحانه علی عبدته نعم لا تختص ، بل ما نعمه من المصائب والبلایا هو من نعمه تعالى ، وهو المستحق للحمد في السراء والضراء والشدائد والرخاء .

الحديث الخامس : ضعيف .

« فقد أدى شكر يومه » من النعماء الوالصلة إليه في ذلك اليوم ، والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها ، وال مدح هو الثناء على الجميل مطلقاً والشكر مقابلة النعمة قوله و عملاً وإعتقداً فهو أعمّ منهما من وجه ، وأخصّ من وجه آخر .

ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعماء وأدلّ على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في ادب الجوارح من الاحتمال ، جعل رأس الشكر و العمدة فيه فقال النبي ﷺ : الحمد رأس الشكر ، وما شكر الله من لم يمحمه فلذا اكتفى عليهما لشكر نعم اليوم بتكرير هذه الكلمة الجماعة لجميع المحامد .

ويختصر بالبيان لخصوص هذا العدد أنّ اصول النعم إما دنيوية أو آخرية ظاهرة أو باطنية ، كما قال سبحانه : « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » فتصير

أربع مرات إذا أصبح : الحمد لله رب العالمين ، فقد أدى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن حسان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كل دعاء لا يكون قبله تحميد فهو أبتر ، إنما التحميد

أربعاً ، أو يقال : النعم إما إفادة رحمة ، أو عافية من بلية ، وكل منه ما إما في دين أو دنيا فتصير أربعاً ، و يؤيده ما روى عن الصادق عليه السلام بأسانيد قال : إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد لك الشكر بها على حتى ترضى وبعد الرضا ، فإنك إذا قلت ذلك كنفت قرأت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك المليئة .

الحديث السادس : ضعيف .

وفي النهاية فيه : كل أمر ذي بال لم يبدئ فيه بحمد الله فهو أبتر ، أى أقطع ، والتبر القطع انتهى .

و المراد به النقض أو القطع من أصله ، أو القطع من القبول أو الصعود «أنت الاول» ، أى السابـق على الاشيـاء كلـها فـانـه مـوجـدـها و مـبـدـعـها ، وـهـوـ مـفـيدـ للمـحـصـرـ ، فـلـذـا فـرـعـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ : فـلـيـسـ قـبـلـكـ شـيـءـ ، وـالـآخـرـ الـبـافـيـ وـحـدـهـ بـعـدـ أـنـ يـقـنـىـ الـخـلـقـ كلـهاـ ، وـقـيـلـ : أـىـ الـذـىـ هـوـ مـنـتـهـىـ السـلـوكـ فـانـهـ مـنـهـ بـدـأـ وـإـلـيـهـ يـعـودـ ، وـقـيـلـ : الـآخـرـ بـحـسـبـ الـغـایـاتـ وـحـصـرـ الـاـخـرـیـةـ المـطلـقـةـ بـحـسـبـهـاـ دـلـ .ـ عـلـىـ أـنـهـ مـنـتـهـىـ كـلـ غـایـةـ ، وـمـرـجـعـ كـلـ حاجـةـ ، وـلـذـاكـ فـرـعـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ : فـلـيـسـ بـعـدـكـ شـيـءـ ، إـذـ كـلـ مـنـ بـعـدـ شـيـءـ فـيـ سـلـسلـةـ رـفـعـ الـمـقـامـاتـ وـالـمـاحـاجـاتـ لـيـسـ هـوـ مـنـتـهـاـهاـ .ـ

وـبـالـجـملـهـ أـشـارـ بـالـفـقـرـهـ الـأـولـىـ إـلـىـ أـنـهـ الـأـولـ بـاعـتـبارـ إـبـتـداءـ الـوـجـودـاتـ ، وـبـالـفـقـرـةـ الثـانـيـةـ إـلـىـ أـنـهـ الـآخـرـ بـاعـتـبارـ إـنـتـهـاـ الـغـایـاتـ ، فـدـائـرـةـ الـامـكـانـ تـبـتـدـعـ مـنـهـ فـيـ الـوـجـودـ ، وـقـنـتـهـ إـلـيـهـ فـيـ الـحـاجـةـ ، وـتـبـيـخـيـصـ الـقـوـلـ فـيـ ذـاكـ أـنـ أـوـلـيـتـهـ وـآخـرـيـتـهـ

نَمَّ النَّنَاءِ، قَلْتَ: مَا أَدْرِي مَا يُجْزِي مِنَ التَّحْمِيدِ وَالْتَّمْجِيدِ، قَالَ: يَقُولُ: «اللَّهُمَّ سُبْحَانَهُ تَحْتَمِلُ وِجْوَاهِهِ».

الاول : أن يكون المراد **الأسبيقيّة** بحسب الزمان ، بناءً على كون الزمان أمراً موهوماً كما ذهب إليه المتكلمون ، أو الزمان التقديرى كما ذكره الطبرسى قدس سره ، أى لو فرضنا وقد رأينا قبل حدوث الزمان زماناً آخر كان الواجب تعالى أسبق وأقدم ، إذا لقول بالزمان الموجود القديم مخالف لما أجمع عليه المليون من حدوث العالم ، وكذا الآخرية المراد بها أنه موجود بعد الأشياء بأحد المعنيين ، فيدل على أنه سبحانه يفني الأشياء جميعاً ويوجدها قبل القيمة كما يدل عليه كثير من الآيات ، وصرح به أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه المشهورة .

الثاني : أن يكون المراد بأخر ينتهـ تعالى بقاوه ذاتاً وصفة ، بحيث لا يتطرق إليه تغيير وتحوـل من هيئة إلى هيئة ومن حال إلى حال ، ومن صفة إلى صفة ، وكل ما سواه في معرض الزوال والفناء ، والتغيير كما مر في صحيحـة ابن أبي دعفور وغيرـها في كتاب التوحيد .

الثالث : أن يكون المراد بالأول القديم لا الأسبق ، و بالأخر الابدى فلا ينافي أبدية الجنة والنار وأهلها ، لكن لا بد من تكليفـ في التفريع والمحصر .

الرابع : أن يكون المراد بهما **الأولـية** والآخرـية بحسب العلية ، أى هو علة العلل ومبـدء المبـادى ، وهو الآخر أى غـاية الفـايات كما هو مصطلـح الحكماء ، أو أنه منتهـي سلسلـة العلل ذـهـنا فـاـنـكـ إـذـا فـتـشـتـ عن عـلـةـ شـيـءـ ثـمـ عن عـلـةـ عـلـتـهـ يـنـتـهـيـ إـلـيـ سـبـحـانـهـ ، فـاـوـ لـيـتـهـ عـيـنـ آخـرـ يـنـتـهـيـ وـلـاـ يـخـتـلـفـانـ إـلـاـ باـاعـتـبارـ .

الخامس : أنه مبدء **السلوك** العـاـرفـ وـمـنـتـهـاهـ ، فـاـنـ بـتـوـفيـقـهـ تـعـالـىـ يـبـقـدـهـ وإـلـيـهـ يـنـتـهـيـ ، أو أنه أولـ الأـشـيـاءـ مـعـرـفـةـ وـأـظـهـرـهـاـ ، وـمـنـتـهـيـ مـرـاـبـ الـكـمـالـ عـرـفـاهـ على وجهـ الـكـمـالـ بـالـنـظـارـ إـلـىـ كـلـ إـسـتـعـدـادـ وـقـاـبـلـيـةـ ، وـيـقـرـبـ منهـ ماـ قـالـهـ بـعـضـ العـادـفـينـ : هوـ الـأـوـلـ بـحـسـنـ تـعـرـيفـهـ ، إـذـلـوـ لـاـ فـضـلـهـ مـاـ بـدـالـكـ مـنـ إـحـسـانـهـ مـاـ عـرـفـهـ ،

أنت الاوّل فليس قبلك شيءٌ وأنت الآخر فليس بعدي شيءٌ وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ وأنت العزيز الحكيم ..

و الآخر بأكمال اللطف ، و قيل : هو الاوّل باحسانه والآخر بغفرانه .
 «أنت الظاهر» أى الفالب القادر على جميع الاشياء ، فلمما حصره فيه قال :
 «فلا شيء فوقك» يغلبك ويقدر عليك ، وقيل : أى الظاهر بالدلال والآثار ، فليس
 فوقه شيء في الظهور «وأنت الباطن» قال في النهاية : الباطن هو المحتاج عن
 أبصار الخلق وأوهامهم ، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، وقيل : هو العالم
 بما بطن ، يقال : بطنت الامر إذا عرفت باطنه ، انتهى .

«فليس دونك شيء» أى في الخفاء ليس شيء دونك يحول بينك وبين الاشياء ،
 والاظهر عندي أن المعنى ليس أقرب منك شيء بالاشياء ، قال الجوهرى : يقال
 هذا دون هذا أى أقرب منه فهو مؤيد للمعنى الثاني للباطن ، وما قيل : ان المعنى
 ليس دونك شيء لم يبلغه علمك ، أو ليس غيرك شيء تكون له تلك الصفة فلا يخفى
 ما فيهما .

وقال الطيبى في شرح المشكاة : الاول السابق على الاشياء كلها ، والآخر
 الباقى وحده بعدهما الخلق «الظاهر» الجلى وجوده باياته الباهرة في أرضه وسمائه
 «و الباطن» المحتاج كنه ذاته عن نظر الخلق بمحجب كبير يائى ، و إليه اشار من
 قال : الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء ، و الظاهر بالقدرة والباطن عن
 الفكرة ، وقيل : الاول بلا مطلع ، والآخر بلا مقطع ، والظاهر بلا إقتراب والباطن
 بلا حجاب .

قال الشيخ أبو حامد : إنما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره ،
 و ظهوره بسبب بطيئه ، و نوره هو حجاب نوره ، وكل ما جاوز حداته ينعكس إلى
 ضده ، و حظ العبد أن يهتم بأمره فيبتدرأ عليه و يدبّر آخره ، و يصلح باطنه
 و ظاهره .

٧ - وبهذا الإسناد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التحميد ؟
قال : تقول : « الحمد لله الذي علا فقهه والحمد لله الذي ملك قدره والحمد لله الذي

و قال الشيخ أبو القاسم : أشار بهذه الأسماء إلى صفات أفعاله فهو الأول بالحسانة ، والآخر بغير انه ، والظاهر بنعمته ، والباطن برجته ، وقيل : هو الأول بحسن تعريفه ، إذ لو لا فضله بما بدارك من إحسانه لما عرفته وهو الآخر باكمال اللطف كما كان أولاً بابتداء المعرف ، وهو الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعمة ، والباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء ، وصنوف الالواه ، وقيل : الظاهر لقوم فلذلك وحدوه ، والباطن عن قوم فلذلك جحدوه .

و للمفسرين أيضاً كلمات في ذلك تركتها حذراً من الاطنان ، وقال بعضهم : احتجت المعتزلة به لذهبهم أنَّ الأجسام تفني لأنَّ معنى الآخر الباقى بعد فناء خلقه ، وذهب أهل السنة خلافه ، وأنَّ المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم . « وأنت العزيز المحكيم » هما من أسمائه تعالى ، والعزيز هو الفالب القوىُّ الذي لا يغلب ، والرفيع المنينيُّ الذي لا يعادله شيء ولا يماثله أحد ، والعزَّةُ في الأصل القوَّةُ والشدةُ والغلبة ، يقال : عزَّ يعزَّ بالكسر إذا صار عزيزاً ، وبالفتح إذا اشتدَّ ، و المحكيم هو الذي يقضى بالحق ، و الذي يحكم الاشياء ويقمنها بأكمل التقدير وأحسن التقدير والتصوير ، و الذي لا يفعل القبيح ولا يدخل بالصلاح و الذي يضع الاشياء في مواضعها و الذي يعلم الاشياء كما هي .

الحديث السابع : كالسابق .

« الحمد لله الذي علا » أي فوق الممكنات بالشرف والرتبة والعلية ، والقدرة و القوَّةُ ، فقهيرهم بالإيجاد والإفشاء ، وغليتهم بالإعدام والابقاء ، فلا يملكون المفع و الدفع ، ولاضرر ولا نفع ، وقيل : علوَّةٌ تعالى عبارة عن تقدُّمه عن صفات المصنوعين وسمات المخلوقين ، وعن الاشباه والاضداد ، والأمثال والانداد ، فتفريح الفخر عليه ظاهر ، وقيل : التفريح باعتماد علم الخلاق ، فهو من قبيل تفريح

بطن فخبر و الحمد لله الذي [يحيى الاحياء و] يحيى الموتى و هو على كل شيء قدير ». .

المدلول على الذليل و مفعول القهر ممحذوف ليفيدا لعموم ، أى فقهر كل شيء ، و الا ظهر أن الفاء للتفریع اى علوة بالذات والصفات على جميع الممکنات صار علة لقهره جميع من دونه من المخلوقات على ما أراد .

« والحمد لله الذي ملك » جميع الاشياء بنفوذه إرادته في كل ما أراد « فقدر » و اختص « بالقدرة الكاملة المطلقة و أمّا غيره سبحانه فاذا اتصف بالقدرة من جهة اتصف بالعجز من جهة أخرى ، فلا يتصف بالقدرة على الاطلاق إلا « الحكيم الخلاق ». و عن بعض المحققين أن « الملك الحق » هو الغني « مطلقا في ذاته و صفاته عن كل مساواه ، و يحتاج إليه كل مساواه إما بواسطة أو بغيرها ، فهو المالك والمملوك بالحقيقة ، و كل مساواه ممكن محتاج في وجوده وسائر صفاته إلى غيره ، فليس الملك و المالك حقيقة إلا « هو تبارك و تعالى » .

و قيل : أى ملك دقاب الانكسرة وأعناق القياصرة و ذمام المخلوقات ، و تمام المصنوعات فقدر على إعطاء ما أراد و إجزاء ماشاء عليهم من الاحياء والاماتة ، و الا بقاء والازالة ، والصحوة والسقم وغيرها من الأمور المعلومة لنا وغير المعلومة . « والحمد لله الذي بطن فخبر » قال الوالد قدس سره : اى علم بواطن الأمور فجاز لهم ، أو أتّه لتجزّه علم بواطن الأمور كما قال تعالى : « ألا يعلم من خلق وهو الأطيف الخبير » ^(١) وقال في النهاية : الخبرير هو العالم بما كان وبما يكون ، خبرت الامر أخبره إذا عرفته على حقيقته ، و قال غيره : الخبرير العليم بالخفايا الباطنة يحيى الموتى بعد إماتتهم في القبر والحشر ، أو الأعم الشامل لا حياة للمواد الحيوانية بافاضة الارواح ، أو باحياء الارض أيضًا بعد موتها بالنبات ، وإحياء القلوب الميتة بافاضة المعارف اليمانية .

(١) الملك : ١٢ .

﴿باب الاستغفار﴾

- ١ - عَلَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُبْيِهِ، عَنْ التَّوْفِلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي - عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ : خَيْرُ الدُّعَاءِ الْاسْتَغْفَارُ .
- ٢ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَمْمَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ حَسْيَنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِي جَيْمَلَةِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَرَّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ قَالَ : إِذَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ مِنَ الْاسْتَغْفَارِ رُفِعَتْ صَحِيقَتُهُ وَهِيَ يَتَلَالُأُّ .
- ٣ - عَلَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أُبْيِهِ] عَنْ يَاسِرَ ، عَنِ الرَّضَا تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ قَالَ : مِثْلُ الْاسْتَغْفَارِ مِثْلُ وَرَقِي عَلَى شَجَرَةِ تَحْرِكٍ فَيَتَنَاثِرُ ، وَالْمَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَيَفْعَلُهُ كَالْمَسْتَهْزِيُّ بِرَبِّهِ .

باب الاستغفار

الحاديـث الأول ضعيف على المشهور .

« خَيْرُ الدُّعَاءِ الْاسْتَغْفَارُ » لَانَّ الْغَفْرَانَ أَهْمَّ الْمَطَالِبِ وَأَعْظَمُهَا ، أَوْ لَا تَهْيَى سَبِيلًا لِرْفَعِ السَّيِّئَاتِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ حِجْبٍ إِجَابَةَ الدُّعَواتِ .

الحاديـث الثاني : ضعيف .

يَقَالُ تَلَالُأُّ الْبَرْقُ إِذَا طَعَ .

الحاديـث الثالث : مجهول على المشهور حسن عندى لأن ياسرًا كان خادم الرَّضَا تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ وهو مدح عظيم ، ولهم مسائل عنه تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ و هو أيضًا لا يخلو من مدح .

« تَحْرِكٌ » عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ مِنَ التَّفْعِيلِ ، وَالضمير للشجرة « فَتَنَاثَرَ » اى الورق فشبَهَ تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ الْمُنْتَزَعَةَ مِنَ الْاسْتَغْفَارِ وَسَقْطَ السَّيِّئَاتِ بِهِ بِهِمَةِ شَجَرَةِ تَحْرِكٌ كَهُ الرَّبِيعُ أَوْ إِنْسَانٌ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ فَتَنَاثَرَ قَمَمُهُ الْأُوراقُ وَتَنَاثَرَ ، فِي الْقَامِوسِ : نَثَرَ الشَّيْءَ يَنْثَرُهُ وَيَنْثَرُهُ نَثَرًا وَنَثَارًا دَمَاهُ مَقْفَرًا كَنْثَرَهُ فَانْتَهَرَ ، وَتَنَاثَرَ وَتَنَاثَرَ ،

٤ - عدّة من أصحابنا، عن أَمْهُد بن مُحَمَّد بن خالد، عن أَبِيهِ، عن مُحَمَّد بن سُنَان عن طَلْمَحَة بْن زَيْد، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ لَا يَقُولُ مِنْ مَجْلِسٍ وَإِنْ خَفَ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَمْسًا وَعَشْرَيْنَ مَرَّةً.

ثم يَيْتَمُ عَلَيْهِ أَنَّ الْاسْتَغْفَارَ إِنْ شَاءَ يَنْفَعُ مُطْلَقاً أَوْ كَامِلاً إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ الْإِصْرَارِ وَالتَّهَاوُنُ بِالذَّنْبِ، وَعَدْمُ النَّدَامَةِ، فَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ شَبَّيهٌ وَالْعِيَادَ بِاللَّهِ بِمَنْ يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِ.

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

«وَإِنْ خَفَ» أَيْ كَانَ زَمَانُ جَلْوَسِهِ تَعَالَى قَلِيلًا وَقَدْ مَرَ» بَعْضُ الْكَلَامِ فِي مَعْنَى إِسْتَغْفَارِهِمْ تَعَالَى، وَقِيلَ: دُعَاؤُهُ وَاسْتَعْمَانُهُ وَاسْتَغْفارُهُ تَعَالَى مَعَ مَعَافَاهُ وَعَصْمَتِهِ إِنْ جَمِاً هُوَ تَعْلِيمُ الْخَلْقِ، وَإِبْلَاعُ فِي الْعِبُودِيَّةِ وَالْخَوْفِ، وَقِيلَ: قَدْ كَانَ يَحْصُلُ لَهُ فَقَرَاتٌ وَغَفَلَاتٌ مِنَ الذِّكْرِ شَأْنَهُ الدَّوَامُ عَلَيْهِ، فَعَدَ ذَلِكَ ذَنْبَنَا وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ، وَقِيلَ: كَانَ إِسْتَغْفَارًا لَا مُتَّقَهُ بِسَبِبِ مَا اطْلَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، كَمَا رَوَى عَنْهُ تَعَالَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ذُنُوبَ شَيْعَةِ عَلِيٍّ فَغَفَرَهَا لَهُ، وَقِيلَ: سَبَبَهُ النَّظَارُ فِي مَصَالِحِ أَمَّتَهُ وَأُمُورِهِمْ وَمُحَارَبَةِ الْعُدُوِّ وَمَدَارَاتِهِمْ وَتَأْلِيفِ الْمُؤْلَفَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَعَاشرَةِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالنُّومِ وَذَلِكَ مَمَّا يَحْجِبُهُ وَيَحْبِزُهُ عَنْ عَظِيمِ مَقَامِهِ فَرَأَهُ ذَنْبَنَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْعُلَى» وَهُوَ حَضُورٌ فِي حَضُورِ الْقَدْسِ وَمَشَاهِدَتِهِ وَمَرَاقِبَتِهِ وَفِرَاغَتِهِ مَعَ اللَّهِ مَمَّا سَوَاهُ فَيَسْتَغْفِرُ لَذَلِكِ وَإِنْ كَانَ تَلِكَ الْأَمْرُ مِنْ أَعْظَمِ الْطَّاعَاتِ.

وَقِيلَ: سَبَبَهُ تَعْشِي السَّكِينَةِ قَلْبِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ»^(١) فَالْاسْتَغْفَارُ لَا ظَهَارٌ لِالْعِبُودِيَّةِ وَالْإِفْتَقَارِ وَالشَّكْرِ مَا أُولَاهُ، وَقِيلَ: سَبَبَهُ حَالَاتُ حَسَنَةٍ وَافْتِقَارٍ، فَالْاسْتَغْفَارُ شَكْرٌ لِهَا قَالَ الْمُحَاسِبُ: خَوْفُ الْمُفْرِزِ بَيْنَ خَوْفِ إِجْلَالٍ وَإِعْظَامٍ، وَقِيلَ: سَبَبَهُ شَيْءٌ يَعْتَرِي الْقُلُوبَ الصَّافِيَّةَ مَمَّا يَحْدُثُ فِي النَّفْسِ

(١) الفتح : ٢٦ .

٥ - عليٌ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن معاوية بن عمدار ، عن العارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يستغفر الله عزَّ وجَلَّ في كل يوم سبعين مرَّةً ويتوب إلى الله عزَّ وجَلَّ سبعين مرَّةً ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله وأتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله - سبعين مرَّةً - ويقول : وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله - سبعين مرَّةً - .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن

من الملائكة والحديث الغفلة في شهادتها .

وقد من "أن" أحسن الوجوه في ذلك وجهان خطران يبالي .

الاول : أنهم عليهم السلام لما كانوا أبداً مترين في مراتب القرب والحب والعرفان واليقان وعلمه يحصل لهم بذلك في كل يوم سبعين مرَّةً أو أكثر ، فلما صعدوا درجة استغفروا من الدرجة السابقة وإن كانت فوق مقدرات جميع العارفين والواصلين .

والثاني : أنه لما كان الممكناً وأعماله وأحواله كلها في درجة النقص وكل

كمال حصل فيهم فهو من مفيض الخيرات والسعادات ، فإذا نظروا إلى عظمته سبحانه على ما تجلّت لهم في مراتب عرفائهم وإلى عجزهم عن الاتيان بما يليق بذاته الأقدس عدواً أنفسهم مقصرين في المعرفة والعبادة ، فقالوا سبحانه لك ما عرفناك حق معرفتك وما عبديناك حق عبادتك وأوقفوا أنفسهم الكاملة في حد التقصير ، واستغفروا لجميع ذلك من العليم الخبير ولئن في ذلك تحقيقات جليلة لا يناسب فهم أكثر الخلق فاكتفيت بالقليل عن الكثير ، واستغفر الله سبحانه مما أبديته في هذا المقام الخطير .

ال الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

ال الحديث السادس : مجهول .

« قال الله » أقول : قال تعالى قبل هذه الآية « فهل ينظرون إلا الساعة أن

حسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : الاستغفار و قول : لا إله إلا الله ، خير العبادة ، قال الله الغزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ».

تأتى لهم بحثة فقد جاء أشراطها فانسى لهم إذا جاتتهم ذكرىهم ^(١) ثم قال : « فاعلم أنه لا إله إلا الله ».

قال في مجمع البيان قال الزجاج : يجوز أن يكون المعنى أعم على هذا العلم وأنبت عليه ، واعلم في مستقبل عمرك ما تعلمته الآن ، وبدل عليه ما روى عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أنه قال : من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة .

وقيل : انه يتعلق بما قبله على معنى إذا جاتتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا الله ، اي يبطل الملك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلا الله .

وقيل : ان هذا إخبار بمماته عليه السلام ، والمراد فاعلم أن « الحى » الذى لا يموت هو الله وحده ، وقيل : أنه صلوات الله عليه وآله وسلامه كان ضيق الصدر من أدى قومه ، فقيل له : فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله « واستغفر لذنبك » الخطاب له والمراد به الامم ، وإنما خطب عليه السلام بذلك لتسنن أمته بسننته ، وقيل : أن المراد بذلك الانقطاع إلى الله تعالى ، فإن « الاستغفار عبادة يستحق به التواب ».

وقد صح الحديث بالاسناد عن حذيفة قال : كنت رجلًا ذرب اللسان على أهلى ، فقلت : يا رسول الله انى لا أخشى أن يدخلنى لسانى النار ، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : فأين أنت من الاستغفار ، انى لا استغفر الله في اليوم مائة مرّة وقال تعالى بذلك : « وللمؤمنين والمؤمنات » قال الطبرى : اكرمه الله بذلك إذ أمر نبيهم أن يستغفر لذنبهم ، وهو الشفيع المجيب فيهم .

وقال البيضاوى : أى إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فائبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتمكيل النفس بصلاح أحوالها وأفعالها ويفصحها

﴿ بَاب ﴾

﴿ التسبيح والتهليل والتكبير ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب العزّاز ، جميعاً ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : جاء القراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله إنَّ الْأَغْنِيَاء لَهُم مَا يَعْتَقُونَ وَلَيْسَ لَنَا وَلَهُم مَا يَحْجَجُونَ وَلَيْسَ

بِالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنبهم بالدعاة لهم والتحرر من على ما يستدعي غفرانهم ، وفي إعادة الجار وحذف المضاف إشعار بفرط احتياجهم ولكلثرة ذنبهم وأنتها جنس آخر فأن الذنب ماله تبعه ما يترك الأولى .

فإذا عرفت هذا فاستشهاده عليهما السلام بالآية أدلة لكون كثرة الذكر سبباً لزيادة العلم واليقين ، أو لأن المراد بالآية القول مع العلم أو القول فقط ، لظهور حصول العلم في المخاطب ، أو المراد الاستدامة على هذه العقيدة وأعظم أسبابها تكرار الذكر ، والأفضلية إما لاختيارهما للرسول صلى الله عليه وسلم أو للتفریع على ما سبق في الآيات من ذكر القيمة فعلم أن إثنينما أفعى الأشياء لها ، أو لما كان هي أهم العقائد فما يدل عليه أفضل الأذكار .

باب التسبيح والتهليل والتكبير

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

« من سياق مائة بدنـة ، أى إستصحابـها من الطيقات لا حرامـالحج أو العـمرـة لـتذبحـفيـمنـى أوـمـكـة ، وـفيـهـفـضـلـعـظـيمـوـقـدـسـاقـرسـولـالـلهـصـلـلـلـهـعـلـيـهـبـيـةـ وـفـيـحـجـةـالـوـدـاعـوـإـنـثـمـاـأـطـلـقـعـلـيـهـالـسـيـقـلـاـنـهـلـاـلـتـرـكـبـوـلـاـتـحـمـلـلـاـنـهـمـاـإـنـهـمـاـ سـيـقـتـلـهـ، وـمـعـالـإـشـعـارـوـالـقـلـيـدـخـرـجـتـعـنـمـلـكـهـ، فـإـنـمـاـتـسـاقـلـتـذـبـحـلـلـهـفـيـمـحـلـهـ . وـالـبـدـنـةـ تـطـلـقـغـالـبـاـعـلـىـالـأـبـلـ، قـالـفـيـالـمـصـبـاحـ: الـبـدـنـةـقـالـوـاـهـيـنـافـةـأـوـ

لنا و لهم ما يتصل به دونه و ليس لنا و لهم ما يجاهدون و ليس لنا ، فقال رسول الله ﷺ : من كبرت له عز وجل مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبع مائة مرّة كان أفضل من سباع مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرّة كان أفضل من حملان مائة فرس . في سبيل الله بسر جها و لجمها و ركبها و من قال : لا إله إلا الله ، مائة

بقرة ، و زاد الأزهرى : أو بغير ذكر ، ولا تقع البدنة على الشاة .

وقال بعض الإمامة : البدنة هي الأبل خاصة ، و يدل عليه قوله تعالى : « فإذا وجبت جنوبها » سميت بذلك لعظم بدنها وإنما ألحقت البقرة بالأبل بالسنة وهو قوله ﷺ تجزى البدنة عن سبعة ، و البقرة عن سبعة ، إذ لو كانت البدنة بالوضع تطلق على البقرة لما شاع عطفها ، لأن المعموظ غير المعموظ عليه ، و نقل البغوى أيضاً : أن البدنة لا تطلق على الشاة ، قالوا : و اذا اطلقت البدنة في الفروع فالمراد البعير ذكر أكان أو انشى :

« من حملان مائة فرس » الحملان بضم الحاء و سكون الميم مصدر أي من أن يركب و يحمل مائة إنسان على مائة فرس تامة الأدوات قال في النهاية في حديث تبوك قال أبو موسى : أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان ، الحملان مصدر حمل يحمل حملاناً و ذلك لأنهم أنفذوه يطلب منه شيئاً يركبون عليه ، و منه تمام الحديث قال له النبي ﷺ : ما أنا حملتكم والله حملكم ، أراد إفراده تعالى بالمن عليهم ، وقيل : لما ساق الله إليه هذه الأبل وقت حاجتهم كان هو العامل لهم عليها . قوله ﷺ « بسر جها » كما فيما عندنا من النسخة فيدل على أنه يجمع السرج على السرج بضمتين ، ولم أجده في كتب المسنفة وقال في المصباح : سرج الدابة معروفة و جمعه سرّوج ، مثل فلس و فلوس ، والسرّاج المصباح ، والجمع سرج ، مثل كتاب و كتب ، وقال : اللجام للفرس قيل : عربي ، وقيل : معرّب والجمع لجمع مثل كتاب و كتب ،

وفي القاموس : الركاب من السرج كالفرز من الرحل ، و الجمع ككتب

مرة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلا من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء

و قال : الغرز ركب من جلد ، و قيل : في قوله : إلا من زاد تنبئه على أنّ ما زاد على هذا العدد يكون له الأجر بحسب ذلك ، لانه ليس من العبادات التي نهى الشارع عن الزيادة في عددها فيه نظر .

« كان أفضل الناس عملاً » أى ليس أحد أفضل منه لأنّ من عمل مثل فعله لم يكن هذا أفضل منه إلا أن يقال أنه داخل في المفضل ، فاطلب فضل عليه غيره .

قوله رَأَيْتُكُمْ فِي الْقُطْنَيْنِ : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ظاهره أنّ الفقير لا يبلغون فضل الأغنياء مع أنّ نواب فقرهم و صبرهم عليه عظيم كما مر في الاخبار الكثيرة وأيضاً قد دلت الاخبار على أنّ من تمنى شيئاً من الخير ولم يتيسر له يمنحه الله الكريم نواب ذلك ، فيمكن أن يكون عدم ذكر ذلك لهم ليكون أعظم لاجرهم أو لأنّ دينهم بتترك ما يوهم الحسد ، و عدم الرضا بقضاء الله ، و قيل : ظاهره تفضيل الغنا على الفقر لأنّه لما استروا في عمل الذكر و اختص الأغنياء من العبادات المالية بما عجز الفقراء عنه قال « ذلك فضل الله » فالإشارة بذلك إلى الفضل الذي اختصوا به ، وإنّما قلنا ظاهر في ذلك لامكان أن يجعل سبق الفقراء بالذكر المذكور و تقدّمهم على الأغنياء فضيلة اختصوا بها دون الأغنياء ، و يجعل ذلك إشارة إليها فيفيد تفضيل الفقر على الغنا لكنه عدول عن الظاهر .

ولما يمكن ترجيع هذا بقوله كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد بناءً على حمل الناس على العموم و حمل الزيادة على الزيادة في الذكر ، فمن اتصف بالزيادة المالية داخل في المفضل عليه ، و غير خارج بالاستثناء لأنّها تمنع عموم الناس لأنّه يستلزم تفضيل الشيء على نفسه ، بل المزاد به من لم يماثله في الذكر ، و تمنع أيضاً تخصيص الزيادة بالزيادة في الذكر ، لجواز أن يكون المراد بها الزيادة المطلقة الشاملة للزيادة في الذكر و غيره من الاعمال التي تشمل الحقوق المالية .

ولبعض الأفضل في تحقيق الفقر والغناه كلام لا بأس أن نورده في هذا المقام ،

فصنعواه ، قال : فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعواه ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك فضل الله يُؤتى به من يشاء .

و هو أن " الفقر و الغنا ثلاثة .

الاولى: الغنى والفقير اللذين يفعل كلّ " منها الواجب عليه فقط .

الثانية : أن يفعل كلّ " منها ما هو مقدوره كان يصبر الفقير ويؤثر على غيره و يحجّ الغنى و يعمق و يتصدق .

الثالثة : الفقر و الغنا و صفات كليّان من حيث كون كلّ " منها قابلة للامر أمّا الغنا فقابل لتحصيل القرب بمالية ، وأمّا الفقر فقابل للصبر ، وكلّ واحد من هذه الثلاثة يصحّ أن يكون محلّاً للمخلاف ، أمّا الأولى فلأنه يمكن أن يقال فيها هل فضل القربات الماليّة الواجبة أرجح من صبر الفقر أو صبره أرجح ، وأمّا الثانية وهي الانسب بهذا الحديث ، فكذلك بنحو ما تقدّم ، وأمّا الثالثة فكذلك فانّه يصحّ أن يقال هل قابلية فعل الخيرات و القربات الماليّة أرجح من قابلية تحصيل الصبر و السلام من عهدة الغنا و تكاليفه أو العكس فتأمل ، ورجّح بحسب ما ظهر لك من الروايات و غيرها ، انتهى .

وأقول : الظاهر عندي أن " الفقر و الغنا و الصحة و السقم و العزة و الذلة والشهرة و الخمول وساير تلك الاحوال المقابلة لكلّ " منها جهات كثيرة و مختلفة . بحسب الاحوال و الاشخاص و الازمان ، ولا يعلم جميع ذلك إلا علام الغيوب ، ولا يفعل شيئاً من ذلك بعياده بلطفه الشامل إلا ما علم صلاحهم فيه بعلمه الكامل ، فوظيفة العبد أن يكلّ جميع ذلك إلى مولاه ، ويتوكّل عليه ويرضي بقضائه ، ويصبر على بلائه ويشكره على نعمائه ، ولا يختار لنفسه مالا يعلم عاقبته ، فالغنا للمغنى أصلح ، و إلا لم يفعله به مولاه ، و الفقر للفقير أفضل و إلا لم يفعله به من خلقه و ربّاه و هكذا جميع احوال العاطلين « فخذ ما آتتكم و كن من الشاكرين »^(١) .

- ٢ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ حَمَادَ ، عَنْ دِبْرِي ، عَنْ فَضِيلٍ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : أَكْثَرُهُمْ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ .
- ٣ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
- قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأ الميزان والله أكبر

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندى.

و افضلية التهليل لدلائلها على التوحيد الكامل ، و التكبير لدلائلها على الاصاف بجميع الصفات الكمالية ، والتنزيه عن جميع سمات النقص على وجه لا يصل اليه العقول ، و الافهام فهما متضمنان لمعرفة الله الملك العلام على وجه الكمال ، و التمام .

ال الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« التسبيح نصف الميزان » قيل : لعل "السر" في ذلك ، إن "الله سبحانه وتعالى" له سبعاً منه صفات بثنوية جماليّة ، و صفات سلبية جمالية ، و إنما يملأ ميزان العبد بالاتيان بهما جميعاً ، و التسبيح اتيان بالثانية فحسب فهو نصف الميزان ، و التحميد اتيان بهما جميعاً لو روده على كل ما كان كمالاً فهو يملأ الميزان ، و هما لا يتتجاوزان ان ميزان العبد لأنهما إنما يكونان منه بقدر فهمه و علمه ومعرفته ، و إنما التكبير فلما كان تفضيلاً مجملًا يكفي فيه العلم الاجمالي بالفضل عليه ، فهو يملأ ما بين السماء والأرض .

و قيل : الحمد لله يملأ الميزان أمّا بنفسه او مع التسبيح ، فهو على الاول ضعف التسبيح ، وعلى الاخير مثله ، و من طريق العامة الحمد لله يملأ الميزان ، قال المازري : الحمد ليس بجسم فيقدر بمكيال و يوزن بمعيار ، فقيل هو كنایة عن تكثير العدد اى جداً لو كان يقدر بمكيال ، و يوزن بميزان ملاوه ، و قيل هو لتكثير اجروده ، و قيل هو على التعظيم و التفخيم لشأنه ، وقد جاء من طريق العامة ان

يعلم ما بين السماء والأرض.

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيه عن ضرير الكناسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من رسول الله عليه السلام برجل يغرس غرساً في حائط له ، فوقف له و قال : ألا أدلك على غرس أنت أصله وأسرع

الميزان له كفتان ، كل كفة طباق السموات والأرض . وجاء أيضاً أن الحمد لله يعلم ، وقيل : القول الأول - وهو أنه لتكمير العدد - اظهر لمجيء سبحان الله عدد خلقه ، وظاهر أنه لتكمير العدد .
ال الحديث الرابع : صحيح .

و في المصباح غرست الشجرة غرساً من باب ضرب ، فالشجر مغروس ، ويطلق عليه أيضاً غرس ، وقال : الحايط البستان ، وقال : ينعت التamar ينعاً من بابي نفع و ضرب ادرك ، والاسم الينع بضم الياء وفتحها وهي يانعه ، وainعت بالآلف مثله انتهى . ونسبة الainاع هنا إلى الشجرة مجازاً واستعير لوصول الشجرة حد الإنمار ، «وابقى» اي ابقى ثمراً او اصل الشجرة «على فقراء المسلمين» امما متعلق بالصدقة ، او بالعقوبة اهل الصدقة بدل من الفقراء ، او صفة لها اي ممتن يستحق اخذ الزكاة .
وأقول : المشهور ان سودة الليل مكية ، وهذا الخبر يدل على انها مدنية ، و يؤيده ما رواه الطبرسي (ره) بسانده عن ابن عباس ، ان رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة ، فیأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من أيديهم ، فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمر من فيه ، فشكى ذلك الرجل الى النبي عليه السلام ، و اخبره بما يلقى من صاحب النخلة ، فقال له النبي عليه السلام : اذهب ، و لقي رسول الله عليه السلام صاحب النخلة ، فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ، ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل : ان لي نخلاً كثيراً ، وما فيه نخلة اعجب الى ثمرة منها ، قال :

إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى ؟ قال: بل فدلني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبير، فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هن من الباقيات الصالحة، قال فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حافظي هذا صدقة مقبوضة على

ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله عليه السلام ، يا رسول الله اعطيتني بما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها ، قال نعم ، فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه ، فقال له اشعرت ان نهدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له : يعجبني ثمرة ، و ان لي نخلا كثيراً فما فيه نخلة اعجب الى ثمرة منها ، فقال له الاخر : ان يريد بيها فقال : لا ، الا ان اعطي بها مالا اظنه اعطي ، قال : فما مناك ، قال : اربعون نخلة ، فقال الرجل: جئت بعظمي ، تطلب نخلتك المائلة ، اربعين نخلة ، ثم سكت عنه ، فقال له : انا اعطيك اربعين نخلة ، فقال له : اشهد ان كنت صادقا ، فمر الى قاس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة ، ثم ذهب الى النبي صلوات الله عليه ، فقال : يا رسول الله ، ان النخلة قد صارت في ملكي ، وهي لك فذهب رسول الله صلوات الله عليه الى صاحب الدار ، فقال له : النخلة لك و لعيالك ، فانزل الله تعالى واللهم اذا يغشى ، الستورة .

و عن عطاء قال : اسم الرجل ، ابو الدجاج ، ثم قال : والاولى ان تكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطى حق الله في ماله ، وكل من يمنع حقه سبحانه .

و روى العياشى ذلك باسناده ، عن سعد الاسکاف ، عن ابى جعفر عليه السلام قال «فاما من اعطى » مما اناه الله ، « و اتفى و صدق بالحسنى » اي بأن الله يعطى بالواحد عشر الى اكثر من ذلك ، وفي رواية اخرى الى مائة الف فما زاد فسنیسره لليسرى » قال لا يريد شيئاً من الخير الا سير الله له « واما من بخل » بما اناه الله « و استغنى و كذب بالحسنى » بان الله يعطى بالواحد عشر الى اكثر من ذلك ،

فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله عزوجل آيات من القرآن : « فاما من أعطى وانتقى * وصدق بالحسنى * فسنيره الميسري » .

٥ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -

عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : خير العبادة قول : لا إله إلا الله .

وفي رواية أخرى الى مائة الف مما زاد « فسنيره الميسري » قال لا يريد شيئاً من الشر الا يسر له قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام « وما يغنى عنه ماله اذا تردى » أمّا والله ما تردى من جبل ، ولا تردى من حايط ، ولا تردى في بئر ، ولكن تردى في نار جهنم .

فعلى هذا يكون قوله « وصدق بالحسنى » معناه بالعدة الحسنى وفيه بالجننة التي هي ثواب المحسنين .

و قوله « فسنيره الميسري » معناه فستهوه عليه الطاعة من بعد مرأة ، وقيل معناه سنهته ، وهو فقه للطريق الميسري ، اي سنه علىه فعل الطاعة حتى يقوم اليه بعده ، وطيب نفس ، وقيل معناه ينسره للمحصلة السيري او المحالاة الميسري وهي دخول الجننة ، واستقبال الملائكة اياه بالتحمية ، والبشرى .

« واما من بخل » اي من منع بماله الذي لا يبقى له ، و بخل بحق الله فيه ، و استغنى ، اي التمس الغنا بذلك الممنوع لنفسه ، وقيل : معناه انه عمل عمل من هو مستغن عن الله ، وعن رحمته « وکذب بالحسنى » اي بالجننة ، والثواب ، والوعد بالخلف « فسنيره الميسري » هو على مزاوجة الكلام ، والمراد به التمكين ، اي تخلصيه وبينه وبين الاعمال الموجبة للعقاب ، والعقوبة .

الحاديـث الخامس : ضعيف على المشهور .

﴿بَاب﴾ *

﴿الدُّعَاءُ لِلْأَخْوَانِ بِظُهُورِ الْغَيْبِ﴾ *

١ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا، عَنْ الْفَضِيلِ
ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوْ شَكْ دُعَوةٍ وَأَسْرَعْ إِجَابَةً دُعَاءَ الْمَرءِ لِأَخْيَهِ
بِظُهُورِ الْغَيْبِ .

باب الدعاء للأخوان بظهور الغيب

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

« اوشك » مبتدأ مضارف الى الدّعوة ، و اسرع معطوف عليه ، و المضاف
محذوف اي و اسرعها ، و اجابة غير كما قيل : و يحتمل ان يقرء كلامها بالاضافة
فيقدر قوله و اجابته في اخر الكلام بقرينة اوّل الكلام ، اي هذا الدّعاء اقرب
الدعوات من الله ، و اجابته اسرع الاجابات ، و يمكن ان يقرء كلامها بالتمييز فيكون
دعاء المرء مبتدأ ، و اوشك خبره ، و المراد بالدّعوة المحصول او الاستماع مجازاً ، و
على التقادير السابقة اما اسرع تأكيد لاوشك ، او المراد بأوشك مزيد التوفيق
للدّعاء ، او المراد انه اذا دعى الاخ لايحتاج الى المبالغة و التطويل لمحصول الاجابة
بل يكفيه ايسر دعاء بظهور الغيب ، اي في حاله مستظرها بذلك متقوياً به .

قال في النهاية : فيه « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » اي ما كان عفوأقد
فضل عن غنى ، و الظاهر قد يزداد في مثل هذا اشباعاً للمتكلم ، و تمكيناً كأن صدقته
مستندة الى ظهر قوى من المال ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبي ، اي قراءة
من حفظى .

و قال في المصباح : قيل : ظهر الغيب ، و ظهر القلب ، و المراد نفس الغيب و
نفس القلب ، لكنه اضيف للإيضاح ، والبيان ، و قال النحوى دعا بظهور الغيب ، اي

٢ - محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عن الْحَسْنِ بْنِ مُحْبُوبٍ ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء المرء لا خيه بظهور الغيب يدر الرزق و يدفع المكر و .

٣ - عنه ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن عَلَى^٤ بْنِ الْحَكْمَ ، عن سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عن عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ ، عن جَابِرٍ ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام في قوله تبارك و تعالى : « ويستحب الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيد لهم من فضله » قال : هو المؤمن يدعوا لأخيه

بغيبة المدعو ، وفي سر ، وقال الطبيبي إنما كان اسرع اجابة ، لأنَّه أقرب إلى الإخلاص ، ويعينه الله في دعائه ، لأنَّ الله تعالى في عون العبد ما دام في عون أخيه ، وأقول : الباء بمعنى في .

الحديث الثاني : صحيح ، وفي القاموس ادرت الريح السنجاب حلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« ويستحب الذين آمنوا » قال البيضاوى : اي يستحب الله لهم فحذف اللام كما حذف في و اذا كالوهم ، و المراد اجابة الدعاء او الاذنابة على الطاعة ، فافهمها كدعاء وطلب طلاقرتب عليه ، او يستحبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها ، « ويزيد لهم من فضله » على ما سألوا ، او استحققا و استوجبوا له بالاستجابة .

وقال الطبرسى (ره) : اي يجيئهم الى ما يسألونه ، و قيل : معناه يجيئهم في دعاء بعضهم البعض ، عن معاذ بن جبل ، و قيل : معناه يقبل طاعاتهم و عباداتهم ، و يزيد لهم من فضله على ما يستحقونه من التواب ، و قيل : معناه ويستحب الذين آمنوا ، بان يشفعهم في اخوانهم ، و يزيد لهم من فضله ، و يشفعهم في اخوان اخوانهم عن ابن عباس .

وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : في قوله « ويزيد لهم من فضله » الشفاعة لمن وجب له النازار ممن احسن اليهم في الدنيا « هو المؤمن » الضمير راجع إلى المؤمن ، واللام في المؤمن لامهذ الذهني ، ولذا وصف بالحكمة وهو

بظهور الغيب فيقول له الملك : آمين و يقول الله العزيز الجبار : ولك مثلاً ما سألت
وقد أعطيت مسألتك بحبتك إيمان .

٤ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن عبد الله ، عن عبيدة الله بن عبد الله
الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد القمي . قاط قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

يدعو لانه في قوة النكرة ، و قوله « يقول » كلام الامام عليه السلام و قيل هو كلام
الملك للخبر الآتي ، ولا حاجة الى هذا التكليف فاته يمكن الجمع بين قول الله و
قول الملك ، و عدم الذكر لا يدل على العدم ، ويتحقق ان يكون ما في الخبر الآتي
كلام ملك اخر .

قوله « وقد أعطيت مسألتك » اي لا يخليك فيكون امتناناً عليه باستجابة دعائه
في حق أخيه ، او المعنى اعطيتك مسألتك لا يخليك مضاعفاً لحبتك إيمان ، و قيل :
الاخ شامل للمواحد والجامعة من المؤمنين احياء كانوا ام امواتا ، والظاهر من الملك
هو الموكل به لكتاب اعماله و حفظه عن الشياطين ، كما دل عليه الخبر الآتي ،
و قيل : المراد به ملائكة السماء ، و قيل : اذا قال الملك الموكل به ذلك قاله من
فوقه حتى ينتهي الى ملائكة السماء ، و قيل : المراد به الملائكة المستغرون من في
الارض كما جعل الله سبحانه ملائكة يصلون على من يصلى على النبي صلوات الله عليه ، و
ملائكة يدعون امن ينتظار الصلاة ، كذلك جعل ملائكة يؤذنون على دعاء المؤمنين
و ما منهم إلا و له مقام معلوم .

و اختلفوا في ان « آمين هل هو دعاء ام لا » ، فقيل : بالثانية لانه اسم المدعاة
و هو الالهم استجب و الاسم مغاير مسماته ، و قيل : بالاول لانها اسم فعل ، و اسماء
الأفعال اسماء معانى الأفعال لا للفاظها ، كما حتفه الشيخ الرضي ، و من ادلته
ان العرب تقول صه مثلا ، و تريده معنى اسكت ، ولا يخطر ببالهم لفظة اسكت بل
قد لا تكون مسموعة لقايل اصلاً .
الحديث الرابع : ضعيف .

أسرع الدّعاء نجحًا للإجابة دعاء الآخر لا خيه بظاهر الغيب يبده بالدّعاء لا خيه
فيقول له ملك موكلُ به : آمين و لك منلاه .

٥ - عليُّ بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن
محمد التميمي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا ردَ الله عزوجل عليه مثيل الذي دعا لهم به

« أسرع » افعل تفضيل و هو مبتدء و « نجحًا » تميز ، و « للإجابة » صفة
لقوله نجحًا ، أو متعلق به ، وما قبله - أن أسرع فعل ماضي و الدّعاء منصوب ، ودعاه
الآخر منفوع بالفاعلية - بعيد و النجح ، بالضم الظفر بالشيء ، وقوله « ولنك منلاه »
اما خبر أو دعاء .

ولا ينافي ذلك ما سيأتي أنه نودي من العرش و لك مائة الف ضعف ، لأن
الضعف بمقتضى دعائه ، والزياد تفضل منه تعالى ملئيشاء ، كما قبل ، او لأن الضعف
اقل المراتب ، و مائة الف ضعف اكثراها ، وبينهما هرائب متفاوتة بحسب تفاوت
الداعي والمدعوله ، و قيل : يحتمل ان تكون علة الضعف ان الدّعاء للغير يتصمن
عملين صالحين ، احدهما : الدّعاء والضرأة إلى الله تعالى ، والثاني : دعاؤه لا خيه
و محبته له ، وطلب الخير له ، ولذلك كان هذا الدّعاء هستيجاً يوجر عليه مرتين .
ثم بعض السلف كان إذا أراد أن يدعوا لنفسه بشيء دعا لا خيه المؤمن بتلك
الدعوة ، طمعاً لحصول المطلوب مع زيادة لما رأى أنها مستجابة ، ويدل عليه فعل
عبدالله بن جندب كما سيجيئ ، و كان بعضهم يقول : هذا خلاف الاولى ، وال الاولى
أن يدعوا لنفسه ولغيره ، ثم الدّعاء على الغير ليس مثل الدّعاء له في تأمين الملك
و طلب المثلين عليه .

الحديث الخامس : مجهول .

« الا ردَ الله » اي يتضاعف ما سأله لهم ، بعد جميع المؤمنين الذين كانوا في
الدنيا ، ويكونون بعد ذلك ، فيعطي جميع ذلك و « سحبه » كمنعه جره على وجه

من كل مؤمن ومؤمنة ، مضى من أول الدّهر أو هو آت إلى يوم القيمة ، إنَّ العبد ليؤمر به إلى النّار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربَّ هذا الذي كان يدعونا لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزَّ وجلَّ فيه فينجو .

ع - علىٌ ، عن أبيه قال : رأيت عبد الله بن جندب في الموقف فلم أرموقفاً كان أحسن من موقفه مازال مادًّا يديه إلى السماء دموعه تسيل على خدّيه حتى تبلغ الأرض فلما صدر الناس قلت له : يا أبا محمد ما رأيت موقفاً فطَّ أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلا لأخوانني وذلك أنَّ أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أنَّ من دعا لا يُخيفه بظهور الغيب نودي من العرش ولكل مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لأدرني تستجيب أم لا .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت عليٌّ بن الحسين يقول : إنَّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعوا لا يخيفه المؤمن بظهور الغيب أو يذكره بخير قالوا : نعم الآخر أنت لا يخيفك تدعوه بالخير وهو غائب عنك و تذكره بخير ، قد أعطاك الله عزَّ وجلَّ مثل ما سألت له وأنتى عليك مثل ما أنتيت عليه و لك

الارض و منه سحب ذيله فانسحب ، و « التشفيع » قبول الشفاعة .

ال الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و « الموقف » في الأول اسم مكان ، و المراد به عرفات ، و في البقية مصدر ميمى و عبد الله بن جندب بضم الجيم ، و سكون النون ، و ضم الدال وفتحها ، من ثقات أصحاب الصداق ، والكافر ، والرضا عليه السلام ، ولإجلالاته وعلوه شانه قال عليه السلام مناسباً لحاله ، انَّ دعاءه يضاعف مائة ألف ضعف ، كما عرفت في وجه الجمع ، وفي المصباح صدرت عن الموضع صدراً ، من باب قتل رجعت .

ال الحديث السابع : مجهول و يمكن ان يعدَّ حسناً .

« مثل ما سألت » و في بعض النسخ مثلى بالتمثيل في الموضعين ، و لعلَّ قوله

الفضل عليه و إذا سمعوه يذكر أخاه بسوء و يدعوه عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لا أخيك كفأيتها المستتر على ذنبه و عورته و اربع على نفسك و احمد الله الذي ستر عليك و اعلم أنَّ الله عزوجل أعلم بعبيده منك .

« ولَكَ الْفَضْلُ عَلَيْهِ » يؤيد الأفراد اي و ان كنت في العطاء ، و الثناء مثله ، لكن لك الفضل عليه ، حيث احسفت اليه ، و صرت سبباً لحصول ما سألت له ، و على نسخة الثنوية ايضاً لعله هو المراد ، و على النسختين ، يحتمل ان يكون اشارة الى تضاعف العطاء ، و الثناء فلا تنافي نسخة الأفراد ، ساير الاخبار الدالة على تضاعف مسائل ، و اما في الثناء فالفضل ظاهر فانه لا نسبة بين ثناء الله في الملاعنة ، و ثناء العبد في الأرض و « المستتر » على بناء المجهول من التفعيل ، او الافعال ، و ما قيل انه على بناء الفاعل فهو بعيد ، و « العورة » العيب ، وما يستحب منه ، و قال الجوهرى ربع الر جل ربتع ، إذا دفعته و تمجس ، و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على طلعتك اي ارفق بنفسك و كف انتهى ، والمعنى اقتصر على النظر في حال نفسك ، ولا تلتفت إلى غيرك .

و اعلم انَّ الله اعلم بعبيده منك فان علم صلاحه و صلاح ساير عباده في دفعه يدفعه ، وفي ابتلائه يبتليه ، و في عافيته يعافيه ، ولا يحتاج في شيء من ذلك إلى تعليمك و قيل : المعنى ان كان الباعث على الدعاء ، او ذكره بسوء طلب الاستجابة ، فبمثلك ما قصدت في حق اخيك ، ولا يستجاب لك ، و ان كان الباعث اظهار برائتك من العيب فكذاك هذا العيب ، و هو الدعاء على اخيك و ذكرك اياده بالسوء و ان كان الغرض عرض حالة على الله فهو اعلم به منك .

﴿ بَاب ﴾

﴿ من تستجاب دعوته ﴾

١ -- محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمْيَى
قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ دَعُوتُهُمْ مُسْتَجَابَةً : الْحَاجُ ، فَانْظُرْ وَاكِفْ
تَخْلُفُوهُ . وَالْفَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَانْظُرْ وَاكِفْ تَخْلُفُونَهُ . وَالْمَرِيضُ فَلَا تَغْيِظُوهُ
وَلَا تَضْجِرُوهُ .

٢ -- الْمُحْسِنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِي ، عَنْ مَعْلَمَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ حَسْنِ بْنِ عَلَى الْوَشَاءِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : كَانَ أَبِي تَعَالَى يَقُولُ : خَمْسَ دُعَواتٍ
لَا تَحْجِبُنَّ عَنِ الرَّبِّ تَبَارِكْ وَتَعَالَى : دُعَوةُ الْإِمَامِ الْمَقْسُطِ ، وَدُعَوةُ الْمَظْلُومِ يَقُولُ اللَّهُ

باب من تستجاب دعوته

الحاديـث الأول : حـسن .

«ثَلَاثَةٌ» مِبْيَنَدَاءٌ مِثْلُ كَوْكَبِ انْقُضِ السَّاعَةِ ، وَفِي الْمَصْبَاحِ خَلَفَتْ فَلَانَا عَلَى
أَهْلِهِ ، وَمَا لَهُ خَلَافَةٌ صَرَتْ خَلِيفَتَهُ ، وَاسْتَخْلَفَتْهُ جَعْلَتَهُ خَلِيفَةً ، وَتَخْلُفُوهُ بِضمِّ الْلَّامِ
إِذْ احْسَنُوا خَلَافَتِهِمْ فِي أَهْلِهِمْ ، وَمَالِهِمْ ، وَدَارِهِمْ ، وَعَقَارِهِمْ ، لِيَدْعُوكُمْ فَإِنْ
دُعَاهُمْ مُسْتَجَابٌ ، وَفِي الْقَامُوسِ الْغَيْظُ الْفَضْبُ ، أَوْ أَشْدَهُ ، أَوْ سُورَتَهُ ، وَأَوْلَهُ غَاظَهُ
يُغَيِّظُهُ فَاغْتَاظَ ، وَغَيِّظُهُ فَتَغْيِظُ ، وَاغْتَاظَهُ وَغَايَظَهُ ، وَقَالَ ضَجَرْ مِنْهُ وَبِهِ كَفْرَحْ ،
وَتَضْجِرْ تَبَرِّ مِنْهُ وَضَجَرْ ، وَاضْجَرْتَهُ فَانَا مُضَجَّرْ ، وَكَلَاهُمَا مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ أَنْسَبْ
إِذْ لَا تَغْيِظُهُمْ لِيَدْعُوكُمْ عَلَيْكُمْ ، فَنَظَرَ مِنْهُ إِنْسَجَابَةَ دُعَائِهِمْ أَعْمَمْ مِنْ إِنْ يكونَ
لِإِنْسَانٍ أَوْ عَلَيْهِ .

الحاديـث الثاني : ضـعيف على المشهور .

وَالْحَجَبُ «كَنْيَاةٌ عَنْ عَدَمِ الْإِسْتِجَابَةِ ، وَالْمَقْسُطُ» الْمَادِلُ ، وَالْمَرَادُ اِمَامُ
الصَّلاةِ ، وَيَحْتَمِلُ اِمامَ الْكُلِّ «وَلَوْ بَعْدَ حِينَ» إِذْ مَدَّةً طَوِيلَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الظَّالِمَ

عزَّ وَجْلَهُ : لَا تُنْقِمُنَّ لَكُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينَ ، وَ دُعَوَةُ الْوَلَدِ الصَّالِحِ لِوَالِدِهِ وَ دُعَوَةُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لِوَلَدِهِ وَ دُعَوَةُ الْمُؤْمِنِ لَا يُخِيِّهُ بَظُورُ الْغَيْبِ ، فَيَقُولُ : وَ لَكُمْ مِثْلُهِ .

٣ - عَلَيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّا كُمْ وَ دُعَوَةُ الْمُظْلُومِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ عَزَّ وَجْلَهُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ : ادْفُوْهَا حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ . إِنَّا كُمْ وَ دُعَوَةُ الْوَالِدِ فَانِّا أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ .

وَلَا يَهْمِلُهُ فَيَقُولُ إِنَّ الرَّبَّ تَعَالَى .
الْحَدِيثُ الْثَالِثُ : كَالسَّابِقِ .

« فَانِّها تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ » كَأَنَّ السَّحَابَ كَنْيَاةً عَنْ مَوَانِعِ اجْبَابِ الدُّعَاءِ ، اوَ الْمَحْجُوبِ الْمَعْنُوَيَّةِ الْحَالِيَّةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ ، اوَ هِيَ كَنْيَاةً عَنِ الْمَحْجُوبِ فَوْقَ الْعَرْشِ ، اوَ تَحْتَهُ عَلَى اختِلافِ الْأَخْبَارِ ، وَ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى السَّحَابِ الْمَعْرُوفِ ، عَلَى الْاسْتِعْدَارِ التَّمْثِيلِيَّةِ ، لِبَيَانِ كَمَالِ الْإِسْتِجَابَةِ ، وَ الْمَرَادُ بِالنَّظَرِ ، نَظَرُ الرَّحْمَةِ وَ الْعَنَيْةِ وَ ارَادَةِ الْقَبُولِ .

وَ اقُولُ : رُوِيَ فِي الْمَشْكُوَةِ ، نَفْلًا عَنِ التَّمْرِذِيِّ ، بِاسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى : ثَلَاثَةٌ لَا تُرْدَ دُعَوْتَهُمْ ، الصَّائِمُ حِينَ يَفْطَرُ ، وَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَ دُعَوَةُ الْمُظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَ يَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، وَ يَقُولُ الرَّبُّ وَ عَزَّ تَيْ لَا نَصْرَنَّكُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينَ .

وَ قَالَ الْقَتَّيْبِيُّ : الْغَمَامُ شَيْءٌ يُشَبِّهُ السَّحَابَ إِلَيْضَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِذَا سَقَطَ اَنْشَقَتِ السَّمَوَاتُ وَ اَرْدَمَتْ وَ لَمْ تَبْقِيَا عَلَى حَالِهِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « يَوْمَ تَشْفَقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ » (١) إِنَّمَا عَنْهُ .

وَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ : رُفِعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَ فَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهَا ، مِجازٌ عَنِ اِنْتَرَاجِهِ الْأَئَارِ الْعُلُوِّيَّةِ ، وَ جَمْعِ الْأَسْبَابِ السَّمَّاوِيَّةِ عَلَى اِنْتِصَارِهِ بِالْإِنْتَقامَ مِنَ الظَّالِمِ ،

٤ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن ززعة ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول : انقوا الظلماً فان دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا أستجيب له .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء وتصير إلى العرش الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتمر حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

فإنزال الباس عليه .

الحديث الرابع : موافق .

ال الحديث الخامس : حسن كال صحيح ، ويدل على أن الدعاء لأربعين من المؤمنين موجب لاجابة الدعاء لنفسه ، ومن قوله بتخفيف الدال اي اتاهم وشرك معهم في الدعاء فقد أبعد .

ال الحديث السادس : مجهول .

و « الفتح » كناية عن القبول ، او محمول على الحقيقة ، وكذا الصيرورة الى العرش يحملهما ، وفي بعض النسخ « او تصير » فالترديد من الرواى او هي بمعنى إلى أن ، او الترديد باعتبار اختلاف مراتب الإجابة والقبول .

ال الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قيل « لغائب » متعلق بقوله « أسرع إجابة » .

٨ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعا موسى عليه السلام وأمن هارون عليه السلام وأمنت الملائكة عليهما السلام فقال الله تبارك وتعالى : « قد أجبت دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكم يوم القيمة .

* باب *

✿ (من لا تستجاب دعوه) ✿

١ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : صحبتة بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء الرأب ف قال أبو عبدالله عليهما السلام : يشبعك الله ، ثم التفت إلينا فقال : أما إن عندنا ما نعطيه ولكن الحديث الثامن : كالسابق .

« قد أجبت دعوتكما » يظهر من الخبر ان الداعي وان كان موسى عليهما السلام حيث قال قبل ذلك « و قال موسى ربنا انك اتيت فرعون »^(١) الاية اشرف هرون في الاجابة ، لانه كان يؤمن على دعائه فيدل على ان الداعي المؤمن شريكان في الدعاء ، والأجر « فاستقيما » اي فائتنا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ، ولا تستعجلوا فان ما طلبتما كائن ، ولكن في وقته « ومن غزى » عطف على قوله قد اجبت .

باب من لا تستجاب دعوه

الحديث الاول : حسن موافق .

« يشبعك الله » على بناء الافعال جملة دعائية « في غير حقه » اي ما يجب او يستحب صرفه ، فان الاصرار في الخيرات ايضاً غير محمود ، والظاهر ان السائلين

أخشى أن تكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حسنة ، ثم قال : اللهم ارزقني فلا يستجاب له ورجل يدعوه على أمر أنه أن يربحه منها وقد جعل الله عزَّ وجلَّ أمرها إليه ورجل يدعو على جواره وقد جعل الله عزَّ وجلَّ له السبيل إلى أن يتمحول عن جواره ويبعد داره .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لا تستجاب لهم دعوة : رجل جالس في بيته يقول : اللهم ارزقني فيقال له : ألم أمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعاعليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجل كان له مال فأفسده فيقول : اللهم ارزقني ، فيقال له : ألم أمرك بالاقتصاد ، ألم أمرك بالاصلاح ، ثم قال : «والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذنک قواماً» ^(١) ورجل كان له مال فادانه

كانوا من المخالفين ، والمستضعفين ، فلذا اكتفى عليه السلام بالثلاثة ومنع الرابعة ، والأفهم كانوا يؤثرون شيعتهم على أنفسهم ، أو كان هذا التعلم الحكم ، وبيان عدم لزوم أكثر من ذلك توسيعة على المؤمنين «ان يربحه منها » اي بالموت او الاعنة .

الحديث الثاني : مجھول سنديه .

«الرجل جالس» اللام للعهد الذهني ، فهو في حكم النكرة ، وجالس صفتة ، و «الاقتصاد» التوسط بين الاسراف والتقتير ، والاسراف صرف المال زائداً على المقدور الجائز شرعاً ، و عقلاً ، والقتير و القتود التضييق ، يقال قتير على عياله قترا و قتوداً من باب قعد ، و ضرب ضيق في النفقة ، و اقتداراً و قتير تقتيراً منه ، و قيل : الاسراف هو الانفاق في المحaram ، و التقتير منع الواجب ، و القوام بالفتح العدل ، و الاعتدال ، و الوسط ، و قرئ بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص ، وقرأ ابن كثير ، و ابو عمرو بفتح الباء وكسر التاء ، و نافع ، و ابن

بغير بيضة فيقال له: ألم أمرك بالشهادة.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر [أن] بن أبي عاصم، عن أبي عبدالله عليهما السلام مثله.

٣ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن الوليد بن صبيح قال: سمعته يقول: ثلاثة ترد عليهم دعوتهم: رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه ثم قال يا رب ارزقني، فيقال له: ألم أرزقك، ورجل دعا على أمرأته وهو لها ظالم فيقال له: ألم أجعل أمرها يديك، ورجل جلس في بيته وقال يا رب ارزقني فيقال له: ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق.

* باب *

*) الدعاء على العدو *)

١ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله ابن جبله، عن إسحاق بن عمّار قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليهما السلام جاراً لي وما ألقى منه، قال: قاتل لي: ادع عليه، قال: ففعلت فلم أر شيئاً فعدت إليه فشكوت إليه فقال لي: ادع عليه قال: فقلت: جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئاً، فقال: كيف دعوت

عمر ولم يقتروا من افتر «ألم أمرك بالشهادة» أى الإشهاد على الدين كما في آية المداينة وغيرها.

الحديث الثالث: ضعيف على المشهور، والضمير راجع إلى الصادق عليهما السلام «وهو لها ظالم» بسبب الدعاء عليها، لأن دعاء عليها مع قدرته على التخلص بوجه آخر ظلم.

باب الدعاء على العدو

الحديث الأول: ضعيف.

«و ما ألقى منه» أى من الأذى، قيل ولعله كان عدوًّا دينياً له، وإنما كان

عليه ؟ فقلت : إذا لقيته دعوت عليه ، قال : فقال : أدع عليه إذا أدبر و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه .

٢ - و روى عن أبي الحسن عَلِيَّ اللَّهُمَّ قَالَ : إِنَّمَا دُعَا أَحَدُكُمْ عَلَى أَحَدٍ قَالَ : اللَّهُمَّ أطْرُقْهُ بِيَلِيَّةٍ لَا أُخْتَ لَهَا وَأَبْجِحْ حَرِيمَهُ .

يؤديه من هذه الجهة ، والا ما استحق ذلك منه ، قوله ﷺ «إذا أدبر و اذا استدبر » لعل المراد بالادبار اول ما ولی ، وبالاستدبار الذهاب وللبعد في الادبار ، ويتحقق ان يكون المراد بالثاني ، اراده الادبار فيكون بعكس الاول ، وقيل المراد بالاستدبار الغيبة ، وهو بعيد .

قال في القاموس : دبر ولی ، كأدبر واستدبر ، ضد استقبل ، وفي بعض النسخ اذا مكر وقيل : حتى اراح بتقدير حتى ان اراح ، و حتى متعلق بالمعنى لا بالنفي والحاصل تحقق الا راحه من غير مر وزمان .

الحديث الثاني : من رسول ، و ربما يقرء روى بصيغة المعلوم فالضمير المستتر لاستحق ، والخبر مثل الاول ضعيف ، وهو بعيد ، وفي بعض النسخ اللهم اطرق بليلة ، وفي بعضها بليلة ، و «الطرق» يكون بمعنى الدق ، والفرج ، والطريق ان يأتي ليلا ، والطوارق النوائب التي تنزل بالليل ، وتطلق على مطلق النوائب ، وال فعل في الجميع كنصر ، فعلى النسخة الثانية ، المعني الاول انساب ، وعلى النسخة الاولى ، المعنى الآخر اظهر ، قال في النهاية : فيه نهي المسافر ان يأتي اهل طرفا ، اى ليلا ، وكلات بالليل طارق ، وقيل : اصل الطريق من الطرق ، وهو الدق ، وسمى الاتي بالليل طارقا ، لاحتياجه الى دق الباب ، ومنه الحديث اعود بك من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير ، وفيه فرای عجوزاً نطرق شعراء هو ضرب الصوف والشعر بالقضيب لينتفعش هو انتهى .

٣- محمد بن يحيى، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلَىٰ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ يَوْفَسِ بْنِ عَمَّارِ قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ: إِنَّ لَيْ جَارًا مِنْ قَرِيبِنِي مِنْ آلِ مُحَمَّرٍ زَقْدَ نُوَّهَ بِاسْمِي وَشَهَرَنِي كَلِمًا مَرَدَتْ بِهِ قَالَ: هَذَا الرَّافِضِي يَحْمِلُ الْأُمُوَالَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَقَالَ لَيْ: فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِ إِذَا كَنْتَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَأَنْتَ سَاجِدٌ فِي السَّجْدَةِ الْأُخْرِيَّةِ مِنَ الرَّكْعَيْنِ الْأُولَيْنِ فَاحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمُجْتَهَدٌ وَقَلَ: اللَّهُمَّ إِنَّ فَلَانَ بْنَ فَلَانَ قَدْ شَهَرَنِي وَنُوَّهَ بِي وَغَاظَنِي وَعَرَضَنِي لِلْمُكَارَهُ، اللَّهُمَّ اخْرُبْ بِهِ بَسْهَمٍ عَاجِلٍ تَشْغُلُهُ بِهِ عَنِّي اللَّهُمَّ وَقُرْبَ أَجْلِهِ وَاقْطُعْ أُثْرَهُ وَعَجِّلْ ذَلِكَ يَارَبَّ

وَالْمَحَاصِلِ عَلَى الْأُولَى .. انْزُلْ عَلَيْهِ أَوْ لَا يَبْقَى بَعْدَهَا إِلَى لَيْلَةِ أُخْرَى .. فَالظَّرِيفَ مَجَازٌ كَقُولَهِ رَبِّ الْمُنْتَهَى «اللَّهُمَّ أَشَدُ وَطَاقَكَ عَلَى مَضَرٍّ» وَيُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ حِينَئِذٍ عَلَى بَنَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَعَلَى الثَّانِيَّةِ الْمَعْنَى دَقَّهُ وَاضْرَبَهُ بِبِلْيَةٍ لَا شَبِيهَ لَهَا فِي الشَّدَّةِ ، وَ الصَّعْوَبَةِ «وَابْحِ حَرِيمَهُ» الْحَرِيمُ مَا يَخْتَصُ بِالرَّجُلِ جَلَّ ، وَلَا يَحْلُّ لِغَيْرِهِ التَّصْرِيفُ فِيهِ إِلَّا بِإِنَّهُ كَحَرِيمِ الدَّارِ ، وَالبَّئْرِ وَالْحَرَمَةِ مَا لَا يَحْلُّ إِنْتَهَا كَهُ وَقَدْ تَحرَّمْ بِصَحِّبَةِ وَحَرَمَةِ الرَّجُلِ حَرَمَهُ وَأَهْلَهُ وَهُوَ كَنْيَاتِهِ إِنْ أَسْتَيْلَاهُ إِلَاعَادِيَّ عَلَيْهِ وَهَتَكَ عَرْضَهُ وَكَشَفَ مَعَايِيَهُ وَإِذْلَالَهُ وَإِنَّمَا يَدْعُ بِذَلِكَ مَنْ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُخَالِفِينَ .
الْحَدِيثُ الثَّالِثُ: مَجْهُولٌ ، وَمَحْرُزٌ بِضْمِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ الْمُنْتَهَى أَحَدُهُمَا: ابْنُ زَهْيرٍ ، وَالْأُخْرَ ابْنُ نَضْلَةٍ .

وَفِي الْقَامُوسِ «نُوَّهَ» وَبِدُعَاهٍ وَرَفْعَهٍ ، وَفِي الْمُصْبَاحِ نَاهٌ بِالشَّيْءِ نُوَّهًا، مِنْ بَابِ قَالَ وَنُوَّهَ بِهِ تَنْوِيهًاهُ رَفْعٌ ذَكْرَهُ وَعَظِيمَهُ ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّمَا أَوْلَى مِنْ نُوَّهٍ بِالْعَرْبِ» أَيْ رَفْعٌ ذَكْرُهُمْ بِالْدَّيْوَانِ ، وَالْأَعْطَاهُ ، وَقَالَ شَهْرَتْ زَيْدًا بِكَذَا وَشَهْرَتْهُ بِالْتَّشْدِيدِ مِنْ بِالْفَلْفَلَةِ ، وَفِي النَّهَايَةِ: الشَّهْرَةُ طَهُورُ الشَّيْءِ فِي شَنْعَةٍ حَتَّى يَشْهُرَهُ النَّاسُ ، وَقَالَ الْجَوَهْرِيُّ: الْغَيْطُ غَضْبُ كَامِنٍ لِلْعَاجِزِ يَقَالُ: غَاظَهُ فَهُوَ مُغَيَّظٌ «وَالسَّهَمُ» اسْتَعْيَرٌ لِلْمَبْلِيَّةِ الَّتِي تَوْجِبُ هَلاَكَهُ ، وَ«الْأُثْرُ» بِالْتَّحْرِيَّكِ مَا بَقِيَ مِنْ دَسْمِ الشَّيْءِ ، وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى مَا بَقِيَ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَثْرِ الْقَدْمِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ قَطْعُ جَمِيعِ أَثَارِهِ مِنْ

الساعة الساعة، قال: فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلًا فسألت أهلاً عنها قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريضٌ فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا: قد مات.

٤ - أحمد بن محمد الكوفي، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إنَّ فلاناً يفعل بي ويفعل فان رأيت أن تدعوا الله عزَّ وجلَّ فقال: هذا ضعف بك قل: اللهم

أولاده وأمواله ودياره، بل ذكره بين الناس كما هو الشائع بين العجم، أو يكون كنایة عن موته، فان مات لا يبقى له اثر قدم في الأرض، قال في النهاية: في الحديث من سرَّه ان يبسط الله في رزقه، وينسى في اثره، فليصل رحمه، الا اثر الأجل وسمى به لانه يتبع العمر واصله من اثر مشيه في الأرض، فانَّ من مات لا يبقى له اثر فلا يرى لا قدامه في الأرض اثر، ومنه قوله للذى منْ بين يديه و هـ و يصلى «قطع صلاتنا قطع الله اثره» دعاء عليه بالزمانة لانه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع اثره.

الحديث الرابع: موئق.

«يفعل بي ويفعل» اي يبالغ في الاضرار بي ويكرره، ولا يكفر شرَّ عنى «فان رأيت»الجزء مهدوف، اي ان رأيت المصلحة في الدعاء لي فعلت.

«هذا ضعف بك» هذا الكلام يحتمل وجوهاً.

الاول: ان يكون هذا اشارة إلى اضرار العدو، والمراد بالضعف قلة الورع والتقوى، وضعف الدعاء، وتوسل بالله، وتوكل عليه وتحمل على المجاز من حل السبب على المسبب.

الثاني: ان يكون اشارة إلى ذلك أيضاً و يكون المراد الضعف في التقية، وحسن المعاشرة و السعى في ارضاء الخصم.

الثالث: ان يكون هذا اشارة إلى اتيانه، وطلب الدعاء منه عليه اي هذا من ضعف يقينك، حيث لا تصرخ إلى الله، وتتوسل إليه، وتأتني وتسألني

إِنْكَ تكفي من كُلٍّ شَيْءٌ وَلَا يكفي مِنْكَ شَيْءٌ فَإِنْكَ كفني أَمْرٌ فلان بِمَا شَهَدْتَ وَكَيْفَ شَهَدْتَ
وَ[مَنْ] حَيْثُ شَهَدْتَ وَأَنْتَ شَهَدْتَ .

الدعا

الرابع : ان يكون هذا اشاره إلى ما يفهم من الكلام ضمناً انه دعا ولم ير الاجابة فتوسل به بِكَفِيَّةِ الْمُؤْمِنِيْنَ فالمعنى ان عدم الاستجابة ، لضعف علمك بآداب الدعاء ، وشرايطه ثم علمه الدعاء لذلك «إِنْكَ تكفي من كُلٍّ شَيْءٌ وَلَا يكفي مِنْكَ شَيْءٌ» اى يمكن الاستغاثة بك من كُلٍّ شَيْءٌ ، ولا يستغنى بغيرك مِنْكَ ، او يمكن كفاية ضررك و عقابك بشيء .

قال في المصباح المنير : كفى الشيء يكفي كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغاثة عن غيره ، و أكثفيت بالشيء استغاثت به ، أو قنعت به « و كفى الله المؤمنين القتال » ^(١) اغناهم من القتال .

وفي النهاية : من قوله الآيتين من اخر البقرة في ليلة ، كفتاه اى اغنته عن قيام الليل ، و قيل : اراد انهم اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل ، و قيل : تکفیان الشر و تقيان المکروه ، و منه الحديث سيفتح الله عليكم ، و يکفیكم الله اى يکفیكم القتال بما فتح عليكم ، و الكفارة الخدم الذين يقومون بالخدمة ، جمع کاف ، و منه حديث أبي هریرة فاذن لي إلى اهلى بغير کفى » ، اى بغير من يقوم مقامی يقال : کفاه الامر إذا قام مقامه فيه ، و منه الحديث « و اکفى من لم يشهد الحرب و احرب عنه » .

وقال الراغب : الكفاية ، ما فيه سد الخلل ، و بلوغ المراد في الامر ، قال عز وجل « و كفى الله المؤمنين القتال » و قال « ادا کفیناك المستهزئين » و يقال کافیك من رجل ، کقولك حسبك من رجل ، و « بم » اشاره إلى سبب الاخذ ، و الكفاية ، و « كيف » إلى کيفيتهما ، و « حيث » إلى مكانهما و « انتي » إلى زمانهما ، فھي

٥ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ حَمَادَ بْنَ عَنْمَانَ عَنْ الْمَسْمَعِي قَالَ : لَا قُتْلَ دَاؤِدَ بْنَ عَلَى "الْمَعْلُى بْنَ خَنْيَسَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا دُعْوَةَ

هنا بمعنى متى للزمان ، لا بمعنى كيف ، ولا بمعنى اين لئلا يلزم التكرار ، كذا قيل ، والظاهر ان "معنى « من حيث شئت » من اي جهة وناحية شئت ، و « انتي شئت » في اي مكان شئت ، فالفرق بينهما ظاهر قال في القاموس حيث كلمة دالة على المكان ، كحين في الزمان ، و يثلث اخره .

وأقول : الجوهرى ، وغيره اكتفوا بالضم و الفتح ، و قالوا لا يضاف الا إلى جملة ، وقال الراغب : حيث عبارة من مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده نحو قوله « و حيث ما كنتم » « و من حيث خرجت » .

الحاديـث الخامس : ضعيف عند الاكثر ، و عندى انه صحيح لأن "المسمعى يطلق على ثلاثة ، عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، و هو ضعيف لكنه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن عيسى بن عبيد من اصحاب الرضا والجواد ، فروايته عن الصادق علیه السلام بعيد ، و محمد بن عبد الله المسمعى ، و هو أيضاً و ان كان مجهولاً ، او ضعيفاً ، لكنه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن احمد بن يحيى ، و يطلق على مسمع بن عبد الملك ، و هو ثقة ، يروى عن الصادق علیه السلام فالظاهر انه هو المراد هنا ، فالحاديـث صحيح ، و معتبر بضم الميم ، و فتح العين ، و تشديد الناء المكسورة . و المعلى بن خنيس كان مولى الصادق علیه السلام ، و اختلفوا فيه ، ضعفه النجاشي و ابن الفضائى ، و قال الشيخ الطوسي ره في كتاب الفيبة : انه كان من قوام ابى عبد الله علیه السلام ، و كان محموداً عنده و مضى على منهاجه ، و روى الكشى روايات كثيرة تدل على مدحه ، و انه من اهل الجنة .

و الاقوى عندى انه كان من خواص اصحاب الصادق علیه السلام ، و محل اسراره و ذمه يرجع إلى انه كان يروى اخباراً منتفعة ، لا يدر كها عقول اكثـر الخلق ، و معجزات غريبة لا توافق فهم اكثـر الناس ، و كان مقصراً في التقيـة لشدة حبه لهم

الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن علي : إنك لتهددني بدعائك ؛
فأليست ، و لم يلملم من ورائه الشفاعة ، ويظهر من الاخبار أن القتل كان كفارة له ،
و سبباً لرفع درجاته .

و روى الكشى ، عن ابن أبي يعفور ، عن حماد التاب ، عن المسمعي قال : لما
أخذ داود بن علي ، المعلى بن خنيس حبسه فاراد قتله فقال له المعلى : اخرجنى إلى
الناس ، فإن لي ديناً كثيراً أو مالاً ، حتى اشهد بذلك ، فاخرجه إلى السوق ، فلما
اجتمع الناس قال : أيها الناس أنا معلم بن خنيس ، فمن عرفني فقد عرفني ، اشهدوا
أنى ما انرك من مال ، عين أو دين ، أو أمة ، أو عبد ، أو دار ، قليل أو كثير ، فهو
اجمغر بن محمد ، قال : فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله ، فقال : فلما بلغ ذلك أبا
عبد الله عليه السلام خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن علي ، و اسمعيل ابنه خلفه
قال : يا داود قتلت مولاي ، و أخذت مالى فقال : ما أنا قتله ، ولا أخذت مالك ،
قال : والله لا دعوتك على من قتل مولاي و أخذ مالى ، قال : ما قتنته و لكن قتله
صاحب شرطتي فقال : باذنك ، أو بغير إذنك ، فقال : بغير إذنى فقال : يا اسمعيل
شأنك به ، فخرج اسمعيل والسيف معه ، حتى قتله في مجلسه ، قال : حماد فأخبرني
المسمعي ، عن معتبر ، قال : فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلة ماجداً و قائمًا قال فسمعته
في آخر الليل وهو ساجد يقول : « اللهم إني استللك بقوتك القوية و بجلالك الشديد .
وبعزتك التي جل خلقك لها ذليل ، ان تصلى على محمد وآل محمد ، و ان تأخذنـة الساعـة . »
قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصـانحة فقالوا مات داود بن علي
قال أبو عبد الله عليه السلام : إنـي دعـوت اللهـ عليهـ بدـعـوةـ بـعـثـتـ اللهـ إـلـيـهـ مـلـكـاـ فـضـرـبـ وـاسـهـ
بـمرـبةـ اـنشـقـتـ مـثـانـتـهـ .

و باسناده عن اسمعيل بن جابر ، انه قال : لما سمع أبو عبد الله عليه السلام قتل
المعلم قال : اما والله لقد دخل الجنة .

و عن الوليد بن صبيح ، قال : قال داود بن علي : لا يعبد الله عليه السلام ما افاقتـلـتهـ .

قال حماد : قال المسعمي : فحمد ثني معتبر أنَّ أبا عبد الله عليه السلام لم ينزل ليلته راكعاً و ساجداً فلما كان في السحر سمعته يقول و هو ساجد : «اللهم إني أسألك بقوتك

يعنى المعلى ، قال : فمن قتله قال السيرافي ، و كان صاحب شرطته قال : أقد فاعنته قال : قد اقتدتك ، قال : فلمنا أخذ السيرافي ، و قدم ليقتل جمل يقول يا معاشر المسلمين يا مروني بقتل الناس فاقتلاهم لهم ثم يقتلوني ، فقتل السيرافي .

و روى أيضاً باسناده عن حفص التمبار قال دخلت على أبي عبد الله أيام طلب المعلى بن خنيس ، فقال لي يا حفص انتي امرت المعلى فخالقني ، فابتلى بالحديد ، انتي نظرت اليه يوماً ، و هو كثيب حزين فقلت : يا معلى كانك ذكرت اهلك ، و عيالك قال اجل ، قلت : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال اراني في اهل بيتي ، و هذه زوجتي ، و هذا ولدي ، قال : فتركته حتى تملأ منهم ، واستترت منه حتى قال ما ينال الرجل من اهله ، ثم قلت : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال : اراني معك في المدينة قال قلت يا معلى ان لانا حدينا من حفظه ، حفظه الله على دينه ، و ديناه ، يا معلى لا تكونوا اسراء في ايدي الناس بحديثنا ، ان شاؤاً آمنوا عليكم ، و ان شاؤاً قتلوك ، يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا ، جعله الله ثوراً بين عينيه ، و زوده قوة في الناس ، ومن اذاع الصعب من حديثنا لم يتم حتى يعصمه السلاح ، او يموت بخبل ، يا معلى انت مقتول فاستعد .

و عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و جرى ذكر المعلى بن خنيس ، فقال : يا أبا محمد أكتم على ما أقول لك في المعلى ، قلت : افعل فقال أماماته لا ينال درجتنا ، الاً مما ينال منه داود بن علي ، قلت : و ما الذي يصيبه من داود ، قال : يدعوه فيامر به فيضرب عنقه ، و يصلبه قلت : اذا هُوَ و انا اليه راجعون ، قال : ذلك في قابل فلما كان قابل والي المدينة ، فقصد قصد المعلى فدعاه ، و سأله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام و ان يكتبهم له ، فقال : ما اعرف من اصحاب أبي عبد الله عليه السلام احداً

القوية و بجلالك الشديد الذي كل خلقك له ذليل أَن تصلى على محمد وأهل بيته و أَن تأخذن السّاعة ، فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي . فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال : إِنّي دعوت الله بدعوة بعث الله عزوجل عليه ملكاً فضرب رأسه بمرببة من حديد انشقت منها مثانته فمات .

و إنما أنا رجل اختلف في حوايجه ، ولا اعرف له صاحبأً ، قال : تكتمني أَمَا إِنك ان كتمني قتلتكم ، فقال له المعلم : بالقتل تهددنـي ، والله والله ، لو كانوا تحت قدمـي ما رفعت قدمـي عنـهم ، و إنـانت قتلتـني لتسعدـني و اشـفيـك و كانـ كما قالـ أبو عبد الله عليه السلام ^(١) يغادرـ منه قليلاً ، ولاـ كثيرـاً ، وقدـ مضـتـ الـأـخـبـارـ فيـ أـنـهـ عليه السلام نـهىـ المـعـلمـ عنـ الـإـذـاعـةـ فيـ بـابـ الـأـذـاعـةـ ، وـ غـيرـهـ ، وـ مـنـ "ـأـيـضاـ بـكـاؤـهـ عليه السلام لـهـ ، وـ تـرـحـمـهـ عـلـيـهـ . قوله « بـقـوـتـكـ القـوـيـةـ » القـوـةـ ، وـ الـقـدـرـةـ مـقـادـبـتـانـ ، وـ وـصـفـ القـوـةـ بـالـقـوـيـةـ للـتـأـكـيدـ اـشـارـةـ إـلـىـ كـمـالـهـاـ ، وـ اـسـتـيـلـانـهـاـ عـلـىـ جـمـيعـ الـمـمـكـنـاتـ ، وـ عـدـمـ تـطـرـقـ العـجـزـ إـلـيـهـاـ « وـ بـجـلـالـكـ الشـدـيدـ » إـيـ القـوـىـ الـفـالـبـ الـمـرـفـعـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ ، وـ الـجـلـالـ الـعـظـمـةـ ، وـ مـنـ اـسـمـائـهـ تـعـالـىـ الـجـلـيلـ ، قالـ فيـ النـهاـيـةـ : هوـ الـمـوـصـوفـ بـنـعـوتـ الـجـلـالـ الـحاـوىـ بـجـمـيعـهـاـ ، وـ هوـ رـاجـعـ إـلـىـ كـمـالـ الصـفـاتـ ، كـمـاـ انـ الـكـبـيرـ رـاجـعـ إـلـىـ كـمـالـ الذـاتـ ، وـ الـعـظـيمـ إـلـىـ كـمـالـ الذـاتـ ، وـ الصـفـاتـ ، وـ قالـ : الـمـحـالـ بـالـكـسـرـ الـكـيدـ ، وـ قـيـلـ : الـمـكـرـ ، وـ قـيـلـ : الـقـوـةـ ، وـ الـشـدـةـ ، وـ مـيمـهـ اـصـلـيـةـ ، وـ رـجـلـ مـحـلـ إـيـ ذـوـ كـيدـ . وـ قالـ الـجـوـهـرـيـ : « الـإـرـزـبـةـ » الـتـيـ يـكـسـرـ بـهـ الـمـدـ فـانـ قـلـتـهـ بـالـلـيـمـ خـفـفتـ قـلـتـ : الـمـزـبـةـ ، وـ فـيـ الـقـامـوسـ : الـإـرـزـبـةـ وـ الـمـرـزـبـةـ مشـدـدـتـانـ ، وـ الـأـولـىـ فـقـطـ عـصـيـةـ مـنـ حـدـيدـ ، وـ فـيـ النـهاـيـةـ : الـمـرـزـبـةـ بـالـتـخـفـيفـ الـمـطـرـقـةـ الـكـبـيـرـةـ الـتـيـ تـكـوـنـ لـلـمـدـادـ ، وـ مـنـهـ حـدـيـثـ الـمـلـكـ وـ بـيـدـهـ مـرـزـبـةـ ، وـ يـقـالـ لـهـاـ الـإـرـزـبـةـ أـيـضاـ بـالـهـمـزـةـ وـ التـشـدـيدـ وـ «ـ الـمـنـانـةـ » الـمـضـوـ الـذـيـ يـجـمـعـ فـيـهـ الـبـولـ دـاخـلـ الـجـوـفـ .

(١) هـكـذاـ فـيـ النـسـخـ وـ الـظـاهـرـ «ـ لـمـ يـغـادـرـ مـنـهـ » .

﴿ بَابُ الْمِبَاهَلَةِ ﴾

١- على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إِنَّا نَكَلِمُ النَّاسَ فَنَحْتَاجُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ » فَيَقُولُونَ : نَزَلتَ فِي أُمَّرَاءِ السَّرَايَا ، فَنَحْتَاجُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ » فَيَقُولُونَ : نَزَلتَ فِي الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَنَحْتَاجُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى » فَيَقُولُونَ : نَزَلتَ فِي قُرْبَى الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : فَلَمْ أُدْعُ شَيْئًا مَمَّا حَضَرَنِي ذَكْرُهُ مِنْ هَذِهِ دُشْبِعَةِ إِلَّا ذَكَرْتَهُ ، فَقَالَ لِي : إِنَّا كَانَ ذَلِكَ فَادِعُهُمْ إِلَى الْمِبَاهَلَةِ ، قَالَ : وَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ : أَصْلِحْ نَفْسَكَ ثَلَاثَةً وَأَظْنَنْهُ قَالَ : وَصَمْ وَ

باب المباهلة

الحاديـث الأول : حسن ، و في النهاية « السـرـيرـة » طـائـفة من الجـيشـ يـبلغـ اـفـاصـاـهـاـ أـرـبـعـمـائـةـ تـبـعـثـ إـلـىـ المـدـوـ » ، و جـمـعـهاـ السـرـايـاـ ، سـمـوـاـ بـذـلـكـ لـاـنـهـمـ يـكـوـنـونـ خـلاـصـةـ الـعـسـكـرـ ، و خـيـارـهـمـ مـنـ الشـئـيـءـ السـرـىـ النـفـيـسـ ، و قـيـلـ : سـمـوـاـ بـذـلـكـ ، لـاـنـهـمـ يـنـذـدـونـ سـرـاـ وـ خـفـيـةـ ، وـ لـيـسـ بـالـوـجـهـ لـانـ لـامـ السـرـ رـاءـ ، وـ هـذـهـ يـاءـ ، وـ اـقـوـلـ : قـدـ مـرـ جـهـاتـ اـجـوـبةـ تـلـكـ الشـبـهـ فـيـ كـتـابـ الـحـجـةـ فـلـاـ نـعـيـدـهـ .
وـ فـيـ النـهاـيـةـ « الـمـبـاهـلـةـ » الـمـلاـعـنـةـ ، وـ هـوـ اـنـ يـجـمـعـ الـقـومـ إـذـاـ اـخـتـلـفـوـ فـيـ شـيـءـ فـيـقـوـلـونـ لـهـنـةـ اللـهـ عـلـىـ الـظـالـمـ مـنـاـ ، وـ مـنـهـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ مـنـ شـاءـ باـهـلـتـهـ انـ
الـحـقـ مـعـىـ .

قال : « أصلح نفسك ثلاثة ، اي ثلاثة ليال بياهمهن ، ولو كان المراد الأيام لقال ثلاثة ، والغالب في التواريف ، وامتثالها اعتبار الليالي ، والصلاح بالتنمية ، والاستغفار والدعاء ، والاستغفار بالأعمال الصالحة ، ولخصوص الثلاثة مدخلًا عظيمًا في ذلك ، كما اعتبرت في أقل الاعتكاف ، والكفارات وصوم الحاجة ، والاستسقاء وغيرها

أغتسل وأبرز أنت وهو إلى الجبان فشبّتك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه،
نم أنصفه وابداً بنفسك وقل: «اللهم رب السموات السبع و رب الأرضين
السبعين ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، إن كان أبو مسرور قد حفظَ و

« و اظنه قال : و صم » اي في الأيام الثلاثة « و اغتسل » اي في اليوم الثالث قبل الخروج ، والظاهر انه عطف على اصلاح لاعلى صم ، فلا يكون داخلا في المظنوون و ان كان محتملا ، و منه يظهر ان " ماورد في عداد الاغسال من غسل الميـــاهلة ، و حمله الاصحاب على غسل يوم مباهلة النبي ﷺ ، فنصارى نجرا ان يتحمل هذا ايضا بل هو اظهر لعدم الحاجة إلى تقدير اليوم الا" ان يكون لهم قرينة من غير هذه الرواية ، و البين وز الخروج .

« عالم الغيب و الشهادة » اي يعلم مالا تشاهده حواس المخلق ، و ما تشاهد
حواسهم ، ولا يعلمون ، و ما يعلمون ، و قال البيضاوى : الغيب مصدر و صرف به
للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى « عالم الغيب ^(١) و الشهادة » و العرب تسمى المطمئن
من الأرض ، و الخمسة التي تلى الكلمة ، غيباً أو فيعلم فعييل خفيف كثيف ، والمراد
به الخفي الذي لا يدركه الحسن ، ولا تقتضيه بديهيته العقل ، و هو قسمان قسم لا

ادعى باطلًا فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً » ثم ردَ الدعوة عليه فقل : « و إن كان فلان جحد حقاً و ادعى باطلًا فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً » ثم قال لي : فانك لا تلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً

دليل عليه ، و هو المعنى بقوله تعالى « و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » و قسم نصب عليه دليل كالصائع و صفاته ، واليوم الآخر واحواله ، و هو المراد به في قوله سبحانه « يؤمنون بالغيب » إذا جعلته صلة للايمان انتهى و قيل : يعلم ما يغيب عنكم ، و ما تشهدونه ، وقيل : إنما قدم الغيب على الشهادة ، لأن علمه تعالى بالأشياء قبل خلقها علم بالغيب فقط ، و بعد خلقها علم بالشهادة أيضاً .

وقوله « الرحمن الرحيم » ان كانوا بدلين فهما مبنّيان على الضم كالمnadى المنفرد ، و ان كانوا نعتين فهما منصوبان ، و ان كانوا عطفى بيان فيحمل الرفع و النصب عند الاخفش ، و النصب متعمين عند غيره ، وفي القاموس « الحسبان » بالضم جمع الحساب ، و العذاب ، و البلاء و الشر ، و الصياغة و كانه اشارة إلى قوله تعالى « و إذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم »^(١) اي بعذاب اليم سواه و قال تعالى في قصة صاحب الجنة الكافر « ويرسل عليهما حسباناً من السماء »^(٢) قال البيضاوى : اي مرامى جمع حسباناً و هي الصواعق ، و قيل : هو مصدر بمعنى الحساب ، و المراد به التقديرين بتخريبيها او عذاب حساب الاعمال السيئة ، و قيل : الحسبان عذاب الاستعمال ، و العذاب الاليم ما لم يكن سبباً للإستعمال ، و ان ترى بتقدير حتى ان ترى ويتعلق بالمعنى لا بالمعنى .

قوله « فوالله » الظاهر انه من كلام ابي مسروق بتقدير قال ، و يحتمل ان يكون كلام الإمام علي عليه السلام عليه السلام « يجيئني اليه » اي يرضي بان يباهلني بمثل هذا لخوفهم

(١) الانفال: ٣٢

(٢) الكهف: ٤٠

يعينني إلهي .

٢ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُهَرَّانَ ، عَنْ مُخْلَدِ
أَبِي الشَّكْرِ ، عَنْ أَبِي حَزَّةِ الْشَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عليه السلام قَالَ : السَّاعَةُ الَّتِي تَبَاهَلُ فِيهَا
مَا بَيْنَ طَلَوْعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوْعِ الشَّمْسِ .

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُخْلَدِ
أَبِي الشَّكْرِ ، عَنْ أَبِي حَزَّةِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عليه السلام مِثْلِهِ .

٣ - أَحْمَدُ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا فِي الْمِبَاهِلَةِ قَالَ : تَشْبِكُ أَصَابِعَكَ فِي أَصَابِعِهِ ثُمَّ
تَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَلَانْ جَحْدٌ حَقًّا وَ أَفْرَءٌ يَبَاطِلُ فَأَصْبِهِ بِحَسْبَانَ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
بِعِذَابِ مِنْ عَنْدِكَ ». وَ تَلَاعِنْهُ سَبْعِينَ مَرَّةً .

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرَيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الْمِبَاهِلَةِ قَالَ : تَشْبِكُ أَصَابِعَكَ فِي أَصَابِعِهِ ثُمَّ تَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنْ
كَانَ فَلَانْ جَحْدٌ حَقًّا وَ أَفْرَءٌ يَبَاطِلُ فَأَصْبِهِ بِحَسْبَانَ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بِعِذَابِ مِنْ عَنْدِكَ .
وَ تَلَاعِنْهُ سَبْعِينَ مَرَّةً .

عَلَى أَنفُسِهِمْ وَ عَلَيْهِمْ ، أَوْ ظَنُّهُمْ بِأَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ كَمَا امْتَنَعَ نَصَارَى نَجْرَانَ عَنِ
الْمِبَاهِلَةِ لِذَلِكِ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : ضَعِيفُ بِسَنَدِهِ الْأَوَّلِ مُجَهُولُ بِسَنَدِهِ الثَّانِي .

« يَبَاطِلُ » بِالْيَاءِ عَلَى بَنَاءِ الْمَجْهُولِ ، أَوْ بِالْتَّاءِ عَلَى بَنَاءِ الْمَخَاطِبِ الْمَعْلُومِ ، وَ
حَلَّ عَلَى أَنَّ الْمِبَاهِلَةَ فِيهَا أَفْضَلُ لَانْهُ وَقْتُ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ ، وَ كَانَ دُعَوةُ النَّبِيِّ
عليه السلام أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى الْمِبَاهِلَةِ كَانَتْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : مُرْسَلٌ مُوقَوفٌ .

وَ « تَلَاعِنْهُ سَبْعِينَ مَرَّةً » وَ الظَّاهِرُ كَوْنُ الْعَدْدِ فِي مَجْلِسِ وَاحِدٍ ، وَ قَيْلُ : يَعْنِي
أَنَّ لَمْ تَقْعُ الْاسْتِجَابَةُ فِي المَرَّةِ الْأُولَى ، لَاعْنَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَ هَكُذا .
الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : صَحِيحٌ .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي جَيْلَةِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : إِذَا جَمَدَ الرَّجُلُ الْحَقُّ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَلَاعِنَهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَرَبَّ الْمَرْسَى الْعَظِيمِ إِنْ كَانَ فَلَانَ حَمْدُ الْحَقِّ وَكَفَرَ بِهِ فَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِ حَسْبَنَا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَذَابًا أَلِيمًا » .

* بَاب *

* (ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه) *

١- على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ،
الحديث الخامس : ضعيف موقوف .

و « جَمَدَ » آمـا على بناء المجهول ، و الضمير المرفوع في أراد ، و في يلاعنه راجuman إلى الرّجل ، أو على بناء المعلوم ، و الضمير ان راجuman إلى القائل بالحق بقرينة المقام ، قال الجوهري : الجمود الانكار مع العلم يقال : جمده حقه وبحقته جمداً و جموداً .

باب ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه

الحديث الأول : مرسى .

« حين تكون الشمس » قيل : اي حين تكون الشمس من جانب المشرق إلى الصلاة الاولى ، وهي الظهر مقدارها حين تكون من جانب المغرب وقت العصر إلى الغروب ، و هو قريب من ثمن الدور ، و مثله في اخر الليل إلى طلوع الفجر فاته قال اوّل ساعات الليل في الثالث الباقى ، او اوّل الثالث الباقى ، ولو قال ذلك لكان المقدار قريباً من سدس الدور و هو أكثر من ثلاثة ساعات انتهى ، و هو بعيد بل الظاهر ان اوّل ساعات النهار حين كان ارتفاع الشمس عن الافق من جانب المشرق بقدر ارتفاعها من الافق في وقت العصر في جانب المغرب ، و اوّل ساعات الليل من اوّل الثالث الثالث من الليلة الشرعية إلى اخرها و هو طلوع الفجر الثاني ، ولا بعد

عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِي الْلَّيْلِ

في كون السَّاعَاتِ الْثَلَاثُ فِي الْلَّيْلِ أطْوَلُ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ، لِكُونِ عِبَادَةِ الْلَّيْلِ وَسَاعَاتِهِ أَشْرَفَ كَمَا قَالَ تَعَالَى « إِنَّ فَاطِمَةَ الْلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطَأً وَأَقْوَمُ قِيلًا »^(١) اتَّا لَا تَسْلِمُ كَوْنَ تِلْكَ السَّاعَاتِ أطْوَلَ، لَا نَهَا إِنْتَمَا تَكُونُ ثَلَاثًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْلَّيْلِ الشَّرِيعِيِّ وَهُوَ أَقْصَرُ مِنَ الْلَّيْلِ النَّجُومِيِّ بِقَرْبِيْبِ مِنْ سَاعَتَيْنِ فَمَعَ اضْنَامِهِمَا إِلَى الْلَّيْلِ الشَّرِيعِيِّ يَصِيرُ الثَّلَاثُ رَبِعًا فَتَفَطَّنَ .

ثُمَّ الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ « مِنَ الْمَشْرِقِ » مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ أَوِيْ وَكَذَا « مِنَ الْمَغْرِبِ » وَأَيْضًا ظَاهِرُ أَنَّ كَلَاً مِنَ الْفَقْرَتَيْنِ تَحْدِيدُ لِتَكْمِيلِ الْثَلَاثِ بِأَنَّ يَكُونُ الْثَلَاثُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا مُتَوَالِيَّةٌ، وَكَوْنُهُ تَحْدِيدًا لِلْسَّاعَةِ الْأُولَى فَقَطَ كَمَا قِيلَ بِعِيدَ جَدًا وَيَدِلُّ عَلَى أَنَّ مَا بَيْنَ طَلَوْعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوْعِ الشَّمْسِ دَاخِلُ فِي النَّهَارِ، وَقَدْ يَقُولُ : دَلَالَةُ فِيهِ عَلَى ذَلِكَ، لَا نَهَا قَالَ : فِي الْثَلَاثِ الْبَاقِي لَا وَلَّ الْثَلَاثِ الْبَاقِي فَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ السَّاعَاتِ بَيْنَ هَذَا الْثَلَاثَ، وَلَا يَخْفَى بَعْدَهُ .

وَتَفْصِيلُ القَوْلِ فِي شَرْحِ الْخَبَرِ : أَنَّهُ قَدْ يَقْسُمُ مِجْمَوعَ الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرْبَعًا وَعَشْرَيْنِ سَاعَةً مُمْسَاوِيَّةً وَتَسْمَى بِالسَّاعَاتِ الْمُسُوَّيَّةِ، وَقَدْ يَقْسُمُ كُلَّ مِنَ الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَئْنَى عَشْرَةَ سَاعَةً مُمْسَاوِيَّةً فِي أَيِّ فَصْلٍ كَانَ، وَتَسْمَى بِالسَّاعَاتِ الْمُعَوَّجَةِ، وَكَأَنَّهَا الْمَرَادُ هُنَّا، وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى مَقْدَارٍ قَلِيلٍ مِنَ الْلَّيْلِ أَوِ النَّهَارِ، اخْتَصَّ بِحِكْمَتِهِ أَوْ حَالَةِ، كَمَا وَرَدَ أَنَّ مَا بَيْنَ طَلَوْعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوْعِ الشَّمْسِ سَاعَةً، وَأَنَّ بَيْنَ الْعَشَائِينِ سَاعَةً، فَلَيْسَتِ هِيَ مِنَ السَّاعَاتِ الْمُسُوَّيَّةِ، وَلَا الْمُعَوَّجَةِ .

قَالَ فِي الْمُصَبَّاحِ : السَّاعَةُ الْوَقْتُ مِنْ لَيْلٍ، أَوْ نَهَارٍ، وَالْمَرْبُّ تَطْلُقُهَا، وَتَرِيدُ بِهَا الْوَقْتُ، وَالْمَحِينَ وَانْ قَلَّ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ »^(٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ عليه السلام مِنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى الْحَدِيثُ، أَيْسَ الْمَرَادُ السَّاعَةُ الَّتِي يَنْقُسُ عَلَيْهَا النَّهَارُ الْقَسْمُ الْزَّمَانِيُّ، بَلْ الْمَرَادُ مَطْلُقُ الْوَقْتِ، وَهُوَ السَّبِقُ، وَإِلَالْقَنْصُ

وثلاث ساعات في النهار يمجّد فيها نفسي، فأول ساعات النهار حين تكون الشمس هذا العجائب يعني من المشرق مقدارها من المغري يعني من المغرب إلى الصلاة الأولى وأول ساعات الليل في الثالث الباقى من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول: إني أنا

ان يستوى من جاء في أول الساعة الفلكية ومن جاء في آخرها لأنهم ما حضروا في ساعة واحدة ولا يمكّن كذلك بل من جاء في أولها افضل من جاء في آخرها انتهى.

و إنما خص هذين الوقتين، لأنهما وقت غفلة أكثر الناس بالنوم، والاستراحة، والقليولة فهم غافلون عن ذكر الله، فالرّب الذي لا يغفل، ولا يكلّ ولا ينام، ولا يموت يمجّد نفسه في تلك الساعات، بل يظهر مجده وعظمته وتفرّده بالجلال، والكبرياء في تلك الساعات، واته لا يشبههم في تلك الحالات.

«يمجد فيها اي في كل واحدة منها» كما يدل عليه الخبر الآتي «فأول» الفاء للبيان، ومرفوع بالابتداء و «حين» خبره، و «هذا العجائب» مفعول فيه لتكون، و «مقدارها» خبر تكون بتقدير على مقدار ارتفاعها، و قيل «من» في ثلاثة مواضع بمعنى في- وفي الرابعة للتبعيض، والمراد بالشرق النصف الأول من قوس النهار، والمغرب النصف الآخر منه، و قوله «إلى صلاة الأولى» ظرف مستقرّ، وهو خبر مبتدأ محدود يفهم من الكلام السابق لأنّ معنى أول ساعات النهار حين تكون بمعنى ساعات النهار من حين تكون الحر، وعلى هذا القياس.

قوله «إلى أن ينفجر» كذا قيل، و يمكن تقدير فعل اي تنتهي إلى صلاة الأولى أو تمتد إليها، و «صلاة الأولى» صلاة الظهر لأنّها أول صلاة فرضها الله كما ورد في الأخبار، و قيل ان كانت الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة كما هو مذهب الكوفيّين، فهو باعتبار أنها أول صلاة وجبت على الأمة لسبق نزول «اقم الصلاة لدخول الشمس»^(١) على نزول «اقم الصلاة طرف النهار»^(٢)

(١) الاسراء : ٧٨

(٢) هود : ١١٤

الله رب العالمين ، إني أنا الله العلي العظيم ، إني أنا الله العزيز الحكيم ، إني أنا الله الفغور الرّحيم ، إني أنا الله الرحمن الرحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدين ،

وإن كانت بتقدير صلاة الساعة الأولى ، كما هو مذهب البصريين ، فهو باعتبار أن أول خلق العالم كانت الشمس في نصفها ووسط الدنيا ، كما روى عن الرضا عليه السلام .
فإن قيل : هذه الساعات تختلف باختلاف عروض البلاد ، فالمعتبر في ذلك أى عرض ، و أي بلد .

قلت : يحتمل أن يكون المعتبر قبة الأرض ، أو مكة ضاغط الله شرفها ، ولو حل على أن المراد بالتمجيد ظهور تقدسه ، وجلاله لطريان اضداد تلك الصفات على العباد فلا يبعد كون التمجيد في كل بلد في هذا النوع من الأوقات فتدبر .
«إني أنا الله رب العالمين» الله ، أشهر اسمائه تعالى ، واعلامها محلا في الذكر والدعاء ، ولذا ابتدأ به في القرآن المجيد ، وفي فقرات هذا التمجيد ، وهو اسم للذات الواجب بالذات المستحق لجميع المحامد ، والكمالات ، و «الرب» قيل هو مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ كل شيء إلى كماله اللائق به شيئاً فشيئاً ، والوصف به للمبالغة كزيد عدل ، وقيل : صفة مشبهة من ربته يربته ثم سمى به المالك لأنّه يحفظ ما يملكه ، ويربيه لينتقل من حد النقص إلى حد الكمال ، و «العالم» هو كل ما سوى الله تعالى من المجرّدات ، والجسمانيات ، وفيه دالة على افتقار الممكناً إلى المؤثر في البقاء .

«إني أنا الله العلي العظيم» العلي المتنزّه عن صفات الممكناً ، وقد يكون بمعنى المالي فوق خلقه بالغلبة ، والقدرة عليهم ، وبمعنى المتعالي عن الاشباه ، والانداد و «العظيم» ذو العظمة ، وهو راجع إلى كمال الذات ، والصفات و «العزيز» الغالب الذي لا يغلب ، ولا يعادله شيء و «الحكيم» الذي يعلم الاشياء كما هي ، أو يحكم خلقها ويتقنها بلطف التدبير ، وحسن التقدير و «الغفور» كثير المغفرة للسيّرات ، و عظيم التجاوز عن العقوبات و «الرحيم» شديد الرحمة بجميع عباده ،

إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ أَنْذَلْتَ لِي لَا إِنْذَارَ إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ خَالقُ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ، إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ بَدِيٌّ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، إِنَّمَا
أَنَا اللَّهُ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمَهِيمُ الْعَزِيزُ

أَوَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الدِّينِ، وَالْآخِرَةِ وَ«الرَّحْمَنُ» ذُو الرَّحْمَةِ الشَّاملَةِ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فِي
الْدِينِ بِإِصَالِ الْأَرْزَاقِ، وَقِيسَرِ الْأَسْبَابِ، وَدُفَعِ الْبَلِيَّاتِ، وَقَضَاءِ الْمَحَاجَاتِ «مَالِكُ
يَوْمِ الدِّينِ» الدِّينُ يَنْجِزُ الْجَزَاءَ إِنَّ مَالِكَ الْأَمْرِ كُلُّهُ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا يَوْمُ الْجَزَاءِ إِذْ
لَا مَالِكٌ فِيهِ غَيْرُهُ، حَذْفُ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَاقْبِلُ الظَّرْفِ مَقَامَهُ، وَجَعْلُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى
سَبِيلِ الْأَنْسَاعِ وَالتَّجْوِيزِ لَمْ أَنْذَلْ لِي لَا إِنْذَارٌ، إِذْ لَا بِدَائِيَةً لِوُجُودِهِ وَلَا نِهَايَةً لِهِ.

«خَالقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» إِنَّمَا مَقْدِرُهُمَا، أَوْ خَالقُ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ، أَوْ خَالقُ
الْحَيَاةِ، وَالْمَوْتِ، أَوْ خَالقُ الْفَنَاءِ، وَالْفَقْرِ، وَالصَّحَّةِ، وَالسُّقُمِ، وَغَيْرُهَا مِنَ الصَّفَاتِ
الْمُتَضَادَةِ «خَالقُ الْجَنَّةِ، وَالنَّارِ» قِيلَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْخَالقَ مِنْ حِيثُ هُوَ مَضَافٌ صَفَةٌ
اللهُ، لَا يُخْبَرُ بِعُدُّ خَبْرٍ، وَحِينَئِذٍ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِ لِتَكُونَ الْأَضَافَةُ مَعْنَوِيَّةً
مُفَيِّدةً لِلتَّعْرِيفِ لَا بِمَعْنَى الْحَالِ، أَوْ الْاسْتِقْبَالِ فِيهِمْ مِنْهُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ
وَهَذَا يَجْرِي فِي سَایِرِ الْأَضَافَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا التَّمْجِيدِ «بَدِيٌّ كُلُّ شَيْءٍ» الْبَدِيٌّ
كَالْبَدِيعِ الْأَوَّلِ كَالْبَدِيءِ، وَاللهُ سَبِّحَهُ أَوْلَ كُلَّ شَيْءٍ بِالْعُلْمِيَّةِ، وَعَلَيْهِ عُودَهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ
وَبِالْحَاجَةِ فِي حَالِ الْبَقاءِ وَ«الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» قِيلَ هُمَا الْآخِرَةُ وَالْدِينُ، وَمَا
غَابَ عَنِ الْحَسْنِ وَمَا حَضَرَ، أَوْ الْسُّرُّ، وَالْعَلَافِيَّةُ، أَوْ عَالَمُ الْمُجْرَدَاتُ، وَعَالَمُ الْجَسْمَانِيَّاتِ
وَ«الْمَلَكُ» هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ فِي الْمَأْمُورِينَ.

وَفِي النَّهَايَةِ فِي اسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى : الْقَدُوسُ - هُوَ الطَّاهِرُ الْمُنْزَهُ عَنِ الْعَيُوبِ
وَالنَّقَائِصِ، وَفَعُولُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ، وَقَدْ تَفَتَّحَ الْفَافُ، وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ، وَلَمْ يَجِدِ
مِنْهُ الْأَقْدُوسُ وَسَبِّوْحٌ وَذَرْوَحٌ، وَفِي الْقَامُوسِ : هُوَ الطَّاهِرُ، أَوْ الْمَبَارِكُ.

وَ«السَّلَامُ» فِي الْأَصْلِ مُصْدَرٌ، وَوَصْفُهُ تَعَالَى بِهِ الْمُبَالَغَةُ، وَمَعْنَاهُ السَّلَامُ
عَمَّا يَلْحِقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ، وَالْحَاجَةِ، وَالْعَنَاءِ وَقِيلَ : لِلْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ

الجبّار المتكبّر، إني أنا الله الخالق الباري المصور، لى الا سماء الحسنی، إني

لأنَّ أهلهَا سالمون من الآفات، أو لأنَّها داره عزٌّ و جلٌّ، و من اسمائه « المؤمن » لأنَّه الذي يصدق عباده وعده فهو من الایمان التصديق، أو يؤمّنهم في القيامه عذابه فهو من الامان، والاً من ضدَّ الخوف، و من اسمائه المهيمن قيل : هو الرقيب المحافظ لكلَّ شيءٍ، و قيل : هو الشاهد على الخلوق، و قيل : المؤمن، و قيل : القائم بامر و تدبيرهم، و قيل : أصله مويم من ابدلت الهاء من الهمزة، و هو يفعل من الامانة، و العزيز المنيني الذي لا يغلب، أو لا يعادله شيءٌ، أو لا مثل له، و لانظير، والجبّار من ابنيه المبالغة، و معناه الذي يفهر العباد على ما أراد من أمر و نهى، و غيرهما من الامور التي ليس لهم فيها اختيار، ولا قدرة على تغييرها، و قيل : هو العالى فوق خلقه، و قيل : هو الذي يعبر مفارق الخلوق، و كسرهم، و يكفيهم أسباب الرزق، و يصلح احوالهم، و المتكبّر العظيم من الكبير بالكسر، وهو العظمة وهي عبارة عن كمال الذات، و الصفات، و قيل : هو المتعالى عن صفات الخلوق، و قيل : المتكبّر على عتاة خلقه.

« الخالق الباري المصور » قال الشيخ البهائي ره : قد يظن ان الثلاثه مترادفة لأنَّها بمعنى الایجاد والانشاء فذكرها للتأكيد، وليس كذلك بل هي امور مترافقه الانجرى انَّ البناء يحتاج إلى تقدير في الطول، و العرض، و إلى ايجاد بوضع الاحجار و الانشاب على نهج خاص ، و إلى تزيين ، و نقش و تصوير فهذه امور ثلاثة مترتبة يصدر عنده جل شأنه في ايجاد الخالائق من كتم العدم ، فله سبحانه باعتبار كلَّ منها اسم على ذلك الترتيب .

« لى الاسماء الحسنی » هي التي لا تoccus فيها ، ولا في مفهومها ، او متربَّ عليها الانوار الحسنة ، وفي العدة : الكبير السيد يقال ل الكبير القوم سيدهم ، وفي النهاية : في اسماء الله تعالى المتكبّر ، و الكبير أى العظيم ذو الكبراء ، و قيل : المتعالى عن صفات الخلوق ، و قيل : المتكبّر على عتاة خلقه ، و التاء فيه للتفرد ،

أنا الله الكبير المتعال . قال : ثم ^{عَزَّوَجَلَّ} قال أبو عبد الله ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} من عنده ، و الكبر ياء رداءه ^{عَزَّوَجَلَّ} فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبته الله في النار ، ثم ^{عَزَّوَجَلَّ} قال : ما من عبد مؤمن يدعوه بغيره ^{عَزَّوَجَلَّ}

و التخصص لذاته القاطعى و الـ كـلـفـ ، و الكبر ياء العظمة ، و الملك ، و قيل : هي عبارة عن كمال الذات ، و كمال الوجود ، ولا يوصف بها إلا الله تعالى ، وقد تذكر ذكرهما في الحديث ، و هما من الكبر بالكسر و هو العظمة ، و يقال : كبر بالضم ^{عَزَّوَجَلَّ} يكبير اي عظم فهو كبير .

قوله « من عنده » الضمير راجع إلى الصادق ^{عَزَّوَجَلَّ} أي ليس هذا من نعمه الداء ، و قال في النهاية في الحديث : « قال الله تبارك و تعالى : العظمة ازارى ، و الكبر ياء ردائى » ضرب الإزار و الرداء مثلا في انفراده بصفة العظمة ، و الكبر ياء أي ليستا كسائر الصفات التي قد يتتصف بها الخلق مجازا كالرجمة ، و الكرم ، و غيرهما ، و شبههما بالإزار ، و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان ، و لا يقتصر كه في إزاره ، و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد ، و مثله الحديث الآخر « تأزر بالعظمة و تردى بالكبر ياء و تسر بل بالعز ». ^{عَزَّوَجَلَّ}

قوله ^{عَزَّوَجَلَّ} « أكبته الله » كذا في النسخ ، و المشهور أن كب متعد و اكب لازم على خلاف الفياس المطرد ، قال في المصباح : كبيت الإباء كبيتاً من باب قتل قلبيه على رأسه ، و كبيت زيداً كبيتاً أيضاً لقيته على وجهه و اكتب هو بالالف ، و هو من النوادر التي تعدى ثلاثتها و تقصى رباعيتها ، و في التنزيل « فكبت وجودهم في (١) النار » « ألم من يعشى مكبباً على وجهه » ^(٢) « و اكتب على كذا بالالف لازمه لكن قال في القاموس كبيه قلبيه ، و صرعيه كاكبيه ، و كبكبيه فاكتب و هو لازم متعد و « قلبيه » مرفوع ، و هو فاعل مقبلاً ، و قضى على بناء المفعول و شفى يشفى شفاء

(١) التعل : ٩٠

(٢) الملك : ٢٢

مقبلاً قلبه إلى الله عزَّ وجلَّ إِلَّا فقضى حاجته، ولو كان شفيناً رجوت أن يحول
سعيداً.

٢- عدَّةٌ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عنْ بْنِ فَضْلَانَ، عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ
عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَعْيَنَ، عنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَمْجُدُ نَفْسَهِ فِي
كُلِّ يَوْمٍ وَلِيَلَّةٍ ثَلَاثَ مِرَّاتٍ فَمَنْ مَجَدَ اللَّهَ بِمَا مَجَدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ كَانَ فِي حَالٍ شَفَوْةٍ
حَوْلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَعَادَةٍ، يَقُولُ: أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَعِزِيزُ [الْعَلِيُّ] الْكَبِيرُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْمَعِزِيزُ الْحَكِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بِدَاهُ الْخَلْقُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ، أَنْتَ اللَّهُ [الَّذِي]
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَرُلْ وَلَمْ تَرَالْ، أَنْتَ اللَّهُ [الَّذِي] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدُ صَمْدِ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُواً أَحَدٌ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمَؤْمَنُ
الْمَهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سَبِّحَنَ اللَّهَ عَمَّا يَشَرِّكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ
الْمَصْوِّرُ لِهِ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى يَسْبِّحُ لَهُمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

ضدَّ سعدٍ، وَ الشَّفَوْةُ بِالْكَسْرِ، وَ الشَّفَاؤَةُ بِالْفَتْحِ الْأَسْمَ منهُ، وَ السَّعَادَةُ حَسْنُ الْعَاقِبَةِ
وَ الشَّفَاؤَةُ سُوءُ الْعَاقِبَةِ أَمَّا فِي الدِّينِ أَوْ فِي الْآخِرَةِ، وَ الْمُرْادُ هُنَا فِي الْآخِرَةِ، وَ قَدْ يَنْسَبُونَ
إِلَى الْعَمَلِ، وَ الْحَالَةُ كَمَا فِي الْخَبَرِ الْأَتِيِّ.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ: حَسْنٌ مَوْتِيقٌ، وَ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ، عَنْ زَرَادَةَ بْنِ أَعْيَنَ،
وَ فِيهِ مَكَانٌ «الْعَزِيزُ الْكَبِيرُ» الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، وَ فِيهِ «لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ
كَفُواً أَحَدٌ»، وَ فِي أَخْرِهِ «أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمَصْوِّرُ»، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى
يَسْبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

فَوْلَهُ تَعَالَى: «مِنْكَ بِدَاهُ الْخَلْقُ» مَهْمُوزًا عَلَى صِيَغَةِ فَعْلِ الْمَاضِي أَيْ ابْتِداَءٍ

- إلى آخر السورة - أنت الله لا إله إلا أنت الكبير؛ والكبير ياء رداءك .

* باب *

من قال لا إله إلا الله

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن أ Ahmad بن مَحْمَد ، عن مَحْمَد بن عَلَى ؛ عن مَحْمَد بن الفضيل عن أبي حَزَّة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من شيء أعظم نواباً من شهادة أن أَن لِإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشَرِّكُهُ فِي الْأَمْوَالِ أَحَدٌ .
- ٢ - عنه ، عن الفضيل بن عبد الوهّاب ، عن إسحاق بن عبيدة الله ، عن عبيدة الله ابن الوليد الصافى ، رفعه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : من قال : لِإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

خلقهم ، أو على صيغة المصدر ، وقد يقره غير مهموز اي ظهر الخلق .

باب من قال لا إله إلا الله

الحديث الأول : ضعيف على مشهور .

« أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ » كافية تعليل لما مضى فاته إذا لم يعدل الله شيء ، لا يعدل ما يتعلق بالوهّيّة و وحدانيته شيء ، وهذا الذكر اعظم ما يتعلّق به من الآذكار اذ تدل على اتصفه بجميع الصفات الكمالية ، وعلى نفي الشريك ، والأنداد عنه ، وعلى احتياج كل موجود سواء اليه ، ولذا صارت من بين جميعها سبباً المدخول في الاسلام ، و توقف علينا صحة سائر العبادات و يتحققمل أن يكون بياناً لكيفية التعليل الذي ليس شيء اعظم نواباً منه لأن يكون المقصود منه هذا المعنى الذي هو التوحيد الكامل ، وعلى هذا الوجه يمكن أن يقران بالفتح عطف بيان لقوله : « أَن لِإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وفي توحيد الصدوق ، و نواب الاعمال لأن الله فهو يؤيد الاول « لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ » أى في كمال الذات ، و الصفات « لَا يُشَرِّكُهُ فِي الْأَمْوَالِ » في صفات الاعمال له الحكم ، و الامر ، و في نواب الاعمال في الامر .

الحديث الثاني : مجهول مرفوع .

غرسـت له شجرة في الجنة من ياقوـة حراء ، منبتـها في مـسـك أـيـضـ ، أـحـلـىـ من العـسلـ وأـشـدـ بـيـاضـاـ من الثـلـجـ وـ أـطـيـبـ رـيـحاـ من المـسـكـ ، فـيـهاـ أـمـثـالـ نـدـيـ الـأـبـكـارـ ، تـعلـوـ عـنـ سـبـعينـ حـلـةـ .

« من ياقـوـةـ » من ابـتدـائـيـةـ وـ قـيـلـ بـيـانـيـةـ اـيـ من يـاقـوـةـ وـاحـدـةـ « منـبـتهاـ » وـصـفـ لـأـرـضـ الـجـنـةـ فـيـ طـيـبـهاـ ، وـرـيـحـهاـ « أـحـلـىـ منـعـسلـ » اـيـ نـمـرـتهاـ أـحـلـىـ ، اوـ وـصـفـ لـلـشـجـرـةـ باـعـتـبـارـ نـمـرـتهاـ فـالـأـنـسـادـ مـعـجـازـ ، وـقـدـ يـقـرـءـ مـنـبـتهاـ بـضمـ الـمـيمـ وـفـتحـ الـبـنـاءـ اـيـ الـثـمـرـةـ الـتـيـ تـنـسـبـ مـنـهـاـ « اـمـثـالـ نـدـيـ الـأـبـكـارـ » قـدـ يـقـرـءـ نـدـيـ كـحـلـىـ بـضمـ الـثـاءـ ، وـ كـسـرـ الدـالـ ، وـ تـشـدـيدـ الـيـاءـ جـمـعـ الـثـدـىـ ، وـ فـيـ ثـوـابـ الـأـعـمـالـ فـيـهـاـ نـمـارـ اـمـثـالـ اـنـدـاءـ الـأـبـكـارـ وـ فـيـ الـقـامـوسـ : الـثـدـىـ وـ يـكـسـرـ خـاصـ بـالـمـرـأـةـ أـوـ عـامـ ، وـ يـؤـثـ ، وـ الـجـمـعـ اـنـدـ ، وـ نـدـيـ كـحـلـىـ « تـمـلـوـ » اـيـ تـرـتفـعـ مـنـفـصـلاـ ، اوـ مـنـفـتـحـاـ اوـ كـاشـفـاـ اوـ عـلـوـاـ فـاـشـيـاـ عنـ سـبـعينـ حـلـةـ وـ الـحـاـصـلـ اـنـ » فـيـ جـوـفـ هـذـهـ الـثـمـرـةـ سـبـعينـ حـلـةـ يـلـبـسـهـ اـهـلـ الـجـنـةـ وـ هـذـاـ نـوـعـ اـخـرـ مـنـ نـمـرـهـاـ غـيـرـ مـاـ مـرـ .

وـ قـيـلـ الـمـرـادـ اـنـ » نـمـرـتهاـ شـبـيهـ بـنـدـيـ بـكـرـ تـكـونـ تـحـتـ سـبـعينـ حـجـابـاـ تـحـفـظـهـاـ عـنـ الـفـيـارـ وـ الـكـنـافـةـ ، وـ نـظـرـ الـأـجـابـ مـبـالـغـةـ فـيـ صـفـاءـ تـلـكـ الـثـمـرـةـ ، وـ طـرـاوـتـهاـ ، وـ فـيـ تـسـخـ ثـوـابـ الـأـعـمـالـ تـقـلـقـ بـالـفـاءـ ثـمـ الـقـافـ اـيـ تـشـقـ » ، وـهـوـ اـظـهـورـ ، وـلاـسـتـبـعـادـ فـيـ كـوـنـ الـحـلـةـ أـيـضاـ مـنـ نـمـرـاتـ الـجـنـةـ ، وـيـؤـيـدـهـ مـاـ رـوـاهـ الصـدـوقـ رـهـ فـيـ الـمـجـالـسـ باـسـنـادـهـ عـنـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ قـالـ اـنـ » فـيـ الـجـنـةـ شـجـرـةـ يـخـرـجـ مـنـ اـعـلـاهـ الـحـلـلـ ، وـ مـنـ اـسـفـلـهـ خـيـلـ بـلـقـ مـسـرـ جـةـ مـلـحـمـةـ ذـوـاتـ اـجـنـحةـ لـاـرـوـثـ ، وـلـاـ تـبـولـ ، إـلـىـ اـخـرـ الـغـيـرـ .

وـ روـيـ الـبـرـقـ فـيـ الـمـحـاسـنـ ، باـسـنـادـهـ عـنـ الـبـاقـيـ ، وـ الـسـادـقـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ قـالـ : قـالـ دـوـسـرـ اللـهـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ وـ الـذـيـ نـفـسـ مـحـمـدـ يـبـيـدـهـ اـنـ » فـيـ الـجـنـةـ لـشـجـرـأـ يـتـسـفـقـ بـالـتـسـبـيـحـ بـصـوتـ لـمـ يـسـمـعـ اـلـوـلـونـ ، وـ الـأـخـرـونـ بـمـثـلـهـ يـتـمـرـ نـمـرـاـ كـالـ مـانـ تـلـقـيـ الـثـمـرـةـ إـلـىـ الرـجـلـ فـيـشـقـهـاـ عـنـ سـبـعينـ حـلـةـ الـغـيـرـ ، وـ التـشـبـيهـاـنـ مـتـقـارـبـاـنـ ، فـانـ » الـرـمـانـ شـبـيهـ بـالـثـدـىـ » دـهـوـ مـؤـيـدـ لـتـسـخـةـ ثـوـابـ الـأـعـمـالـ .

وقال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول : لا إله إلا الله .

وقال : خير العبادة الاستغفار و ذلك قول الله عز وجل في كتابه : « فاعلم أنك لا إله إلا الله و استغفر لذنبك »^(١) .

و روى السيد بن طاوس ، في كشف اليفين بسانده إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال رسول الله ﷺ مَا أدخلت الجنّة رأيت الشجرة تحمل الحلّى ، والحلل أسفلها خيل بلق ، وأدسطها المhour العين ، وفي اعلاها الرضوان ، قلت يا جبريل من هذه الشجرة ، قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين على بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنّة ، يؤمن بشيعة على حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلّى ، والحلل ، ويركبون الخيل البلق ، وينادى مناد هؤلاء شيعة على صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم ، و مثله كثير ، وفي القاموس : الحلّة بالضم ازار و رداء بردا ، وغيره ، ولا يكون حلّة الا من توبيخ أو ثوب له بطانة ، وقد مر شرح آخر الخبر في باب الاستغفار .

و قيل : يحتمل ان يكون المراد ان مجموع التوحيد ، والاستغفار من حيث المجموع خير العبادة .

لكن فيه شيء ، لأنك قد عرفت ان التوحيد وحده خير العبادة فما الفائدة في ضم الاستغفار معه ، والحكم على المجموع بالخيرية .

و يمكن الجواب : بان الخيرية تقبل التشكيك فهذا الفرد منها اكمل من السابق .

ويحتمل أن يكون المراد ان كل واحد منهما خير العبادة ، أما الأول : فلما عرفت ، واما الثاني : فلا ن الاستغفار في نفسه عبادة ، لكونه غاية الخشوع والتذلل ، والرجمة اليه سبحانه ، ومع ذلك سبب محو الذنوب الصغيرة ، والكبيرة جيعما الذي يجب طهارة النفس ، وحصول القرب اليه سبحانه لأن المعصية مانعة منه ، واما غيره من العبادات و ان كان مكفرأ للذنوب ، لكن ليس بهذه المثابة .

﴿باب﴾

﴿من قال لا إله إلا الله وَاللَّهُ أَكْبَر﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْشَى ، رَفِعَهُ ، عن حَرِيزَ ، عَنْ يَعْقُوبَ
الْقَمْسِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ثُمَّنَ الْجَنَّةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

باب من قال لا إله إلا الله وَاللَّهُ أَكْبَر

الحاديُّتُ الْأَوَّلُ : مرفوعٌ .

«الله أَكْبَر» ، أَيْ مَنْ كَنَّ شَيْءًا أَوْ مَنْ أَنْ يَوْصُفْ ، وَالبَايِعُ هُوَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ ،
وَالْمُشْتَرِى هُوَ الْعَبْدُ ، وَالثَّمَنُ هَذِهِ الْكَلْمَةُ الشَّرِيفَةُ مَعَ شَرِائِطِهَا ، وَمِنْهَا الْأَقْرَارُ بِالرَّسَالَةِ
وَالْوَلَايَةِ لِأَهْلِهِمَا ، قَالَ فِي النَّهَايَةِ : فِي حَدِيثِ الْإِذَانِ اللَّهُ أَكْبَرُ مَعْنَاهُ الْكَبِيرُ فَوْضَعَ أَفْعَلَ
مَوْضِعَ فَمِيلَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَيْ أَعْظَمُ فَحُذِفَتْ مِنْ لَوْضَوْحِ
مَعْنَاهَا ، وَأَكْبَرُ خَبَرٍ ، وَالْأَخْبَارُ لَا يَنْكُرُ حَذْفُهَا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَعْرَفَ
كُنْتَهُ كَبِيرِيَّاتِهِ ، وَعَظَمَتْهُ ، وَإِنَّمَا قَدْرُهُ ذَلِكُ وَأَوْلَى ، لَأَنَّ أَفْعَلَ فَعْلَى يَلْزَمُهُ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ ، أَوْ الْأَضَافَةُ كَالْأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ الْقَوْمَ اِنْتَهَى ، وَأَقْوَلُ : قَدْ مِنْ مَعْنَاهُ فِي كِتَابِ
الْتَّوْحِيدِ .

﴿باب﴾

﴿من قال لا الله الا الله وحده وحده وحده﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن عبد الله ، عن علي بن النعمان ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله عليه السلام : طوبي ملن قال من أمةك: «لا إله إلا الله وحده وحده وحده» .

باب من قال لا الله الا الله وحده وحده وحده

الحديث الأول : مرسل ، وفي النهاية فيه فطوبى للفراء ، طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها ، وأصلها فعلى من الطيب فلما صمت الطاء انقلبت الواوين و فيه طوبى للشام المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة ، ولا الشجرة ، وقال : يقال جلس وحده ، ورأيته وحده أى منفرد ، و هو منصوب عند أهل البصرة على الحال أو المصدر ، و عند أهل الكوفة على الطرف كأنك قلت أوحدته رويتني اي بجاداً أى لم ار غيره و هو ابداً منصوب انتهى ، والحاصل ان الوحدة مصدر ، و نصبه هنا اما بنيابة الظرف بتقدير مع وحده ، او بنيابة الحال بتقدير منفرد وحده ، و على التقدير هنا للتاكيد ، والتكرير للمبالغة ، و الاشارة إلى الوحدة في الخلق ، و استحقاق العبادة و التفرد في الامر و الحكم ، او إلى نفي الشرك في الالوهيته ، و النبوة ، والامامة فان انكارهما من الشرك كما مرّ ، او إلى توحيد الذات ، والصفات والأفعال .

﴿باب﴾

﴿من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له - عشر آيات﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أَمْجَدِ بْنِ تَمَّاد ، عن عَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ ؛ وَعَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، بِجَيْعَانًا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ أَبْنَى مَسْكَانَ ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ لِيَثِ الْمَرَادِي عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَتْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ قَالَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : مَنْ قَالَ عَشْرَ مِرَاثٍ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسَ وَقَبْلَ غَرْبَهَا : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ

باب من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له عشر آيات

أَفَوْلُ : فِي أَكْثَرِ النَّسْخِ فِي عِنْدَنَ الْبَابِ اخْتِصَارٌ وَفِي بَعْضِهَا ذِكْرُ جَمِيعِ مَا فِي الْخَيْرِ .
الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : صَحِيحٌ ، وَعَتْبَةُ بْنُ مَسْكَانَ ، وَرَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمُحَاسِنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ ، وَأَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ بِجَيْعَانًا ، عَنْ أَبْنَى الْمَغِيرَةِ إِلَى أَخْرِ الْخَيْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ « وَيَمِيتُ وَيَحِيٰيٌ » .

وَأَفَوْلُ : هَذِهِ التَّهْلِيلَاتُ بَاخْتِلَافِهَا مُتَوَاتِرَةٌ بِالْمَعْنَى رَوَاهَا الْعَامَّةُ ، وَالْمَخَاصِّيَّةُ فِي مَوَاطِنٍ مُتَعَدِّدةٍ ، فَمَمَّا رَوَاهَا الْعَامَّةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - عَشْرَ مِرَاثٍ كَمَنْ اعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنفُسٍ مِنْ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ » قَالَ الْأَبِي : فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَرِقُ .

« لَهُ الْمُلْكُ » اشارةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « قُلْ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ » فَالْمُلْكُ الْحَقِيقِيُّ مُخْتَصٌ بِهِ ، وَالْمُلْكُ الظَّاهِرِيُّ الْوَاقِعِيُّ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالإِمَامَةِ بِيَدِهِ ، وَالْمُلْكُ الَّذِي يَحْصُلُ بِالتَّقْلِبِ أَيْضًا بِتَقْدِيرِهِ ، وَتَمْكِينِهِ ، يَعْطِيهِ مِنْ يَشَاءُ بِرْفَعَ الْمَوَانِعِ ، وَإِنْ يَخْلِيهِ وَإِخْتِيَارَهُ لَابْنِ يَجْبَرَهُ عَلَيْهِ ، وَيَصْرُفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ « وَلَهُ الْحَمْدُ » أَيْ الْحَمْدُ مُخْتَصٌ بِهِ ، لَانَّ النَّعْمَةَ كُلُّهَا مُخْلُوفَةٌ لَهُ ، وَهُوَ مُسْبِبُ الْأَسْبَابِ ، وَمَوْلَى النَّعْمَ . وَكُلُّهَا بِتَقْدِيرِهِ ، وَتَقْدِيرِهِ « يَمِيتُ وَيَحِيٰيٌ وَيَمِيتُ وَيَحِيٰيٌ » كَانَ الْأَحْيَاءُ أَوْ لَا فِي الدُّنْيَا ،

وله الحمد يحيى ويعصي ويميت ويحيى وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قادر ، كانت كفارة لذنبه ذلك اليوم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أَمْرَةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَمْنَى ذَكْرِهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى : مَنْ صَلَّى الْفَدَاءَ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَضِّ
رَكْبَتِيهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يَحْيِي
وَيَمْتِي وَيَعْصِي [وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمْتِي] بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَالإِمَانَةُ أَوْ لَا فِيهَا ، وَالإِمَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْقَبْرِ فَتَدْلُّ ضِمنًا عَلَى الْأَحْيَاءِ اخْرَى ، وَطَمَّا
كَانَتْ مَدَّةً تِلْكَ الْحَيَاةِ قَلِيلَةً ، لَمْ يَذْكُرْهَا صَرِيحاً ، وَالْأَحْيَاءُ ثَانِيَةً فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا
لَمْ يَتَعَرَّضْ مِنْ لِلْأَحْيَاءِ وَالإِمَانَةِ فِي الرَّجْعَةِ لِعدَمِ عُمُومِهَا وَشُمُولِهَا لِكُلِّ أَحَدٍ ، مَعَ أَنَّهُ
يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الإِمَانَةُ الثَّانِيَةُ إِشَارَةً إِلَيْهِ ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْادُ بِكُلِّ مِنْ
الْفَقْرَتَيْنِ ، جَنْسِيَّ الْإِمَانَةِ وَالْأَحْيَاءِ ، وَالتَّكْرِيرُ لِبَيَانِ اسْتِمرَارِهِمَا ، وَكُثْرَتِهِمَا
« بِيَدِهِ الْخَيْرُ » أَيْ كُلُّمَا يَصْدُرُ عَنْهُ فَهُوَ خَيْرٌ ، وَإِنْ كَانَ بِحَسْبِ الظَّاهِرِ شَرًّا ، كَمَا وَرَدَ
فِي الدَّعَاءِ ، الْخَيْرُ فِي يَدِكَّ ، وَالشَّرُّ لِيَسْ إِلَيْكَ .

« كَانَتْ كَفَارَةً لِذَنْبِهِ ذَلِكَ الْيَوْمُ » لَعَلَّ الْمَرْادُ بِالْيَوْمِ الْيَوْمَ مَعَ لِيَلْتِهِ ، فَيَكُونُ
مَا قَالَهُ قَبْلَ طَلَوْعِ الشَّمْسِ ، كَفَارَةً لِذَنْبِ اللَّيْلِ ، وَمَا قَالَهُ قَبْلَ غُرُوبِهَا كَفَارَةً لِذَنْبِهِ
الْيَوْمِ ، وَلَوْ كَانَ الْمَرْادُ الْيَوْمَ فَقَطَ كَانَ نَاظِرًا إِلَى قَبْلِ غُرُوبِهَا ، وَاحْتَالَ الْأَوَّلَ عَلَى
الظَّهُورِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَرْادَ بِالذَّنْبِ أَعْمَمُ مِنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، وَقَيْلٌ : لَا يَبْعُدُ
تَحْصِيصُهَا بِالصَّغِيرَةِ لَأَنَّ الْكَبِيرَةَ لَا يَكْفُرُهَا إِلَّا التَّوْبَةُ ، أَوْ فَضْلُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُؤْسَدُهَا
الْتَّحْصِيصُ ، قَوْلُهُ فِي الْخَيْرِ الْأَتَى ، وَلَمْ تَحْطِ بِهِ كَبِيرَةً مِنَ الذَّنْبِ .
الْحَدِيثُ الثَّانِي : مَرْسَلٌ .

« قَبْلَ أَنْ يَنْفَضِّ رَكْبَتِيهِ » النَّفَضُ الْهَدْمُ ، وَاسْتِعْدَارُهُ لِتَقْيِيرِ وَضْعِ الرَّكْبَتَيْنِ
عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي كَانَتَا عَلَيْهَا فِي حَالِ التَّشَهِيدِ ، وَالْتَّسْلِيمِ ، وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ أَنْ يَقْبِضُ
وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَالْمَرْادُ فِيْهِمَا بِارَادَةُ الْقِيَامِ ، قَوْلُهُ « الْأَمْنُ جَاءَ بِمَثْلِ عَمْلِهِ »

و في المغرب مثلها ، لم يلق الله عز وجل عبد بعمل أفضل من عمله إلا من جاء بمثل عمله .

*باب *

(من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن)

(محمدًا عبده ورسوله)

أ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . كتب الله له ألف ألف حسنة .

ان قيل : الا يستثنى يفied ، ان عمل من جاء بمثل عمله ، افضل من عمله ، والمتالية تقتضي المساواة فبينهما تناقض ، قلت : المراد بالفضلية هنا المساواة مجازاً ، كما يقال : ليس في البلد افضل من زيد ، و المراد نفي المساواة ، و انه افضل من عداء ، وهذا شابع فالممنى لم يلق الله عز وجل عبد بعمل مساو لعمله في الفضيلة والكمال ، الامن جاء بمثل عمله ، وقيل : المراد في المستثنى بعض ما جاء بمثل عمله ، فان الاستثناء لا يقيد العموم في المستثنى ، فالا افضل من جاء بمثل عمله ، و زاد عليه ، و الاول اظهر و المراد بالملائقة عند الموت او في القيمة .

باب من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده الخ

الحديث الاول : حسن على الظاهر ، إذ الظاهر ان سعيدا هو ابن غزوان نراية ابن ابي صير عنه الف حسنة ، في بعض النسخ الف الف حسنة ، و يمكن ان تكون نسبة الكتابة إلى الله على المجاز لانه الامر بذلك ، و الكاتب هو الملك .

﴿ بَاب ﴾

﴿ من قال عشر مرات في كل يوم : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) ﴾

﴿ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمْدًا ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا) ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ؛ وَ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الْلَّهِ حَمْنَ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَاتٍ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمْدًا ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ درجةً . وَ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى وَكَنَّ لَهُ حَرَزاً فِي يَوْمِهِ مِنَ السُّلْطَانِ وَالشَّيْطَانِ وَلَمْ تَحْمِلْ

باب من قال عشر مرات في كل يوم أشهد الخ

الحاديـث الأول : ضعيف و رواه الصـدوق في التـوحـيد، و ثواب الـاعـمال، عـنـ ابيـهـ، عـنـ سـعـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـيـسـىـ، عـنـ أـبـيـ نـجـرـانـ مـثـلـهـ إـلـاـ انـ فيـ الجـمـيعـ خـمـسـاـ وـ أـرـبـعـينـ أـلـفـ أـلـفـ، وـ فـيـ الـاخـيرـ وـ رـفـعـ لـهـ فـيـ الـجـنـةـ، وـ فـيـ صـدـرـ الـخـبـرـ مـنـ قـالـ فـيـ يـوـمـ، وـ فـيـ بـعـضـ النـسـخـ يـوـمـهـ، وـ زـادـ فـيـ اـخـرـهـ وـ كـانـ كـمـنـ قـرـاءـ الـقـرـآنـ فـيـ يـوـمـهـ اـثـنـيـ عـشـرـ مـرـةـ، وـ بـنـيـ اللـهـ لـهـ بـيـتـاـ فـيـ الـجـنـةـ، وـ قـيلـ : لـوـلـ تـكـنـ لـهـ سـيـئـةـ، لـاـ يـبـعـدـ الـقـوـلـ بـاـنـهـ يـغـوـصـ عـنـ مـحـوـ سـيـئـةـ حـسـنـةـ، وـ لـوـلـ أـرـبـعـ اـلـفـ تـكـنـ لـهـ سـيـئـةـ، قـولـهـ تـعـالـىـ «ـوـلـمـ تـحـطـ بـهـ كـبـيرـةـ»ـ أـيـ لـمـ تـسـتـوـلـ عـلـيـهـ بـعـثـيـتـ يـشـمـلـ جـمـلـةـ حـوـالـهـ فـاظـرـاـ إـلـىـ قـولـهـ تـعـالـىـ «ـمـنـ كـسـبـ سـيـئـةـ وـ اـحـاطـتـ بـهـ خـطـيـئـةـ»ـ وـ الـحاـصلـ : اـنـ هـذـهـ

فـولـهـ تـعـالـىـ «ـوـلـمـ تـحـطـ بـهـ كـبـيرـةـ»ـ أـيـ لـمـ تـسـتـوـلـ عـلـيـهـ بـعـثـيـتـ يـشـمـلـ جـمـلـةـ حـوـالـهـ

فـاظـرـاـ إـلـىـ قـولـهـ تـعـالـىـ «ـمـنـ كـسـبـ سـيـئـةـ وـ اـحـاطـتـ بـهـ خـطـيـئـةـ»ـ وـ الـحاـصلـ : اـنـ هـذـهـ

بـه كـبـيرـة مـن الذـئـوب .

(باب) *

﴿ من قال : يا الله يا الله - عشر مرات -) ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أبيتوب بن الحارث أخي أديم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا الله يا الله . - عشر مرات - قيل له : لبيك ما حاجتك .

الكلمات تصير سبباً لعدم الاصرار على الكبيرة ، وعدم استيلاء الشيطان ، والتضرر من السلطان .

باب من قال يا الله عشر مرات

الحديث الأول : صحيح .

«قيل له لبيك» هذا من تنزلاه بالنسبة إلى عبيده ، ويحتمل أن يكون القائل هو الله تعالى ، أو الملك الموكّل من قبله بقضاء حاجة العبد ، وقيل : إن كان القايل هو الله سبحانه ، فهو للاستنطاق ، وإن كان غيره يحتمل الاستفهام أيضاً ، وأقول : الظاهر أنه استعارة تمثيلية لبيان استعداده واستيهاله لقبول حاجته ، وفي القاموس الباء ، اقام كلب ، ومنه لبيك أي انقميم على طاعتك الباباً بعد الباب ، وأجاية بعجاية . أو معناه اتجاهي ، وقدى لك من دارى تلب داره اي تواجهها ، أو معناه محبتى لك من امرأة لبّه اي محبّة لزوجها ، أو معناه اخلاصي لك من حسب لباب خالص .

﴿باب﴾

﴿من قال : لا إله إلا الله حقاً حقاً﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن مُتَّدِّلِ بْنِ عَيْسَى الْأَرْمَينِيِّ، عن أَبِي عَمْرَانْ الْخَرَاطِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَكَبَّلَ قَالَ : مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقَّاً حَقَّاً لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ عَبْدُوْدِيَّةَ وَرَقَّاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَانًا وَصَدَقًا. أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوْجَهِهِ وَلَمْ يَصْرُفْ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ .

باب من قال لا إله إلا الله حقاً حقاً

في المغواط اختصار

الحديث الأول : مجهول .

« حَقَّاً » حال مؤكدة من الله ، لأنَّه في حكم المفعول به ، أو مفعول مطلق لفعل ممحذف أى حقَّ حَقَّاً جَيْءَ بِهِ لِئَلَّا كَيْدَ مضمون الجملة ، والتكرير للمبالغة في التأكيد ، أو اشارة إلى مدلولي الكلمة التوحيد أى لا خالق سواه حقاً ولا معبد سواه حقاً و قوله « عبودية ورقاً » كلَّ منهما مفعول له لفعل ممحذف ، أى أقول لها لعبوديتها ورقتي ، ويحتمل أن يكونا نابعين للمفعول المطلق ، أى أقول لها قولانا ناشئاً من جهة العبودية ، والرقية ، وفي القاموس : العبودية ، والعبادة الطاعة ، وقال : الرق بالكسر الملك ، وفي المصباح : الرق بالكسر العبودية ، وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب فهو دقيق ، وكذا قوله « إيماناً وصدقاً » يحتمل النصب بالعلمية والمصدرية ، أى أقول لها لأنَّى مؤمن صادق مصدق ، أو امنت إيماناً ، وصدقت فيه صدقاً . وقيل الجمع بينهما للاشعار بالتوافق بين اللسان والقلب ، وأقبل الله تعالى عليه بوجهه ، وعزم صرف وجهه عنه كنایة عن توفيقه ، وتأييده ، وتسديده ، وافضلاه عليه رحاته عليه ، وحفظه ، وعصمته عمما يوجب دخول النار حتى يدخله الجننة .

بفضلـه .

﴿باب﴾

﴿من قال : يا رب يارب﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَيُوبَ بْنِ الْحَرَّ أَخِي أَدْبِيمَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ : يَا رَبْ يَا رَبْ فَقِيلَ لَهُ : لَبِيْكَ مَا حاجَتَكَ .
- ٢ - أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ؛ وَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ قَالَ : مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ السَّلَامُ : قُلْ : يَا رَبْ يَا رَبْ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - فَإِنْ مَنَّ قَالَ ذَلِكَ نَوْدِي لَبِيْكَ مَا حاجَتَكَ .

باب من قال يارب يارب

الحاديـث الأول : صحيح .

« وَالرَّبُّ » أقرب الأسماء إلى الاسم العظيم ، ولذا لم يذكر الله تعالى دعاء من ادعية الأنبياء ، والصالحين إلا أقتصر حجها به كقوله « ربنا ظلمنا » « ربنا اننا من لدك رحمة » « ربنا اننا في الدنيا » « ربنا اصرف عنا » « ربنا لا تزغ قلوبنا » « ربنا لا تؤاخذنا » « رب انت مسنن الصبر » « ربنا لا تجعلنا فتنة » « قدعا ربنا انت مغلوب فانتصر » « ربنا افتح بيننا » ومثله كثير ، وفيه استعطاف ملائكة من الدلالة على قربة كل شيء ، وتمكيله ، وحفظه ، وآخر اجره من حد النقص إلى الكمال بحسب ما يليق بحاله ، كما عرفت .

الحاديـث الثاني : مجھول . و يمكن أن يقرء رب بـ بـ كـ سـرـ الـ بـاءـ بـأـنـ يـكونـ تـخفـيفـ يـاـ رـبـيـ وـ الـ كـسـرـةـ تـدلـ عـلـيـ الـ بـاءـ الـ مـحـذـوفـةـ ، أوـ بـالـ رـفـعـ بـأـنـ يـكونـ مـنـادـيـ مـفـرـدـ .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مَعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرِ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ قَالَ : يَا رَبَّ يَا إِلَهٌ يَا دَبَّ يَا إِلَهٌ . حَتَّى يَنْقُطْعَ نَفْسُهِ
قَيْلُ لَهُ : لَبِيْكَ مَا حَاجَتْكَ .

﴿باب﴾

﴿من قال : لا إله إلا الله مخلصاً﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
جِيعَانًا ، عن الوشائ ، عن أَمْهَدِ بْنِ عَائِدٍ ، عن أَبِي الْحَسْنَ السُّوَّافَ ، عَنْ أَبَانَ بْنَ تَغْلِبَ ،
الْحَدِيثُ الْثَالِثُ : صَحِيحٌ ، وَ فِي بَعْضِ النَّسْخَ يَا رَبَّ إِلَهٌ ، وَ فِي بَعْضِهَا يَا رَبِّي
يَا إِلَهٌ ، وَ فِي أَكْثَرِهَا يَا دَبَّ يَا إِلَهٌ .

باب من قال لا إله إلا الله مخلصاً

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : مَوْتَقٌ ، وَ أَبُو الْحَسْنِ هُوَ عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَى بْنِ عُمَرَ بْنِ
رَبَاحٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ سَالِمٍ مَوْلَى عُمَرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لِعَنِهِ اللَّهُ ، وَ قَالَ النَّجاشِيُّ :
كَانَ ثَقَةً فِي الْحَدِيثِ وَ اقْفَأَ فِي الْمَذْهَبِ صَحِيحَ الرِّوَايَةِ ثَبَتَ مَعْتَمِدٌ عَلَى مَا يَرْوِيهِ .
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ شَهَدَ فِيهِ» اشارةً إِلَى أَنَّ مَبْرُورَ الْقَوْلِ بِدُونِ الْقَصْدِ ، وَ الاعْتِقَادُ
لَا يُمْكِنُ فِي قُرْبِ الْجُزَءِ لَأَنَّ الشَّهَادَةَ لَا تَكُونُ الْأَمْنَ صَمِيمَ الْقَلْبِ ، وَ قَوْلُهُ «مُخْلِصًا»
حَالٌ مُؤْكَدٌ مِنْ فَاعِلِ شَهَدَ ، أَيْ مُخْلِصًا لِلَّهِ عَذْنَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى «مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ»
وَ اخْلَاصُ الدِّينِ أَنْ لَا يُشَوِّهَ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّرِكَ كَمَنَى الرَّسَالَةِ ، وَ الْوَلَايَةِ ، وَ اِنْكَارِ
الْمَعَادِ ، وَ سَابِقِ مَا عَلِمَ مِنَ الدِّينِ خَرْوَدَةً وَ قَدْ بَيَّنَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فِي أَخْرِ الْخَبَرِ حِيثُ
قَالَ «تَسْلِبُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّنْ لِيْسَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ» وَ هَذَا الْأَمْرُ اشارةً إِلَى دِينِ الْحَقِّ
الَّذِي عَمَدَهُ الْأَقْرَادُ بِجَمِيعِ الْأَئْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ بِمَا يَبْيَنُهُ عَلَيْهِمُ مِنْ أَصْوَلِ الدِّينِ ، وَ عَقَادِهِمْ
الْحَقَّةُ ، كَمَا رُوِيَ الصَّدُوقُ فِي الْمَجَالِسِ ، وَ الْعَيْنُوْنَ بِاسْنَادِهِ عَنْ اسْحَاقَ بْنَ رَاهْوَيْهِ قَالَ
مَلَّا وَافَى أَبُو الْحَسْنِ الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ نِيَساَبُورَ ، وَ أَرَادَهُ يَرْجُلُ مِنْهَا إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، اجْتَمَعَ

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا إدريس قدمت الكوفة فاروه هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : إنه يأتيني من كل صنف

اليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يابن رسول الله ، ترحل عننا ، ولا تحمد ثنا بحديث فنسنة فيك منك ، وقد كان قعد في العمارة فاطلعا راسه ، وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر ، يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد ، يقول : سمعت أبي محمد بن علي ، يقول : سمعت أبي علي بن الحسين ، يقول : سمعت أبي الحسين بن علي ، يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول : سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول : سمعت جيرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابي فلما مررت بالراحلة نادانا بشرطها وانا من شروطها .

بل يدل بعض الاخبار على انه يدخل في الاخلاص بعض الاعمال أيضاً كمادوى الصدوق في ثواب الاعمال ، باسناده الصحيح ، عن محمد بن هرمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ، و اخلاصه ان يمحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله ، و روى أيضاً هذا المضمون ، عن زيد بن ارقم ، عن النبي صلوات الله عليه وسلم ، و روى أيضاً زر بن حبيش قال : سمعت حذيفة يقول : لا إله إلا الله قد غضب رب جل جلاله عن العباد ، ما كانوا ليبالون ما انتقص من دينهم إذا سلم دينهم ، فإذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دينهم ثم قالوها ردت عليهم ، وقيل كذلك بتم ولستم بها صادقين . فاستبيان انه ليس المراد بالاخلاص هنا ذكر الرباء فقط ، كما فهمه الاكثر ، وقيل : لما دلت ظواهر الآيات والروايات على نفوذ الوعيد في طائفه من العصاة ، واقتضى هذا الحديث انتهم تعين فيه التأويل صوناً للظاهر الشرع عن التناقض ، فتأول له بعضهم ان ذلك قبل نزول الفرایض ، واما بعده فالعاصى بالمشيئة وقال بعضهم : هذا التأويل وان كان مستبعداً من جهة قوله «إذا قدمت الكوفة فاروه هذا الحديث» ، لأن الفرق من منه الترغيب في هذه الكلمة الشريفة ولا شبهة في انهم نساؤاً بعد نزول الفرایض ، و من جهة عموم من شهد لكنه قد من في باب ، بعد باب

من الاصناف فأفأروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
وَجَعَ الْهُدَى وَلَئِنْ وَالآخَرِينَ فَتَسْلِبُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْهُمْ إِلَّا من كان على هذا الأمر.

ان الإيمان قبل الاسلام ما يؤيده حيث قال الباقي عليه السلام في حديث طويل : ثم بعث
الله عز وجل محمدًا صلوات الله وسلامه عليه وهو بمكمة عشر سنين ، فلم يمت بمكمة في تلك العشر سنين
احد يشهد ان لا إله إلا الله و ان محمد رسول الله ، إلا دخله الله الجنة بافراده ، و
هو ايeman التصديق ، ولم يعبد الله أحداً من مات ، و هو متبع محمدًا صلوات الله وسلامه عليه على
ذلك الامن اشرك بالرحمن ، و أوله بعضهم بحمله على من مات ولم يعتص .

تم قال: ويؤيده ان لهذا الحكم اعني ترتيب وجوب دخول الجنة على الشهادة
بالتوحيد شرط كما اشار عليه السلام إلى بعضها ، بقوله « إلا من كان على هذا الامر » و
بعضها الشهادة بالرسالة ، وهي غير مذكورة فيحتمل ان يكون عدم العصيان أيضاً
من الشرط .

و أوله البخاري بمن مات و هو ثابت ، يريد أن من كان آخر كلامه هذه
الكلمة الشريفة وجبت له الجنة ، لأنها مكرفة للذنب التي صدرت قبلها .

و قيل : لا يحتاج الحديث إلى التأويل لأن المؤمن العاصي ان غفر له ابتداء
يلتحق بغير العاصي فيدخل الجنة مثله ، و ان نفذ فيه الوعيد يدخل النار على ماشاء
الله ، تم لا بد له من دخول الجنة ، فوجوب دخول الجنة على ظاهره إذ لا بد للقابل
بالشهادتين من دخولها ، اما ابتداء او بعد الجزاء .

قوله عليه السلام « فتسليباً المراد بالسلب اما نسيانها أو عدم ترتيب اثرها عليها ،
أو عدم انتلاق لسانه بها ، كما انهم في القيامة يريدون ان يسجدوا وهم لا يستطعون
« وقد كانوا يدعون إلى السجدة وهم سالمون » ^(١) .

﴿باب﴾

﴿من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلا بالله﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ الْمُحْكَمِ ، عَنْ هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إِذَا دعا الرَّجُلُ فَقَالَ بَعْدَ مَا دَعَا : مَا شاءَ

باب من قال ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلا بالله

الحديث الأول : صحيح .

«بعد ما دعا» الكلمة ما مصدرية «ما شاء الله» قال البيضاوى : اى الا أمر ما شاء الله ، او ما شاء الله كاين ، على ان «ما» موصولة ، او اى شيء شاء الله كائن ، على انها شرطية ، والجواب محدوف .

وقال الطبرسى : رجحه الله تعالى «ما شاء الله» يحتمل ان يكون ما رفعاً و تقديره - الامر ما شاء الله - فيكون موصولاً و الضمير العايد اليه تكون محدوفة اطال الكلام ، و يجوز ان يكون التقدير - ما شاء الله كائن - و يحتمل ان تكون «ما» في موضع نصب على معنى الشرط والجزاء ، و يكون الجواب محدوفاً و تقديره - اى شيء شاء الله كان - و مثله في حذف الجواب قوله «فإن استطعت ان تبتغى في الأرض ^(١) و المعنى ما شاء الله كان و انى ان تعبت في جمعي و عماراتى فليس ذلك الا بقوّة الله و تيسيره ، ولو شاء لحال بيني و بين ذلك و انزع البركة عنه ، فانه لا يقوى احد على ما في يديه من النعمة الا بالله ولا يكون له الا ما شاء الله ، انتهى .

و اقول : في اكثرا النسخ في هذا الخبر «ما شاء الله لا قوّة إلا بالله» وفي بعضها «لا حول ولا قوّة إلا بالله» كالخبر الآتى .

و قال في النهاية : المحول هي هنا المحركة يقال حال الشخص يتحول اذا تحرك

الله لا حول ولا قوّة إِلَّا بالله . قال الله عزَّ وَ جَلَّ : استبسِلْ عبدي واستسلم لِأَمْرِي
اقضوا حاجتكم :

المعنى لاحر كة ولا قوّة إِلَّا بمشيئة الله تعالى ، وقيل : الحول الحيلة والاول اشبه
و منه الحديث « اللهم بك اصول و بك احوال » اى اتحررك ، وقيل : احتال ، وقيل :
ادفع و امنع من حال بين الشيئين اذا منع أحدهما عن الآخر ، و قال فيه : ذكر
الحولة هي لفظة مبنية من « لا حول ولا قوّة إِلَّا بالله » كالبسملة من « بسم الله »
والحمدلة من « الحمد لله » ، فهكذا ذكره الجوهري بتقديم اللام على القاف ، و
غيره يقول « الحوقلة » بتقديم القاف على اللام ، والمراد بهذه الكلمات اظهار الفرق
الى الله بطلب المعونة منه على ما يحاول من الامور و هو حقيقة العبودية ، و دوى
عن ابن مسعود انه قال : معناه لا حول عن معصية الله ، الا بعصمة الله ، ولا قوّة على
طاعة الله ، الا بمعونة الله .

و أقول : هذا المعنى الآخر مردّى عن الباقي و الصادق عليهما السلام وقد مر في
كتاب التوحيد ، و سُئل أمير المؤمنين عليهما السلام عن هذه الكلمة فقال : أنا لا نملك مع
الله شيئاً ولا نملك الا ما ملكتنا فمتى ملكتنا ما هو أملك به منا كلفنا ، ومتى أخذنا
منا وضع تكليفه عنا ، وفي القاموس : الحول و الحيل و الحولة و الحيلة الحذق
وجودة النظر و القدرة على التصرف و الحولة القوّة و التحوّل و الإنقلاب ، وقال
الراغب : حالت الدار تغيرت ، و الحال طرفاً يختص بها الإنسان و غيره من أموره
المتغيّرة في نفسه و جسمه أو قنياته ، و الحول مالة من المقوّة في أحد هذه الأصول
الثلاثة ، و منه قيل « لا حول ولا قوّة إِلَّا بالله » .

و في طرق العامة قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن قيس : ألا أدلك على كنز
من كنوز الجنة ، قال بلى يارسول الله قال : « لا حول ولا قوّة إِلَّا بالله » قال لما رأى
في ضبط هذه الكلمة خمس لغات فتح الكلمة بلا تنوين ، و رفعهما منوّتين ، و

٢- مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبْدِيلْ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْهَابِهِ ، عَنْ جَيْلِ ، عَنْ أَبِي عِبْدِ اللَّهِ
 قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - سَبْعِينَ مِرَّةً -
 صَرَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرَ ذَلِكَ الْخَنْقَةُ ، قَلْتَ: جَعَلْتَ فَدَاكَ وَمَا

فَتْحَ الْأَوْذْنِ وَنَصْبَ الثَّانِيَةِ ، وَرَفِعْهَا مِنْوَنَةً ، وَالْخَامِسُ عَكْسُ الرَّابِعِ ، وَفِي الْقَامُوسِ:
 أَبْسَلَهُ لَكَذَا عَرَضَهُ وَرَهْنَهُ أَوْ أَبْسَلَهُ اسْلَمَهُ لِلْهَلْكَةِ وَلِعَمَلِهِ وَبِهِ وَكَاهَ إِلَيْهِ ، وَنَفْسَهُ
 لِلْمَوْتِ وَطَنَّهَا كَاسْتِبْسِلُ ، وَاسْتِبْسِلُ طَرْحُ نَفْسِهِ لِلْحَرْبِ يَرِيدُ أَنْ يُقْتَلُ أَوْ يُقْتَلُ ، وَ
 بِالْجَمْلَةِ هُوَ كَنْيَاةُ عَنْ غَايَةِ التَّسْلِيمِ وَالإِنْقِيَادِ وَإِظْهَارِ الْعَجْزِ فِي كُلِّ مَا أَرَادَ بَدْوُنِ
 تَقْدِيرِ رَبِّ الْعَبْدَادِ .

الحاديُثُ الثَّانِيُّ : مَرْسُلٌ

«سَبْعِينَ مِرَّةً»، أَيْ فِي مِجْلِسٍ وَاحِدٍ أَوْ فِي الْيَوْمِ بِلِيلَتِهِ، كَمَا قِيلَ سَبْعِينَ نَوْعًا
 وَأَنْ قُضِيَتْ عَلَيْهِ وَأَبْرُدَتْ، وَلَكِنْ لَمْ تَبْلُغِ الْأَمْضَاءَ، وَفِي الْقَامُوسِ: خَنْقَةٌ
 كَكَتْفٍ فِيهِ خَنْقَةٌ أَيْضًا وَخَنْقِيقَةٌ وَمَخْنُوقٌ كَخَنْقَةِ فَاخْتِنَقَ، وَالْخَنْقَةُ كَفَرَابُ دَاءٌ
 يَمْتَنَعُ مَعَهُ نَفُودُ النَّفْسِ إِلَى الرِّئَةِ وَالْقَلْبِ اِنْتَهَى، وَمَنْشُؤُهُ غَلْبَةُ الدَّمِ وَالسُّوْدَاءِ .
 «قَلْتَ جَعَلْتَ فَدَاكَ وَهَا الْخَنْقَةُ» قِيلَ - الْوَادُ فِي الْحَكَايَةِ دُونَ الْمُحْكَىِ، وَ
 عَطَفَ إِنْشَاءُ عَلَى إِلَيْخَارِ إِذَا كَانَ لَهُ مَخْلُونَ مِنْ إِلَيْعَرَابِ جَائِزٌ - وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ
 «لَا يُقْتَلُ بِالْجَنُونِ» تَفْسِيرٌ لِصَرْفِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ «فِيَخْنَقُ» عَلَى بَنَاءِ
 الْمَجْهُولِ بِالنَّصْبِ .

وَأَقُولُ: كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ مَقْصُودَيِّي مِنَ الْخَنْقَةِ، هَذَا النَّوْعُ مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي
 يَحْصُلُ مِنَ الْجَنُونِ كَالْقُسْرَعِ، وَكَلَمًا كَانَ أَيْسَرُ أَشَدَّ كَانَ ابْلَغُ فِي الْمُبَالَغَةِ، وَمِنْهُمْ
 مِنْ قِرْءَ لَا «يُعْتَلُ» بِالْعَيْنِ وَاللَّامِ الْمَشَدَّدَةِ مِنَ الْأَعْتَلَالِ، أَوْ بِالْفَاءِ وَاللَّامِ الْمَخْفَفَةِ
 مِنْ فَتْلَهُ يُفْتَلُهُ لَوَاهُ كَفْتَلَهُ فَهُوَ قَتْلَهُ وَمَفْتَلُهُ، وَالْجَنُونُ بِالْحَمَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ
 بِجَمِيعِ الْجَنِينِ بِالْكَسْرِ كَالْحَمُولِ بِجَمِيعِ الْمَحْمَلِ، وَهُوَ خَرَاجٌ كَالرَّمْلِ وَمَا يَعْتَرِي فِي الْمَجْسَدِ

الخنق ؟ قال : لا يعقل بالجمنون فيخنق .

* باب *

(من قال : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم)

(ذو الحلال والأكرام وأتوب إليه)

١- محمد بن يحيى ، عن أَمْرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عن عَبْدِ الصَّمْدِ ، عن الحسين بن حماد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن ينشي رجله أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ذُو الْحَلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ - ثلث

فيقيقح ويرم ، والحبن محر كدة داء في البطن يعظم منه ويرم كدا في القاموس ، و
أقول : لا يخفى ما فيه من التكليف والتصحيف .

باب من قال استغفر الله الذي الخ

الحديث الاول : مجهول .

« في دبر صلاة الفريضة » الإضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة ، و
ما أوّل عند غيرهم بصلوة العبادة الفريضة ، وهي من اضافة الجزئي إلى الكل ، مثل
بنو هاشم نجباء قريش ، لأن الفريضة شاملة للزكوة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ،
والثاء المفرضه للنقل عن الوصفية إلى الإسمية مأخوذ من الفرض بمعنى القطع ،
لاظطاعها عن سائر العبادات بنوع تشديد و تأكيد كما قيل .

وقال في النهاية : في حديث الدعاء « من قال عقب الصلاة و هو ننان رجله »
أى عاطف رجله في التشهد قبل ان ينهض ، وفي حديث اخر ، من قال قبل ان ينشي
رجله ، هذا ضد الاول في اللفظ و مثله في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن
حاله التي هي عليهـا في التشهد ، انتهى و قال الطيبى : و ينشي رجله من صلاة
المغرب ، و الصبح أى يعطقوهـا و يغسرـها عن هيئة التشهد .
وأقول : في بعض النسخ « ذا الجلال » بالنصب وفي بعضها بالرفع ، فعلـ الاول :

مرات - غفر الله عزوجل له ذنبه ولو كانت مثل زبد البحر .

الظاهر نصب المحي والقيوم أيضاً فالكل أوصاف للجلالة، وعلى الثاني : فالظاهر رفع الكل أمّا لكونها أوصافاً للمضمير على مذهب الكسائي إذ المشهود بين التحاجة ان الضمير لا يوصف ، واجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى «لا إله الا هو العزيز الحكيم » وقولك مررت به المسكين ، والجمهور يحملون مثله على البديلية إذ يجوز البدل من ضمير الغائب اتفاقاً ، ويحتمل نصب الا ولين ورفع ذه على المدح ، كما انه في الا ولين يحتمل رفع الا ولين ونصب ذا على المدح . قال البيضاوى : في قوله تعالى « ذو الجلال والاكرام » ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام .

وقال الطبرسى (ره) : « ذو الجلال » أى ذو العظمة والكرياء ، واستحقاق الحمد والمدح باحسانه الذي هو في أعلى مراتب الإحسان ، وانعامه الذي هو أصل كل انعام ، « والاكرام » ينكرم انبياءه وأولياءه بالطافه وافضاله مع عظمته وجلاله ، وقيل : معناه انه أهل ان يعظم وينزله عمما لا يليق بصفاته كما يقول الانسان لغيره - اتنا اكرمك عن كذا واجلك عنك - كقوله « أهل التقوى » أى أهل ان يتقى .

وقال الراغب : الجلاله عظم القدر و الجلاله بغير الماء التناهى في ذلك ، و خص بوصف الله تعالى ققيل : « ذو الجلال والاكرام » ولم يستعمل في غيره و الجليل العظيم القدر و صفة تعالى بذلك أمّا لخلقه الاشياء العظيمة المستدل بها عليه ، او لانه يجعل عن الاحتاطة به ، او لانه يجعل عن ان يدرك بالحواس ، وقال : الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لا يحسناته و انعامه المتظاهر نحو - ان ربى غنى كريم - والا كرام و التكرير ان يوصل إلى الانسان اكرام أى فرع لا يتحقق فيه غضاضة ، او جعل ما يوصل إليه شريفاً كريماً و قوله : ذو الجلال والاكرام منقو على المعنين ، انتهى و قيل : الجلال اشارة إلى الصفات السلبية والاكرام

﴿باب﴾

﴿القول عند الاصباح والامسae﴾

١- عليٌ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليٍّ بن أسباط ، عن غالب بن عبد الله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وظلالهم بالغدو والآصال » قال : هو الدُّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة .

إلى الصفات الكمالية الذاتية الوجودية .

باب القول عند الاصباح والامسae

الحديث الاول : مجهول .

والآية في سورة الرعد هكذا « وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَالَهُمْ بِالْغَدْوِ وَالآصَالِ »^(١) وقال الطبرسي (قدس سره) : « من في السموات والأرض » يعني الملائكة وسائر المكلفين « طوعاً وكرهاً » اختلف في معناه على قولين : أحدهما : أنَّ معناه أنة يجب السجود لله تعالى الا أنَّ المؤمن يسجد له طوعاً ، والكافر يسجد له كرهاً بالستيف ، عن الحسن ، وفتادة ، وابن زيد .

والثاني : أنَّ المعنى لله يخضع من في السموات والأرض الا أنَّ المؤمن يخضع له طوعاً ، والكافر يسجد له كرهاً لانه لا يمكنه ان يتمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام والأسقام عن الجبائي « وَظَلَالَهُمْ اَى وَيَسْجُدُ ظَلَالَهُمْ اللَّهُ بِالْغَدْوِ وَالآصَالِ » اى العشيَّات ، قيل : المراد بالظل الشخص فانَّ من يسجد يسجد معه ظله ، قال الحسن : يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر ، ومعناه عند اهل التحقيق : أنة يسجد شخصه دون قلبه ، لانه لا يرید بسجوده عبادة من حيث انة يسجد للمخوف ، وقيل : انَّ الظل على ظاهرها و المعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب ، وانقيادها للتفسير بالطول والقصر .

وقال النيسابوري : ان كان السجود بمعنى وضع الجبهة فذلك ظاهر في المؤمنين لانهم يسجدون له طوعاً اي بسهولة ونشاط ، وكرهاً اي على تعب واصطبار ومجاهدة ، واما في حق الكافرين فمشكل وتوجيهه ان يقال : المراد حق له ان يسجد لاجله جميع الملائكة والثقلين فعمر عن الوجوب بالوقوع وان كان بمعنى الانقياد ، والخضوع ، والاعتراف بالالهية ، وترك الامتناع عن نفوذ مشيئة فيهم فلا اشكال نظيره قوله : « وله اسلم من في السماوات والارض » واما قوله « وظلامهم » فقد قال جمع من المفسرين كمجاهد ، والزجاج ، وابن الأنباري لا بعد في أن يخلق الله للظلال افهاماً تسجد بها الله وتخضع له كما جعل للمجبال افهاماً حتى اشتغلت بتسبيحه ، وظل المؤمن يسجد لله طوعاً ، وهو طائع وظل الكافر يسجد لغير الله كرهاً ويسجد لله طوعاً ، وقال اخرون : المراد بسجود الظلال تقلصها وامتدادها حسب ارتفاع الشمس وانحطاطها ، وهي منقادة مستسامة لما أباح الله لها في الاحوال ، وتحصيص الغدو والاصال بالذكر لغاية ظهورها وازديادها في الوقتين ، وقال : في التأويل والله يسجد من في السموات والارض والملائكة بين ارواح الانبياء والآولىء ، والصلحاء طوعاً ، ومن ارواح الكافرين والمنافقين والشياطين كرهاً بالدليل والتسخير تحت الاحكام والتقدير ، وظلامهم اي نفوسيهم ، فان النقوس ظلال الارواح وليس السجود من شأنها لأنها اشاره بالسوء الا ما رحم ربها فانها تسجد بتعينها الارواح (معنى آخر) والله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والمعقول طوعاً ، ومن في ارض النفس من صفات النفس والقوى الحيوانية والسبعينية والشيطانية كرها ، وظلامهم وهي آثارها ونتائجها . (آخر) والله يسجد الارواح في الحقيقة وظلامهم وهي اجسادهم بالتبعية وهذا السجود بمعنى وضع الجبهة وخص الوقنان بالذكر لأن آثار القدرة فيها اكثـر ، وان ازيد الـ قيـاد والـ تـسـخـير اـحـتمـل ان يـرـاد بـالـوقـتـينـ وقتـ الـ إـنـقـابـهـ والنـومـ ،

ففي الاول يطلع شمس الروح من افق الجسد ، وفي الثاني تغرب فيه ، انتهى .

وقال الراغب : السجود اصله التطامن والتذلل ، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته وهو عام في الانسان والحيوانات والجمادات وذلك ضربان ، سجود باختيار وليس ذلك الا لانسان وبه يستحق الثواب ، نحوقوله « فاسجدوا لله واعبدوا » اى تذللوه ، وسجود بتسيير وهو لانسان والحيوان والنبات وعلى ذلك قوله تعالى « و الله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلامهم بالغدو و الاصال » و قوله تعالى « يتقيؤ ضلاله عن اليمين والشمامئ سجدة الله وهم داخلون » فهذا سجود تسيير ، وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبئية على كونها مخلوقه ، وانتها خلق فاعل حكيم ، و قوله تعالى « و الله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وملائكة وهم لا يستكبرون » ينطوي على التسوعين من السجود التسيير والاختيار ، و قوله تعالى « و النجم والشجر يسجدان » فذلك على سبيل التسيير وقال في الظل قوله تعالى « او لم يروا الى ما خلق الله من شئ » يتقيؤ « الخ اى انشاؤه ، يدل على وحدانية الله تعالى وينبئ عن حكمته ، و قوله عز وجل « و الله يسجد الخ » قال الحسن اما ظلك فيسجد الله ، واما انت فتکفر به ، انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالظلال عالم المثال ، او عالم الارواح سواء قيل بتتجزء دها او كونها اجساما لطيفة ، كما روی عن الصادق عليه السلام ان الله آخى بين الارواح في الظلمة قبل ان يخلق الاجساد بالفی عام فلوقام قائمنا اهل البيت ورث الاخ الذي آخى بينهما في الظلمة ولم يورث الاخ في الولادة ، وروى ايضا ان الله خلق الخلق فخلق من أحب ، و كان ما أحب ان خلقه من طينة من النار ثم بعثهم في الظلال ، فقلت : و أى شيء بالظلال ، فقال : الم ترى الى فلك في الشمس شيء وليس بشيء ، ومثله في الأخبار كثير وقد من شرحها فاطر ابد بالظلال ارواحهم او اجسادهم المثالية ، او امثالتهم على القول بعالم المثال ، فكلما يصدر عن اجسادهم من السجود

٢- عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن ابْنِ فَضَّالٍ، عن أَبِي جَيْلَةَ، عن جابر، عن أَبِي جعفر عليه السلام قال : إِنَّ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لِعَانُ اللَّهُ يَبْتَهُ جَنُودُ اللَّيْلِ مِنْ حِيثِ

وَغَيْرُهَا يَصْدُرُ عَنْ أَمْلَأِهِمْ فَهُنْ تَابِعُهُ لِلْأَجْسَادِ فِي كُلِّ مَا يَصْدُرُ عَنِ الْعِبَادِ .

ولنرجع إلى شرح هذا الخبر فنقول : كأنه عليه السلام فستر الساجود بالخضوع والتدليل والإِنْقِياد والدُّعَاء ، اعم من ان يكون بالمقال او بلسان الحال ، فاتتها كلّها خاضعة له منقادةً طُشِّيَّته و إِرادَتِه ، لا تقدر على الإِمْتِنَاعَ حَمَّاً ازداد منها ، وتسأله سبحانه عما تستعمله بلسان إِمْكَانِهَا و افتقارها فتستجيب لها كما قال سبحانه « يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ »^(١) و قال تعالى « وَإِنَّكَ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتَنِيهِ »^(٢) قيل أى بلسان استعداداتكم و قابليةاتكم ، و المؤمنون يسألونه بلسان المقال أيضاً ، و ضمير هي راجع إلى كل واحد ، و التائית باعتبار الخبر ، و كونهما ساعتها إِجابة ، لافته يقدر ما يقع في كلّ من اليوم و الليل في مفتقدهما « وَالغَدْوَ » بضمتين جمع الغدوة و هي الباكرة ، او ما بين صلاة الفجر و طلوع الشمس « وَالاَصْالَ » جمع الأصيل و هو ما بين صلاة العصر الى الغروب .

الحديث الثاني : ضعيف .

« وَاللَّعَانِينَ » جمع لعان بالكسر كشمائل جمع شمال ، و في القاموس : لعنه كمنعه طرده و ابعده ، فهو لعنة و ملعون ، و الاسم اللعان « بِيَثْ جَنُودُ اللَّيْلِ » كان فيه حذفاً ، أى و جنود النهار بقرينه السياق ، و في بعض النسخ « جَنُودُه » و هو أظاهر ، و يؤيده ما رواه في الفقيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ إِبْلِيسَ أَنْتَمَا بِيَثْ جَنُودُ اللَّيْلِ ، من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، و بِيَثْ جَنُودُ النهار ، من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس ، و ذكر أنَّ نَبِيَّ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : أَكْثُرُوا ذِكْرَ اللَّهِ إِلَى آخر الخبر .

(١) الرحمن : ٢٩

(٢) ابراهيم : ٣٤

نفي الشّمْسِ وَتَطْلُعُ فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَاتِينِ السَّاعَتَيْنِ وَتَعُودُوا بِاللَّهِ مِنْ

وَأَقْوَلُ : يمكن اضافة الوقتين الى الليل مجاورة احدهما لابداء الليل ، والآخر لانتهائه فانهما ساعتا غفلة ، أى يغفل الناس فيهما عن ذكر الله ، ولا يبعد أن يكون اشارة الى قوله تعالى « وَإِذْ كَرِبْتَ فِي نَفْسِكَ تَضْرِعًا وَخِيفَةً وَدُونَ
الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْقَدْوِ » الاصال ولا تكون من الغافلين » وفي القاموس : غفل عنه
غفو لا تر كه وسها عنه كاغفله او غفل صار غافلاً وغفل عنه واغفله او صل غفلته
إليه ، والاسم الغفلة والغفل محركة .

فائدة

اعلم ان الآيات المتكاثره والاخبار المتواتره تدل على فضل الدعاء والذكر
ولا سيما التهليل في هذين الوقتين ، وكثير منها ظاهرها الوجوب ، وإن لم يقل
به صريحاً أحد ، وفيه عمل كثيرة .

الأولى : شكر النعم التي مضت على الانسان في اليوم الماضي ، او الليلة
الماضية من الصحبة والعافية والأمن من البلایا والتوفيق للطاعة وغير ذلك .

الثانية : انه يستقبل يوماً او ليلة يمكن نزول البلایا والطوارق فيه ، ويمكن
ان يحصل له فيه صنوف الخيرات ، والطیاعات والصحبة والسلامة ، وأنواع الفوائد
الدينوية والآخرفة ، واصدادها من الذنوب والخطیئات والبلایا والآفات ، و
هاذان الوقتن من اوقات التقديرات كما دلت عليه الرؤایات ، فلا بد له من تمہید
ما يستجلب له الخيرات ويدفع عنه الآفات .

الثالثة : ان في هاذين الوقتين الفراغ للعبادة والذكر والدعاء اكثر من
ساير الاوقات ففي الصباح لم يشتغل باعمال اليوم وفي السماء قد فرغ منها ، ولم
يشتغل بعد باعمال الليل .

الرابعة ان فيهما تظاهر قدرة الله العجلة من اذهب الليل والاتيان بالنهار ،
و بالعكس ، مع ما فيهما من المنافع العظيمة والفوائد الجسيمة الدالة على كمال

شُرْ إِبْلِيس وَجْنُودُه وَعَوْذَادُه صَغَارُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَتَيْنِ فَاِنْهُمَا سَاعَتَانِ غَفَلَةٍ .

حَكْمَتِهِ وَلَطْفَهُ لِعِبَادِهِ فَيُسْتَحْقِقُ بِذَلِكَ ثَنَاءً طَرِيفًا وَشَكْرًا جَدِيدًا .

الخامسة : أَنَّهُ يَظْهُرُ فِي الْوَقْتَيْنِ ظَهُورًا بَيْتَنَا أَنْ جَمِيعَ الْمُمْكِنَاتِ فِي مَعْرِضِ التَّغْيِيرِ وَالتَّبَدِيلِ وَالْفَنَاءِ ، وَأَنَّهُمَا مَسْخَرَةٌ لِإِرَادَةِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَهُوَ سَبِحَانُهُ بِاقِّ عَلَى حَالٍ لَا يَعْتَرِيهِ الزَّوَالُ وَلَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْأَهْوَالُ وَلَا تَبَدِّلُ عَلَيْهِ الْأَهْوَالُ كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ تَعَالَى عَنْهُ « أَئِ لَا يَحِبُّ الْأَفْلَيْنَ »^(١) فَيَتَبَيَّنُهُ الْعَارِفُ الْمُتَرْقِقُ إِلَى دَرْجَةِ الْيَقِينِ أَنَّهُ سَبِحَانُهُ الْمُسْتَحْقِقُ لِلتَّسْبِيحِ ، وَالْتَّهْلِيلِ ، وَالْتَّحْمِيدِ ، وَالْتَّمْجِيدِ ، وَالثَّنَاءِ الْعَقِيدَ .

السادسة : أَنْ فِي هَاتِينِ السَّاعَتَيْنِ تَنَادِي جَمِيعُ الْمُخْلُوقَاتِ فِي الْأَرْضِينِ وَالسَّمَاءَوَاتِ ، أَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ بُوبَةٍ ، مَفْتَقَرَةٌ إِلَى صَافِعِ حَكِيمٍ ، مَنْزَهَةٌ عَنْ صَفَاتِ الْحَدُوثِ وَالْإِمْكَانِ وَسَمَاتِ الْعِبْزِ وَالنَّفَصَانِ كَمَا قَالَ سَبِحَانُهُ « وَأَنْ مَنْ شَاءَ إِلَيْهِ يُسْبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكُنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحةَهُمْ »^(٢) بِسَمْعِ الْيَقِينِ يَنْبَغِي أَنْ يَوْافِقُهُمْ فِي ذَلِكَ ، بَلْ يَنَادِي رُوحَهُ وَنَفْسَهُ وَجَسَدَهُ وَأَعْصَاؤُهُ بِشَرَاشِرِهَا بِلْسَانِ الْحَالِ ، فَيَجُبُّ أَنْ يَوْافِقُهُمَا بِالْمُقَالَ فِي جَمِيعِ الْأَهْوَالِ ، لَا سِيمَّا فِي هَاتِينِ الْحَالَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ظَهُورُ ذَلِكَ فِيهِمَا أَكْثَرُ مِنْ سَایِرِ الْأَهْوَالِ وَهَذِهِ قَرِيبَةُ مِنَ السَّابِقَةِ .

السابعة : أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْاسِبْ نَفْسَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِلَكُلَّ سَاعَةٍ قَبْلَ إِنْ يَحْاسِبَ فِي الْقِيَامَهِ كَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْحَمْدُ « حَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْاسِبُوهُنَا وَذُنُوبُهُنَا قَبْلَ أَنْ تُوزَفُوا » لَا سِيمَّا فِي هَذِينِ الْوَقْتَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا وَقْتَا صَعْدَهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَعِنْدَ الْمَسَاءِ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ وَيَتَفَكَّرَ فِيمَا عَمِلَ بِهِ فِي الْيَوْمِ وَسَاعَاتِهِ ، وَمَا قَصَرَ فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَطَاعَانَهُ ، وَمَا أَتَى بِهِ مِنْ سِيمَاتَهُ فَيُسْتَغْفِرُ رَبِّهِ وَيَحْمِدُهُ وَيَمْجِدُهُ أَسْتَدْرَا كَمَا مَلَافِتَاتِهِ مِنْ الْحَسَنَاتِ ، وَاسْتَهْمَالًا فَتِيلًا فِي ذَلِكَ بِالذَّكْرِ

(١) الانعام : ٧٦

(٢) الاسراء : ٤٤

٣- محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْمَى؛ وَعَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، جَعْلَى
عَنْ أَبْنَ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ رَزِينَ صَاحِبِ الْأَنْمَاطِ ، عَنْ أَحَدِهِمَا تَقَالَ
قَالَ : مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهُدُكَ وَأَشْهُدُ مَلَائِكَتَكَ الْمُقْرَبَةَ بَيْنَ وَحْلَةِ عَرْشِكَ الْمُصْطَفَى
أَنْتَكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَأَنْ تَعْلَمَ أَعْبُدُكَ وَرَسُولَكَ وَأَنْ فَلَانُ
ابْنُ فَلَانُ إِمامِي وَلَيْسَيْ وَأَنْ أَبَاهُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُهَاجِرُ وَالْمُكَفَّرُ وَالْمُحْسِنُ وَالْمُسْكِنُ وَفَلَانُ وَأَنْ

وَالدُّعَاءُ وَالْاسْتِغْفَارُ ، وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ الْمُطْلَعُ عَلَى الْخَفَايَا وَالْأَسْرَارِ ، وَالنَّكَةُ فِي
ذَلِكَ كَثِيرَةٌ لَا يُمْكِنُ احْصاؤُهَا وَبِمَا نَبَهَنَا عَلَيْهِ يُمْكِنُ أَنْ يَتَفَطَّنَ الْعَارِفُ الْخَبِيرُ
بِيَعْضِ مَا تَرَكَنَا وَاللَّهُ أَمْوَقُ .

الْحَدِيثُ الْثَالِثُ : مِيجَهُولُ ، وَفِي الْمَحَاسِنِ ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ ، عَنْ أَبْنَ أَبِي عَمِيرٍ ،
عَنِ الْأَنْمَاطِيِّ ، عَنْ كَلِيمَةِ صَاحِبِ الْكُلِّ عَنْهُ تَقَالَى وَبَيْنَهُمَا اخْتِلَافٌ ، وَعَلَى مَا رَوَاهُ
الْكَلِيمِيُّ ، لَا إِشْعَارٌ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ عَنْدِ الصِّبَاحِ بَلْ فِيهِ أَيْمَاءٌ بِالْخَصَاصَةِ بِالْمَسَاءِ ، وَفِي
الْمَحَاسِنِ هَكَذَا قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَقَالَى : مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ إِذَا أَصْبَحَ فَمَاتَ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَإِنْ قَالَ إِذَا أَمْسَى فَمَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ اللَّهُمَّ - إِلَيْهِ
قَوْلُهُ - وَرَسُولُكَ وَفَلَانُ ، وَفَلَانُ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَيْهِ - إِلَيْ قَوْلِهِ - وَأَبْرَءُ مِنْ فَلَانَ
وَفَلَانَ وَفَلَانَ أَرْبَعَةَ ، فَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . «الرَّحْمَنُ» بِالرُّفعِ
خَبْرُ ثَانٍ ، لَانَّ أَوْ خَبْرُ مُبْقَدًا مُحْذَفٌ إِذَا أَنْتَ الرَّحْمَنُ ، وَكَذَا «الرَّحِيمُ» بِيَحْتَمِلِ
الْوَجْهَيْنِ .

« وَإِنْ فَلَانَ بْنَ فَلَانَ » أَيْ يُسَمَّى اِمَامَ الْعَصْرِ ، أَوْ الْقَائِمَ تَقَالَى وَالْأُولُ أَظَهَرَ،
وَعَلَى التَّقْدِيرِ يَنْ ضَمِيرُ إِلَيْهِ عَائِدٌ إِلَيْهِ ، وَالتَّخْصِيصُ عَلَى الْأُولَى ، لَانَ اِمَامَ الْعَصْرِ
أَخْصَ بِالْدَّاعِيِّ وَاحْقَقَ بِالذَّكْرِ ، وَعَلَى الثَّانِي لَانَّ الْإِيمَانَ بِهِ مُسْتَلِزْمٌ لِلْإِيمَانَ بِالْجَمِيعِ،
وَأَنَّهُ الْمُنْتَظَرُ لِشَفَاءِ غَيْظِ صُدُورِهِمْ وَالْغَلْبَةِ لِأَعْدَائِهِمْ ، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَخْفَى بِشَيْءٍ مِنْ
الْحَقِّ مُخَافَةً أَحَدٌ مِنْ الْخَلْقِ وَالذَّكْرُ أَخْيَزًا أَيْضًا لِلتَّأْكِيدِ أَنْ كَانَ ذَكْرُهُ فِي الْآخِيرِ
أَيْضًا مَقْصُودًا كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ « اِمَامِي » إِذَا يَجْبُ عَلَى الْاقْتِداءِ بِهِ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَارِ

فلاناً - حتى ينتهي إلية - أئمتي وأولئك على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث يوم القيمة وأبراً من فلان وفلان وفلان . فإن مات في ليلته دخل الجنة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْجَحَّالِ ؛ وَبَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الشَّعِيرِيِّ ، عَنْ فَيْرَادِ بْنِ كَلْمَة ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ : أَصْبَحْتَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَسَنَّتِهِ وَدِينِ عَلِيٍّ وَسَنَّتِهِ وَدِينِ

« وَلِيَتِي » أَيْ أَوْلَى بِي وَبِالتَّصْرِيفِ فِي ، مِنْ نَفْسِي وَمِنْ كُلِّ أَحَدٍ « وَإِنْ أَبَاهُ » فِيمَا عَنَّدَنَا مِنَ النَّسْخِ بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ فَقُولُهُ : « رَسُولُ اللَّهِ » عَطَفَ بِيَانَهُ وَ« عَلَيْهَا » عَطَفَ عَلَى أَبَاهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « آبَاهُ » بِصِيغَةِ الْجَمْعِ فَقُولُهُ عَلَيْهَا عَطَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَلَى الْأَوَّلِ تَخْصِيصُ الْأُبُوَّةِ بِالرَّسُولِ وَالْمُشَكِّكُ لِأَنَّهُ الَّذِي نَفَاهُ الْمُخَالَفُونَ « عَلَى ذَلِكَ أَحَبِّي » الْخَ قَيْلُ هَذَا الْقَوْلُ أَمَا بِالنَّظَرِ إِلَى رَسُوخِ اعْتِقادِهِ وَالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ ، أَوْ لِلْمُطَلَّبِ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ كَذَلِكَ « وَفَلَانٌ » فِي الثَّانِي فِي أَكْثَرِ نَسْخِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةٌ وَفِي بَعْضِهَا أَرْبَعَةٌ ، كَلِمَاتُهُنَّ فَالرَّابِعُ مَعَاوِيَةُ عَلَيْهِمُ الْمَلْعُونَ ، وَقَيْلُ : فَلَانٌ فِي غَيْرِ الْأَوَّلِ غَيْرُ مُنْتَوْنَ لَا نَهَا كَنْيَاةَ عَنِ الْمُنْتَصَرِ « دَخْلُ الْجَنَّةِ » ظَاهِرُهُ أَنَّهُ يَدْخُلُهُمْ بِالْعَوْبَةِ ، وَقَدْ يُقَالُ : أَنَّ الْمَذَكُورَ أَصْلُ الْأَيْمَانِ وَهُوَ بِدُونِ الْأَعْمَالِ لَا يَوْجِبُ دُخُولَ الْجَنَّةِ ابْتِدَاءً لَآنَ الْمُعَاصِي فِي الْمَشِيَّةِ فَلَا بَدِّلٌ مِنْ حَلِ الْدَّخُولِ عَلَى الدَّخُولِ فِي الْجَمْلَةِ ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْجَزَاءِ ، وَلَا يَخْفِي بَعْدَهُ إِذَا فَائِدَهُ حِينَئِذٍ لِهَذَا الْعَمَلِ .

الحديث الرابع : كالسابق .

« أَصْبَحْتَ » مِنَ الْأَفْعَالِ التَّامَةِ وَ« مُؤْمِنًا » حَالٌ عَنْ ضَمِيرِ أَصْبَحْتَ « وَبِاللَّهِ مُقْتَلٌ بِهِ وَالْمُقْتَدِيمُ لِلْمُحَصَّرِ أَيْ لَا يَشْرُكُ بَعْدَ غَيْرِهِ فِي إِلَهِيَّةِ « أَمْتَ بِسَرِّهِمْ وَعَلَانِيَّتِهِمْ » أَيْ مِنْ دُعَى مِنْهُمُ الْإِمَامَةُ ظَاهِرًا ، كَامِرًا مُؤْمِنِينَ ، وَالْبَحْسُنُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، وَمِنْ أَنْقَى وَلَمْ يَدْعُ ظَاهِرًا كَسَايِرَ الْأَئمَّةِ كَلِيلًا أَوْ الْمُرَادُ بِالسُّرِّ ، الْعَقَایدُ وَبِالْعَلَانِيَّةُ الْأَقْوَالُ وَالْأَعْمَالُ ، أَوْ الْمُرَادُ بِالسُّرِّ مَا اخْتَصَّ بِهِمْ كَلِيلًا مِنَ الْجَمِيعِ ، وَبِالْعَلَانِيَّةِ مَا اشْتَرَكَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ الْمُرَادُ بِالسُّرِّ مَا يَتَّقَوْنَ فِيهِ مِنَ الْمُخَالَفِينَ

الأوصياء وسنتهم، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم وأعوذ بالله مما استعاد منه رسول الله ﷺ وعليه عليه السلام والأوصياء وأرحب إلى الله فيما دغبوا إليه ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

٥ - عنه ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن عَلَىٰ بْنِ الْحَكْمَ ، عن أَبِي أَيْتَبْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ الْخَزَّازَ ، عن مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ عَلَىً بْنَ الْحَسِينِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : « أَبْتَدَىٰ » يَوْمَيْ هَذَا بَيْنَ يَدِي نَسِيَانِي وَعَجْلَتِي بِسْمِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ . فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَجْزَأَ مَمْتَانِي فِي يَوْمِهِ ٠

و بالعلانية مالا يتقوون فيه ، وهذا قريب من السابق ، او بحكم التقية و حكم الواقع ، او المراد بالسرّ مالا يصل اليه عقول ساير الخلق من المعارف الربانية وبعض درجاتهم وحالاتهم وبالعلانية ماسوى ذلك ، وهذا اظهر الوجه ، وشاهدهم غير القائم عليه السلام و غائبهم هو عليه السلام ، وقيل : الشاهد الموجود ، والغائب الماضي الى جوار الله ، ولا يخفى بعده ، وفي القاموس : رغب فيه كسمع زغباً و يضمّ و رغبة اراده ، وعنده لم يرد .. - اليه رغباً محركه و رغبة بالضم . و يحرك ابتداً او هو الضراعة و المسألة « فيما دغبوا اليه » العائد مخدوف اي اليه فيه .

الحديث الخامس : صحيح .

« ابتدىء يومي هذا » اي افتتح يومي او ابتدىء في يومي هذا باسم الله او بقول باسم الله ، وما شاء الله عطف على اسم الله او بسم الله ، وقيل : على ابتدىء ، و حاصل الكلام يحتمل وجهاً :

الأول : ان يكون المعنى ، ابتدىء قبل كلّ عمل قبل ان انسى الله سبحانه و اعجل عن ذكره الى غيره ، و قوله : « فإذا فعل ذلك » من كلام الصادق عليه السلام « اجزأه ممّا نسي من ذكر الله » في هذا اليوم ، لانه افتتح يومه بذلك تعلى .
الثاني : انه ملزوج بـ ان يكون العبد جميع افعاله مقرونة بالقسمية والتشبيه ،

عـ: عنه ، عن أـحمد بن مـحمد ؛ وعلـيـ بن إـبراهـيم ، عن أـبيهـ ، جـمـيعـاً ، عن ابن أـبي عـمير ، عن عمرـ بن شـهـاب وـسـلـيـم الفـرـاءـ ، عن رـجـلـ ، عن أـبـي عـبدـالـلـهـ عـلـيـهـ الـحـلـيلـ قالـ : من قـالـ هـذـا

وـيـعـرـفـ أـنـهـ لـاـ يـتـمـ لـهـ فـعـلـ ، وـلـاـ يـصـدـرـ هـنـهـ أـمـرـ إـلـاـ بـالـاسـتـعـانـةـ بـهـ سـبـحـانـهـ وـبـأـسـمـائـهـ المـظـامـ ، وـلـاـ يـكـوـنـ شـيـءـ إـلـاـ بـمـشـيـتـهـ سـبـحـانـهـ كـمـاـ مـرـ تـحـقـيقـهـ فـيـ الـاـصـولـ ، وـقـدـ يـغـفـلـ إـلـاـ إـنـسـانـ عـنـ ذـلـكـ اـمـاـ لـلـنـظـرـ إـلـىـ الـأـسـبـابـ الـظـاهـرـةـ ، وـالـفـغـلـةـ عـنـ مـسـبـبـ الـأـسـبـابـ ، وـقـدـ يـنـسـىـ التـسـمـيـةـ لـاـبـدـ مـنـ ذـكـرـهـاـ وـتـذـكـرـهـاـ ، وـيـتـرـكـ قـوـلـ ماـشـاءـ اللـهـ عـنـدـ رـوـيـةـ نـعـمـ اللـهـ ، وـتـذـكـرـ كـمـاـ اـمـاـ لـفـقـلـةـ ، اوـ لـتـعـجـيلـهـ فـيـ اـمـرـ فـيـذـكـرـ فـيـ اوـلـ يـوـمـ هـذـيـنـ القـوـلـيـنـ ، وـيـتـذـكـرـ كـمـاـ هـاتـيـنـ الـعـقـيـدـتـيـنـ ، لـيـكـوـنـ كـلـ اـفـعـالـهـ وـاـقـوـالـ مـقـرـونـةـ بـهـمـاـ ، وـاـنـ تـحـقـقـتـ الـفـاـصـلـةـ بـيـنـهـمـاـ ، وـقـوـلـهـ : « اـجـزـاءـ » اـىـ كـفـاهـ ، وـقـامـ مـقـامـ الـمـنـسـىـ ، وـفـيـ النـهـاـيـةـ اـجـزـائـىـ الشـىـءـ اـىـ كـفـانـىـ فـضـمـيرـ الـمـفـعـولـ رـاجـعـ لـلـعـبـدـ ، وـضـمـيرـ الـفـاعـلـ إـلـىـ فـعـلـ ذـلـكـ وـهـذـاـ اـظـهـرـ الـوـجـوـهـ ، وـلـهـ مـؤـيـدـاتـ مـنـ مـائـرـ الـأـدـعـيـةـ .
الـثـالـثـ : اـنـ يـكـوـنـ الـمـعـنـىـ اـقـوـلـ بـسـمـ اللـهـ وـماـشـاءـ اللـهـ قـبـلـ اـنـ يـقـعـ مـنـيـ فـسـيـانـ وـعـجلـةـ ، لـئـلاـ يـقـعـ مـنـيـ ، وـاـخـرـ الـخـبـرـ يـأـبـيـ عـنـهـ .

الـرـابـعـ : ماـقـيلـ اـنـ الـمـعـنـىـ اـبـتـدـاءـ وـاـقـدـمـ بـيـنـ يـدـيـ فـسـيـانـيـ عـنـ الـخـيـرـاتـ وـسـرـعـتـ فـيـهاـ هـاتـيـنـ الـكـلـمـتـيـنـ الشـرـيفـتـيـنـ ، وـفـيـ الـاـولـيـ توـسـلـ بـالـذـاتـ الـوـاجـبـ وـجـودـهـ لـذـاـتـهـ الـمـسـتـجـمـعـ لـجـمـيـعـ كـمـالـتـهـ وـصـفـاتـهـ ، وـفـيـ الـثـانـيـةـ تـفـويـضـ لـلـاـمـرـ إـلـيـهـ وـاـذـعـانـ بـاـنـهـ لـاـ يـقـعـ فـيـ مـلـكـهـ شـيـءـ إـلـاـ بـمـشـيـتـهـ اـنـ مـشـيـتـهـ فـيـ فـعـلـ الـعـبـادـ غـيرـ حـتـمـيـةـ وـتـعـلـقـهـاـ بـالـطـاعـةـ بـالـذـاتـ وـبـالـمـعـصـيـةـ بـالـعـرـضـ لـاـنـهـ اـرـادـ اـنـطـبـاقـ عـلـمـهـ بـالـمـعـلـومـ وـهـيـ تـسـتـلـزـمـ اـرـادـةـ الـمـعـلـومـ بـالـعـرـضـ فـمـشـيـتـهـ اـمـتـعـلـقـهـ بـالـطـاعـةـ بـالـذـاتـ مـنـ وـجـهـ وـبـالـعـرـضـ مـنـ وـجـهـ اـخـرـ وـمـشـيـتـهـ اـمـتـعـلـقـةـ بـالـمـعـصـيـةـ بـالـعـرـضـ فـقـطـ وـمـنـهـ يـظـهـرـ سـرـ ماـشـاءـ اللـهـ كـانـ وـمـاـ لـمـ يـشـأـ لـمـ يـمـكـنـ ، اـنـتـهـىـ ، وـاـقـوـلـ : هـوـ فـيـ غـايـةـ الـبـعـدـ لـفـظـاـ وـمـعـنـىـ .
الـحـدـيـثـ السـادـسـ : مـرـسلـ .

وـكـوـنـهـ مـحـفـ وـفـاـ بـجـنـاحـ جـبـرـئـيلـ كـنـابـةـ عـنـ كـوـنـهـ مـحـفـوظـاـ مـنـ جـمـيعـ

حين يمسى حُفَّةً بجناح من أحجحة جبرئيل عليه السلام حتى يصبح : «استودع الله العلي الأعلى الجليل العظيم نفسي ومن يعنيه أمره ، استودع الله نفسه أمره هو المخوف المتضعضع لعظمته كل شئ » - ثلث مرات .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار عن الحجاج ، عن علي بن عقبة وغالب بن عثمان ، عَنْ ذِكْرِهِ ، عن أبي عبدالله عليهما السلام

الآيات ، وفي المصباح : استودعه مالا دفعته له وديعة ليحفظه ، وفي النهاية : العلي الذي ليس فوقه شيء في الرتبة ، والحكم فعال بمعنى مفعول من علا يعلو ، انتهى ، والأعلى فأكيد و مبالغة في علوه ، واته أعلى من ان يدرك علوه ، او يدانيه احد في علوه ، وفي النهاية : الجليل هو الموصوف بتنوع الحال والحاوى جميعها هو الجليل المطلق ، وهو راجع الى كمال الصفات ، كما ان الكبير راجع الى كمال الذات ، والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات ، وقال فيه اتاه جبرئيل فقال بسم الله ارجوك من كل داء يعنيك اي يقصدك يقال عنك فلا أنا عنك اذا قصدتك ، وقيل معناه من كل داء يشغلك يقال : هذا امر لا يعنيك اي لا يشغلني و يهمني ، و منه الحديث « من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » اي مالا يهمه و يقال : عنك اعني بها فاؤالها معنى ، و يعني به فاؤاعان ، والاول اكثر اى اهتممت بها و اشتغلت .

« استودع الله نفسه » كذا في النسخ ، والظاهر تأخير نفسه عن كل شئ مع قوله و من يعنيه امره كما في سائر الروايات ، و على تقدير صحته فامر هو بصفة للجلالة ، و الفرق بينه وبين المخوف ان الرهبة ملاحظة العظمة من حيث هي ، و المخوف بمحاجتها مع ملاحظة التقصير كذا قيل ، و قال الراغب : الرهبة ، والزهق ، والزهق مخافة مع تحررها و اضطراب ، وفي القاموس تضعضع خضع و ذل و افتقر .

الحديث السابع : كالسابق ، والمراد بالصلوات صلاة المغرب ، و الجمع

قال : إِنَّا أَمْسَيْتُ قُلْ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِنْدِ إِقْبَالِ لِيلَكَ وَإِدْبَارِ نَهَارِكَ وَحُضُورِ
صَلَواتِكَ وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ أَنْ تَصْلِي عَلَىٰ تَمَّٰنٍ وَآلِ تَمَّٰنٍ» وَادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ .

باعتبار تعدد المكلفين كما قيل ، او مع نوافلها او مع صلاة العشاء و نوافلها ايضاً ،
و الدُّعَاء جمع الداعي و المراد بها المؤذنون فانهم يدعون الناس الى الصلاة ، او
طالبوا الحاجات منه تعالى .

الحاديـث الثامـن : ضعيف .

«الا» قال له ، اي اليوم بلسان الحال او الملك الموكل به بلسان المقال ،
وقيل : يبقى للاقوال و الاعمال اثار في بدن الانسان تظهر في القيمة فهي
شهادتها ، نسبت الى اليوم مجازاً فهو يخوّف الانسان بلسان الحال من ذلك ، وقد
يقال : ان للجمادات و سائر الموجودات ارواحاً و شعوراً و تسبیحاً ، كما قال تعالى
«وَانْ مِنْ شَيْءٍ الا يُسْبِحُ بِحَمْدِهِ»^(١) و اليمان لا يحالى بامثال ذلك ، وعدم الخوض
فيها احوط و اولى «فَإِنَّكَ لَنْ تَرَأَنِي بَعْدَهَا» الضمير راجع إلى الاعمال والاقوال ،
أو إلى الساعات والأزمنة ، وفي الفقيه بعد هذا ابداً و يمكن ان يكون المراد عدم
الرؤيا في دار التكليف ، فلا ينافي الشهادة يوم القيمة ، و الغرض اى لارجع اليك
في الدُّنيا حتى يمكن تدارك مافات في ، واليوم الآخر الذي تدركه له حقوق
عليك و اعمال تختص به فلا يمكن تدارك ذلك فيه ايضاً .

وقال الجوهري : الرَّحْبُ بالضمِّ السَّعْةُ ، وَقُولُهُمْ مِنْ حَبَّاً وَاهْلًا أَى أَتَيْتَ
سَعْةً وَأَتَيْتَ أَهْلًا . فَاسْتَأْنِسْ وَلَا تَسْتَوْحِشْ انتهى ، وَقِيلَ : مَنْصُوبٌ بِفَعْلِ مَحْذُوفٍ ،
وَالبَاءُ لِلسَّمْبِيْسَةِ أَى صَادِفَنَا سَعْةً فِي الْحَالِ وَسَرْدَرًا بِسَبْبِ مَجِيْئَكَ ، وَالْكَاتِبُ الشَّهِيدُ
أَى الشَّاهِدُ عَلَىٰ أَوْ الْحَاضِرُ ، وَالْخَطَابُ فِي «اَكْتَبَا» لِلْمَلَكِينَ ، وَكَوْنُ الْخَطَابِ
لِلْيَوْمِ ، وَالْمَلَكُ بَعِيدٌ وَعَلَى التَّقْدِيرِيْنِ الْمَرَادُ بِالْكَاتِبِ الْجَنْسِ ، وَالْأَمْرُ بِالْكَاتِبِ السَّيْئَاتِ
بِالْتَّبَعِ ، أَوْ مَدْخِلِيْتَهُ فِي كِتَابِ الْحَسَنَاتِ أَيْضًا «عَلَى اسْمِ اللَّهِ» أَى مَسْتَعِينًا بِذَكْرِ

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم : يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد ، فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيمة فإذا نظرتك لن تراني بعدها أبداً . قال : و كان على عليه السلام إذا أمسى يقول : من حبّا بالليل المجدید والكاتب الشهید اكتبوا على اسم الله ، ثم يذکر الله عزّ وجلّ .

٩ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن بكر ، عن شهاب بن عبد ربه قال : سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول : إذا تغيرت الشمس فاذكر الله عزّ وجلّ وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرۃ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة تناسخها الأنبياء من

اسم الله ، أو بعون الله ، أو بقتادة بكتابه اسمه تعالى ، ثم اكتبوا أعمالی و يمكن ان يقراء « على » بتضديده الياء أى لى لكتنه بعيد ، و الضمير المستتر في يذكر عايد إلى على عليه السلام .

الحديث التاسع : مجهول .

« إذا تغيرت الشمس » تطلق الشمس على جرمها وضوئها و الخبر يحتملها
و المراد تغير لوتها و اصفرارها قريباً من غروبها « يشغلونك » من باب منع أبواب
الافعال ، وقيل الثانية قليلة أوردية ، ويروى انه كتب رجل إلى الصّاحب بن عباد
المأمول من الأمير اشغاله ببعض اشغاله فكتب الصّاحب على عرضته من كتب اشغالى
لا يصلح لأنشغالى « فقم » أى إلى موضع لا يشغلك فيه أحد « وادع الله » و اذكره
فإنها ساعة الإجابة و قبول الدّعاء و العبادة .

ال الحديث العاشر : ضعيف .

و كأنّ المراد بالتناسخ الانتساب وفسخ بعضهم عن بعض ، ويحتمل أن يكون

آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أصبح يقول : اللهم إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي ويقينًا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي و رضي بي بما قسمت لي .

من تناسخ الميراث أو التداول في القاموس : نسخ الكتاب كمتع كتبه عن معارضه كانت نسخه واستنساخه ، والمنقول منه النسخة بالضم ، و التناسخ و المناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة ، وأصل الميراث قائم لم يقسم ، وتناسخ الأزمنة تداولها « كان إذا أصبح يقول » الضمائر الثلاثة راجعة إلى رسول الله ، أو إلى كل واحد من الآباء وكان الأول ظاهر .

« تباشر به قلبي » المبادرة ملاقة البشرة ، و في القاموس . باشر الأمرولية بنفسه ، والمرأة جامعها ، أو صارا في نوب واحد فباشرت بشرتها بشرتها ، فهذه الفقرة تحتمل وجهاً :

الاول : ان يكون المعنى تجده في قلبي ، ولا يكون إيماناً ظاهرياً بمحض اللسان ، وهذا ما فهم اكثير مشايخنا ، و لعل وجيه الدلاله ان من طلب شيئاً من موضع و وجده فيه أو في محل لا يكون غالباً الاً . بان يدخل الموضع أو يباشر الشيء الذي قام ذلك الشيء به بكفه ، فعتبر عن كون الایمان في القلب بمبادرة الله القلب بسببه ، أى ايماناً تباشر بسبب ذلك الایمان و تفحصه والعلم به قلبي .
والثاني : ان يكون عبارة عن استقرار الایمان و نباته و عدم كونه مستودعاً فالمراد اما مباشرته به و وجداه فيه دائماً أو اشاره إلى ان الایمان القلبي لا يزول و المستودع لا يكون قليلاً .

الثالث : ان يكون المعنى أسألك ايماناً كاملاً تكون بسبب ذلك الایمان مباشراً لقلبي مستقرأ فيه ، أى يكون محلأً لمعرفتك و حبتك كما ورد في الخبر « قلب المؤمن عرش الرحمن » .

الرابع : ان يكون المعنى أسألك ايماناً ثابتاً تجده في قلبي يوم لفائفك أى

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه « حتى لا حب تمجيل ما أخرت ولا تأخير ما

عند الموت أو في القيامة ، و هذا مما افاده الوالد العلامة ره .

الخامس : ان يكون المعنى اسئلتك ايماناً كاملاً تكون بسببه مالكا لازمة

نفسى مدبر الامور قلبي كما ورد « قلب المؤمن بين اصابع الرحمن يقلبه
كيف يشاء » و خاطب سبحانه مقرئ بي جنابه بقوله « و ما تشاون الا ان يشاء الله^(١) »

الستادس : ان يكون المعنى اسئلتك ايماناً كاملاً يقينياً يباشرك قلبي ، و

يراك على سبيل القلب كما ورد « أعبد الله كأنك تراه » و قال امير المؤمنين ع عليهما السلام
« لم اكن لا عبد ربأ لم أره » و قال : « لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً » .

الستادس : ما قيل أى تلى بائبه قلبي بنفسك يقال : باشر الامر إذا ولية

بنفسه .

الثامن : ان تكون الباء للتعدية ، أى يجعله مباشرأً لقلبي مستقرأً فيه ، واكثر

هذه الوجوه مما خطر بالبال والله اعلم باسرار تلك الفقرة ، و من قال و يحضرني
وجوه دقيقة اخرى لا نطيل بايرادها المقال .

« و يقيناً » أى بالقضاء والقدر ، وقد مر في باب اليقين انه يطلق غالباً على

الإيمان الكامل بذلك ، و لذا قال « حتى اعلم انه لا يصيغنى الا ما كتبتي لى » و

هو إشارة إلى قوله تعالى : « قل لن يصيغنا الا ما كتب الله لنا هو موليننا و على الله

فليتوكل المؤمنون » وقيل : حتى اعلم أى حقى اعمل بمقتضى علمي وهو التوكيل

كما قال تعالى - بعد قوله قل لن يصيغنا - « و على الله فليتوكل المؤمنون » وقد

يطلق اليقين على مطلق الإيمان الكامل بجميع العقائد الإيمانية بحيث يظهر على

الجوارح أثاره ، و قال المحقق الطوسي ره -- في أوصاف الاشراف -- اليقين هو العلم

بالحق مع العلم بأنه لا يكون غيره فهو من كتب من علمين .

« الا ما كتبتي لى » أى في اللوح أو هو كنایة عن القضاء والقدر ، و هو لا

عجلت يا حي يا قيوم برجلك أستغيث ، أصلح لي شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسي طرفة عين أبداً وصلى الله على محمد وآلـه .

١١- و [روى] عن أبي عبدالله عليه السلام : « الحمد لله الذي أصبحنا و الملك له و

ينافي مدخلية العبد و اختياره في بعضها ، أو هو في غير التكاليف وقد مر تحقيقه في أبواب العدل .

« و رضاً بما قسمت لي » هذه هي الكلمة الثالثة اشارة إلى قوله سبحانه « ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأهان ذلك على الله يسير لكم لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم » ^(١) قوله : و زاد فيه هذه الفقرات من تتمة الكلمة الثالثة ، و يمكن ان لا تكون في هذه الرؤاية لفظة ثلاث « تعجيز ما اخترت » من متاع الدنيا وزهراتها « ولا تأخير ما عجلت » أى من نوائب الازمنة ومصيباتها ، و يمكن التعميم فيها كما يقول بعض الجاهلين لو كان هذا المطر قبل ذلك أو بعد ذلك كان انفع مثلاً ، وقيل في حذف المستفات له دلالة على التعميم ، ويمكن تخصيصه بالشدائد الحاضرة و تخصيص « اصلاح لي شأنى كلته » بالقصيرات الماضية ، و الشأن الخطب والأمر والمحال ، وقد تخفيف الهمزة و تخصيص قوله « ولا تكلنى » بالأموال الآتية ، وقال الجوهري : وكل « اليه الامر » وكل و كولا سلمه و تنكره و أقول : يحتمل أن يكون قوله : « يا حي النع » مشتركاً بين الرؤاين و الإختصاص بالثانية اظهر .

الجديد الحادي عشر : مرسل .

و يحتمل أن يكون عطفاً على السند السابق فيكون مثلاً .
 « اصبحنا و الملك له » الاصبح الدخول في الصباح و الواو للمحال و الملك بالضم العظمة والسلطة والتصرف بالأمر و النهي في الجمهو و القدرة على إجراء ما أراد منهم ، و الملك الحقيقي مخصوص به ، و الملك من سواه بيده كما قال سبحانه

أصبحت عبدهك وابن عبدهك وابن أمتك في قبضتك ، اللهم ارزقني من فضلك رزقاً من حيث لا احتسب ومن حيث لا احتسب واحفظني من حيث لا احتفظ و من حيث لا احتفظ اللهم ارزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللهم ألسني العافية.

« قل اللهم مالك الملك ^(١) الاية ، و قيل المحمود عليه الاصباح المقيد أو القيد ، و الاول نعمة لنا ، د الثاني و هو كون الملك له تعالى صفة له ، وبكل واحدة منها يستحق الحمد « واصبحت » في الاول عمّم نعمة الاصباح وفي الثاني خصته بنفسه و قوله عبده حال وكذا ما عطف عليه وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، اشارة إلى انه بالحمد الاول صار مستحفاً للمحض و المخاطبة كما قبل في سورة الحمد ، و ربما يقر عبدهك بالضم ليكون مبتدأ ، و قوله « في قبضتك » خبره ، و الجملة حالاً و هو بعيد ، و كونه في قبضته سبحانه كناية عن ا福德اره واستيلائه و تسلطه عليه فان ما كان في كف أحد يقدر على التصرف فيه كيف شاء ، و منه قوله تعالى « و الارض جيعاً قبضته يوم القيمة ^(٢) » قال البيضاوى : تنبية على عظمته و حقارته الافعال العظام التي تتحمّر فيها الأفهام بالإضافة إلى قدرته تعالى ، و دلالته على ان تخرّب العالم أهون شيء عليه على طريقة التخييل والتمثيل من غير اعتبار اليمين حقيقة ولا مجازاً كقولهم (ثابت ملة الليل) و قال الجوهرى : قبضت الشيء قبضاً أخذته و يقال صار الشيء في قبضك و في قبضتك أى في ملكك و القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء .

« من حيث احتسب » أى اظن « و من حيث لا احتسب » أى لا اظنّ أو من حيث اعده من جهات حصول رزقى و من حيث لا اعد ^و قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له ميرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب ^(٣) » قيل أى لا يظن من حسبت ، أو

(١) آل عمران : ٤٦

(٢) الزمر : ٦٧

(٣) الطلاق : ٣

وارزقني عليها الشكر يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يويد ولم يكن له كفواً أحد ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك و رب الأرباب وسيّد السادات

لم يكن في حسابه من حسب ، و قوله تعالى « يحبسهم الجاهل أغنياء ^(١) ، أى يظنهم و في الحديث (أبي الله الا) ان يرزق المؤمنين من حيث لا يحتسبون) « من حيث احتفظ » الاحتفاظ هنا بمعنى التحفظ والتحرز والتيقظ ، و ان لم اره في كتب اللغة بهذا المعنى ، أى من حيث اعلم ضرره و اتحرز منه ، و من حيث لا اعلم ولا اتحرز .

« وسيّد السادات » أى مالك الملائكة ، و قال في النهاية : السيّد يطلق على الرب ، و المالك ، و الشرييف ، و الفاضل ، و الكريم ، و المحاليم ، و المتعهّل اذى قومه ، والزوج ، والمقدم ، و اصله من ساد يسود فهو سيود فقبلت الواو ياء لا جل الياء الساً كنفة قبلها ثم ادغمت ، و قال فيه : انه جاء رجل فقال انت سيدي قريش فقال : السيّد الله ، أى هو الذي يحق له السيادة ، كأنه كره ان ييسمى في وجهه و احب التواضع ، وفيه انه قال للحسن بن علي ان ابني هذا سيدي فقيل اراد به الحكيم لانه قال في تمامه و ان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

و قال الراغب : السيد المتولى للسوداد أى الجماعة الكثيرة ، و يناسب ذلك فيقال سيد القوم ، ولا يقال سيد الثوب ، و سيد الفرس ، يقال ساد القوم يسودهم ، و لما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهدب النفس ، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد ، و على ذلك قوله تعالى « و سيداً و حصوراً ^(٢) و قوله « و فيما سيد هالدا الباب » ^(٣) فسمى الزوج سيداً لسياسة زوجته ، و قوله عز وجل « دانا اطعنا سادتنا و كبرائنا » ^(٤) أى ولاتنا و سائسينا .

(١) البقرة : ٢٧٣

(٢) آل عمران : ٣٩

(٣) يوسف : ٢٥

(٤) الأحزاب : ٦٧

وَيَا اللَّهُ [يَا] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اشْفَنِي بِشَفَائِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقْمٍ فَاِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ
أَنْقَلَبُ فِي قَبْضَتِكَ » .

« يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » الموصول مقدر أي يا من لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ « بِشَفَائِكَ »
أَيْ بِلَا تُوْسِطُ أَحَدٌ مِنْ الْمُخْلُوقِينَ أَوْ بِالشَّفَاءِ الْكَامِلِ فَإِنَّ مَا يَنْسَبُ إِلَى الْكَامِلِ يَكُونُ
كَامِلاً ، وَقَدْ يُقَالُ « مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقْمٍ » مَتَعْلِقٌ بِشَفَائِكَ لَا بِقَوْلِهِ اشْفَنِي » ، وَيُمْكِنُ أَنْ
يَكُونَ الْمَرْادُ بِالدَّاءِ الْأَمْرَاضِ الرَّوْحَانِيَّةِ ، وَبِالسَّقْمِ الْعُلُمِ الْجَسْمَانِيَّةِ « أَنْقَلَبُ فِي
قَبْضَتِكَ » أَيْ اتَّحَوَّلُ وَانْصَرَفُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مِنْ الشَّبَابِ وَالْمُشَيْبِ ، وَالصَّحَّةُ وَ
السَّقْمُ ، وَسَائِرُ الْأَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي قَبْضَتِكَ ، وَقَدْرَتِكَ وَاخْتِيَارِكَ ، أَوْ انْصَرَفَ
فِي الْأَمْوَارِ فِي قَبْضَتِكَ ، اشْارةً إِلَى الْأَمْرِ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ أَيْ وَإِنْ كَفَتْ اتَّصَرَّفُ فِي
الْأَمْوَارِ ، لَكِنْ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ قَدْرَتِكَ وَقَبْضَتِكَ وَاخْتِيَارِكَ وَلَمْ يَصُدِّرْ عَنِي أَمْرَ الْأَمْرِ
بِمُشَيْبِكَ وَقَضَائِكَ وَقَدْرِكَ ، وَهَذَا مَعْنَى لَطِيفٍ جَلِيلٍ خَطَرٍ بِالْبَالِ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ :
قَلْبِهِ يَقْلِبُهُ حَوْلَهُ عَنْ وِجْهِهِ ، كَأَقْلِبَهُ وَقَلْبَهُ ، وَالشَّيْءُ حَوْلَهُ ظَهَرَ آبَطَنَ كَفْلَبَهُ ، وَ
نَقْلَبُ فِي الْأَمْوَارِ تَصْرِفُ كَيْفَ شَاءَ اتَّهَى ، وَقَالَ تَعَالَى « أُوَيْمَأُ خَذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ »^(١)
أَيْ مَتَقَلَّبِينَ فِي مَتَاجِرِهِمْ وَاسْفَارِهِمْ وَقَالَ « وَتَقْلِبُهُمْ فِي الْبَلَادِ » أَيْ تَصْرِفُهُمْ فِيهِ -
لِلتَّجَارَةِ ، أَيْ فَلَا يَغْرِيَنَّكَ تَقْلِبُهُمْ وَخَرْجُهُمْ مِنْ بَلَدِ الْأَيْلَانِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُحِيطٌ
بِهِمْ ، وَقَالَ « وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ »^(٢) أَيْ الْمُصْلِيْنَ ، وَتَقْلِبُهُمْ فِيهِمْ تَصْرِفُهُمْ فِيمَا
بَيْنَهُمْ بِقِيَامَةِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَقَعْدَهِ إِذَا مَهُمْ ، وَقَالَ « تَقْلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ »^(٣)
أَيْ تَضْطَرِبُ مِنَ الْهُولِ وَالْفَزَعِ وَتُشَخَّصُ أَوْ يَنْقَلِبُ أَحْوَالُهَا فَتَتَفَقَّهُ الْقُلُوبُ وَتَبْصُرُ
الْأَبْصَارُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَا تَفَقَّهُ وَلَا تَبْصُرُ ، وَقَالَ « قَدْ نَرِيَ تَقْلِبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ »^(٤)
أَيْ تَرْدَدُ وَجْهُكَ وَتَصْرِفُ نَظَرَكَ تَطْلُعًا لِلْمَوْحِيِّ .

(١) التحل : ٤٦

(٢) الشعرا : ٢١٩

(٣) النور : ٣٧

(٤) البقرة : ١٤٢

١٢ - عنه ، عن محمد بن علي ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليهما أئمه كان يقول : «اللهم إني وهذا النهار خلقان من خلقك ، اللهم لا تبتليني به ولا تبتله بي ، اللهم ولا تره »

الحديث الثاني عشر : مرفوع ، و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد .
وفي الفقيه في دعاء آخر شبيه بهذا الدعاء « اللهم ان الليل والنهر خلقان هن خلقك فلا تبتليني فيما بجرأة على معاصيك الخ » فقرأ السيد الدماماد (ره) خلقان بكسر الخاء المعجمة و الفاء اشارة الى قوله تعالى « وهو الذي جعل الليل و النهر خلقة » و هو تصحيف لطيف مخالف للمضبوط في النسخ المعتبرة ، ثم اعلم انه على نسخة الكافي يمكن ان يقرء النهار بالنصب عطفا على اللطف و بالرفع عطفا على الم محل ، و البتلاء الامتحان ، او الوقوع في البلاء و الشدة ، و ابتلاء الانسان بالاليوم الا بتلاء بالبلايا و المصائب فيه فكان اليوم اوقعة فيها فالإسناد مجازي ، و يحتمل ان يكون الباء للظرفية لكتبه بعيد ، و ابتلاء اليوم بالانسان ان يوقع فيه الشرك و الكفر او المعاصي لانه يضيع يومها فكأنه قد اذها ، فالاسناد ايضا على المجاز او المراد ابتلاء الملائكة الموكلين بالاليوم او بالانسان فيه ، او يقال : ان جميع المخلوقات ملائكة في مقام التذلل ، والخضوع ، والستجدود ، و الباقي ، و التسبيح له تعالى فهي منكرة للمعاصي طبعا ، و هي مخالفة طقته ضاحها فهي مبتلى بها ، و على القول بان لها ارواحا و شعورا لا يحتاج الى تتكلف . و قوله « ولا تره » تفسير و تأكيد له ، وقد يخص ابتلاء بالشرك و الكفر حذرا من الفكر او تكليف ، ويمكن ادخال الجميع في كل من الفقرتين الاولى ، فتكون الثانية تأكيدا لل الأولى تفصينا في الكلام فان « الا بتلاء بالمعاصي ملائكة في اليوم يمكن نسبته اليه مع قطع النظر عن أن طبقتينيات الأزمنة مدخلات في ذلك ، و ايضا ملائكة لافعال الانسان مدخلات في البلايا و المصائب ، و هي من هذه الجهة مخالفة لطبقتينيات اليوم ، كما قال تعالى « وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ^(١) »

مني جرأة على معاصيك ولاد كوبأ طيحرمك ، اللهم اصرف عنِّي الأذل واللاؤاء و
البلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي» .

ويمكن ان يراد بمعاصي الكبائر ولذا نسب الجرأة اليها ، وبالمحارم الصفائر او
الأعم ، ويمكن ان يقال : في الر كوب اشعار بالا صرار ، «والمحارم» جمع المحارم
على مفعول بناء التفعيل «والاذل» بالفتح الضيق والشدة «واللاؤاء» الشدة
وضيق المعيشة «والبلوى» اسم ظا يبتلي ويختبر به من المحنـة ، والبلية ، والغم
من بلوته وابتيـته اختبرـته .

«سوء القضاء» السوء بالضم اسم من ساعه سوءاً إذا فعل به ما يكره ،
والمراد به الافات والبليات وغيرها مما تعلق به القضاء قد يدفع بالدعاء كما
من «شماتة الأعداء» هي الفرح والستـور بذلـ الغير وهو انه و بلـيته ، «ومنظر
السوء في نفسي ومالي» ، السوء يقر بالضم و الفتح و الفتح احسن .

في القاموس : ساعه سوءاً و سوأة و مساعـة فعل به ما يـكره و السوء بالضم
الاسم منه ، و رجل سوء و رجل السوء بالفتح و الاضافـة ، و قال المنظـر و المنظـرة
ما نظرت اليه فاعجبـك او ساءـك .

وقال الجوهرـى : ساعه يـسوـه سـوءـ بالفتح نقـيض سـرـ ، و الاـسم السـوءـ
بالضم ، و قـرىـ قوله تعالى «عليـمـ دائـرةـ السـوءـ» يعني الهـزـيمةـ و الشـرـ و من فـتحـ
فـهوـ من المسـاءـهـ ، و تـقولـ هـذـاـ رـجـلـ سـوءـ باـاضـافـةـ ثمـ تـدخلـ عـلـيـهـ الـأـلـفـ و الـلـامـ
فتـقولـ هـذـاـ رـجـلـ السـوءـ .

قال الاخـفـشـ : ولا يـقالـ الرـجـلـ السـوءـ ، و يـقالـ الحـقـ اليـقـينـ ، و حـقـ اليـقـينـ
جـيعـاـ لـانـ السـوءـ لـيـسـ بـالـرـجـلـ ، و اليـقـينـ هوـ الحـقـ ، قالـ : ولا يـقالـ هـذـاـ رـجـلـ السـوءـ
باـضـمـ ، اـنـتـهـىـ : إـذـاـ عـرـفـتـ هـذـاـ فـهـذـهـ العـبـارـةـ تـحـتـمـلـ وـجـهـيـنـ :
الـأـوـلـ : انـ يـكـونـ «ـمـنـظـرـ» مـصـدـراـ مـيـمـيـاـ اـیـ النـاظـرـ إـلـىـ أـمـرـ يـسـوـئـيـ فيـ نـفـسـيـ
وـمـالـيـ :

قال : وما من عبد يقول حين يمسى ويصبح : «رضيت بالله ربّا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسوله نبيّاً وبالقرآن بلاغاً وبعلّي إماماً» - ثلاثة - إلا كان حفّة على الله المعزيز الجبار أن يرضيه يوم القيمة .

الثاني : ان يكون منظر بمعنى ما ينظر إليه ، فالاضافة بيانية ، وعلى المقدرين سوء النفس شامل للعيوب النفسانية ، والجسمانية ، والعاهات البدنية ، وفي المال تلفه او نقصه ، او الخسران فيه او كسراته ، بل كونه حراماً او شبهة او مخلوطاً بالحرام ، وفي بعض الأدعية للمسفين «اعوذ بك من كابة المنقلب وسوء المنظر في النفس ، و/or الأهل ، و/or المال ، و/or الولد .

« وبالقرآن بلاغاً» إشارة إلى ما وصف الله تعالى في مواضع من القرآن بالبلاغ منها قوله سبحانه في سورة إبراهيم «هذا بلاغ للناس»^(١) وقال الطبرسي (ره) : هو إشارة إلى القرآن ، أي هذا القرآن عظة للناس باللغة كافية ، وقيل هو إشارة إلى ما تقدم ذكره ، أي هذا الوعيد كفاية لمن تدبره من الناس ، والأول هو الصحيح ، ومنها قوله تعالى في سورة الأحقاف «بلغ فهل يهمك إلا القوم الفاسقون» وقال الطبرسي : أي هذا القرآن وما فيه من البيان بلاغ من الله إليكم والبلاغ بمعنى التبليغ ، ومنها قوله عز وجل في سورة الأنبياء «ان في هذه البلاغ لقوم عابدين» قالوا أي في هذا القرآن ودلائله كفاية ووصلة إلى البغية والبلاغ سبب الوصول إلى الحق .

والحاصل : ان البلاغ بالفتح الكفاية ، والاسم من إلا بلاغ والتبلغي وهو مما لا يصل ، وقد يقوم مقامهما ويؤدي مقادهما ، وفي القرآن تبليغ رسالات الله وكفاية لمن تدبر فيه وعمل به لأن فيه الدلالة على الإمام ، وعلى ان لكل قوم وكل عصر هادياً واماً يبين للناس ما اشكل عليهم فمن عمل به لا يشتبه عليه أمر / قال

قال: وكان يقول ﴿إذا أمسى﴾ إذا أمسى : «أصبحنا لله شاكرين وأمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين» .

قال: وإذا أصبح قال: «أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما

وكان يقول «أى أمير المؤمنين عليه السلام» «إذا أمسى» «أى دخل في وقت المساء» «أصبحنا لله شاكرين» قيل أصبح وامسى هنا امما لاقتران مضمون الجملة بهذين الوقتين او بمعنى صار لا فادة الا نتقال من حال إلى حال ، مجرد ذا عن ملاحظة الوقت له ، او قامة «ولله» على الاولين متعلق بما بعده وتقديره لقصد الحصر او الا هتمام ، وعلى الآخر حال كما بعده او متعلق به والتقدير ملاذك ، وإنما قدم الشكر على الحمد لأن المrfفي منه أعظم من الحمد ، واللغوى اهم لكونه في مقابل النعمة واعم باعتبار صدوره من كل واحد من الموارد الثلاثة «والحمد لله كما أمسينا» إشارة إلى ان هاتين النعمتين ، يعني الكون من أهل الإسلام او التسليم والا تقىاد ، والكون من أهل السلام من الآفات يقتضيان الحمد لله رعاية لحسن المعاملة واداء لحق النعمة «وإذا أصبح قال» إنما غير الأسلوب فقال في النسابق او لا أصبحنا ، وقال هنا او لا» امسينا لرعايتك تقديم ما هو المقدم بحسب الواقع في الموضعين ، انتهى

وقيل : الفرق بين الشكر والحمد هنا ، ان «الاول» تعظيم بجميع الجوارح التي تعلقت بها الفرایض ، والثاني تعظيم باللسان فقط «وشاكرين» في الموضعين حال محققة ، إذ تقدير الله تعالى الشكر في اليوم الماضي معلوم لنا في اول الليل ، بسبب اداء الفرایض مثل الصلاة وتقديره تعالى الشكر في الليل غير معلوم لنا في اوّله ، بل المعلوم الحمد فقط ، فلذا نسب الشكر إلى الماضي والحمد إلى الحال ، والامر في الفقرة الثانية أيضا كذلك والكاف في كما في الموضعين المتشبيه ، وما مصدرية والظرف قائم مقام المفعول المطلق للنوع بتقدير جدا ، كما واقيم هنا المقتضى للشيء

أصبحنا لك مسلمين سالمين » .

١٣ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح : « بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله و على ملة رسول الله عليه السلام ، إلينك أسلمت نفسي وإليك فوّضت أمري وعليك توكلت »

مقامه فإن "الاسماء بالسلامة مثلاً" يقتضي نوعاً عظيماً من الحمد ، فكانه وقع ذلك الحمد نفي هذا الوقت ينتهي "مثله ونظائره" هذا كثيرة نحوه - احسن كما احسن الله إليك - «ولك» متعلق بكل "من مسلمين ، وسالمين ، والمراد بالاسلام هنا الانقياد ، وبالسلامة ، السلام من الغش" و الخلو من الله تعالى ، انتهى .

الحديث الثالث عشر : موافق.

« بسم الله ، أى ابتدئ ، هذا الدعاء او كل اعمالي في هذا اليوم او متبركا او مستعيناً بسم الله ، وقيل الاسم مقحم « و بالله » أى استعين بالله « و إلى الله » أى مرجعى او التجائى إليه « و في سبيل الله » أى جعلت نفسي او اعمالي و اراداتي كلها في سبيل الله ، حتى تكون اعمالي خالصة له و موافقة لرضاه ، وقيل : أى أنا مستقيم في سبيل الله ، وانا مستقر ثابت على ملة رسول الله عليه السلام ، او اعمالي موافقة ملة رسول الله و شريعته ، وقيل الجار في هذه الموضع متعلق بفعل مقدر و تقديره بعده لقصد المقص ، و العطف من باب عطف الجملة على الجملة ، كما في حدا له ، وشken أله .

«إليك أسلمت نفسي» أى سلمتها إليك لا إلى غيرك ، فعليك حفظها وإصلاحها ، وفي القاموس : أسلم اقصد و صار مسلماً كتسلّم ، والعدو خذله وأمره إلى الله سلمه . « و إلىك فوّضت أمري » قال في النهاية : في حديث الدعاء ، فوّضت أمري إليك أى رددته ، يقال : فوّضت أمره إليه تفويضاً إذا ردّه إليه وجعله العاكم فيه انتهى ، ومن فوّض أمره إلى الله هداه إلى الخيرات و وقاه من الشرور ، وكما قال تعالى « فوقان »

يا رب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الایمان من بين يديه ومن خلفي وعن يميني

الله سيدات ما مكرروا » و في المكارم بعد ذلك « و إليك وجهت وجهي » أى وجه قلبي او ذاتي او توجهه عبادتي ، و في المشكاة بعد ذلك - والجأت ظهرى إليك - . وقال الطيسبي في شرحه : في هذا النظم غرائب و عجائب لا يعرفها إلا النقائض من أهل البيان قوله - أسلمت نفسي - إشارة إلى أن جوارحه منفة - ادة لله تعالى في او أمره و تواهيه ، و قوله - وجهت وجهي - إلى أن ذاته وحقيقة قدره مخلصة بريمة من النفاق قوله - فوضت - إلى أن اموره الداخلية والخارجية مفوضة إليه لا مذير لها غيره ، و قوله - الجأت ظهرى إليك - بعد قوله - فوضت - إلى أنه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر إليها وبها معاشها و عليها مدار أمره يتوجأ إليه ما يضره و يوذبه من الأسباب الداخلية والخارجية ، انتهى .

« و عليك توكلت » أى اعتمدت في امورى عليك ، و الجانها إليك لعجزى عن القيام بها ، و ثقتي بكفايتك ايها « يا رب العالمين » أى جنح ذلك مما تقتضيه ربوبيتك « اللهم احفظني بحفظ الایمان » أى بأن تحفظ ايمانى ، او مع حفظه ، او بما تحفظ به أهل الایمان ، او بحفظ تؤمنى به من مخاوف الدنيا والآخرة ، فإن المؤمن من اسمائه تعالى ، و قيل : أى الحفظ الذى يقتضيه الایمان ليشمل الحفظ عمما يضر بالدين كما يشمل الحفظ عمما يضر بالدنيا ، و قيل الباء للسببية المجازية ، مثل شربته بضرب شديد ، و إضافة المصدر إلى المفعول ، فهو قائم مقام المفعول المطلق للنوع أى احتجزنى حفظ الایمان ، أى حفظاً شديداً ، فهو إشارة إلى أنه تعالى يحفظ السموات والارض ، وساير أجزاء العالم لحفظ ايمان المؤمنين ، فحفظه للایمان اشد من حفظه ساير الاشياء « من بين يدي » قيل استوعب الجهات الست بعذرافيرها لأن ما يلحق الانسان من بلية ، وفتنه فانما يلحق به و يصل إليه من أحدى هذه الجهات ، و قيل : الجهات الأربع الاول المراد منه ما يصيبه

و عن شمالي ومن فوقى ومن تحتى ومن قبلى ، لا إله إلا أنت ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، نسألك العفو والغافية من كل سوء و شر في الدنيا والآخرة ، اللهم إني

من قبل الخلق ، والخامسة والسادسة من قبل الله ، والسابعة من قبل نفسه وقد يقر « من » بفتح الميم عطفاً على الضمير المنصوب في احفظنى ، وقبلى بكسر القاف وفتح الباء صلة للموصول أي أحفظ من كان له عندي من أهلى وأولادى وأحبائى ، والأول أظهر ، وقيل : السالك إلى الله خائف من قطع الطريق من الشيطان ، ومن نفسه الأمارة بالسوء و الشيطان يأتيه من الجهات الست بالوساوس والشبهات والنفس تعرض عليه سلوك سبيل المشبهيات ، فهو من قرنه إلى قدمه مغمور في بحار الظلمات و مخنوق بالأدخنة الناثرة من نيران الشهوات ، ظلمات بعضها فوق بعض ، فلم ير للتخلاص منها مساغا إلاّ بان يتوجه إلى الله سبحانه و يطلب منه الحفظ من جميع تلك الجهات ، وما يخاف منه من قبل نفسه .

و إنما آخره مع ان الإحتراز عن العدو الداخلي اولى من الإحتراز عن الخارجي ، لأن رفع الخارج إذا كان منه فساد الداخل اهم ، ولعل السر في تقديم الامام والخلف و تأخير الفوق والتحت و توسيط اليمين و الشمال ان اتيان العدو في الاولين اغلب ، الا ان القوى يأتي من الامام والضعف من الخلف ، وفي الآخرين نادر جداً ، وفي الوسطين غالب بالنسبة الى الآخرين ، فالامر في طلب الحفظ ان يقدم الاهم فالاهم ، و إنما اثر « عن » على « من » في الوسطين طلبا لتجاوز الحفظ منهما الى الاولين للمبالغة في حفظهما حيث طلبه او لا صريحاً و ذاتياً ضمناً ، وقيل : « عن » هنا إسم بمعنى العاجب اذا اطراد باليمين و الشمال هنا العضوان المخصوصان لا العجائب بتقدير « من عن يميني ، ومن عن شمالي » و حذفت « من » حذراً من اجتماع حر في الجر بحسب الصورة وقد يذكر ان - فيقال : - من عن يميني .

أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضفطة القبر ومن ضيق القبر ، وأعوذ بك من سطوات الليل والنهر ، اللهم رب المشعر الحرام و رب البلد الحرام و رب الحل والحرام

«من كل سوء وشر» يمكن أن يكون المراد بالسوء بلايا الدنيا ، وبالشر عقوبات الآخرة ، على اللف والنشر المترتب ، أو المراد بالسوء الحزن والغم ، وبالشر عذاب البدن ، وذكر الضفطة بعد العذاب للتخصيص بعد التعميم لكونها أشد عقوبات القبر ، ويومي إلى عدم عموم الضفطة «و ضيق القبر» كائنة كنایة عن شدة عالم البرزخ ، وقال الجوهرى السطوة الفهر بالبطش يقال سطابه والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات انتهى ، وسطوات الليل والنهر البلايا النازلة فيهما فائزها عقوبات الاعمال غالباً ، ويمكن ان يكون المراد بطش الجبارين والظالمين ، و يؤيده ان في بعض نسخ المكارم من سطوات الأشوار في الليل والنهر ، و يؤيده الاول ان في بعض نسخ الكتاب من سطوانك في الليل و يمكن التعميم و كأنه اولى و على التقاضيين الاضافة الى ظرف الزمان .

«و رب المشعر الحرام» اي المزدلفة او الجبل الذى فيها ، او المسجد الذى فيه ، ويمكن ان يراد به جنس المشعر ليشمل عرفات بل غيرهما ايضاً ، كما ورد في بعض الادعية - و رب المشاعر العظام - على الاول التخصيص لكونها اشرف لدخولها في الحرم ، و الوقوف بها افضل للأخبار الكثيرة ، و لظاهر الآية حيث لم يامر بوقف عرفات صريحاً و امر بالذكر عند المشعر صريحاً حيث قال (فاذما أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) ^(١) و عند اكثير العامة بالعكس لروايتهم - الحج - عرفة - وفي القاموس : اشعار الحج مناسكه ، و علاماته و الشعيرة و الشعاره و المشعر معظمها او شعائره معامله التي ثبـت الله إلـيـها و أمر بالقيام بها و المشعر الحرام و تكسر ميمـه المـزـدـلـفـة و عـلـيـه بنـاءـ الـيـوـم ، و وـهـمـ منـ ظـنـهـ جـبـيلاـ

أبلغ محمدًا وأل ملئ عني السلام ، اللهم إني أعود بدرعك الحصينة وأعود بجمعك أن

بقرب ذلك البناء انتهى .

وفي المصباح المشاعر مواضع المنساك ، والمشعر الحرام جبل بأخر مزدلفة
واسمها قزح و ميمه مفتوحة على المشهور ، وبعدهم يكسرها على التشبيه باسم
الآلة انتهى ، « رب الحل » والحرام ، وفي بعض النسخ والاحرام فعلى الاول الحل »
بالكسر بمعنى الحال او ما خرج عن الحرم فالمراد بالحرام الحرم ، وعلى الثاني
المراد بالحل « الاحلال اى الخروج عن الاحرام ، في القاموس حل » من احرامه يجعل
حالاً بالكسر و احل » خرج فهو حلال و فعله في حله و حرمه بالضم والكسر فيهما
اى وقت احلاله و احرامه ، والحل » بالكسر ما جاوز الحرم و الحال و يكسر ضد
الحرام كالحل » بالكسر انتهى ، والوجه في تخصيص هذه الاشياء بالمرجوية - مع
انه رب كل شيء - المبالغة في تنظيم الخالق باضافة كل عظيم شريف إلى ايجاده
و لذلك ورد رب السماوات والأرضين ، و رب النبيين والمسلين ، و رب العجم والجibal
والهواء ، و رب المشرقيين و رب المغاربيين ، و رب العالمين وغير ذلك مما جاء في
القرآن والادعية ولم يرد فيما يستحق و يستقدر كالمحشرات والكلاب والقرود
والقاذورات ، إلا في ضمن العموم .

« أبلغ » أمر من باب الافعال « بدرعك الحصينة » درع الحديد مؤمنة عند
الاكثر ، وقد يذكر و بمعنى القميص مذكر وهنا كناية عن حفظه و حراسته
وامر الملائكة بدفع الشرور عنه ، ويحتمل ان يكون المراد بها التقوى كما قال
سبحانه (ولباس التقوى ذلك خير) ^(١) وقيل : هي العافية من جميع شرور الدنيا .
والآخرة ويرجع إلى ماذ كرنا ، وقيل : ذمة الاسلام او كامة التوحيد مع شرائطها
« وأعود بجمعك » اي بجمعك لجميع صفات الكمال او بجمعك المخلوقات وحفظك

تميتنى غرقاً أو شرقاً أو قوداً أو صبراً أو مسماً أو ترداً يا في بشر أو أكيل السبع

لها بجمعك الناس في الممحشر كما قال ذلك يوم الجمع . و كأنه غير مناسب ، أو حزيرك و جيشك من الملائكة و الانبياء والوصياء والولاء ، و لعله أظهر ، و قيل : بجمعك للاسماء الحسني و ربما يقراء بالضم او الكسر اي خواصك الذين هم مسؤولون عن الخلق كأنهم في قبضتك كاصحاب القائم ، و الاكثر لا يخلو من تكلف ، قال الفيروز آبادى : الجمع كالممنع تأليف المتفرق و القيامة و جماعة الناس و الجمع جموع ، و بلا لام المزدلفة و يوم عرفة و ايام جمع ايام منى ، وجمع الكف بالضم و هو حين تقبضها و أمرهم بجمع اي مكتوم مستور ، وفي النهاية قيل : الجمع الجيش .

«أَنْ تَمِيَّنِي»، أَيْ مَنْ أَنْ تَمِيَّنِي، وَ فِي الْمَكَارِمِ أَنْ لَا تَمِيَّنِي أَوْ سَائِلاً أَنْ لَا تَمِيَّنِي وَ نَصِبْ غُرْقًا وَ مَا عَطَفْ عَلَيْهِ أَمْا بِالْحَالِيَّةِ، وَ فِي الْمَصَادِرِ يَقْدِرُ مَضَافُ أَى ذَا غُرْقَ مَثَلًا بِخَلَافِ أَكْبَلِ فَانَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ وَ كَذَا بِشَيْءٍ فَانَّ الْمَاءَ لِلْمَلَابِسَةِ وَ الظَّرْفِ مَسْتَقْرٌ، وَ امْتَأْ بِكُونِهَا مَفْعُولاً مَطْلَقاً، وَ الْأَصْلُ امَانَةُ غُرْقٍ حَذْفُ الْمَضَافِ وَ افْيَمُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَ اعْرَبْ بِاعْرَابِهِ، وَ كَذَا نَظَائِرُهُ، وَ الْغُرْقُ بِالْفَتْحِ وَ بِالتَّحْرِيكِ الْمَوْتُ فِي الْمَاءِ، وَ الْمَحْرُقُ بِالتَّحْرِيكِ إِسْمُ مِنْ احْرَاقِ النَّارِ، وَ فِي بَعْضِ نَسْخِ الدُّعَاءِ ضَبْطُوا بِسَكُونِ الرَّاءِ إِيْضًا وَ الشَّرْقُ بِالتَّحْرِيكِ مُصْدِرُ شَرْقٍ فَلَانِ يَمْلَأُهُ اَوْ غَيْرُهُ كَفْرُهُ إِذَا غَصَّ بِهِ حَتَّى يَمْوَتُ، وَ فِي الْقَامُوسِ: الْقَوْدُ مَحرُكَةُ الْقَصَاصِ وَ قَالَ صَبْرَهُ عَنْهُ يَصْبِرُهُ حَبْسُهُ وَ صَبْرُ الْإِنْسَانِ وَ غَيْرُهُ عَلَى الْقَتْلِ أَنْ يَحْبَسْ وَ يَرْمَى حَتَّى يَمْوَتْ وَ قَدْ قُتِلَهُ صَبِرًا وَ الْمَصْبُورَةُ الْمَحْبُوْسَةُ إِلَى أَنْ تُقْتَلَ اَنْتَهِي .

وَ الْحَالِصَلُ: أَنَّهُ هَذَا أَنْ يَؤْخُذُ وَ يَحْبَسُ لِلْقَتْلِ ثُمَّ يُقْتَلُ وَ هَذَا أَشَدُّ أَنْوَاعِ الْقَتْلِ أَوْ يَحْبَسُ حَتَّى يَمْوَتْ أَوْ مَسْمَىً وَ كَانَهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَصْدِرًا مَيْمَيْتًا أَوْ بِضَمِّهَا مِنْ اسْمِهِ إِذَا سَقَاهُ سَمَّاً وَ أَنْ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْلُّغَةِ بِنَاءُ الْأَفْعَالِ بِهِذَا الْمَعْنَى، وَ يَمْكُنُ

أوموت الفجأة أو بشيء من ميتات السوء ولكن أمنتي على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلوات الله عليه وآله وسلامه مصيباً للحق غير مخطئ، أو في الصفة الذي نعمتكم في كتابك «كانهم بنيان» من صوص، أعيد نفسي ولدی وما رزقني ربی بقل أعود برب الفلق - حتى

ان يقرء بضم الميم وكسر السين ثم الميم المشددة المفتوحة، في القاموس : سـم يومنا بالضم فهو مسموم وسـتم و سـستم، وفي بعض النسخ سـمتاً وهو ظهره وفي المكارم هضماً والهضم الكسر و هضمه حقه ظلمه ، وفي المصباح : فجـات الرـجل افجـوه مهـموز من بـاب تـعب ، وفي لـغـة بـفتحـتين جـثـته بـغـثـة ، و الـاسم الفـجـأـة بـالـضـم و الـمـد و في لـغـة وزـان تـمـرة و فـجـأـه الـأـمـر مـهـمـوز من بـابـي تـعب و نـفع ايـضاً فـاجـأـه مـفـاجـأـة أـى عـاجـلـه .

و «ميتات» بجمع ميتة بالكسر فيما أى أنواع الموت المتضمنة للسوء والشر بالنسبة إلى سائر أنواعه ، و «السوء» بالفتح و قيل إضافة الميتات إلى السوء من إضافة الفاعل إلى الفعل المصادر عنه «غير مخطئ» أى للحق أو في صـفـةـ الـذـين وفي بعض النسخ الصـفـ و في المـكارـم او في الصـفـ الذي نـعـتـ أـهـلـهـ في كـتابـكـ و ليسـتـ هذهـ الفـقـرـةـ فيـ المصـبـاحـ وـ فـيـ أـكـثـرـ ماـ مرـ موـافـقـ للمـكارـمـ وـ فـيـهـ إـشـارـةـ إـلـىـ قولـهـ تعالىـ (انـ اللـهـ يـحـبـ الـذـينـ يـقـاتـلـونـ فـيـ سـبـيلـهـ صـفـاـ^(١))ـ قالـ الـبـيـضاـوىـ :ـ أـىـ مـصـطـفـينـ ،ـ مـصـدـرـ وـ صـفـ بـهـ كـانـهـ بـنـيـانـ مـرـصـوصـ فـيـ تـرـاصـهـ مـنـ غـيرـ فـرـجـةـ حـالـ مـنـ الـمـسـتـكـنـ فـيـ الـحـالـ الـاـولـيـ ،ـ وـ الرـصـ اـنـصـالـ بـعـضـ الـبـنـاءـ بـالـبـعـضـ وـ اـسـتـحـكـامـهـ اـنـتـهـىـ وـ قـيـلـ :ـ هـوـ مـنـ الرـصـاصـ وـ قـيـلـ مـاـ كـانـ الصـفـ يـصـدـقـ عـلـىـ الـكـثـيرـ وـ صـفـهـ بـصـيـغـةـ الـجـمـعـ وـ هـذـاـ عـلـىـ بـعـضـ الـنـسـخـ وـ الـبـنـيـانـ مـصـدـرـ بـنـاءـ وـ لـذـاـ لـمـ يـجـمـعـ وـ الـمـرـادـ هـذـاـ اـمـبـنـىـ وـ الـمـرـصـوصـ الـمـلـصـقـ بـعـضـ بـعـضـ وـ الـمـدـغـمـ جـزـءـ فـيـ جـزـءـ بـحـيـثـ يـعـسـرـ هـدـمـهـ شـبـهـ الصـفـ بـهـ فـيـ التـلـازـقـ وـ التـلـاقـ وـ دـعـمـ الفـرـجـةـ .ـ

و «الولد» محرّكة و بـالـضـمـ وـ الـكـسـرـ وـ الـفـتـحـ وـ اـحـدـ وـ جـمـعـ وـ قـدـ يـجـمـعـ عـلـىـ

(١) الصـفـ :ـ ٤ـ .ـ

يختتم السورة -- و أعيذ نفسي ولدِي و مارزقني ربِّي بقل أعود بربِّ الناس -- حتى يختتم السورة -- ويقول -- : الحمد لله عدد ما خلق الله الرحمن الله مثل ما خلق الرحمن الله

اولاد و ولدة بالكسر و ولد بالضم ، و في المصباح ، و المكارم « أعيذ نفسي و اهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربِّي بالله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أعيذ نفسي و اهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربِّي بربِّ الفلق » و مثله في قوله بربِّ الناس و هذا أظهر مما في الكافي لكنه صحيح ايضاً ، ولا ينافي اختصاص دخول حرف الجر بالاسم اذا مجموع قل اعود إلى اخرها في الموضوعين في قوَّة الاسم و نازل مفراته كما قال الرضي (رض) في شرح الكافية في اوَّل مبحث المفعول المطلق ضربت باعتبار انه مقول ، ليس بفعل بل هو إيمان لأن المراد هذا اللفظ المفهوم انتهى .

وقوله « حتى يختتم السورة » في الموضوعين كلام الصادق عليه السلام و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليهما السلام و يحتمل ان يكون كلام أبي بصير فالضمير راجع إلى الصادق ، والجاحظ انته يحتمل ان يكون الاختصار من أبي بصير او من الإمام عليهما السلام و كونه من ساير الرواية بل من المصنف ايضاً ممكناً لكنه بعيد قوله عليهما السلام « و يقول » معطوف على يقول سابقاً و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليهما السلام و قوله عدد و نظائره منصوب نائب للمفعول المطلق لكن في بعضها بتقدير حرف الجر كقوله عدد فاته بتقدير حداً بعدد او حداً يساوى عدد خلقه و مداد بتقدير حداً كمداد اشارة إلى قوله تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربِّي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربِّي و لوجئنا بمثله مداداً)^(١) و الى قوله (ولو ان ما في الارض من شجرة افلام و البحر يمده من بعده سبعة ابحار ما نفذت كلمات الله)^(٢) و قيل

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٧

ملء ماخليق الله والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه ولا إله إلا الله الحليم الكريم ولا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السعادات و

عدد و مداد منصوبان بنزع الخافض ، وقال البيضاوى : مداداً ما يكتب به و هو اسم ما يمده به الشيء كالجبر للدّوّاة والسلبيّط للسراج « لكلمات ربّي » لكلمات علمه و حكمته (لنجد البحر) لنجد جنس البحر باسره لأنّ كلّ جسم متناه (قبل ان تتفقد كلمات ربّي) فانّه اغیر متناه لا تتفقد كعلمه (ولو جئنا بفتحه) بمثل البحر الموجود (مداداً) أى مادة و معونة لأنّ جميع المتناهين متناه انتهى .

وقيل : الظاهر انه إذا قال ذلك يثاب مثل ثواب من حمده تملك العدة ، وقد صرّح به بعض العامة ايضاً ، وقال بعضهم يثاب بأكثر من ثواب من حمده زائداً على مرّة واحدة وهو تحكّم ، ورووا من طرق العامة هكذا « سبحان الله وبحمده عدد خلقه و رضا نفسه وزنة عرشه و مداد كلماته » قال عياض : مداد مصدر بمعنى المدد والمدد ما يكثير به الشيء قالوا واستعماله هنا مجاز لأنّ كلماته تعالى لا تنحصر بعدد المراد المبالغة في الكثرة لأنّه ذكر او مالا يحصره العدد الكبير من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم و عبر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصيه عدد ، « وزنة عرشه » الذي لا يعلمهها إلاّ هو ، وقيل : مداد كلماته ، مثلها في العدد و قيل : مثلها في انتهائها لا تتفقد قيل و الظاهر ان ذلك كنایة عن الكثرة لا انتهاتها مثلها في العدد لافي الكثرة لأن كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد والكثرة ، وقال القرطبي ، معنى قوله و رضا نفسه رضاه عمن رضي عنه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انتهى .

وقيل : الرضا بمعنى المرضى أى حداً يكون مرضياً لله تعالى « من درك الشقاء » الدرك المحقق والوصول إلى الشيء و اذركته ادراكاً و دركاً و منه الحديث « لو قال انشاء الله لم يحيثت وكان دركاً له في حاجته ، و فيه ذكر الدرك الاسفل من الناز

الاُرضين وما ينبعهما وربَّ العرش العظيم ، اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الاعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والممال والولد ، ويصلكي على محمد وآل محمد ، عشر مرات .

١٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهيل بن زياد ، وأحمد بن محمد ؛ وعلى بن إبراهيم ، عن أبيه ، جيعنا ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس : « الله أكبير الله أكبير الله أكبير » .

الدرك بالتحرّيك وقد يسكن ، واحد الادراك وهي منازل في النار والدرك إلى سفل الدرج إلى فوق انتهي ، وقال صاحب كتاب أكمال الامال : الدرك بفتح الراء اسم الادراك كالثخن من الانخان و ضبطه بعضهم بسكونها على انه مصدر وقال درك الشقاء في الدنيا التعب وفي الآخرة سوء الخاتمة .

وقال الشيخ البهائي : في مفتاح الفلاح عند ذكر هذا الدعاء الدرك بالتحرّيك يطلق على المكان وطبقاته دركات يقال النار دركات والجنة درجات ويطلق أيضاً على اقصى قعر الشيء انتهي وما ذكرناه أولاً اظهر « و من شماتة الاعداء » أى فرجهم بما نزل بي من البلاء استعاد منها بدفع ما يفضي اليها في المصباح شمت يشمت إذا فرج بمصبيه نزلت به والاسم الشماتة و اشمت الله به العدد « و اعوذ بك من الفقر والوقر » قيل : المراد بالفقر الذي لا يكون معه صبر ولا ورع حتى فيما لا يليق باهل الدين والمروءة أو المراد به فقر القلب الذي يفضي إلى فقر الآخرة والوقر بالفتح والسكون نقل السمع كذا في النهاية ، وفي القاموس : الوقر نقل في الاذن أو ذهاب السمع كلّه ، وقد وقر كوعد وجمل مصدره وقرأ بالفتح والقياس بالتحرّيك ، وقيل : يحتمل أن يكون هنا من الاتباع يقال فقر وقر اتباعاً ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد به كلّ نقل من الديون والذنوب وكثرة العيال وغيرها .

الحديث الرابع عشر : صحيح .

« الله أكبير كبيراً » قد مرّ معنى الله أكبير ، وقال في النهاية كبيراً منصوب

أكبيراً وبسخان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله رب العالمين كثيراً، لاشريك له وصلى الله على محمد وآلـه، إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف جناحه وصمد بهن إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة: ما معك؟ فيقول: معـي كلمات قالـهنَّ رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له، قال: وكلـما مر بـسـماء قال لا هـلـها مـثـلـ ذلك، فيـقولـونـ: رـحـمـ اللهـ منـ قالـ هـؤـلـاءـ الكلـمـاتـ وـغـفـرـ لـهـ حـتـىـ يـنـتـهـيـ بـهـنـ إـلـىـ حـلـةـ الـعـرـشـ، فيـقـولـ لـهـمـ: إـنـ مـعـيـ كـلـمـاتـ

باضمار فعل كانه قال أكبيراً وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله انتهى، وقيل: صفة لمفعول مطلق محدود بتقدير تكبيراً أو عامل المفعول مضمون الجملة لأن الله أكبير بمعنى أكبير الله « و سخان الله بكرة وأصيلاً » في القاموس: البكرة بالضم الغدوة واسمها الابكار والأصيل العشي وقيل هو الوقت بعد العصر إلى الفروب وهو منصوبان بالظرفية الزمانية وعامله مضمون الجملة إذ سخان الله في قوة اسباع الله وهو اطاعة لأمره تعالى حيث قال (و سخنه بكرة وأصيلاً) وكثيراً أيضاً صفة للمفعول المطلق المحدود، أى جداً كثيراً.

وأقول: روى مثل هذا الحديث مسلم في صحيحه باسناده عن ابن عمر قال بينما نصلى مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إذ قال رجل من القوم الله أكبيراً و الحمد لله كثيراً و سخان الله بكرة وأصيلاً ، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من القائل كلـمةـ كـذـاـ وـكـذـاـ فـقـالـ رـحـلـ مـنـ الـقـوـمـ ، إـنـاـ يـاـ مـاـ يـقـولـ دـلـ عـلـيـهـ ماـ قـبـلـهـ أـيـ كـبـرـتـ كـبـيرـاـ ، وـقـيلـ عـلـىـ اـنـهـ حـالـ مـؤـكـدةـ وـقـيلـ عـلـىـ الـقـطـعـ وـقـيلـ عـلـىـ التـمـيـزـ ، وـأـورـدـ عـلـيـهـمـاـ بـاـنـ النـصـ عـلـىـ الـقـطـعـ إـنـمـاـ يـكـوـنـ فـيـمـاـ يـصـحـ أـنـ يـكـوـنـ صـفـةـ وـلـاـ تـصـحـ الصـفـةـ هـنـاـ ، وـبـاـنـ النـصـ عـلـىـ التـمـيـزـ هـنـاـ لـاـ يـصـحـ لـانـ تـمـيـزـ اـفـعـلـ النـفـضـيـلـ شـرـطـهـ أـنـ يـكـوـنـ مـغـاـيـرـاـ لـلـفـظـهـ نـحـوـ أـحـسـنـ عـمـلاـ « الا ابـتـدـرـهـنـ »

نَكْلُمْ بِهِنْ رَجُلٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُونَ : رَحْمَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدُ وَغَفَرَ لَهُ
أَنْطَلَقَ بِهِنْ إِلَى حِفْظَةِ كَنْوَزِ مَقَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ هُؤُلَاءِ كَلْمَاتُ الْكَنْوَزِ حَتَّى تُكْتَبُوهُنْ
فِي دِيَوَانِ الْكَنْوَزِ .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سمعانة ، عن غير واحد من أصحابه
عن أبان بن عثمان رض عن عيسى بن عبد الله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل :

الابقدار الاستيقاًق ، وفيه دلالة على أن الملائكة يتنافسون في رفع اعمال العباد فيفهم
منه ان الرافع لاعمالهم غير منحصر في الحفظة « فان هؤلاء كلمات الكنوز » قيل
الاضافة بيانية و تسميتها بالكتور باعتبار ادخار نوابها لاصحابها أو باعتبار فناستها او
عظم قدرها فاتما يكتنز ما يضن به وكان فنيساً عزيزاً عند صاحبه .

الحديث الخامس عشر : مرسى كالموافق .

وقال في النهاية : في اسمائه تعالى الخالق و هو الذي أو جد الاشياء جميعاً بعد
أن لم تكن موجودة وأصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير مامنه وجودها باعتبار
الابقدار على وفق التقدير خالق ، وقال في حديث الدعاء أعود بكلمات الله التامات
من شر كل ما خلق الله وذرء وبرء ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرعاً إذا خلقهم وكان
الذرء مختص بخلق الذريّة ، وقال في أسماء الله تعالى الباري هو الذي خلق الخلق
لا عن مثال ، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات
و قلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برب الله النسم وخلق السموات والارض انتهى .
فييمكن أن يكون المراد بالجميع خلق جميع المخلوقات والجمع بينها للتأكيد
وييمكن أن يراد بالخلق التقدير وبالذرء خلق الانس والجن أو الانس فقط وبالمرء
خلق سائر الاشياء أو بالأول ما ليس فيه دوح ، وبالثاني خلق الجن و الانس ، و
بالثالث خلق سائر الحيوانات ، وقيل : خلقت أى جميع المخلوقات وذرأت أى أكثرت
خلق الاشياء وخلقتها بكثرة لا تحصى ، وبرأت أى خلقتها بريئاً من أن يشبهها شيئاً

«اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت وذرأت وبرأت في بلادك وعبادك ، اللهم إني أسألك بجلالك وبجمالك وحملتك وكرمك كذا وكذا» .

٤- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليهما السلام أن علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : «سبحان الله الملك القدس - ثلثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأة نعمتك ومن درك الشفاء ومن شر ما سبق في الليل ، اللهم إني أأسلك

منها ولا يساعدك ما ذكره اللغويون» .

«في بلادك» متعلق بالافعال الثلاثة على التنازع وقوله «عبادك» عطف على بلادك أي شر من خلقت بين عبادك أو فيهم من اعضاهم وقوتهم ومواد مكايدهم وتدابيرهم وافكارهم وشروعهم ، أو عطف على الموصول في ما خلقت ليكون تخصيصاً بعد التعميم وقيل متعلق بقوله أعوذ بك وتعلقه بالافعال الثلاثة بعيد انهى ، ولا يخفى ما فيه .

«بجلالك» الجلال عظمة الذات وكون ذاته اجل من أن تدركه المقول والفهم و «الجمال» البهاء وحسن الصفات والحمل والكرم يرجمان إلى حسن الافعال ، أو الجلال الصفات السلبية والتنزيهية ، والجمال الصفات المبوتة والأخيران كما مر وقد مر شرح اسمائه تعالى مراراً .

الحديث السادس عشر : حسن موافق .

«والفحاء» بالضم والمد وقوع الشيء بفتحة من غير تقدّم سبب ، وقرأن بعضهم بالفقح والسكن من غير مد على المرة و «النقطة» مثل الكلمة والرحة ، والنقطة العقوبة «ومن شر ما سبق في الليل» أي قدر في الليل من البلايا الواقعة في النهار ، وقيل : البلايا النازلة فيه الطالبة لا هلها ، وقيل : أي ما سبق مني في الليل بلا تدبر وتفكر في عاقبته ، والأشهر ما سيأتي في رواية الجعفري في هذا الدُّعاء بعينه ، ومن

بِعَزَّةِ مَلَكَكَ وَشَدَّةِ قُوَّاتِكَ وَبِعَظَمِ سُلْطَانِكَ وَبِقُدرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ». ثُمَّ سَلَّ حاجتك .

١٧ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَادَ ، عَنْ الْمُحْسِنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ كَاملَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : وَإِذْ كَرَ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ عَنِ الْمَسَاءِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَالُ وَلَهُ

شَرُّ مَا سَبَقَ فِي الْكِتَابِ أَى فِي الْلَّوْحِ «بِعَزَّةِ مَلَكَكَ» أَى غَلَبةِ سُلْطَانِكَ قَوْلُهُ «نَمَّ سَلَّ حاجتك » قِيلَ هُوَ عَطْفٌ عَلَى الْمَفْهُومِ مِنَ السَّابِقِ فَإِنَّ النَّقْلَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَعَالَى مَمْتَضِمٌ لِأَمْرِ الْمُخَاطِبِ بِقَوْلِ مَثَلِهِ فَكَانَهُ قَالَ : فَقُلْ هَذَا نَمَّ سَلَّ حاجتك .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرُ : مَجْهُولٌ .

« وَإِذْ كَرَ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ أَى فِي الْقَلْبِ أَوْ بِالْأَخْفَاتِ ، وَيُشَمَّلُ التَّفَكُّرُ فِي صَفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْتَالِهِ مِمَّا يَذَكُرُ الرَّبُّ تَعَالَى بِهِ ، وَرُوِيَ زِرَادَةٌ عَنْ أَحَدِهِمَا تَعَالَى قَالَ مَعْنَاهُ إِذَا كَنْتَ خَلْفَ اِمَامٍ تَاتَّمَّ بِهِ فَانْصَتَ وَسَبَّحَ فِي نَفْسِكَ يَعْنِي فِيمَا لَا يَنْجُهُ الْإِمَامُ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ «تَضَرُّعًا وَخِيفَةً» أَى بِتَضَرُّعٍ وَخُوفٍ « وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ» أَى بِالْمَسَانِ خَفِيًّا إِذَا جَمِلَ السَّابِقُ عَلَى ذِكْرِ الْقَلْبِ أَوْ جَهَرَ أَلَا يَمْلُغُ حَدَّ الْعِلْمِ وَالْإِفْرَاطُ إِذَا جَمِلَ الْأَوَّلُ عَلَى الذِّكْرِ الْلَّسَانِيِّ الْخَفِيِّ أَوْ الْأَعْمَمِ مِنْهُ وَمِنَ الذِّكْرِ الْقَلْبِيِّ ، قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ : مَعْنَاهُ أَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ قَلِيلًا فَلَا تَجْهَرُوا بِهَا جَهَارًا بِلِيقَةً حَتَّى يَكُونَ عَدْلًا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : أَنَّهُ أَمْرٌ لِإِلَامَمٍ أَنْ يَرْفَعْ صَوْتَهُ فِي الصَّلَاةِ بِالْقِرَاءَةِ مَقْدَارٌ مَا يَسْمَعُ مِنْ خَلْفِهِ .

«بِالْغَدوِ وَالْأَصَالِ» هُو جَمْعُ أَصِيلٍ وَهُوَ الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «عَنِ الْمَسَاءِ» يَحْتَمِلُ وَجْهَيْهِ .

الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ تَعَالَى قَرَأَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَالْأَصَالِ وَفَسِيرَ الْأَصَالِ بِالْمَسَاءِ فَالاختصارُ فِي الْآيَةِ مِنَ الرَّأْيِ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ وَهُوَ خَبَرٌ وَقَوْلُهُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

الحمد وبحيي ويميت ويميت وبحيي وهو على كل شيء قادر . قال : قلت : بيده الخير ، قال : إن بيده الخير ولكن قل كما أقول [لك] عشر مرات ، وأعوذ بالله السميع

الآخر مبتدأ و الاختصار في الآية أما من الإمام علي عليه السلام أو من الرواى .

الثالث : ان يكون من القول تتمة الآية ويكون متعلق الظرف مقدراً أو
تقول عند المساء أو القول عند المساء والأوسط اظهر ، و عدم التعرض لقوله عند
الصباح لعله تكون الذكر عند المساء اهم ، او أن له على الظهور لدلالة الآية على
تساوي الوقتين قوله عليه السلام : « ولكن قل » يدل على انه لا ينبغي اضافة شيء الى
الدعا المأمور و ان كان في الاضافة زيادة ثناء ، ولها حسن موقع لأن الفضل المترتب
عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغتير ، واما ذكرها في بعض الروايات وتركها
في بعضها فيمكن ان يكون باعتبار احوال المخاطبين والمأمورين في ضيق او فاتتهم
وسعتها ، او قلة شعورهم و مداركهم و كثرتها او باعتبار اختلاف مطابتهم و دواعيهم
فان لكل ترتيب و نظم و ترتيب مدخل و تأثيراً في شيء كما ان لهذا العدد اى
عشر مرات تأثيراً خاصاً فلا ينبغي التعذر عنه و اما نحن فلم نعرف مناسبة
أى منها لنا فنفعن مخир ون في الإتيان باليتها شيئاً ، و الجمجم بينها أفضل و لعل
الاختصار في الاستعارة والاكتماء بذلك بعضها لعلم السامع بالتممة لاشتمال كثير
من الاخبار عليها .

ويؤيد هذه الآية عن الحسين بن المختار ، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله (و اذ كر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر
من القول بالغدو والاصال)^(١) قال تقول عند المساء لا اله إلا الله وساق الحديث كما
في المتن إلى قوله - و أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و اعوذ بك رب
ان يحضرن ان الله هو السميع العليم ، عشر مرات حين تطلع الشمس و عشر

العلم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات.

١٨ - عليٌ، عن أبيه، عن حماد، عن حرثيز، عن زدراة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول بعد الصبح: «الحمد لله رب الصبح، الحمد لله فالق الاصباح - ثلاث مرات - اللهم افتح لي باب الامر الذي فيه اليسر والعافية، اللهم هيسيء لى سبيله»

مرات حين تغرب، وبهذا الوجه الذى رواه يندفع أكثر اشكالات الخبر، وكان في الخبر اشعاراً بان وقت التهليل او سع من وقت الاستعاذه.

الحديث الثامن عشر: حسن كالصحيح.

وفي المصباح: الصبح الفجر والصبح منه، وهو اول النهار والصبح ايضاً خلاف المساء «الحمد لرب الصبح»، أي مالكه أو من بيته المبلغ له إلى غايته وكماله المقدر له «الحمد لفالق الاصباح» قال البيضاوى: أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل، او عن بياض النهار، او شاق ظلمة الاصباح وهو العبس الذى يليه، و«الاصبح» في الاصل مصدر اصبح إذا دخل في الصبح سمي به الصبح و قوله بفتح الهمزة على الجمجم انتهى، وقيل: الصبح هنا الصبح الصادق، والاصباح الكاذب «وثلاث مرات»، مفعول مطلق لقوله «تقول».

قوله عليه السلام «باب الامر الذى فيه اليسر والعافية»، اليسر ضد العسر وهو الذين والرخاء وطيب العيش والعافية شاملة لعافية الدنيا وهي السلامة من الافات، وعافية الآخرة وهي النجاة من العقوبات «اللهم هيسيء لى سبيله»، أي سبيل ذلك الامر وطريقه الموصول إليه، قيل: و اصل التهيئة احداث هيئة الشيء و صورته «و بصرني مخرججه» بفتح الميم كما في أكثر نسخ الدعاء او ضمها وعلى التقدير بين اما مصدر بمعنى الخروج او الخروج او إسم مكان وهو الانسب، وفي القاموس: خرج خروجاً و مخرججاً و المخرج أيضاً موضعه وبالضم مصدر اخرجه و إسم المفعول و إسم المكان لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالمليم منه مضموم تقول مدحراً

و بصرني مخرجه اللهم إِنْ كُنْتَ قَضَيْتَ لَأْحَدٍ مِّنْ خَلْقِكَ عَلَىٰ مُقْدَرَةٍ بِالشَّرِّ فَخَذْهُ
مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدْمَيْهِ وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَ
أَكْفَنِيهِ بِمَا شَاءْتَ وَمِنْ حِيثْ شَاءْتَ وَكَيْفْ شَاءْتَ .

انتهى . و انتما طلب ذلك لتحصل له بصيرة تامة فيما هو محل خروج ذلك الامر
من الاسباب والوسائل وغيرها ، و في أكثر نسخ الدعاء « اللهم بصرني سبيلاه
و هيئي لي مخرجه و المعانى متقاربة ، و قيل بصرى مخرجه أى محل خروجه
لئلا انجل ولا اسرف ، ولا يخفى بعده .

« اللهم ان كنت قضيت » قيل : ادخال كنت بين ان الشرطية و مدخله لأن
« ان » يخرج الماضي عن معناه إلى الاستقبال فادخل كنت ليعود الماضي إلى معناه
الاصلى ، والمقدرة بفتح الميم و تثليت الدال المقدمة والباء في قوله بالشر للملابس ،
والظرف صفة مقدرة ، و في الدعاء لدفع القضا ، دلالة على المداء ، وقد من « ان الدعاء
يرد» القضاء و إن كان مبرماً .

وقال البيضاوى : في قوله تعالى حكاية عن ابليس (ثم لا آتتنيهم من بين ايديهم
و من خلفهم وعن ايما منهم وعن شمائلهم)^(١) أى من جميع الجهات الأربع مثل قصده
ایتهم بالتسويف والاضلال من أى وجه يمكنه بايتان العدو من الجهات الأربع ،
ولذلك لم يقل من فوقهم ، و من تحت أرجلهم ، و قيل : لم يقل من فوقهم لأن
الرجمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لأن الآتيان منه يوحش .

ويحتمل ان يقال : من بين ايديهم من حيث يعلمون و يقدرون التحرز عنه ،
و من خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون ، و عن ايما منهم و عن شدائهم من جهة
ان يتيسر لهم ان يعلموا و يتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم
و انتما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه إليهم ، و الى

(١) الاعراف :

١٩- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد المجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن الحسين بن المختار، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : «اللهم إني أصبحت في ذمتك و جوارك ، اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و ديني و آخرتي وأهلي و مالي وأعوذ بك يا عظيم من شر خلقك جميعاً و أعوذ بك من شر ما يبلس به إبليس و جنوده ». إذا قال هذا الكلام لم يضره يومه ذلك شيء وإذا أمسى فقال له لم يضره ذلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى.

الآخرين بحرف المجاوزة فان الآني منهمما كالمهحرف عنهم الماء على عرضهم ونظيره جلس عن يمينه انتهى « بما شئت » أى باى وسيلة و سبب شئت « ومن حيث شئت » أى من أى طريق شئت و كيف شئت « أى باى نحو شئت .

الحديث التاسع عشر : مرسى .

« الذمة » بالكسر العهد و الامان و الكفالة والضمان « الجوار » بالكسر الامان و اعطاء الذمة و بالضم المجاورة في المسكن و غيره و الكسر هنا انساب قوله عليه السلام : « من شر يبلس به إبليس » كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها ما يبلس بتأخير الباء عن اللام من التلبيس و هو التدليس و التخليط و هو ظاهر ، واما على الاول : فاطرداد به ما يئس ابليس به من رحمة الله تحيير في امره ، من التكبر و الشرك و الكفر و التمرد عن امر الله و اضلال عباد الله ، او ما يسكت فيه حيلة و مكرأ ليتم اضلاله ، او يكون اشتقاقاً جعلتها أى ما يعمل فيه شيطنته .

قال الراغب : الاباس الحزن المعتزض من شدة اليأس يقال : اباس و منه اشتق ابليس فيما قبل ، قال تعالى (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون)^(١) (فاخذ فاهم بفتحة فاذ اهم مبلسون)^(٢) (و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم طبلسين)^(٣) و لما كان

(١) الروم : ١٢

(٢) الانعام : ٤٤

(٣) الروم : ٤٩

٢٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهَدِ بْنِ تَمْبَنِي عَيْسَى ، عن الْحُسَينِ بْنِ سَعِيدٍ ، عن عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى ، عن عَلَى بْنِ أَبِي حَزَّة ، عن أَبِي بَصِيرٍ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَمْبَنِي قَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَالغَدَةَ فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَإِنَّمَا مِنْ قَالَهَا لَمْ يَصْبِهِ جَذَامٌ وَلَا بَرْصٌ وَلَا جُنُونٌ وَلَا سَبْعُونٌ نَوْعًا مِنْ أَنْواعِ الْبَلَاءِ ، قَالَ : وَتَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ : « الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ ، الْحَمْدُ لِرَبِّ الظَّاهِرِ » .

الْبَلَسُ كَثِيرًا مَا يَلْزَمُ السُّكُوتَ وَيَنْسَى مَا يَعْيَنُهُ قَيلَ ابْلَسٌ فَلَانَ إِذَا سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَ حِجْمَتْهُ .

وَقَالَ الْفَيْرُوزُ آبَادِيُّ : الْبَلَسُ مَحْرَكَةٌ مِنْ لَا خَيْرٌ عَنْهُ أَوْ عَنْدَ ابْلَاسٍ وَشَرِّهِ وَابْلَسٍ يَئْسٍ وَتَحْيِيرٍ وَمِنْهُ سَمَّى ابْلَيسَ ، وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ : فِيهِ فَتَأْشِيبٌ أَصْحَابَهُ حَوْلَهُ وَابْلَسُوا حَتَّىٰ مَا اوضَحُوا بِضَاحِكَةٍ ، ابْلَسُوا أَىٰ سَكَتُوا وَالْبَلَسُ السَّاَكَتُ عَنِ الْحَزَنِ وَالْخُوفِ ، وَالْابْلَاسُ الْمَحِيرَةُ ، وَمِنْهُ الْمَحِيدُثُ الْمُتَرَجِّلُ الْجَنُّ وَإِبْلَسُهَا ، أَىٰ تَحْيِيرُهَا وَدَهْشَهَا اِنْتِهِيًّا . وَأَقُولُ : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْتَعْمَلُ بِاَحَدِ الْمَعَانِي الْسَّابِقَةِ هَتَّعْدِيًّا وَأَنْ لَمْ يُذَكَّرْ أَهْلُ الْلُّغَةِ .

الْحَدِيثُ الْعَشْرُونُ : ضَعِيفُ عَلَىِ الْمَشْهُورِ .

قَوْلُهُ تَمْبَنِي : « مِنْ تَيْنٍ » ظَاهِرُهُ أَسْتَهِبَابُ الْفَقَرَتِينِ الْمَتَقَدِّمَيْنِ مِنْ تَيْنٍ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ مَعًا ، وَأَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ مَضْمُونُهُمَا الْاِخْتِصَاصُ بِالصَّبَاحِ كَمَا هُوَ مَدْلُولُ رِوَايَةِ زَارَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بِعْضُ الْأَفَاضِلِ قَوْلُهُ - مِنْ تَيْنٍ - مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ لِقَوْلِهِ - يَقُولُ - بِاعْتِبَارِ مَا بَعْدِهِ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ إِلَىٰ أَخْرِهِ يَقُولُهَا مِنْ تَيْنٍ مِنْ هَرَّةٍ عَنْدَ الصَّبَاحِ وَهَرَّةٍ عَنْدَ الْمَسَاءِ ، بِخَلْافِ - الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِرَبِّ الظَّاهِرِ - فَإِنَّهُ يَقُولُهَا مِنْ هَرَّةٍ أَىٰ عَنْدَ الصَّبَاحِ فَقُطُّ ، ثُمَّ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقُولُ عَنْدَ الْمَسَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِالنَّهَارِ بِقَدْرَتِهِ وَجَاءَ بِاللَّيْلِ بِرَحْمَتِهِ » .

وَأَقُولُ : الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ « وَبِامْسَيْتَ » تَزَيدُ مِنَ النَّسَاخَةِ أَوْ بَعْضِ الرِّوَايَةِ كَمَا

الإِصْبَاح - مِنْ تِينَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيلَ بِقُدرَتِهِ وَجَاءَ بِالنَّهَارَ بِرَحْمَتِهِ وَنَعَنَ فِي عَافِيَةٍ » . وَيَقُولُ آيَةُ الْكَرْسِيِّ وَآخِرُ الْحِشْرِ وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الصَّافَاتِ وَسَبِيعَانَ رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصْفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَاطِلِينَ ، فَسَبِيعَانَ اللَّهُ حِينَ تَمْسُونَ وَحِينَ تَصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيَّاً وَحِينَ

انَّ الشَّيْخَ وَغَيْرَهُ ذَكَرُوا مَثْلَ ذَلِكَ فِي ادِعِيَةِ الصَّبَاحِ فَقَطْ . قَوْلُهُ : « وَتَقْرَئُ » آيَةُ الْكَرْسِيِّ قَالَ الشَّيْخُ فِي الْمُفْتَاحِ - إِلَيْهِمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَآخِرُ الْحِشْرِ أَيُّ مِنْ قَوْلِهِ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ) إِلَيْهِ أَخِرُ السُّورَةِ . وَقَيْلٌ : مِنْ قَوْلِهِ (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ) أَوْ مِنْ قَوْلِهِ (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) أَوْ مِنْ قَوْلِهِ (لَا يَسْتُوِي أَصْحَابُ النَّارِ) ، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الصَّافَاتِ قَالُوا هِيَ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى قَوْلِهِ (شَهَابَ ثَاقِبٍ) وَقَيْلٌ : يَقْرَئُ الْبَسْمَلَةَ أَيْضًا فَتَكُونُ أَحَدَى عَشْرَ آيَةَ « فَسَبِيعَانَ اللَّهُ » قَيْلٌ هُوَ تَفْرِيعٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءُ الْآخِرَةِ فَأَوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ)^(١) وَالنَّصْبُ عَلَى الْأَغْرِيَاءِ بِتَقْدِيرِ فَالْزَّمُوْرَ سَبِيعَانَ اللَّهِ .

وَقَالَ الْبَيْضَانِيُّ : أَخْبَارٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ بِتَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَظَهُرُ فِيهَا قُدْرَتُهُ وَتَجَدَّدُ فِيهَا نِعْمَتُهُ ، أَوْ دَلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَا يَحْدُثُ فِيهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ النَّاطِقَةِ بِتَنْزِيهِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِلْحَمْدِ مِمْنَ لِهِ تَمِيزٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَتَخْصِيصُ التَّسْبِيحِ بِالْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ لِأَنَّ آنَّارَ الْقُدْرَةِ وَالْعَظَمَةِ فِيهَا أَنْظَهُرَ ، وَتَخْصِيصُ الْحَمْدِ بِالْعِشَاءِ الَّذِي هُوَ آخِرُ النَّهَارِ مِنْ عَشِيِّ الْعَيْنِ إِذَا نَقَصَ نُورُهَا ، وَالظَّهِيرَةُ الَّتِي هِيَ وَسْطُهُ لَانَّ تَجَدَّدَ النَّعْمُ فِيهِمَا أَكْثَرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَشِيَّاً - مَعْطُوفًا عَلَى حِينَ تَمْسُونَ .

وَقَوْلُهُ : « وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » إِعْتِراضاً ، وَعَنْ أَبْنَى عَبْدَاسَ انَّ آيَةَ جَامِعَةَ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ تَمْسُونَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَتَصْبِحُونَ صَلَاةَ

ظهور ون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها

الفجر وعشياً صلاة العصر ، وحين ظهرون صلاة الظهر ، وعنه ^{تَكْلِيله} من سره ان يكال له بالقفيز الاوفي فليقل فسبحان الله حين تمسون - الآية وعنه ^{تَكْلِيله} من قال حين يصبح فسبحان الله إلى قوله - وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ، ومن قال حين يمسى ادرك ما فاته في يومه « يخرج الحي من الميت » كالانسان من النطفة و الطماير من البيضة « و يخرج الميت من الحي » النطفة والبيضة او يعقب الحياة بالموت وبالعكس في بعض الاخبار إخراج الحي من الميت و الميت من الحي إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن .

وقال الراغب : الحياة تستعمل على وجه الاول للقوة الناعمة الموجودة في النبات و الحيوان و منه قيل نبات حي : قال تعالى « اعلموا ان الله يحيي الأرض بعد موتها » ^(١) و قال : « فاحيينا به بلدة ميتا وجعلنا من الماء كل شئ حي » ^(٢) الثانية : للقوة الحساسة و به سمى الحيوان حيواناً قال الله تعالى : « وما يستوي الاحياء ولا الاموات » ^(٣) و قوله عز وجل « ألم يجعل الأرض كفانا احياء و اموانا » ^(٤) و قوله تعالى : « ان البدى احياناً طحي الموتى انته على كل شئ قدير » ^(٥) فقوله ان الذي احياناها إشارة إلى القوة الناعمة ، و قوله طحي الموتى إشارة إلى القوة الحساسة ، الثالثة : القوة العاملة العاقلة كقوله « او من كان ميتا فاحييئنه » و الرابعة : عبارة عن ارتفاع الغم ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميته إنما الميت ميت الاحياء
وعلى هذا قوله « ولا تحسبين الذين قتلوا في سبيل الله امواناً بل احياء عند ربهم يرزقون » ^(٦) اى هم متلذذون لما روى في الاخبار الكثيرة في ارواح الشهداء ،

(٤) المرسلات : ٢٦.

(١) الحديده : ١٧.

(٥) فصلت : ٣٩.

(٢) الانبياء : ٣٠.

(٦) آل عمران : ١٦٩.

(٣) فاطر : ٢٢.

و كذلك تخرجون سبّوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانه إني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارجعني و قب على إفليك

والخامسة : الحياة الآخرية الأبدية و ذلك يتوصّل إليه بالحياة التي هي العقل و العلم قال الله تعالى : « استجيبوا لله و لرسوله إذا دعاكم لما يحييكم »^(١) و قوله (يا ملئني قدّمت لحياتي)^(٢) يعني به الحياة الآخرية الدائمة ، والسادسة : الحياة التي يوصف بها الباري فاته إذا قيل فيه تعالى انه حي فمعناه هو حي لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله تعالى ، و قوله تعالى « يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي »^(٣) أي يخرج الانسان من النطفة والد حاجة من البيضة و يخرج النباتات من الأرض ، و يخرج النطفة من الانسان انتهى .

وفي النهاية : في حديث الدعاء - سبّوح قدوس - يرويان بالضم و الفتح و الفتح افيس و الضم أكثر إستعمالاً و هو من ابنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه انتهى .

« والروح » قيل : انه جبريل و روى ذلك عن ابن عباس و قيل ملك اعظم من جبريل و من سائر الملائكة . و قيل : ليس من جنس الملائكة بل هو خالق اعظم من الملائكة وبه وردت اخبار كثيرة ، واستدلوا على ذلك بأية سورة القدر ، و بقوله تعالى (يوم يقوم الرّوح والملائكة)^(٤) على المعاير للمعطف المقتضى لها « سبقت رحمتك غضبك » المراد بالسبق اهـ السبق المعنوي بمعنى الزيادة والغلبة فان الله يعطي بالحسنة عشر امثالها ، إلى ما لا نهاية لها ولا يجزى بالسيئة إلا امثالها ، وما يغفو عنه أكثر و يبادر بالحسنة ولا يبادر بالعقوبة « و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » و من تساوت حسناته وسيئاته تتحققه الرحمة و يغفر بشفاعة الشافعين و ذنوب جميع

(١) الروم : ١٩

(٢) الانفال : ٢٤

(٤) النبأ : ٣٨

(٢) الفجر : ٢٤

أنت التواب الرَّحيم».

٢١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام : «اللهم لك الحمد أهدك وأستعينك وأنت ربّي وأنّا عبدك، أصبحت على عهلك ووعدك وأُمن بوعدك وأُفِي بعهلك ما استطعت؛ ولا حول ولا قوّة إلا».

العمر بمنادمة ساعة و رحمة و سمعت كل "شيء" و غضبه لا يتحقق إلا "بعض أهل المعااصى" و دواعى الطاعة اضعاف دواعى المعاصى، او المراد به السبق الزمانى ، وهو ايضاً ظاهر من جهات شتى لأن "نعمة الإيجاد والعقل القوى والجوارح مقدمة على التكليف، والتکلیف مقدم على الغضب، وأيضاً لم يكن أمام من أئمة الضلالة إلا وقد سبقه أمام من أئمة الحق" كما ان "آدم عليه السلام كان أول أئمة الحق" وحصل بعده أئمة الجور من قايميل و أولاده و هكذا إلى آخر الدهر و الملائكة الكرام سبق خلقهم خلق الشياطين، و أنوار الأئمة عليهم السلام الذين هم أعظم نعم الله على العباد سبق خلقها خلق كل "شيء".

و قال في القاموس : تاب إلى الله توباً و توبة و متباً رجع عن المعاصى ، فهو قائب و توّاب و تاب الله عليه ، و فقه للتوبة او رجع به من التشديد إلى التخفيف او رجع عليه بفضله و قبوله و هو تواب على عباده .

الحديث الحادى والعشرون : حسن كالصحيح .

«اللهم لك الحمد» أى الحمد مختص "بك لأن" المحامد كلّها لك و منك «أهديك» أى بجميع محامدك «و استعينك» أى في امورى كلّها حتى في حمدك «وأنت ربّي و أنا عبدك» في الاقرار بالربوبية و العبودية استعطاف لأن" الرب" من شأنه التربية ، و العبد من شأنه الحاجة إليها «أصبحت على عهلك و وعدهك» أراد العهد المأْخوذ على العباد بالإقرار بالتَّوحيد و الرسالة و الولاية و الطاعة و الوعد بالثواب و الجزاء في دار البقاء فلذلك قال : «أو من بوعدك» أى

بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَصْبَحَتْ عَلَى فَطْرَةِ الْإِسْلَامِ

أَصْدَقَ بِاَنْهُ حَقٌّ لَا خَلْفَ فِيهِ «وَأَوْ فِي» عَلَى بَنَاءِ الْأَفْعَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : «أَوْ فِي بَعْهَدِكَ» وَقَدْ يَقُولُ عَلَى بَنَاءِ التَّفْعِيلِ كَمَا قَالَ : «وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى» وَالْأُولَئِكَ أَظْهَرُونَ، وَالْوَفَاءُ بِعَهْدِهِ تَعَالَى طَاعَتْهُ فِيمَا عَهَدَ إِلَى عِبَادِهِ مِنَ الْأَوْامِرِ وَالنَّوَاهِي، وَقَيْدَ الْاسْتِطَاعَةِ لِبَيَانِ أَنَّهُ لَا يَمْكُنُ الْخَرْجَ عَنْ عَهْدَهُ طَاعَتْهُ كَمَا هُوَ حَقٌّ وَيَلِيقُ بِهِ.

وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَدَّكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَى أَنَا مَقِيمٌ عَلَى مَا عَاهَدْتَكَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِكَ، وَالْأَقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ لَا أَزُولُ عَنْهُ وَاسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ : - مَا اسْتَطَعْتُ - مَوْضِعُ الْقُدْرَةِ السَّابِقُ فِي أَمْرِهِ أَى أَنْ كَانَ قَدْ جَرِيَ الْقَضَاءُ أَنْ انْفَضَّ الْعَهْدُ يَوْمًا فَانْتَهَى أَخْلَدَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى التَّنْصِيلِ وَالْاعْتَذَارِ لِعَدَمِ الْاسْتِطَاعَةِ فِي دُفعِ مَا قَضَيْتَهُ عَلَىّ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَى مَتَّمَسِّكُ بِمَا عَاهَدْتَهُ عَلَىّ مِنْ أَمْرٍ كَوْنِهِ وَنَهْيِكَ وَمُبْلِي العَذْرِ فِي الْوَفَاءِ بِهِ قَدْرِ الْوُسْعِ وَالْطَّاقَةِ، وَأَنْ كَنْتَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَبْلُغَ كَوْنَهُ الْوَاجِبِ فِيهِ، وَقَالَ فِيهِ - كُلُّ مُولُودٍ يَوْلَدُ عَلَى الْفَطْرَةِ - الْفَطْرُ الْأَبْتِدَاءُ وَالْأَخْتِرَاءُ وَالْفَطْرَةُ مِنْهُ الْحَالَةُ كَالْجَلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَوْلَدُ عَلَى نُوحٍ مِنَ الْحِيلَةِ وَالْطَّبِيعِ الْمُتَّهِيِّ لِقَبْوِ الدِّينِ، فَلَوْ تَرَكَ عَلَيْهَا لَاستَمْرَرَ عَلَى لِزَوْمِهَا وَلَمْ يَفْارِقْهَا إِلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّمَا يَعْدِلُ عَنْهُ مِنْ يَعْدِلُ لَآفَةً مِنَ آفَاتِ الْبَشَرِ وَالتَّقْلِيدِ، نَمَّ تَمْثِيلُ بَاوَلَادِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي اقْبَاعِهِمْ لَا بَأْبَاهُمْ، وَالْمُلِيلُ إِلَى أَدِيَانِهِمْ عَنْ هَفْتَنَصِيَّةِ الْفَطْرَةِ السَّلِيمَةِ .

وَقِيلَ مَعْنَاهُ : كُلُّ مُولُودٍ يَوْلَدُ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَالْأَقْرَارِ بِهِ فَلَا تَجِدُ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ بِأَنَّ لَهُ صَانِعًا وَأَنْ سَمَّاهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ أَوْ عَبْدُ مَعْهُ غَيْرُهُ، وَمِنْهُ - حَذِيفَةُ عَلَى غَيْرِ فَطْرَةِ مُحَمَّدٍ - أَرَادَ دِينَ الْإِسْلَامَ الَّذِي هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَيَ حَدِيثُ عَلَى - وَجْهَ الْقُلُوبِ عَلَى فَطْرَاهَا - أَى عَلَى خَلْقَهَا اَنْتَهَى .

وَقَالَ النَّوْوَى : هِيَ مَا أَخْذُ عَلَيْهِمْ وَهِيَ فِي اصْلَابِهِمْ، وَقِيلَ : مَا قَضَى عَلَيْهِمْ

وكلمة الا خلاص وملة إبراهيم ودين محمد ، على ذلك أحيا وأمومت إن شاء الله ، اللهم

من سعادة وشقاوة ، انتهى . وقيل : أى الفطرة التي فطروا عليها وركب في قلوبهم
استحسانها ، وقيل : اريد به ايمان يوم الميئاد وقال الكرماني في شرح البخاري
في الحديث - مت على الفطرة - أى الاسلام وطريقة الحق .

وأقول : قد مضت في باب فطرة الخلق على التوحيد من كتاب الایمان
والكفر أخبار كثيرة عن الصادقين عليهم السلام في قوله تعالى «فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبدل لخلق الله» ^(١) از ، الفطرة هي التوحيد وفي بعضها ، فطراهم عليها وفي
بعضها هي الاسلام فطراهم الله حين أخذ ميئاتهم على التوحيد ، وفي بعضها فطراهم
على المعرفة به ، فيحتمل ان تكون الاضافة هنا بيةانية .

«وكلمة الاخلاص » هي كلمة التوحيد او الشهادة بالرسالة أيضاً وعبر عنها
بالمفرد للتبيه على أنه لا يعتبر بدون الاخرى ، ولا يتم تحقق الاخلاص إلا «بما
فهموا بمنزلة كلمة واحدة وملة إبراهيم هي التوحيد وسائر اصول الدين التي لا
تبديل باختلاف الأزمنة والشعوب ، ونسبتها إلى إبراهيم عليه السلام مع شركة سائر
الأنبياء معه فيها لتشريعه واستشهاده بين جميع ارباب الملل حيث ينسب كل منهم
ملته إليه ، ويدعى انه على ملته ، ولاته عليه السلام بذل جهده في التوحيد ورفع الشرك
أكثر من غيره ، ودين محمد اخص لاته يشمل جميع ذلك مع ما اختص بملته
وشرعنته «و عليه اموت» أى اعزم أن تكون عليه حتى افارق الدنيا «ما أحبيتني»
ما بمعنى مدام «وابتغى» إستيفاف بياني ، وفيه إشارة إلى ان ذلك إنما ينفع
إذا كان بحسب القلب و خالصاً لله تعالى .

«وائمة» في أكثر النسخ بهمزتين كما في التنزيل الكريم بقراءة عاصم
وسائر الكوفيين ، وابن عامر ، وفي بعضها بقلب الثانية ياء كما في سائر القراءات

أحيني ما أحينتني به وأعنتني إذا أمنتني على ذلك وابعثني إذا بعثتني على ذلك ،
أبتعني بذلك رضوانك واتباع سبيلك ، إليك ألجات ظهري وإليك فوّضت أمري ،
آل محمد أمنتني ليس لي أئمة غيرهم ، بهم أئتموا وإياهم أتوى وبهم أتقدي ، اللهم

وهو عندهم أقيس ، قال في المصباح : جمع الامام ائمة و الاصل اعممة وزان امثلة
فادغمت الميم بعد نقل حر كتها إلى الهمزة فمن القراء من يبقى الهمزة محققة
على الاصل ، ومنهم من يستهلها على القياس بين بين ، وبعض النحواء يبدلها ياء
للتخفيف ، وبعضهم يعدده لحننا ويقول لا وجه له في القياس .

وفي القاموس : الجموع ائمة و امة شاذ ، وفي الصبحاح : الامام الذي يقتدى
به ، وبجمعه ائمة ، واصله آئمة مثل انة و آنية ، والله والهة فادغمت الميم فنقلت
حر كتها إلى ما قبلها فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء ، و قرئ « فقاتلوا أئمة
الكافر » قال الاخفش : جعلت الهمزة ياء لأنها في موضع كسر وما قبلها مفتوح فلم
يهمز لاجتماع الهمزتين ، قال : و من كان من رأيه جمع الهمزتين همزه ، انتهى « بهم
أئتم » الا الصحيح عندهم قلب الهمزة الثانية الفاء وفي نسخ الدعاء صحيح وهو على الوجهين
بل ظاهر أكثر النسخ عدم البدل قوله ^{عليكم} « و ابائى معهم » الواو للحال ،
ويحتمل العطف أى والحق ابائى معهم .

وارد هيئنا إعتراض : و هو ان طلب كون الاباء مع الصالحين طلب لصلاح
الاباء في الزمان الماضي اذا لا يكون مع الصالحين إلا من كان منهم ، ولا يعقل طلب
حصول أمر في الماضي .

وأجيب : بان الماضي على قسمين (الاول) أن لا يكون تابعاً لفعل المكثف ،
(والثاني) ان يكون تابعاً لفعله كأنبات افعال المكثفين في القرآن أو في اللوح ،
و مثل خلق السعادة والشقاوة عند خلق المكثفين من طينة علبيين أو السجعين وأمثال
ذلك ، و طلب الماضي ايضاً على قسمين ، (الاول) طلب وجود شيء علم عدمه في

اجعلهم أوليائي في الدنيا والآخرة واجعلني أوليائي وأعادهم وأعادني أعداءهم في الدنيا والآخرة والحقني بالصالحين وآبائي معهم».

٢٢- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عَنْ ذِكْرِهِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَلْتُ لَهُ عَلِمْنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسِيَتْ فَقَالَ: قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَحِبُّ اللَّهُ»

الماضي (الثاني) طلب وجود شيء أو عدمه في الماضي مع تجويفه أن يكون الوجود أو العدم تابعاً لدعائه في الوقت الذي بعده كما مر في باب ان الدعاء يرد القضاء، إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه أن يدعى له فيستجيب، فطلب الشيء في الماضي نافع مفيد إذا كان من القسم الآخر اذ التابع للشيء وان كان مقدماً بحسب الزمان على الشيء في حكم المؤخر ومنه يعلم صحة القعود عن درك الشقاء ومحو الإسم من ديوان الأشقياء وأمثال ذلك، بل بعد التأمل يظهر أن جميع الدعوات كذلك لأنيات جميع الأمور في القرآن وفي اللوح وفي علمه سبحانه . و أقول : هذا جواب متين لكن ليس ما نحن فيه من قبيل طلب الماضي ، بل يطلب منه تعالى أن يغفر لآبائه ويلحقهم بالصالحين ويرفعهم إلى منازلهم ، وان لم يكونوا منهم بفضله وكرمه وهذا ليس من طلب الماضي نعم يحتاج إلى مثل هذا التحقيق في دفع شبه القضاء والقدر والثبوت في علمه تعالى او في اللوح كما اشرنا إليه سابقاً لكن لا اختصاص له بالماضي فمقطعاً .

الحادي عشر والثانية : مرسل كالصحيح لاجماع العصابة على صفوان . «يفعل ما يشاء» أى ليس له عن تعلق إرادته ومشيته دافع ولا هامع «ولا يفعل ما يشاء غيره» أقول : يحتمل وجهين :

الأول : أن يكون فاعل يفعل الضمير الراجم إلى الله سبحانه أى لا يفعل الله كل ما يشاء غيره وان لم تكن فيه مصلحة فيكون متهدراً في مشيته لتعلق مشيته غيره به .

أَن يَحْمُدُ ، الْحَمْدُ لِلّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، اللّهُمَّ ادْخُلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتِ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَآخْرَ جَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ ۝ .

٢٣- عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ الْكَوْفِيِّ ، عَنْ عُمَرَ وَبْنِ مُصْعَبٍ ، عَنْ فَرَاتَ بْنِ الْأَحْنَفِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ تَعَالَى قَالَ : مَهْمَا تَرَكْتَ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَقْرُنْكَ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءً : «اللّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ

الثاني : ان يكون فاعل يفعل غيره على التنازع بينيه وبين شاء فيه أي ليس غيره بحيث يفعل كل ما شاء لأن لا فعاله صوارف و مواعظ و شرایط ، منها عدم تعلق إرادة الله القاهرة بخلافه .

قوله تَعَالَى «في كل خير» أي مما أنا أهله ويمكن حصوله لي لئلا يكون اعتداء في الدعاء فإن من الخيرات التي أدخلهم فيه الامامة والخلافة ، ولا يمكن دخولنا فيها ، إلا أن يقال : المراد ادخالنا في نوعه و جنسه البعيد كهدایة الخلق و تعليمهم مثلاً .

الحاديـث الثـالـث و العـشـرون : ضـعـيف .

«وَمَهْمَا» إِسْمٌ مَقْضِيٌّ مَعْنَى الشَّرْطِ مُنْصُوبٌ مُحَلَّاً بِكُونِهِ مَفْعُولٌ تَرَكَتْ ، وَ- مِنْ - بِيَانِيَةٍ وَتَفِيدِ عَمُومِ مَفْهُومِ مَهْمَا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَدُمُّ إِخْتَاصَاهُ بِجَنْسِ مَخْصُوصٍ وَيَقُولُ فِي الْمَسَاءِ مَكَانٌ - أَصْبَحْتُ - أَمْسَيْتُ ، وَ كَذَا يَقُولُ مَكَانٌ - فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ - فِي هَذَا الْمَسَاءِ وَفِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ ، وَيَحْتَمِلُ عَدْمُ التَّغْيِيرِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَقَالَ الْمَجُوْهِرِيُّ : اللَّعْنُ الظَّرِدُ وَالْإِبَعادُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْمُسْعَنَةِ الْإِسْمُ ، قَوْلُهُ «مَمْنَ

نَحْنُ بَيْنَ ظَهَرِ أَنِيْهِمْ» فِي الْقَامُوسِ هُوَ بَيْنَ ظَهَرِهِمْ وَظَهَرَ أَنِيْهِمْ وَلَا يَكْسِرُ النُّونَ ، وَبَيْنَ أَظْهَرِهِمْ أَيْ دَسْطُهِمْ ، وَفِي مَنْتَظَمِهِمْ وَفِي النَّهَايَةِ الْمَرَادُ أَنَّهُ أَفَاقَ بَيْنَهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتَظْهَارِ وَالْاسْتِنَادِ إِلَيْهِمْ وَزَيَّدَتْ فِيهِ أَلْفٌ وَنُونٌ مَفْتَوحةٌ تَأْكِيدًا ، وَمَعْنَاهُ

أستغفرك في هذا الصباح وفي هذا اليوم لأهـل رحـمةك وأبـرا إلـيـك من أهـل لعـنتـك
اللـهم إـنـي أصـبـحت أبـرا إـلـيـك في هـذـا الـيـوـم وـفـي هـذـا الصـبـاح مـمـن نـحنـ بـيـنـ ظـاهـرـاـيـهـمـ
مـنـ اـمـشـرـ كـيـنـ وـمـمـاـ كـانـواـ يـعـبـدـونـ، إـنـتـهـمـ كـانـواـ قـوـمـ سـوـءـ فـاسـقـينـ، اللـهمـ أـجـعـلـ ماـ
أـفـزـلـتـ مـنـ السـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ فـيـ هـذـا الصـبـاحـ وـفـيـ هـذـا الـيـوـمـ بـرـكـةـ عـلـىـ أـوـلـيـائـكـ وـ
عـقـابـاـ عـلـىـ أـعـدـائـكـ، اللـهمـ وـالـلـهـ عـادـ مـنـ عـادـكـ، اللـهمـ أـخـتـمـ لـيـ بـالـأـمـنـ وـ

انـ ظـاهـرـاـ مـنـهـمـ قـدـامـهـ وـظـاهـرـاـ دـاءـهـ فـهـوـ مـكـنـوـفـ مـنـ جـانـبـيـهـ وـمـنـ جـوـانـبـيـهـ إـذـاـ قـيلـ
بـيـنـ أـظـهـرـهـمـ، ثـمـ كـثـرـ حـتـىـ استـعـمـلـ فـيـ الـاقـامـةـ بـيـنـ الـقـوـمـ مـطـلـقاـ وـ مـنـ - فـيـ قـوـلـهـ
«مـنـ المـشـرـ كـيـنـ» لـلـبـيـانـ اوـ لـلـتـبـيـعـيـضـ وـالـمـرـادـ بـالـمـشـرـ كـيـنـ مـاـ يـشـمـلـ الـمـخـالـفـينـ، وـ بـقـوـلـهـ
«مـمـاـ كـانـواـ يـعـبـدـونـ» اـعـمـ مـنـ خـلـقـاءـ الـجـوـرـ وـ ضـمـيرـ «إـنـهـمـ» دـاجـعـ إـلـىـ - مـنـ -
الـمـوـصـولـ «بـرـكـةـ عـلـىـ أـوـلـيـائـكـ» الـبـرـكـةـ مـحـرـكـةـ النـمـاءـ وـ الـزـيـادـةـ وـ الـشـرـفـ وـ الـكـرـامـةـ
وـ الـخـيـرـ وـ السـعـادـةـ .

«الـلـهـمـ أـخـتـمـ لـيـ بـالـأـمـنـ وـ الـإـيمـانـ» أـيـ بـالـأـمـنـ مـنـ شـرـ الشـيـطـانـ وـ اـذـىـ
أـهـلـ الـعـدـوـانـ وـ اـفـاتـ الـزـمـانـ وـ بـالـإـيمـانـ بـاـكـ وـ بـرـسـوـلـكـ وـ اـوـصـيـاءـ دـوـلـكـ وـ كـلـ
مـاـ جـاءـ بـهـ رـسـوـلـكـ عـنـدـ كـلـ طـلـوـعـ الشـمـسـ وـ غـرـوبـهـ، وـ الـمـرـادـ بـالـخـتـمـ عـنـدـ الطـلـوـعـ
انـ يـكـوـنـ عـلـىـ الـوـصـفـيـنـ إـلـىـ اـخـرـ الـيـوـمـ وـ بـالـخـتـمـ عـنـدـ الغـرـوبـ بـاـنـ يـكـوـنـ عـلـيـهـمـ مـاـ إـلـىـ
اـخـرـ الـلـيـلـةـ، اوـ الـمـعـنـىـ انـ يـكـوـنـ خـتـمـ أـعـمـالـيـ عـنـدـ كـلـ طـلـوـعـ وـ غـرـوبـ عـلـىـ الـوـصـفـيـنـ
أـيـ يـكـوـنـ عـنـدـ كـلـ طـلـوـعـ وـ غـرـوبـ يـصـدـقـ عـلـيـهـ أـنـهـ مـنـ اوـلـ عـمـرـهـ اوـ مـنـ حـيـنـ قـرـاءـةـ
الـدـعـاءـ إـلـىـ ذـاكـ الـوقـتـ عـلـىـ الـوـصـفـيـنـ، فـعـلـىـ التـقـدـيرـيـنـ طـلـبـ الـكـوـنـ عـلـىـ الـوـصـفـيـنـ
فـيـ جـيـعـ اـوـقـاتـ عـمـرـهـ وـ يـحـتـمـلـ انـ يـكـوـنـ ذـلـكـ كـثـيـرـةـ عـنـ جـيـعـ أـنـاتـ عـمـرـهـ اـذـ فـيـ كـلـ
انـ تـطـلـعـ الشـمـسـ فـيـ اـفـقـ مـنـ اـفـاقـ وـ تـغـرـبـ فـيـ اـفـقـ مـنـهـاـ فـاـلـخـتـمـ يـحـتـمـلـ وـجـهـيـنـ :
أـحـدـهـمـاـ : مـاـمـرـ مـنـ كـوـنـ أـعـمـالـهـ فـيـ كـلـ انـ مـنـ اـنـاتـ عـمـرـهـ مـخـتـوـمـاـ بـالـوـصـفـيـنـ .
وـ ثـانـيـهـمـاـ : انـ يـكـوـنـ الـمـعـنـىـ انـ يـكـوـنـ اـخـرـ عـمـرـيـ وـ خـاتـمـتـهـ فـيـ كـلـ انـ اـنـفـقـ

إِيمانَ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أُوْغَرَبَتْ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَارْجُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَفِيرًا ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ فَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ إِلَّا حَيَاءٌ مِّنْهُمْ وَالْأَمْوَالَ
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَمِنْ وَاهِمْ ، اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحَفْظِ إِيمَانِهِ وَ

مَقْرُونًا بِهِمَا .

«كَمَا رَبَّيَانِي» نائب مناب المفعول المطلق أى رحمة مثل ربّيتهما لي و رحمة
لي ، قال البيضاوى : رحمة مثل ربّيتهما على و تربيتهما و إرشادهما لي في صغرى
وفاء بوعده للراهين انتهى ، وأقول : يتحقق كون الكاف للتعميل كما قالوا في قوله
تعالى «كَمَا أُرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً» ، أى لا جُل إِرْسَالِي و قوله «وَإِذْ كَرَوْهُ كَمَا
هُدَاكُمْ» المراد بالمؤمنين الكاملون في الإيمان و بال المسلمين غيرهم ، او بالمؤمنين
الشيعة و بال المسلمين المستضعفين ، او بالمؤمنين الشيعة و بال المسلمين المسلمون المقهادون
الكاملون في الإيمان .

«فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَمِنْ وَاهِمْ» إشارة إلى قوله تعالى «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ وَاهِمِكُمْ» قال
الطبرسي (زه) أى منصر فكم في أفعالكم في الدنيا و مصيركم في الآخرة إلى الجنة
أو النار عن ابن عباس ، وقيل : يعلم من قبلكم في اصلاح الاباء إلى أرحام الأمهات
و منويكم أى مقامكم في الأرض عن عكرمة ، وقيل : مقبلكم من ظهر إلى بطن
و منواكم في القبور ، وقيل : مقبلكم متصرفكم بالنهاي و منواكم مضجعكم بالليل
و المعنى ، انه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شيء منها و قال البيضاوى :
مقبلكم أى في الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها و منويكم أى في العقبى فانها
دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعدوا طعامكم انتهى ، وفي بعض النسخ من قبلكم
بالنون ، وفي بعضها بالتأء و هما متقاربان في المعنى و الاخير اوفق بالآية ، و يتحقق
أن يكونا مصدرين أو اسم مكان و الانقلاب الانصراف و التقلب المترافق في الامور

انصره نصراً عزيزاً و افتح له فتحاً يسيراً و اجعل له و لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ،

وقد منَّ الكلام فيهما .

و قال الجوهري : المنقلب يكون مكاناً و يكون مصدراً و قال في القاموس :
نوى المكان و به يشوى نواءً و نوياً بالضم و اثنواي به اطال الاقامة به او نزل و المثوى
المنزل انتهي ، وقد يستعمل بمعنى المصدر ، و قيل : لعلَّ المراد انك تعلم انقلابهم
وسكونهم ، او مجيئهم ، وبالجملة تعلم جزئيات امورهم في حال الحركات والسكنات
فاصر فهمُ إلى ما هو خير لهم .

« وَقُلْهُمْ عَمَّا هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ، وَاغْفِرْ لَهُمْ مِمَّا صَدَرْ عَنْهُمْ مِنَ الْزَلَاتِ وَيُمْكِنْ
أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهِمَا انْقَلَابُ قُلُوبِهِمْ وَحْرَكَتِهِمْ فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَسَكُونُهُمْ عِنْدَ
الْوُصُولِ إِلَيْهِ « بِحَفْظِ الْإِيمَانِ » قد منَّ معانيه ولا يخفى ما هو أظهر منها هيئنا ،
و قيل الباء للسببية و الاضافة إلى المفهول أي - أحفظه بسبب حفظك - أو حفظه
الإيمان و أهله اذ لا الامام لبطل اليمان والاسلام قوله عليه السلام « نصراً عزيزاً » قال
الطبرسي (ره) النَّصْرُ الْعَزِيزُ هُوَ مَا يَمْتَنِعُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبَارٍ عَنْهُدُو عَنْهُدٍ ، وقد
فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِنَبِيِّهِ إِذْ صَيَّرَ دِينَهُ أَعْزَّ الْأَدِيَانَ وَسَلَطَانَهُ أَعْظَمَ السُّلْطَانِ وَقَالَ
البيضاوي : أي نصراً فيه عن ومنعة أو يعز به المنصور فوصفه مبالغة .

« سلطاناً نصيراً » تضمين لقوله تعالى « وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدْنِكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا »^(١)
قال في المجمع أي أجعل لي عزآًً أمتقن به ممتن يحاول صديقي عن إقامة فرايضك
و قوة تنصرني بها على من عاداني فيك ، و قيل : اجعل لي ملكاً عزيزاً افهر به
العصاة فتصنص بالرعب حتى خافه العدو على مسيرة شهر ، و قيل : حجّة بيّنة اتفقى
بها على ساير الأديان الباطلة عن مجاهد ، قال : و سمهـاه نصيراً لأنـه يقعـ به النـصر
على الـاعدـاء فهوـ كالـمعـينـ .

اللهمَّ عن فلاناً وفلاناً و الفرق المختلفة على رسولك ولة إلا من بعد رسولك
الائمة من بعده وشيعتهم وأسألك الزِّيادة من فضلك والآيات فرار بما جاء من عندك

«فلاناً وفلاناً» أى أبا بكر وعمر والتكنية والتبيه امّا من الامام عليه السلام
او بعض الرؤساء او المصنف تقية ، والآخر بعيد وان كان لم يذكر اخبار اللعن
بدون الابهام إلا نادراً «وال مختلفة» في بعض النسخ بالفاء أى المخالف لرسولك ،
و على عليه السلام بضمين معنى الرد والضرار ، أو المعنى انهم اختلفوا في الاحكام
ردًا على الرسول و ضرداً عليه لا كاختلاف الشيعة لاختلاف الاخبار أو الافهام ،
وفي بعضها بالقاف من الاختلاف بمعنى الكذب والافتراء وفي التنزيل «ان هذا
الاختلاف» وفي القاموس : خلق الاشكاق افتراه كاختلافه و تخلفه .

«ولاة» عطف على رسولك والائمة عطف على ولاته للتفسير والنأكيد
«وشيعتهم» بالجر أيضاً عطف على الائمة «وأسالك الزِّيادة من فضلك» كان
المراد بالفضل معرفة الائمة عليهم السلام ومتبعتهم كما ورد في الاخبار ان الفضل والرجمة
معرفة الائمة عليهم السلام والولاية لهم وقد اشار تعالى إلى ذلك في سورة الجمعة حيث
قال «وآخرين منهم لما يلمحوا بهم» وورد في الاخبار ان المراد بهم المؤمنين من
الموالي والعمجم ، وروى أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قرأ هذه الآية فقيل من هؤلاء فوضع
يده على كتف سلمان ، وقال لو كان الإيمان في الثريا لئالتنه رجال من هؤلاء نعم قال
سبحانه بعدها - ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم - فظاهر ان
الفضل الولاية و يؤيده ما مر عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ان من الملائكة الذين
في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال
فيقولون اما ترى إلى هؤلاء في قلوبهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فنقول
الطاقة الاخري من الملائكة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم و
يتحمل التعميم ليشمل فضل الدنيا والآخرة .

و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به لا أبتغى به بدلًا ولاأشترى به ثمناً فليلاً، اللهم أهدني فيمن هديت و قنني شر ما قضيت، إلئك تقضي ولا يقضى عليك

«و التسليم لأمرك» أى الانقياد لكل ما أمرتنى به، او لكل أمر صدر منك و عدم الاعتراف عليك و على حججك كما قال سبعهاته «فلا و ربك لا يؤهونون حتى يحييكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلیما»^(١) وقد مر معنى التسليم في بابه «لا أبتغى» إستیناف بياني، او حال عن فاعل المحافظة، او عن جميع الأفعال المتقدمة، و ضمير - به - راجع إلى الموصول، او إلى كل واحد مما تقدم، أى لا أطلب بسببه او بعوضه «بدلًا ولاأشترى به» أى لا استبدل ذلك بالثمن القليل أى متع الدّنيا كما استبدلوه به و فيه استعارة تبعية و ترشيح كما قيل «اللهُم اهدنِي فيمن هديت» فان قوله - فيمن هديت - نائب مذاب المفعول المطلق، أى هداية كاملة أدخل به في زمرة من هديت بالهدايات الخاصة، او حال عن مفعول - إهدنِي - أى حال كوني داخلاً فيمن هديت ومعدوداً منهم، و فيه نوع استعطاف ايضاً أى هديت جماعة كثيرة فلا يبعد منك هدايتها، و قيل - في - بمعنى إلى، او بمعنى مع، و على التقاضيين المراد بالهداية الهدايات الخاصة المختصة بالأنبياء والآولياء كما قال تعالى «او لئك الذين هدى الله بهم اقتده»^(٢) و قال تعالى (و الذين جاهدوا فينا لنهم ينفعهم سبلنا)^(٣).

«و قنَى شر ما قضيت» أى جنبني من قضايا السوء في الدنيا والآخرة «إنك تقضي» أى تقدر أو تحكم على العباد بما شاء «ولا يقضى عليك» على بناء المفعول أى لا يقدر ولا يحكم غيرك عليك «لا يذل من وليت» أى من وليته واحببته لا

(١) النساء : ٦٥

(٢) الانعام : ٩٠

(٣) العنكبوت : ٦٩

ولايذلُّ من وليت ، تباركت وتعالىت ، سبحانك ربَّ البيت نقبل مني دعائي وما

يصير ذليلاً وان اهين في الدُّنيا فانه يصير سبباً مزيفاً عزه عند الله وعند اولئاته في الدُّنيا والآخرة .

« تبارك البر كثرة الخير والثبات أى كثرت خيراتك ونعمتك على عبادك ، او ثبت ودعت على مالك من صفات الكمال وسمات الجلال ، او فقدت عن الاشباء والأنداد والآباء قال البيضاوى فى قوله تعالى : (تبارك الذى نزل القرآن على عبده) تكاثر خيره من البركة ، وهى كثرة الخير ، او تزايد عن كل شيء وتعالى عنه فى صفاته وأفعاله ، فان البركة تتضمن معنى الزيادة وترقيبه على ازال القرآن لما فيه من كثرة الخير ، او لدلالته على تعاليه وقيل دام من بر ورك الطير على الماء ، ومنه البركة لدوان الماء فيها ، ولا يتصرف فيه ، ولا يستعمل إلا لله تعالى .

و قال الطبرسى ، (ره) : تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بر كاته وكثرت عن ابن عباس ، والبر كثرة من الخير ، وقيل : معناه تقدس وجل بما لم ينزل عليه من الصفات ولا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره واصله من بر ورك الطير فكأنه قال : ثبت ودام فيما لم ينزل ولا يزال ، وقيل : معناه قام بكل بر كة ، وجاء بكل بر كة « و تعالیت » أى عن صفات المخلوقين ، وعن ان يدرك بكفه ذاته وصفاته او يشبهه شيء قال في النهاية : في اسماء الله تعالى - العلمي - المتعالى - فالعلمي الذى ليس فوقه شيء في الرتبة ، والمحكيم فعلى بمعنى معمول من علا يعلو ، و المتعالى الذى جل [ذكره] عن افلاك المفترين ، و علا شأنه ، وقيل : جل عن كل وصف و ثناء وهو متفاعل من العلو ، وقد يكون بمعنى العالى ، وفي حديث ابن عباس - فاذا هو يتعالى عنى - ان يترفع على .

سبحانك ربَّ البيت ، أى اتزهك عن ان يكون لك مكان بل أنت خالق

تقرَّبَتْ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرِ فَضَاعَفَهُ لِي أَضْعَافًا [مضاعفة] كَثِيرَهُ وَآتَنَا مِنْ لَدُنْكَ [ترجمة و] أَجْرًا عَظِيمًا ، رَبَّ مَا أَحْسَنَ مَا ابْتَلَيْتَنِي وَأَعْظَمَ مَا أَعْطَيْتَنِي وَأَطْوَلَ مَا عَافَيْتَنِي وَأَكْثَرَ مَا سَرَّتْ عَلَيَّ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارِكًا عَلَيْهِ ، مُلِءَ السَّمَاوَاتِ وَ

البيت الْحَرَامُ وَهُشْرَفُهُ ، وَقِيلَ : فِي إِضَافَتِهِ إِلَى الْبَيْتِ تَعْظِيمٌ لَهُ حِيثُ أَنَّ الْبَيْتَ أَعْظَمُ مَا ابْتَلَى بِهِ خَلْقَهُ ، وَأَذْلَّ بِهِ رَقَابَ الْكَبِيرَاءِ فَضْلًا عَنِ الْعَصْفَاءِ « تَقْبِيلُهُ مُنْهِيَ دُعَائِي » أَى أَسْتَجِبُ لِي وَأَتْبَيِّنُ عَلَيْهِ ، أَوْ أَطْرَادُ أَعْمَّ مِنْهُمَا ، وَقِيلَ : الدُّعَاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُبَادَاتِ وَأَنَّ كَانَ فِي غَايَا الْكَمَالِ فِي ذَاهِنِهِ لِكَنْهِ بِالنِّسْبَتِ إِلَى قَدْسِ الْحَقِّ نَاقِصٌ يَحْتَاجُ إِلَى التَّضَرُّعِ فِي قِبَولِهِ ، وَلَذَلِكَ قَالَ خَلِيلُ الرَّحْمَانِ مَعَ كُونِ عَمَلِهِ فِي نَهَايَا الْكَمَالِ : (رَبَّنَا تَقْبِيلُهُ مِنْا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمْمِيعُ الْعَلِيمُ) ^(١)

« وَمَا تَقْرَبَتْ » مَا مُوْصَلَةً وَلَتَضْمِنْهُ مَعْنَى الشُّرُطِ دُخُلُ الْفَاءِ فِي قِوْلِهِ « فَضَاعَفَهُ مَا أَحْسَنَ مَا ابْلَيْتَنِي » صِيغَةٌ تَعْجِبُ وَالْمُشْهُورُ أَنَّ الْإِبْلَاءَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالإِنْعَامِ وَالإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنِ فَعْلَهُمَا تَقُولُ بِلَوْتُ الرَّجُلِ وَابْلِيمَهُ بِالْإِحْسَانِ ، وَمِنْهُ قِوْلُهُ تَعَالَى (وَنَبِلُوكُمْ بِالْخَيْرِ وَالشُّرُفَقَةِ) وَقَالَ الْقَتَّبِيُّ يَقُولُ : مِنَ الْخَيْرِ ابْلِيمَهُ ابْلَاءً ، وَمِنَ الشُّرِّ بِلَوْتُهُ ابْلَاءً ، وَالْمُرُادُ مِنْهُ الْإِبْلَاءُ بِالْخَيْرِ ، وَفِي هَذَا التَّعْجِبُ دَلَالَةٌ عَلَى تَعْظِيمِ الْإِبْلَاءِ ، وَ« مَا » فِي « مَا ابْلَيْتَنِي » وَنَظَائِرُهُ مُصْدِرَيْهُ ، أَوْ مُوْصَلَةً بِحَذْفِ الْعَايَا فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَلْكَ النِّعَمَاءِ بِجَزِيلِهِ « وَكَثِيرًا » صَفَةُ الْمُفْعُولِ الْمُطْلَقِ الْمَحْذُوفُ أَى حَمْدًا كَثِيرًا « طَيِّبًا » أَى طَاهِرًا مِنَ النَّقْصِ وَالرَّيَاءِ « مُبَارِكًا عَلَيْهِ » لَعْلَ الصَّمِيرُ الْمُجْرُورُ رَاجِعٌ إِلَى الْحَمْدِ وَالْمَعْنَى أَدِيمُهُ لِهِ الْشَّرْفُ ، وَالْبَرَكَةُ وَمَضَاعَفَةُ الثَّوَابِ ، وَمِنْهُ قِوْلُكَ – وَبَارِكُ عَلَى تَمْدُ وَآلَ تَمْدُ – أَى آدِمُ لَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَةِ ، كَمَا فِي النَّهَايَا ، أَوْ ضَاعَهُمَا لَهُ مِنَ الْبَرَكَةِ بِمَعْنَى الْزِيَادَةِ . قِوْلُهُ : « مَلِأَ السَّمَاوَاتِ » هُوَ بِكَسْرِ الْمَيْمَ وَسَكُونِ الْلَّامِ ، أَى حَمْدًا يَكُونُ

ملء الأرض وملء ما شاء ربّي كما يحبُّ ويرضى وكما ينبغي لوجه ربّي ذي الجلال والاكرام .

٢٤ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا -

عبد الله عليه السلام يقول : من قال : « ما شاء الله كان ، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ العظيم » مائة مرّة حين يصلي الفجر لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه .

يقدر ما تمتلىء به هذه الاجسام ، في القاموس : الملا إسم ما يأخذه إلا ناء إذا امتلاء وقال في النهاية : في دعاء الصلاة لك الحمد ملا السموات والارض ، هذا تمثيل لأنَّ الكلام لا يسمع الاماكن ، والمراد به كثرة العدد يقول لو قدر ان تكون كلمات الحمد أجساماً بلغت من كثرتها ان تملأ السموات والارض ، ويجوز ان يراد بها أجرها ونوابها انتهى « و ملا ما شاء ربّي » أى من العرش والكرسى ، والعجب والسر ” ادقات ، و صحيف بعض الشارحين ، فقرء ملا بالتحرير يعنى الأشراف والجماعات ، وقال هو مرفوع بالابتداء وعليه خبره ، والجملة صفة اخرى للمفعول المطلق أى جمعاً يكون عليه اشرف أهل السموات والارضين ، ولا يخفى ما فيه و قوله كما يحب ، صفة اخرى للمفعول المطلق لوجه ربّي أى لذاته وصفاته فان الناس يتوجون عليهم في جميع الامور ، ولو كان المراد بالوجه الانبياء والمحجج عليهم كما مر في الاخبار فالمعنى حداً يناسب تلك النعمة المظيمة التي أعظم النعم على العباد ، وهي السبب لافاضة سائر النعم عليهم ، وقد مر شرح « ذي الجلال والاكرام » وقيل : الجلال العظمة التي ليس فوقها عظمة والاكرام اكرامه للمتقين كما قال : ان اكرمكم عند الله اتفاكم .

الحديث الرابع والعشرون : صحيح .

و ضمير « عنه » عائد إلى البرقى حين يصلى الفجر أى بعد فريضة الصبح عرفاً لعل آخره طلوع الشمس .

٢٥ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عليٍّ بن أبي حزنة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرّات : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» دفع الله عزّ وجلّ عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الرّيح والبرص والجنون وإن كان شيئاً

الحاديـث الخامـس و العـشـرون : ضعـيف عـلـى المشـهـور .
«اهونـها الرـّيـح» الرـّيـح يـعـتـمل وجـوهاً .

الاـولـ : ان يـكـونـ تعـفـنـ الـاعـضـاءـ و فـسـادـهـاـ بـحـيـثـ يـحـسـ «منـها الرـّيـحـ المـنـتـنـةـ» و يـنـجـرـ غالـباًـ إـلـىـ الجـذـامـ ، و يـؤـيـدـهـ ماـ هـرـ فيـ العـشـرـينـ ، لـمـ يـصـبـهـ جـذـامـ ، وـ لاـ بـرـصـ وـ لاـ جـنـونـ فـذـكـرـ مـكـانـ الرـّيـحـ الجـذـامـ وـ سـيـأـتـيـ فيـ خـبـرـ سـمـاعـةـ اـيـضاـ كـذـاكـ وـ يـقـالـ رـاحـ الشـيـءـ وـ اـرـوـحـ إـذـاـ أـنـتـنـ ، وـ اـرـوـحـ اـطـمـاءـ وـ الـكـحـمـ اـنـتـنـ ، وـ فيـ الـمـصـبـاحـ الرـّيـحـ بـعـنـىـ الرـّائـحةـ عـرـضـ يـدرـكـ بـحـاسـةـ الشـمـ .

الثـانـيـ : الـابـلـاءـ بـالـرـّيـحـ كـسـقـوـطـهـ بـهـاـ مـنـ سـطـحـ اوـ نـزـولـ ، قـالـ فـيـ النـهـاـيـةـ : فـيـ الـحـدـيـثـ كـانـ يـقـولـ إـذـاـ هـاجـتـ الرـّيـحـ «الـلـهـمـ اـجـعـلـهـاـ رـيـحاـنـاـ وـ لـاـ تـجـعـلـهـاـ رـيـحاـنـاـ» الـعـربـ تـقـولـ لـاـ تـلـاقـحـ السـنـحـابـ الـأـمـنـ رـيـاحـ مـخـتـلـفـ ، يـقـولـ : اـجـعـلـهـاـ لـفـاحـ الـمـسـحـابـ وـ لـاـ تـجـعـلـهـاـ عـذـابـاـ وـ يـحـقـقـ ذـالـكـ مـجـيـعـ الـجـمـعـ فـيـ آـيـاتـ الرـّحـمـةـ وـ الـواـحـدـ فـيـ قـصـصـ الـعـذـابـ كـالـرـّيـحـ الـعـقـيمـ «وـ رـيـحاـنـاـ صـرـصـراـ» .

الـثـالـثـ : ان يـكـونـ كـنـايـةـ عنـ تـصـرـفـ الـجـنـ فيـ الـبـدـنـ كـمـاـ يـقـالـ فيـ عـرـفـ الـغـرـبـ وـ الـعـجـمـ اـصـابـتـهـ رـيـحـ الـجـنـ وـ فـيـ النـهـاـيـةـ وـ مـنـهـ حـدـيـثـ ضـمـامـ «اـنـيـ اـعـالـجـ مـنـ هـذـهـ الـاـرـوـاحـ» الـاـرـوـاحـ هـيـهـنـاـ كـنـايـةـ عنـ الـجـنـ سـمـواـ اـرـوـاحـاـ لـكـوـنـهـمـ لـاـ يـرـونـ ، فـهـمـ بـمـنـزـلـةـ الـاـرـوـاحـ وـ قـالـ الـاـرـوـاحـ جـعـ رـيـحـ لـانـ اـصـلـهـاـ الـوـادـ وـ يـجـمـعـ عـلـىـ اـرـيـاحـ قـلـيلـاـ وـ عـلـىـ رـيـاحـ كـثـيرـاـ اـنـتـهـيـ وـ اـقـولـ : سـيـأـتـيـ اـنـهـ كـتـبـ إـلـىـ اـبـيـ جـعـفرـ عليـهـ السـلامـ يـسـأـلـهـ عـوـنـةـ لـلـرـيـاحـ الـتـيـ تـعـرـضـ لـلـصـيـمـانـ .

محني من الشقاء وكتب في السعادة .

٢٦ - وفي رواية سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلا أنه قال : أهون الجنون والجذام والبرص وإن كان شيئاً رجوت أن يحوّل الله عزوجل إلى السعادة .

٢٧ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال : يقول لها ثلاث مرات حين يصبح وثلاث مرات حين يمسى لم يخف شيطانا ولا سلطانا ولا برصا ولا جذاماً ; ولم يقل سبع مرات ، قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرات .

٢٨ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صليت الغداة والمغرب فقل : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَالِيِّ »

الرابع : ما قيل ان المراد ربّع الفم او ربّع الثرى تأخذ بعض الاعضاء عند طول المرض قوله عليه السلام « محني من الشقاء » قد مر معنى المحو والابيات في باب البداء ، وقيل : استعارة تمثيلية لأنّه تعالى كان يعلم من بعض المكلفين انه لو لم يدع بهذا الدعاء كان يكتب إسمه في ديوان الأشقياء فكانه كتب ثم محني ولا يخفى ما فيه بل الحق ما حفتنا سابقاً .

الحاديـث السادس والعشرون : مرسـل مجهـول .

الحاديـث السابـع والعـشرون : موـتفـق ، وأبـوـالـحـسـن يـحـتمـلـ الكـاظـمـ وـالـرـضاـ عليـهـ السـلامـ وـيـقـولـهاـ فـيـ هـذـاـ الـخـبـرـ مـكـانـ قـالـ فـيـ دـبـرـ صـلـاتـ الـفـجـرـ إـلـىـ آـخـرـهـ فـيـ روـاـيـةـ عـلـىـ وـسـعـدـانـ فـهـوـ بـمـعـنـىـ مـنـ يـقـولـهاـ وـضـمـيرـ لـلـاختـصارـ لـأـنـهـ قـالـ عليـهـ السـلامـ مـنـ يـقـولـ بـسـمـ اللهـ إـلـىـ آـخـرـهـ وـقـولـهـ « لـمـ يـخـفـ » خـبـرـ مـنـ الـذـىـ اـسـقطـهـ المـصـنـفـ ، وـيـحـتمـلـ أـنـ يـكـونـ هـذـاـ الـخـبـرـ أـيـضـاـ مـنـ قـالـ فـيـرـ الرـاوـيـ تـقـلاـ بـالـمـفـنىـ .

الحاديـث الثـالـثـانـ وـالـعـشـرونـ : موـتفـقـ أـيـضـاـ وـلـيـسـ فـيـ بـعـضـ النـسـخـ « الـعـلـىـ

الـعـظـيمـ » .

العظيم» - سبع مرات - فـإِنَّهُ من قاله الم يصبه جنونٌ ولا جذام ولا برص ولا سبعون
نوعاً من أنواع البلاء .

٢٩ - عنه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: « بِسْمِ اللَّهِ إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَلَا تَبْسِطْ رِجْلَكَ وَلَا تَكْلُمْ أَحَدًا حَتَّى تَقُولَ مائة مَرَّةٍ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْمَظِيلِ » وَمائة مَرَّةٍ فِي الْفَدَاءِ فَمَنْ قَالَهَا دَفَعَ اللَّهُ مِنْهُ مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان .

٣٠ - عنه ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن عبدالله بن ابراهيم الجعفري قال :

الحديث التاسع والعشرون : مجهر .

وكان بسط الرجل كنایة عن القيام او مدّها او تغييرها عن هيئة التشهد .
و مائة مرت قيل : الواو ليس للعطاف بل للاستيناف النحوى وماءة مبتدأ و في الغداة
خبره ، و الفاء في فمن للبيان و اقول : يمكن تصحيحه على العطاف بتقدير كما لا
يخفى ، و قيل : النسبة بين هذا الخبر و الاخبار السابقة تقتضى أن يكون المدفوع
بالسبعين مرات سبعة أنواع من البلاء ، او بماءة الف نوع من البلاء ، و الجواب :
ان أنواع البلاء المدفوعة بماءة مرت أشد و اعظم من الانواع المدفوعة بسبعين ، كما
يشعر به قوله عليه السلام أدنى نوع منها البرص الى آخره ، وفي السبع قال : لم يصبه جنون
ولا جذام ولا برص ، ولا سبعون نوعاً من البلاء ، حيث يفهم منه ان الجنون والجذام
والبرص ، والسبعون نوع من هذه الانواع ، و إذا اختلفت البلاء بالشدة والضعف
يطلمت النسبة المذكورة .

و اقول : يمكن دفع التنافي بوجوه اخرين كاختلاف الاعمال والشروط والنيات ،
او جعل بعضها على الانواع وبعضها على الأصناف او كون الاهم أكثر نوابا .
ال الحديث الثلاثون : مجهر و رواه البرقى في المحسن ، عن أبيه عن هارون

سمعت أبا الحسن عليهما السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْفُ وَلَا يُوصَفُ وَيَعْلَمُ وَلَا يُعْلَمُ ، يَعْلَمُ خَاتَمَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تَخْفِي الصَّدَرُ ، أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَ أَوْ مَا بِرَأْدَمَ شَرِّ مَا نَهَادَ الْثَّرَى وَمِنْ شَرِّ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ وَمِنْ شَرِّ مَا كَانَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ

ابن العجم ، عن ثور بن أبي فاختة ، عن أبي خديجه عن أبي عبدالله قال : وَ حَدَّثَنَا مُكَبْرُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الْجَعْفَرِ ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَبِي الْحَسْنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى بَعْدِ .

«الذى يصف ولا يوصف» أى يصف الأشياء بصفاتها وحقائقها ولا يوصف كنه ذاته وصفاته ، او لا يتصرف بصفات المخلوقات ، او بصفات زيادة على الذات ، و يعلم الأشياء «ولا يعلم» على بناء المجهول بالتحقيق ، أى لا يقدر أحد ان يعلم كنه ذاته ولا حقيقة صفاته ، او بالتشديد أى لا يحتاج في العلم إلى تعلم .

و قال في النهاية : فيه - ما كان لنبي أن تكون له خاتمة الأعين - أى يضره في نفسه غير ما يظهره فإذا كف لسانه وأو ما بعينيه فقد خان ، وإذا كان ظهر تلك الحالة من قبل العين سميت خاتمة الأعين ، ومنه قوله تعالى (يعلم خاتمة الأعين) أى ما به يخونون فيه من مساقفة النظر إلى مالا يحل ، و المخاتمة بمعنى الخيانة ، وهي من المصادر التي جئت على لفظ الفاعل كالعافية «و أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ» أى بذاته الموصوف بالكرم ذاتاً و فعلاً ، او بمحاججه الذين اكرمواهم و على العالمين قد مفهم .

«وَ مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى» الثرى التراب الندى قال سبحانه (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَبْيَنُهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) ^(١) قال الطبرسي (ره) : يعني ما

وارى الثرى من كل شيء عن المضحك ، وقيل : يعنى ما في ضمن الأرض من الكنوز والأموات ، و قال البيضاوى : الثرى الطبقة التترابية من الأرض ، وهى آخر طبقاتها و اقول : في الأخبار أنها آخر المخلوقات الأرضية ففي بعضها أن الأرضين السبع على الديك ، وهو على الصخرة ، وهي على الحوت ، والحوت في البحر المظلم ، والبحر على الهواء ، والهواء على الثرى ، وفي بعضها : الأرض على عانق ملك ، وقد ماه على صخرة ، وهي على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت ، والحوت في الitem الأسفل ، والitem على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى ، وفي بعضها بعد ذكر الثرى و عند ذلك انقضى علم العلماء ، وفي بعضها عند ذلك فصل علم العلماء ، وفي الخبر في وصف الانئمة عليهم السلام ، والمحجة البالغة على من في الأرض ومن تحت الثرى ، فيحتمل أن يكون المراد هنا بما تحت الثرى الحشرات التي في الأرض أو الجن الذين بين أطباقها أو طائفتها من الجن أو خلق آخر يكونون تحت الثرى لا يعلمه إلا الله تعالى .

« و من شر ما بطن او ظهر » أي شخصه او شره « و من شر أبي مرة » اقول : في نسخ الحديث هنا اختلاف كثير ففي أكثر نسخ الكتاب أبي مرة ، وهو ظهره وبضم الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهرى وغيره ، وفي أكثر نسخ المحاسن أبي قترة قال الفيروز آبادى : أبو قترة إبليس لعنه الله ، أو قترة علم للشيطان بدون ذكر أبي قال في النهاية : فيه - تعودوا بالله من قترة وما ولد - هو بكسر القاف و سكون التاء إسم إبليس انتهى ، وكل من الوجوه صحيح و موافق للإستعمال واللغة ، و ربما يقراء ابن قترة بكسر القاف و سكون التاء لما ذكره الجوهرى حيث قال ابن قترة حيّة خبيثة إلى الصغر ما هي ولا يخفى ما فيه من التكليف لفظاً و معنى .

أبى مرّة و مَا ولد و مِنْ هُرَّ الرَّسِّيْسِ وَ مِنْ شَرَّ مَا وَصَفَتْ وَمَا لَمْ أَحْصَفْ؟ فَالحمد لله رب العالمين ، ذَكَرَ أَنَّهَا أَمَانٌ مِنَ السَّبْعِ وَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ مِنْ ذَرِيْتَهِ .

قال السيدة بن طاوس (ره) : في فلاح السمايل قال صاحب الصحاح ابن قترة بكسر الفاف حيبة خبيثة فيمكن ان يكون المراد التعوذ منها ، ويمكن ان يكون المراد إبليس و ذريته شبيهه بالحيبة المذكورة ، وفي بعض النسخ أبى مرّة و هو أقرب إلى الصواب لأن هذا الدعاء عوذة من الشيطان و ذريته ، ولا ته ما يقال ابو قترة إنما يقال ابن قترة .

اما قوله : « وَ مِنْ شَرَّ الرَّسِّيْسِ » فقال صاحب الصحاح رس الميت أى قبره ، و الرس الإصلاح بين الناس و الإفساد وقد رسست بينهم و هو من الأضداد لعله تعوذ من الفساد ومن الموت ، و من كل ما يتعلّق بمعناه انتهى و اقول : الا ظهر ان المراد بالرس العشق الباطل او المحمى او المفسد او الكاذب او من يتعارف خبر الناس او الارجوفة او انتشار العيوب بين الناس قال الفيروز آبادى : الرس ابتداء الشيء و منه رس المحمى و رسها و الاصلاح و الإفساد ضد و الحفر و الدس ، و دفن الميت ، و تعرف امور القوم ، و خبرهم ، والرس الشيء الثابت و الفطن العاقل ، و خبر لم يصح و ابتداء الحب ، و المحمى .

وقال في النهاية : في حديث الحجاج انه قال المنعمان بن زرعة أمن اهل الرس و الرهمة أنت ، أهل الرس هم الذين يتبدؤن الكذب و يوّقعونه في أفواه الناس ، وقال الزمخشري : هو من رس بين القوم إذا افسد فيكون قد جعله من الأضداد ، وفي المحسن بعد الدعاء قال : و ذكر أنتها أمان من كل سبع و من الشيطان الرجيم ، و ذريته و من كل ماعض ، ولسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلم بها لصا ولا غولا .

و اقول : قد مر مثل الدعاء الاخير في السادس عشر بأدنى تغيير قد اشرنا

قال : وكان أمير المؤمنين عليهما السلام يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من درك الشفاعة و من شر ما سبق في الكتاب ، اللهم إني أسألك بعزتك ملكتك و شدّة قوتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلفك » .

٤١ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : إن الدُّعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الفجر و المغرب تقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله

إليه ، والظاهر أن - فم سل حاجتك - أو نحوه سقط من الر آوى ، وقد كان فيما سبق أو أحاله على الظهور ، أو تأكيد للاستعاذه مما مر في هذا الدعاء ، وقيل : لم يذكر للتعميم أو للاختصار أو للمحوالة على علمه تعالى .

الحديث الحادي والثلاثون : ضعيف .

قوله عليهما السلام « سنة واجبة » لم أر أحداً قال بالوجوب إلا شر ذمة من محدثي المتأخرين فالمراد بالواجبة الازمة والمؤكدة قوله عليهما السلام « مع طلوع الفجر » كان المراد بالمعنى القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو ، أو متعلق بقوله « واجبة » فقط أى الواقع عندهما أوجب و أحسن ، أو يكون الغرض بيان إبتداء الأداء و انتهاء الثاني ، وفي أكثر نسخ فلاح السائل ، وبعض نسخ الكتاب - مع طلوع الشمس - فالغرض بيان انتهاء الوقتين والتضيق واللزوم عندهما ، وعلى النسختين خصوصاً الثانية يحتمل أن يكون تفسيراً للقبلة ، والغرض اتصالهما بالوقتين ، وقيل على النسخة الأخيرة المراد بهما الشروع قبل الطلوع ، والاتمام بعده ، والشرع قبل الغروب و الاتمام بعده ، فالمغرب مصدر ميمى بمعنى الغروب ، و يؤيده مع بعده أن في بعض نسخ الفلاح - بين طلوع الشمس و الغروب - .

وقال صاحب الوافي قوله - مع طلوع الفجر - تفسير لما قبل طلوع الشمس

الحمد يحيى ويميت ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قادر» - عشر مرات - وتقول : «أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أَنْ يَحْضُرَنِّ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - عشر مرات - قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها .

وتعين لأوله وإعلام بان فيه سعة وإمداد، او قوله - و المغرب - أولى ومع المغارب تفسير طا قبل غروبها وتعريف لها باشرافها على الغروب وإعلام بان فيه شيئاً «يحيى ويميت ويحيى» يمكن ان يكون التكرار لبيان تكرر صدور الفعلين منه تعالى وإستمرارهما ويكون التقديم والتأخير تفصيناً في الكلام ، او المراد بالاحياء أو لا الاحياء في الدنيا ، و كذا المراد بالاماتة اولاً الاماتة في الدنيا وبها ثانياً الاماتة في القبر ففيه دلالة على الاحياء في القبر ضمناً و عدم ذكره صريحاً لكون مدته قليلة ، او المراد بها الاماتة في الرجعة فيدل على الاحياء فيها و عدم ذكر احياء القبر لضعفه و قصر مدته ، وعلى التقادير الاحياء ثانياً عند النشور .

«من همزات الشياطين» في القاموس : الهمز الغمز ، والضغط ، والنحس ، والدفع ، والضرب ، والغض ، والكسر يهمز و يهمز والهامز والهمزة الغماز و فسر النبي ﷺ همز الشيطان بالموته أولى الجنون لانه يحصل من نفسه و غمزه ، وفي النهاية في حديث الاستعادة من الشيطان اما همزه فالموته الهمز النحس والغمز وكل شيء دفعته فقد همذته و الموته الجنون ، والهمز ايضاً الغيبة و الوقيعة في الناس و ذكر عيوبهم وقد همز بهم هماز و همزة للمبالغة «ان الله هو السميع العليم» فيعلم دعاء الداعين ويعلم مقاصدهم وعجزهم فيستجيب لهم كما قال أدعوني استجب لكم و فيه حث على حسن الطن بقبول الدعاء «فإن نسيت» ان تقوله في وقته المذكور «قضيت» متى ماذكرت كما «تقضي الصلاة» عند ذكرها «إذانسيتها» في وقتهما و المراد بالصلاحة الفريضة او النافلة او الوال او فرق بمشرب المحدثين ،

٣٢ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن أبي جحيله ، عن محمد بن مردان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : « أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرن ، إن الله هو السميع العليم » ، وقل : « لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَحْيِي وَيَمْتَحِنُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، قال : فقال له رجل : مفروض من هو ؟ قال : نعم مفروض من محدود من تقوله

و الثاني أنساب بمذهب الفقهاء وعلى الاوّل يمكن ان يكون التشبيه لتأكيد القضاء عند الذكر لا للوجوب .

الحديث الثاني و الثالثون : ضعيف .

و المراد بالشيطان هنا الجنس ، ولما كان في المعنى متعددًا أرجع إليه ضمير الجمع في قوله « ان يحضرن » و هو بكسر نون الوقاية للدلالة على ياء المتكلّم المحدّدة قوله عليه السلام « نعم مفروض محدود » الفرض في اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ، و يقابلة السنة أي ما ظهر وجوبه من السنة ، وقد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب اعم من ان يكون على الوجوب او الاستحباب ، و يقابلة السنة بالمعنى الاعم أي ما ظهر شرعنته من السنة اعم من ان يكون واجبا او مستحببا ، فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى لما من الآثار ان المراد بآيات التسبيح الذكر بكرة واصيلا وقبل طلوع الشمس وقبل غروبها و بالعشى و الابكار و بكرة وعشيا وبالغدو و الاصال هذه التهليلات بل الاستمادات ايضا فانهما اتم و اهم من سائر الاذكار و المراد بالمحدود الموقوت الذي حمل لوقته حد او لا و آخرأ .

و قال في القاموس : الفرض كالضرب التوفيق ومنه (فمن فرض فيهن الحج) و ما اوجبه الله تعالى كالمفرض القراءة والسنّة يقال : فرض رسول الله اى سن و المعطية المرسومة و ما فرضته على نفسك فوهبته او جدت به لغير ثواب اى عوضه و افترض الله اوجب ، وفي النهاية أصل الفرض القطع وقد فرضه بفرضه فرض او افترضه

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات فاين فاتك شيء فاقضه من الليل والنهر.

٣٣ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمار ، عن العلاء بن كامل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ مِن الدُّعَاءِ مَا يُنْبَغِي لِصَاحِبِهِ إِذَا نَسِيَهُ أَنْ يَقْضِيهِ يَقُولُ بَعْدَ الْفَدَاءِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمْتَدِّ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيدهِ الْخَيْرُ [كَلَمُهُ] وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » - عشر مرات - ويقول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ » - عشر مرات - فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاة .

افتراضاً و هو الواجب سيبان عند الشافعى ، و الفرض اكيد من الواجب عند أبي حنيفة ، و الفرض يكون بمعنى التقدير انتهى .

و أقول : إذا عرفت معانى الفرض و اطلاقاته لغة و عرفاً يشكل الاستدلال على وجوب الذكرين بهذه الاخبار ضعف أكثرها ولو كانا واجبين كان يتحقق أن يكونا متواترين كالفرض ايضاً اليوميه مع انهما لم يصيرا مستفيضين كالنواقل المرتبة ، و ايضاً لم يذكر في شيء من الاخبار الوعيد على ترکهما الذي هو من لوازم الوجوب و الاختلافات الكثيرة فيما قرينة جلية على الاستحباب لكن الاحتياط سبيل اولى الأليباب و « من » في قوله « من الليل » بمعنى - في - .

الحديث الثالث و الثلاثون : مرسى مجھول .

و القضاة في هذا الخبر مخصوص بالنسیان كالخبر الاول لكن الفوت الوارد في الخبر السابق يشمل العمد ايضاً و يمكن خلله على النسیان او القول بالتفعيم و حل التقييد بالنسیان على ان القضاة فيه اهم او قيده به ايماء إلى أنه لوفور فضله مما لا ينبعى ان يترك عمداً و قوله عليه السلام « كان عليه » و ان كان ظاهره الوجوب لكن « ينبعى » في صدر الخبر قرينة الاستحباب .

٣٤ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزيز ، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح ، فقال: ما علمت شيئاً موظفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مرات بعد الفجر تقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ [يُحِبِّي وَيُمِنِّي] وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وَيُسْبِّحُ مَا شاءَ تَطْوِعاً .

الحديث الرابع والثلاثون : صحيح .

و المراد بالموظف ما له عدد مخصوص و هيئة خاصة لا يزاد عليه ولا ينقص منه ، او ما يكون من السنن الا كيده التي ينبغي ان لا يتدرك إلا لعذر شديد ويلزم المواظبة عليها و مع ذلك كأنه على التأكيد والبالغة ولا استبعاد فيه فانهما من المتوافرات بين الخاصة ولم يرد في شيء من الاذكار ما ورد فيهما من الاخبار قوله عليه السلام «و يسبّح ما شاءَ تَطْوِعاً» كان المراد بالتسبيح هنا اعم من سبحان الله و ما يشا كلها بل يشمل كل ما يدخل على عظمته سبحانة و تزييه و جلالته من الاذكار كالتهليل والتكبير والحوالقة و اشباعها كما يقال تسبيح الزهراء عليها السلام و المراد اما الاذكار المنقوله خصوصاً او اعم و التطوع يطلق في عرف الاخبار و المحدثين غالباً على المستحبات التي ليست من السنن التي كان رسول الله صلوات الله وآله وسليمه يوازن عليهم كالنواول اليومية و صوم ثلاثة ايام في كل شهر وامثالها ولذا عقد الصدوق في الفقيه لصوم السنة ببابا و لصوم التطوع ببابا آخر ، ومن خواص السنن انها تفضي إذا فاتت .

فإذا عرفت هذا فاعلم أنه عليه السلام أو ما في هذا الكلام إلى أمرين (الأول) ان تخصيص هذين الذكرين بالتوظيف و بكونهما من السنن لا ينافي استحباب سائر الاذكار المأموره خصوصاً او عموماً (والثاني) ان يعلم انهما من السنن الا كيده و سائر الأدعية و الاذكار ليست في درجهنما و فضلهمما بل هي من التطوعات .

٣٥- محمد بن يحيى، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عن مُحَمَّدِ بْنِ سَفَانَ، عن إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ، عن أَبِي عَبِيدَةِ الْحَذَّاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرُ عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يَحْيِي وَيَمْتَيْتُ [وَيَمْتَيْتُ وَيَحْيِي] وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمْوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» - عَشْرَ مَرَّاتٍ - «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَسَبْعَ خَمْسَاتٍ وَثَلَاثَيْنَ مَرَّاتٍ، وَهَذِهِ خَمْسَاتٍ وَثَلَاثَيْنَ مَرَّاتٍ، وَمَحَمَّدُ اللَّهُ خَمْسَاتٍ وَثَلَاثَيْنَ مَرَّاتٍ لَمْ يُكْتَبْ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ مِنَ الْفَاجِلِينَ وَإِذَا قَالُوهَا فِي الْمَسَاءِ لَمْ يُكْتَبْ فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ مِنَ الْفَاجِلِينَ.

٣٦- محمد بن يحيى، عن أَمْهَدِ بْنِ عَيْسَى، عن الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عليه السلام أَسْأَلَهُ أَنْ يَعْلَمَنِي دُعَاءً فَكَتَبَ إِلَيَّ: تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ دَائِمِيَّةً: «اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَيْئًا»

الحديث الخامس والثلاثون : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

وَقِيلَ: الْمُرْادُ بِالصَّبَاحِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَمِيعُ الْيَوْمِ أَوْ الْمُرْادُ بِاللَّيْلَةِ أَوْ لَهَا أَيْضًا الْمُغْرِبُ، وَأَقُولُ: يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ النَّكِتَةُ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْلُوبِ أَنَّ فِي الْيَوْمِ غَالِبًا مُتَيَّقِطُ مُشْتَغلٌ بِالْأَعْمَالِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي سَایِرِ الْيَوْمِ غَافِلًا بِخَلَافِ اللَّيْلِ فَإِنَّ فِي أَكْثَرِهِ نَائِمٌ فَيَفْضُلُ اللَّهُ عَلَيْهِ بَانٌ لَا يَكْتُبُهُ فِي جَمِيعِ الْلَّيْلَةِ غَافِلًا لَا فَتَاحَهَا بِالذِّكْرِ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا نَامَ مُتَطَهِّرًا يَكْتُبُ كَذَلِكَ إِلَى الصَّبَاحِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا التَّسْبِيحُ غَيْرُ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام بِلِ الظَّاهِرِ أَنَّ قِرَاءَتَهُ قَبْلَ الصَّلَاتَيْنِ وَقُولَهُ عليها السلام «لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْفَاجِلِينَ» إِشَارَةً إِلَى قُولِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَإِذْ كَرَ رَبِّكَ إِلَى قُولِهِ بِالْفَدْوِ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاجِلِينَ وَإِلَى أَنَّهُ يَكْفِيُ هَذَا الذِّكْرُ لَا طَاعَةُ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ الْأَيَّةِ فَتَغْفِلُنَّ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاجِلِينَ .

الحديث السادس والثلاثون : مجهول وَإِنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضِيلَ

مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنَ الْفَضِيلِ النَّقِةُ ، فَالْمُخْبَرُ صَحِيحٌ .

وإن زدت على ذلك فهو خير، ثم تدعوا بما بدارك في حاجتك فهو لك كل شيء باذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء.

٣٧- الحسين بن محمد، عن أبى أحمد بن إسحاق . عن سعدان ، عن داود الرقى ، عن

أبى عبد الله عليه السلام قال : لاتدع أن تدعوه بهذا الدعاء ثلث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت : « اللهم اجعلنى في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد » فما زلت أبى عليه السلام كان يقول : هذا من الدعاء المخزون .

وإن زدت على ذلك من الأدعية المنقوله لقضاء الحاجات او الاعم « فهو لكل شيء، أى ينفع لقضاء كل حاجة وليس هو لجاجة دون حاجة » باذن الله أى بتوفيقه او بتقديره « يفعل الله ما يشاء » أى كن صاحب يقين في قضاء حاجتك، او لا يمنعك عظم حاجة عندك عن سؤالها فائده يفعل ما يشاء ولا تعجز قدرته عن شيء او إذا كان موافقاً لمشيته التابعة للمصلحة يستجيبه فلا يمكن في صدرك حرج إذا لم يستجب كما قال سيد الساجدين - ويا من تبدل حكمته الوسائل - وفيه المعنى يوفق من شاء لهذا الوجه من الدعاء ليستجيب له ولا يوفق من لم يشاء .

الحديث السابع والثلاثون : مجهول ويمكن ان يعد حسنا لأن سعد

إن كان له أصل وهو عندى مدح .

قوله « هذا من الدعاء المخزون » أى مخزون عن غير أهله « لا تعلمهم كل واحد » او المخزون في كنوز مقالة المؤمنين التي يحفظها الملائكة المقربون كما قيل إشارة إلى ما مر في الرابع عشر أنه إذا قال المؤمن هذا الدعاء ابقدر هن ملك و صدبه إلى أن ينتهي بهن إلى حلة العرش فيقولون انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين إلى آخر ما مر ، والأول عندى أظهر .

٣٨- علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سfan ، عن أبي سعيد المکاری ، عن أبي حزنة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عنی بقوله : « و إبراهیم الذي وفی » ؟ قال : کلمات بالغ فیهن ، قلت : وما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت وربی محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولیتاً نلاناً - و إذا أمسى قالوا نلاناً ، قال : فأنزل الله عزوجل في كتابه « و إبراهیم » .

الحديث الثامن والثلاثون : ضعیف .

« و إبراهیم الذي وفی » في النجم هكذا (ام لم ينبع بما في صحیف موسی) و إبراهیم أی صحیف إبراهیم الذي وفی قيل أی وفی و أتم ما التزم ، او امر به ، او بالغ في الوفاء بما عاهد الله ، و قيل وفي بالصیر على ذبح الولد ، و على نار نمرود حتى قال جبرئیل عليه السلام و هو في الهواء بعد الرُّمَى إلیها الله حاجة فقال اما إلیك فلا « قال کلمات » النصب أی عنی کلامات ، و قيل بالرُّفع أی هي کلامات ، و أقول : يمكن ان يكون المعنی من جملة ذلك هذه الكلمات لا أنه مختص بها « وربی محمود » أی بحمد جميع الخلق ، او بحمدی له ، او مستحق للحمد بنعمه على وعلى جميع الخلق و الواو للمحال و كذلك « لا اشرك » حال « ولا اتخاذ من دونه ولیتاً » ، أی ناصر أو معيناً و متولیاً لا موری و اولی بالامر منی كما قال تعالى : « الله ولی الذين آمنوا » ^(١) و قال : « ان ولی الله الذي نزل الكتاب و هو يتولی الصالحين » ^(٢) و قال : « ولا تتبعوا من دونه اولیاء » ^(٣) و قال : « ائما ولیکم الله و رسوله و الذين آمنوا » ^(٤) الآية .

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) الاعراف : ١٩٦ .

(٣) الاعراف : ٣ .

(٤) المائدۃ : ٥٥ .

الذى وفَى ؟ قلت ؛ فما عنى بقوله في نوح : «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» ؟ قال: كلمات بالغ فيهن، قلت ، و ماهن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فـ ذها منك وحدك لاشريك لك ، فملك الحمد على ذلك ولـك الشـكر كثيراً . كان يقولها إذا أصبح ثلاثة و إذا أمسى ثلاثة ؛ قلت: فما عنى بقوله في يحيى : «وَحَنَّا مِنْ لَدْنَتَوْ زَكَاةً» قال : تـحنـنـ اللـهـ ، قال: قلت: فـما بلـغـ من تـحنـنـ اللـهـ عـلـيـهـ ؟ قال : كان إذا قال : يا رب ، قال اللـهـ عـزـ وـ جـلـ لـبـيـكـ يا يـحيـيـ .

قوله تعالى : «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا»^(١) قيل كان يـحمدـ اللـهـ فـي مجـامـعـ حـالـاتـهـ فـفيـهـ إـيمـاءـ إـلـىـ أـنـ نـجـاتـهـ وـ نـجـاةـ مـنـ مـعـهـ كـانـ بـيرـ كـةـ شـكـرـهـ ، وـ حـثـ لـلـذـرـيـةـ عـلـىـ الـإـقـدـاءـ بـهـ وـ قـيـلـ الصـمـيرـ مـوسـىـ لـأـنـهـ المـذـكـورـ فـي صـدـرـ الـآـيـةـ السـابـقـهـ حيثـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـ آـتـيـناـ مـوـسـىـ الـكـتـابـ وـ جـعـلـنـاهـ هـدـيـ لـبـنـيـ إـسـرـائـيلـ أـنـ لـاـ تـتـخـذـوـ مـنـ دـوـنـيـ وـ كـيـلاـ . ذـرـيـةـ مـنـ حـلـنـاـ مـعـ نـوـحـ أـنـهـ كـانـ عـبـدـاـ شـكـورـاـ»^(٢) وـ الـخـبـرـ يـدلـ عـلـىـ إـرـجـاعـهـ إـلـىـ نـوـحـ ، وـ هـوـ أـقـرـبـ لـفـظـاـ وـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ كـلـمـاتـ » يـحـتمـلـ الـوـجـهـيـنـ «ـ ماـ اـصـبـحـتـ بـيـ ، التـأـيـثـ باـعـتـبـارـ مـعـنـىـ الـمـوـصـولـ وـ الـبـاءـ لـلـمـلـاـبـسـةـ ، وـ فـيـ بـعـضـ الـأـخـبـارـ ماـ اـصـبـحـتـ بـيـ إـلـىـ لـفـظـ الـمـوـصـولـ ، وـ قـرـاءـتـهـ بـصـيـغـةـ الـخـطـابـ كـمـاـ تـوـهمـ تـصـحـيفـ «ـ وـ حـنـانـاـ مـنـ لـدـنـاـ» قـيـلـ أـىـ رـحـةـ مـنـاـ عـلـيـهـ اوـ رـحـةـ مـنـاـ وـ تـعـطـفـاـ فـيـ قـابـ عـلـىـ أـبـوـيهـ وـ غـيرـهـماـ عـطـفـ عـلـىـ الـحـكـمـ فـيـ قـوـلـهـ «ـ وـ آـتـيـنـاهـ الـحـكـمـ» وـ زـكـاـةـ قـيـلـ أـىـ الطـهـارـةـ الـنـفـسـانـيـةـ مـنـ الـأـرـجـانـ الشـيـطـانـيـةـ ، اوـ صـدـقـةـ تـصـدـقـ اللـهـ بـهـاـ عـلـىـ أـبـوـيهـ ، اوـ مـكـنـهـ وـ وـفـقـهـ للـتـصـدـقـ عـلـىـ النـاسـ قـالـ «ـ تـحـنـنـ اللـهـ» التـحـنـنـ التـرـحـمـ وـ التـعـطـفـ وـ الـإـشـتـيـاقـ وـ الـبـرـكـةـ .

(١) الاسراء : ٢ .

(٢) الاسراء : ٢ - ٣ .

﴿ بَاب ﴾

﴿ الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّوْمِ وَالْأَنْتَبَاهُ ﴾

١- على بن ابراهيم، عن أبيه؛ والحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، جميعاً عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات: الحمد لله الذي علا فقهه و الحمد لله الذي بطن فخbir والمحمد لله الذي ملك قدره و المحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير. خرج من الذنب

باب الدعاء عند النوم والانتباه

الحديث الأول : صحيح .

وقد مر مثلك مع شرحه في باب التحميد و نعيده هنا مجملًا « المحمد لله الذي علا فقهه » أي علا على كل شيء في الرتبة والشرف والعلمية والحكم ، وليس فوقه شيء فقهه جميع ما عداه و غالب على جميع ما سواه فيفعل بهم ما يشاء و يحكم بهم ما ي يريد و المحمد لله الذي بطن » أي احتسب عن الاصدار والاوامر فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أو علم بواطن الاشياء كما علم ظواهرها تقول بطنت الامر إذا عرفت باطنه » ف الخبر دقايق الاشياء و سائرها و علم غواصتها و ضمائرها ، من الخبر وهو العلم ، يقال : فلان خبير أي عالم بكله الشيء و طبيعته مطلع على اثاره و حقائقه ، و المحمد لله الذي ملك قدره » أي ملك رقاب المكنات و زمامها و قواها و نظامها ، فقدر على إيجادها و ابقاءها و اصلاحها و افتقائها .

« و المحمد لله الذي يحيي الموتى و يحيي الاحياء » يجوز ان يراد بالموتى من اتصف بالموت قبل تعلق الوجود و الروح به ، و من اتصف به عند انقضاء الآجال في الدنيا ، و من اتصف به بعد رد الروح إليه في القبر للسؤال ، و من اتصف به بعد رد الروح إليه في الجمعة ، للإثابة والانتقام في الدنيا .

كوبية يوم ولدته أمه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، رَفِعَهُ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا أُوْدِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى فَرَاشَهُ فَلِيقلُ : اللَّهُمَّ إِنِّي احْتَبَسْتُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَاخْتَبِسْهَا فِي مَحْلٍ

فَالْأَحْيَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ ، فِي الدُّنْيَا ، وَفِي الْقَبْرِ ، وَفِي الرَّجْعَةِ ، وَفِي الْقِيَامَةِ
وَالْإِمَانَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنٍ ، فِي الدُّنْيَا ، وَفِي الْقَبْرِ ، وَفِي الرَّجْعَةِ ، وَلَوْ أَطْلَقْنَا إِلَيْهَا
عَلَى خَلْقِهِمْ أَمْوَاتَنَا فَفِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ ، فِي الدُّنْيَا مِنْ تَيْنٍ ، وَفِي الْقَبْرِ ، وَفِي الرَّجْعَةِ ،
فَالْمَرْادُ بِالثَّنَيْةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَمْتَنَا أَنْتَنِينَ وَاحْيَيْتَنَا أَنْتَنِينَ) مَطْلَقُ التَّكْرِيرِ
لَا خُصُوصُ الْمَرْتَنِينَ كَمَا فِي - لَبِيكَ وَسَدِيكَ - وَلَوْ جَلَ عَلَى الْمَرْتَنِينَ حَقِيقَةً فَالْمَرْادُ
الْأَحْيَاءُ بَعْدَ إِلَيْهَا ، وَالْإِمَانَةُ بَعْدَ الْأَحْيَاءِ وَعَدْهُ أَحْيَاءُ الْقَبْرِ وَإِمَانَتُهَا ضَعْفٌ
الْحَيَاةِ وَقَلْأَةً زَمَانَهَا ، أَوْ عَدْ الرَّجْعَةِ ، أَمَّا لِعَدِ الْقِيَامَةِ فَمُخْتَصَّةٌ
بِجَمِيعِهِ مِنَ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَمَادِ ، وَهَذَا إِذَا قِيلَ بِعُمُومِ أَحْيَاءِ الْقَبْرِ ، وَإِنْ كَانَ السُّؤَالُ
مُخْتَصًّا بِمَطْسَطِ ضَعْفِيْنَ كَمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ ، لَكِنَ الظَّاهِرُ مِنْ بَعْضِهَا عَدْ أَحْيَاءٍ إِيْضًا
لَهُمْ إِذَا ظَاهَرَ أَنَّ الْأَحْيَاءَ لِلْسُّؤَالِ وَالثَّوَابِ وَالْعَذَابِ أَوْ لِكُونِهَا مِنْ مَقْدَمَاتِ الْحَشْرِ
وَالْقِيَامَةِ فَعَدًّا وَاحِدَّا ، وَفِيهِ تَكْلِيفٌ « خَرْجٌ مِنَ الذُّنُوبِ » ظَاهِرُهُ الْخَرْجُ مِنَ الْكَبَائِرِ
إِيْضًا .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : مَرْفُوعٌ .

« إِذَا أُوْدِيَ أَحَدُكُمْ » بِالتَّخْفِيفِ وَقَدْ يُشَدَّدُ فِي الْقَامُوسِ أَوْ يَتَّبَعُ مِنْزَلَتِهِ وَلِيَهُ أَوْ يَا
بِالْفَتْمِ وَقَدْ يُكَسِّرُ وَأَوْيَتْ تَاوِيْةً نَزَلَتْهُ بِنَفْسِهِ وَسَكَنَتْهُ ، وَآوْيَتْهُ وَأَوْيَتْهُ نَزَلَتْهُ
« إِنِّي احْتَبَسْتُ نَفْسِي » كَذَا فِي بَعْضِ النَّسْخَاتِ بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ عَلَى السِّيْنِ ، وَكَذَا صَحَّحَهُ
الْأَكْثَرُ ، وَالْأَحْتَبَاسُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَبْسِ فِي الْقَامُوسِ احْتَبَسْتُ نَفْسِي عِنْدَكَ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
مُتَعَدِّدَ الْأَنْتَهِيَّ ، وَالْمَعْنَى أَنِّي قَصَدْتُ النَّوْمَ فَكَانَ حَبْسَتُ نَفْسِي عِنْدَكَ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
مِنَ الْحَبْسِ بِمَعْنَى الْوَقْفِ ، وَفِي جَامِعِ الْأَصْوَلِ فِي قَوْلِهِ دَالِ الشَّفَاعَةِ : - حَبْسُوا أَنْفُسَهُمْ

رضاك و مغفرتك وإن رددتها [إلى بدئي] فارددتها مؤمنة عارفة بحق أوليائك حتى
توقفها على ذلك .

للـ - أراد بهم الرّـ هـا بين اقاموا بالصوماع ، و منه تسمية النصارى المحبس ، وفي بعض
النسخ احتسبت نفسى عندك فاحتسبها بتقديم السـين على الباء في الموصعين ، و هو
عندى اظهر أى رضيت بقبضك روحي في المنام ، و بما قدرته على فيه من امساكها
و ارسالها ، كما قال تعالى (و الـتـي لم تـمـتـ فيـ مـنـاهـاـ فـيـ حـمـسـكـ الـتـيـ قـضـىـ عـلـيـهـ الـمـوـتـ)^(١) فالغرض تفويض امر نفسه إليه والـرـضا بما
قضى عليه .

قوله : « فاحتسبها في محل رضاك ، أى في محل أهل رضاك والذين
ترضى عنهم ، والظاهر أنـهـ في صورة الامساك بقرينة المقابلة ويحتمل التعميم ليشمل
حالة النوم فيرفع نفسه إلى المحل » الذي يرفع إليه نفوس أهل الرضوان والغفران
قال في النهاية فيه - من صام رمضان إيماناً واحتساباً - أى طلباً لوجه الله وثوابه
والاحتساب من الحسب كالاعتماد من العد و إنما قيل ملن ينوى بعمله وجه الله
احتسبه لأن له حينئذ ان يعتمد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتمده ،
والحسبه إسم من الاحتساب كالعدة من الاعتماد والاحتساب في الأفعال الصالحة ،
و عند المكر و هات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم والصبر ، او
باستعمال أنواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المتر جو
منها ، و منه الحديث - من مات له ولد فاحتسبه - أى احتسب الأجر بصيره على
مصيبته ، يقال : احتسب فلان ابنـاـ له إذا مـاتـ كـبـيراـ واقتـرـطـهـ إـذـامـاتـ كـبـيراـ ، و افتـرـطـهـ
إـذـامـاتـ صـغـيراـ ، و معـناـهـ اعـتـدـ مـصـيـبـتـهـ بـهـ فـيـ جـمـلةـ بلاـيـاـ اللـهـ الـتـيـ يـنـابـ عـلـيـ الصـبرـ
عـلـيـهـ اـنـتـهـىـ .

٣- حميد بن زيماد ، عن الحسين بن محمد عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام أتَهُ كان يقول عند منامه : آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جحيل بن دراج ، عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ألا أخبركم بما كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول إذا أوى إلى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرئ آية الكرسي بسم الله الرحمن الرحيم ويقول : « بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالْطَّاغُوتِ ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي مَنَامِي وَ فِي يَقْظَتِي » .

و في جامع الأصول في قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمكث فيه صابرًا محتسباً أى صابرًا بقضاء الله محتسباً نفسه عند الله أى يدخلها عنده و يغوض أمرها إليه انتهى ، و في بعض النسخ المصححة اللهم إن احتبسن نفسى فاحتسبها فتقديم الباء على السين أظهر ، و هو أظهر النسخ « حتى تتوافها على ذلك » أى كائنة على تلك الأحوال و العقائد حتى تقبضها كائنة عليها ، و قيل : إنما قال على ذلك لانه قد يكون حكم ما بعد حتى غير داخل في حكم ما قبلها فصرح بالدخول لذلك .

الحديث الثالث : مرسى كالموثق .

« الطاغوت » الشيطان والاصنام والكافر ، وكل ما عبد من دون الله ، وكل رئيس في الفساد و يطلق في الأخبار على خلفاء الجور لا سيما الثاني .

ال الحديث الرابع : مجهول .

و فيه اشعار بانه يقرئ آية الكرسي إلى - هم فيها خالدون - بل يمكن الاستدلال به على ان آية الكرسي إسم لآيات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين ، فالمطرد جنس الآية لا الآية الواحدة كآية السخرة ، و المشهود انه إذا اطلق فالمراد بها إلى العلي العظيم .

٥ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمَدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِيمُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ : قَالَ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْاحْتِلَامِ وَمِنْ سُوءِ الْأَحْلَامِ وَأَنْ يَلْعَبْ بِي الشَّيْطَانُ فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ .

الحديث الخامس : موافق كالصحيح .

و روى الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك « اللهم ، إلى آخر الدعاء ، و في القاموس الحلم بالضم و بضمتين الرؤيا والجمع احلام حلم في نومه و احتلام و تحلم و انحلم والحلم بالضم والاحتلام، الجماع في النوم ، والاسم الحلم كعنق انتهى ، والأصول أن يقال الاحتلام الجنابة في المنام سواء كان بالجماع او بغيره ، وكذلك قالوا في الخبر المرودي عن النبي ﷺ غسل الجمعة واجب على كل محدث أى بالغ مدرك كذلك ذكره في النهاية ، وقال فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان ، الرؤيا و الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الاشياء لكن علمت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشيء الحسن و غالب الحلم على ما يراه من الشر و القبيح ، و منه قوله تعالى (اضغاث احلام) و يستعمل كل منها موضع الآخر و تضم لام الحلم و تسكن انتهى ، و الباء في « بي الشيطان » للتعدية او المصاحبة ، و لعب الشيطان كناية عن التخفيلات الباطلة التي تضر الانسان ولا تفعده و التسويلات التي توجب ارتكاب المعاصي كأنه يستهزئ بالانسان و يلعب به ، و منها الاحتلام .

قال في النهاية فيه صادفنا البحر حين اغتنم فلعب بنا الموج شهراً ، سمي اضطراب امواج البحر لعبا طالم يسر بهم إلى الوجه الذي أرادوه ، يقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه ففعلاً فما أنت لاعب انتهى . وكان هذا الدعاء منه عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ لتعليم غيره او لاظهار العجز والتواضع و الافتقار إليه تعالى و ان عصمتهم من الطاقة سبحانه بهم ، فلادتنا في بين الدعاء و وجوب ذلك على الله لا يخبر به عصمتهم و ان

عـ. محمد بن يحيى ، عن أـحمد بن عـبد بن عـيسـى ، عن محمد بن خـالد والحسـين بن اـبن سـعيد ، جـمـيعـاً ، عن القـاسـم بن عـرـوة ، عن هـشـام بن سـالـم ، عن أـبـي عـبـدـالـلـه عـلـيـهـالـكـلـمـاتـ قالـ: تـسـبـيـحـ فـاطـمـةـ الزـهـرـاءـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ إـذـاـ أـخـذـتـ مـضـجـعـكـ فـكـبـرـ اللـهـ أـربـعاـ وـ تـلـاثـينـ وـ

من لـواـزـمـ الـإـمامـهـ وـعـلـامـاتـهـاـ دـعـمـ الـإـحتـلامـ وـعـدـمـ اـسـتـيـلاـءـ الشـيـطـانـ عـلـيـهـمـ وـلـعـبـهـ بـهـ:

الـحـدـيـثـ الـسـادـسـ :ـ مجـهـولـ

«ـ تـسـبـيـحـ »ـ مـرـفـوعـ بـالـأـبـقـاءـ ،ـ وـ إـذـاـ تـمـحـضـ الـظـرفـيـهـ ،ـ وـ هـوـ مـعـ مـدـخـولـهـ
خـبـرـ وـ الـفـاءـ فـيـ «ـ فـكـبـرـ »ـ تـفـرـيـعـيـهـ اوـ بـيـانـيـهـ ،ـ وـ قـيـلـ تـسـبـيـحـ مـنـصـوبـ عـلـىـ الـأـغـراءـ
بـتـقـدـيرـ اـدـرـكـ ،ـ اوـ مـفـعـولـ مـطـلـقـ لـفـعـلـ مـحـذـوفـ اـیـ سـبـحـ ،ـ وـ عـلـىـ التـقـدـيرـيـنـ إـذـاـ شـرـطـيـةـ
وـ الـفـاءـ فـيـ فـكـبـرـ جـزـائـيـهـ وـ جـمـلةـ الـشـرـطـ وـ الـجـزـاءـ اـسـتـيـنـافـ بـيـانـيـ لـلـسـابـقـ ،ـ ثـمـ انـ هـذـهـ
الـرـوـاـيـةـ دـلـتـ بـحـسـبـ التـرـتـيبـ الذـكـرـيـ عـلـىـ تـقـدـيمـ التـحـمـيدـ عـلـىـ التـسـبـيـحـ فـيـ تـسـبـيـحـ
فـاطـمـةـ الزـهـرـاءـ عـلـيـهـالـكـلـمـاتـ عـنـ النـوـمـ ،ـ وـ صـحـيـحـةـ مـهـدـ بنـ عـذـافـ الـوـارـدـهـ فـيـ عـلـىـ الـأـطـلاقـ
صـرـيـحـةـ فـيـ ذـلـكـ ،ـ وـ كـذـاـ رـوـاـيـةـ أـبـيـ بـصـيرـ عـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـالـكـلـمـاتـ وـ انـ كـاتـ خـعـيفـهـ عـلـىـ
الـمـشـهـورـ ،ـ فـلـذـلـكـ ذـهـبـ أـكـثـرـ الـاصـحـابـ إـلـيـ انـ التـحـمـيدـ مـقـدـمـ عـلـىـ التـسـبـيـحـ مـطـلـقاـ .
وـ نـقـلـ عـنـ الصـدـوقـ وـأـبـيـ وـابـنـ الـجـنـيـدـ (ـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ)ـ انـ التـسـبـيـحـ مـقـدـمـ عـلـىـ
الـتـحـمـيدـ مـطـلـقاـ مـاـ روـيـ فـيـ الـفـقـيـهـ عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـالـكـلـمـاتـ عـنـ النـبـيـ وـالـشـرـكـ اـنـهـ قـالـ لـهـ وـ
لـفـاطـمـهـ عـلـيـهـالـكـلـمـاتـ فـيـ اـخـرـ حـدـيـثـ طـوـبـيلـ «ـ إـذـاـ أـخـذـتـمـاـ مـنـاـ مـكـمـاـ فـكـبـرـاـ أـربـعاـ وـ تـلـاثـينـ
تـكـبـيرـهـ وـ سـبـحـاـ تـلـاثـاـ وـ تـلـاثـينـ وـ أـحـدـاـ تـلـاثـاـ وـ تـلـاثـينـ ،ـ وـ دـوـيـ الصـدـوقـ ذـلـكـ فـيـ الـفـقـيـهـ
مـرـسـلاـ ،ـ وـ دـوـاهـ فـيـ الـعـلـلـ بـسـنـدـ اـكـثـرـهـ مـنـ رـجـالـ الـعـامـهـ ،ـ عـنـ أـبـيـ الـوـردـ بـنـ قـمـامـهـ ،ـ
عـنـ عـلـيـ عـلـيـهـالـكـلـمـاتـ .ـ

وـ يـؤـيـدـ أـخـذـهـ مـنـ طـرـقـ الـعـامـهـ وـ كـتـبـهـمـ اـنـ مـسـلـماـ روـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ عـنـ عـلـيـ
عـلـيـهـالـكـلـمـاتـ نـحـوـهـ قـالـ اـنـ فـاطـمـهـ عـلـيـهـالـكـلـمـاتـ اـشـكـتـ مـاـ تـلـقـيـ مـاـ تـلـقـيـ فـيـ الرـحـاـ فـيـ يـدـهـاـ وـ فـيـ غـيـرـ مـسـلـمـ
اـنـهـاـ جـرـتـ بـالـرـحـاـ حـتـىـ مـجـلـتـ يـدـهـاـ وـ قـمـتـ الـبـيـتـ حـتـىـ اـخـبـرـ شـعـرـهـ وـ خـبـزـتـ حـتـىـ

تفير وجهها فانطلقت إلى النبي ﷺ لتطلب خادمة فلم تجده و لقيت عايشة رضي الله عنها فأخبرتها فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عايشة بمحاجة النبي ﷺ فاطمها فمجاه النبي ﷺ مكانتها فقدت بيتها حتى أخذناها مما أخذنا فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ مكانكم فلما قرأت مكانتها سأتما إذا وجدت برد قدمه على صدرى و قال الا اخبر كما ألا اعلمكم ما خيراً مما سأتما إذا أخذتما مما أخذناكم ان تكبروا الله أربعاء و ثلاثين و تسبيحه ثلاثاً و ثلاثين و تحمداه ثلاثاً و ثلاثين فهو خير لكم من خادم .

و روى الشيخ (ره) في مجالسه بسند اكثرب رجاله من العامه عن ابن أبي ليلى ، عن كعب بن عجره ، قال معقبات لا يخيب مما ثالهن او فاعلهن " يكتب أربعاء و ثلاثين و يسبح ثلاثاً و ثلاثين و يحمد ثلاثاً و ثلاثين و دواه العامه أيضاً في كتبهم بهذا الاسناد ، عن كعب بن عجره مثله ، الا انهم قدموه في روايتيهم التسبيح على - التحميد ، و التمجيد على التكبير و لذا قال اكثربم بهذا الترتيب ، و قال في شرح السننه أخرجه مسلم .

و أقول : روى احمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج وشيخ الطائف في الفقيه ، و الصدوق في اكمال الدين ، و غيرهم بسند حسن كالصحيح ، انه سأله الحميري القائم عليهما عن تسبيح فاطمة الزهراء عليهما من سهني فجاوز التكبير اكثرب من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ، و إذا سبّح تمام سبعة و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف و ما الذي يجب في ذلك فاجاب عليهما إذا سهني في التكبير حتى تجاوز أربعاء و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، و إذا سهني في التسبيح فتجاوز سبعة و ستين تسبيبة عاد إلى ست و ستين و بني - عليها ، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه .

و روى سبط الطبرسي (ره) في مشكلة الأنصار مرسلاً قال دخل رجل على

أبيعبدالله عليهما السلام و كلامه فلم يسمع كلام أبيعبدالله عليهما السلام و شكى اليه نقلًا في اذنيه فقال له ما يمنعك و اين انت من تسبيع فاطمة الزهراء عليهما السلام فقلت له جعلت فداك و ما تسبيع فاطمة قال تكبر الله أربعا و ثلاثة و تحمد الله ثلاثة و ثلاثة و تسبح الله ثلاثة و ثلاثة تمام المائة قال فما فعلت ذلك إلا يسيرا حتى اذهب عنى ما كنت اجده . و أقول إذا عرفت اختلاف الأخبار فلنعد إلى بيان الحجـ مع بينها و أقوال أصحابنا والمخالفين في ذلك ، فاعلم أنه لاختلاف بين الأمـ في أصل استحبـابه وإنما الخلاف في ترتـبه و كـيفـيـته قال العـلامـ (ره) في المـنهـىـ أـفضلـ الـاذـكارـ كـلـهـاـ تـسـبـيـحـ الزـهرـاءـ عليهـماـ سـعـونـ وـقـدـ أـجـمـعـ أـهـلـ الـعـلـمـ كـافـهـ عـلـىـ اـسـتـحـبـابـهـ اـنـتـهـىـ . فـالـمـخـالـفـونـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ أـنـهـاـ سـعـونـ وـتـسـعـونـ بـتـساـوـيـ التـسـبـيـحـاتـ الـثـلـاثـ وـتـقـدـيمـ التـسـبـيـحـ ثـمـ التـحـمـيدـ ثـمـ التـكـبـيرـ وـبـعـضـهـمـ عـلـىـ أـنـهـاـ مـاءـةـ بـالـتـرـتـيبـ المـذـكـورـ وـزـيـادـةـ وـاحـدـةـ فـيـ التـكـبـيرـاتـ وـلـاخـلـافـ بـيـنـنـاـ فـيـ أـنـهـاـ مـاءـةـ ، وـ فـيـ تـقـدـيمـ التـكـبـيرـ . وـ إـنـمـاـ الـخـلـافـ فـيـ اـنـ التـحـمـيدـ مـقـدـمـ عـلـىـ التـسـبـيـحـ أـوـ بـالـعـكـسـ ، وـ الـأـوـلـ أـشـهـرـ وـ أـقـوـىـ .

و قال في المختلف : المشهور تقديم التكبير ثم التحميد ثم التسبيح ذكره الشيخ في النهاية و المبسوط و المفيد في المقمعة و سلazor ، و ابن البراج ، و ابن ادریس .

و قال على بن بابويه يسبح تسبيع الزهراء عليهما السلام و هو أربع وثلاثون تكبيرة و ثلاث وثلاثون تسبيبة وثلاث وثلاثون تحميدة و هو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد ، وكذا قال ابنه أبو جعفر و ابن الجنيد ، و الشيخ في الاقتصاد و احتجوا برداية فاطمة .

و الجواب : انه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح اقصى ما في الباب انه قدمه في الذكر و ذلك لا يدل على الترتيب و المعطف بالواو لا يدل عليه انتهاء .

وقال شيخنا البهائي (ره) في مفتاح الفلاح اعلم ان "المشهور واستحب تسبيح الزهراء عليهما السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة والآخر عند النوم، وظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضي تقديم التسبيح على التحميد، وظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليهما السلام على الطلق يقتضي تأخيره عنه.

ولا باس ببسط الكلام في هذا المقام وان كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول قد اختلف علماؤنا قدس الله أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صححية ابن سنان عن الصادق عليهما السلام في الابتداء به فما يشهد له الذى عليه - العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح، وقال رئيس المحدثين، وأبوه، وابن الجعيني بتأخيره عنه، والرواية عن ائمّة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف.

والرواية المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلاة وما يفعل عند النوم، وهي ما رواه شيخ الطائف في التهذيب بسنده صحيح عن محمد بن عذر افر قال دخلت مع ابي على أبي عبد الله عليهما السلام فسألته ابي عن تسبيح - الزهراء عليهما السلام فقال الله اكبر حتى احصى أربعاً وثلاثين مرّة ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعاً وستين مرّة ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة مرّة يحيص بها بيده جملة واحدة وروايه التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم، ثم أورد من الفقيه رواية على وفاطمة عليهما السلام التي اشرنا اليها ثم قال : ولا يخفى ان هذه الروايه غير صريحة في تقديم التسبيح على التحميد فان "الواو لا تفيد الترتيب وإنما هي مطلق الجمع على الاصح" كما بين في الاصل نعم ظاهر التقديم اللغطي يقتضي ذلك وكذا الرواية السابقة غير صريحة في تقديم التحميد فان لفظة « ثم » فيها من كلام الراوي فلم يبق الا ظاهر التقديم اللغطي أيضاً فالتنافي بين الروايتين

إنما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الأولى لصحّة سندّها و اعتضادها بعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليهما السلام انه قال في تسبيح الزهراء عليهما السلام تبدء بالتكبير أربعاً و ثلاثة ثم التحميد ثلاثة و ثلاثة ثم التسبيح ثلاثة و ثلاثة وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الأخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التناقض بينهما كما قلنا .

فإن قلت : يمكن العمل بظاهر الروايتين معاً بحمل الأولى على الذي يفعل بعد الصلاة والثانية على الذي يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه وكيف لم تقل به .

قلت : لأنني لم أجدها إلا بالفرق بين تسبيح الزهراء عليهما السلام في الحالين بل الذي يظهر بعد التقبّع أن كلام من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيره قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الإجماع المركب .

وأما ما يقال : من إن إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمع عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوعة بعيوب مجيئنا لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض موافقة كل من الشطرين في شطره وكما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحّة بيع الغائب وعدم قتل المسلم بالذمّي بعد قول أحد الشطرين بالثاني ونقض الأول والشطر الثاني بعكسه .

فجوابه : هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة أما على ما قرر المخاصمه من ان جحّيّة الاجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم - فلا إذ مخالفته حاصلة

احده نلاناً وزنانين وسبّحه نلاناً وزنانين ونقرأ آية الكرسي و المعوذتين و عشر آيات من أول الصافات و عشر آيات من آخرها.

٧- عنه ، عن أبّ جد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أبي ووب ، عن داود بن فرقـ ، عن أخيه أبا شهـابـ بن عبد ربيـةـ سـألهـ أـنـ يـسـأـلـ أـبـاـ عـبدـ اللهـ عـلـيـهـ الـكـلـيـلـ وـقـالـ :

وـانـ وـاقـفـ الـقـائـلـ كـلـاـ مـنـ الشـطـرـينـ فـيـ شـطـرـ وـقـسـ عـلـيـهـ مـثـالـ الـبـيـعـ وـ القـتـلـ اـنـتهـىـ كـلـامـهـ زـيـدـ إـكـرـامـهـ .

وـأـقـولـ : الـاجـمـاعـ المـذـكـورـ غـيرـ ثـابـتـ وـ ماـ ذـكـرـ وـ وجـهـ جـمـعـ بـيـنـ الـأـخـبـارـ وـ يـمـكـنـ الـجـمـعـ بـالـقـوـلـ بـالـتـحـيـرـ مـطـلـقاـ أـيـضاـ ، وـ أـمـاـ قـوـلـهـ (ـرـهـ) اـنـ روـاـيـةـ اـبـنـ عـذـافـرـ غـيرـ صـرـيـحةـ فـيـ التـرـتـيـبـ لـاـنـ لـفـظـةـ ثـمـ فـيـهـاـ فـيـ كـلـامـ الرـاوـيـ فـهـوـ طـرـيـفـ ، لـكـنـهـ تـفـطـنـ بـوـهـنـهـ وـتـدارـكـهـ فـيـمـاـ عـلـقـهـ عـلـىـ الـهـامـشـ حـيـثـ قـالـ لـكـنـ يـمـكـنـ اـنـ يـقـالـ تـفـسـيـرـ الرـاوـيـ بـلـفـظـ (ـثـمـ)ـ يـعـطـيـ اـنـهـ فـهـمـ مـنـ الـاـمـامـ عـلـيـهـ الـكـلـيـلـ تـرـاـخـيـ التـسـبـيـحـ عـنـ التـحـمـيدـ وـ هـذـاـ كـافـ فيـ التـرـتـيـبـ المشـهـورـ .

فـاـنـ قـلـتـ : التـرـاـخـيـ لـمـ يـقـلـ بـهـ أـحـدـ مـنـ الـاصـحـابـ وـ الرـوـاـيـهـ مـتـرـوكـ الـظـاهـرـ .

قـلـتـ : اـنـسـلـاخـ لـفـظـ ثـمـ عـنـ التـرـاـخـيـ لـاـ يـسـتـازـمـ اـنـسـلـاخـ عـنـ التـرـتـيـبـ اـنـتهـىـ ،

وـكـانـ إـصـلـاحـهـ أـيـضاـ غـيرـ صـالـحـ فـتـقـطـنـ .

قـوـلـهـ (ـوـ عـشـرـ آـيـاتـ مـنـ أـخـرـهـ)ـ ، أـيـ منـ قـوـلـهـ (ـوـانـ جـنـدـنـاـ لـهـمـ الـفـالـبـوـنـ)ـ إـلـىـ آـخـرـ السـوـرـةـ وـلـاـ يـبـعـدـ اـنـ يـكـوـنـ مـنـ قـوـلـهـ (ـوـلـقـدـ سـبـقـتـ كـلـمـتـنـاـ)ـ إـلـىـ آـخـرـ السـوـرـةـ فـاـنـ هـاـنـيـنـ الـآـيـتـيـنـ مـنـاسـبـتـانـ أـيـضاـ لـلـمـقـصـودـ ظـاهـراـ بـاـنـ تـكـوـنـ بـعـضـ الـآـيـاتـ عـنـدـهـ اـطـوـلـ وـقـدـ يـشـعـرـ بـعـضـ الـأـخـبـارـ بـاـنـ مـنـ قـوـلـهـ سـبـحـانـ رـبـكـ إـلـىـ أـخـرـهـ آـيـهـ وـاحـدـهـ فـتـقـمـ عـشـرـ آـيـاتـ لـكـنـهـ تـكـلـفـ .

الـحـدـيـثـ السـابـعـ : مجـهـولـ .

«ـ وـ الـمـسـبـاحـ»ـ بـالـكـسـرـ اـسـمـ طـاـ يـسـبـحـ بـهـ وـ يـعـلـمـ بـهـ عـدـدـ كـلـمـفـتـاحـ طـاـ يـفـتـحـ بـهـ ، وـ الـمـسـبـارـ طـاـ يـسـبـرـ بـهـ الـجـرـحـ اـيـ يـمـتـحـنـ غـورـهـ ، وـ الـمـحـاـصـلـ اـنـهـ موـافـقـ الـمـقـيـاسـ لـكـنـ

فَلَّهُ : إِنَّ امْرَأَةً تَفْزَعُنِي فِي الْمَنَامِ بِاللَّيلِ ، فَقَالَ : قَلْ لَهُ : اجْعَلْ مُسْبَحاً وَكَبِيرَ اللَّهِ أَرْبَعاً وَثَلَاثَيْنَ تَكْبِيرَةً وَسَبْعَ اللَّهِ ثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَيْنَ قَلْ لَهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمْتَدِّدُ وَيُمْتَدِّدُ وَيُحْيِي ، يُحْيِي الْخَيْرَ وَلَهُ الْخَلْفَةُ الْمُلْكُ وَالنَّهَارُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

- عشر مرآت -

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمَ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ أَتَاهُ أَبْنَاهُ لِمِلْكَةَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَّهُ أَرِيدُ أَنْ أَنْامَ ، فَقَالَ : يَا بْنَنِيَّ قَلْ : أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، أَعُوذُ بِعَظَمَةِ

لَمْ يَذْكُرْهُ الْلَّغْوُ يَوْنَ وَإِئْمَانُهُ ذَكْرُهُ وَالسَّبِيعَةُ بِالضَّمْ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ السَّبِيعَةُ خَرْزَاتٍ مَنْظُومَهُ ، قَالَ الْفَارَابِيُّ : وَتَبَعَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَالسَّبِيعَةُ الَّتِي يَسْبِّحُ بِهَا وَهُوَ يَقْضِي كُونَهَا عَرَبَةً . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَلِمَةُ مُولَدَةٍ وَجَمِيعُهَا سَبْعُ مُثْلَ غُرْفَةٍ وَغُرْفَةً أَنْتَهَى وَصَحْفُ بَعْضِهِمْ ، وَقَرْأَ سَبِّاحَةً بِكَسْرِ السَّيْنِ مَعَ أَنَّهُ أَيْضًا لَمْ يَرِدْ فِي الْلُّغَةِ وَمُخَالَفُ لِلنَّسْخِ الْمُضْبُطَةِ وَلَهُ الْخَلْفَةُ الْمُلْكُ وَالنَّهَارُ » أَىٰ تَعَاقِبَهُمَا أَوْ اخْتِلَافَهُمَا مَقْدَارَهُمَا باعتِبَارِ دُخُولِ كُلِّ مِنْهُمَا فِي الْآخِرَةِ فِي وَقْتٍ أَوْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فِي قَطْرَيْنِ .

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ : صَحِيحٌ .

وَقَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : الْهَامِهُ مَا لَهُ سَمٌ يَقْتَلُ كَالْحِيَّةِ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْجَمْعُ الْهَوَامُ مُثْلُ دَابَّةٍ وَدَوَابٍ ، وَقَدْ يَطْلُقُ الْهَوَامَ عَلَى مَا لَا يَقْتَلُ كَالْحَشَرَاتِ وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبَ بْنِ عَجْرَهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ يَؤْذِيَكُ هَوَامَ رَأْسَكَ وَالْمَرَادُ الْقَمَلُ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ بِجَامِعِ الْأَذْى ، وَقَالَ السَّاَمَةُ مِنَ الْخَشَاشِ مَا يَسْمُعُ وَلَا يَبْلُغُ أَنْ يَقْتَلُ بِسَمِّهِ كَالْعَقْرَبِ وَالْزَّبَدُ فَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ ، وَالْجَمْعُ سَوَامٌ مُثْلُ دَابَّةٍ وَدَوَابٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، قَالَ فِي النَّهَايَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ثُمَّ قَالَ ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمَسِيبِ كَنَّا نَقُولُ إِذَا اصْبَحْنَا نَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِ السَّاَمَةِ وَالْهَامَةِ ، السَّاَمَةُ هِيَهُنَا خَاصَّةُ الرَّجُلِ يُقَالُ سَمٌ إِذَا أَخْصَنَ افْتَهَى .

الله و أَعُوذ بِمَعْزَةِ اللهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللهِ وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللهِ، إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَعُوذُ بِعَفْوِ اللهِ وَأَعُوذُ بِغَفْرَانِ اللهِ وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالهَامَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بَلِيلَ أَوْ نَهَارَ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْأَئْنِ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ الصَّوَاعِقِ وَالْبَرَدِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ». قال معاوية : فيقول الصبي : الطيب ، عند ذكر النبي : [الطيب] المبارك ، قال : نعم يا بنى [الطيب] المبارك .

٩ - على^١ بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إن استطعت أن لا تبيت ليلة حتى تعود بأحد عشر حرفاً

قوله «فيقول الصبي» أقول : هذا الكلام يحتمل وجهاً .

الاول ان الصبي لما بلغ في متابعة الدعاء الذي يلقيه عليه السلام على^٢ إلى لفظ رسولك أولى محمد زاد في وصفه من تلقائه نفسه الطيب المبارك و قوله أبوه عليه السلام عليه و كأنه عليه السلام كان يريد القائم ما عليه فيبادر الصبي و ذكرهما فاستحسن و قوله عليه فالظرف معترض بين الوصفين كذا سمعنا من مشايخنا قدس الله ارواحهم .

الثاني : ان يكون الطيب صفة للصبي ، مدحه الروى به و المبارك مقول القول وصفة للنبي فاضاف عليه السلام الطيب ايضاً و قال صفة بهما فقل رسولك الطيب المبارك .

الثالث : ان يكون بعكس السابق فيكون الطيب مفعول القول والمبارك وصفة للبني وصفه الروى به و سائر الكلام كما مر^٣ ، الاول احسن الوجوه ثم الثاني .

الحادي عشر التاسع : ضعيف على المشهور :

«ان استطعت» ان شرطيه و الجزاء مخدوف و هو فافعل او نحوه «ان لا تبيت ليلة» اى لا تنام مجازاً على الاشهر او لا تفعل فعلاً في ليلة حتى تعود اولاً تمضي عليك ليلة فلو فعله آخر الليل أيضاً كان حسناً و قيل أصله دخول الليل قال

قلت : أَخْبَرْنِي بِهَا ؟ قَالَ : قُلْ : أَعُوذُ بِعَزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقَدْرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ
بِسُلْطَانِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِدُفْعَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمُنْعِنِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَ
أَعُوذُ بِعَلْكِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِوْجَهِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَالشَّفِيعِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبِرَأْ دَرْأَ وَ
ذَرْأً . وَتَعُودُ بِهِ كُلَّمَا شَتَّتَ .

في الفارغ من : بات يفعل كذا يبيت وبياتاً و مبيتاً و بيتوته أى يفعله ليلاً و ليس من النوم و من ادر كه الليل فقد بات وقد بت: القوم و بهم و عندهم و اباته الله أحسن بيته بالكسر أى اباته و بيته الامر دبره ليلاً و الغدو" اوقع بهم ليلاً و قال في المتصاص بات يبيت بيتوته و مبيتاً و مبياتاً فهو بايت و اذلك معنيان اشهرهما إختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار ، فاذا قلت بات يفعل كذا فمعنىه فعله بالليل ولا يكون الامر سهر الليل ، و عليه قوله تعالى (وَالَّذِينَ يَبِيَّنُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا)^(١) .

وقال الأَزْهَرِيَّ قال الفراء بات اللَّيْلَ إِذَا سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي طَاعَةِ أَوْ مُعْصِيَةِ ، وَقَالَ اللَّيْلُ مِنْ قَالَ بات بِمَعْنَى نَامَ فَقَدْ أَخْطَأَ ، الْأَنْتَرَى أَنْكَ تَقُولَ بات يَرْعِي النَّجْوَمَ وَمَعْنَاهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَكَيْفَ يَنْامُ مِنْ يَرْاقِبِ النَّجْوَمَ وَقَالَ ابْنُ القَوْطِيِّ أَيْضًا ، وَتَبَعَهُ السَّرِّيُّ وَابْنُ الْقَطَاعِ بات يَفْعُلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا وَلَا يَقُولُ بِمَعْنَى نَامَ ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي يَكُونُ بِمَعْنَى صَارَ يَقُولُ بات بِمَوْضِعٍ كَذَا أَىٰ صَارَ بِهِ سَوَاءٌ كَانَ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ؛ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الْفَقَهَاءِ بات عِنْدَ إِمْرَأَتِهِ لَيْلَةً أَىٰ صَارَ عِنْدَهَا سَوَاءٌ حَصَلَ مَعَهُ نَوْمٌ أَوْ لَمْ يَثِمْ أَنْتَهَى ، وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ : كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ بات يَبِيَّنُ نَامًا أَوْ لَمْ يَثِمْ أَنْتَهَى ، وَقَيْلَ حَتَّى هُنَا لِلْإِسْتِئْنَاءِ .

وَأَقُولُ : تَعُودُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَمَقْوِلَ أَوْ مِنْ بَابِ التَّفْعُلِ بِحَذْفِ أَحَدِ التَّائِنِ وَقَيْلَ الْبَاءِ فِي « بِأَحَدٍ » لِلَّآلَةِ وَاطْلَاقِ الْحَرْفِ عَلَى الْكَلِمَةِ وَالْكَلَامِ شَایِعٌ « وَتَعُودُ بِهِ » يَحْتَمِلُ الْأَمْرَ وَالْمُضَارِعَ مِنَ التَّفْعُلِ ، وَالْمُضَارِعَ مِنْ بَابِ نَصْرٍ ، وَالْمُحَاصِلِ

١٠- عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن عَثْمَانَ بْنَ عَيْسَى، عن خَالِدَ بْنَ فَجِيحَ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا أُوْتَ إِلَى فِرَاشِكَ قَلِيلًا: «بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي إِلَيْهِ الْأَيمَنَ [الله] عَلَى مَلَكِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا لِلَّهِ مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

١١- مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَىٰ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى، عن حَسْيَنَ بْنَ سَعِيدٍ، عن النَّضْرِ بْنِ سُوِيدٍ، عن القَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ، عن جَرَاحِ الْمَدَائِنِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَيقلِ: «سَبَحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ وَإِلَهِ الْمُرْسَلِينَ وَرَبِّ الْمُسْتَضْعِفِينَ» وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». يَقُولُ اللَّهُ أَنَّهُ يَنْبَغِي قِرَاعَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَدْ مَرَ شَرْحُ سَابِقِ اِجْزَاءِ الدُّعَاءِ.

الحادي عشر : مجهول .

«بِسْمِ اللَّهِ» أَيْ أَبْتَدَىٰ بِاسْمِ اللَّهِ أَوْ أَنَّا مُسْتَعِينَ بِهِ «وَضَعْتُ جَنْبِي إِلَيْهِ الْأَيمَنَ [الله] عَلَىٰ تَوَاتِرِ الرَّوَايَاتِ مَعْنَىٰ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ عَلَىٰ إِسْتِحْبَابِ النَّوْمِ عَلَىٰ الْجَنْبِ الْأَيْمَنِ قَالَ عَيَّاضٌ: مَا فِي التَّسْيَامِنِ مِنَ الْبَرَكَةِ وَفِي إِسْمِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَإِيْضًا فِي النَّوْمِ عَلَىٰ الْأَيْمَنِ سُرْعَةُ التَّيْقِظِ لَا نَقْلَبُ فِي الْجَابِ الْأَيْسِرِ فَإِذَا نَامَ كَذَلِكَ يَبْقَى الْقَلْبُ مَعْلَقًا إِلَى جَهَةِ الْأَيْمَنِ وَإِذَا نَامَ عَلَىِ الْأَيْسِرِ اسْتَغْرَقَهُ النَّوْمُ وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ حِينٍ، وَأَمَّا الدُّعَاءُ الْمَذْكُورُ فَلَا يَهْدِي إِذْ قَدْ يَمُوتُ فِي نَوْمِهِ تَلْكَ كَذَا قَيْلَ «عَلَىٰ مَلَكِ إِبْرَاهِيمَ» أَيْ كَائِنًا عَلَىٰ مَلْكِهِ «وَالْحَنِيفِ» الْمُسْلِمُ الْمَأْتِلُ إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ وَالْحَنِيفُ مَحْرُكَةُ الْإِسْقَامَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ دِينُ مُحَمَّدٍ حَنِيفٌ أَيْ مُسْتَقِيمٌ لَا عَوْجٌ فِيهِ، وَفِي الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاقْمِ وَجْهَكَ لِلَّهِ يَنْ حَنِيفًا) ^(١) قَالَ أَمْرُهُ أَنْ يَقِيمَ وَجْهَهُ إِلَى الْقَبْلَةِ لِيُسِّ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ خَالصًا مَخْلُصًا .

الحادي عشر : مجهول .

«وَرَبُّ الْمُسْتَضْعِفِينَ» عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ أَيْ الْأَئْمَمِ الطَّاهِرِيِّينَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوهُمْ

عز وجل : صدق عبدي و شكر ،

١٢ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زدراة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت بالليل من منامك فقل : « الحمد لله الذي رد على روحى لأحمده وأعبده » فإذا سمعت صوت الديك فقل : سبّوح قدوس رب الملائكة

المخالفون في الأرض إشاره إلى قوله تعالى (و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين)^(١) وقد مررت الأخبار في أنها نزلت فيهم عليه السلام ، و يحتمل التعميم ليشمل غيرهم من شيعتهم .

الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح .

و كان المراد برد الروح كمال تصرّفه في البدن و اشتغال المشاعر الظاهرة باعمالها وقد مر الكلام في السبّوح و القدس ، و الروح ، و الاشتغال بالدعاء ، و الذكر في هذا الوقت لما ورد في الاخبار الكثيرة من طرق الخاصه و العامة ، ان الله ديكأ عرفه تحت العرش و رجاله في تخوم الارضين السابعة السفلی إذا كان في الثالث الاخير من الليل سبع الليل ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا التقلين الجن و الانس ، فتصبح عند ذلك ديكة الدنيا ، وفي بعض الاخبار ان الديك رأسه عند العرش و هو ملك من ملائكة الله تعالى و رجاله في تخوم الارض السابعة السفلی مضى مصدراً حتى انتهى فرنه إلى العرش وهو يقول ... سانك ربی ، ولذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح وهو يقول سبحان الله الملك القدس الكبير المتمال القدس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها و خفقت باجنحتها و أخذت في الصرارخ فإذا سكن ذلك الديك في المساء سكنت الديكة في الارض فإذا كان في بعض الساعات نشر جناحيه تجاوز المغرب و المشرق

والروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت وحدك، عملت سوءاً وظلمت نفسى فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنب إلا أنت، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل: اللهم لا يوارى منك ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات

و خفق بهما و صرخ بالتسبيح (سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع) فإذا فعل ذلك سبحة ديكمة الأرض فإذا هاج حاجت الديكة في الأرض تجاذبه بالتسبيح و التقديس لله تعالى و لذلك الديك ريش أبيض كاشد بياض رايته فقط ، و له زغب أحضر تحت ريشه الأبيض كاشد خضرة رأيتها فقط ، و روى الصدوق في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى (والطير صافات كل) قد علم صلاته و تسبيحه (١) مثل ذلك و ان المراد بالطير الديكة و الاخبار في ذلك كثيرة فظهور ان التسبیح عند سماع أصواتها موافقة لها في التسبیح .

و من طريق العامة عن النبي ﷺ قال إذا سمعتم صيام الدّيّك فاسألو الله من فضله فإنّها رأت ملائكة قال عيّاض إنّما أمرنا بالدعاء حينمذ لتومن الملائكة و تستغفر و تشهد للمداعي بالتضرع والإخلاص ، و قال القرطبي : و لرجاء القبول و قيل الفاء في قوله « فاغفر » للتغريم على الإقرار بالوحدانية و الاعتراف بالذنب و الفاء في قوله « فانه » للبيان و الضمير للشأن .

«إلى آفاق السماء» أي ما ظهر من نواحيها ، في المصباح الافق بضمتيں الناحية من الأرض و من السماء و الجمع آفاق انتهى ، و النظر إليها للعبرة و التفكير في آثار عظمته و قدرته سبحانه و قيل ملاحظة الوقت «لا يوارى عنك» أي لا يستمر عنك من المواردة و هي السمرة «ليل داج» بالتخفيض من المعنى اللام من درجي الليل دجعوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما يقرء بالتشديد قال في القاموس دج ارخي السمرة و الدّجج بضمتيں شدة الظلمة كالدّج و ليلة ديجوح و دجداجة انتهى ،

و الاول اظهر وفي بعض كتب الدّعاء و الحديث ساج بالستين و هو اماً بالتحقيق
كما صححه الشيخ البهائي (قدس سرُّه) في مفتاح الفلاح قال ساج بالستين المهمله
و اخره جيم اسْم فاعل من سجي بمعنى دَكَدَ و استقرَ ، و المراد ليل راكم ظلامه
مستقر قد بلغ غايته انتهى .

و أقول : يؤيد هذه النسخة قوله تعالى (والليل إذا سجي) قال البيضاوي
أى سكن أهلِه أو دَكَدَ ظلامه من سجي البحر سجيواً إذا سكنت أمواجه و أما
بالتشديد من السبع بمعنى التقطية و هو بعيد «الابراج» الظاهر عندي أنه جمع
برج بالتجريبي أى ذات كواكب نيرة حسنة المنظر قال في القاموس : البرج محرّك
المجيد الحسن الوجه او المضيء بين المعلوم و الجمجم ابراج ، و قال البرج بالضم
الرَّكَنُ و المحسن و واحد بروج السماء انتهى ، و زعم الاكثر أنه جمع برج لقوله
تعالى (والسماء ذات البروج) و هو بعيد إذ هو يجمع في الغالب على بروج ،
و ان قيل أنه يجمع على ابراج ، قال في مصباح اللّغة برج المعام مأواه و البرج في
السماء قيل منزل القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمجم فيما
بروج وأبراج «ولا أرض ذات مهاد» أى امكانية مستوى ممتد للقرار قال في القاموس
المهاد الموضع مهيئاً للصبى و يوطأ و الأرض و القراش (و ألم يجعل الأرض مهاداً)
أى بساطاً ممكناً للسلوك فيه و ليس المهاد أى ما مهد لنفسه في معاده انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى صاحبة هذا الاسم او هذه الصفة و الحالة فيكون
شبيهاً بالتجريدي ، و قيل : الظاهر ان مهادا هنا جمع مهد أو مهدة بالضم فيما وهم
ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض منها في سهولة واسطواء واطعني لا يستر عنك ارض
ذات اتلال عاليه ، و جبال راسية او ذات اقطاع مستقيمة ممهدة و امكانية مستوى
منبسطة انتهى .

وَقِيلُ : هُوَ جَمْعُ مَهْدٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَسْتَوِيُّ ، هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْأَرْضَ مَا كَانَتْ مَسْتَوِيَّةً احْتَاجَتْ إِلَى الْجَبَالِ لِرْفَعٍ تَزَلَّلُهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا وَالْجَبَالَ أَوْتَادًا) فَالْمَرْادُ أَنَّ الْجَبَالَ الَّتِي حَصَلتْ سَبَبَ اسْتَوَاءِ الْأَرْضِ لَا تَوَارِي عَنْكَ مَا وَرَاهَا ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ .

وَقَالَ الشِّيْخُ البَهَائِيُّ (رَهْ) فِي الْمَفْتَاحِ ذَاتِ مَهَادٍ بَكْسَرٍ أَوْ لَهُ جَمْعٌ مَمْهُودٌ أَيْ ذَاتٌ امْكَنَةٌ مَسْتَوِيَّةٌ مَمْهُودَةٌ وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَانُ مَا ذَكَرَهُ (قَدْسُ سُرُّهُ) مِنْ كَوْنِ مَهَادٍ جَمْعٌ مَمْهُودٍ لَا يَعْرِفُ مَأْخُذَهُ وَلَا وَجْهَ صَحِحَتِهِ ، بَلْ هُوَ مُخَالِفٌ لِلسَّمَاعِ وَالْقِيَامِ .
أَمَّا الْأُولُ : فَلَمَّا ذُكِرَ فِي التَّفَاسِيرِ أَنَّ مَهَادًا مُفَرْدًا قَالَ فِي مَجْمُوعِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا) أَيْ وَطًا وَقَرَارًا وَمَهِيَّا لِلتَّصْرِيفِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ ، وَقِيلَ : مَهَادًا أَيْ بَسَاطًا وَقَالَ صَاحِبُ الْكِشَافِ مَهَادًا أَيْ فَرَاشًا وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْمَهَادُ كِتَابُ الْفَرَاشِ جَعَهُ أَمْهَدَهُ وَمَهَدٌ وَ(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا) أَيْ بَسَاطًا مَمْكُنًا لِلْمُسْلُوكِ (وَلَبِئْسُ الْمَهَادُ) أَيْ مَا مَهَدَ لِنَفْسِهِ فِي مَعَادِهِ وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْمَهَادَ جَاءَ بِمَعْنَى الْمَهَدِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَهْبِيُّ لِلصَّبَبِيِّ وَيَوْطَأُ لَهُ .

وَأَمَّا الثَّانِيُّ : أَعْنِي مُخَالَفَةَ الْقِيَامِ فَلَمَّا ذُكِرَ قَيَامِ الصَّفَةِ مِثْلُ إِسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مُطْلِقاً أَنْ يَجْمِعَ جَمْعُ الْبَصْرِيِّ ، فَإِنَّ كَانَتْ صَفَةً لِمَذْكُورٍ يَعْقُلُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْتَّوْنُ ، نَحوُ مَنْصُورُونَ وَإِنْ كَانَتْ صَفَةً لِمَذْكُورٍ لَا يَعْقُلُ أَوْ الْمُؤْنَثُ مُطْلِقاً فَبِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ كَمِرْفَوَاتٍ وَمَنْصُورَاتٍ ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ فَغَيْرُ فَيَاسٍ إِلَّا مَا كَانَ عَلَىٰ فَاعِلٍ بَلْ قَلِيلٌ مُوْقَوْفٌ عَلَى السَّمَاعِ كَمِيَامِينَ وَمَشَائِيمَ فَقِيَاسِ مَمْهُودٍ أَنْ يَجْمِعَ عَلَىٰ مَمْهُودَاتٍ وَلَوْ جَمِيعُ جَمْعٍ تَكْسِيرٍ لِأَعْلَى الشَّذْوَذِ يَجِبُ أَنْ يَقَالُ مَمَاهِيدٌ ، وَأَمَّا جَمْعُهُ عَلَىٰ مَهَادٍ فَيَعْدُ غَايَةَ الْبَعْدِ ، وَلَوْ قُلْنَا بِجَمِيعِهِ مَهَادٌ فَالْأَوْلَى أَنْ يَقَالُ : أَنَّهُ جَمْعٌ مَهَدَلَانٌ فَعَلَا يَجْمِعُ عَلَىٰ فَعَالٍ كَجَبَلٍ وَجَبَالٍ ، وَنَعْلٍ وَنَعَالٍ ، وَرَحْلٍ وَرَحَالٍ اتَّهَىٰ .

بعضها فوق بعض ولا بحر لجىٰ تدلّج بين يدي المدّاج من خلقك تعلم خائنة الأُعين

قوله **﴿لَيَقْتَلُهُ﴾** «ولا بحر لجىٰ» قال في المفتاح بضم الماء وفتح اللام وقد يكسر وتشدید الجيم المكسورة المشددة أى عظيم انتهی ، وفي القاموس : لجنة البحر معظمه ومنه بحر لجىٰ ، واقول : هذه الفقرة والتي قبلها إشاره إلى قوله تعالى في سورة النور (أو كظلمات في بحر لجىٰ) قال البيضاوى : أى عميق منسوب إلى اللّاج وهو معظم الماء ، (بغشاء) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أى موج متراصفة متراكمة (من فوقه) من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم و حجب أنوارها والجملة صفة أخرى للبحر (ظلمات) أى هذا ظلمات (بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكدرها) لم يقرب ان يراها فضلاً ان يرها .

قوله **﴿لَيَقْتَلُهُ﴾** «تدلّج بين يدي المدّاج من خلقك» قال في القاموس : الدّاج محرّكة والدّلّجة بالضم والفتح السير من أول الليل ، وقد ادّلّجا وفان ساروا في آخر الليل فادّلّجوا بالتشدید ، وفي المصباح ادلّج ادلاجاً مثل اكرم اكراما مساد الليل كلّه فهو مدّاج ، وبه سمّي ومنه ابو قبيلة من كنانة ، و منهم القاففة فان خرج آخر الليل فقد ادّلّج بالتشدید انتهی .

وأقول : المضبوط في الدّعاء التخفيف والتتشدید انساب ، والكافعى (ره) في البلد الأمين عكس و نسب التخفيف إلى آخر الليل و لعله من سهو قلمه و قال في المفتاح : الادلاج السير بالليل و ربما يختص بالسير في أوله ، و ربما يطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى وقد فسر بذلك قول النبي فيه من خاف ادلّج ، ومن ادلّج بلغ المنزل ، ومعنى تدلّج بين يدي المدّاج ان رحمتك و توفيقك و إعانتك ملن توجهه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك و عبادته لك إذ لا رحمتك و توفيقك و ايقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكانك سريت إليه قبل ان يسرى هو إليك و قال (ره) في الهمامش و بعض

و ما تخفي الصدور غارت النجوم ، و نامت العيون و أنت الحيِّ القيوم لا تأخذك

المحدثين فسرَّ الأدلاج في هذا الحديث بالطاعات والعبادات في أيام الشباب فان سواد الشعر يناسب الليل فالعبداد فيه كانوا إدلاج انتهى .

و أقول : علقها على قوله بِالْمُؤْمِنَةِ من خاف إدلاج لما روى عن محمد بن الحنفية في تفسير هذا الخبر ان " مراده بِالْمُؤْمِنَةِ من خاف الله و اليوم الآخر اجتهد في العبادة أيام شبابه و قوته و سواد شعره فقد كنني عن العمل في الشباب بالدّلّاج و هو السير بالليل كما يكنى عن الشيب بالصبيح و أقول في الدّعاء ، ويحتمل ان يكون المعنى ان الطافك و رحاتك تزيد على عبادته لك كما ورد في الحديث القدسى ، من تقرب الى " شبراً تقربت إليه ذراعاً و من تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً .

و قال والدى (ره) في أكثر نسخ التمهذيب يدلّاج بالياء على صيغة الغائب فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السادس في البحر يظن ان البحر متوجه إليه يتحرّك نحوه و يمكن ان يكون التفاناً فيرجع إلى المعنى الاول « تعلم خائنة الأُعين » الخائنة أمّا إسم فاعل أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأُعين ، او الخائنة مصدر كالعافية أي خيائة الأُعين و هي النظر إلى مالا يجوز و الغمز بها « وما تخفي الصدور » خطوراتها و مضمراتها « غارت النجوم » أي تسفلت و اخذت في الهبوط و لا تخفاض بعد ما كانت أخذة في الصعود و الارتفاع و اللام للعهد ، و يجوز ان يكون بمعنى غابت بان يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء « و نامت العيون » أي هذا وقت اليأس عن المخلوقين و التوسل برب العالمين و قيل : كانت تأسف على الغفلة عن مشاهدة هذا الصنْع الغريب و التدبیر العجيب « و أنت الحيِّ القيوم » أي الفعال المدرك للأشياء كما هي ، و القائم على كل شيء برعايته و حفظه و اصلاحه و تدبیره .

و أقول : حاصل هذه الفقرات ، التنبية على التوسل بقاضي الحاجات ، وقطع

سنة ولا نوم سبحان رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله رب العالمين .

١٣ - أبو علی الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول : « اللهم

الر جاء عن غيره ، فإن الناس قد يتواصلون بالكواكب والنجارات والستارات
فتنة ببهوطها وغيبتها على عجزها وضعفها ، وكونها مسخرة لرب قاهر كما قال
الخليل عليه السلام (إنني لا أحب الأفلين) وقد يلجمون إلى الأقوباء من المخلوقين
لزعمهم أنهم قادرون على كل ما يريدون فيه على عجزهم وضعفهم بقوله - ونامت
العيون - فأنهم لطريان النوم يغفلون عن متى يتوصّل بهم ، و الموت الذي هو أخوه
محتمل فيه مع قطع النظر عن سائر المواقع والقواعد عن الأفعال والإرادات ، ولذا
عقبتها بقوله « و أنت الحي » القيوم « أى القادر العالم بذاته الذي لا يعتريه موت
لا فناء ، و القائم بذاته الذي يقوم به كل شيء ، ولا يعجز عن شيء ، و يحتاج إليه
كل شيء .

نم قال : « لا تأخذك سنة ولا نوم » فتصير غافلاً أو عاجزاً عن قضاء حوائج
المخلوقين ، فإذا تفكّر العاقل في هذه الفقرات و تنبأ بها انبعث منها شوق إلى التوجّه
بحوائجه إلى رب الأرباب ، و التضرع إليه في كل باب و ياس نام عن المخلوقين ،
و انقطاع إلى قاضي حوائج السائلين « و السنة » بالكسر مبادي النوم و قيل فتور
يتقدّم النوم ، و قال الشيخ البهائي (ره) تقديمها عليه مع ان القياس في النفي الترقى
من الأعلى إلى الأسفل يعكس الإثبات لنقدمها عليه طبعاً ، أو المراد نفي هذه
الحالة المركبة التي تعتري الحيوان .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

« حتى يسمع » على بناء الأفعال أو المجرد و كان الأسماع ليستيقظ من أراد

أعني على هول المطلع وسع على ضيق المضجع وارزقني خيراً ما قبل الموت وارزقني خيراً ما بعد الموت .

الاستيقاظ ويقوم من أراد القيام وفيه إيماء إلى جواز ايقاظ الغير للعبادة إذا كان راضياً بل مع عدم الرضا أيضاً، وفيه إشكال بل ربما يمنع مع الرضا أيضاً لانه إبراء ما لم يجب، ولا يخفى ضعفه، إذ يلزم منه عدم جواز الفصد، والمحاجمة وامثالهما « اللهم اعني » أي على تحمله بتسليمه على أو رفعه عنى . وفي المصباح هالنى الشيء هولاً من باب قال افرعنى فهو هائل، ولا يقال مهول إلا في المفعول ووضع مهيل بفتح الميم ومهال أيضاً أي مخوف ذهول « والمطلع » بالتشديد وفتح اللام إما مصدر هيمى أو إسم مكان، وقد يقرء بكسر اللام وهو الرب تعالى قال في القاموس : وبكسر اللام القوى العالى القاهر انتهى ، وهو تصحيف .

وقال في النهاية : فيه في ذكر القرآن لكل حرف حد وكل حد مطلع أي لكل مصعد يصعد إليه من معرفة علمه ، والمطلع مكان الاطلاع من وضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي ماتاه و مصعده ، ومنه حديث عمر لو ان لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقب الموت فشبّهه بالمطلع الذي يشرف عليه من وضع عال انتهى .

وقال الكفعي (ره) في حواشى البلد الأمين بعد ذكر ما مر ورأيت بخط الشهيد (ره) أن هول المطلع هو الإطلاع على الملائكة الذين يقبضون الأرواح والمطلع مصدر .

وأقول : الظاهر ان المراد به أحوال القبر طاورد ، لا تفجأ باليت القبر ، فان للقبر أحوالاً ، و المراد بالمضجع القبر أو عالم البرزخ ، في القاموس : ضجع كمنع ضجهما و ضجوعاً وضع جفنه بالأرض كانضجع و اضطجع و المضجع كمقدد

- ١٤- على^٥ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول إذا أردت النوم : « اللهم إِنْ أَمْسَكْتَ نُفْسِي فَارْجِحْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا ». ١٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سعيد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبيأسامة قال : سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً ، وقال يحيى : فسألت سماعة عن ذلك فقال : حدثني

موقعه كالمضطبع ، وفي الفقيه ووسط على المضجع و المناسبة الدعاء لهذا الوقت و إذا استيقظ في ظلمة الليل و انفرد عن الناس ينبغي ان يذكر ظلمة القبر و وحدته فيه ، و إنفراده عن الناس ، و لما كان النوم والإنتقاء شبيهين بالموت والبعث ينبغي ان يذكرهما ويستعين بهما .

الحاديـث الـرابـع عـشـر : صحيح ، وان كان فيه شوب بإرسال لان الإرسـال
بعد ابن أبي عمر .

قوله عليه السلام : « ان امسكت بمنفسي » ، أى لم ترسلها إلى بدئي ووصلت نومي بالموت « فارجحها » واغفر لها ولا تواخذها بسيئات أعمالها ، « و ان ارسلتها » إلى بدنها « فاحفظها » من الذنوب والآفات ، وتكرار هذا المضمون في الأدعية وذكرها في الآية الكريمة للتنبية على انه لا إعتماد على الحياة ، وإحتمال عدم الإنتقاء من هذا المنام فينبغي ان يتوب عند كل نوم ويجدد وصيته ولا يغتر بظن الحياة لحبها و عدم إحتمال الموت لكرامتها .

الحاديـث الـخـامـس عـشـر : صحيح وآخره موثق بسماعه ، وفاعل - قال - أبو عبد الله عليه السلام ، و أبو محمد كنية أخرى للبيهقي البختري ، و يحيى بن القاسم أيضاً ، وإنما كنى بابي بصير لكونهما بصيريـن مـكـفـوـفي البـصـرـ تـكـنـيـةـ بالـضـدـ اوـ لـبـصـيـرـةـ قـلـبـيـماـ ، اوـ كـنـيـةـ عنـ اـنـهـمـاـ لـيـساـ بـصـيـرـيـنـ ، وـ إـنـهـمـاـ وـلـدـاـ بـصـيـرـيـنـ ، فـانـ الـبـصـيـرـ خـلـافـ

أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك؛ وقال: يا أبا محمد أما إناك إن جرّ بته وجدته سديداً.

١٦ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وأحمد بن محمد، جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إذا

الضرير، ويمكن أن يكون تكنية الليث بعد صيرورته بصيراً باعجاذ الباقي والصادق عليه السلام كما هو المشهود، والمذكور في الأخبار، وبالجملة تكنيته بابي محمد في الأخبار وكتب الرجال اشهر من ان يخفى على الناقد البصیر، ومن الغرائب أنه قال بعض الشرح: فاعل قال أبو بصير وأبو محمد كنية اسماعه لانه قال النجاشي: يكفي أبا تашره، وقيل أبا محمد.

واما قوله عليه السلام «اما انك ان جرّ بته وجدته سديداً» فيحمل وجهاً.
الاول: ان يكون المرد به أنه يظهر لك في الآخره صدق ما قلت له، أو في
المنام.

الثاني: ان يكون المراد ظهور اثاره من انارة قلبك فانه علامه المغفرة كما
قيل، أو من التوفيق والهداية وتسهيل امور الدنيا والآخره.

الثالث: ما قيل يفهم منه ان لفاريها على العدد المذكور إذا واظب عليها
أن تحصل له حالات غريبه، وكماليات عجيبة يجعلها الذوق ويدركها الشوق ولا
يبعد اجراء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية المأثوره عن أهل العصمه عليه السلام.

الرابع: ما قيل التجربة بان لا يصيبه بعد الخمسين بلية إذ البلاء لتكفير
السيئات ولا يخفى بعده بل بعد أكثر ما هو .

الحديث السادس عشر: مجهول ، وقيل ضعيف.

والحياة والموت في هذا الخبر اعم من الحياة والانتباه والموت والنوم،
وقيل: معناه بك يكون ذلك فالاسم هو المسئي وقيل ان من اسمائه تعالى المحبي

أوى إلى فراشه قال: «اللهمَّ باسمك أحيَا و بِاسْمِكَ أَمُوتُ» فَإِذَا قَامَ مِنْ نُومِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» وَقَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

وَالْمَمِيتُ وَمَعْنَى كُلِّ إِسْمٍ وَاجِبٌ لَهُ فَهُوَ سُبْحَانَهُ يَحْيِي وَيَمْيِتُ لَا يَقْصِفُ غَيْرَهُ بِذَلِكَ فَكَانَهُ قَالَ بِاسْمِكَ الْمَحْيَى أَحْيَا وَبِاسْمِكَ الْمَمِيتُ أَمُوتُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي» حَمَدَهُ بِالْأَحْيَايَ لَا نَعْمَةٌ يَسْتَحْقُ بِهِ الْحَمْدُ «وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» السَّابِقُ دَلِيلٌ عَلَيْهِ لَا نَعْمَةٌ الْأَحْيَايَ بَعْدَ مَوْتِ النَّوْمِ نُشُورٌ صَغِيرٌ يُمْكِنُ الْإِسْتِدَالَ بِهِ عَلَى النُّشُورِ الْأَكْبَرِ، فَذَلِكَ ذَكْرٌ بَعْدِهِ وَإِلَيْهِ خَبْرُ النُّشُورِ قَدْ عَلِيَّ لِلْمَحْصُرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ» أَيْ إِلَى - الْعَظِيمِ - أَوْ إِلَى - خَالِدِ الْوَلَدِ - كَمَا مِنْ «شَهَدَ اللَّهُ» أَيْ بِنَصْبِ الْأَنَارِ الدَّالَّةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ فَانْكَلَّ ذَرَّةٌ مِنْ ذَرَّاتِ الْعَالَمِ شَاهِدَةٌ عَلَيْهِ، أَوْ بِاَنْزَالِ الْأَيَّاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، أَوْ بِقَوْلِهِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا إِنَّا) وَأَمْثَالِهِ «وَالْمَلَائِكَةُ» بِالْأَقْرَارِ «وَأَبْلُوا الْعِلْمَ» بِالْإِيمَانِ بِهَا وَالْأَحْتِيجَاجُ عَلَيْهَا شَبَهَ ذَلِكَ فِي الْبَيَانِ وَالْكَشْفِ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ «قَائِمًا بِالْقُسْطِ» أَيْ مَقِيمًا لِلْمَعْدُلِ فِي قَسْمِهِ وَحِكْمِهِ وَأَنْتِصَابِهِ عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَنْهُ «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ وَمُزِيدُ الاعْتِنَاءِ بِمَعْرِفَةِ أَدْلِهِ التَّوْحِيدِ وَالْحُكْمِ بِهِ بَعْدَ إِقْامَةِ الْحِجَةِ وَلِيَبْيَنِ عَلَيْهِ «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» فَيَعْلَمُ أَنَّهُ الْمُوْصَفُ بِهِمَا، وَقَدْ أَنْتَهَ لِتَقْدِيمِ الْعِلْمِ بِقَدْرِهِ عَلَى الْعِلْمِ بِحِكْمَتِهِ، وَرَفِعَهُمَا عَلَى الْبَدْلِ مِنَ الضَّمِيرِ أَوِ الصَّفَهِ لِفَاعْلَمْ شَهَدَ، وَهَذَا آخِرُ الْآيَةِ.

وَقَدْ يُضَافُ إِلَيْهِ (إِنَّ الَّذِينَ عَنْ دِيَنِ اللَّهِ اسْلَامُوا) مَعَ أَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ الْآيَةِ، وَكَانَهُ عَلَى قِرَاءَةِ إِنَّ الَّذِينَ بَفْتَحَ الْهَمْزَةَ بَدْلًا مِنْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَوْ مِنَ الْقُسْطِ، فَيُكَوِّنُ مِنْ تَقْمِيمِ الْآيَةِ مَعْنَى وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لِفَاظًا.

وَيَؤْيِدُهُ مَا رَوَاهُ الطَّبَرِسِيُّ عَنْ غَالِبِ الْقَطَانِ قَالَ أَتَيْتُ الْكُوفَةَ فِي تِجَارَةٍ فَنَزَلَتْ قَرِيبًا مِنَ الْأَعْمَشِ، فَكَنْتُ أُخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا كَنْتُ ذَاتَ لِيْلَةٍ أَرْدَتْ أَنْ أَنْهُدَرَ إِلَى

من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات والأية التي في آل عمران : « شهد الله أنك لا إله إلا هُو و الملائكة » و آية السخرة و آية السجدة و كلّ به شيطاناً يحفظانه من مردة الشياطين ، شاؤوا أو أبوا و معهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون

البصرة قام من الليل فتَهْجَدَ فوراً بهذه الآية (شهد الله انه لا إله إلا هُو) الآية ، ثم قال الأعمش و أنا أشهد بما شهد الله به ، واستودع الله هذه الشهادة ، وهي لى عند الله وديعة ، (ان الدين عند الله الإسلام) قالها مراراً ، قلت لقد سمع فيها شيئاً فصلّيت معه و دعّته ، ثم قلت : آية سمعتكم ترددنا ، قال : لا والله لا أحدثك بها إلى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم و أقمت سنة ، فلما مضت السنة ، قلت : يا أبا عبد الله قد مضت السنة ، فقال : حدثني أبو وايل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ي جاء بصحابه يوم القيمة فيقول الله ان لعبدى هذا عهداً عندى و انا احق من و في بالعهد ، ادخلوا عبدى هذا الجنة – ففيه إيماء إلى قراءة هذه التسمة ، وقد يقرء إلى - سريع الحساب .

و قال الطبرى أيضاً روى أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال من قرأ (شهد الله) الآية عند منامه ، خلق الله له منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيمة و آية السخرة في الاعراف (ان ربكم الله الذي خلق السموات - إلى قوله - رب العالمين) و قيل : إلى (قريب من المحسنين) كما ذكره الشيخ البهائى (ره) فاطر اد بالآية الجنس ، و سميت سخرة لدلاتها على تسخير الله تعالى للأشياء و تذليله لها المشهور ان المراد بآية السجدة آياتان في آخر حرم السجدة (سبعمائهم آياتنا) إلى آخر الشودة ، و قيل : المراد بها الآية المتصلة باخر آية السجدة في آخر السجدة ، وهي (تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمماً و مما رزقناهم ينفقون) لأنها أنساب بهذا المقام وكان لا حوط الجمع بينهما « يحفظانه » فيه غاية اللطف حيث جعل عدو وليه حافظاً له « شاؤوا أو أبوا » قيل جملة شرطية عند بعض

الله عز وجل ويسأبونه وبهمونه ويكبرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه ونواب ذلك له .

١٧ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن حمدان الفلاسي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبيان عن عامر بن عبيدة الله بن جذاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مامن أحد يقرُ آخر الكهف عند النوم إِلَّا ينقط في الساعة التي يريده .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن التوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ : من أراد شيئاً من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل : « [بِسْمِ اللَّهِ] لَا تؤْمِنَّ بِمَكْرِكَ ، وَلَا تَنْسَنِي ذَكْرَكَ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْفَاجِلِينَ ،

النحوة بتقدير - إن شاؤ - او أبوا و حالية عند بعضهم ، و هم الذين لا يشترطون في الماضي إذا كان حالاً [حالة] لفظة - قد - للفظ أو لتقدير ، والضمير إن أَمَّا راجعون إلى الملائكة مجازاً أو إلى مردة الشياطين أَمَّا لا يمسك بهم الغلبة عليهم ، لأنهما يفعلان ذلك بأمره تعالى ، و نواب ذلك له ، لانه الباعث لذلك ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى (وَإِن لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى) لأن ذلك من آثار سعيه كما ان الخيرات الصادرة عن المؤمنين له من آثار إيمانه و سعيه .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و آخر الكهف (قل إنما أنا بشر) إلى آخر السورة « إِلَّا ينقط » بصيغة الماضي من باب التفعيل و ربما يقرء باليمين و فتح الاولى و ضم الفاف أو فتحها و هو مخالف للمضبوط في النسخ ولا حاجة إليه .

الحديث الثامن عشر : ضعيف على مشهور .

« لَا تُؤْمِنَّ بِمَكْرِكَ » أصل المكر الخداع و هو على الله محال ، و إذا نسب إليه تعالى يراد به الاستدراج ، أو الجزاء بالغفلات و الإيقاع بالبلائيات ، و العقوبة بالسيئات « وَلَا تَنْسَنِي ذَكْرَكَ » قيل : نسيان العبد ذكره تعالى لازم لسلب اللطف و التوفيق و الإعانة و النصرة عنه فقد بنى اللازم نفي الملزم من باب الكنایة

أقوم ساعة كذا و كذا . إلا و كُتُلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا يَنْبَسِّهِ تِلْكَ السَّاعَةِ .

﴿باب﴾

﴿الدعاء اذا خرج الانسان من منزله﴾

١- على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : رأيت أبو عبد الله عليه السلام يحرب لك شقيقه حين أراد أن يخرج و هو قائم على الباب ، فقلت : [إني] رأيتك تحرّك شقيقك حين خرحت فهل قلت شيئاً ؟ قال : نعم إنَّ إِلَيْسَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ - نَلَاتْنَا - « بِاللَّهِ أَخْرَجْ وَ بِاللَّهِ أَدْخَلْ وَ عَلَى اللَّهِ أَنْوَكْتُلْ » - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - « اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي فِي وَجْهِي هَذَا بِخَيْرٍ وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ وَقُنْتَ شَرٌّ كُلَّ دَابَّةٍ »

« وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ » عن ذكرك و طاعتك بالأمداد و التوفيق لها « أقوم » أى أريد « إلا و كُتُلَ » المستثنى منه مقدر أى ما قاله إلا و كُتُلَ .

باب الدعاء اذا خرج الانسان من منزله

الحديث الاول : حسن كالصحيح ، و سنه الثاني صحيح .

« قال حين يريد » قيل جملة حالية من فاعل خرج بتقدير قد ، نحو قوله تعالى (جاؤكم حضرت صدورهم) « نَلَاتْنَا » أى قال الله أكبر نلات مرات « بالله اخرج » أى اخرج مستعيناً بذاته أو متبركاً باسمه « و على الله اتوكل » أى في الخروج والدخول ، وفي جميع الأمور « نلات مرات » أى قال الكلمات الثلاث المذكورة ، نلات مرات « اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير و اختم لي بخير » كأنه أراد ان يكون خير الابداء مقصلاً بخير الانتهاء او طلب الخير في الذهاب و الخير في العود .

« و قنبي شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها » اشارة إلى قوله تعالى حكاية عن

أنت آخذ بناصيتها إنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ، لَمْ يَزُلْ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
حَتَّى يَرْدَهُ اللَّهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ أَبِي أَيْمَونَ
عَنْ أَبِي هُزَيْنَةَ مُثْلِهِ.

هُودٌ تَبَّاعَالاً (إِنِّي نَوَّكْلَتْ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخْذُ بِنَاصِيَتِهَا) ^(١)
قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ : أَىٰ إِلَّا وَهُوَ مَالِكُ لَهَا قَادِرٌ عَلَيْهَا يَصْرُفُهَا عَلَى مَا يُرِيدُ بِهَا ، وَالْآخْذُ
بِالنَّوَاصِي تَمْثِيلُ لِذَلِكَ « انْ رَبِّي عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ » أَىٰ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَالْمَدْلُ
لَا يَضِيعُ عَنْهُ مَعْتَصِمٌ وَلَا يَفُوتُهُ طَالِمٌ انتهَى .

وَأَقُولُ : لَمَا كَانَ الْآخْذُ بِنَاصِيَةِ حَيْوانٍ قَادِرًا عَلَى صِرَاطِهِ كَيْفَ شَاءَ ، وَيَدْلُلُ
الْمَأْخُوذُ لَهُ غَايَةَ التَّذَلْلِ ، مُثْلِّ بِهِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَالْعُرُوفِ الْعَامِ ، قَالَ تَعَالَى
(فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ) ^(٢) (فِي الدُّعَاءِ خَذِ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي) أَىٰ اصْرَفْ قَلْبِي
إِلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ ، وَجَهْنَمَ إِلَى الْقِيَامِ بِوَظَائِفِ الطَّاعَاتِ ، كَالَّذِي يَجْذُبُ بِشَرْعِ مَقْدَمَ
رَأْسِهِ إِلَى الْعَمَلِ ، فَفِي الْكَلَامِ اسْتِعَارَةٌ ، وَالنَّاصِيَةُ قَصَاصُ الشِّعْرِ فَوْقَ الْجَبَهَةِ وَالْجَمْعِ
النَّوَاصِي ، وَفِي الدُّعَاءِ وَالنَّوَاصِي كُلُّهَا بِيَدِكَ ، وَهُوَ إِيْضًا مِنْ بَابِ التَّمْثِيلِ ، أَىٰ كُلَّ
شَيْءٍ فِي قَبْضَتِكَ وَمَلْكِكَ وَتَحْتِ قَدْرَتِكَ ، وَقَوْلُهُ تَبَّاعَالاً هُنَا « أَنْتَ أَخْذُ » امَّا وَصْفُ
الْمَدَابَةِ لِلتَّوْضِيحِ وَالتَّعْمِيمِ وَالاِشْارةِ إِلَى التَّرْقِيبِ بِحَصْولِ الْوَقَافِيَةِ ، بَلْ إِلَى تَحْقِيقِهَا ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِيْنَافًا بِيَانِيًّا ، كَانَهُ قَبِيلٌ كَيْفَ أَقَى قَالَ أَنْتَ أَخْذُ بِنَاصِيَتِهَا ،
وَقَبِيلٌ وَفِي ذَكْرِ قِيَامِهِ عَلَى الْحَقِّ وَهُوَ صِرَاطُ الْمُسْتَقِيمِ تَوْقِعُ لِنَصْرَتِهِ عَلَى طَاعَتِهِ
وَتَوْفِيقِهِ لَهُ ، وَأَقُولُ : قَوْلُهُ « لَمْ يَزُلْ » جَزَاءُ الشَّرْطِ فِي إِذَا خَرَجَ .

(١) هُودٌ : ٥٦

(٢) الرَّحْمَنٌ : ٤١

٢- محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلَىِ الْمُحْكَمِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْشَّمَالِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ بَابَ عَلَىِ بْنِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ الْمَوْلَانَا فَوَافَقْتُهُ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَنَوْكَلْتُ عَلَىِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا بَأْبَاهِ حِزَّةِ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ قَالَ الْمَلَكُونَ :

الحاديـث الثـانـي : صـحـيـحـ.

«فـوـافـقـتـهـ» فـي أـكـثـرـ النـسـخـ بـتـقـدـيمـ الفـاءـ عـلـىـ القـافـ أـىـ صـادـقـتـهـ وـفـاجـاتـ لـقـاءـ ، فـيـ القـامـوسـ : الـوـفـيقـ كـأـمـيرـ الرـفـيقـ وـوـفـقـ اـمـرـكـ تـفـقـ كـرـشـدـتـ صـادـقـتـهـ موـافـقاـ ، وـأـوـفـقـ الـقـومـ لـفـلـانـ دـوـامـهـ وـاجـتـمـعـتـ كـلـمـتـهـمـ ، وـأـوـفـقـ لـزـيدـ لـقـاؤـهـاـ بـالـضـمـ كـانـ لـقـاؤـهـاـ فـجـاءـ وـوـافـقـتـ فـلـانـاـ صـادـقـتـهـ .

وـ فـيـ بـعـضـ النـسـخـ بـتـقـدـيمـ الفـاءـ عـلـىـ القـافـ فـيـ القـامـوسـ الـوـفـافـ وـالـمـوـافـقـةـ انـ تـقـفـ مـعـهـ وـيـقـفـ مـعـكـ فـيـ حـرـبـ أـوـ خـصـوـمـةـ وـوـافـقـتـهـ عـلـىـ كـذـاـ سـأـلـتـهـ الـوـقـوفـ ، وـ الـأـوـرـ أـكـثـرـ وـ اـظـهـرـ «بـسـمـ اللـهـ» أـىـ اـمـشـيـ أـوـ اـخـرـجـ أـوـ أـطـلـبـ الـحـاجـةـ ، مـسـتـعـيـنـاـ أـوـ مـتـبـرـ كـأـ أوـ مـتـوـسـلاـ بـذـاتـهـ أـوـ باـسـمـهـ إـذـ لـأـسـمـائـهـ سـبـحـانـهـ تـأـنـيـرـاتـ وـخـواـصـ لـاتـحـصـيـ كـمـاـ يـظـهـرـ مـنـ أـخـبـارـ أـئـمـةـ الـهـدـىـ «أـمـنـتـ بـالـلـهـ» قـيلـ : أـقـرـارـ بـاـيـمـانـ ثـابـتـ وـالـأـقـرـارـ بـهـ مـنـ كـمـالـ الـإـيمـانـ أـوـ جـزـءـهـ كـمـاـ بـيـسـنـاـ فـيـ مـوـضـعـهـ ، أـوـ بـاـيـمـانـ حـادـثـ بـاـنـ الـحـافـظـ مـطـلـقاـ خـصـوـصـاـ فـيـ السـفـرـ ، وـ بـعـدـ الـخـرـوجـ مـنـ الـمـنـزـلـ هـوـ اللـهـ تـعـالـىـ «وـ توـكـلتـ عـلـىـ اللـهـ» أـىـ فـوـضـتـ أـمـورـيـ كـلـهـاـ إـلـيـهـ ، خـصـوـصـاـ الـخـرـوجـ وـ ماـ يـرـدـ بـعـدهـ .

«عـرـضـ لـهـ الشـيـطـانـ» الـمـرـادـ بـالـشـيـطـانـ هـنـاـ وـفـيـمـاـ سـيـأـنـيـ جـنـسـ الشـيـاطـينـ بـقـرـيـنةـ مـاـ سـيـأـنـيـ «قـالـ الـمـلـكـانـ» أـىـ الـمـوـكـلـانـ بـهـ عـنـ الـيـمـينـ وـعـنـ الـشـمـالـ «كـفـيـتـ» عـلـىـ بـنـاءـ الـمـجـهـولـ أـىـ كـفـيـ اللـهـ مـاـ اـهـمـكـ وـاسـتـغـنـيـتـ بـهـ عـنـ غـيرـهـ «هـدـيـتـ» أـىـ إـلـىـ دـيـنـ الـحـقـ وـإـلـىـ مـاـ يـنـفـعـكـ فـيـ الدـارـيـنـ «وـقـيـتـ» أـىـ مـنـ شـرـ الشـيـاطـينـ وـغـيرـهـ «فـيـقـولـ بـعـضـهـمـ» أـىـ بـعـضـ الشـيـاطـينـ «لـبـعـضـهـمـ» كـيـفـ لـنـاـ بـالـتـعـرـفـ مـنـ كـانـ كـذـالـكـ .

كفيت فإذا قال: آمنت بالله ، قال : هديت ، فإذا قال : توكلت على الله ، قال : وقيت فيتنحنى الشيطان فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدي و كفى و وفى ؟ قال : ثم قال : اللهم إن عرض لك اليوم نم قال : يا أبا الحزء إن تركت الناس لم يتو كوك

«اللهم إن عرض لك اليوم، أى لا اتعرض ملن هتك عرضي لوجهك أما عفواً او نقية وكلامه رضي ، في النهاية العرض أى بالكسر موضع المدح والذم من الا إنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمته امره ، وقيل : هو جانبه الذي يضوئه من نفسه و حسبه و يحمي عنه ان ينقص ويثب ، وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه و بدنها لا غير ، و منه حديث أبي ضمض الله انى تصدقت بعرضي على عبادك أى تصدقت على من ذكرني بما يرجع إلى عبيه و منه حديث أبي الدرداء (أفرض من عرضك ليوم فدرك) أى من عابك و ذمك فلا تتجاوزه و اجعله قرضاً في ذمته لتسوفيه منه يوم حاجتك في القيامة انتهى ، وقيل : معنى هذا الحديث انى أبحث للناس عرضي لا جلك ، فان أغتابوني و ذكروني بسوء عفوت عنهم و طلبت بذلك الاجر منك يوم القيمة لا ذلك امرت بالغفو والتتجاوز ، وقد ورد ان يوم القيمة نودي ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا .

و عن النبي ﷺ انه قال ايعجز أحدكم ان يكون كأبي ضمض كان إذا خرج من بيته قال اللهم إني تصدقت بعرضي على الناس ، معناه إني لا أطلب مظلمة يوم القيمة ولا اخاص عليها ، لا ان غيمته صارت بذلك حلالاً ، و ذلك لانه لا يسقط الحق بآباهة الانسان عرضه للناس لانه عفو قبل الوجوب ، إلا أنه وعد ينبغي له ان يفني به ولا سيما إذا جعله لله .

و أقول : في خصوص هذه المادة لا ينفع العفو لأن "ذمه و غيمته" كفر ولا ينفع عفوهם في رفع عقابهم ، ولا يشفعون في الآخرة أيضاً لأنهم لا يشفعون الا ممن ارتضى ، فمفوهم للتقية أو لرفع درجاتهم ولا ينفع المعفو اصلاً «ان تركت الناس

و إن رفضتهم لم يرضاوك ، قلت : فما أصنع ؟ قال : أعطهم [من] عرضك ليوم فدرك وفاقتك .

٣ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي حَزَّةِ
قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي جعْفَرٍ عليه السلام فَخَرَجَ إِلَيَّ وَشَفَتَاهُ تَنْحِرٌ كَانَ فَقِلْتُ لَهُ، فَقَالَ:
أَفْطَنْتُ لَذَلِكَ يَا نَمَالِيُّ؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ جَعَلْتُ فَدَاكَ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهُ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامِ
تَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ قَطْ إِلَّا كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهْمَنْهُ مِنْ أُمْرِ دُنْيَا وَآخِرَتِهِ، قَالَ: فَقِلْتُ لَهُ:
أَخْبَرْنِي بِهِ قَالَ: نَعَمْ مِنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوْكِيدِ
عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِكَ لَكُلَّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَزِي الدُّنْيَا وَعَذَابِ

لَمْ يَتَكَوَّكَ»، كَانَ الْمَرَادُ بِالْتَّرْكِ قَرْكِ الْمَحَاوِرَةِ مَعْهُمْ وَالْوَقِيْعَةِ فِيهِمْ، وَبِالرَّفْضِ
الاعْتَزَالِ عَنْهُمْ وَدُعَمِ الْمَجَالِسَةِ مَعْهُمْ، قَيْلَ: لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ الشَّرْطِ هُنَا ثَبَوتُ
الْجَزَاءِ عَنْدَ ثَبَوتِهِ، وَإِنْقَافَهُ عَنْدَ إِنْقَافَتِهِ، كَيْفَ وَتَرْتِيبَهُ عَلَى نَقْيَضِ الشَّرْطِ أَوْلَى مِنْ
تَرْتِيبَهُ عَلَى الشَّرْطِ بِلِ الْمَقْصُودُ أَنَّ الْجَزَاءَ لَازِمُ الْوُجُودِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ لَأَنَّهُ إِذَا
تَرْتَبَ عَلَى وَجْهِ الشَّرْطِ وَكَانَ تَرْتِيبَهُ عَلَى نَقْيَضِهِ أَوْلَى يَفْهَمُ مِنْهُ اسْتِمْرَارُ وَجُودِهِ،
سَوَاءَ وَجَدَ الشَّرْطُ أَوْ لَمْ يَوْجِدْ فَيَكُونُ مَتْحَقِّقاً دَائِمًاً .

وَأَقْوَلُ: صَحَّ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ فَقَرَأَ رَفْضَتِمُ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةَ مِنَ الرَّفْضَةِ بِمَعْنَى
النُّوبَةِ، وَهُوَ دَفِيْصُكَ أَيْ شَرِيكَ وَتَرَافَصُوا الْمَاءَ تَنَادِيْبُوهُ أَيْ أَنَّ عَاشُتُهُمْ نَادَيْتُهُمْ لَمْ
يَعَاشُوكَ وَلَمْ يَنَاوِبُوكَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ: مَوْنِقٌ .

«فَقِلْتُ لَهُ، أَيْ تَحْرِيْكَ الشَّفَةِ وَأَظْهَرْتَ لَهُ تَحْرِيْكَ شَفَتِيْهِ» أَفْطَنْتُ لَذَلِكَ
بِقَنْدِيلِ الطَّاءِ وَكَانَ الْاسْتِفَهَامُ لَيْسَ عَلَى الْحَقِيقَةِ، بِلِ الْفَرْضِ أَظْهَارُ فَطَائِهِ الْمُخَاطِبِ
وَدُعَمِ غَفْلَتِهِ، فِي الْفَامِوسِ: الْفَطَنَةُ بِالْكَسْرِ الْحَذْقُ فَطَانَ بِهِ وَإِلَيْهِ وَلَهُ كَفْرَحُ وَنَصْرٌ
وَكَرْمٌ «مَا أَهْمَنْهُ» أَيْ أَهْمَنْتُمْ بِهِ وَأَعْتَنَتُ بِشَأْنِهِ «خَيْرَ أُمُورِكَ لَكُلَّهَا» أَيْ مِنْ جَمِيعِ

الآخرة » كفاه الله ما أهمنه من أمر دنياه و آخرته .

٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال حين يخرج من باب داره : « أعود بما عاذهت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها ، أجير نفسي بالله من

امورى ما هو خير لي .

الحديث الرابع : صحيح .

« بما عاذهت به ملائكة الله ، أى بأسمائه الحسنى ، أو بالنبي ، او صيائمه صلوات الله عليهم كما يومئليه بعض الاخبار ، وفي الفقيه نقلًا عن أبي بصير أيضًا اعوذ بالله بما عاذهت منه ملائكة الله ، فالموصول عباره عن المعصيه والمخالفه ، فتقدل على قدرتهم على المخالفه و ان لم تقع كما في الآيات عليه السلام ، و يمكن حملها على التواضع والتذلل ، و اقول : ما في نسخ الكتاب موافقاً للمحسن اظهر ، قوله : « لم يعد » أى اليوم « و من شر الشياطين » تفسير و تفضيل لقوله و من شر غيرى لأنه مجمل شامل أجمعين ما بعده ، وفي الفقيه مما عاذهت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم و من شر الشياطين .

« و من شر من نصب لأولياء الله » أى نصب حرثاً أو عداوة لهم ، و يندرج في الأولياء الشيعة ، وفي القاموس : نصب لفلان عاده « غفر الله له » أى ذنبه كلها كما هو الظاهر و هو خبر متن قال و تاب عليه أى وفقه للتبعة ، و عدم العود إلى الذنوب وكفاه الله أى غم الدنيا والآخره ، او هم ما أراده بخروجه ، وفي الفقيه و بعض نسخ الكتاب وكفاه الله أى ما اهمنه من الامور و كانه اظهر « و حجزه » في القاموس حجزه و يحجزه حجزاً منبعه و كفه فانحجز بينهما فصل عن السوء أى

كل شر، غفر الله له و قاب عليه و كفاه الهم و حجزه عن السوء و عصمه من الشر .

٥ - على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك فقل : « بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوّة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسّع علىي من فضلك وأتم علىي نعمتك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتي فيما عندك و توفّقني على ملئك و ملة رسولك عليه السلام ». .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن مُحَمَّدَ بْنِ عَلَىٰ ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول : « اللهم بك

بعد الخروج في السفر والحضر ، او في بقية عمره « و عصمه من الشر » كذلك ، و قيل : لعل أمراد بالسوء المكاره الزمانية والنوايب اليومية وبالشروع الحيوانية والزلات النفسانية .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« من فضلك » او لا بداء او للتعليق « و اتم على نعمتك » قيل : نعمه تعالى على العباد غير محصوره وكل منها دنيوية كانت او آخرية قابلة للمزيد الى ان تبلغ حد الكمال ، والله سبحانه يحب ان يسأل العبد إنماها على وجه التفرع والا بهال « و استعملني في طاعتك » بالتفقيق لها والاعانة عليها « واجعل رغبتي فيما عندك » من السعادة والكرامة والجنة ونعمتها بصرف القلب الى ما يوجب الوصول اليها « و توفّقني على ملئك و ملة رسولك عليه السلام و حسن العاقبة وهو أمر يخاف من فوته العارفون فضلاً عن غيرهم .

الحديث السادس : ضعيف .

« بك خرجت » أي بتوفيقك وحولك وقوتك لا بحولي وقوتي ، او مستعينا بك في امورى و لك اسلمت الظرف متعلق بأسلمت ، و التقديم للحضر اي انا منقاد لك

خرجت ولك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت ، اللهم بارك لي في يومي هذا و ارزقني فوزه و فتحه و نصره و طهوره و هداه و بركته و اصرف عنّي شرّ و شر ما فيه ، بسم الله و بالله أكبر و الحمد لله رب العالمين ، اللهم إني قد خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به ، قال : وإذا دخل في منزله قال ذلك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أبى عبد الله محمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، خرجت بحول الله و قوته لا بحول مني ولا قوتي بل بحولك و قوتك يا رب متعززًا لرزقك

حسب لا لغيرك ، او أسلمت و دخلت في الإسلام مخلصاً لك ديني ، او اللام للتعميل « و بك آمنت » الباء صلة أي آمنت بك لا بغيرك من الآلهة « و عليك توكلت » في أموري كلها لاعلى غيرك لتكلفيني إياها و تصلحها لي « اللهم بارك لي » أي أعطني البركة و الخير و الزيادة و الثبات في كل ما تعطيني في هذا اليوم « و ارزقني فوزه » اي الوصول إلى المطالب فيه « و فتحه » اي فتح ابواب الرحمن فيه « و نصره » اي النصرة على الأعدى الظاهر و الباطنة فيه « و طهوره » اي التطهار عن السيئات فيه « و هداه » اي الهدایة إلى الحق فيه « و بركته » اي البركة و الزيادة في الرزق و سائر الخيرات فيه « و اصرف عنّي شرّ » لعل هذا مبني على ان لل أيام و الشهور والسنوات نحوسة و شرًا او المراد بشره البلما النازلة فيه من قبل الله تعالى « و بش ما فيه » شر المخلوقات قوله - قال - اي أبو خديجه - و إذا دخل - اي أبو عبدالله عليه السلام - قال ذلك - اي هذا الدعاء بأدنه تغيير بأن يقول بك دخلت انتي قد دخلت فبارك لي في دخولي .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ، صحيح عندى .

قوله عليه السلام « بل بحولك » فيه التفات من الغيبة الى الخطاب كما في ايصاله نعمد ، و النكبات مشتركة « فأنتي به في عافية » قيل لك ان تجعل الظرف فيه مجازية

فأقنى به في عافية .

٨ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليهما السلام : من فرأقل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله عز وجل و كلاته حتى يرجع إلى منزله .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحذاء قال : قال أبو الحسن عليهما السلام : إذا أردت السفر فقف على باب دارك و اقرأ

بتشبيه ملائكة رزقه للعافية في الاجتماع معها بملائكة المظروف فتكون في لفظة - في - استعارة تبعية ، ولذلك ان تعتبر تشبيه الهيبة المنتزعه من الرزق والعايفه ومصاحبة احدهما للاخر بالهيبة المنتزعه من المظروف والظرف واصطحابهما فتكون في الكلام استعارة تمثيلية تر كتب كل من طرفها لكنه لم يصرح من الالفاظ التي بازاء المشبه به إلا بكلمة في ، فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيبة وما عداه تتبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ مفوية فلاتكون لفظة - في - استعارة بل هي على معناها الحقيقي ولذلك ان تشبيه العافية بما يكون محلا و ظرفا للشىء على طريقة الاستعارة بالكتابه ويكون ذكر الكلمة في قرينة و تخليلا .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و في المصباح : كلام الله يكلؤه مهمور بفتحتين كلامه بالكسر و المد حفظه و يجوز التخفيف فيقال كلامه أكلامه من باب نع نع لغة قريش و لكنهم قالوا مكلو بالواو أكثر من مكلئ بالياء .

الحادي عشر : صحيح .

قوله عليهما السلام « فقف على باب دارك » اي تلقاء الوجه الذى يتوججه إليه كما في الفقيه حيث روى بسنده الصحيح عن البجلي عن صباح الحذاء قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : لو كان الرجل منكم اذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الذى يتوججه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله

فانحة الكتاب أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل هو الله أحد » أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل أعود برب الناس » و « قل أعود برب الفلق » أمامك و عن يمينك و عن شمالك ثم قل : « اللهم احفظني واحفظ ما معى وسلم مني و مامعى و بلغنى و بلغ ما معى بلاغاً حسناً » ثم قال : أما رأيت الرَّجُل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه .

و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظني الى آخر الخبر و سياتي مخالفًا لهم و هذا الاختلاف مع اتحاد الرادى غريب « و اقرأ فاتحة الكتاب » قيل ليس فيه النفي كما ذكره بعض ، بل الا حوط تر كه لتشبهه بالسحر ، كما في قوله تعالى : و من شر النفايات في العقد .

ثم اعلم ان الاحسن والافق بلفظ الخبر قراءة كل منها عليعده في الجهات الثلاث ولا يبعد جواز جمع الجميع في كل جهة « اللهم احفظني » اي من الافات والبليات والملاده الجسمانيه والروحانيه « و سلمني » الظاهر انه تاكيد لما قبله و هو كثير في الادعية و مناسب للالحاج في الدعاء ، و قيل : الحفظ من الافات والسلامة من السينيات والمراد بما في الاخير العبيد و الخدم و الرفقاء ، و قيل : الحفظ من الافات الأرضيه و التسليم من التقديرات السماويه « و بلغنى و بلغ ما معى بلاغاً حسناً » اي بلغنى و ما معى الى المقصود و المكان المقصود تبلیغاً حسناً بلا نقص ولا تعب ولا شيء من الافات ، و قيل : البلاغ اما بالفتح وهو اسم لما يتبلّغ و يتوصّل به الى المقصود ، و المراد به هنا التبلیغ باقامة الاسم مقام المصدر كما في قوله اعطيته عطا ، او بالكسر للمبالغه في التبلیغ من باللغ في الامر مبالغه و بلاغاً إذا اجتهد فيه ولم يقصر انتهی .

و أقول : في القاموس : البلاغ كسبحاب الكفاية و الاسم من الابلاغ والتبلیغ و حما الایصال و قوله « أما رأيت » بيان لفائدة تم الدعاء لما معه مع الدعاء له في الجميع . قوله ~~تبلیغ~~ « و يسلم » الى آخره هذا الفعل و ما يبعده من الاعمال امامجرد

١٠ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي جزءة عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه كان إذا خرج من البيت قال: «بِسْمِ اللَّهِ خرَجْتُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

١١ - عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم، عن صباح الحذاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: يا صباح لو كان الرَّجُل مِنْكُمْ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا قَامَ عَلَى بَابِ دَارِهِ تَلَقَّاهُ وَجْهُهُ الَّذِي يَتَوَجَّهُ لَهُ فَقَرَأَ الْحَمْدَ أَمَامَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ وَالْمَعْوَذَتَيْنِ أَمَامَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ وَآيَةِ الْكَرْسِيِّ أَمَامَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَاحْفَظْ مَا مَعِي وَسَلِّمْ مَا مَعِي وَبِلْغْنِي وَبِلْغْ مَا مَعِي بِيَلَاغَتِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ» لِحَفْظِهِ اللَّهُ وَحَفْظِ مَاعِمَّهُ وَسَلِّمَ مَا مَاعِمَّهُ وَبِلْغَهُ وَبِلْغَ مَا مَاعِمَّهُ، أَمَّا رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْفَظُ وَلَا يَحْفَظُ مَا مَعَهُ وَيَبْلُغُ وَلَا يَبْلُغُ مَا مَعَهُ وَيَسْلِمُ وَلَا يَسْلِمُ مَا مَعَهُ.

١٢ - محمد بن يحيى، عن أَحَدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بِسْمِ اللَّهِ

مَعْلُومٌ أَوْ مَرْيَدٌ مَجْهُولٌ».

الحديث العاشر: مرسل كالموثق.

«إِذَا خَرَجَ» أَيْ أَرَادَ الْخَرْجَ أَوْ أَخْذَ فِيهِ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضْرٍ كَمَا صَرَّحَ بِهِمَا فِي خَبْرِ ابْنِ الْجَهْمِ.

ال الحديث الحادى عشر: ضعيف على المشهور واللام في الرَّجُل للجهد الذهنى .
و قوله «إِذَا أَرَادَ سَفَرًا إِلَى قَوْلِهِ الْجَمِيلِ» خبر كان و قام إلى قوله الجميل
جزاءً إذا، و قوله «لِحَفْظِهِ اللَّهُ» إلى قوله «وَبِلْغَهُ مَا مَعَهُ»، جزاءً لو، وقد من مضمونه
الـ «أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ آيَةُ الْكَرْسِيِّ فِيمَا هَضَى».

ال الحديث الثاني عشر: موافق كالصحيح .

«فَتَلَقَّاهُ»، قيل في الكلام حذف يعني فإن من قال ذلك تلقاه ويحمل سقوطه

آمنت بالله ، توكلت على الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوّة إِلَّا بِالله ، فتقائه الشياطين فتنصرف و تضرب الملائكة وجوهها و تقول : ما سبّلكم عليه وقد سعى الله و آمن به و توكل عليه و قال : ماشاء الله لا حول ولا قوّة إِلَّا بِالله .

﴿ بَاب ﴾

﴿ الدُّعَاءُ قَبْلَ الصَّلَاةِ ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ النَّعْمَانَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَعَالَى يَقُولُ : مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ مَعَهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ : « اَللَّهُمَّ اِنِّي اَتُوْجِهُ إِلَيْكَ

وَقِيلَ الْفَاءُ لِلْبَيَانِ وَالضَّمِيرُ الْغَائِبُ مَنْصُوبٌ عَائِدٌ إِلَى قَوْلِهِ هَذَا الْكَلَامُ وَفِيهِ التَّفَاتٌ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الْفَيْبَيْهِ ، اشارةً إِلَى أَنَّ الْحُكْمَ غَيْرَ مِخْصُوصٍ بِالْمُخَاطِبِ وَ تَعْرِضُ الشَّيْطَانُ لَهُ لَا يُخْلِلُهُ وَ اسْرَارَهُ ، وَ رُوِيَ الصَّدُوقُ (ر) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْفَقِيْهِ بِاسْنَادِهِ الصَّحِيْحِ إِلَى عَلَىِّ بْنِ اسْبَاطٍ وَ هُوَ مُوْتَقِّنٌ عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّضا تَعَالَى وَ ذِكْرُ نَحْوِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَتَقْتَلَهُ الشَّيْطَانُ فَتَنْسِبُهُ وَ تَقُولُ إِلَى آخرِ الْخَبَرِ وَ هُوَ اَظَاهَرٌ

باب الدُّعَاءِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : مَرْسَلٌ .

مِنْ قَالَهُذَا الْقَوْلَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ مَجْمُوعُ الدَّعَائِينَ دُعَاءُ الْإِسْتَفْتَاحِ وَ دُعَاءُ الْإِنْصَافِ وَ إِذَا طَحِضَ الظَّرْفِيَّهُ وَ قَوْلُهُ « إِذَا قَامَ » إِلَى آخرِ الْحَدِيثِ بَدَلَ تَفْضِيلُ لَقَوْلِهِ « قَالَ » هَذَا الْقَوْلُ ، وَ الْمُسْتَتَرُ فِي قَامَ راجِعٌ إِلَى مَنْ ، وَ قَيْلٌ : مَنْ مَتَعَلِّقٌ بِقَالٍ وَ إِذَا قَامَ ظَرْفٌ لَهُ عَلَى الظَّاهَرِ ، أَوْ لَكَانَ عَلَى احْتِمَالِهِ وَ الْمُرَادُ بِالْقِيَامِ عَلَى الْأَوَّلِ الْقِيَامُ لِلصَّلَاةِ وَ عَلَى الثَّانِي الْقِيَامُ لِلنَّشُورِ اِنْتَهَى ، وَ الْأَوَّلُ أُوجَهٌ ، وَ الْمُرَادُ بِاسْتَفْتَاحِ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَاتِ الْأَفْتَاحِيَّهُ أُوجَهٌ بَعْدَهَا « اِنِّي اَتُوْجِهُ إِلَيْكَ » أُوجَهٌ بَظَاهَرِيٌّ وَ باطِنِي إِلَيْكَ

بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَقْدَمِهِمْ بَيْنَ يَدِي صَلَاتِي وَأَنْقَرْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ
وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ مَاقِرَّبَيْنِ ، مَنْفَتٌ عَلَىَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ فَاخْتَمْ لِي بِطَاعَتِهِمْ

«بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَقْدَمِهِمْ» قَيْلَ الْبَاهِ لِلصَّبِيَّيْهِ أَوَالاً سَعْيَاهَ «وَأَقْدَمِهِمْ بَيْنَ يَدِي صَلَوَاتِي» قَيْلَ :
الصَّلَاتِهِ هَدِيَّةٌ وَتَحْفَةٌ مِنَ الْعَبْدِ إِلَىَ اللَّهِ تَعَالَىَ ، وَلَابَدَّ فِي اِيصالِهِ إِلَيْهِ وَقَبُولِهِ لَهَا مِنْ
تَوْسِيْطِهِ كَمَا يَتَوَسِّطُ مَقْرَبًا بِوَالسُّلْطَانِ فِي اِيصالِ التَّحْفَ إِلَيْهِ «وَأَنْقَرْتُ
بِهِمْ إِلَيْكَ» أَيْ اَنْقَرْتُ بِتَوْسِيْطِهِمْ أَوْ بِتَصْدِيقِهِمْ وَمَقْبَاعَتِهِمْ إِلَيْكَ .

وَأَقُولُ : لِمَّا كَانَ الصَّلَاةُ مَعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ وَبِهَا يَتَقْرَبُ إِلَى حَضْرَةِ الْقَدْسِ وَلَا
يُمْكِنُ سَلُوكُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْأَصْفَى وَالْوَصُولُ إِلَى هَذِهِ الْمَقْصِدِ الْأَقْصَى إِلَّا بِدَلِيلٍ
يَهْدِي إِلَى ذَلِكَ السَّبِيلِ وَمَعِينٍ يَوْصِلُ الْمَايِدَ إِلَى حَضْرَةِ الرَّبِّ الْجَلِيلِ وَيَنْجِيَهُ مِنْ
وَسَاسِ أَهْلِ النَّضْلِيلِ وَيُسْقِيَهُ بِكَأسِ الْمُحْبَّةِ مِنَ الْعِينِ السَّلْسَبِيلِ ، فَلَمَّا تَوَسَّلَ بِمَقْرَبَيِّ
جَنَابَهُ وَالْمَارِفَينَ بِطَرْقِ قَرْبِهِ وَأَبْوَابِهِ وَتَوَسَّلَ بِهِمْ إِلَيْهِ ، وَاسْتَشْفَعَ بِهِمْ لِدِيَهِ فَقَالَ
«فَاجْعَلْنِي بِهِمْ» أَيْ بِهِدَايَتِهِمْ وَارْشَادِهِمْ وَتَأْيِيدهِمْ وَإِسْعَادِهِمْ أَوْ بِتَصْدِيقِهِمْ وَمَقْبَاعِهِمْ
وَجِيهًا ، أَيْ ذَا جَاهَ وَمَنْزَلَةَ ، فِي الْمَصْبَاحِ : وَجْهٌ بِالضَّمْنِ وَجَاهَةٌ فَهُوَ وَجِيهٌ إِذَا كَانَ لَهُ
حَظٌّ وَرَتْبٌ ، وَفِي الْقَامُوسِ : الْوَجْهُ سَيِّدُ الْقَوْمِ كَالْوَجِيهِ ، وَقَالَ الرَّاغِبُ فَلَانُ وَجِيهٌ
ذُو جَاهٍ ، فَالْوَجَاهَةُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَسَلُوكُ الطَّرِيقَةِ الْقَوْيَّةِ وَمَقْبَاعَةِ
الْعَتْرَةِ الْمَهَادِيَّةِ وَكَوْنِهِ مِنَ الْمَهَادِينَ الْمُخْلِصِينَ لِلَّهِ الدِّينِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالدُّرُجَاتِ
الْرَّفِيعَةِ ، وَكَوْنِهِ مَحْشُورًا مَعَ الْأَئِمَّةِ الْدِينِ بِلِ يَكُونُ بِهِرْ كَتَبِهِمْ وَقَرْبَهُمْ مِنْ شَفَاعَةِ
الْمَذَبَّينَ وَيَظْهُرُ مِنْزَلَتِهِمْ وَجَاهَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىِ الْمَاطِئِينَ وَلَذَا قَالَ «وَمِنْ مَاقِرَبَيْنِ»
أَيْ مِنْكُمْ وَمِنِ الْأَئِمَّةِ الْمَادِينِ بِرَغْمِ النَّوَاصِبِ وَالْمُخَالَفِينَ كَمَا قَالَ سَبِيعَانَهُ (وَلَا
رَأَوْهُ زَلْفَةً سَيِّئَتْ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَقَيْلَ هَذَا الَّذِي كَنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (١) وَقَالُوا
عِنْدَ ذَلِكَ (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقِ حَمِيمٍ) (٢) .

(١) الملك : ٢٧

(٢) الشعراء : ١٠٠

و معرفتهم و ولائهم ، فإنها السعادة و اختم لى بها ، فاذلك على كل شيء قدير »
نعم تصلى فإذا انصرفت قلت : « اللهم اجعلنى مع محمد و آل محمد في كل عافية و بلاه »

ولما كان هذا الكلام موهماً لا ينهره افضل وامتنان قال « مننت على بمعروفتهم »
أى هذه أيضاً من نعمك الجليلة حيث جعلتني من شيعتهم و رزقني القول بما ملئهم
و لذا نفرت بهم إليك ، فترك العاطف بينهما لكمال الاتصال أو للاستيفاف كأنه
سبحانه يقول من جعلك بحيث تتوصّل بهم إلى » فيقول : أنت مننت على بمعروفتهم
فارجوك ان تختم لى بطاعتهم في الأقوال والأعمال والعقائد و تديم و تتم لى
معروفهم لا بلغ في جميع ذلك إلى درجة الكمال و اكون مستقرًا فيه إلى آخر الأحوال
ولا اكون مستودعاً ازول عنها بشبه الشياطين و أهل الضلال « فانها السعادة » التي
توجب الخلود في النعم الباقيه ، فالضمير راجع إلى الطاعة و المعرفة و الولاية
الكافلة الدائمة المستقرة ، و تعريف الخبر لا فادة الحصر الدال على ان ما سواها
من المعرفة و الطاعة الناقصة التي في معرض الزوال ليست بسعاده « اختم لى بها »
أى بما ذكر من الامور الثالثة أو بالسعادة و ما لها واحد وهذا تأكيد للسابق
للمبالغة و الاهتمام بها و بيانها و ثباتها .

« نعم تصلى » في بعض النسخ بصيغة الخطاب و في بعضها بصيغة الغيبة وعلى الاول
فيه التفات ، وعلى ما اخترناه في أول الخبر هذه الجملة معطوفة على قوله « إذا قام »
إلى آخره وهي من تتمة كلام أمير المؤمنين عليه السلام و في الكلام أيضاً التفات لأنه
في قوله « فإذا انصرفا قال اللهم اجعلنى طلب ذلك لأن المعرفة التامة و المتابعة الكاملة
و المحبة الصادقة تقتضى المشاركة في العافية و الملاء و الشدة و الرخاء « و اجعلنى
مع محمد و آل محمد في كل منوى و منقلب » المنوى محل « الاقامه أو مصدر ميمى من
قولهم نوى بالمكان اقام به ، و كذا المنقلب يحتملهما اي في كل مكان اقاموا فيه و
كل محل انقلبوا فيه ، او في كل اقامة و سكون و كل انقلاب و حرفة ،
بالجمله طلب أن تكون حركاته و سكناته موافقة لحركتهم و سكونهم ، ولو لاذك

و اجعلني مع نَبِيٍّ و آلِ نَبِيٍّ في كُلِّ مَثْوَى و مَنْقُلَبِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَايَهِ
و مَمَاتِي مَمَاتِهِ و اجعلني مَعْهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلُّهَا و لَا تَفْرَقْ بَيْنِنِي و بَيْنَهُمْ ، إِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

٢ - عَدَّةٌ مِّن أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْدَادِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفْعَهُ
قَالَ : نَقُولُ قَبْلَ دُخُولِكَ فِي الصَّلَاةِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمْتُ نَحْمَدًا نَبِيِّكَ وَالْمَوْلَأَ
حاجتِي وَأَنْوَجْتُهُ بِهِ [إِلَيْكَ] فِي طَلْبِتِي فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ
الْمُفْرَّقَ بَيْنَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِي بِهِمْ مَتَقْبِلَةً وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُورًا وَدُعَائِي بِهِمْ مَسْتَجَابًا
بِي أَرْحَمِ الرَّحْمَنِ » .

٣ - عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمِ ، عَنْ صَفَوَانَ الْجَمَالِ قَالَ : شَهَدْتُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ قَبْلَ التَّكْبِيرِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ « لَا تُؤْسِنِي مِنْ رَوْحِكَ

لَدْخُلُ النَّفْسِ فِي الْمَتَابِعَةِ وَوَقْعِ الْفَرَاقِ بَيْنِ الْمَحْبُوبِ وَالْمَحْبُوبِ فِي الْجَمْلَهِ .

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَايَهِ وَمَمَاتِي مَمَاتِهِ » المَحْيَى وَالْمَمَاتُ مَفْعُولُ مِنْ
الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ ، وَيَقْعُدُ عَلَى الْمَصْدِرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْأَوَّلِ هُنَا اَظْهَرُ ، وَالْمَعْنَى
اجْعَلْ حَيَايَى مِثْلَ حَيَايَهِمْ فِي التَّعْرِفِ مِنَ الْمُخْيَرَاتِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ ، وَمَوْتَى مِثْلَ
مَوْتَهِمْ فِي اسْتِحْقَاقِ الْفَقْرَانِ وَالرِّضْوَانِ وَالدَّرَجَاتِ وَالشَّفَاعَاتِ ، أَوْ فِي الشَّهَادَةِ وَ
الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَبْلِ الْمَحْيَى الْخَيْرَاتُ الَّتِي تَفْعُلُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ مَنْجَزَةً وَالْمَمَاتُ
الْخَيْرَاتُ الَّتِي تَصْلِي إِلَيْهِ الشَّخْصُ بَعْدَ الْمَوْتِ كَالتَّدْبِيرِ وَالْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَمَّا يَنْتَفِعُ
بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : مَرْسُلٌ .

وَفِي الْقَامُوسِ : الْطَّلَبَهُ بِكَسْرِ الْلَّامِ مَا طَلَبَتِهِ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : ضَعِيفٌ .

« لَا تُؤْلِنِي مِنْ رَوْحِكَ » فِي الْقَامُوسِ : أَيْسَ مِنْهُ كَسْمَعْ أَيَا سَاقْطَ وَأَيْسَهُ وَ
أَيْسَهُ ، وَقَالَ الرَّوْحُ بِالْفَقْعَ الْرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ ، وَسَيْمَ الرَّبِيعُ ، وَقَالَ قَنْطَ كَنْصُ وَ

ولاقني طني من رحمةك ولا تؤمنني مكرك فانه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون»
قلت : جعلت فداك ما سمعت بهذا من أحد قبلك ، فقال : إنَّ من أكابر الكبائر
عند الله اليأس من روح الله و القنوط من رحمة الله و الأمن من مكر الله .

ضرب و كرم قنوطاً بالضم و كفرح قنطاً و قناته و كمنع و حسب و هاتان على الجمع
بين اللفتين يمْسِي انتهايَ .

و أقول : الفقرتان الاوليان قريبتان معنى و مآلها واحد فيمكن ان تكون
الثانية مؤكدة لل الاولى او يكون المراد بالاولى اليأس من رحمة الله تعالى في الدنيا عند
الشفاء والبلاء ، او الأعم من الدنيا والآخرة ، وبالثانية اليأس من الجنة و منها باهته
الباقيه في الآخره فيكون على الثانية تخصيصاً بعد التعميم لمزيد الاهتمام ، او يكون
المراد بالقنوط الدرجة العليا من اليأس ، كما قال في النهايه قد تكرر ذكر القنوط
في الحديث وهو اشد اليأس من الشيء يقال : قنط يقحط و قنط يقحط فهو قنط و قنوط
والقنوط بالضم المصدراً انتهاي ، وقد يقال : الروح دفع المكر و الشر والرجمة اعطاء
المحبوب والخير ، وقيل : الروح بالفتح الراحة والنسمة الطيبة والرحمة والا ولان اولى
بالارادة هنا تحرر زاعن التكرار والمراد بهما نسيم الجنة و الراحة فيهما والقنوط
منهما ومن الرجمة بسبب المعصية وان كانت عظيمة بعد الايمان كفر بالله العظيم كما
نطق به القرآن الكريم «ولا تؤمني مكرك» كالاستدرج و نحوه مثل ان يسكن
قلبه ولا يخاف عقوبته من المعصية و يعتقد انه مغفور قطعاً فان ذلك تكذيب للموعد
د ليس هذا من حسن الظن بالله فان حسن الظن به ان يعمل و يستغفِر و يظن انه
مقبول وقد مر القول فيه سابقاً .

﴿ بَاب ﴾

﴿ الدُّعَاءُ فِي أَدْبَارِ الصَّلَاةِ ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقَى ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمْسَى ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْكِبَرُ قَالَ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الزَّوَالِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقْرَبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرْمِكَ وَأَتَقْرَبُ إِلَيْكَ بِمَحْمَدِ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَتَقْرَبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمَقْرَبَينَ وَأَنْبِيَاكَ الْمَرْسَلِينَ

باب الدعاء في أدبار الصلوات

الحديث الأول : حسن كالصحيح وقد روی الشیخ في مجالسه مدحًا عظيمًا

في عيسى .

قوله تَعَالَى لَهُ الْكِبَرُ «إِذَا فَرَغَ مِنَ الزَّوَالِ» أَقُولُ : تَحْتَمِلُ الْفَرِيْضَةُ وَالنَّافِلَةُ لِكُنَّ الشَّيْخُ وَغَيْرُهُ ذَكَرُوهُمَا فِي تَعْقِيبِ نَوْافِلِ الزَّوَالِ بِأَدْنَى تَفْسِيرٍ وَاطْلَاقِ صَلَاتِ الزَّوَالِ عَلَى النَّافِلَةِ فِي عَرْفِ الْأَخْبَارِ أَكْثَرُ ، وَالْجُودُ وَالْكَرْمُ مُتَقَارِبُانِ وَفِيهِ سُبْحَانُهُ الْجُودِ الْعَطَاءِ مِنْ غَيْرِ طَلْبٍ مَكَافَةً وَجَزَاءً ، وَالْكَرْمُ اسْتِجْمَاعٌ أَنْوَاعُ الْخَيْرِ وَالشَّرْفِ وَالْفَضَائِيلِ وَمِنْهَا الْعَطَاءُ بِغَيْرِ حُسْنَابٍ ، وَلِلْمَعْنَى اطْلَبُ الْقُرْبَى هُنْكَ بِجُودِكَ وَكَرْمِكَ لَا بِعَمَلِي وَطَاعَتِي ، وَفِيهِ اعْتِرَافٌ بِالتَّقْصِيرِ وَتَوْسِيلٌ بِأَفْضَلِ الْوَسَائِلِ لِلتَّقْرِبِ فَإِنَّ الْجُودَ وَالْكَرْمَ عَلَى الْاِطْلَاقِ يَقْتَضِيَانِ اعْطَاءَ السَّائِلِ كُلَّهُ مَا سَأَلَهُ مَعَ الْمُصْلَحَةِ وَالْإِسْتِقْدَامِ مِنَ الْمُقْبَابِيْعَيْنِ أَنْ يَنْدَمَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْبَيْعِ فَيُطْلَبُ مِنَ الْآخَرِ أَنْ يَنْدَمَ وَيَفْسُخَ ، وَإِفَالَةُ الْعُثْرَةِ وَالْزَّلْةِ أَيْضًا كَانَهُ مَا خَوَذَ مِنْهُ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْذَ الْعَهْدِ مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَعْذِبَهُ إِذَا أَذْبَحَ فَطَلَبَ الْعَبْدُ الْمَغْفِرَةَ كَانَهُ اسْتِقْدَامًا عَنِ هَذِهِ الْمُعَاهَدَةِ ، وَفَسَخَ لَهَا ، وَفِي الْمَصْبَاحِ : إِفَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتِهِ إِذَا رَفَعَهُ مِنْ سَقْوَطِهِ وَهُنَّهُ الْإِفَالَةُ فِي الْبَيْعِ لَا هُنَّ رَفِعُ الْمَقْدِ ، وَقَوْلُهُ «أَفْلَمْنِي عَثْرَتِي» كَانَ الْمَعْنَى لَمْ تَعْاجِلْنِي بِعِذَابِكَ كَمَا قَالَ «وَسَرَّتْ عَلَى ذَنْوَبِي» وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نُوعًا مِنَ الْاسْتِعْطَافِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الدُّعَاءِ إِذَا اسْتَغْفَرَتْ لِذَنْوَبِي

و بك ، اللهم أنت الغنى عنى و بي الفاقة إليك ، أنت الغنى و أنا الفقير إليك أفلنتي عشرة و ستمرات على ذنوبى فاقض لي اليوم حاجتى ولا تهدى بنى بقبيح مانعهم منى ، بل عفوك وجودك يسعنى » قال : ثم يخسر ساجداً ويقول : « يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة يا پير يا رحيم ، أنت أبى بي من أبي وأمى ومن جميع الخلق ،

و اظن أنك غفرت لي ، وفي القاموس الخر السقوط كالخرور أو من علو إلى سفل يخسر و يخسر والهجوم من مكان لا يعرف .

و أقول : كان المراد هنا الاستعجال و المبادرة في السقوط أو السقوط الكامل بحيث ينبطح على الأرض ، أو سقوط مع صوت و تسبيح ، قال الراغب : معنى خر سقوط سقوطاً يسمع منه خرير و الخرير يقال لصوت الأماء و الرياح وغير ذلك مما يسقط من علو ، و قوله عز وجل (خر وا له سجدا) ^(١) فاستعمال الخر تسبيه على اجتماع أمرين السقوط و حصول الصوت منهم بالتسبيح و قوله من بعد (وسبحوا بحمد ربهم) ^(٢) تسبيه على أن ذلك الخرير كان تسبيحاً بحمد الله لا بشيء آخر .

« يا أهل التقوى ، اي أهل لأن يتقى من عقوبته و مخالفته لمعظمته و جلاله وقدرته و أهل لأن يغفر ذنوب عباده بفضله و رحمته اشارة إلى قوله تعالى (هو أهل التقوى و أهل المغفرة) ^(٣) وقال في المجتمع اي هو أهل ان يتقوى محارمه و أهل ان يغفر الذنوب ، و روى مرفوعاً عن أنس قال ان رسول الله نلا هذه الآية فقال قال الله سبحانه : أنا أهل ان اتقى فلا يجعل معى الله فمن اتقى ان يجعل معى الها فانا أهل ان اغفر له . و قيل : معناه هو أهل ان يتقوى عقابه ، و أهل ان يعمد له بما يؤودى إلى مغقرته انتهى ، وقال البيضاوى : اي حقيق بان يتقوى عقابه انتهى ، وقيل : أهل لأن يتقوى الذي كرین عن الفساد او لأن يتقوى من مخالفة الذي كرین كما قوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) ^(٤) برفع الجلاله و نصب العلماء أو أهل لأن يوفق المتقين

(١) يوسف : ١٠٠ (٢) السجدة :

(٤) فاطر : ٢٨

(٣) الملك : ١٢

اقبلني بقضاء حاجتي مجاًباً دعائي ، هر حوماً صوتي ، قد كشفت أنواع البلاب عنـي». ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، بجيـا ، عن ابن أبي حمير ، عن إبراهيم بن عبدالمجيد ، عن الصـاحـبـيـنـيـةـ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال إذا صـلـىـ المـغـرـبـ مـلـاثـ مـرـاتـ : «الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره» أعطـيـ خـيرـاـ كـثـيرـاـ .

٣ - عـدـةـ منـ أـصـحـابـنـاـ ، عنـ أـحـدـ بنـ مـحـمـدـ بنـ خـالـدـ ، عنـ أـبـيهـ ، رـفـعـهـ قـالـ : يـقـولـ بعدـ العـشـائـينـ : «الـلـهـمـ بـيـدـكـ مـقـادـيرـ الـلـيـلـ وـ النـهـارـ وـ مـقـادـيرـ الدـنـيـاـ وـ الـآخـرـةـ وـ مـقـادـيرـ الـمـوـتـ وـ الـحـيـاةـ وـ مـقـادـيرـ الشـمـسـ وـ الـقـمـرـ وـ مـقـادـيرـ النـصـرـ وـ الـخـذـلـانـ

لـلـتـقـوـىـ وـ يـغـفـرـ لـلـعـاصـيـنـ وـ الـكـلـ بـعـيـدـ لـاـ سـيـئـاـ الـوـسـطـ ، وـ فـيـ النـهاـيـهـ فـيـ اـسـمـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ الـبـرـ هوـ الـعـطـوفـ عـلـىـ عـبـادـهـ بـيـرـ وـ لـطـفـهـ وـ الـبـرـ وـ الـبـارـ بـمـعـنـىـ وـ اـنـتـماـ جـاءـ فـيـ اـسـمـ اللـهـ تـعـالـىـ الـبـرـ دونـ الـبـارـ وـ الـبـرـ بالـكـسـرـ الـاحـسـانـ .

الحاديـثـ الثـالـثـىـ : مجـهـولـ .

وـ قـدـ مـرـ شـرـحـ الدـعـاءـ وـ الـخـيـرـ الـكـثـيرـ شـامـلـ اـخـيـرـاتـ الـدـنـيـاـ وـ الـآخـرـهـ ، وـ لـاـ خـيـرـ أـعـظـمـ مـنـ الـأـقـرـارـ بـمـضـمـونـ هـذـاـ الدـعـاءـ فـاـنـهـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ إـقـرـارـ بـكـمـالـ رـبـوـبـيـتـهـ سـبـحـانـهـ وـ تـفـرـدـ بـالـتـدـبـيرـ فـيـ مـلـكـهـ وـ اـنـهـ لـاـ يـفـعـلـ إـلـاـ الـأـصـلـحـ بـعـبـادـهـ وـ الـأـوـفـقـ بـنـظـامـ الـكـلـ فـيـ بـلـادـهـ ، وـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـوـنـ الـمـرـادـ بـهـ اـجـابـةـ كـلـ مـاـ سـأـلـ بـعـدـ كـمـاـ سـيـأـتـىـ فـيـ الـخـيـرـ التـاسـعـ .

الحاديـثـ الثـالـثـىـ : مـرـفـوعـ مـضـمـنـ ، وـ مـرـفـوعـ الـيـهـ غـيـرـ مـعـلـومـ .

«تـقـوـلـ بـعـدـ العـشـائـينـ» أـقـوـلـ : ذـكـرـ الـأـكـثـرـ هـذـاـ الدـعـاءـ مـنـ تـعـقـيـمـاتـ الـمـغـرـبـ وـ كـانـهـ كـانـ عـنـدـهـمـ بـيـنـ الـعـشـائـينـ كـمـاـ فـيـ الـفـقـيـهـ ، وـ الـتـهـذـيبـ ، فـالـاحـوتـ القرـاءـةـ فـيـ اـمـوـضـعـينـ «بـيـدـكـ» الـيـدـ كـنـيـةـ عـنـ الـقـدـرـةـ وـ الـحـفـظـ وـ الـتـدـبـيرـ وـ الـأـمـرـ وـ الـمـقـدارـ مـبـلـغـ الشـيـءـ مـقـدـرـ بـمـقـدـيرـ معـنـىـ تـقـدـيرـ الـلـيـلـ وـ النـهـارـ بـمـقـادـيرـ مـخـصـوصـةـ مـخـتـلـفـةـ وـ تـعـاقـبـهـمـ وـ اـخـتـلـافـهـمـ طـوـلاـ وـ قـصـراـ وـ زـيـادـةـ وـ نـقـصـانـاـ وـ ظـلـمـةـ وـ ضـيـاءـ كـلـهـاـ مـنـوـطـةـ بـقـدرـتـكـ وـ

ومقادير الفنى والفقير ، اللهم بارك لي في ديني ودنياي وفي جسدي وأهلى ولدي ، اللهم ادرأ عنى شر فسقة العرب والعمجم والجبن والains ؛ واجعل منقلبى إلى

تدركك و حكمتك أو مقادير ما يحدث فيها أو تقديرات ما يكون فيها «ومقادير الدنيا والآخره » فان « عند زوال الدنيا تقبل الآخره ، أو مقادير الدنيا والآخره بالنسبة إلى كل شخص فاته ورد في الخبر من مات فقد قامت قيامته ، أو مقادير الامور الكائنة في الدنيا والامور الكائنة في الآخرة أو تقديراتهما ، وقيل مقادير الاعمال النافعة في الدنيا والنافعة في الآخرة وقيل بانقطاع الاولى وتغير احوالها ، و دوام الثانية و ثبات درجاتها و درجاتها و مقادير اجرها و عقوباتها « و مقادير الموت والحياة » اى مقدار ازمنة موته كل شخص و حياته اذ بزيادة مقدار كل منهما ينقص مقدار الآخر ، او عدد من يموتون في الدنيا في كل يوم و ساعة و لحظة ، و عدد من يتعلق به الروح في الارحام وغيرها في كل ان و زمان ، او الاحوال المتعلقة بهما او تقديراتهما .

« ومقادير الشمس والقمر » اى مقادير حر كائهم و احوالهم و احوالهم من الطلوع والغروب والخسوف والكسوف وال مقابلة والطفارنة والتربيع والتسديس و الاوج والخصيض ، و السعادة والنحوسة ، ونسبة كل منهما إلى الآخر ونسبةهما إلى غيرهما و حجب الاستحبب بهما و غير ذلك من احوالهما ، و ائمما خصمهما من بين ساير الكواكب لكونهما اظهرهما و افعهما و ادهما على قدرة المحيكم العليم و حكمته « و مقادير النصر والخذلان » من الله بالنسبة إلى المؤمنين والكافرين ، و الصالحين والطالحين ، او الاعم من ان يكون من الله تعالى و من غيره « و مقادير الغنا و الفقر » في الكمية و الكيفية وفيه رد على الملاحدة و الدهرية والتقويضية الذين ينسبون ايجاد الاشياء و احوالها إلى الدهر ، او الطبيعت او الكواكب و الذين يشكرون قضاء الله وقدره ، و قيل : على كل من نسب الایجاد إليه تعالى إذ الموجب لا يصدر عنه افعال مختلفة متضادة تعالى الله عما يقولون عملاً كبيراً .

خير دائم و نعيم لا يزول » .

٤ - عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : من قال بعد كل صلاة و هو آخذ بلحيته بيده اليمنى : « ياذا العجلال و الاكرام ارجعني من النار » - ثلاث مرات - و يده اليسرى مرفوعة و بطنهما إلى ما يلي السماء ثم يقول : « أجرني من العذاب

« اللهم بارك لى في دينى » اي اعطنى بر كة و زيادة في دينى بمزيد العلم و العمل او ادم لى ما اعطيتني في دينى من التشريف و الكرامة بمقابلة رسولك و اولياتك و الاول اظهر ، في النهاية في حديث الصلاة على النبى و بارك على محمد و آل محمد اي اثبت له و ادم ما اعطيته من التشريف و الكرامة و هو من برك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه ، و تطلق البركة أيضاً على الزباده و الاصل الاول انتهى . و أقول : إنما رجح الاول لأن توهم ان في حقه رَبِّ الْوَسْطَى لا يتصور الزبادة لا سيما وعاء الغير و يرد عليه ان ذلك يرد في الادامة أيضاً وقد اجبنا عن هذه الشبهة في باب الصلاة ، و الظاهر ان الترجيح نظراً إلى الاشتلاف ، و في المصباح البركة الزيادة و النماء يقال بارك الله فيه فهو مبارك ، و في القاموس البركة محر كة النماء و الزبادة و السوادة و بارك الله لك وفيك و عليك و باركك « والمُنْقَلِب » بضم الميم و فتح اللام اسم مكان او مصدر و الاخير هنا أنساب للتعدية بالى .

الحديث الرابع : مرفوع أيضاً مصدر .

و من قال « ميقدا و غفرله » خبره و تغديه « ارجعني » بمن تضمين معنى الا بعاد و « بطنهما » مبتدأه « الى ما يلي السماء » خبره ، و قيل : « ثم يقول » و مظاهره عطف على قال في من قال ، و العدول إلى المضارع لاشعار بان فعل الصوره الاولى يستلزم فعل سائر الصور ولا ينبغي الاكتفاء بالاول ، و يحتمل أن يكون الجميع عطفا على قوله « و يده اليسرى مرفوعة » فتكون احوالاً عن فاعل « قال » و يكون المعنى و يرفع يده اليسرى قوله عَلَيْهِمَا « و يجعل بطونهما » هذا من قبيل استعمال الجميع في الاثنين .

الآليم [ثلاث مرات] ثم يؤخر يده عن لحيته : ثم يرفع يده و يجعل بطنها ممتاً يلي السماء ، ثم يقول : « يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم » و يقلب يديه و يجعل بطونهما ممتاً يلي السماء ، ثم يقول « أجرني من العذاب [الآليم] » - ثلاث مرات - صل على محمد وآل محمد والملائكة والروح * غفر له و رضي عنه ووصل بالاستغفار له حتى يموت جميع الخلق إلا الثقلين الجن والإنس ؛ وقال :

وأقول : الظاهر و يجعل ظاهرهما ممتاً يلي السماء كما في صباح الشيع ، و مكارم الأخلاق و ساير كتب الدعاء ، وعلى ما في هذا الكتاب يحتمل أن يكون المراد بقوله و يجعل بطنها بطن اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحى كما هو ظاهر يده و قيل أى ثم يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء « غفر له » على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى غفر الله و كذا قوله « و رضي عنه » يحتملها « وصل » أيضاً يحتمل الوجهين و الحاصل انه يصل الله تعالى جميع الخلق بالاستغفار أى يجعلهم دائماً مشغولين به من قولهم وصل الشيء بالشيء أى جعله متصلاً به ، أو المعنى يصل بين الخلقين أى يجعل بعضهم متصلةً ببعض في الاستغفار كناءة عن اشتراكهم في ذلك فإذا قرئ على المعلوم فجميع منصوب وإذا قرئ على المجهول فجميع مرفوع وعلى التقاضير ضمير يموت راجع إلى من قال ، و قيل : وصل من الصلة بمعنى - الإحسان و فاعله جميع الخلق ، و قيل : الا في قوله الا الثقلين للعطف كما قيل في قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا)^(١) وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، و قيل : المستتر في وصل عائد إلى الله تعالى و المفهوم محدود و جميع الخلق فاعل الاستغفار والاستثناء من الخلق يعني وصل الله تعالى مفترته لذنبه الثابتة باستغفار جميع الخلق له بخصوصه فيما بقى من عمره حتى يموت لا فهو به حاله الا الثقلين لعدم معرفتهما له بخصوصه لغرض يتعلق بنظامه أو بنظام

إذا فرغت من تشهيـدك فارفع يديك وقل : « اللـهـمـ اغـفـرـ لـيـ مـغـفـرـةـ عـزـمـأـجـزـمـاـ لـاتـغـادـرـ ذـنـبـاـ وـلـاـ أـرـتكـبـ بـعـدـهـ مـحـرـ مـاـ أـبـداـ وـعـافـنـيـ مـعـافـةـ لـاـ بـلـوـيـ بـعـدـهـ أـبـداـ وـاهـدـنـيـ هـدـىـ لـاـ أـضـلـ بـعـدـهـ أـبـداـ وـانـفـعـنـيـ يـاـ رـبـ بـمـاـ عـلـمـتـنـيـ وـاجـعـلـهـ لـيـ وـلاـ تـجـعـلـهـ عـلـىـ وـارـزـقـنـيـ كـفـافـاـ وـرـضـنـيـ بـهـ يـاـ رـبـبـاهـ وـتـبـ عـلـىـ يـاـ اللهـ يـاـ اللهـ يـاـ رـحـمـنـ يـاـ رـحـمـنـ

الكلـ كـالـعـجـبـ وـغـيرـهـ مـنـ المـفـاسـدـ اـنـتـهـيـ ،ـ وـلـاـ يـخـفـيـ مـاـ فـيهـاـ مـنـ الـبـعـدـ وـالـرـكـاـكـةـ .ـ وـقـالـ الـبـيـضاـوـيـ :ـ الـثـقـلـانـ الـجـنـ »ـ وـالـاـنـسـ سـمـيـاـ بـذـلـكـ لـتـقـلـهـمـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ ،ـ أـوـلـ زـانـةـ رـأـيـهـ وـقـدـرـهـ ،ـ أـوـلـانـهـمـاـ مـنـقـلـانـ بـالـتـكـلـيفـ ،ـ قـولـهـ «ـ إـذـاـ فـرـغـتـ مـنـ تـشـهـيـدـكـ »ـ هـذـاـ اـمـاـ مـبـنـيـ عـلـىـ اـسـتـحـبـابـ التـسـلـيمـ ،ـ اـوـعـلـىـ جـزـئـيـةـ التـسـلـيمـ لـمـتـشـهـدـ حـقـيـقـةـ اـوـمـجـازـاـ وـكـوـنـ الدـعـاءـ قـبـلـ التـسـلـيمـ بـعـيـدـ «ـ مـغـفـرـةـ عـزـمـاـ »ـ اـىـ حـتـمـاـ مـغـرـ وـمـاـ عـلـيـهـاـ ،ـ وـالـظـاهـرـ اـنـهـ صـفـةـ وـقـيـلـ تـمـيزـ وـهـوـ بـعـيـدـ ،ـ وـفـيـ القـامـوسـ عـزـمـ عـلـىـ الـاـمـرـ يـعـزـمـ عـزـمـاـ وـيـضـمـ اـرـادـ فـعلـهـ وـقـطـعـ عـلـيـهـ اوـ جـدـ فـيـ الـاـمـرـ وـعـزـمـ الـاـمـرـ نـفـسـهـ عـزـمـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الرـجـلـ اـفـسـمـ .ـ وـأـفـوـلـ :ـ لـهـلـ مـغـفـرـةـ الـمـعـزـوـمـةـ عـلـيـهـاـ هـيـ اـنـتـيـ لـاـ تـكـوـنـ مـعـلـقـةـ بـشـرـطـ اوـ صـفـةـ اوـ دـوـتـ اوـ بـنـوـعـ مـنـ الذـبـ «ـ لـاـ تـغـادـرـ »ـ عـلـىـ صـيـغـةـ الـخـطـابـ اـىـ اـنـتـ اوـ الغـيـبـةـ فـالـضـمـيرـ لـلـمـغـفـرـةـ ،ـ وـالـمـغـادـرـةـ التـرـكـ «ـ وـعـافـنـيـ »ـ اـىـ مـنـ الـاـمـرـاـضـ وـالـاـعـراـضـ ،ـ الـجـسـمـاـنـيـةـ وـالـرـوحـاـنـيـةـ ،ـ وـالـدـيـوـيـةـ وـالـاـخـرـوـيـةـ «ـ بـعـدـهـ اـبـداـ »ـ اـىـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ اـنـ كـانـ تـأـكـيدـاـ لـلـمـغـفـرـةـ ،ـ وـإـذـاـ كـانـ تـأـكـيدـاـ بـعـدـ الـاـرـتـكـابـ هـوـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـ اـظـهـرـ ،ـ وـ اـبـداـ فـيـ المـائـاـنـ شـامـلـ لـلـدـنـيـاـ وـالـاـخـرـهـ «ـ وـاهـدـنـيـ هـدـىـ »ـ قـيـلـ طـلـبـ لـلـثـبـوتـ عـلـىـ الـهـدـاـيـةـ اوـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـهـدـاـيـةـ الـخـاصـةـ اـنـتـيـ هـيـ لـلـاـوـلـيـاءـ اوـ الـايـصالـ إـلـىـ الـمـطـلـوبـ فـاـنـهـذـىـ لـاـ يـتـصـورـ الـضـلـالـةـ بـعـدـ اـبـداـ «ـ وـانـفـعـنـيـ يـاـ رـبـ بـمـاـ عـلـمـتـنـيـ »ـ مـنـ الـاـمـوـرـ الـدـيـنـيـةـ بـالـعـملـ بـهـ وـقـلـيـمـ غـيرـيـ وـاـرـشـادـهـ .ـ

«ـ وـاجـعـلـهـ لـيـ وـلـاـ تـجـعـلـهـ عـلـىـ »ـ اـىـ اـجـعـلـ مـاـ عـلـمـتـنـيـ نـاقـعاـ لـيـ بـانـ تـوـقـنـيـ لـلـعـذـلـ بـهـ ،ـ وـلـاـ تـجـعـلـهـ بـحـيـثـ يـضـرـنـيـ بـقـرـكـ الـعـلـمـ بـهـ ،ـ فـانـ "ـالـعـالـمـ بـلـاـ عـلـمـ مـحـجـوجـ بـعـلـمـهـ وـ الـجـاهـلـ اـقـرـبـ إـلـىـ الـمـغـفـرـةـ مـنـ الـعـالـمـ ،ـ وـقـدـ وـرـدـ اـنـهـ يـغـفـرـ لـلـجـاهـلـ سـبـعـونـ ذـنـبـاـ قـبـلـ

يا رحمن يا رحيم يا رحيم ، ارجوني من النّار ذات السعير و ابسط علىّي من سعة رزقك واهديني طاً اختلف فيه من الحقّ باذنك واعصمني من الشّيطان الرّجيم و أبلغ مهداً وَالشَّيْطَنُ عَنِّي تحيّة كثيرة وسلاماً واهديني بهداك وأغبني بفناك واجعلني من أوليائك المخلصين وصلّى الله على مهداً وآل مهداً آمين » قال : من قال هذا بعد كلّ

ان يغفر للعامل ذنب واحد ، وقال الجوهرى : الكفاف من الرزق القوت و هو ما كف عن الناس أى أغنى ، و في الحديث اللهم اجعل رزق الْمَهْدَى كفافاً ورضنى به » على بناء التعديل ، و في بعض التسخّح - وأرضنى به - على بناء الافعال « ياربّاه » الالف للاستفائية ، و الحاق الهاء لاظهار حرف المد لخفاها خصوصاً الالف و الهاء ساكنة في الوقف و تسقط في الوصل ، وقد تبقى مكسورة أو مضمومة ، و عند بعض مقتوحة أيضاً .

قال الشيخ الرّضي (رض) في شرح الكافية : إنما أحقوا هذه الهاء بياناً لحرف المد ولا سيما الالف لخفاها ، فإذا جئت بعدها بهاء ساكنة تبيّنت و هذه الهاء تمحّف وصلاً ، و ربما ثبتت فيه في الشعر أمّا مسكونة المساكنين أو مضمومه بعد الالف والواو تشبيهاً بها للضمير الواقعة بعدهما ، و بعضهم يفتحها بعد الالف قبلها ، و انباتها في الوصل لاجراء الوصل مجرّى الوقف قال - يا هر جباء بحمار زاجية - و الكوفيون يثنونها وفناً و صلاً في الشعر او في غيره ، « و السعير » النّار او لهبها كما في القاموس و المراد هنا الثاني و الوصف للتوضيح للتفقييد لأن نار جهنّم ذات لهب دائم كما في التنزيل ، والتعدية بمن تتضمن الإجازة و نحوهاد من سعة رزقك ، أى من رزقك الواسع « واهديني طاً اختلف فيه من الحقّ » من للتبييض ويهتمّل البيان ، أى أهدني إلى الحق الذي اختلف فيه من الأصول و الفروع فقبله بعض و انكره بعض ، و قوله « باذنك » متعلق بالهداية او بالاختلاف على احتمال طاً من انه لا يقع شيء في الأرض ولا في السماء الا باذنه تعالى ، وقد قدّم هنا تفسيره . « واعصمني من الشّيطان » البعيد من رحمة الله المرجو بالاحجار عند أثره

صلوة ردَّ اللهُ عَلَيْهِ رُوْحُهُ فِي قِبْرِهِ وَكَانَ حَيَّاً مِنْ زَوْقًا نَاعِمًا مُسْرِدَرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
٥ - عنه ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول بعد الفجر « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خالدًا مع خلودك و لك الحمد حمدًا لا منتهى له دون رضاك و لك الحمد حمدًا

من السماء وباللعنة من الله و الملائكة والناس اجمعين « واهدني بهداك » أى بهدايتك
الخاصه والهدى بضم الهاء وفتح الدال القرآن و البيان و الدلالة و الارشاد ، يقال :
هداه الله تعالى إذا ارشده و بصره طريق معرفته و معرفة حبيبه و أوليائه و عرفه
مالا بد منه في وجوده وبقائه و كماله في النشأتين « واغتنى بفناك » أى بغني من عندك
حتى لا تحتاج إلى غيرك أو بمعنى النفس لا بطال « واجعلنى من أوليائك المخلصين »
بفتح اللام من أخلصه لله إذا جعله خالصاً من الرذائل أو متميزاً عن غيرهم في السعادة
من خلوص اذا تميز ، أو سالمًا من المكاره الاخروية من خلوص إذا سلم ونجا ، أو واصلا
إلى قربه تعالى من خلوص فلان إلى فلان إذا وصل إليه ، أو بكسرها من أخلص الله
إذا طلب بعمله وجه الله تعالى وترك الرباء والسمعة ، أو أخلص نفسه من المهمات
والخبايا كما أخلصت النثار الذهب ، أو غيره من الغش « و كان حيَا » أى بالحياة
التي تكون في البرزخ بالجسد المثالي - أو غيره كالشهداء ، لا بهذا البدن و ان
احتمل ذلك على بعد في غير المخصوصين أَلِلَّهِ الْكَبِيرِ .
الحديث الخامس : مرفوع أيضاً .

« حَمْدًا خالدًا » أى لا يكون له نهاية كما انه لا نهاية لوجوده واستحقاقه للحمد
وقيل : ي يكون ثوابه خالداً لا منتهى له دون رضاك » أى لا ينتهي حتى ترضى به
عني ، والمعنى مصدر ميمتى أو اسم مكان ، وقيل : رضاه عبارة عن الاحسان والاكرام
وفي رجاء لأن يكون ثواب حمد غير متناه لان عدم نهاية الحمد عند احسانه و اكرامه
بسبيبه مستلزم لعدم نهايتهما « لامدله دون مشيتك » الامد الغاية وهو يحتمل وجودها
الأول : ان يكون المعنى دون مشيتك ، أى دون ماتشاء من العباد ان يحمدوك
به فهو قريب من الفقرة السابقة .

لا أمدله دون مشيتك و لك الحمد حدا لا جزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد
و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله
بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربّي ويرضى .
ونقول بعد الفجر قبل أن تتكلّم : الحمد لله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش
و سبحان الله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان و منتهى

الثاني : ان يكون المعنى دون مشيتك تركه و هو مجال فالحمد ابدى .

الثالث : ان يكون المعنى دون مشيتك تركه بارتكاب ما هو أهم منه .

الرابع : ما قيل ان المشية هنا بمعنى التجوز والتکلیف ، أى حدا لا يمكن
متعلقاً بأمر لا يرضى الله بالحمد عليه الا بقييد كالحمد على الرضا بامامة ائمة
الضلال .

الخامس : ما قيل فيه طلب لأن يكون الحمد بغير غاية عند تعلق مشيته تعالى
بصدوره ، وبالجملة طلب أن يكون تعلق المشية به على هذا الوصف .

السادس : ما قيل أيضاً و هو ان يكون المراد عدم الغاية من طرف البداية
تفضلاً بارادة المشية الأزلية و ان كان الحمد حادناً كتعلق المشية به .

« لا جزاء لقائله الارضاك » قيل طلب لأن يكون الحمد خالصاً له عارياً من
الرياء والسمعة لانه الذي يترب عليه رضاه تعالى ، « اللهم لك الحمد » أى الحمد
على الوجه المذكور لا لغيرك وفيه اجمال بعد تفصيل وجمع بعد تفريق وهو فن
من الصناعات البديعية « و إليك المشتكى » أى الشكایة من الغرابة والفرقة ، والوحدة
والوحشة ، وغيبة الامام وغيرها من البلايا الواردة في الدنيا « و أنت المستعان » في
الامور الشديدة كلها « كما أنت أهله » قيل فيه اظهار عجز من حمد هو اهله وانما
غاية كمال العبد هي التضرع بان يجعل حمده شيئاً بمحمد هو اهله ويشتبه به من باب
التفضل « الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها » حمده اجمالاً بجميع ما يحتمد به
على جميع ما يحمد عليه للاشعار بان حمده تفصيلاً في ما مجال ، وقد قال بعض الأفضل :

الرَّضَا وزنة العرش ولا إِلَه إِلَّا اللَّهُ مَلِكُ الْمِيزَانِ وَمِنْتَهِي الرَّضَا وزنة العرش» تعيد ذلك أربع مرات ثم تقول: [اللَّهُمَّ] أَسأَلُكَ مَسَأَلَةَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ أَنْ تَصْلِي عَلَى

قد يكون التفصيل في الدعاء في بعض المواقع ابلغ وقعا في النحو و الدلالة ، وقد يكون الاجمال والاختصار ابلاغ وافع فلذلك يبين الشرع كلا الطريقيين «حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربى ويرضى» حيث هنا للمقام الاعلى من المحبة والرضا بقرينة المقام «فقبل ان تتكلم» أى بغير القرآن والدعا والذكر أو أحداً من الأدميين والملائكة بكسر الميم وسكون اللام مهموزاما يملأ الطرف ونصبه على المفعول المطلق اذ قد يكون غير المصدر نائبا للمصدر نحو - كلامه كلاما - و العامل الفعل المفهوم من السابق مثل أحمد وادعو واسبح و اكبر و اهلل ، ومن طرق العامة ، للميزان كفتان كل كفتة طباق السماوات والارض والحمد لله يملؤه فقيل المعنى يملؤه لو كانت اجساما ، و قيل المقصود منه تكثير العدة و قيل تكثير اجروره ، و قيل تعظيم شأنه كما مر « و منتهى الرضا » لكونه في غاية الكمال امترقب عليه ما هي اية الرضا « وزنة العرش » بكسر الزاي أى ما يوازنها و يعادله تشبيهاً للمعقة و بالمحسوس و الظاهر ان المراد بالعرش هنا اعظم الاجسام و ان كانت له معان اخر كما مر و في بعض النسخ التهليل مقدم على التكبير ، وفي بعضها بالعكس .

«تعيد ذلك» هو من قبيل التأكيد أى تعيد تلك الفقرات مع كل من التمجيد والتسبيح والتكبير والتهليل كما قلنا لا أن تكتفى بها مرتة واحدة بان تقول الحمد لله سبحانه الله و الله اكبر ولا الله إلا الله ملا الميزان الخ وليس تأسيساً حتى يفيد اعادة جميع ما ذكر أربع مرات ، ويتحمل ذلك أيضاً كما فهمه بعض الاصحاب وبعضهم قالوا تعدها ثلاثة مرات و كانوا أخذوه من خبر اخر و لعله ما رواه ابن الباقى في اختيارة مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من سره ان ينسى الله تعالى في عمره وينصره على عدوه فليمواضب على هذا الدعاء بكراً ثلاثة وعشية ثلاثة وهو هذا الدعاء (سبحان الله ملا الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش و سعة

مَنْ وَآلُّهُ؛ وَأَنْ تغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتَقْضِي لَنَا حَوَاجِنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي
يَسِيرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةً .

٤ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْفَرْجِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرَ ابْنِ الرَّضا عَلَيْهِ الْكَلَامُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَعَلَمْنِيهِ وَقَالَ:
مَنْ قَالَ فِي دِبْرٍ صَلَةُ الْفَجْرِ لَمْ يَلْتَمِسْ حَاجَةً إِلَّا تَيَسَّرَتْ لَهُ وَكَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهِمَّهُ :

الْكُرْسِيُّ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَلِأَ الْمِيزَانَ إِلَى آخِرِهِ وَكَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ،
وَكَذَلِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِيْنَ) وَلَكِنَّ بَيْنَهُمَا بُونَ بَعِيدٌ وَ
حَوَاجِنَ الدُّنْيَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي التَّعْيِشِ وَالْبَقاءِ وَحَوَاجِنَ الْآخِرَةِ مَا يَنْفَعُ فِيهَا مِنْ
الْخَيْرَاتِ كُلُّهَا وَالْإِعَاذَةُ مِنَ النَّارِ وَعَوْبَانُهَا وَدُخُولُ الْجَنَّةِ وَرَفْعُ دَرَجَاتِهِ - إِنَّ فِي
يَسِيرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةً ، الظَّرْفَ مَعْلُوقٌ بِتَقْضِيَّةِ أَوْ حَالٍ عَنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَمِنْكَ صَفَةٌ
لَيْسَ وَيَسِيرٌ مُتَرَتبٌ عَلَى قَضَاءِ حَوَاجِنَ الدُّنْيَا وَعَافِيَةٌ عَلَى قَضَاءِ حَوَاجِنَ الْآخِرَةِ أَوْ كُلِّهِ
مُتَرَتبٌ عَلَى كُلِّهِ وَهُوَ فِيدٌ فَلَمَّا حَوَاجِنَ الدُّنْيَا قَدْ تَحَصَّلَ بِمَشَقَّةٍ وَقَدْ تَكُونَ مَقْرُونًا
بِيَلِيةٍ وَسُوءِ عَاقِبَةٍ وَكَذَا حَوَاجِنَ الْآخِرَةِ وَرَفْعُ دَرَجَاتِهِ قَدْ تَكُونَ بَعْسِرٍ وَمَقَاسَةً
بِالْبَلَاءِ وَشَدَادِهِ فِي الدُّنْيَا وَبِغَيْرِ عَافِيَةٍ كَعَذَابِ الْبَرْزَخِ وَشَدَّةِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَاهْوَالِ
الْفَيَامِهِ .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ : ضَعِيفٌ .

«بِهَذَا الدُّعَاءِ» الْبَاءُ لِلتَّقْوِيَةِ وَعَلَمْنِيهِ أَى بَعْدَ مَا لَقِيَتْهُ مَشَافِهَةً عَلَمْنِي مَعَانِي
الدُّعَاءِ وَكَيْفِيَّةَ قِرَائِتِهِ، وَقَالَ مَنْ قَالَ أَى مِنْ قَالَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّعْلِيمُ فِي
الْكِتَابِ وَالْأَدَلَّ أَظَهَرَ «دَأْوَةً مِنْ أَمْرِي إِلَيَّ اللَّهُ» قِيلَ التَّفْوِيْضُ نُوعٌ لطِيفٌ مِنَ
النَّوْكَلِ وَهُوَ يَفْعُلُ الْعَبْدَ مَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِهِ وَيَكْلُمُ امْوَالَهُ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ
إِلَيْهِ وَلَا يَبْالِي بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ، وَفِي النَّهَايَةِ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ فَوْضَتْ أَمْرِي
إِلَيْكَ أَى رِدَدَتِهِ يَقَالُ فَوْضَنِي إِلَيْهِ الْأَمْرُ تَفْوِيْضًا إِذَا رَدَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْمَحَاكِمُ فِيهِ، إِنَّ
اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ عَالَمٌ بِأَحْوَالِهِمُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ، وَمَنَافِعُهُمْ وَمَضَارُهُمْ فَلَا يَخْفَى

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَفْوَضْنَا أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سَبِّحْنَاكَ إِنَّنِي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ،
فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَا مِنَ الْقُمَّ وَكَذَلِكَ نَجِيَ الْمُؤْمِنِينَ حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ

عَلَيْهِ كَرْبُ الْمَكَرِ وَبَيْنَ فَيْزِ يَلِهِ إِذَا كَانَتْ فِي إِزَالَتِهِ مَصْلَحةٌ فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا
قَالَ فِي الْمَجْمُعِ: أَئِ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ سُوءَ مَكْرِهِمْ فَجَاءَ مَعَ مُوسَى حَتَّىٰ عَبَرَ الْبَحْرَ
مَعَهُ عَنْ قَتَادَهُ، وَقِيلَ لَهُمْ هَمْتُو بِفَتْلِهِ فَهَرَبَ إِلَى جَبَلٍ فَبَعْثَ فَرَعُونَ رَجُلَيْنَ فِي طَلَبِهِ
فَوَجَدَاهُ قَائِمًا يَصْلِيَ وَحْولَهُ الْوَحْشُ صَفَوْفًا فِي خَافَا وَرَجَمَا هَارِبِيْنَ اِنْتَهَىٰ .

وَ فِي الْكَافِيِّ وَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عِبْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ سَطَوُا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ لَكِنْ
اَتَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَقَاهُ اَنْ يَفْتَنُوهُ فِي دِينِهِ، وَ فِي تَفْسِيرِ عَلَىٰ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْهُ تَعَالَى وَ
اللَّهُ لَقَدْ قَطَّعُوهُ اِرْبَابًا اِرْبَابًا وَ لَكِنْ وَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اَنْ يَفْتَنُوهُ عَنْ دِينِهِ وَ فِي الْاحْتِاجَاجِ
عَنْهُ تَعَالَى اَنَّهُ بِالْتَّقْيَةِ رَفَعَ شَرْ فَرَعُونَ عَنْ نَفْسِهِ، وَقِيلَ لِوَالَاشِينِ بِهِ « لَا إِلَهَ اِلَّا اَنْتَ
سَبِّحْنَاكَ اَنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» فِيهِ اَقْرَارٌ بِتَوْحِيدِهِ الْمَطْلُقٌ وَ تَنْزِيهِهِ عَنِ النَّفْسِ وَ
الْعَجَزِ وَ اعْتِرَافٌ بِالظُّلْمِ لِنَفْسِهِ الْمُشَعِّرِ بِاَنَّهُ مَا لَحِقَهُ مِنَ الْبَلِيْةِ وَ الْقُمَّ مِنْ اَجْلِ عَمَلِهِ
وَ كَسْبِهِ وَ هَذَا الْاَقْرَارُ الدَّالُّ عَلَىٰ كَمَالِ الْعَبُودِيَّةِ وَ الْعَجَزِ وَ الْاِنْقِطَاعِ عَنِ الْخَلُقِ
مَقْتَضِيٌّ لِازْلَالِ الْبَلِيْةِ وَ الْقُمَّ» كَمَا قَالَ (فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَا مِنَ الْقُمَّ) الْضَّمِيرُ لِذَى
النُّونِ وَ غَمِّهِ الْمُتَقَامُ الْحَوْتُ اَوْغُمُ الْخَطِيْبَيْةِ اَىٰ تَرْكُ الْاُولِيِّ ، وَهِيَ الْمَهَاجِرَةُ عَنِ
قَوْمِهِ بِدُونِ اِذْنِهِ سَبِّحَ اَنَّهُ وَ تَنْجِيْتَهُ بِاَنَّ اَمْرَ الْحَوْتِ بِقَدْفِهِ إِلَى السَّاحِلِ بَعْدِ تَسْعَ
سَاعَاتٍ كَمَا فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ اَوْ بَعْدِ ثَلَاثَةِ كَمَا رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ تَعَالَى اَوْ سَبْعِهِ اِيَّامٍ
كَمَا رُوِيَ عَنِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَعَالَى بِسَنْدِ مُعْتَدِلٍ وَ رَوَايَاتِ الْثَّلَاثَةِ اَكْثَرُ ، وَالْجَمِيعُ بَيْنَهَا
مَشْكُلٌ ، وَ كَانَ بَعْضُهَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّقْيَةِ (وَكَذَلِكَ) اَىٰ كَمَا اَنْجِيْنَا يَوْنَسَ (نَجِيَ
الْمُؤْمِنِينَ) الْمَغْمُومِينَ إِذَا دَعَوْا اللَّهَ بِهَذَا الْكَلَامِ اَوْ مَطْلَقاً مِنْهَايَاتِهِ ، وَ الْاِيْهُ فِي سُورَةِ
الْأَنْبِيَا وَهِيَ مَجْرُ بَهِ لَدْفَعِ الْقَمَمَ « حَسِبْنَا اللَّهَ » اَىٰ مَحْسِبْنَا وَ كَافِيْنَا فِي قَضَاءِ حَوَابِيْنَا
وَ دَفَعَ شَرِ الْاِعْدَادِ عَنِّا « وَ نَعَمْ الْوَكِيلُ » مِنْ وَ كُلِّ اِلَيْهِ اُمْرِهِ وَ الْبَحْثُ فِي هَذَا

فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوءٌ ما شاء الله لا حول ولا قوَّةٌ إِلَّا بِاللهِ [العلى العظيم] ماشاء الله لا ماشاء الناس ماشاء الله وإن كره الناس، حسيبي الرب من المرء بوبين حسيبي المخلوقين حسيبي الرَّازق من المرزوقين حسيبي الذي لم يزل حسيبي منذ قطٍ حسيبي الله الذي لا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ، عليه توكلت وهو رب

المطف والجواب عنه مشهور ان «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل»، أى فرجع المجاهدون عن بدر بعد غزوة أحد متابعيه بنعمة عظيمة، وعافية وأمن من الأعداء، وبفضل كثير من الله من التجارة والفنية أو الثواب الجزييل «لم يمسسهم سوءٌ من الأعداء والآية في سورة آل عمران وهي مائدة مجردة لدفع شر الأعداء «ما شاء الله»، أى كان وقد مر «لا حول ولا قوَّةٌ إِلَّا باللهِ العلیٰ العظيم» في الاول اقرار بان كل شيء وجوده وبقاوته وفناوته بمشيئة الله تعالى على المعنى الذي مر في كتاب التوحيد، وفي الثاني اعتراف بالعجز ، وان كل ما حصل له من الخيرات أو دفع عنه من المكر وهاز فهو بحول الله وقوته واقتداره و معونته وقد ورد في الاخبار ان ما شاء الله لا قوَّةٌ إِلَّا بالله ، لكثرة المال والدنيا .

كما روى الصدوق في الخصال عن ابن أبي عمير عن جماعة من مشايخه منهم أبان بن عثمان ، وهشام بن سالم ، و محمد بن حران عن الصادق ع قال : عجبت طن فزع من اربع كيف لا يفزع إلى أربع عجبت طن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (حسينا الله و نعم الوكيل) فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء)^(١) و عجبت طن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبِّحَنَاكَ أَنِّي كُنْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ)^(٢) فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فاستجبنا له ونجيئناه من الغم وكذاك ننجي المؤمنين) و عجبت طن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله (و افوتْنَاهُ امْرِيٌّ إِلَى اللهِ انَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)^(٣)

(٢) الأنبياء : ٨٨

(١) آل عمران : ١٧٣

(٣) غافر : ٤٣

العرش العظيم» . و قال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل : « رضيت بالله ربّا فانني سمعت الله جلّ و تقدّس يقول بعقبها (فوقاه الله سيّرات ما مكرروا) و عجبت من اراد الدّيني و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك تعالى (ما شاء الله لا قوّة إلا بالله) ^(١) فاني سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها (إنْ ترنِ إِنَّا أَقْلَمْ مَا لَوْلَدْ أَفْعُسْيَ رَبِّيْ أَنْ يُؤْتِنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ) و عسى موجبة وأقول : ذكر بقية الآيات في هذا الدّعاء حسن طلب بضمونها .

« ما شاء الله » أي كان قطعاً ما فيه من المصلحة لا جميع ما شاء الناس إذ قد لا تكون فيه مصلحة « ما شاء الله و ان كره الناس » كالأمراض والبلایا وال المصائب و الفقر وغيرها وفيه اشارة إلى الرّضا بالقضاء ، و دلالة على ان استجابة الدعوات تابعة للمصالح كما حققنا سابقاً « من المربيين » أي عوضهم قوله تَعَالَى « منذقط » كان فيه تقدير أي منذ كنت أو خلقت و قط تأكيد أو قط هنا بمعنى الا زل أي من ازل الا زال إلى الان أو منذ كان الدّهر و الزمان و قط ، و ان كان غالباً تأكيداً للنفي فقد يأتي تأكيد الآيات ، و ربّما يقرء بصيغة فعل الماضي أي منذ خلقني و افرز مودتي عن سائر الموارد .

و أقول : على هذا يحتمل ان يكون كناية عن تقدير الاشياء و القطع عليها في الاواح السماوية ، و كان المعنى الثاني اظهر الوجه .

قال في القاموس : القط القطع و ما رأيته و يضم و يخففان ، و قط مشددة مجرورة بمعنى الدّهر مخصوص بالماضي اي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من عمرى و اذا كانت بمعنى حسب فقط كعن ، و قط منونا و قطى ، و اذا كان اسم فعل بمعنى يكفى فيزادون الوقاية ، و يقال قطني و يقال قطك اي كفاك وقطنى اي كفاني ، و منهم من يقول قط عبد الله درهم فينسبون بها ، وقد تدخل النون فيها و تنصب بها فتقول قطن عبد الله درهم ثم قال و اذا اردت بقط الزمان فمرتفع ابدا غير منون ، ما رأيت مثله قط » فان قليلت بقط فاجزها ما عندك الا هذا قط ، ثم

و بِمُحَمَّدٍ بْنِيَّاً وَ بِالاِسْلَامِ دِينَاً وَ بِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَ بِفَلَانِ وَ فَلَانِ أَئْمَةَ اللَّهِمَّ وَ لِيَكُ فَلَانُ فَاحفظه مَنْ بَيْنَ يَدِيهِ وَ مَنْ خَلْفَهُ وَ مَنْ يَمِينَهُ وَ مَنْ شَمَالَهُ وَ مَنْ فَوْقَهُ وَ مَنْ

قال : وَ تَخْتَصُّ بِالنَّفْيِ مَاضِيَا وَ الْعَامَةَ تَقُولُ لَا افْعَلْهُ قَطُّ لَمْنَ ، وَ فِي مَوَاضِعِ مِنَ الْبَخَارِيِّ جَاءَ بَعْدَ الْمُشْبِتِ مِنْهَا فِي الْكَسْوَفِ اطْوُلَ صَلَاتَةَ صَلَيْتَهَا قَطُّ ، وَ فِي سِنَنِ ابْنِ دَادِ تَوْضِيْأَ ثَلَاثَةَ قَطُّ ، وَ اثْبَتَهُ ابْنُ مَالِكَ فِي الشَّوَاهِدِ لِغَةَ قَالَ ، وَ هِيَ مُمَّا خُفِيَ عَلَى كَثِيرٍ مِّنَ النَّجَاهَةِ وَ مَالِهِ الْاعْشَرَةِ قَطُّ يَأْفَتِي مُخْفِفًا مُبْعَزًا وَ مُتَقْلَّا مُبْعَزًا وَ قَالَ مِنْذَ بُسِطَ مُبْنَى عَلَى الْضَّمِّ وَ مِنْ مُحَذَّفِ مُبْنَى عَلَى السَّكُونِ وَ يُكَسِّرُ مِيمَهُمَا وَ يُلِيهِمَا اسْمُ مُجْرُورٍ أَنْتَ هِيَ .

وَ اقُولُ : يُظَهِّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا قَطُّ بِالسَّكُونِ بِمَعْنَى حَسْبٍ ، وَ قِيلَ الْمَعْنَى حَسْبِيُّ اللَّهُ وَ كَفَافِي عَنِ اولِ عُمْرِي إِلَى الْآنِ وَ مِنْهُ اتُوقِعُ الْكَفَايَةَ فِيمَا بَقِيَ اِنْتَهِيَ ، وَ اقُولُ فِي الْفَقِيْهِ هَكَذَا « حَسْبِيُّ مَنْ كَانَ مِنْذَ كُنْتُ لَمْ يَزُلْ حَسْبِيُّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » وَ فِي مِفْتَاحِ الشِّيْخِ : حَسْبِيُّ مَنْ كَانَ مِنْذَ كُنْتُ حَسْبِيُّ فَلَا تَكَلَّفْ فِيهِمَا وَ الْأَوْلُ اَوْنُقُ وَ اَحْسَنُ « رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبِّيَّا » قَوْلُهُ بِإِلَهِنِّيَّ رَبِّيَّا تَمِيزَ عَنِ التَّسْبِيْهِ كَمَا حَقَّقَهُ الشِّيْخُ الرِّضِيُّ (رَضِيَّ) فِي شِرْحِ الْكَافِيِّ فِي قَوْلِهِمْ : كَفِي زَيْدُ رَجُلًا ، قَالَ : تَقْدِيرِهِ كَفِي شَيْءٌ زَيْدٌ رَجُلًا ، وَ فِي طَابِ زَيْدٍ نَفْسًا : طَابَ شَيْءٌ زَيْدٌ نَفْسًا أَوْ عَلَمًا أَوْ دَارَا فَالذَّاتُ الْمُقْدَرَهُ هُوَ شَيْءُ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ كَفِيُّ وَ طَابَ فَإِذَا اظْهَرَتْهُ صَارَ زَيْدٌ فِي كَفِي زَيْدٌ رَجُلًا بَدْلًا مِنْهُ وَ رَجُلًا تَمِيزَ لِشَيْءِ الْمُقْدَرِ ، فَإِنْ قَصَدْنَا أَنْ نُزِدَ التَّمِيزُ فِي هَذِهِ إِلَّا مُنْتَهِيَ كُلُّهَا إِلَى أَصْلِهِ حِينَ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ الْفَعْلُ أَوْ شَبَهُهُ ، وَ نُزِدَ الْاِسْمُ الَّذِي اتَّصَبَ عَنْهُ التَّمِيزُ إِلَى مَرْكَزِهِ الْاَصْلِيِّ ، جَعَلْنَا مَا اتَّصَبَ عَنْهُ التَّمِيزَ إِنْ كَانَ التَّمِيزُ نَفْسَهُ بَدْلًا مِنَ التَّمِيزِ ، أَوْ عَطَّفَ بِيَانِهِ ، فَنَقُولُ : كَفِي رَجُلٌ زَيْدٌ وَ طَابٌ أَبْ زَيْدٌ إِلَى أَخْرِ مَا حَقَّقَهُ . وَ اعْتَرَضْنَا عَلَيْهِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ بِإِنَّ الظَّاهِرَ إِنْكَ إِذَا قَلْتَ : كَفِي زَيْدٌ كَانَ هَنَاكَ ابْهَامٌ فِي أَنَّ الْكَافِيَ فِي زَيْدِهِمَا هُوَ رَجُولِيَّتَهُ أَوْ عِلْمَهُ أَوْ شَهَادَتَهُ ، فَإِذَا قَلْتَ : رَجُلًا كَانَ الْمَفْصُودُ ، أَئِ كَفِي رَجُولِيَّةً زَيْدًا ، وَ كَذَا إِذَا قَلْتَ : شَهِيدًا كَانَ الْمَعْنَى كَفِي

تحته و امدد له في عمره و اجعله القائم بأمرك و المنتصر لدينك و أدره ما يحب و ما تقر به عينه في نفسه و ذريته و في أهله و ماله و في شيعته و في عدوه و أرهم منه

شهادته و على هذا ينبغي ان يضاف هيئنا ايضاً شيء إلى زيد فيقال شيء زيد هو رجوليته ، و ما ذكره الشارح يدل على ان "الإبهام في ان" الذات الكافي الذي هو زيد ممّاذا فيكون التردد والابهام في ذات موصوف بالرجولية و ذات موصوف بالشهادة الى غير ذلك فيفسر بذلك مع صفة الرجولية او بذلك مع صفة الشهادة ، و المعق ما ذكرنا الى اخر ما قال ، وكذا الكلام في نظائره و فلان و فلان كنایة عما مضى من الانمه عليهم السلام و فلان ثالثاً كنایة عن امام المصر عليهم السلام و هو خبر وليك و في بعض الكتب فلان فهو عطف بيان ، وقد مر الكلام في ذكر الجهات و سبب تبدل من بعنه في المجانين ، و قيل : عن اسم بتقدير من عن يمينه و حذف من لكراته اجتماع صورت حرف الجر ، ولا يخفى ما فيه .

« و اجعله القائم » قيل ليس دعاء حقيقة بل خبر في صورة البناء اي رضيت بكونه قائماً ، و قيل : المطلب للتأكيد و اظهار انتظار الفرج ، و اقول : فيسائر الانمه عليهم السلام يحتمل الدعاء حقيقة اي يسر له اسباب الخروج و الغلبية على الاعدى فانهم عليهم السلام لمدم يأس الشيعة و انتظارهم الفرج كانوا يبهون الامر عليهم و كانوا يقولون كلّنا قائم بأمر الله اذا امرنا بالخروج « و المنتظر » يحتمل الفتح والكسر « ذيقر عينه » على بناء الافعال و في بعض النسخ « و تقر به عينه » فيحتمل بناء الافعال بصيغة الخطاب و المجرد من باب علم و ضرب و رفع بكاؤها اورات ما كانت متشوقة اليه ، و في النهاية في حديث الاستسقاء لوراك لفترت عيناه اي تسر بدللك و فرح وحقيقة ابرد الله دمعة عينيه لأن دمعة الفرح و السرور باردة و قيل معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضي نفسك و تسكن عينك فلا تستشرف إلى غيرك انتهى .

ما يحذرون وأره فيهم ما يحبُّ و تقرَّ به عينه و اشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين »
قال : و كان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته اللَّهُمَّ اغفر لي ما فدَّمت وما
أخْرَتْ و ما أسررت و ما أعلنت و إسرافي على نفسي و ما أنت أعلم به مني اللَّهُمَّ

و اقول ذكر الاطباء ان دمعة السرور باردة لانها تحصل من ابساط النفس
فتنزل ما كانت من الرطوبات في شئون الراس فاكتسبت البروده من الدماغ وبقاء الحزن
تحصل من بخار حاد يتضاعد من القلب الى الدماغ فإذا وصلت إلى الدماغ وتأثرت من
الدماغ فتنزل قبل ان تكتسب برودة ظاهرة كالتي تقاطر من سقوف الحمامات ،
فهي باقية على حرارتها ، فهذا منشأ تخالف الدمعتين في البرودة والسعونه فما
قال الشيخ البهائي (ره) في المفتح - ان العرب تزعم ان دمع الباكى من السرور
بارد و دمع الباكى من الحزن حار - ليس على ماينبغى ، والشفاء البرء من المرض
و استعير لشفاء القلوب من الهم و المهد و الانتقام من العدو قوله قال « و كان
النبي ﷺ ظاهره انه من تتمة رواية محمد بن الفرج ، و القائل الجواد عليه السلام و ما في
الفقيه يتحمل ذلك ، و يتحمل كونه رواية اخرى مرسلة ، و يؤيده انه روى في مكارم
الاخلاق عن النبي ﷺ انه من دعاء عقب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره
و ماله و ولده و هو اللَّهُمَّ اغفر الى اخر الدعاء .

و اكثر فقرات هذا الدعاء ماثورة في كتب العامة في روايات متفرقة ، روى
في المشكاة عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ انه كان يدعوا بهذا الدعاء
(اللَّهُمَّ اغفر لي خططي و جهلي و اسرافي في امرى و ما انت اعلم به مني اللَّهُمَّ
اغفر لي جدي و هزلي و خطأي و عمدي و كل ذلك عندى اللَّهُمَّ اغفر لي ما فدَّمت
و ما اخْرَتْ و ما أسررت و ما أعلنت و ما انت اعلم به مني انت المقدم و انت المؤخر
و انت على كل شيء قادر) ثم قال متفق عليه اي مروى في الصحيحين ، ثم روى
من صحيح النسائي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى الله عليه وسلم بن ياسر صلاة
فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت و اوجزت الصلاة فقال اما على ذلك لقد

أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت بعلبك الغيب وقدرتك على الخلق أجمعين
ما علمت الحياة خيراً لي فاحيني، و توفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم إني

دعوت فيها بدعوات سمعتها من النبي صلوات الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي
غير أنه كنى عن نفسه فقاله عن الدعاء ثم جاءه فأخبر به القوم (اللهم بعلبك الغيب
وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيراً لي و توفّني إذا علمت الوفاة خيراً
لي اللهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الرضا
و الغضب واسألك القصد في الفقر والفتنة واسألك نعيمًا لا ينفد واسألك فرحة عين
لا ينقطع واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة
النّظر إلى وجهك والشوق إلى لفائنك في غير ضرامة مضرة ولا فتنه مضله اللهم
زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين).

قوله صلوات الله عليه وسلم « ما قدمت وما أخترت » يتحمل وجهاً .

الأول : إن يكون المعنى ما فعلت قبل ذلك وما افعله بعد ذلك كما قال تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ^(١) .

الثاني : إن يكون المعنى ما فعله في حياته وما يتربّى على فعله بعد وفاته
كمبادعة يعمل بها بعده أو وصيّة بشر .

الثالث : إن يراد به تقديم ما أخره الله ، أو تأخير ما قدّمه الله ، أمّا زمانا
الصلاوة قبل الوقت وفعلها بعد الوقت فقضاء أو تركها داساً ، أو تقديم خلافة ، خلفاء
الجور وتغيير خليفة الحق ، أو رتبة كالقول بأمامية المفضول فاته تقديم لما أخر الله
وتأخير لما قدّم الله ، أو تقديم البدعة على السنة وعكسه ، و تقديم الجاهل على
العالم ، وطالع على الصالح ، والشباب على الشيوخ ، وربما يؤيّد هذه قوله أنت
المقدم و المؤخر .

أسألك خشيتك في السر والعلانية و كلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر

الرابع : ان يكون المراد ما قدم من المعاishi و اخر من الطاعات .

الخامس : ان يكون المراد به التعميم كما هو الشائع في العرف يقال لا اقدم رجل ولا اؤخر الا عن رضاك و كأنه اشارة الى قوله تعالى (ينبع الانسان يومئذ بما قدم و اخرين) ^(١) قال البيضاوى : اى بما قدم من عمل عمله و بما اخر منه لم يعمله ، او بما قدم من عمل عمله و بما اخر من سنة محمل بها بعده ، او بما قدم من فال تصدق به و بما اخر فخلفه او باوائل عمله و اخره ، وقال الطبرسى (ره) اى يخبر الانسان يوم القيمة باوائل عمله و اخره فيجاذى به و قيل بما قدم من العمل في حياته وما سنته فعمل به بعد موته من خير او شر ، و قيل بما قدم من المعاishi و اخر من الطاعات عن ابن عباس ، و قيل بما اخذ و ترك ، و قيل بما قدم من طاعة الله و اخر من حق الله فضييعه ، و قيل ما قدم من ماله لنفسه وما خلفه لورثته بعده انتهى . وقد سبق توجيه نسبة المعصية الى المعصومين عليهم السلام واستغفارهم عنها ، و قيل دعاؤه رَبِّ الْمُرْسَلِينَ بذلك مع علمه انه مغفور له و مع انه معصوم من جميع الذنوب على ما هو الحق " اشفاق و تعلم للآمنة ، و قيل خوف من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ، و قيل يحتمل انه بحسب المقامات يرى مقامه في زمان دون مقامه في زمان آخر فيستغفر من مقامه الاول ، و قيل طلب لامته الا انه تسبها الى نفسه للاشعار بان مغفرة ذوبهم مغفرة له ، او طلبها لنفسه بناء على ان " الكفارة كانوا معتقدين انه مذنب في دعوى الرسالة فجعل رفع ذلك الاعتقاد منهم بمنزلة المغفرة ، او بناء على انه عذر خلاف الاولى ذنبها « و ما اسررت » اى اخفيفه عن الخلق و ما اضررت في قلبي او الاعم منها « و ما اعلنت » مقابلة بكل من المعانى و الاسراف التجاوز عن الحد » ، و تعديته بعلى لتضمين معنى الجراوة و نحوها اى المبالغة و الاصرار على المعاishi ، او اشارة الى ان " كل خطيئة جرأة عظيمة و مبالغة

في الفرد على النفس .

د اللهم انت المقدم والمؤخر ، على صيغة الفاعل وقد مر في روايات العامة ايضاً وقد ذكر فيه وجوهه .

الاول : القديم و التأخير بين المخلوقات في الزمان كادم الى خاتم الانبياء ثم الى خاتم الاصياء صلوات الله عليهم وكذا في سائر الخلق والمخلوقات .

الثاني : ان يكوننا في المكان كالعرش الى الثرى ترتيب الكواكب والعناصر والمواليد وغيرها .

الثالث : ان يكوننا في الرتبة والفضل وقال (و من يبانه مؤمناً قد حمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلي) ^(١) و قال (اولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم) ^(٢) و قال (ان المناافقين في الدرك الاسفل من النار) ^(٣) و ذلك يكون في الدين والدنيا ، وفي الآخرة وال الاولى ، وفي الانجنس والانواع ، والاصناف والأشخاص ، كالنبيه ، والامامة ، والوصاية ، والامة والرعاية فهو المقدم للأنبياء على الاصياء والآمة والاصياء على سائر الآمة ، فالنبي من قدمه الله وجعله بنياً ، والامام والوصي من قدمه الله وجعله اماماً وصيماً فليس للناس ان يقدموا من اخره الله وجعله رعيته ان يجعلوه اماماً وصيماً ، كما ليس لهم ان يجعلوه نبياً ، فهو المقدم والمؤخر وليس لهم الخيرة من أمرهم سبحانه و تعالى مما يشركون ، وكذا فضل المؤمن على الكافر ، و العالم على البجاهل ، و الصالح على الطالح ، وكذا فضل بعضهم على بعض في الدرجات الدينوية ، كالفناء والعزه والثروة ، والفقر والذلة ، والملك والرعيه ، والقطنه والبلاده ، والبخل والمسخاوية ، كل ذلك بحسب ما يعلم من مصالحهم كما قال تعالى (قل اللهم مالك

٤) الانفال :

٧٥ طه:

١٤٥ النساء :

الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز^{*} من تشاء و تذل^{*} من تشاء^(١) و قال (و هو الذى جعلكم خلائق الارض و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتيكم)^(٢) و قال في النبوة و الا مامة كما بيسنا سابقاً (و قالوا لولاذل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم * أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفينا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً و رحمة ربك خير مما يجمعون)^(٣) ، و قال (الله اعلم حيث يجعل رسالته)^(٤) (و قال (ولكل درجات ممّا عملوا و ليو فيه اعمالهم وهم لا يظلمون)^(٥) و قال (نرفع درجات من شاء ان ربك حكيم عليم)^(٦) و قال (فضل الله المجاهدين باموالهم و انفسهم على القاعددين درجة وكلاً وعد الله الحسن و فضل الله المجاهدين على القاعددين اجرأ عظيماً * درجات منه و مغفرة و رحمة)^(٧) و مثلها كثيرة في الآيات ، وكذلك في اصناف الانسان من العرب و العجم ، والهندي والتركي ، و اهل كل بلدة و غيرها ، و في انواع الحيوانات و اصنافها و المعادن و الثمار و النباتات فكلا منها فضل بعضاً و اخر بعضاً بحسب الشرف و المروبة و المنفعه و المخاصمه و غيرها .

الرابع : ان يكون المراد بها ما يرجع الى البداء كتأخير خروج القائم عليه السلام ،

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الانعام : ١٦٥ .

(٣) الزخرف : ٣١ - ٣٣ .

(٤) الانعام : ١٢٤ .

(٥) الاحقاف : ١٩ .

(٦) الانعام : ٨٣ .

(٧) النساء : ٩٥ .

وكتأثير موعد موسى عليه السلام : كما قال (بمحواله ما يشاء ويشتت وعنه ام الكتاب) و هو أنس بمقام الدعاء .

و العامة ذكر وا فيه وجوها ، قال في النهاية : في اسماء الله تعالى ، المقدم : هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في موضعها ، فمن استحق التقديم قدّمه ، وقال في اسماء الله تعالى الآخر والمؤخر فالآخر هوباقي بعد فناء خلقه كل ناطقة وصامتة ، والمؤخر هو الذي يؤخر الاشياء فيضعها في موضعها وهو ضد المقدم ، وقال الكرماني في شرح البخاري : انت المقدم ، اي لي في البعث في الآخرة ، والمؤخر اي لي في البعث في الدنيا ، وقال غيره هو ان يوفق بعضا للطاعات وبخذل آخر عن النصره او المعز و المذل ، او الرافع والخافض .

وقال الطيبي في شرح المشكاة : المقدم المؤخر هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها ، او بالشرف والقربة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم ، او بالمكان كتقديم الاجسام العلمية على السفلية والصاعدات منها على الهابطات ، او بالزمان كتقديم الاطوار ، والقرون بعضها على بعض .

وقال القرطبي : هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزدوجة كالقابض والباسط ، قال العلماء : لا يؤتني بهما الا كذلك فلا يقال - انت المقدم - وحده كما لا يقال - انت القابض - وحده . وقال بعضهم : انت منزل الاشياء منازلها فتقدّم من تشاء لطاعتك و تؤخر من تشاء لخدلاتك ، وقال بعضهم : انت المقدم بلا بداية وانت المؤخر بلا نهاية ، او انت المقدم القديم ، وانت المؤخر اليافي ، او انت الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء .

و اقول : كان هؤلاء قرروا على بناء المفهوم و هو خلاف المضبوط في الكتب لا الله الا انت فلا مقدم ولا مؤخر غيرك ، فهو تأكيد لما قبله ، او تفريغ عليه

« بعلمك » الباء للقسم او للسببية والظرف متعلق - بأسألك - المقدار ، او بأحيني و الفيپ مفعول علمك ، و قيل مجرد صفة له و هو بعيد ولا حاجة الى مفعول ثان كما قيل و ما في قوله « ما علمت » اسمية شرطية زمانية مثل قوله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم كذا قيل .

و قال الطيبى في شرح المشكاة : بعلمك الباء للاستعطاف اي انشدك بحق علمك ، و قوله واسألك خشيتك عطف على هذا المحذوف واللهم معتبرضة « خشيتك في السر والعلانية » قال المحقق الطوسى (ندى سره) في اوصاف الاشراف الخوف والخشية و ان كانوا في اللئه بمعنى واحد الا ان " بين خوف الله و خشيته في عرف ارباب القلوب فرقا و هو ان " الخوف تالم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتکاب المنهيات ، والتقصير في الطاعات ، والخشية تحصل عند الشعور بعظمته الحق و هيته و خوف العجب عنه ، و المراد بالخشية في السر و العلانية ، ما اشار اليه الشيخ البهائى (ره) و هو ان يظهر انوارها في الافعال و الصفات ، من كثرة البلاء و دوام التحرق ، و ملازمة الطاعات ، و قمع الشهوات حتى يصير جميعها مكر و ها لديه كما يصير العسل مكر و ها عند من عرف ان فيه سماً قاتلا مثلا ، و اذا احترقت جميع الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع و الانكسار ، و زال عنده الكبر و الحقد و الحسد و صار كل همه النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا " المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الانفاس و الاوقات ، و مؤاخذة النفس في الخطوات و الخطرات ، واما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء من هذه الانوار فلا يستحق " ان يطلق عليه اسم الخوف ، و ائمما هو حديث نفس ، و لهذا قال بعض المارفين : اذا قيل لك هل تخاف الله ، فاسكت عن الجواب فانك إذا قلت - لا - كفرت و ان قلت - نعم - كذبت « و كلمة الحق في الغضب والرضا » اي لا يصير غببي على احد سبباً لأن انكر حقه او لا احكم به ولا رضاي عن احد

سبباً لأن اثبت له ما ليس بحق ، وقيل هي من توابع العدل وسلامة النفس من الآفات اذهما نقىضان مراعاة الحق حال الغضب والرضا وعدم التجاوز عنه إلى الباطل كما هو مقتضى الحمية الجاهلية وقال الطيبى المراد بالخشية في القين و الشهادة اظهارهما في السر والعلانية ، وكذا معنى الرضا أى في حالة رضا الخلق وغضبهن وقصد في الفقر والفناء »قصد الاعتدال و المقتضى المعتمد الذى لا يميل إلى أحد طرفي الأفراط والتفريط ، والاسراف والتبذير وهو متفاوت في الفقر والفنى ، فقصد الفقر انقى للغنى وقصد الغنى تبذير للقىر .

قال الراغب :قصد استقامة الطريق ، يقال : قصدت قصده اي نحوه نحوه

و منه الاقتصاد و هو على ضربين .

احدهما : محمود على الاطلاق ، و ذلك فيما له طرفان افراط وتفريط كالجود فاقته بين الاسراف والبغول و كالشجاعة فإنه بين التهور والجهنم و نحو ذلك و على هذا قوله (و اقصد في مشيك)^(١) و إلى هذا النحو من الاقتصاد اشار بقوله (والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يفتردوا)^(٢) .

والثاني : يمكن به عملاً يتعدد بين المحمود والمذموم و هو فيما يقع بين محمود و مذموم كالواقع بين العدل والجور و القريب والبعيد و على ذلك قوله (فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتضى و منهم سابق بالخيرات)^(٣) و قوله (لو كان عرضاً قريباً و سفراً فاصداً لا تبعوك)^(٤) اي سفراً متوسطاً غير متناهى البعد ، و ربما فسر بقريب و الحقيقة ما ذكرت « و أسألتك تعيناً لainتفد » اي الجنة « و فرة عين »

(١) لقمان : ١٩

(٢) فرقان : ٦٧

(٣) فاطر : ٣٢

(٤) نوبات : ٤٢

لا ينقطع ، أى ما يوجب رؤيته سروراً و هو لا ينقطع و هو ايضاً في الجنة ، و هما اما من باب التفضل او التوفيق لما يوجبهما ، و يحتمل ان يكونا في الدنيا او الاعم
بان يتصل نعيم الآخرة و فرحة عين الدنيا بفرحة عين الآخرة ، و قال الطبيبي : يحتمل
انه طلب نسلاً لا ينقطع بعده قال تعالى (هب لنا من ازواجنا وذرياتنا فرحة اعين)^(١)
او طلب محافظة الصلوات و الادامة عليها كما ورد و جمل فرحة عيني في الصلاة
ولا يخفى بعدهما .

و الرضا بالقضاء ، فان قيل : قد تقررت و من انه لا يقع شيء خيراً كان أو
شراً الا بقضاء الله تعالى و الرضا بقضائه واجب فيلزم منه وجوب الرضا بالكفر و
المعاصي و هو قبيح ، و اجاب بعضهم : بأنه إذا عرفت معنى القضاء و الرضا به علمت
انه لا نقص فيهما اصلاً بل هما عين الحكمة و نفس الكمال و ذلك لانه تعالى اذا
علم في الاذل كفر فلان باختياره قضى به ليطابق علمه بالمعلوم فلا نقص فيه ولا في
الرضا به بل النقص في عدمهما انتهى .

وأقول : قد مر الكلام فيه في كتاب التوحيد والایمان و الكفر ، وان للقضاء
معان كثيرة ، و كون القضاء بغير معنى العلم أو ما يرجع اليه متعلقاً بالكفر و
المعصية غير معلوم ، وقد مر في الخبر ان الله تعالى يسأل العبد يوم القيمة مما كلقه
ولما يسأله عما قضى عليه ، و قال العلامه (ره) في شرحه على التجريد : القضاء يطلق
على الخلق و الاتمام قال تعالى : (فقضيهم سبع سموات في يومين)^(٢) . أى خلقهن و
اتمهم ، و على الحكم و الاجحاف كقوله تعالى : (و قضى ربكم الا تعبدوا الايات)^(٣)
أى أوجبه و ألزمهم ، و على الاعلام و الاخبار ك قوله : (و قضينا الىبني اسرائيل)^(٤)

(١) الفرقان: ٧٢ فصلت: ١٢

(٢) الاسراء: ٤

(٣) الاسراء: ٢٣

والغنى وأسئلتك نعيمًا لا ينفد وقرآن لا ينقطع وأسئلتك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذة المنظر إلى وجهك وشوقاً إلى

أي أعلمناهم وخبرناهم، ويطلق القدر على الخلق كقوله تعالى: (وقد رزقنا فيها أقوانها)^(١) والكتابة كما جاء في بعض الأشعار، والبيان كقوله تعالى: (الآء أمراً له قدرناها من الفابرين)^(٢) أي بيَّنا وخبرنا بذلك إذا ظهر هذا فتقول للأشعرى ما تعنى بقولك أنه تعالى قضى أعمال العباد وقد رزقها، إن أردت به الخلق والإيجاد، فقد بيَّنا بطلانه، وإن الأفعال مستندة إلينا، وإن عنيت به الأذى لم يصح إلا في الواجب خاصة، وإن عنيت به أنه تعالى بيَّناها وكتبها وأعلم أنهم سيفعلاً عنها فهو صحيح فإنه تعالى قد كتب ذلك أجمع في اللوح المحفوظ وبيَّنه للملائكة، وهذا المعنى الاخير هو المتعين للإجماع على وجوب الرضا بقضاء الله وقدره، ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح، ولا ينفعهم إلا اعتذار به من حيث الكسب لبطلان الكسب أولاً، وثانياً فإننا نقول إن كان كون الكفر كسباً بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب، وهو خلاف قولكم، وإن لم يكن بقضاء وقدره بطل استئناد الكائنات باجتماعها إلى القضاء والقدر انتهى. وبالجملة الكلام فيه طويل، وفي الخوض فيه خطر جليل، وما ذكره الفائق لعله لا يشفى العليل والله يهدى إلى سواء السبيل.

« وبركة الموت بعد العيش » ليست هذه الفقرة في المكارم وغيره ولا في رواية العامه كما عرفت و المعنى أن يكون الموت مباركاً على نافعه ملقيه بالسعادة بعد عيش الدنيا وحياتها أو طلب عيشها قال الرأباغ: العيش المختصة بالحيوان وهو أخص من الحياة لأن الحياة يقال في الحيوان، وفي الباري تعالى، وفي الملك ويشتق منه المعيشة لما يعيش به، وفي الحديث لا عيش إلا عيش الآخرة، وقيل

(١) فصلت: ١٠

(٢) الحجر: ٤٠

اريد بير كة الموت الفرح و السرور و الراحة و مشاهدة السعادة بعده و بالعيش الحياة الطيبة و ما يكون به الحياة و يعيش به على الوجه الحال «وبعد العيش بعد الموت، أي راحة العيش ولذته، وفي النهاية فيه - الصوم في الشتاء الفنية الباردة - أي لا تعب فيه ولا مشقة و كل محبوب عندهم بارد انتهى ، و قيل العيش البارد عيش لا تعب ولا مشقة ولا عسر فيه ، أوعيش ثابت مسقى من قولهم بردي على فلان حق أي ثبت واستقر .

« ولذة النظر الى وجهك » المراد بالوجه الذات و بالنظر نظر القلب ، او المراد بالوجه الانبياء و الحجيج عليهم السلام فانهم وجه الله الذى يتوجه بهم إليه ، و من اراد التوجه إلى الله يتوجه اليهم فامراد بالنظر النظر بالعين ، او المراد بالوجه الدين و العباده و التى امر الله بها او اخلاص العباده له فامراد بالنظر اليها النظر إلى ثوابها أو وجه الله رحمة .

قال الراغب : أصل الوجه الجارحة و طا كان الوجه او لـ ما يستقبلك و اشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء و في اشرفه و مبدئه فقيل وجه كذا و وجه النهار ، و ربما عبر عن الذات بالوجه في قوله عز وجل (و يبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام) ^(١) قيل : ذاته ، و قيل اراد بالوجه هيمنا التوجة إلى الله بالاعمال الصالحة قال عز وجل (فainما توکوا فتم وجه الله) ^(٢) وقال : (كل شيء هالك الا وجهه) ^(٣) و قوله (يربدون وجه الله) ^(٤) (انما نطعمكم لوجه الله) ^(٥) ان الوجه في كل هذا زائد و نعني بذلك كل شيء هالك الا هو وكذا في اخواته . و روى انه قيل ذلك لا يبعد الله الصادق عليه السلام فقال سبحان الله قالوا قوله

(١) الرحمن : ٢٧

(٢) البقرة : ١١٥

(٣) القصص : ٨٨

(٤) الروم : ٣٨

(٥) الانسان : ٩

عظيمًا إنما عنى بالوجه الذي يؤتني منه، و معناه كل شيء من اعمال العباد حالي
و باطل إلا ما أريده به، وعلى هذا الآيات الآخر، وعلى هذا قوله (يريدون وجهه)
إلى آخر ما قال.

وقال الطيبى: قيَّدَ النَّظَرَ بِاللَّهِ لَانَّ النَّظَرَ إِلَى اللَّهِ إِنَّمَا نَظَرَ هُبَيْةً وَ جَلَالَ
فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّمَا نَظَرَ لِطْفَ وَ جَهَالَ فِي الْجَنَّةِ لِيُؤْذَنَ بِانَّ الْمَطْلُوبَ هَذَا انتهى.
وَ كَذَا الْمَرَادُ بِالرُّؤْيَا وَ الْلَّقَاءِ إِنَّمَا الْعَارِفُ الْقَلْبِيَّةُ الْمَحَالِلُ لِلْمَقْرَبِ بَيْنَ فِي الْآخِرَةِ أَوْ
رُؤْيَا تَفْضِلَتْهُ وَ لَقَاءَ الطَّافَةِ أَوْ لَقَاءَ مَلْكِ الْمَوْتِ أَوْ النَّبِيِّ وَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَوْ رُؤْيَا تَبَجِيلِيَّاتِهِ سَبِّحَانَهُ ، وَ عَلَى التَّقَادِيرِ الْمَرَادُ بِهِمَا الشَّوْقُ إِلَى الْمَوْتِ
وَ الْآخِرَةِ وَ قَطْعُ التَّعْلُقِ عَنِ الدُّنْيَا الْفَانِيَّةِ بِحِيثُ يَبْعَثُهُ عَلَى السُّعْيِ فِي تَحْصِيلِ
النَّعْمَ الْبَاقِيَّةَ لَا مَحْضَ تَمْنُى الْمَوْتِ فَإِنَّهُ غَيْرَ مَطْلُوبٍ عَقْلًا وَ شَرْعًا وَ قَوْلَهُ ~~عَلَيْكُمْ~~ « مِنْ
غَيْرِ ضَرَّاءٍ » إِنَّمَا مَتَعْلِقٌ بِالْفَقْرَةِ الْآخِرَةِ أَيْ لَا يَكُونُ إِشْتِيَاقِيُّ الْمَوْتِ بِسَبِّبِ الْبَلَامَا
الشَّدِيدَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لِي وَلَمْ يَمْكُنْنِي الصَّبَرُ عَلَيْهَا فَإِنَّمَّا الْمَوْتُ لِذَلِكَ كَمَا هُوَ الْفَالِبُ
فِي أَكْثَرِ النَّاسِ ، أَوْ بِقَوْلِهِ أَحِينًا أَوْ بِالْجَمِيعِ أَيْ اعْطَنِي بِجَمِيعِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ بَلِيزَةٍ
شَدِيدَةٍ وَ الْأَوْلَى أَظْهَرَ « وَ مَضْرَرَةً » عَلَى بَنَاءِ التَّفْعِيلِ تَأْكِيدًا أَوْ احْتِرازًا مِمَّا لَا يَضرُ
بِالدُّنْيَا ، أَوْ بِالدُّنْيَا أَيْضًا ضَرِداً شَدِيدًا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا تَخْلُو مِنَ الضَّرَاءِ فِي الْجَمِيلَةِ
« وَ الضَّرَاءُ » ضَدُّ النَّفْعِ وَ الضَّرَاءُ الْحَالَةُ الَّتِي تَضُرُّ كَالْبَلِيزَةِ وَ الْفَاقَةِ وَ نَجْوَهُمَا وَ هِيَ
تَقْيِضُ السَّرَاءِ وَهُمْ بِنَاءُ اِنْلِمْؤُنَّ وَلَامِدُ كُرْلَهُمَا. وَقَالَ الطَّبِيبُ: مَتَعْلِقُ الظَّرفِ مَشْكُلٌ
وَ لَعْلَهُ مَتَعْلِقٌ بِالْقَرِينَةِ الْآخِرَةِ وَ هِيَ قَوْلُهُ وَ الشَّوْقُ إِلَى لِقَائِكَ سَالَ شَوْقًا إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى فِي الدُّنْيَا بِحِيثُ يَكُونُ ضَرَّاءً غَيْرَ مُضْرَرَةً أَيْ شَوْقًا لَا يَؤْتَرُ فِي سِپَرَى وَ سُلُوكِيِّ
وَ أَنْ ضَرَّتْنِي مُضْرَرَةً مَا .

تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
بعد محبا من يدوم له كرب

إذا قلت اهدى الهجر لي حمل البلا
و ان قلت كرببي دائم قلت إنما

رؤوفك ولقاءك من غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنـة مظلـة، اللـهم زينـا بـزينة الـإيمـان
واجعلـنا هـداهـا مـهـديـن اللـهم اهدـنا فيـمـن هـدـيـتـهـا، اللـهم إـنـي أـسـأـلـكـ عـزـيـمةـ

و يـجـوزـ انـ يـتـصـلـ بـقـولـهـ اـحـيـنـيـ ماـ عـلـمـتـ الـحـيـاتـ خـيرـاـ لـىـ ، وـ مـعـنـيـ ضـرـاءـ
ضـرـاءـ الـضـرـ المـذـىـ لـمـ يـصـبـرـ عـلـيـهـ كـمـاـ وـرـدـ فـيـ قـوـلـهـ عـجـباـ لـأـمـرـىـ الـمـؤـمـنـ إـلـىـ
قـوـلـهـ اـنـ اـصـابـتـهـ سـرـاءـ شـكـرـهـ فـكـانـ خـيـراـ لـهـ وـاـنـ اـصـابـتـهـ ضـرـاءـ صـبـرـ فـكـانـ خـيـراـ لـهـ اـنـتـهـىـ
وـ لـافـتـنـةـ مـضـلـةـ ، اـىـ تـضـلـ عـنـ الـحـقـ وـ الـفـتـنـةـ بـالـكـسـرـ مـصـدـرـ بـمـعـنـيـ الـاـخـتـيـارـ اوـ إـسـمـ
وـ هـيـ الـبـلـيـهـ وـ الـمـحـنـةـ وـ الـعـذـابـ وـ الـعـذـابـ وـ الـاـوـلـادـ وـ غـيـرـهـمـاـ مـمـاـ يـخـتـبـرـ وـ اـنـمـاـ قـيـدـهـاـ
بـالـمـضـلـهـ لـاـنـ الـاـنـسـانـ مـاـدـاـمـ فـيـ الدـيـنـ يـخـلـوـ عـنـ اـكـثـرـ اـنـوـاعـهـاـ كـمـاـ رـوـىـ الطـبـرـسـيـ (رـهـ)
فـيـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ عـنـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ اـنـهـ قـالـ لـاـ يـقـولـ اـحـدـ كـمـ اللـهـمـ إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ
مـنـ الـفـتـنـةـ لـاـنـ لـيـسـ اـحـدـ الاـ وـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ فـتـنـةـ وـلـكـنـ مـنـ اـسـتـعـاذـ فـلـيـسـتـعـذـ مـنـ مـضـلـاتـ
الـفـتـنـ فـانـ اللـهـ سـبـحـاـنـهـ يـقـولـ : (وـ اـعـلـمـواـ اـنـمـاـ اـمـوـالـكـمـ وـ اـوـلـادـكـمـ فـتـنـةـ)^(١) وـ فـيـ
نـوـجـ الـبـلـاغـهـ قـالـ عـلـيـهـ لـاـ يـقـولـ اـحـدـ كـمـ اللـهـمـ إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ الـفـتـنـةـ لـاـنـهـ لـيـسـ اـحـدـ
إـلـاـ وـهـوـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ فـتـنـةـ وـلـكـنـ مـنـ اـسـتـعـاذـ فـلـيـسـتـعـذـ مـنـ مـضـلـاتـ الـفـتـنـ فـانـ اللـهـ سـبـحـاـنـهـ
يـقـولـ (وـ اـعـلـمـواـ اـنـمـاـ اـمـوـالـكـمـ وـ اـوـلـادـكـمـ فـتـنـهـ لـكـمـ) .

وـ قـالـ السـيـدـ (رـهـ) : وـ مـعـنـيـ ذـالـكـ أـنـ سـبـحـاـنـهـ يـخـتـبـرـهـ بـالـأـمـوـالـ وـ الـاـوـلـادـ
لـبـيـيـنـ السـاـخـطـلـرـ زـقـهـ وـ الرـاضـيـ بـقـسـمـهـ ، وـاـنـ كـانـ سـبـحـاـنـهـ اـعـلـمـ بـهـمـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ ، وـلـكـنـ
لـتـفـهـمـ الـأـفـعـالـ الـتـيـ بـهـاـ يـسـتـحـقـ الثـوابـ وـ الـعـقـابـ لـاـنـ بـعـضـهـمـ يـحـبـ اللـهـ كـوـرـ وـ يـبـكـرـهـ
الـأـنـاثـ وـ بـعـضـهـمـ يـحـبـ تـمـيـرـ الـمـالـ وـ يـبـكـرـهـ اـنـثـلـامـ الـحـالـ وـ هـذـاـ مـنـ غـرـيـبـ مـاـ سـمعـ مـنـهـ
عـلـيـهـ فـيـ التـفـسـيـرـ اـنـتـهـىـ . وـ اـقـولـ : هـذـاـ اـلـاسـتـغـرـابـ مـنـهـ (رـهـ) اـغـرـبـ .

« بـزـيـنـةـ الـإـيمـانـ » الـظـاهـرـ اـنـ الـاضـافـةـ بـيـانـيـةـ فـاطـمـرـادـ بـهـ الـإـيمـانـ الـكـامـلـ وـ يـحـتـمـلـ
اـنـ يـكـونـ الـمـرـادـ بـالـإـيمـانـ التـصـدـيقـ ، وـ بـزـيـنـةـ الـأـعـمـالـ الصـالـحةـ وـ الـاخـلـاقـ الـفـاضـلـ الـتـيـ
لـهـاـ مـدـخـلـ فـيـ كـمـالـهـ اوـ الـمـرـادـ بـزـيـنـةـ يـحـصـلـ مـنـ الـإـيمـانـ وـ هـيـ ثـمـرـتـهـ « وـ اـجـعـلـنـاـ هـداـهـ

الرَّشادُ وَ الثباتُ فِي الْأَمْرِ وَ الرُّشُدُ وَ أَسْأَلُكَ شُكْرَ نعمتِكَ وَ حُسْنَ عَافْيَتِكَ وَ أَدَاءَ

مَهْدِيَيْنَ » إنَّمَا وصف الْهداة بالمهديين لأنَّ الْهادى إذا لم يكن مهتدىً في نفسه لم يصلاح أن يكون هادى لغيره لأنَّه يوقع الخلق في الصَّلال من حيث لا يشعر ولو هدى غيره أيضاً لم يزده في القيامة إلَّا حسرة « اللَّهُمَّ اهْدُنَا فِيمَنْ هُدِيَتْ » أى بالهدايات الخاصة من الأنبياء والمرسلين والأئمَّة الرَّاشِدِين صلوات الله عليهم أجمعين والعباد الصالحين، ولعل المعنى إنَّى لاستحق الْهداية فاهدنِي فِيمَنْ هُدِيَتْ بِبُرْكَتِهِم وتبعيتهم أو هو استعطاف بذلك قد هديت جماعة فإذا هديتني ليس مستبعداً أولاً مستبديعاً ، أو المراد اهدنِي فِيمَنْ هُدِيَتْهم من الأنبياء والآولىء بالهدايات الخاصة نحو هدايتهم وقيل التعدية بفِي لتضمين معنى الدخول أو الاندراج « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيزَةَ الرَّشادِ » في القاموس رشد كنصر وفرح رشداً ورشداً ورشاداً اهندى كاستر شد ، و الرشاد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ، وفي المصباح الرشاد الصلاح وهو خلاف الغُصَّى والضلال ، وهو اصابة الصواب ، و رشد رشداً من باب تعب و رشد يرشد فهو من باب قتل فهو راشد و الاسم الرشاد ، وقال عزم على الشيء و عزمه عزماً من باب ضرب عقد على فعله و عزمه عزيمة و عزمه اجتهاد و جد في أمره انتهى ، وقيل العزيمة مصدر بمعنى الإرادة والجد و القطع ، ويقال : عزم على الامر عزماً و عزيمة إذا أراد فعله و قطع عليه و جد فيه ، وما كان الرشاد بدون العزيمة عليه متزلزاً مستودعاً طلب العزم عليه ليصير مستقرًّا بالغاً حد الكمال .

و أقول : تحتمل هذه الفقرة عندي معنيين .

أحدهما : أَسْأَلُكَ أَنْ تجعلنِي عازماً على الرشاد راسخاً فيه كما مر .

وثانيهما : أن يكون المعنى فذر لي الرشاد تقدير احتمال بدأ فيه فالمراد عزم الله تعالى لا عزم العبد كذا خطط بالبال .

ويؤيده ما رواه الكليني و الشيخ في الدعاء بعد صلاة الاستخاراة (و ان كان

حْفَّكَ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبَّ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَأَسْتَغْفِرُكَ مَا تَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ خَيْر

كَذَا وَكَذَا شَرًّا لَى فِي دِينِي وَدِنَيَايِ وَأَخْرَتِي وَعَاجِلُ أَمْرِي وَآجِلُهُ فَصْلٌ عَلَى مَحْدُودٍ وَآلَهُ وَاصْرَفْهُ عَنِّي صَلٌ عَلَى مَحْمَدٍ وَآلِهِ وَاعْزِمْ لِي عَلَى دَشْدَهِ وَإِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ أَوْ أَبْتَهْ نَفْسِي) فَإِنْ حَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ بَعِيدٌ جَدًا ، وَفِي النَّهَايَةِ الْعَزْمُ الْجَدُودُ وَالصَّابَرُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ وَاصْبَرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلَوَالْعَزْمِ مِنَ الرَّسُولِ وَالْآخِرُ لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ أَيْ يَجْعَلُ فِيهَا وَيَقْطُعُهَا ، وَحَدِيثُ امْسَلَهُمْ فَعَزْمَ اللَّهِ لِي أَيْ خَلَقَ لِي قُوَّةً وَصَبْرًا أَنْتَهُ ، وَالْأَكْثَرُ حَلَوْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ .

وَقَدْ رُوِيَ مُثْلُهُ فِي كُتُبِ الْعَامَهِ بِعَكْسِ التَّرْتِيبِ أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيزَةَ عَلَى الرَّشْدِ ، وَقَالَ بَعْضُ شَرَاهِمَهُمْ أَيْ عَقْدَ الْقَلْبِ عَلَى أَمْضَاءِ الْأَمْرِ ، وَقَدْ تَمَ الثَّبَاتُ عَلَى الْعَزِيزَةِ وَإِنْ تَقْدَمْتَ هِي عَلَيْهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ ، لَأَنَّ الْغَایَاتِ مَتَقْدَمَةٌ فِي الرَّتِبَةِ وَإِنْ تَأْخُرْ وَجْهُهُ ، وَوَرَدَ إِيْضًا فِي أَخْبَارِهِمْ (ثُمَّ عَزْمَ اللَّهِ لِي فَقْلَتْهَا) قَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ أَيْ خَلَقَ اللَّهُ لِي عَزْمًا « وَالثَّبَاتُ » بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى عَزِيزَةِ وَالْجَرِ عَطْفًا عَلَى الرَّشَادِ بَعِيدٌ وَالْأَمْرُ شَامِلٌ لِكُلِّ « مَا طَلَبَ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ » وَالْرَّشْدُ » تَخْصِيصٌ بَعْدِ التَّعْمِيمِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأَمْرِ وَعَطْفُهُ عَلَى عَزِيزَةِ بَعِيدٍ « وَأَسْأَلُكَ شَكْرَ نَعْمَتِكَ » أَيْ تَوْفِيقَ شَكْرِهِا تَفْصِيلًا فِيمَا يَعْلَمُ وَإِجْهَالًا فِيمَا لَا يَعْلَمُ « وَحَسْنَ عَافِيَتِكَ » فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَلَيَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ وَالْمُعَاصِي وَالشَّهَمَاتِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْعَقَوبَاتِ « وَادَاءِ حَقَّكَ » مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالْمَنْدُوبَاتِ ، وَيَنْدَرِجُ فِيهِ حُوقُوقُ الْأَئِمَّةِ وَالْأَخْوَانِ وَالْأَرْقَابِ وَكُلُّ مَا يَطْلُقُ عَلَيْهِ إِسْمُ الْحَقِّ فَإِنْ كُلُّهَا حَقٌّ اللَّهُ قَرْدَهُ لِعِبَادِهِ « قَلْبًا سَلِيمًا » أَيْ مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَالشَّهَمَاتِ وَالشَّهْوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الْذَّمِيمَةِ وَنَحْوُهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِلَيْهِ مِنْ أَنْتَ اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)^(١) « وَلِسَانًا صَادِقًا » فِي جَمِيعِ الْأَفْوَالِ « مَا تَعْلَمْ » أَيْ مِنَ الذَّنَوبِ وَإِنْ لَمْ اعْلَمْهَا « وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ » وَإِنْ كَانَ شَرًّا عِنْدِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى

ما تعلم و أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرٍّ مَا تَعْلَمَ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغَيْبِ» .
 ٢ - على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمير ، عن حماد بن عثمان ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن فقال له : يا يوسف قل في ذبر كل صلاة : « اللهم اجعل لي فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب » .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَىٰ ، عن مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ ، عن بكر بن محمد ، محسن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ماله و ولده : أَجَبَرَ نفسي و مالي و ولدي وأهلي و داري و كل ما هو مني بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن

(عسى ان تذكر هو شيئاً و هو خير لكم) ^(١) « من شر ما تعلم » و ان كان خيراً عندى كما قال سبحانه ^(٢) (عسى ان تتعجبوا شيئاً و هو شر لكم) ^(٣) « فانك تعلم » الخير و الشر « ولا تعلم » بصيغة المتكلّم و في بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول على بناء التفعيل .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« والمخرج » مصدر أو اسم مكان أى فرجاً من الشدة و مخرجاً من الضيق الذي لا ادرى كيف اخرج « من حيث احتسب » أى اظننه طريق و أعده من طرقه « و من حيث لا احتسب » أى لا أعده من طرق رزقى ولا اظننه ، قيل : فبالجزء الاول اخر جه من السجن ، وبالجزء الثاني اعطاه السلطة .

ال الحديث الثامن : مجهول .

« بالله الواحد الأحد » قال صاحب المدة الله اشهر اسمائه تعالى في الذكر و الدعاء ، وقال اكثراً المحققين الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية ،

لهم كفواً أحداً، وأجيير نفسي و مالي ولدي وكلّمـا هو مني برب "الفلق من شر ما خلق - إلى آخرها - و برب "النـاس - إلى آخرها - و آية الكرسي - إلى آخرها - .

المنعمون بنعت الرّبوبية ، المتفرد بالوجود الحقيقي فان كلّ موجود سواء غير مستحق للوجود بذاته ، وإنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك و من جوهره التي يليه موجود ، وهو أخص "الاسماء و اجمعها بجمعها الصفات الالهية كلها ، و سائر الاسماء لا يدل الاعلى احد المعانى من علم أو قدرة أو فعل ، و لعدم اطلاقه على غيره لا حقيقة ولا مجازاً لعدم اتصف غيره بشوب منه كسائر الاسماء و لهذا يعرف سائر الاسماء بالإضافة اليه فيقال العجبـاً! من اسماء الله ، ولا يقال الله من اسماء العجـبـاً ، و حظ العبد من هذا الاسم التـالـهـ بـاـنـ يـكـوـنـ مـسـتـغـرـقـ القـلـبـ وـ الـهـمـةـ بـالـهـ لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواء ولا يرجو ولا يخاف الا" ايـاهـ ، و كيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق و كل ماسواه فان وهالك وباطل الا" به ، فيرى اولا نفسه اوّل هالك وباطل ، كما قال رسول الله ﷺ اصدق

شعر قاله شاعر قول لميد: الا كلّ شيء ما خلا الله باطل .

« والواحد والـاـحـدـ » متقاربـانـ معنىـ ، وـهـوـ الذـيـ لاـ يتـجـزـىـ ولاـ يـتـقـنـىـ اـمـاـ الذيـ لاـ يتـجـزـىـ فـكـالـجـوـهـرـ الـواـحـدـ الذـيـ لاـ يـنـقـسـمـ فـيـقـالـ اـنـهـ وـاحـدـ بـمـعـنـىـ اـنـهـ لاـ جـزـءـ لهـ وـالـهـ تـعـالـىـ وـاحـدـ بـمـعـنـىـ اـنـهـ لاـ جـزـءـ لهـ وـالـهـ تـعـالـىـ وـاحـدـ بـمـعـنـىـ اـنـهـ يـسـتـحـيلـ الـاـنـقـسـامـ فـيـ ذـاتـهـ ، وـاماـ الذـيـ لاـ يتـقـنـىـ فـهـوـ الذـيـ لاـ نـظـيرـ لـهـ كـالـشـمـسـ فـاـنـهـاـ وـاـنـ كـانـ قـاـبـلـةـ لـلـقـسـمـ بـالـوـهـمـ مـقـبـزـيـةـ فـيـ ذـاتـهـاـ لـاـنـهـاـ مـنـ قـبـيلـ الـاجـسـامـ فـهـىـ لـاـنـظـيرـ لـهـ الاـاـنـهـ يـمـكـنـ انـ يـكـوـنـ لـهـ نـظـيرـ فـاـنـ كـانـ فـيـ الـوـجـودـ مـوـجـودـ يـقـرـبـ دـ بـخـصـوصـ وـجـودـهـ تـفـرـ دـاـ لاـ يـتـصـوـرـ رـأـيـ يـشارـ كـهـ فـيـهـ غـيـرـهـ اـصـلـاـ فـهـوـ الـواـحـدـ الـمـطـلـقـ اـذـلاـ وـابـداـ ، وـالـعـبـدـ اـنـمـاـ يـكـوـنـ وـاحـداـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ لـهـ فـيـ أـبـنـاءـ جـنـسـهـ نـظـيرـ فـيـ خـصـلـةـ مـنـ خـصـالـ الـخـيـرـ ، وـذـلـكـ بـالـاـضـافـهـ إـلـىـ اـبـنـاءـ جـنـسـهـ بـالـاـضـافـهـ إـلـىـ الـوـقـتـ إـذـ يـمـكـنـ انـ يـظـهـرـ فـيـ وـقـتـ اـخـرـ مـثـلـهـ ،

و بالإضافة إلى بعض الخصال دون الجميع ، فلا وحدة على الإطلاق إلى الله تعالى .
والحاصل أن "الوحدة" مقابلة لـ"الكثرة" ، والكثرة تكون بحسب الذات أما بالأنقسام إلى الأجزاء الخارجية كالأعضاء والعناصر والاختلاط في الإنسان ، أو إلى الأجزاء الوهمية كـ"انقسام الجسم في الطول والعرض إلى ما لا ينتهي من الأجزاء ، أو إلى الأجزاء العقلية كالجنس والفصل والمادة والصورة ، وتكون بحسب الصفات لاشتمال كل ممكناً على صفات موجودة زائدة على ذاته ، فكلما يطلق عليه الواحد غيره سبحانه ليست وحدته وحدة ، حقيقة بل هي وحدة اضافية أو اعتبارية ، ولذا قال سيد الساجدين عليهما السلام : لك يا أنت وحدانية العدد ، وقال أمير المؤمنين عليهما السلام وكمال توحيدك نفي الصفات عنه ، كما من تحقيقه في كتاب التوحيد .

وأما الصمد فقد من الاختلاف في تفسيره فقيل : أنه فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد المقصود إليه في المواجه ، وروى ذلك عن ابن عباس وقيل : هو الذي لا جوف له ، وقيل : هو الْمُلْسُ من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء .

فمعنى الأول : عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع اموره إليه ، أي الذي عنده ما يحتاج إليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكل وليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك ، وقد سُئل أبو جعفر الثاني عليهما السلام عن الصمد فقال هو السيد المقصود إليه في القليل والكثير .

وأما على الثاني : فهو أما مجاز عن أنه تعالى أحدى "الذات أحدى" المعنى لجزاء له ليكون بين الأجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون بينها وبين الصفات جوف ، أو عن أنه الكامل بالذات ليست فيه جهة استعدادوا مكان ، ولا خلوه عمما يليق به فليس له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف

كتنائية عن الخلو عمّا يصح انصافه به .

واما على الثالث : فهو كتนาية عن عدم الانفعال والتأثير عن الغير وكونه محلاً للحوادث كما ورد في جواب من سأله الصادق عليه السلام عن رضا الله وسخطه فقال ليس على ما يوجد من المخلوقين ، وذلك ان الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال لأن المخلوق أجوف معمتمل من كب الأشياء فيه مدخل وحالنا لا مدخل للأشياء فيه لانه واحد وأحدى الذات وأحدى المعنى .

و روى الصدوق (ره) في التوحيد عن أبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته و تقول العرب أله الرّجل إذا تعجّل في الشيء فلم يحط به علمًا ولو إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه .

وقال الباقر عليه السلام : الأَحَدُ الْفَرِدُ الْمُنْفَرِدُ ، وَالْأَحَدُ الْوَاحِدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ الَّذِي لَا يُظْهِرُ لَهُ ، وَالتَّوْحِيدُ الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَةِ ، وَالْوَاحِدُ الْمُبَاينُ الَّذِي لَا يُنْبَعِثُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَحَدُّ بِشَيْءٍ ، وَمِنْ ثُمَّ قَالُوا إِنَّ بَنَاءَ الْعَدْدِ مِنَ الْوَاحِدِ وَلَيْسَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدْدِ لَأَنَّ الْعَدْدَ لَا يَقْعُدُ عَلَى الْوَاحِدِ بَلْ يَقْعُدُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ (اللهُ أَحَدٌ) أَنَّ الْمُبَعُودَ الَّذِي يَالُهُ الْخَلْقَ عَنْ ادْرَاكِهِ وَالإِحْاطَةُ بِكِيفِيَّتِهِ فَرِدٌ بِمَاهِيَّتِهِ مَعْتَالٌ عَنْ صَفَاتِ خَلْقِهِ .

قال الباقر عليه السلام : وَ حَدَّثَنِي أَبِي زِينِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْمُحَسِّنِ بْنِ عَلَى عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : الصَّمْدُ الَّذِي لَا جُوْفَ لَهُ ، وَ الصَّمْدُ الَّذِي قَدْ اتَّهَى سُوْدَدَهُ ، وَ الصَّمْدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرُبُ ، وَ الصَّمْدُ الَّذِي لَا يَنْامُ ، وَ الصَّمْدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزُلْ وَلَا يَزَالْ

قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول : الصَّمْدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الْمَغْنِي عَنْ غَيْرِهِ ، وَ قَالَ غَيْرُهُ الصَّمْدُ الْمَتَعَالُ عَنِ الْكَوْنِ وَ الْفَسَادِ وَ الصَّمْدُ الَّذِي لَا يَوْصَفُ بِالْتَّفَاصِيرِ [بالنظائر] وَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام الصَّمْدُ السَّيِّدُ الْمَطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ امْرٌ قَالَ وَسْمَلَ

على بن الحسين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لاشريك له ولا يؤدّه حفظشي
ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشى قال زيد بن على عليه السلام الصمد الذي إذا أراد شيئاً
قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضداداً و اشكالاً و ازواجاً و
تفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند ، قال وهب : و حدثني الصادق عن
ابيه الباقي عن أبيه عليه السلام ان اهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن على عليه السلام يسألونه
عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا
تجادلو فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول من
قال في القرآن بغير علم فليتبوا أمم عده من النادر و ان الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال
لم يلد و لم يكن له كفوا احد ، لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد
وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا ينبع
منه البدوات كالسنن والنوم والحظرة والهم والحزن والبهجة ، و الضحك والبكاء
و الخوف والرجاء ، و الرغبة والستامة ، و الجوع والشبع ، تعالى عن ان يخرج
منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء كما تخرج
الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، و الدابة من الدابة و النبات من
الارض و الماء من الماء و النثار من الاشجار ، ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من
مراكثرها كالبصر من العين ، و السمع من الاذن ، و الشم من الانف ، و الذوق من
الفم ، و الكلام من اللسان ، و المعرفة والتمييز من القلب ، و كالنار من الحجر ، لابل
هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء و خالقها و
منشئها الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيخته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه
فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال و لم يكن
له كفوا احد إلى آخر الخبر .

و قال في مجمع البيان : أى لم يكن أحد كفوا له أى عذيلا و نظير ايمانه ، وفي هذا رد على من اثبتت له مثلا في القدم وغيره من الصفات ، و قيل : انه سبحانه بين التوحيد بقوله : الله احد ، وبين العدل بقوله : الله الصمد ، وبين ما يسمى محيل عليه من الوالد والولد بقوله : لم يلد ولم يولد ، وبين ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله : ولم يكن له كفوا أحد ، وفيه دلاله على انه ليس بجسم ولا جهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة .

و قال الشيخ البهائي (ره) : أول هذه السورة دل على الاحدية و اخرها دل على الواحدية « برب الفلق » قيل الفلق ما يفلق عنه أى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول و هو يعم جميع الممكناًت فاته تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون والامطار والنبات والآولاد ويخصن عن فا بالصريح ولذلك فسر به و تخصيصه مثلا فيه من تغيير الحال و تبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة يوم القيمة و الاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائد ما يخافه ، و لفظ الرب « هيئنا اوقع من ساير اسمائه لأن الأعاذه من المضار» تربية « من شر ما خلق » قيل خص « عالم الخلق بالاستعاذه عنه لأن حصل الشر » فيه فان عالم الامر خير كلّه و شره اختياري لازم و متعد كالكفر والظلم و طبيعي كاحراق النار و اهلاك السموم « و من شر غاسق » أى ليل عظيم ظلامه من قوله إلى غسق الليل « إذا وقب » أى دخل ظلامه في كل شيء و تخصيصه لأن المضار فيه تکثر و يعسر الدفع و لذلك قيل الليل اخفى للويل ، و قيل : المراد به القمر فاته يكشف و يغسل و وقوبه دخوله في الكسوف « و النفات في العقد » أى النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقد او ينفقن عليهم او النفث بالفتح النفح مع ريق .

و قال الشيخ البهائي (ره) : اعلم انا معاش الامامية على ان السحر لم يؤثر

في النبي ﷺ و أمر النبي ﷺ في هذه السورة بالاستعاذه من سحر هن لا يد تل على قاتير السحر فيه ﷺ كالدعا في قوله (ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا أو اخطأنا) ^(١) و أمما ما نقله من لغونا من ان السحر اثر فيه ﷺ كما دواه البخارى ومسلم من انه ﷺ سحر حتى انه كان يخیل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله فهو من جملة الاكاذيب ولوصحح ما نقلوه لصدق قول الكفار (ان تتبعون الا رجال مسحوراً) ^(٢) و امما اعتذار بانهم ارادوا أن السحر اثر فيه جنونا فهو اعتذار واه إذا انما الذي نقلوه لا يقتصر عنه «و من شر حاسد إذا حسد» أى إذا اظهر حسده و عمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى الحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره و تخصيصه لأن العمة في اضرار الانسان بل الحيوان وغيره.

«برب الناس» قال البيضاوى : ما كان الاستعاذه في السورة المتقده من المضار البدنية وهي نعم الانسان و غيره والاستعاذه في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية و تخصتها عموم الاضافة ثم وخصوصها بالناس هيئنا ، و كانه قيل اعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم (ملك الناس الله الناس) عطف بيان له فإن رب قد لا يكون ملكا و الملك قد لا يكون لها ، وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعادة قادر عليها غير منمنع عنها و اشعار على مرأب الناظر في المعارف فانه يعلم أولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و الباطنة ان له ربها ، ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غنى عن الكل فكان كل شيء له و مصارف امره منه فهو الملك الحق ، ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير و تدرج في ذيوجه الاستعاذه تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعاراً بعظم الافة المستعاذه منها و تكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان و

(١) البقرة: ٢٨٦

(٢) الاسراء: ٤٧

الاشعار بشرف الانسان (من شر الوسواس) الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فالكسر كالزلزال و المراد به الموسوس ، سمعى به مبالغة (الخناس) اى الذى عادته ان يخنس اى يتأخر إذا ذكر الانسان ربّه (الذى يوسر في صدور الناس) إذا غفلوا عن ذكر ربّهم و ذلك كالفوّة الوهمية فانّها تساعد العقل في المقدمات فإذا آل الامر إلى النتيجة خنست و اخذت توسره و تشكيكه (من الجنة والناس) بيان للموسوس او للذى اومتعلّق بيتوسر اى يوسر في صدورهم من جهة الجنة و الناس ، و قيل : بيان للناس على انَّ المراد به ما يعمُ القبيلين و فيه تعسف الا ان يراد به الناصي كقوله (يوم يدع الداع) فان نسيان حق الله يعمُ الثقلين .

وروى الطبرسي (ره) : عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان واضح خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خمس ، و إذا نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ، قال : و روى العياشى باسناده عن ابى بن تغلب عن جعفر ابى محمد عليهما السلام قال . قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الاول لقلبه في صدره اذنان اذن ينفتح فيه الملائكة و اذن ينفتح فيه الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملائكة و هو قوله سبحانه (وابد لهم بروح منه) و رواه الكليني بسند صحيح عن ابى حمزة كما مر - إلى قوله - بربه - إلى اخر السورة كما فهمه الاصحاح و ان احتمل الاكتفاء بمرأة في السورتين لتناسبهما و توافقهما في النظم و المعنى ، و كذلك في قوله و باية الكرسى اى يقول « واجير نفسي - إلى قوله - بالله لا اله الا هو » او يقول - بالله الذي لا اله الا هو - و ظاهر مفتاح الفلاح و مصباح المتهجد عدم اعادة اجير في المعوذتين و قراءة اية الكرسى بدون العطف والباء و في المفتاح إلى هم فيه بالدون و الاشهر إلى العظيم لكن قال الشيخ في المتهجد في تعقيب صلاة الفجر ثم نقول اعيذ نفسي و اهلى و مالى و ولدى و ما ذرقني ربى و كل من يعنينى امره بالله الذى لا

٩ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمير ، عن معاوية بن عمّار قال : من قال في دبر الفريضة : « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره » - ثالثاً - ثم سأله أعطى ما سأله .

١٠ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صلّيت المغرب فأمر يدك على جبهتك و قل : « الله إلا هو الحي القيوم إلى آخر الآية ثم تقر آية السخرة و ذكر آيات كثيرة ثم قال ثم تقول - أعيذ نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربّي و من يعنيه أمره بالله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، و المعاذ ذرين - ثم ذكر سائر الأدعية و إذا قرء بالله لا اله إلا هو ظاهره جر الجلاله ، و قيل يتحمل رفعها على الحكاية قال : و يؤتى به قوله و آية الكرسي والا قال بالله لا اله إلا هو وفي المفتاح والمصباح وغيرهما أعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و أخواني و ما رزقني ربّي و جميع من يعنيه أمره و الكل حسن وقد سبق الكلام في السنة والنّوم (ولا يؤدّه حفظهما) أى لا ينفعه ولا يتبعه و الطاغوت الشيطان أو ما يبعد من دون الله و ما يصدر و يمنع عن عبادته و يطلق غالباً على أئمة الضلال (لانفصام لها) أى لانقطاع .

الحادي التاسع : حسن كالصحيح لكنه ضمر و الظاهر انضمير في قال راجع إلى الصادق عليه السلام لأن أكثر رواية معاوية عنه عليه السلام وقد يروى عن الكاظم عليه السلام أيضاً وقد مر في الخبر الثاني من هذا الباب بسند آخر عن الصادق عليه السلام في تعقيب خبر من المغرب فيكون بعدها أكد وقد ورد في ادعية المصباح و المساء أيضاً .
الحادي عشر : مجهول و يمكن ان يبعد حسناً إذ قال الشيخ في سعد ان له أصل .

« فامر يدك على جبهتك » يظهر من كثير من الاخبار ان ذلك بعد مسح محله للتجود و كما ذكره اكثر الاصحاب روى في مكارم الاخلاق عن ابراهيم

«بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ اذْهَبْ

بن عبد الحميد ان الصادق عليه السلام قال لرجل إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك اليمين ثم قل (بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم وحزن) ثلاثة وروى ابن ادريس في السرائر عن الصادق عليه السلام إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك وامر يدك على وجهك من جانب خدك اليسير وعلى جنبيك إلى جانب خدك اليمين ثلاثة تقول في كل مرّة (بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعوذ بك من الهم وحزن وستقى و العدم والصغر و الذل و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن) و ذكره الشهيد (ره) في النقلية ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده و زاد فيه و يصر يده على صدره في كل مرّة . و قال السيد ابن طاوس (رض) في فلاح السائل فإذا رفعت رأسك من المسجد فقل ما ذكره كردین بن مسعم في كتابه المعروف بسانده إلى النبي انه عليه السلام كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول (لک الحمد لا إله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اذهب عنى الهم وحزن والفتن ما ظهر منها و ما يطن) و قال ما احد من امتى يقول ذلك الا اعطاء الله ماسال ، و روى لنا في حديث اخر إذا اردت ان تقول هذه الكلمات فامسح يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاثة مرات و امسح في كل مرّة وجهك و انت تقول في كل مرّة هذه الكلمات المذكورة .

و قال الشيخ في المصباح وغيره في تعقيب العصر فإذا رفعت رأسك من المسجد أمر يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك ثلاثة و قل في كل واحدة منها (اللهم لك الحمد لا إله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم وحزن والفتن ما ظهر منها و ما يطن) و قالوا في تعقيب المغرب ثم ارفع رأسك و امسح موضع سجودك و قل بسم الله إلى اخر ما في المتن إذا عرفت هذا فخبر المتن

عنى الهمّ [و الغمّ] و الحزن - ثلث مرات - .

اما محمول على مسح الجبهة بعد مسح موضع السجدة على علم السمايل او يقال بالتخمير بين الوجهين لورود الاخبار بالطريقين كما عرفت وهو اظهر ، وما ذكره الشيخ وغيره في تعقيب المذهب يمكن حمله على الوجهين إذ موضع السجدة يحتمل ان يكون مراده موضع السجدة من الوجه او من الأرض فلا تغفل ، وقيل: تقديم الغيب على الشهادة ليس للترقى بل اشارة إلى حدوث العالم ، إذ كون جميع الموجودات غياباً مقدم على كون بعضها شهادة .

و أقول : يحتمل أن يكون اشارة إلى انه لا فرق في علمه سبحانه بين الغيب والشهادة فليس الشهادة عنده أقوى من الغيب كما هو عندنا ، أو إلى انه لما كان خارجاً عن ظرف الزمان فكل " الموجودات عنده فلا غيب عنده وإنما الغيب و الشهادة بالنظرلينا ، لكن فهم هذا في غاية الاشكال وإنما يتميسـر ذلك لمن خرج عن دعاء الماضي والمستقبل والحال ، وقد يفرق بين الهم والحزن بـان الـهم ما يقدر الانسان على رفعه كالافلاس او ما ليس له سبب معلوم او ما هو قبل نزول المكرره او ما هو من اجل الدنيا ، و الحزن ما لا يقدر الانسان على دفعه كموت الولد ، او ماله سبب معلوم ، او ما هو بعد نزول المكرره ، او ما هو من اجل الآخرة .

«والعدم» بالضم وبالتحريك الفقر و الفواحش مطلق المعاصي او افراد الزنا و ما ظهر منها و ما بطن علانيتها و سرّها او افعال الجوارح و افعال القلوب ، وقيل: الزنا في الحوائط و اتخاذ الاخدان وعن سيد الساجدين تلقيلاً ما ظهر نكاح امرأة اب و ما بطن الزنا ، وعن الباقر تلقيلاً ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخالف ، و يمكن ورود الخبرين على سبيل المثال .

و أقول : يحتمل ان يكون المراد بما ظهر ما علم تحريرها و بما بطن ما لم يعلم ، و كان الخبر الاول يومي اليه ، وفي بعض الاخبار ما ظهر تحريرها من ظهر

١١ - عليٌ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد الجعفي، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي - عبدالله عليه السلام فقال: ألا أعلمك دعاء لدنياك وآخرتك وبلغأً لو جمع عينيك؟ قلت: بلى قال: تقول في دبر الفجر ودبر المغرب: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك صلٰى الله عليه وسلم وآله واجعل النور في بصري والبصيرة في ديني

القرآن، وما ظهر من بطنه وفي بعضها أن ما بطن منها أئمة الفضلال واتباعهم، وقيل: قوله عليه السلام ثلاث مرات أما متعلق - بأمر - إلى آخر الكلام أو - بقل - إلى آخره أو - بالله - إلى آخره، وأقول: كان الأول أظهر.

الحادي عشر : كالسابق .

«كنت كثيراً ما أشتكي عيني» كان الاشتقاء من الشكوى وهي المرض ، قال الجوهري : شكوت فلاناً اشكوه شكواً وشكایة وشكاً إذا أخبرت عنه بسوء فعلمه بك واشتكيته مثل شكته واشتكى عضواً من اعضائه وتشكى بمعنى ، و قال في النهاية الشكاية المرض ، ومنه حديث عمر وبن حرث انه دخل على الحسين في شكواه الشكوى والشكوى والشكاية المرض انتهى ، وقيل: اي اشتكي من عيني إلى الله ، ولا يخفى ما فيه ، وقيل: كثيراً منصوب على انه ظرف زمان ، وما زائدة للابهام أو للمبالغة في الكثرة كما قيل في قوله تعالى (فقليل ما يؤمنون) انه للمبالغة في القلة ، واشتكى خبر كنت وعيبي مفعول اشتكي ، والبلاغ الكفاية وهو اما عطف على قوله لديك فيكون صفة لدعاء او عطف على دعاء ، و «عليك» متعلق بالحق بتضمين معنى - الوجوب .

«صلٰى الله عليه وسلم» في مجالس الشيخ وأكثر كتب الدُّعاء (ان تصلٰى على محمد وآل محمد وان يجعل النور) وهو اظهر و على ما هنا كانه استيفاف بيانى اى حفظكم عليك ان تصلٰى عليهم «واجعل النور في بصري» قيل يمكن ان يكون جعل النور في البصر كنایة عن الهدایة إلى الصراط المستقيم حتى لا يزيغ عنه ابداً ، ويجوز ان

واليقين في قلبي والخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعنة في رزقي والشكر
لله أبداً ما أبقيتني».

يراد به التوفيق في رؤية ما يجوز رؤيته والمنع عمماً لا يجوز فان ذلك يصلح القلب
ويشرح الصدر ويزود في الفهم، ورؤية المحرام بضد ذلك، ويحتمل ان يراد به
القوة البصرية الموجبة للرؤية المقصود في الدعاء في طلب سلامه العين وحفظها عن
زوال نورها انتهى ولا يخفى ما في الاولين من التكليف، وقيل : الا واد في قوله - و
الشكر - بمعنى مع «وابداً» ظرف لا جعل أبو الشكر وما حرفية مصدرية زمانية
مثل مادمت حياً فمعنى «ما أبقيتني» زمان ابقاءك ايام و هو تأكيد ابداً.

وأقول: هذا الدعاء من الادعية الجامدة ومع وجازته متضمن لحوائج الدنيا
والآخرة فانه سأله نور البصر أولاً وهو اشرف القوى البدنية وأنفعها في الدين و
الدنيا ، ثم سأله ان تكون بصيرته القلبية في دينه بان يختار ما هو انفع لآخرته ولا
يختار الدنيا عليها ، ثم سأله اليقين الذي هو اكمل من انب اليمان كما مرّ - انه
لم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين و ما من شيء اعز منه و ان حده ان لا تختلف
مع الله شيئاً - ثم سأله الاخلاص الذي هو اعظم شرایط قبول الاعمال واهم مكملاً لها
ثم سأله السلامه في نفسه اى تكون نفسه ساطة عن الامراض النفسيه من الشك
والشرك والحسد وحب الدنيا و الفخر والعصبية وسائر الصفات الذميمة كما قال
سبحانه (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)^(١) وقال (في قلوبهم
مرض) ، ثم سأله السعة في الرزق والتي لا يتم الرفاهية في عيش الدنيا الا بها ،
ثم سأله ان تكون تلك النعم مقرونة بالشكر لئلا تكون استدراجاً كما مرّ - انه
قال عمر بن يزيد قلت لابي عبدالله عليه السلام انى سأله الله عزوجل ان يرزقني ما لا
فرزقني ، وانى سأله الله ان يرزقني ولدا فرزقني ، وسأله ان يرزقني داراً فرزقني
وقد خفت ان يكون ذلك استدراجاً فقال : اما والله مع الحمد فاز .

١٢ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر قال : حدثني أبو جمفر الشامي قال : حدثني رجل بالشام يقال له : هلقام بن أبي هلقام قال : أتيت أبي إبراهيم عليه السلام فقلت له : جعلت فداك علمني دعاء جاماً للدنيا والآخرة وأجز ، فقال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس : « سبحان الله العظيم وبحمده أستغفِر الله وأسألُه من فضله ». .

قال هلقام : لقد كنت من أسوأ أهل بيتي حالاً فما علمت حتى أناي ميراث من قبل رجل ما ظننت أنّه يبني وبينه قرابة وإنّي اليوم من أيسر أهل بيتي وما

الحديث الثاني عشر : كراسى

وفي القاموس : « الهمقام » بالكسر هو الضخم الطويل والأسد والرجل ، وقوله « للدنيا » صفة آخر للدعاء أو متعلق بجامعاً وأوجز عطف على علمي أي يكون مختصراً أو كأنه لسهولة الحفظ ، وقيل : هو بصيغة افعل التفضيل عطفاً على جاماً وهو بعيد « إلى أن تطلع الشمس » أي تكرر في جميع ذلك الوقت أو هذا وقت القول وان قاله مرّة واحدة والأول اظهر « سبحان الله » أي اسبّح سبحان الله وقيل : أو هو بتقدير يا سبحان الله « وبحمده » بتقديره وبحمده أدعو واسبّح والباء للملائكة وهو من قبيل عطف الجملة على الجملة ، ويفيد أن نفي صفات الذم مجتمع لاتهات صفات المدح .

وقال عياض من شراح العامة : هذا الكلام على اختصاره جملتان (احداها) سبحان الله لأن سبحان مصدر والمصدر يدل على فعله فكانه قال اسبّح سبحان الله التسبّيح الكثير ، (والثانية) بحمده لأنّه متعلق بنحمد وأنّ تقديره أنتي عليه بحمده فما علمت أي من اسباب الفرح والنجاة من تلك الورطة شيئاً حتى أناي ميراث من قبل رجل لم أكن أظنّه أنتي وارث له بعده وهذا الرّزق وحصوله من حيث لا يحيط به علامه أنه بغير كفة الدّعاء حيث سبب الله الأسباب حتى صار وارثاً مع بعد نسبه ، ويمكن أن يكون الميراث مجاز أو أوصى ذلك البعيد له بمال ، وقيل : المراد

ذلك إلاً بما علّمني مولاي العبد الصالح عليه السلام.

* باب الدعاء للرزق *

١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عن مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ وَالْمُحْسِنِ بْنِ سَعِيدٍ جَيْمِعًا ، عن الْقَاسِمِ بْنِ عَرْوَةَ ، عن أَبِي جَيْمِيلَةَ ، عن مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنْ يُعَلِّمَنِي دُعَاءَ لِلرِّزْقِ ، فَعَلَّمَنِي دُعَاءً مَا رَأَيْتُ أَجْلَبَ مِنْهُ لِلرِّزْقِ

عدم تاثره و تالّمه بفوته إذ حصول المال الذي يكون يسبب مصيبة شديدة و احزان كثيرة لا تعدّ نعمة جديدة.

باب الدعاء للرزق

الحديث الاول : ضعيف .

«ما رأيت أجلب للرزق منه» أى انفع في تحصيله و توسيعه ، و أصل الجلب السياق ، يقال : جلبه يجعله جلباً و احتلبه ساقه من موضع إلى آخر فجعلب و انجلب و جلب لأهله كسب و طلب و احتلال كاجلب وعلى الفرس زجره كذا ذكره الفيروز آبادى و كانه استعمل هنا على الاستعارة ، و قال الراغب : كل عطية لا تلزم من يعطي يقال له فضل نحو قوله (و اسأموا الله من فضله) ^(١) و قوله (ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ^(٢) و قوله (لا يقدرون على شيء من فضل الله و إن من يشاء والله يؤتى به من يشاء) ^(٣) و قال: أصل الطيب ما تستلمه الحواس وما تستلمه النفس و الطعام الطيب في الشرع ما كان متناولاً من حيث يجوز و بقدر ما يجوز و من المكان الذي يجوز فائده متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً و آجلاً لا يستوخر و الا فائده و ان كان طيباً عاجلاً لم يطبع اجلاً و على ذلك قوله تعالى (كلوا من

(١) النساء : ٣٢

(٢) الجمعة : ٤

(٣) الحديد : ٢٩

طيبات ما رزقناكم^(١) (كلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيباً)^(٢) (لا تحرموا طيبات ما
احلَّ الله لكم)^(٣) وقال: (كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا)^(٤) وهذا هو المراد بقوله
(قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق)^(٥) وقوله (اليوم
احلَّ لكم الطيبات)^(٦) قيل عنى بها الذبائح، وقوله: ورزقكم من الطيبات، اشارة
إلى الغنيمة انتهى .

فالمراد هنا بالواسع الكثير الشامل للبر^{*} و الفاجر و العلال ضد^{*} الحرام و
هو شامل للحلال في ظاهر الشريعة و العلال في نفس الامر و هو قوت المصطفين كما
سيأتي، والمراد بالطيب اما العلال فيكون تأكيداً وما تستلنه النفس فيكون تاسيساً
و قيل: المراد به الطاهر ، و قيل: العلال الواقعى .

و أقول : يحتمل ان يراد به غير الحرام و الشبهة و ان لم يكن حلالاً واقعياً
وقد يقال : لامعنى للحلال الواقعى ، فان كلما جوز الشارع التصرف فيه فهو حلال
و كذا الطاهر الواقعى لا معنى له ، فكلما لم ثبت نجاسته شرعاً فهو ظاهر ، ولا
يخلو من قوّة ، و ان عارضه بعض الاخبار ، نعم ارتكاب الشبهات مكرر و لكن معنى
الشبهة عشيقه يشكل الحقيقة ، و يمكن أن يراد به ما لم يظهر للفقيه الحكم فيه ،
 فهو على اصل الحل^{*} حلال و اجتنابه مطلوب ، وبعض المحدثون يذهبون إلى حرمة
بل حرمة كلما لم يرد فيه بخصوصه او بنوعه انه حلال كشرب التقطن ، وهذا القول
ضعيف ، وأصل الحل^{*} قوى ، و ليس هنا مقام تحقيق هذا القول ، وسيأتي الكلام
فيه انشاء الله في محله ، وقد من بعض القول فيه ، و يحتمل ان يكون المراد بالشبهة

(١) طه : ٨١

(٢) المائدة : ٨٨

(٣) المؤمنون : ٥١

(٤) المائدة : ٥

(٥) الاعراف : ٣٢

قال : قل : « اللهم ارزقني من فضلك الواسع العلال الطيب ، رزقاً واسعاً حلالاً »

ما قوى فيه احتمال التحرير فيه واقاماً و ان حكم بعلمه ظاهراً ، كأموال بعض الظلمة الذين أكثر وجوه مداخلهم حرام ولم يعلم بخصوصه انه حرام وقد ورد فيه لنا المنهى و عليه الوزر .

و قوله « رزقاً » قيل مفعول به أو مفعول مطلق ، والرزق ما ينتفع به بالتجذى و غيره حلالاً كان أم حراماً و تقديره بالحالات مؤيد له ، ومن خص الرزق بالحالات يقول انه صفة موضحة مؤكدة جمعاً بينه وبين ما روى عن الباقي عليه السلام انه قال ان الله يقسم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً ومن اتفى وصبر اته رزقه من حله و من هنئ حجاب ستر الله عز وجل و اخذه من غير حله قسم به من رزقه الحال و حوسب عليه يوم القيمة « بلاغاً » أى كافياً « للدنيا والآخرة » أى لامور دنياى و معيشتها و أتبثت به لتحصيل اجر الآخره بالحج وصلة الارحام والصدقات و المبريات « صباً صباً » أى كثيراً كثيراً مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول من قوله صبة ارقه فصب و انصب و التكرير للتوكيد أو للاشعار بتتجدد ذه يوماً في يوم آخر فاته الذ و اتفع « هنيئاً هنيئاً » الهنىء السائغ الذي لا يقف في الحلق و المرىء ان لا يعقبه بعد الاكل تعباً و مرضاً و المراد هنا حصوله بلا تعب و صرفه بلا مشقة ولا يتعقبه ضر جسماني ولا روحانى في الدنيا ولا في الآخرة .

قال الفيروزابادي : الهنىء و المنهى ما اراك بلا مشقة وقد هنىء و هنوء هناء و هنائي ولى الطعام بهذا و يهنىء و يهنوه هناً و هناً و هنأتنيه العافية و هو هنىء سائغ و قال مر الطعام مثلثة المرأة مرأة فهو مرى هنىء حميد المغبة بين المرأة لتمره و هنائي و مرانى فان افرد فامرأنى و كلاء مرى غير وخيم . و في النهاية يقال : هنائي الطعام يهنىءى و يهناًى و هنئت الطعام أى تهنئت به وكل أمر ياتيك من غير تعب فهو هنىء هذا هو الاصل بالهمز وقد يخفف ، و قال يقال : مرانى الطعام و امرانى إذا لم ينتقل على المعدة وانحدر عنها طيباً . قال الفراء : يقال هنائي الطعام

طيباً بлагаً للدُّنيا والآخرة، صبّاصيًّا، هنيئاً مريئاً، من غير كدٍ ولا منْ من أحد خلقك إِلاً سعة من فضلك الواسع فـإِنَّك قلت: «وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ»، فمن فضلك أَسْأَلُ، ومن عطْيَتْك أَسْأَلُ، ومن يدك أَمْلَأُ أَسْأَلُ.

٢- محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن أَبِي فَضَّالٍ، عن يَوْنَسَ، عن أَبِي بَصِيرٍ قال: قلت لـأَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى: لَقِدْ اسْتَبَطَتِ الرِّزْقُ فَغُصِبَ ثُمَّ قَالَ لِي: قَلْ: «اللَّهُمَّ

وَمِنْ أَنِّي بِغَيْرِ الْفَفَفَادَةِ افْرَدُوهَا عَنْ هَنَانِي قَالُوا أَمْرَانِي، وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّرْبِ، فَأَنَّهُ أَهْبَأَ وَأَمْرَأَ «مِنْ غَيْرِ كَدٍ»، أَى تَعْبٌ وَمُشْفَقَةٌ فِي تَحْصِيلِهِ، وَهُوَ صَفٌ لِرِزْقًا كَالسَّيْوَابِقِ أوَّلَ حَالٍ عَنْهُ، وَفِي الْقَامُوسِ الْكَدَّ الشَّدَّةُ وَالْأَلْحَاجُ فِي الْطَّلْبِ.

«وَلَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ» بَنْ لَا يَكُونُ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ امْدَادِهِمْ وَاعْنَافِهِمْ مُطْلَقاً أَوْ مَعْ مِنْتَهِيهِمْ عَلَىٰ، وَلَوْ كَانَ بَنَاءُ عَلَىٰ أَنَّ لِلرِّزْقِ اسْبَاباً فَلَيْكَنْ بِلَا مِنْتَهَى فَبَانْ عَدَمُهُ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ وَالْأَوْلُ أَنْسَبُ بِقَوْلِهِ إِلَّا سَعَةً مِنْ فضلكِ الْوَاسِعِ وَالْأَسْتِثنَاءِ مُنْقَطِعٌ مِنْ - مِنْ أَحَدٍ - «وَالْمَلَائِكَ» بِوزْنِ فَعْلَىٰ مَؤْنَثِ مَلَانِ اَيْ مَزِيدٌ قَدْرُكَ الْمَمْلُوَةُ مِنْ نَعْمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَسْأَلُ اشارةً إِلَى قَوْلِهِ سَبِّحَاهُ (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) قَالَ الْجُوَهْرِيُّ: دَلُو مَلَائِكَةِ عَلَىٰ وَزْنِ فَعْلَىٰ وَكُونِ مَلَانِ مَاءٍ، وَقِيلَ: الْمَلَائِكَةُ بِالْفَتْحِ الْفَنَّا وَمِنْهُ الْمَلِيَّةُ وَهُوَ الْفَنَّى، وَفَعْلَهُ كَمْنَعٌ وَكَرْمٌ، وَأَمَّا الْمَلَىءُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ اسْمُ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْسَانُ إِذَا امْتَلَأَ، وَيُمْكِنُ أَرَادَتِهِ هَنَا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّشْبِيهِ لِلَاشْعَارِ بَانَ الْمَطلُوبُ مَا يَمْلَأُ ظَرْفَ الطَّمْعِ وَالرِّزْقَ جَاءَ اِنْتَهِيَ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي: مَوْقِعُ كَالصَّحِيفَةِ .

«لَقِدْ اسْتَبَطَاتِ الرِّزْقُ»، أَى عَدَدُ رِزْقِي بِطِينَّا وَتَاخِرَ عَنْتَى، فِي الْقَامُوسِ بَطْوَءٌ كَكَرْمٍ وَابْطَأَ ضَدَّاً سَرْعَ وَبَطْأَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ تَبْطِيَّاً وَابْطَابَهُ آخِرَهُ اِنْتَهِيَ، وَطَنَّا كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مُشَعِّرًا بِسُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ سَبِّحَاهُ وَعَدَمِ الرِّضا بِقَضَائِهِ غَضِبٌ تَعَالَى ثُمَّ هَلَمَهُ دُعَاءُ لَاسْرَاعِ الرِّزْقِ بِلِ دُوَاءُ طَرْضَهُ النَّفْسَانِيِّ إِذَا تَأْمَلُ وَتَدْبَرُ فِي مَعَانِيهِ «إِنَّكَ تَكْفِلُتُ بِرِزْقِي وَرِزْقَ كُلِّ دَابَّةٍ» أَى ضَمِنْتَهُ حِيثُ قَلْتَ (نَحْنُ ثُرَّزُقُكُمْ) وَقَلْتَ (وَمَامَنْ

إِنَّكَ نَكْفِلْتَ بِرُزْقِكَ وَرُزْقَ كُلِّ دَابَّةٍ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَيَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ وَيَا خَيْرَ مَنْ سُمِّلَ وَيَا أَفْضَلَ مَنْ تَجَىَ أَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

٣- عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ
قَالَ: أَبْطَأْ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَالْمُقْتَدِيُّ عَنْهُ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَالظَّنُونُ
مَا أَبْطَأْ بَكَ عَنْتَا؟ فَقَالَ: السُّقُمُ وَالْفَقْرُ، فَقَالَ لَهُ: أَفْلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً يُذَهِّبُ اللَّهُ عَنْكَ

دَابَّةٍ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رَزْقَهَا) ^(١) وَقَلْتَ (وَفِي السَّمَاءِ رَزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَدُونَ) ^(٢) ثُمَّ قَلْتَ (فَوَرَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ مِّثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطَقُونَ) ^(٣) وَمِثْلَهُ كَثِيرٌ «يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ» إِلَى آخره قيل تفضيله تعالى على الغير في هذه الأفعال بالنظر إلى عادة الناس و ضعف عقولهم حيث يثبتون أصل تلك الأفعال في الجملة لغيره أيضاً فحننهم على الرجوع إليه بأنه أكمل فيها من غيره، والـ«إِلَّا» فلا نسبة بين الخالق والمخلوق ولا بين فعله و فعلهم حتى يجري فيه معنى التفضيل، والـ«جَاءَ وَالْأَرْجَأَ» ضد اليأس، و قوله «أَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا» فيه اشعار بان هذا الدعاء لا يختص بتعظيم الرزق بل هو لكل حاجة و ان كان بالرزق انساب.

الحديث الثالث: حسن كالصحيح.

و تعدية الـ«إِلَّا بِطَاءً» بعن لتضمين معنى التخلف و الباء في بك للتعدية و تقديره يذهب الله به عنك لم يتخذ ولذا رد على اليهود و النصارى والمشركين فيما قالوا في عزيز و المسيح و الملائكة ولم يكن له شريك في الملك ، قال البيضاوى : في الالوهية ولم يكن له ولی من الذل أی ولی يوالىه من أجل مذلة به ليدفعها عنه بمواته تغى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه و من غير جنسه اختياراً او اضطراراً و ما يعاونه و يقويه و رتب الحمد عليه للـ«الله» على انه الذي يستحق جنس الحمد لأنـه كامل الذات المتفرد بالاجihad المنعم على الاطلاق و ما عداه فاقص مملوك نعمة

(١) هود: ٤

(٢) الذاريات: ٢٣

(٣) الذاريات: ٢٢

بالسقم والفقر ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : قل : « لا حول ولا قوّة إِلَّا بالله [العلى] المظيم » توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتّخذ [صاحبة ولا ولداً] ولم يكن له شريك في الملائكة ولم يكن له ولی من الذل . و كبره تكبيراً ، قال : فما لبث أن عاد إلى النبي صلوات الله عليه فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عنك السقم والفقر .

٣- على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن مهر اليماني عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأفت ساجد

او منعم عليه ، وقوله « كبره تكبيراً » في الآية عطف على قل و توجيهه هنا مشكل د يمكن توجيهه بوجوه .

الاول : ما قبل انه هنا أيضاً عطف على قل وليس من الدعاء ، ويكون المراد تعظيمه و ذكره ، بل يدل على كبرياته اما بتكرير ما مر كما سيأتي في الباب الآتي او بتلاوة سایر الدعوات المتضمنة لتعظيمه و كبرياته مثـا مـر و غيره .

الثاني : ان يكون خطاباً عاماً مشمراً باستحقاقه لذلك من كل احد فيكون جزء للدعاء .

الثالث : ان يكون صفة بتاويل مقول في حقه .

الرابع : ما يروي عن بعض الافضل انه كان يقرؤه على صيغة الماضي أي كبره كل شيء تكبيراً ، ولا يبعد ان يكون في الاصل اكبره على صيغة المتكلّم فصيغ ظناً منهم انه موافق للایه ، « فما لبث أن عاد » ان مصدرية وهو فاعل لبـث ، او فاعله الضمير المستتر فيه العائد إلى الرـجل و التقدـير في ان عـاد ، كـذا قـيل .
الحاديـث الرابع : كالسابـق .

و قـيل : في هذا الدـعاء اهتمـام عظـيم حيث خـص بالصلـاة المكتـوبة لأنـها أـحق بالـإجـابـة و بـحال السـجـود لـقولـه صلوات الله عليه اقرب ما يـكون العـبد من رـبـه و هو سـاجـد و قـولـه « من فـضـلـك » أيـ من مـجـرـ دـفـضـلـك من غـير مـلاحـظـة استـحقـاقـ فـانـي لـست باـهـلـ

دِيَا خَيْرَ الْمَسْؤُلِينَ وَ يَا خَيْرَ الْمَعْطَيْنِ ارْزُقْنِي وَ ارْزُقْ عِيَالِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ فَإِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْيَسِي ، عن الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عن القَاسِمِ بْنِ عَرْوَةَ ، عن أَبِي جَيْلَةَ ، عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : شَكُوتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى الْحَاجَةَ وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَعْلَمَنِي دُعَاءً فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فَعَلَمَنِي دُعَاءً مَا احْتَجَتْ مِنْهُ دُعَوْتُ بِهِ ، قَالَ : قُلْ فِي [دَبْرٍ] صَلَاةَ اللَّيْلِ وَأَنْتَ سَاجِدٌ : « يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَيَا خَيْرَ مَسْؤُلٍ وَيَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ تَجَىَ ارْزُقْنِي وَأَوْسَعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَسَبَبَ لِي رِزْقًا مِنْ قَبْلِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

لَهُ وَالاَفَالِرِ رِزْقٌ كُلُّهُ مِنْ اللهِ تَعَالَى وَاَكَدَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ « فَإِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اَئِ لَا لَانِي اسْتَحْقُ ذَلِكَ ، وَاقُولُ : يَحْتَمِلُ عَلَيَّ بَعْدَ اَنْ يَكُونَ الْمَرْادُ بِالْمَكْتُوبَةِ تَعْقِيبَ الْمَكْتُوبَةِ فَالْمَرْادُ سَجْدَةُ الشَّكْرِ .

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ : ضَعِيفٌ .

« قُلْ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَأَنْتَ سَاجِدٌ » اعْلَمُ اَنْ فِي مَصْطَلِحِ الْأَخْبَارِ نَطَّلَقُ صَلَاةَ اللَّيْلِ غَالِبًا عَلَى النِّمَانِ رِكْعَاتٍ ، وَقَدْ نَطَّلَقَ عَلَى الْاِحْدَى عَشْرَةَ بِاضْافَةِ الشِّفْعِ وَالْوَقْرِ إِلَيْهَا ، وَعَلَى الْثَّلَاثِ عَشْرَةَ بِاضْافَةِ رِكْعَتِي الْفَجْرِ ، وَكَانَ الْاَوَّلُ هُنَا اَظْهَرُ وَالْمَرْادُ اَمَا قَرَأْتَهُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ مِنْهَا اُوْدَ فِي اَحَدِهَا لَا عَلَى التَّعْيِينِ وَالْآخِرُ اَظْهَرُ ، لَكِنَّ لَا يَنْفَعُ التَّكْرَارُ وَكَانَ قَرَأْتَهُ فِي السَّجْدَةِ الْاُخِرَةِ مِنَ الرِّكْعَتَيْنِ الْاُولَيْنِ أَنْسَبَ قَائِمَهَا مَحْلٌ اسْتِبْحَاةَ الدُّعَوَاتِ لِدُفْعِ الْاَمْرَاءِ وَالْكَرْبَاتِ كَمَا مَرَّ فِي بَابِ شَدَّةِ اِبْقَالِهِ الْمُؤْمِنُ ، اَنْ يَوْنَسَ بْنَ عَمَّارَ شَكَى إِلَى الصَّادِقِ تَعَلَّلًا مَا ظَهَرَ بِوجْهِهِ فَقَالَ تَعَلَّلًا إِذَا كَانَ الثَّلَاثُ الْآخِرُونَ مِنَ اللَّيْلِ فِي اَوَّلِهِ قَتْوَضًا وَفَقَمَ إِلَى صَلَاتِكَ الَّتِي تَصْلِيْهَا فَإِذَا كَنْتَ فِي السَّجْدَةِ الْاُخِرَةِ مِنَ الرِّكْعَتَيْنِ اَوْلَى فَقُلْ وَأَنْتَ سَاجِدٌ يَا عَلَى يَا عَظِيمِ إِلَى اَخْرِ الْخَبْرِ ، وَسِيَّاْتِي مِثْلَهُ فِي بَابِ الدُّعَاءِ لِلْمُعْلَلِ وَالْاَمْرَاءِ ، وَقَدْ وَرَدَ الدُّعَاءُ عَلَى الْمَدْوَأِ يَضْنَا فِي قَلْكَ السَّجْدَةَ « وَسَبَبَ لِي رِزْقًا مِنْ قَبْلِكَ » اَئِ هِيَتِي

٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي دَادِدْ عَنْ أَبِي حَزَّةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَّعَلَىٰ دِينٍ وَقدْ اشْتَدَّتْ حَالِي فَعَلَمْتَنِي دُعَاءً أَدْعُوكَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ لِي رِزْقِنِي مَا أَفْضَى بِهِ دِينِي وَأَسْتَعِنُ بِهِ عَلَىٰ عِيَالِيٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ تَوَضَّأْ وَأَسْبِغْ وَضْوِئَكَ ثُمَّ صُلْ وَكَعْتَنِ تَقْمَ الرَّكُوعَ وَالسَّجْدَةَ ثُمَّ قُلْ: دِيَا مَاجِدْ يَا وَاحِدْ يَا كَرِيمْ [يَا دَادِمْ] أَتَوْجِهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَا عَمِيدَ مَارْسُولِ اللَّهِ إِنِّي

لِي أَسْبَابٌ رِزْقُكَ مِنْ غَيْرِ نُوسُلِي إِلَى الْمَخْلُوقِينَ أَوْ مِنَ الرَّزْقِ الْحَالَلِ فَانْهَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ .
الْحَدِيثُ السَّادِسُ: مَجْهُولٌ ، وَ فِي أَكْثَرِ النَّسْخِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي دَادِدْ ، وَ فِي بَعْضِهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ وَ كَلَاهُمَا مَجْهُولُانِ .

«تَوَضَّأْ» بِالْمَزْ وَ فِي بَعْضِ النَّسْخِ تَوَضَّنْ «بِالْقَلْبِ وَالْحَدْفِ عَلَىٰ خَلَافِ الْقِيَاسِ» أَوْ هُوَ لَهُ أَيْضًا «وَأَسْبِغْ وَضْوِئَكَ» الْإِسْبَاغُ الْأَكْمَالُ بِاشْتِمَالِهِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحِبَاتِ ، وَ فِي الْقَامُوسِ الْوَضَاءَةُ الْمُحْسَنُ وَالنَّظَافَةُ وَ تَوَضَّأَتْ لِلصَّلَاةِ وَ تَوَضَّيْتُ لِلْغَيْثَةِ أَوْ لِلنَّفَّةِ وَ الْوَضُوءُ الْفَعْلُ وَ الْفَتْحُ مَأْوَهُ وَ مَصْدُرُ أَيْضًا أَوْ لِغَتَانِ قَدْ يَعْنِي بِهِمَا الْمَصْدُرُ وَ قَدْ يَعْنِي بِهِمَا الْمَاءُ «وَ تَمَّ الرَّكُوعُ وَ السَّجْدَةُ» وَ فِي بَعْضِ تَقْمَ بِدُونِ الْوَادِ فَيَكُونُ حَالًاً عَنِ الْمُسْتَتَرِ فِي صُلْ ، وَ الْمَرَادُ اشْتِمَالُهُمَا عَلَى الْوَاجِبَاتِ أَوْ الْمَنْدُوبَاتِ أَيْضًا وَ هُوَ أَظَهَرٌ .

ثُمَّ قُلْ أَيْ بَعْدِ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ «يَا مَاجِدْ هُوَ الْوَاسِعُ الْكَرَمُ الَّذِي وَسَعَ غَنَّاَهُ مَفَاقِرُ عِبَادِهِ وَ وَسَعَ رِزْقَهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ» يَقَالُ: رَجُلٌ مَاجِدٌ إِذَا كَانَ كَرِيمًا سَخِيًّا وَاسِعُ الْعَطَاءِ وَ قَيْلُ: هُوَ الْكَرِيمُ الْعَزِيزُ ، وَ قَيْلُ: هُوَ الْمُفْضَالُ الْكَثِيرُ الْخَيْرُ ، وَ قَيْلُ: هُوَ شَرِيفُ ذَانِهِ وَ حَسَنُ فَعَالِهِ ، وَ الْكُلُّ مُتَقَارِبٌ «يَا وَاحِدُ» هُوَ الْوَاحِدُ بِالْوَحدَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الْمُنَافِيَةِ لِلشَّرِكَةِ فِي الذَّاتِ وَ الْمُصَفَّاتِ وَ التَّكْثِيرُ وَ التَّعْدُدُ وَ التَّرْكِيبُ الْخَارِجِيُّ وَ الْذَّهْنِيُّ ، وَ قَدْ يَقْرَءُ بِالْجَيْمِ هُوَ الْفَنِيُّ الَّذِي لَا يَفْتَنُ وَ قَدْ يَجِدُ يَجِدُ جَدَةً أَيْ اسْتَغْنَى غَنِيًّا لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَ هُوَ هَنَا مُخَالِفُ الْمُضْبُطِ فِي النَّسْخِ «يَا كَرِيمُ» هُوَ

أَتُوْجِهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَسْأَلَكَ

الـكـرـيمـ الـمـطـلـقـ الـجـامـعـ لـاـنـوـاعـ الـخـيـرـ وـالـشـرـفـ وـالـفـضـاـيـلـ وـالـجـوـدـ وـالـعـطـاءـ الـذـيـ لـاـ يـنـفـدـ ، وـقـدـ مـرـ تـفـسـيرـ تـلـكـ الـاسـمـاءـ مـرـادـاـ لـكـنـهـ الـمـسـكـ كـلـمـاـ كـرـرـهـ يـتـضـوـعـ «بـنـيـ الرـحـمـةـ» عـطـفـ بـيـانـ لـقـولـهـ ، «بـنـيـكـ» ، أـىـ النـبـيـ الـذـيـ كـانـ رـحـمـةـ خـالـصـةـ وـبـعـثـ لـهـ حـضـرـةـ ، وـلـمـ يـطـلـبـ عـذـابـاـ لـلـأـمـةـ كـسـابـرـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـقـلـبـهـ «يـاـ مـحـمـدـ إـلـىـ قـولـهـ - كـلـ شـيـءـ» جـلـةـ مـعـتـرـضـةـ بـيـنـ أـجـزـاءـ الدـعـاءـ اسـتـمـدـادـاـ لـلـقـبـولـ وـ طـلـبـاـ لـلـشـفـاعـةـ وـقـولـهـ أـنـ تـصـلـيـ مـنـ تـقـمـةـ أـجـزـاءـ الدـعـاءـ وـ مـجـرـودـ مـحـلاـ بـدـلـ اـشـتـمـالـهـ لـمـحـمـدـ ، وـيـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ بـتـقـدـيرـ فـيـ أـنـ تـصـلـيـ فـالـظـرـفـ مـتـعـلـقـ بـأـتـوـجـهـ .

وـالـحاـصـلـ أـنـهـ تـوـجـهـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ اوـلـاـ وـ جـعـلـهـ وـسـيـلـةـ بـيـنـهـ وـ بـيـنـهـ وـ شـفـيعـاـ فـيـ اـنجـازـ طـلـبـتـهـ وـ نـيـلـ سـؤـلـهـ وـ قـضـاءـ حـاجـتـهـ ثـمـ صـرـفـ الـخـطـابـ إـلـىـ النـبـيـ وـالـشـفـاعـةـ وـ اـسـتـشـفـعـهـ لـيـقـبـلـ اـسـتـشـفـاعـهـ وـ يـصـيرـ شـفـيعـاـ لـهـ ، فـفـيهـ مـنـ اـدـابـ حـسـنـ الدـعـاءـ مـاـ لـيـخـفـىـ ، لـاـنـ مـنـ جـعـلـ اـحـدـاـ مـنـ الـمـقـرـبـينـ شـفـيعـاـ إـلـىـ مـلـكـ لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ الرـجـوعـ إـلـيـهـ وـ طـلـبـ قـبـولـ الشـفـاعـةـ مـنـهـ ، ثـمـ بـعـدـ الرـجـوعـ إـلـىـ خـطـابـ الرـبـ سـبـحـانـهـ وـ الشـرـوعـ فـيـ عـرـضـ الـمـطـلـبـ الـاـبـتـدـاءـ بـطـلـبـ الصـلـاتـةـ عـلـىـ مـنـ جـعـلـهـ شـفـيعـاـ مـعـ غـنـائـهـ مـشـتمـلـ عـلـىـ أـنـوـاعـ الـادـبـ وـ حـسـنـ الـطـلـبـ مـنـ جـهـاتـ شـتـىـ اوـمـاـنـاـ إـلـىـ بـعـضـهـاـ فـيـ بـابـ الصـلـاتـةـ عـلـيـهـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـمـ وـ وـقـيـنـاـ حـقـيـقـاـ فـيـ الـفـرـايـدـ الـطـرـيقـةـ فـيـ شـرـحـ الصـحـيـفـةـ الـشـرـيفـةـ بـحـسـبـ ماـ تـصـلـ إـلـيـهـ عـقـولـنـاـ السـخـيـفـةـ ، وـ فـيـ اـكـثـرـ النـسـخـ اـنـ تـصـلـيـ بـصـيـغـةـ الـخـطـابـ كـمـاـ ذـكـرـناـ وـ فـيـ بـعـضـهـاـ اـنـ يـصـلـيـ بـصـيـغـةـ الـغـيـبـةـ فـهـوـ حـيـنـئـذـ مـتـعـلـقـ بـقـولـهـ اـنـ تـوـجـهـ بـكـ فـفـيـ قـولـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـ أـهـلـ بـيـتـهـ عـدـولـ عـنـ الـخـطـابـ إـلـىـ الـغـيـبـهـ لـنـكـتـ كـثـيرـهـ ، مـنـهـ التـبرـكـ اوـ الـاسـتـلـذـانـ اوـ الـاهـتـمـامـ بـذـكـرـهـمـ صـلـواتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ «وـ اـسـأـلـكـ» عـطـفـ عـلـىـ قـولـهـ «اـتـوـجـهـ إـلـيـكـ» ، وـ التـوـسـلـ بـهـمـ مـعـتـبـرـ هـنـاـ اـيـضاـ وـ النـفـحـةـ هـنـاـ اـسـتـعـيرـتـ لـتـوـجـهـ الرـحـمـةـ وـسـطـوـعـ آـنـارـهـاـ وـ الـكـرـيمـهـ مـبـالـغـهـ فـيـ شـرـفـهـاـ وـ عـظـمـهـاـ وـ خـلـوـصـهـاـ عـنـ النـفـصـ وـ حـسـنـ عـاقـبـتـهـاـ وـ عـدـمـ اـشـتـهـاـلـهـاـ عـلـىـ الـاـسـتـدـرـاجـ ، فـيـ الـقـامـوسـ : نـفـحـ الـطـيـبـ كـمـنـعـ فـاحـ وـالـرـبـعـ

نفحۃ کنینہ من نفحاتک وفتحاً یسیراً ورزقاً واسعاً ألمُ به شعنی وأقضی به دینی وأستعين
به علی عیالی ۷.

٧- محدثین یحیی، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عن أَبْنَانَ، عن أَبِي سَعِيدٍ
المکاری وغیره، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا الدُّعَاءَ : يَارَازِقَ
الْمَقْلِينَ ، يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينَ ، يَا وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمُتَّقِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ

هَبَتْ وَ فِي النَّهَايَةِ نَفْحَ الرَّبِيعِ هَبُوبَهَا وَ نَفْحَ الطَّيِّبِ إِذَا فَاحَ ، وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ أَنْ لَرْبِّكُمْ
فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفْحَاتٌ إِلَّا فَتَعْرُضُونَهَا لَهَا ، وَ فِي حَدِيثٍ أَخْرَى تَعْرَضُونَنَفْحَاتَ رَحْمَةِ اللَّهِ
وَ فَتَحَّا یسیراً ، أَى لَابْوَابِ الرِّزْقِ وَغَيْرِهَا « وَ رَزْقاً وَاسِعاً » أَى يَغْنِيُنِي عَنِ الْخَلْقِ
وَ يَقُومُ بِحَوَائِجِي كُلَّهَا كَمَا وَصَفَهُ لِلْكَشْفِ « أَلَمْ » بِهِ شُعْنِي ، اللَّمُ الْجَمْعُ ، وَ الشَّعْثُ
بِالْتَّحْرِيكِ اِنْتَشَارُ الْأَمْرِ ، وَ اسْنَادُ اللَّمُ إِلَى الشَّعْثِ مِنْ قَبْلِ الْمَجَازِ فِي الْإِسْنَادِ ، أَوْ
اِطْلَاقُ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَتَشَعْثِ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَ قَدْ يَقْرَئُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ لِيَكُونَ صَفَةً مُشَبِّهَةً
وَ هُوَ خَلَافُ الْمُصْبُوتِ فِي النَّسْخَةِ ، قَالَ فِي النَّهَايَةِ : اللَّمُ الْجَمْعُ يَقَالُ : لَمْتَ الشَّيْءَ اللَّمَّا
لَمَّا إِذَا جَمَعْتَهُ وَ الشَّعْثُ اِنْتَشَارُ الْأَمْرِ وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ لَمْ اللَّهُ شَعْنَهُ ، وَ مِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ
اسْأَلْكَ رَحْمَةً تَلَمَّ بِهَا شُعْنِي أَى تَجْمَعُ بِهَا مَا تَفَرَّقَ مِنْ أَمْرِي .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ : صَحِيحٌ لِصَحَّتِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ .

« يَا رَازِقَ الْمَقْلِينَ » فِي السَّمَاخَاجِ : أَقْلَى أَفْقَرَ ، وَ فِي الْقَامُوسِ : رَجُلٌ مَقْلُولٌ وَ أَقْلَى
فَقِيرٌ ، وَ فِيهِ بَقِيَّةٌ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينَ وَ رَحْمَتِهِ وَ إِنْ كَانَتْ عَامَّةً لَكِنْ تَعْلِقُهَا بِالْمَسَاكِينِ
أَكْثَرُ وَ أَظَهَرُ « يَا وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ » الْوَلِيُّ : النَّاصِرُ ، وَ الْمَحِبُّ ، وَ الْمَتَوَلِيُّ لِأَمْرِهِ
غَيْرِهِ ، وَ هُوَ سَبِيعَانُهُ وَ إِنْ كَانَ مَتَوَلِيًّا لِأَمْرِ الْخَلَاقِ كُلَّهُمْ ، إِلَّا إِنْ تَوَلَّتِهِ لِأَمْرِهِ
الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلَ ، أَوْ التَّخْصِيصُ لِأَنَّهُمْ يَؤْمِنُونَ بِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، وَ أَنَّهُ
الْمَتَوَلِيُّ لِأَمْرِهِمْ كَمَا قَالَ : (إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) ^(١) الْآيَةُ ، وَ قَالَ : (وَ مَنْ
يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِبُونَ) ^(٢) وَ قَدْ خَصَّ اللَّهُ

بيته وارزقني وعاافني واكفي ما أهمني».

٨ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ عَمَّادَ ، عن مُعْمَرِ بْنِ خَلَادَ ، عن أَبِي الْمُحَسِّنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : نَظَرَ أَبُو جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ رِزْقِ الْحَالَةِ» فَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَأَلْتَ قَوْتَ النَّبِيَّنَ قَلَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ رِزْقًا

الوليابة بالمؤمنين في آيات كثيرة كما قال سبحانه : (الله ولی الذين آمنوا يخر جهنم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) ^(١) وقال : (ان ولی الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ^(٢) وقال : (والله ولی المؤمنين) ^(٣) وقال : (ذلك بان الله ولی الذين آمنوا و ان الكافرين لا مولى لهم) ^(٤) ومثله في الآيات كثيرة .

«و يا ذا القوة المتين » اشارة الى قوله تعالى : (ان الله هو الرزاق ذدا القوة المتين) قال البيضاوى : أى الذى يرزق كلما يفتقر إلى الرزق ، وفيه ايماء باستغفاره عنه و قوله «إني أنا الرزاق ذو القوة المتين» - أى شديد القوة ، و قوله «المتين بالجر» صفة القوة ، و قال في النهاية : في أسماء الله تعالى المتين هو الشديد القوى الذى لا يتحققه في افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، والمتانة الشديدة فهو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ، و من حيث انه شديد القوة متين انتهى ، ثم انه على المشهور منصوب هنا صفة للمضاف لا المضاف إليه ، و على القراءة الشاذة مجرور صفة للمضاف إليه و هو بعيد ، و في بعض النسخ زيد هنا الماطف و يازا القوة فقيل انما عطف هنا لتحقق شرط صحته و هو تحقق المناسبة و المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه لانه مضاف الى المضاف اليه فيه ما يخالف السوابق لانه مضاف اليه ما.

الحديث الثامن : صحيح .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «سَأَلْتَ قَوْتَ النَّبِيَّنَ» اعلم ان المشهور بين الفقهاء ان «الحلال

(١) البرة : ٢٥٧

(٢) الاعراف : ١٩٦

(٣) محمد (ص) : ٦٨

[حلالاً] واسعاً طيباً من رزقك .

والطيب متراوكان ، أو الحالل ما أحلم الشارع ولم يرد فيه نهي ، والطيب ماتستطييه النفس و تستثنى ، وقيل : الطيب يقال لمعان (الاول) المستثل (الثاني) ما حلمه الشارع (الثالث) ما كان ظاهراً (الرابع) ما خلا عن الأذى في النفس و البدن ، و هو حقيقة في الاول لتبادره إلى الذهن عند الاطلاق ، و الخبيث يقابل الطيب بمعانيه .

و قال البيضاوى فى قوله تعالى (يا ايها الناس كلوا ممتا فى الارض حلالاً طيباً)^(١) نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفع الأطعمة و الملابس ، و قال : طيباً تستطيه الشرع أو الشهوة المستقيمة إذ الحالل دل على الاول .

و قال النيسابورى فيها : حلالاً مفعول كلوا أو حال ممتا فى الارض ، و هو المباح الذى انحالت عقدة الخطر عنه من الحل " الذى يقابل العقد ، ثم الحرام قد يكون حراماً فى جنسه كالميتة و الدم ، وقد يكون حراماً لمعنى كملك الغير إذا لم يأذن فى أكله فالحالل هو الحالى عن القيدين ، و الطيب ان اريد به ما يقرب لتأكيد المدح مثل نفحة واحدة أى الظاهر من كل شبهة ، ويمكن ان يراد بالطيب اللذيد او يراد بالحالل ما يكون بجنسه حلالاً و بالطيب مالا يتعلّق به حق الغير . انتهى . و يظهر من هذا الخبر ان الحالل اخص من الطيب ، و الطيب ما هو طيب في ظاهر الشريعة سواء كان طيباً في الواقع ام لا ، و الحالل ما هو حلال و طيب في الواقع لم تعرضه الخيانة و النجاسة قطعاً ، ولم تتناوله ابدي المقلبة اصلاً في وقت من الاوقات .

و كونه قوت النبيين والمصطفين ، اما لاته لا يتمسّر العلم بذلك الا لهم بالوحى و الا لهم ، واما لندرة وجوهه ولا يمكن لاكثر الناس الصبر عليه و القناعة به

إلاً لَهُمْ لَا نَهُ نَادِرَ جَدًا وَ طَرِيقُهُ خَيْرٌ وَ الطَّالِبُ لَهُ طَالِبٌ لِضيقِ معيشتهِ، فَمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ مِنْ طَلْبِهِ، فَالْمَرْادُ بِهِ مَا هُوَ بِمَعْنَى الطَّيِّبِ وَ كَانَهُ لِلْعَلَّةِ عِلْمٌ أَنَّ مَرَادَ الدَّاعِيِّ بِالْحَلَالِ الْمُعْنَى الْأَخْصُّ، فَلَذَا نَهَاهُ عَنِ ذَلِكَ، أَوْ عَلِمَهُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْصُدَ وَقْتَ الدَّعَاءِ.

وَ يَؤْيِدُ هَذِهِ الْوَجْوهُ مَا رَوَى أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْعَلَّةِ كَانَ يَجْعَلُ فَطُورَهُ فِي حِيرَةٍ وَ يَخْتَمُ عَلَيْهَا لِلْعَلَّةِ يَدْخُلُهُ غَيْرُ الْحَلَالِ. لَكِنَّ يَرْدُ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئْمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانُوا يَجْبِيُونَ دُعَوةَ مِنْ دُعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِمْ وَ يَأْكُلُونَ مِنْهُ مَعَ أَنَّهُ كَانَ مَخْلُوطًا غَالِبًا.

وَ يَمْكُنُ أَنْ يَجْعَلْ بِوَجْهِهِ : (الْأَوَّلُ) أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ جَمِيعَ الدِّنَيَا لِهِمْ، وَ هُمْ أُولَى بِأَنفُسِ النَّاسِ وَ أَمْوَالِهِمْ مِنْهُمْ، فَلَذَا يَحْلُلُ لَهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ. (الثَّانِي) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْرُفُ الشَّبَهَةَ وَ لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا الْحَلَالَ الصَّرْفِ، وَ أَنَّ كَانَ فِي بَيْوَتِ غَيْرِهِمْ، كَمَا رَوَى أَنَّ الْمَشْرِكِينَ أَحْضَرُوا طَعَامًا حَرَامًا عَنْدَ النَّبِيِّ لِلْعَلَّةِ فَلَمَّا رُفِعَ الْتَّقْمِهُ وَ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَهُ صَرْفُ اللَّهِ يَنْهَا عَنْ فَمِهِ إِلَى جَهَةِ أُخْرَى وَ لَمْ يَفْدُرْ عَلَى أَكْلِهِ وَ أَحْضَرُوا الْحَلَالَ فَقَدَرُوا عَلَى أَكْلِهِ كَمَا رَوَى فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ لِلْعَلَّةِ.

(الثَّالِثُ) أَنْ يَنْخُصُ ذَلِكَ بِمَا حَصَلُوهُ بِسَعْيِهِمْ وَ أَكْلُوهُ فِي بَيْوَتِهِمْ وَ غَيْرُ ذَلِكَ نَادِرٌ.

(الرَّابِعُ) أَنْ يَقَالُ : مَا يَأْكُلُونَهُ فِي بَيْوَتِ غَيْرِهِمْ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ حَلَالٌ ، أَوْ مِنْ أَمْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا رِبَّ لَهُمْ رَاضُونَ بِذَلِكَ بِطَيِّبِ أَنْفُسِهِمْ.

نَمْ أَعْلَمُ أَنَّهُ اخْتَلَفَ الاصْحَابُ فِي أَنَّهُ هَلْ بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مَنْزَلَةٌ أَمْ لَا، وَ عَلَى تَقْدِيرِهِا هَلْ هِي مَوْصُوفَةٌ بِالْحَرَمَةِ أَوْ الْكُرَاهَةِ، نَمْ أَنَّهَا مَا هِيَ فَذَهَبَ جَمِيعُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا مَنْزَلَةَ بَيْنَهُمَا فَكَلِمَمَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى حَرْمَتَهُ فَهُوَ حَرَامٌ، وَ كَلِمَمَا لَمْ يَدْلُّ

دليل على تحريره فهو حلال الا ان "يرد نهى تنزيه عنه ، و الحلال والحرام ليسا الا بظاهر الشريعة كالطهارة و التجasse فانهما تابعان لظاهر الشرع ، فما لم يعلم تجاسته فهو ظاهر و ان كان تجساً عند من علم تجاسته ولا معنى للتجasse الواقعية ولذا كان النبي ﷺ قال لهم كانوا يعيشون مع المناقين و يناديونهم ولا يعلمون بما علموا بغير ظاهر الشريعة منهم ، و التجزء عن الاشياء بموجب احتمال الحرمة والتجasse غير مستحسن شرعاً ، و الا" لكان النبي ﷺ و الائمة عليهما السلام اولى بالعمل بذلك من غيرهم .

و ذهب جماعة إلى ان "بينهما منزلة وهي الشبهات كما ورد في الاخبار - حلال بين و حرام بيّن و شبّهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من الحرامات و من اخذ بالشبهات ارتكب الحرامات و هلك من حيث لا يعلم - لكن اختلفوا فذهب الاكثر الى استصحابات ترك الشبهات ، و بعضهم الى وجوبه ، و الاول اظهر لانه لو كان واجباً لكان داخلاً في الحرام البيّن فالمراد بقوله هلك من حيث لا يعلم ارتكب ما هو حرام وافعاً لكنه لما لم يعلم لم يكن ائمماً فالهلاك بمعنى ترك ما هو اولى و اخرى لكن ظاهر الغير كما مر " ان المراد به الاستثناء في الحكم من حيث تعارض الادلة لا فيما حلال بظاهر الشريعة و فيه احتمال الحرمة الواقعية و لذا ذهب جماعة من المحدثين الى حرمة الحكم بالحل" والتجريم و وجوب الاجتناب عمّا لم يرد فيه او في نوعه حكم بالحل" كشرب القن و الفهوة و امثالهما ، و مع اشتمال كلامهم على التناقض ، وجوه الرد عليهم كثيرة ليس هذا مقام ذكرها ، و منهم من قال الواسطة بين الحلال و الحرام الشبهات التي فيه احتمال الحرمة ، و ان كان بظاهر الشريعة حلالاً ، و اجتنابها مسّة حباب و تناكده الاستحباب بقوّة احتمال الحرمة .

قال الفزالي : اعلم ان الحرام كلّه خبيث ولكن بعضه اخيث من بعض ، و الحلال كلّه طيب ولكن بعضه اطيب من بعض ، فكما ان الطبيب يحكم على كلّ

حلو بالحرارة ولكن يقول بعضها حار في الدرجة الاولى كالسكر ، وبعضها في الثانية كاللثانيدي ، وبعضها في الثالثة كالدبس ، وبعضها في الرابعة كالعسل ، فكذلك الحرام ، بعضه خبيث في الدرجة الاولى ، وبعضه في الثانية او الثالثة او الرابعة وكذلك الحال تتفاوت درجات صفاته و طبيه ، ولنقتصر باهل الطيب في الاصطلاح على اربع درجات تقربياً ، و ان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر و يتطرق الى كل من الدرجات تفاوت لا ينحصر ، فكم سكر أقل حرارة من سكر و كذا غيره .

وكذلك نقول الورع عن الحرام على اربع درجات ، (الاولى) ورع العدول و هو الذى يوجب الفسق باقتمامه و تسقط العدالة به و يثبت اسم المصيان و المعرض للنار بسببه و هو الورع عن كل ما تحرر منه فتاوى الفقهاء .

(الثانية) ورع الصالحين ، و هو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتي يرجح في التناول بناء على الظاهر ، فهو من مواقع الشبهة على الجملة فسمى التحرّج عن ذلك ورع الصالحين ، و هو في الدرجة الثانية .

(الثالثة) مالا تحرر منه الفتوى ولا شبهة في حله ، ولكن يخاف منه اداوه إلى محروم ، وهو ترك مالا يأس به مخافة ما يبه بأس ، وهذا ورع المتقين .

(الرابعة) مالا يأس به اصلا ولا يخاف منه ان يؤدى الى ما به يأس و لكنه يتناول بغير الله وغيره التقوى به على عبادة الله ، او يتطرق الى اسبابه المسهلة له كراهية او معصية ، و الامتناع منه ورع الصدقين ، فهذه درجات النجاح جملة .

واما الحرام الذى ذكرناه في الدرجة الاولى و هو الذى يدخل المtorوع عنه في العدالة ، فهو أيضا على درجات في الخبث ، فما ياخوذ بعد فاسد حرام ، ولكن ليس في درجة المفسوب على سبيل القهر ، وفي الاول الربا اغلظ عن غيرها ، وفي الثاني المأخوذ من فقير أو صالح أو من يتيم ، اخبث و اغلظ من الماخوذ من قوى أو غنى أو فاسق ، ولو لا اختلاف درجات العصاة لما اختلف درجات النادر ، ثم شرع في الخوض

في مراتب الشبهات ومشاراتها وتمييزها عن الحلال والحرام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الحلال يبين والحرام يبيّن و بينهما أمر متشابهات لا يعلمها كثيرون من الناس ، فمن
انهى الشبهات فقد استبرئ له ربه و دينه ، ومن وقع في الشبهات واقع الحرام ،
كالراغب حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، فهذا الحديث نص في اثبات الاقسام الثلاثة
و المشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثيرون من الناس ، وهو الشبهة فلابد
من بيانها و كشف الغطاء عنها ، فإن ما لا يعرفه الكثيرون قد يعرفه القليل . فنقول :
الحلال المطلق هو الذي انحل عن ذاته الصفات الموجبة للتحرير في عينه ، و انحل
عن اسبابه ما يتطرق اليه تحرير أو كراهيته ، و مثاله اماء الذي ياخذه الانسان من
المطر قبل ان يقع على ملكه و يكون هو واقفاً عند أخذده و جمعه من الهواء في ملك
نفسه أو في ارض مباحة ، والحرام المغض ما فيه صفة مجرم لا يشك فيها كالسترك
في الخمر و النجاسة في البول ، أو حصل بسبب منه عنه قطعاً كالمحاصيل بالظلام و
الغصب والرّبا و نظائرها ، وهذا طرفان ظاهران و يتحقق بالظرفين ما تحقق امره
ولكن احتمل تغييره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدخل عليه فان صيد البر
و البحر حلال و من اخذ ظبية فيحتمل ان يكون قد ملكها نم افات منه و
كذلك السمكة يتصور ان يكون قد تزلىق من الصياد بعد وقوتها في يده و شبكته ،
فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى ماء المطر المختلف من الهواء و لكنه في معنى ماء
المطر و الاحتراز عنه وسوس فلنرسم هذا الفن ورع الموسوسين حتى تتحقق به امثاله ،
و ذلك لأن هذا وهم مجرم لا دلالة عليه ، نعم لو دل عليه دليل فان كان قاطعاً كما
لو وجد حلقة في اذن السمكة أو كان محتملاً كما لو وجد على الظبيه جراحة
يحتمل أن يكون كيساً لا يقدر عليه الا بعد القبض ، و يحتمل أن يكون جرحاً
فهذا موضع الورع ، وإذا انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المدعوم دلالته
كالاحتمال المعدوم في نفسه ، و من هذا الجنس من يستعير فيقيه عنه المعيير فيخرج

منه و يقول لعله مات و صار الحق للوارث فهذا وسوس إذا لم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك ، فإذا الشبهة المحذورة ما ينشأ من الشك ، والشك عبادة عن اعتقادين متقابلين نشأ من سببين ، فما لا سبب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوى المقد المقابل له فيصير شكًا .

ثم أطال الكلام في مشارات الشبهة فجعلها على خمسة اقسام (الأول) الشك في السبب المحمل والمحرم وقسمها إلى أربعة اقسام .

الأول : أن لا يكون الحل معلوماً من قبل ثم يقع الشك في المحمل فواجب اجتنابها .

الثاني : أن يعرف محل ويشك في المحرم فحكم بالحل .

الثالث : أن يكون الأصل التحرير ولكن طرء ما يوجب تحليله بظن غالب فقال إن استند غلبة الظن إلى سبب معتبر شرعاً فالمخatar حله واجتنابه من الورع كان يرمى صيداً فيجيب ثم يدركه ميتاً وليس عليه انر سوى سهمه .

الرابع : أن يكون الحل معلوماً ولكن يغلب على الظن طريان محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعاً، فيرفع الاستصحاب ويقضى بالتحريم، إذ بيان لبيان الاستصحاب ضعيف ولا حكم له مع غالب الظن ، ثم قال فقد انتفع من هذا حكم حلال شك في طريان محرم عليه أو مظن ، وحكم حرام شك في طريان محمل عليه أو ظن ، و بيان فرق بين ظن يستند إلى علامة في عين الشيء وبين ما يستند إليه ، وكأنما حكمتنا في هذه الأقسام بحكمه فهو حلال في الدرجة الأولى ، و الاحتياط تركه فالمقدم عليه لا يكون في زمرة المتقين و الصالحين بل زمرة العدول إلا ما أحقرناه برتبة الوسوس فان الاحتراز منه ليس من الورع أصلاً .

(المشار الثاني) شك منشؤه اختلاط الحلال بالحرام و عدم التمييز و بسط القول في ذلك ، ثم قال :

(المثار الثالث) الشبهة التي تتعلق و تتصل بالسبب الم محل بمعصية امساني فرائته أو في لواحقه أو في سوابقه ، وكانت من المعاصي التي لا توجب فساد العقد و ابطال السبب الم محل ، كالبيع في وقت النداء يوم الجمعة ، والذبح بالسكن المخصوص ، والاحتطاب بالفاس المقصوب ، و البيع على بيع الغير ، و كل "نهى و رد في العقود ولم يدل على فساد العقد ، كان الامتناع من جميع ذلك ورعاً ، وهذه الكراهة لها درجات ، منها ما يقرب من العرام و الورع منه مهم في الدين ، ومنها - ما ينتهي إلى نوع من المبالغة كادينتها إلى ورع المؤوسسين ، و بينهما أوساط نازعة إلى الطرفين ، و مثال الواقع فيه - و كل "نصرف يفضي في سياقه إلى معصية و اعلاه بيع العنبر من الخمار ، و بيع الفلمان من المعرف بالتجور بالفلمان ، و بيع السيف من قاطع الطريق ، وقد اختلف العلماء في صحة ذلك ، و في حل الثمن المأخوذ منه .

(المثار الرابع) الاختلاف في الادلة اما لتعارض ادلة الشرع ، او لتعارض العلامات الدالة ، او لتعارض المشابه .

(فالاول) كتعارض ممومين من الكتاب أو السنة ، و الورع تركه ، و ابقاء مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفترى و المقلد .

(و اما الثاني) كان ينهمب نوع من المثابع في وقت و يندر وقوع مثله من غير النهب و يرى مثلا في يد رجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على انه حلال ، و نوع المثابع على انه حرام و كان تخير عدل بانه حرام و اخر بانه حلال أو لتعارض شهادة فاسقين ، او قول صبي و بالغ فان ظهر ترجيح حكم به و الورع الاجتناب و ان لم يظهر ترجيح وجوب التوقف .

(و اما الثالث) كتعارض الاشباه في الصفات التي بها ينطاط الاحكام ، و مثاله كان يوصى بمال للفقهاء ، فيعلم ان "الفضل في الفقه داخل فيه ، و ان الذى ابتدأ

التعلم منذ يوم أو شهر لا يدخل فيه ، و بينهما درجات لا تمحى فيقع الشك فيها ، و المفتى يفتى بحسب الظن ، و الروع الاجتناب ، و هذا أعمض مثارات الشبهة و كذلك الصدقات المصرودة إلى المحتججين فان حد الحاجة غير معلوم .

نم قال بعد ذكر امثلة كثيرة ، فهذه اشتباهات ثور من علامات متعارضة تجذب إلى طرقين متقابلين ، وكل ذلك من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم يتزوج جانب الحل بدلاله تغلب على الظن أو باستصحابه بموجب قوله تعالى لَا يَنْهَا عَنِ الدُّخُولِ دع ما يربك إلى ما لا يربك ، نم جر الكلام إلى تحقيق المختلط بالحرام ، وفصل القول فيه بحسب اختلاف احوال الملاك و الاموال نم في اكل طعام الظلمة والسلاطين وقبول جوايزهم و الدخول عليهم و المشي على بساطهم .

نم ذكر في كل قسم ما تقتضيه قواعد المقررة فحكم في بعضها بوجوب الاجتناب و في بعضها بالاستحباب ولا جدوى كثيراً في ايرادها ، و ليس هنا مقام تحقيقها وستاني الكلام في جميع ذلك عند ابراد الاخبار المناسبة لها ، لكن نذكر هنا قليلاً من إلأ خبار المنافية لما عده من المحرمات و ما عده من ورع المتنقين و الصديقين ، لتعلم ان اكثيرها من ورع الموسومين ، لاقهم عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ كانوا افضل الصديقين ولم يملوا بها بل امرؤا بخلافها .

كما روى في الصحيح عن الصادق عليه السلام في الثوب الذى اغير الذمي الذى يشرب الخمر و يأكل لحم الخنزير ، قال صل فيه ولا تغسل من اجل ذلك فانك اعرته اياه وهو ظاهر و لم تستيقن أنه نجس فَلَا يَأْتِي أَنَّهُ نَجِسٌ (١) .
وفي الصحيح عنه عليه السلام انه لبس الثوب الذى حمله المجنوسى الخبيث الشارب أَنَّهُ لَبَسَ الثَّوْبَ الَّذِي حَمَلَهُ الْمَجْنُوسُ (٢) .

(١) الوسائل : الباب ٧٣ من ابواب النجاسات ح - ١ -

(٢) ٧٣ د د د د د

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما أبالي أبالي أصابني أم ماء إذا لم أعلم ^(١) .
وفي المؤتّق عن الصادق عليه السلام انه قال كل شئ نظيف حتى نعلم انه قادر
و ما لم نعلم فليس عليك ^(٢) .

ولايغفى ان النجس لا يحل شربه فإذا مأخذ النجاسة والحل واحد ، و
التردد في أحدهما يوجب التردد في الآخر .

وقد روی في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال كل شئ يكون فيه حلال
وحرام فهو حلال لك ابداً حتى تعرف المحرام منه بعينه فتقده ^(٣) وفي المؤتّق عنه عليه السلام
مثله - ثم قال - مثل الثوب قد اشتريته و هو سرقة ، و الممملوك عندك ولعله حر
قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر أو امرأة تحتك وهي اختك أو رضيعتك ، والأشياء
كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيينة ^(٤) .

وفي المؤتّق عنه عليه السلام انه سُئل عن رجل اصاب مالا من عمل بنى امية و هو
يتصدق منه ، و يصل قرابته ، و يصح ليففر له ما اكتسب ، و هو يقول ان الحسنات
يذهبن السينيات ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان الخطيئة لا تکفر الخطيئة ولكن الحسنة
تحط الخطيئة ، فان كان خلط الحلال بالحرام فاختلطوا جميعاً فلا يعرف المحلال من
الحرام فلا باس ^(٥) .

وفي الصحيح عن أبي بصير قال سأله أحد همما عليه السلام عن شراء الخيانة والسرقة
قال لا الا ان يكون قد اختلط معه غيره فاما السرقة بعينها فلا الا ان يكون من
متاع السلطان فلا باس بذلك ^(٦) .

(١) الوسائل : الباب ٣٧ من ابواب النجاسات ح - ٥ -

(٢) « » » » »

(٣) - ١ - « » » ما يكتسب به ح

(٤) - ٢ - « » »

(٥) - ٣ - « » » عقد الريع ح

(٦) ١ « » عقد الريع ح - ٤ -

و في الحسين عن الحلبى عن عائشة قال انى رجل امى فقال انى ورثت مالا وقد عرفت ان صاحبها الذى ورثته منه قد كان يربى وقد اعترف ان فيه ربا، واستيقن ذلك و ليس يطيب لى حلاله لحال علمى فيه، وقد سالت الفقهاء من اهل العراق و اهل المحجاز ، فقالوا لا يحل "اكله فقال أبو جعفر عائشة ان كنت تعلم ان فيه مالا معروفاً ربا و تعرف اهله فخذ رأس مالك و رد ما سوى ذلك و ان مختلط افال كل هنيناً فان" المال مالك و اجتنب ما كان يصنع صاحبها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع ما مضى من الربا و حرم عليهم ما يبقى فمن جمله وسع له جمله حتى يعرف فاذاعرف تحريم حرم عليه ووجبت فيه العقوبة إذا ارتکبه كما يجب على من يأكل الربا^(١) و في رواية اخرى عن الحلبى مثله .

و كتب الصفار إلى أبي محمد عائشة رجل اشتري ضيعة أو خادماً بمال اخذه من قطع الطريق أو سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة أو يحل له أن يطاها هذا الفرج الذى اشتراه من سرقة أو قطع الطريق ، فوقع عائشة لا خير في شيء اصله حرام ولا يحل استعماله^(٢) .

و حمل على ما إذا اشتراه بغير المال الحرام ، لرواية السكونى عن الصادق عن ابائه عائشة قال لو أن رجلاً سرق ألف درهم فاشترى بها جارية أو صدقها إمرأة فإن الفرج له حلال و عليه تبعة المال^(٣) .

و أقول : الأحوط الاجتناب في الشقين ، لصحة الخبر الاول ، وضعف الثاني وقد وردت الأخبار بجواز استيفاء الدين أو الجزية من ثمن الخمر والخنزير ، قالوا اما للمفضي حلال واما للبائع حرام ، فاللإصحاح فيه تفصيل ، وعد بعضهم هذا وامثاله مما يستحب الاجتناب منه ، وقالوا انه من الشبهات وقد وردت اخبار صحيحة

(١) الوسائل : الباب ٥ من ابواب الرباح - ٣ -

(٢) (٣٦) « د ما يكتسب به ح - ٢٦ -

بجواز شراء الفراء من سوق المسلمين و ان كان ممتن يستحيل الميزة بالدباغ وعندوا الاجتناب عن هذا النوع من المستحبات ولم يوجهه قدوة في اخبار كثيرة النهي عن التفتيش والسؤال فانه الخوارج إنما ضيقوا على انفسهم بجهة التهم والدين أوسع من ذلك . لكن ورد في بعض الاخبار الاجتناب عن بعض هذه الاشياء ، تفزيها واستحباباً وعد من الورع ، كالاجتناب عن سود المحايض ، وقيل : كل متهم بعدم الاحتراز عن النجسات ، وروى عن سيد العابدين عليه السلام انه كان يلقي فروع حال الصلاة وكان من فراء العراق فقيل له في ذلك ، فقال ان اهل العراق يستحلون لباس الجلد الميزة ، ويزعمون ان دباغه ذكاته^(١) .

وقد ورد الاحتياط في بعض الامور كما روی في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام ان رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجمام فقال لك ناصح فقال نعم فقال اعلمه ايام ولا نأكله^(٢) . وقد ورد فيمن له مال لا ينفي بنفقة عياله انه يأخذ الزكاة لعياله ولا يأكل هو منه ، واما اخذ اموال السلاطين و العمال فهو جائز بلا خلاف ، وان علمنا انهم يظلمون بها الناس ويأخذون الزبادة على المقدار المستحق ، سواء اخذوها باسم المقاومة او الخراج او الزكاة او غير ذلك ، يرضى مالكه به ام لم يرض ، وسواء كان أعطاهم على سبيل العجایزة و الصیلة و نحوهما او على وجه البيع و الشراء وسائر المعاوضات للنصوص الواردة عن أهل البيت عليهما السلام بذلك .

وقال بعض المتأخرین : يمكن اختصاص الحكم بسلاميين المخالفين ، او ورود الحكم في زمانهم ولأنهم يأخذون من المخالفين النواصب وهم يعتقدون جوازاً لأخذ و الرعية يعتقدون وجوب الاعطاء ، بخلاف سلاطين الشيعة فانهم يأخذون من الشيعة و الفرق المحققة ، ومع اعتقاد الجميع عدم استحقاق الأخذ و وجوب الاعطاء .

(١) الوسائل : الباب ٦١ من ابواب النجسات ح - ٣ -

(٢) « » ٩ « » ما يكتسب به ح - ٢ -

و هو ضعيف لعموم أكثر الأخبار و دلالة بعضها على ان لاشيعة حقاً في بيت
و ارض الخراج يجوز لهم اخذه من الظالم و هذا الفرق الذي ادعوه غير ظاهر ، و
ان كان مقتضى الورع الاحتساب عنأخذ ذلك الامتع شر وره شديده ، أو كونه ممن
له مدخل ثام في اقامة شر اربع الدين و مصالح المسلمين كالأئمة و قضاة الحق والمأذونين
غير المبتدعين و الجامعين لا خبار اهل البيت عليهم السلام و الناشرين لها و الساعين في رفع
البدع و ترويج الدين و طلبة العلوم الدينية للله تعالى و امثالهم .

هذا كله إذا علم انهم إنما يعطون من مال الخوارج ، و أما إذا لم يعلم و
يعطى الجاير شيئاً لا يعلم من أين اخذه فلا باس به ، لما ورد في اخبار كثيرة انه إذا
اشتبه عليك العلال و الحرام فافت على حل حتى تعرف الحرام بعينه .

و قد روى في الصحيح عن ابن ولادة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما ترى في رجل
يفعل اعمال السلطان ليس له كسب الا من اعمالهم ، و انا امّن به فانزل عليه يضيقني و
يدحسن الى و دبّما امر لى بالدّرّاهم و الكسوة وقد ضاق صدرى من ذلك فقال لى:
كل وخذ منه فملك المهنـا و عليه الوزر^(١) .

و في الصحيح عن أبي المعزا قال سأّل رجل ابا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال
اصلحك الله امر بالعامل فيجيئني بالدّرّاهم اخذها قال نعم^(٢) .

و في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام قال جوايز العمال ليس بها ياس^(٣) .

و روى في خبر اخر انه سرق من دجل مال و عده عامل المدينة ان يعطيه
عوضه فجواز الصادق عليه السلام ان يأخذ ذلك منه^(٤) ، وقد روى في اخبار كثيرة ان

(١) الوسائل : الباب ٥٥ من ابواب ما يكتسب به ح - ١ -

(٢) » » » » ح - ٢ -

(٣) » » » » ح - ٥ -

٩- عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّبِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: جَعَلْتَ فَدَاكَ ادْعَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي الْحَلَالَ فَقَالَ: أَنْدَرِي مَا الْحَلَالُ؟ قَلْتُ: الَّذِي عَنْدَنَا الْكَسْبُ الطَّيِّبُ، فَقَالَ: كَانَ عَلَيْهِ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ الْكَلَامُ

الْحَسَنِ عَلَيْهِ الْكَلَامُ كَانَا يَغْمَزُونَ مَعَاوِيَةَ وَيَقْعَدُونَ فِيهِ وَيَقْبَلُانِ جَوَاهِزَهُمَا، وَكَذَا سَابِرَ الْأَئمَّةِ عَلَيْهِمُ الْكَلَامُ كَانُوا يَأْخُذُونَ جَوَاهِزَ الْخَلْفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْعَمَالِ فِي زَمَانِهِمْ، لِكُنْهِ كَانَ اسْتَقْنَاقًا لِبَعْضِ حَقْوقِهِمُ الَّتِي غَصَبُوهَا مِنْهُمْ.

وَقَدْ رُوِيَ الشِّيخُ فِي كِتَابِ الْغَيْبِيَّهِ وَغَيْرِهِ بِسَنَدِ حَسْنِ بْنِ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ وَكَلَاءِ الْوَقْفِ مُسْتَحْلِلٌ مَا فِي يَدِهِ لَا يَرْعِي عَنِ الْأَخْذِ مَا لَهُ رَبِّمَا نَزَّلَتْ فِي قَرِيْتَهُ وَهُوَ فِيهَا أَوْ ادْخَلَ مَنْزَلَهُ وَقَدْ حَضَرَ طَعَامَهُ فَيَدْعُونِي إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ أَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَنِي عَلَيْهِ فَهُلْ يَجُوزُ لِي أَنْ أَكُلَّ مِنْ طَعَامِهِ، أَوْ تَصْدِقُ بِصَدْقَةِ وَكِمْ مَقْدَارِ الصَّدْقَةِ، وَإِنْ أَهْدَى هَذَا الْوَكِيلَ هَدِيَّةً إِلَى رَجُلٍ فَيَدْعُونِي إِلَى أَنْ أَكُلَّ مِنْهَا وَإِنْ أَعْلَمَ أَنَّ الْوَكِيلَ لَا يَتَورَّعُ عَنِ الْأَخْذِ مَا فِي يَدِهِ فَهُلْ عَلَىٰ فِيهِ شَيْءٌ أَنْ أَنْأَلَّ مِنْهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهِ أَنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِي يَدِهِ فَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ وَاقْبِلْ بِرَبِّهِ وَالْإِفْلَالَ^(١).

وَبِالْجَمْلَهُ هَذَا بَابٌ وَسِيعٌ وَالْأَحْتِيَاطُ وَالْوَرْعُ فِيهِ مَطْلُوبٌ مَالِمِ يَنْقَهُ إِلَى حَدِّ الْوَسْوَاسِ وَالْبَدْعَهُ كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْمَتَصوَّفَهُ وَالْكَلامُ فِي هَذَا الْبَابِ طَوِيلٌ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ تَحْقِيقِهِ، وَإِنَّمَا أَشْرَنَا إِلَى بَعْضِ مَا يَنْسَابُ هَذَا الْمَقَامُ لِتَعْرِفَ الْفَرقَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْطَّيِّبِ، وَاللَّهُ الْمَوْفُقُ الْهَادِيُّ إِلَى سَبِيلِ الرَّشادِ وَنَسَأْلُهُ أَنْ يُوْفِقَنَا لِلْاحْتِرَازِ عَمَّا يَضُرُّ بِالْمَعَادِ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ : صَحِيحٌ .

مَضْمُونُهُ قَرِيبٌ مِنَ السَّابِقِ وَالْحاَصِلُ أَنْ قَوْلَهُ « مَنْ رَزَقْتَكَ » يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ

يقول : الم HALAL هو قوت المصطفين ، ثم قال : قل : « أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ » .
١٠ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن هزير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

المراد به الرزق الذي جوزه الله تعالى بظاهر الشرع التصرف فيه ، أو الرزق الذي
قدره الله تعالى للمعبد بناء على ان المقدر هو الرزق الذي جوزه الله تعالى التصرف
فيه ، و الحرام بظاهر الشريعة ليس من الرزق المقدر ، فإذا تصرف في الحرام نقص
من رزقه المقدر بقدر ذلك ، كما دلت عليه الاخبار ، و اما الرزق الذي ضمنه الله
سبعيناته للعباد بقوله (و ما من دابة الا على الله رزقها)^(١) و بقوله (وفي السماء
رزقكم و ما توعدون فورب السماء و الارض انت لحق مثل ما انكم تنطقون)^(٢)
فالمتشهود راهه اقل القوت الذي يمسك الرزق فقييد الرزق المقدر بالhalal يدل على
انه ليس المراد بالhalal ما احله الله بظاهر الشريعة فان رزقك يعني عنه ولا الرزق
المضمون فانه لا يحتاج إلى السؤال فالمراد به الرزق الذي لم يشبه حرام لاظهراً
ولا واقعاً ، وهو قوت الانبياء والمصطفيين كما عرفت تفصيله ، و علة اختصاصه بهم ،
قال بعض المحققين : لما كان halal من ارباب بعضها اعلى من بعض و اطيب جازاً من
بطليبه تارة و النهي عنه اخرى و يختلف أيضاً بحسب مراتب الناس في اهليتهم له و
لطليبه ، فلا تناهى بين الاخبار .

الحديث العاشر : مجهول مرسل .

قوله عليه السلام « و امدد لي في عمري » زيادة عمر المؤمن عطية يتدارك بها مآفاث
ويقدم بها على ماهوات ، ولا ينافي طلبها ما روی ان المؤمن يحب " الموت و ان من
احب " لقاء الله احب الله لقاءه ، و من كره لقاء الله كره الله لقاءه لوجوه .
الأول : انه غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضان لما سيأتي في كتاب
المجنيز انه قال للصادق عليه السلام بعض اصحابنا اصلاحك الله من احب لقاء الله احب

(١) هود : ٤

(٢) الذاريات : ٢٢

قل : « اللهم أسع على في رزقي وامدد لي في عمري واجعل لي من ينتصر به لدینک
ولا تستبدل بي غيري » .

الله لقاءه و من ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه ، قال نعم قلت : فوالله أنا لا نكره الموت
قال : ليس ذلك حيث تذهب إنما ذلك عند المعاينة إذا زاي ما يحب " فليس شيء
أحب إليه من أن يتقدم والله تعالى يحب " لقاء وهو يحب " لقاء الله حينئذ وإزاراً
ما يذكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه .

الثاني : ان حب اللقاء مشروط بما إذا أحب الله لقاءه و اختيار الموت له فيجب
ان يرضى بذلك ولا يكره ما اختياره الله له ، وأماماً إذا اختاره الحياة وهو يتنمى الموت
 فهو مناف لوجوب الرضا بقضاء الله ، كما روى في المتنبي عن النبي ﷺ قال : لا
يتنمى أحدكم الموت لضره نزل به ، وليلقى : اللهم احييني ما كانت الحياة خيراً لي و
توقفني إذا كانت الوفاة خيراً لي .

الثالث : ان كراهة الموت إنما يذكره إذا كان ذلك لحب شهوات الدنيا و اختيارها
على الآخرة ، لا إذا كان لحب تكثير العبادات و تحصيل السعادات الموجبة لرفع
الدرجات ولذا قال عليه السلام كره لقاء الله اي لقاء ثوابه و حججه ولم يقول كره الموت
ويؤيد ما ذكره سيد الساجدين عليه السلام فإذا كان عمرى مرتعة للشيطان فاقبضنى
إليك قبل ان يسبق مقتلك الى " أو يستحقكم غضبك على " .

« واجملتى من ننتصر به لدینک ولا تستبدل بي غيري ، والانتصار الانتقام أو
طلب النصرة ، أى اجعلنى ممن تنتقم به من الأعداء لا ظهار دینک بالامر بالمعروف
والنهى عن المنكر و الجهاد مع القائم عليه السلام ولو بالرجعة عند ظهوره ، والمراد
بالاستبدال ان يذهب والعياذ بالله بنالعدم الغناء بما في الدين ، و يأتي بغير تبدلًا
منًا ، والفقر فنان اشارتان إلى قوله تعالى (وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا

١١- عنه ، عن أبي إبراهيم عليه السلام دعاء في الرزق : « يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن نصلى على محمد وآل محمد وأن ترزقني العمل بما علمتني

يكونوا أمثالكم » ^(١) وإلى قوله تعالى (الا تنفروا يعذبكم عذاباً ياماً) يستبدل قوماً غيركم ولا تضره شيئاً - إلى قوله - « الاتصر فهو فقد نصره الله » ^(٢) ومنها كثيرة وقال الطبرسي (ره) في الآية الاولى وان تتوّلوا أى تعرضاً عن طاعة الله وامر رسوله يستبدل قوماً غيركم امثل واطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا خيراً منكم واطوع لله منكم وروى أبو هريرة ان ناساً من أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه و كان سلمان إلى جنب رسول الله فضرب على اللسان يده على فخذ سلمان فقال هذا و قومه ، و الذي نفسى بيده لو كان الإيمان موطناً بالشريعة لتناوله رجال من فارس . و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ان تتوّلوا يا مشرق العرب يستبدل قوماً غيركم يعني الموالى ، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيراً منهم الموالى . و قال (ره) في الآية الثانية قيل : هم ابناء فارس ، و قيل : أهل اليمن ، و قيل : الذين اسلموا بعد نزول الآية ، و يحتمل ان يكون المراد بالاستبدال في الدعاء تغيير الخلق في القيمة لكنه بعيد جداً .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، و ضمير عنه راجع إلى البرقى .

و قيل كرر العجلة لأن من شأن المستصرخين تكرير اسم الصريح للاشعار بشدة النازلة و قوّة الحاجة إلى الاعانة و الاغاثة « بحق من حقه عليك عظيم » أى النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم كما مر في الباب السابق « بحق محمد و آل محمد عليك » و يدل على أن لهم عليهم السلام حقوقاً عظيمة على الله يبذل أبداً لهم و نفوسهم و

(١) محمد (ص) :

(٢) التوبية :

من معرفة حرقك و أن تبسط على " ما حضرت من رزقك " .

١٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد العميد العطار ، عن يوئس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : قلت لا بُرْأَى عبد الله عليه السلام : إِنَّمَا قَدَّاستِ بَطْلَانِي الرِّزْقَ فَخَضَبْتُ فَمِي قَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَكْفُلُ بِرِزْقِي وَ دَرْزَقَ كُلَّ دَابَّةٍ فِي أَخِيرِ مِنْ دُعِيٍّ وَ يَا خَيْرَ مِنْ سُئْلٍ وَ يَا خَيْرَ مِنْ أَعْطَىٰ وَ يَا أَفْضَلَ مِنْ تَرجِيٍّ أَفْعَلْتَ بِي كَذَّا وَ كَذَّا » .

١٣ - أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ حَسْنَ الْمَعِيشَةِ مَعِيشَةً أَنْتَ تَوَقَّىٰ بِهَا عَلَى جَمِيعِ حَوَائِجِي »

اعراضهم في طاعة الله و نصرة دينه ، ولا ريب ان حرقهم على الله و على الخلق اعظم الحقوق و ان كان بسبب جعله تعالى على نفسه ، و يحتمل على بعد ان يكون « عليك » بمعنى - عندك - اى حرقهم على الخلق عندك عظيم ، و « من » في قوله - من معرفة - للبيان أول للتبعيض و حقه وجوب طاعته فيما أمر به و نهى عنه ، و الحظر هنا بمعنى المنع و الحبس و ان انى بمعنى التحرير أيضاً لكنه لا يناسب المقام ، في القاموس حظر الشيء عليه منعه والمال حبسه في المحظيره ، و المحظور المحرم (وما كان عطاء ربك محظوراً)^(١) اى مقصوراً على طائفة دون اخرى .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهود ، ولا يضر ضعف سهل عندي وقد من في ثاني الباب باختلاف في صدر السنن و كان موافقاً .

الحديث الثالث عشر : كالسابق وممطوف عليه .

« وَ حَسْنَ الْمَعِيشَةِ » بضم الحال ، ويمكن ان يقرأ بالتحرير و المعيشة الحسنة هي الكفاف وهو ما يكفي للحوائج الضرورية ولا يزيد عنها زياً و توجب الطفيان و الاقتحام على العصيان و بين ذلك بقوله « معيشة انتقوى بها على جميع حوايجي » فقوله معيشة بالنصب عطف بيان لحسن المعيشة ، و يحتمل الجر عطف بيان للمعيشة

وأتوصل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترافقني فيها فأطغى أو تقترن بها على فائضي ، أوسع على من حلال رزقك و أفضل على من سبب فضلك نعمة منك سابقة

و الجمجم المضاف يفيد العموم ، و ذكر الجميع للمبالغة و « أتوصل بها في الحياة » أى في حياة الدنيا « إلى آخرتي » فهو طلب مازاد عن جوانب الدنيا ليصرف في وجود البر تحصيلاً لثواب الآخرة .

ثم نفي الزيادة المطافية و اشار إلى الحالة المتوسطة المطلوبة بقوله « من ان تترافقني فيها » بصيغة الخطاب على بناء الافعال ، و في القاموس ترف كفرح تنعم ، و أترفقته النعمة اطفته أو نعمته كترفته تتريفا ، و فلان أصر على البغي و المترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع و المتنعم لا يمنع من تنعمه و الجبار ، و تررق تنعم ، و قال طفي كرضي طفيا و طفيانا بالضم و الكسر جاوز القدر و ارتفع و غلافي الكفر و اسرف في المعاشي و الظلم و الاقتار و التفتير و التضييق في النفقة ، والشقا بالقصور وقد يمد الشدة والمسر و فعله كرضي و الشقاوة ضد السعادة فالمعنى فاتعب و يشتد على و اصير شقيا من تكبها للحرام أولا اصبر فاقول أو اظن ما يسير سبيلاً لشقاوتي و الاول اظهر .

و لما كانت المعيشة وهي ما يعيش به صادقة على الحرام أيضاً احتراز عنه بقوله « أوسع على من حلال رزقك » تحصيصالها بالفرد الحلال والمراد بالحلال هنا غير المعنى المتقى و هو كل ما جو زته الشريعة قيل ولادلة فيه على أن الحرام من رزق الله لأن الظاهر ان الاضافه بيانيه « و أفضل على من سبب فضلك » و في بعض النسخ - وأفضل على - و في القاموس فاض الماء يفيض فيضنا و فيضنا كثر حتى سال كالوادى و الشيء كثیر أقامن الماء على نفسه أفرغه و إلا ناء ملاه حتى فاض ، و قال السبب العطاء و المعرف و مصدر سبب جرى و مشى مسرعاً ، وقال الراغب : كل عطية لاتلزم من يعطى يقال له فضل نحو قوله (و اسألوا الله من فضله) و قوله (ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء

وعطاء غير ممنون ثم لا تشغلي عن شكر نعمتك باكثار منها تلهيني بهجهة ونفقة

والله ذو الفضل العظيم) و أقول : قد مر " تحقيق انواع الفضل ، و قيل : الا إضافة في قوله - من سبب فضلك - من باب جرّّ دقطيفة ، و من لابتداء أو التعليل ، و تشبيه النعمة بالمطر مكنية و الا إفادة تخيلية و سبب الفضل ترشيح يعني افرغ على من فضلك الجارى على الخلق نعمة كاملة وافية للدُّنيا والآخره .

« و عطاء غير ممنون » أى غير مقطوع أو غير ممنون على يمتن به احد من خلفك ذكرهما المفسرون فى قوله تعالى (لهم اجر غير ممنون) و فى القاموس غير محسوب ولا مقطوع ، و فى القاموس الشغل بالضم و بضمتين وبالفتح و بفتحتين ضد الفراع و شغله كمنعه شغلاً و يضم و اشغله لغة جديدة أو قليلة أو ردية و اشغله به و شغل كمعنى عن شكر نعمتك أى هذه وغيرها و يدرج فى الشكر عليها الامتنان بطاعاته و الاجتناب عن منهياته باكثار منها الباء للسببية و اشار بذلك إلى ان مطلوبه هو الكفاف تأكيداً لما سبق تلهيني بهجهة الله و اللعب والاعجاب وحب الباطل و الفقلة عن الحق ، و الهاء بعثه على الله و أوقعه فيه ، والبهجة الحسن والنصرة و الفرح والسرور و الاضافة إلى السبب و الضمير للاكثار ، و الجملة صفة له ، وفيه ايماء إلى قوله تعالى الهاكم التكاثر .

« و نفقة » فى القاموس الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء ، فتننة يفتنه فتننا و فتننا و افتنته و الضلال و الانم و الكفر ، و الفضيحة و العذاب ، و اذابة الذهب والفضة و الاضلal و الجنون و المحنـة و المال و الاولاد و اختلاف الناس فى الاراء و فتنـه يفتنه أوقعه فى الفتنـه كفتنه و افتنه فهو مفتـن و وقع فيها لازم متعدـ كافتـنـ فيـهـ ماـ انتـهـىـ .

و المراد هنا الایقاع فى الفتنـه و الضلال عن الحق و الخروج عن الطاعة ، و زهرات زهرـةـ الزـهـراتـ بالفتحـاتـ بـجمـعـ الزـهـرةـ ، و فى القاموس الزـهـرةـ بالفتحـ و

زهارات زهوته ولا با قلال على منها يقصر بعملي كده و يملا صدرى همة، أعناني

يدحرك النبات و نوزه أو الأصفر منه و الجمع زهر و ازهار و جمع الجميع ازاهير ، و من الدُّنيا بهجتها و فضالها و حسنها و بالضم البياض و المحسن انتهى ، والاضافه للمباغة و في بعض التسخن زهرته بالواد ، وفي القاموس الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر و نور النبت و زهره و اشرافه ، و الباطل و الكذب و الاستخفاف والكبر و التشه و الفخر ، وأقول أكثر المعانى مناسبة ، وللإضافة وجوه مختلفة باختلاف المعانى ، وعلى أي حال الضمير للاكتئار و كأنه اشارة إلى قوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى ما متنعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنقتنهم فيه و رزق ربكم خير وابقى)^(١) فتقطن « ولا با قلال على » منها عطف على قوله - باكتئار - ولا زايده للتا كيد أي لا تشغلى عن شكر نعمتك باقلال على منها يقصر بعملي كده و يملا صدرى همة الضمير المجرور في الموضعين عايد إلى الإقلال و يقصر كينصر و الباء في بعملى للتعدية و كده فاعل يقصر ، و المراد بالعمل الطاعات ، الكد الشدة و المشقة و الالحاح في الطلب أي يجعل كدى ويسعني في الإقلال أي في طلب الرزق القليل أو الكد في طلب الرزق الناشي من الإفلال طاعاتي قاصرة عن حد الكمال و يملا صدرى هم الإقلال أي حزنه أو اهتمامي و شغل خاطري في طلبه .

و هذه الفقرات و ان كان فيه - اشوب التكرار لكنه مطلوب في الدعوات للالحاح في الطلب ، مع انه ^{يطلب} طلب أولاً حداً متوسطاً من المعيشة ، ثم طلب السعة في الرزق الحلال ، و لما كان فيه عرض عريض يشمل ما كان مخلا بالطاعة و شكر النعمة استدرك ذلك لشلالي تكون راحتة في الدنيا مانعة لرفع درجته في الأخرى و قيل : قد طلب الكفاف من غير زيادة و نقصان في هذا القول و هو - لا تشغلى إلى آخره للتحرر عن الحزن و ترك حقوق الله ، و في القول السابق و هو من غير ان ترقى فني المحر للتحرر عن الضيق و الشدة و ترك حقوق الله و في القول السابق و هو

من ذلك يا إلهي غنى عن شر اد خلقك و بلاغاً أفال به رضوانك و أعود بك يا إلهي من شر الدُّنيا و شر ما فيها ، لا تجعل الدُّنيا على سجننا ولا فراقها على حزنا ، آخر جنى من فتنتها مرضيَا عنى مقبولاً فيه - اعملي إلى دار الحيوان و مساكن

من غير ان تترقى العر للتعجز عن الصدق و الشدة و ترك حقوق الناس بالطغيان و التكبير و نحوهما فلا تكرار ، اعني من ذلك يا إلهي غنى عن شر اد خلقك قيل من للبدائية و ذلك إلى الاقلال أو إلى كل من الاقلال و الاكتار ، وقيل - ذلك - اشارة إلى حلال رزقك أو إلى سبب فضلك ، و لكل وجه « والشرار » بجمع شرير كفصال جمع فضيل ، وقيل : إنما طلب الغنا عن الشرار لأن الناس يحتاج بعضهم إلى بعض في أمر المبدأ و المعياد و المعاش و ليس لأحد منهم غنى عن الآخر بالكلية فغاية المرام طلب الغنا عن اللثام و الشرار دون الكرام و الاخيار .

« و بلاغاً أفال به رضوانك » قيل : نيل الرخوان بالطاعة ، والطاعة بالقدرة والقدرة بالبلاغ ، و هو قدر ما يكفى في التعيس و البقاء من غير زيادة و نقصان ، و لذلك طلبه لتحصيل الغايات المذكورة . قوله « و ما فيها » الماطف للتفسير ، أو المراد بـ « الشر » متعها و زينتها الخادعة ، أو شر النوازل و النوائب الموجعة و بشر ما فيها شر الفسقة و الظلمة « لا تحمل على » الدُّنيا سجننا « بضنك العيش و كثرة المصائب و الفتن « ولا فراقها على حزنا » بشدة التعلق بها والحب لها الجمجمة زخارفها وإنما فصل الفقرتين لكونهما مؤكدين للسابق من الاستعاذه من شر الدُّنيا و شر ما فيها ، أو ما طلبه من الكفاف محترزاً من الاكتار و الاقلال « آخر جنى من فتنتها » وهي كلما يشغل القلب عن ذكر الله أو محنـة التكاليف و كثرة البلايا الملازمة للدُّنيا وإنما فصله لـ أنه تـا كيد لها من في الدُّعاء الجامع الشبيه بهذا الدُّعاء في التهذيب أجرى من فتنتها واجعل عملـي فيها مقبولاً وسعـيـ فيها مشـكـورـاً مـرضـيـاً ، عنـىـ الـطـرفـ نـائـبـ مـنـابـ الفـاعـلـ وـ هـوـ مـاـ بـعـدـ حـالـانـ عـنـ مـفـعـولـ اـخـرـ جـنىـ « إـلـىـ دـارـ الحـيـوـانـ »

الأخيار وأبدلني بالدنيا الفانية نعيم الدار الباقيه ، اللهم إنتي أعوذ بك من أزلها
و زلزالها و سطوات شياطينها و سلاطينها و نكالها و من بغي من بغى على فيهـا ،

متعلق باخر جنـة ، وفي القاموس اليـوان محرـ كـة خـلاف المـوتـان و المـرادـ بهـاـ الجنـةـ
فـانـ الحـيـاةـ الحـقـيقـيـةـ فـيـهـاـ وـ فيـ بعضـ النـسـخـ إـلـىـ دـارـ الخـلـودـ وـ مـسـاـكـنـ الـأـخـيـارـ أـىـ
الـجـنـةـ أـوـ أـعـالـىـ درـجـاتـهـاـ .

« وـ أـبـدـلـنـيـ بـالـدـنـيـاـ فـيـقـيـهـ »ـ فـيـ القـامـوسـ بـدـلـ الشـيـءـ مـحـرـ كـةـ الخـلـفـ منـهـ وـ
أـبـدـلـهـ مـنـهـ اـتـخـذـهـ بـدـلـاـ مـنـهـ ،ـ وـ قـيـلـ :ـ قـوـلـهـ أـبـدـلـنـيـ مـنـ بـابـ الـحـذـفـ وـ الـايـصالـ أـىـ أـبـدـلـ
لـىـ دـالـبـاءـ بـمـعـنـىـ هـنـ ،ـ وـ الـحـرـوفـ الـجـارـةـ قـدـ تـقـعـ بـعـضـ مـنـهـاـ فـيـ مـوـضـعـ أـخـرـ وـ الـمـطـلـوبـ
هـوـ التـوـفـيقـ لـرـفـعـ زـوـاـيدـ الدـنـيـاـ وـ الـعـمـلـ بـهـاـ يـوـجـبـ نـعـيمـ الـآخـرـةـ اـنـتـهـىـ .

وـ أـقـولـ :ـ الـبـاءـ لـلـعـوـمـ وـ هـوـ مـثـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ (ـوـ بـدـلـنـاهـمـ بـجـمـتـيـهـمـ جـمـتـيـنـ)ـ (١ـ)ـ وـ
قـوـلـهـ (ـعـسـىـ رـبـتـهـ انـ طـلـقـكـنـ انـ يـبـدـلـهـ اـزـواـجـاـ)ـ (٢ـ)ـ وـ قـوـلـهـ (ـلـيـبـدـلـنـهـمـ مـنـ بـعـدـ خـوـفـهـمـ اـمـنـاـ)ـ (٣ـ)
وـ قـالـ فـيـ الـمـصـبـاحـ :ـ أـبـدـلـتـهـ بـكـذـاـ أـبـدـلـاـ نـحـيـتـ الـأـوـلـ وـ جـعـلـتـ الـثـانـيـ مـكـانـهـ ،ـ وـ بـدـلـهـ
تـبـدـيـلـاـ بـمـعـنـىـ غـيـرـتـ صـوـرـتـهـ تـغـيـرـاـ ،ـ وـ بـدـلـ اللـهـ السـيـئـاتـ حـسـنـاتـ يـتـعـدـىـ إـلـىـ مـفـعـولـينـ
بـنـفـسـهـ لـأـنـهـ بـمـعـنـىـ جـعـلـ وـ صـيـرـ وـ قـدـ اـسـتـعـمـلـ أـبـدـلـ بـالـأـلـفـ مـكـانـ بـدـلـ بـالـتـشـدـيـدـ فـعـدـىـ
بـنـفـسـهـ إـلـىـ مـفـعـولـينـ لـتـقـارـبـ مـعـناـهـمـ وـ فـيـ السـيـبـعـهـ (ـعـسـىـ رـبـتـهـ انـ طـلـقـكـنـ انـ يـبـدـلـهـ
اـزـواـجـاـ)ـ مـنـ اـفـعـلـ وـ فـعـلـ اللـهـمـ إـنـتـيـ اـعـوذـ بـكـ مـنـ اـزـلـهـاـ وـ زـلـزـالـهـاـ فـيـ القـامـوسـ الـأـلـزـالـ
الـضـيقـ وـ الـشـدـةـ ،ـ وـ بـالـكـسـرـ الـكـذـبـ وـ الـدـاهـيـهـ ،ـ وـ قـالـ :ـ زـلـزـلـهـ زـلـزـلـهـ وـ زـلـزـلـهـ مـنـثـلـهـ
حـرـ كـةـ وـ الـزـلـازـلـ الـبـلـاـيـاـ ،ـ وـ قـالـ :ـ سـطاـ عـلـيـهـ وـ بـهـ سـطـوـاـ وـ سـطـوـةـ صـالـ اوـ قـهـرـ بـالـبـطـشـ
وـ قـالـ :ـ نـكـلـ بـهـ تـنـكـيـلـاـ صـنـعـ بـهـ صـنـيـعـاـ يـحـذـرـ غـيرـهـ ،ـ اوـ نـكـلـهـ نـحـيـاهـ عـمـاـ قـبـلـهـ ،ـ وـ
الـنـكـالـ مـاـ نـكـلـتـ بـهـ غـيرـكـ كـاـيـنـاـ مـاـ كـانـ ،ـ وـ بـغـىـ عـلـيـهـ بـغـيـاـ عـلـاـ وـ ظـلـمـهـ وـ عـدـلـعـنـ الـحـقـ

(١) سـبـاـ :ـ ١٦ـ

(٢) التـحـرـيمـ :ـ ٥ـ

(٣) النـورـ :ـ ٥٥ـ

اللهمَّ هنَّ كادِنِي فَكَدَهُ وَمِنْ أَرَادَنِي فَأَرَدَهُ وَفَلَّ عَنِّي حَدَّهُ مِنْ نَصْبٍ لِي حَدَّهُ وَاطَّافَ عَنِّي نَارٌ مِنْ شَبَّ لِي وَقُودَهُ وَأَكْفَنِي مَكْرُ الْمُكْرَهَةَ وَأَفْقَأْنِي عَيْنَ الْكُفْرَةَ وَأَكْفَنِي

وَاسْتَطَالَ «مِنْ كادِنِي فَكَدَهُ» الْكَيْدُ الْمُكْرَهَ وَالْخَيْثُ وَالْخَدِيْعَةُ وَالْحَيْلَةُ، وَالْمَرَادُ بِكَيْدِهِ تَعَالَى الْجَزَاءُ مِنْ بَابِ الْمَشَاكِلَةَ «وَمِنْ أَرَادَنِي» أَيْ بِالسَّتْوَهِ «فَارَدَهُ» بِالدَّفْعَهُ أَوْ بِاِصْالَهُ إِلَيْهِ وَالْجَزَاءُ لَهُ عَلَى نِحْوِ مَا هُنَّ، وَالْفَلَّ بِالْفَتْحِ الْكَسْرُ وَالثَّلْمُ وَفَعْلَهُ كَمَدُ وَالْمَحْدُ الْمَحْدَهُ وَالسُّورَهُ وَطَرْفُ السَّيْفِ وَالسَّيْكِينِ وَمِثْلَهُ وَحَدَّدَتِ السَّكِينَ رَفْقَتِ حَدَّهُ وَاحْدَدَتِهِ جَعَلَتْ لَهُ حَدَّهُ فِي الْكَلَامِ اسْتِعَارَهُ مَكْنِيَهُ وَتَخِيَّلَهُ وَكَذَا الْفَقْرَهُ الْأَتِيهُ «وَاطَّافَ عَنِّي نَارٌ مِنْ شَبَّ لِي وَقُودَهُ» قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ طَفَّاتُ النَّارِ تَطَّفَّا بِالْهَمْزَهُ مِنْ بَابِ تَعْبُ طَفَّوا عَلَى فَوْلِ خَمْدَتْ وَاطْفَاهُهَا وَاطْفَاتُ الْفَقْنَهِ إِذَا سَكَنَتْهُهَا عَلَى الْإِسْتِعَارَهُ وَقَالَ شَبَّتْ تَشَبَّتْ تَوْقَدَتْ وَيَتَعَدَّدُ بِالْحَرَكَهُ فَيَقَالُ شَبَّهُهَا إِشْبَهَهَا مِنْ بَابِ قَلْ إِذَا أَذْكَيْتَهَا، وَقَالَ وَقَدَتِ النَّارُ وَقَدَّا مِنْ بَابِ وَعْدُ وَوَقُودُهُ، وَالْوَقُودُ بِالْفَتْحِ الْحَطَبُ وَأَوْقَدَهُهَا يَقَادَهُ وَمِنْهُ عَلَى الْإِسْتِعَارَهُ (كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ اطْفَاهَا اللَّهُ) ^(١) أَيْ كَلَّمَا دَبَرُوا مَكْيَدَهُ وَخَدِيْعَهُ أَبْطَلُهَا، وَتَوْقَدَتِ النَّارُوَا تَقَدَّتْ وَالْوَقُودُ بِفَقْعَتِهِنَّ النَّارِ نَفْسَهُهَا اِنْتَهَىٰ . وَضَمِيرُ «وَقُودَهُ» لِلْمَوْصُولِ وَمَا عَرَفَتْ أَنْ شَبَّ يَانِي لَازِمًا وَمَتَعَدَّدٌ فَيُمْكِنُ أَنْ يَقُرُّ وَقُودَهُ بِفَتْحِ الْوَادِ بِالْنَّصْبِ وَبِالرَّفْعِ فَتَبَدَّيْنَ، وَاسْتَعْيَرَ النَّارُ لِلْمَصَفَّاتِ الْذَّمِيْعَهُ لِلْمَعْدُوِهِ مِنْ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْغَضْبِ وَتَدْبِيرِ السُّوَهِ وَأَكْفَنِي مَكْرُ الْمُكْرَهَ، أَيْ ادْفَعَ عَنِّي مَكْرُهُهُمْ وَكَنْ كَافِيًّا لِي فِي ذَلِكَ فَقِيهُ اظْهَارِ الْمَعْجَزِ وَتَفْويِضِ لِلْأَمْرِ إِلَيْهِ، وَفِي الْمَصْبَاحِ كَفَى الشَّيْءَ بِكَفَيِي كَفَايَهُ فَهُوَ كَافٍ إِذَا حَصَلَ بِهِ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ (كَفِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَالَ) أَيْ اغْنَاهُمْ عَنِ الْقَتَالِ، وَفِي الْقَامُوسِ فَقَاءُ الْعَيْنِ وَالْبَشَرِهِ وَنِحْوَهَا كَمْفَعُ كَسْرِهَا وَأَقْلَعُهَا أَوْ نِجَقُهَا إِيْ كَفْقَاءُهَا فَانْفَقَاتُ وَنِفَقَاتُ اِنْتَهَىٰ وَتَعْدِيَهُ بِعَنِ التَّضْمِينِ مَعْنَى الدَّفْعِ، وَهُوَ كَنْيَاهُ عَنْ صَرْفِ عِيَوْنَاهُمْ عَنْهُ، أَوْ أَذْلَالَهُمْ أَوْ

(١) المائدة : ٦٣

هم من أدخل على همة و ادفع عنى شر الحسدة و اعصمنى من ذلك بالسکينة

دفع ضرر عيونهم عنه ، وفي التهذيب عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم
صل على محمد وآل محمد و انزل على منك سکينة إلى آخره .

و اكفني هم من ادخل على همة ، هذه الفقرة يحتمل وجهين .

الاول : ان يكون المراد بالهم الحزن و الفم و الاضافة إلى الموصول اضافة
إلى السبب وإلى الضمير يحتمل ان يكون اضافة إلى السبب أيضاً و ان تكون من
اضافة المصدر إلى الم محل " كان يكون رجل مبتلى بالفقر منهاماً بذلك ثم اخذ بالظلم
ما لامن غنى فصيروه فقيراً مبتلى بيلائه و صار غنياً بماله .

و الثاني : ان يكون المراد بالهم القصد و على للمضر و المطلوب صرف قصده
وارادته عنه « و ادفع عنى شر الحسدة » الحاسد يتحقق في زوال النعمة عن الغير بالوصول
إليه أو مطلقاً و هو بملك الخصلة الذميمة يتفكر في كيفية الازالة و يقدبر في كل
سبب من اسبابها و يتوصل بكل شيء من كل وجه و ينبعث من ذلك شرور غير
محصودة توجب خراب الديار والاعمار و الاعمال من غير ان يكون للمحسود شعور
بذلك ، فالاتجاه إليه تعالى لدفع شر من اهم الامور و اوجبه .
و اعصمنى من ذلك بالسکينة ، هذا يحتمل وجهاً .

الاول : ان يكون المعنى كما سألك الاستعاذه عن شر الحاسدين لي اسألك
ان تعصمنى من ان احسد غيري فان ذلك اضر و الاستعاذه منه اهم و ذلك العصمة
بان تلقى في قلبي سکينة و طمانينة بذكر الله فلا انزع من لا حوال الخلق ، او بان
تلقى اليقين في قلبي « حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي » ولا يصير سبب
النعمة عن المحسود سبباً لزيادة رزقى وجاهى وغير ذلك ولا يصير حسدى سبباً لسلب
ذلك عنه ، او بسكنون قلبي إلى نعيم الآخرة و اخراج حب الدنيا منه فان اقوى
بواعث الحسد حب الدنيا ، ونزع النفس إلى شهوتها فإذا عرف خمسة لذات الدنيا

وأليسني درعك الحصينة و أخباري في سترك الواقي و أصلح لي حالي وصدق قوله

وشهواتها و رفعه نعيم الآخرة و درجاتها لا يبالي من اكل الدنيا .

الثاني: ان يكون تاكييد اللفقرة السابقة اى واعصمنى من شر حسد الحاسدين باطمئنان قلبي بالتو كتل على الله و التقويض اليه و عدم الاعتناء بشأن الحسدفان غالباً تاثير الحسد في العين ، و ورد ان علاجه التوكيل ، وقد جرب ان من لا يعمنى بها لا تضره و من تزلزلت نفسه بها اثرت فيه ، او التوسل بذلك كره تعالي والأدعية و التعويذات تدفعه ، و هو المراد بالسکينة .

الثالث : ان تكون الباء للملامسة اى تكون عصمتى من حسد الغير ، او الحسد للغير متلبساً بالسکينة إذ يمكن ان تكون العصمة عن الحسد او شره مع تزلزل الخاطر و عدم طمأنينة النفس .

الرابع : ما قيل ان المعنى اعصمنى من ذلك بما يسكن قلبي من شره ، ولعل المقصود بالفقرة الاولى سلب اراده الحاسد من ايصال المكر و اليه و بالفقرة الثانية اعطاء المحسود ما يسكن قلبه و يامن من وصول شر الحاسد اليه « واجتنى » على بناء الافعال بالجيم و النون المشدده ، في المصباح أجننه الليل و جن عليه من باب قتل سترة ، و في بعض النسخ واحينى بالمحاء المهملة والياء المثنوية التحتائية من الحياة وقيل : في الاحياء اشارة إلى ان الشرور قاتلة مملكة «والستر» بالكسر و السائب و بالفتح المصدر و الاول انسب و الوقاية من الشرور المكاره « و اصلح لي في حالى » اى في نفسي « و بينك و بينك و بيني و بين خلقك » و في هذه العبارة الوجيزة طلب للخيرات الدنوية و الاخروية كلها « و صدق قوله بفعالي » فان الاعمال شواهد على صدق الاقوال فان من ادعى الایمان بالجنة و النار ولم يأت منه ما يقر به من الجنة و يبعده من النار فهذا فعله مكذب لدعواه و من اياك نعبد و اياك نستعين ، و هو يعيذ الشيطان والنفس و الهوى و يستعين بغيره سبحانه في كل ما يعرض له هذا

بفعالي و بارك لي في أهلي و مالي » .

* باب *

✿ (الدعاء للدين) ✿

١- عَدْةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَمْرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، جَيْعَانًا، عَنْ أَبْنَى مُحْبُوبٍ عَنْ جَيْلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ وَلَيْدِ بْنِ صَبِّيحٍ قَالَ: شَكُوتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى دَيْنَاهُ لِي عَلَى أَنَّاسٍ؛ فَقَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ لحظةٌ مِّنْ لحظاتِكَ تِيسِّرُ عَلَى غَرْمَائِي بِهَا الْفَضْأَءُ وَتِيسِّرُ لِي بِهَا الْإِقْتِضَاءُ إِنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

٢- الْحَسَنُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ مَعْلُوِّي بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَى الْوَشَاءِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ وَالشَّفِيعُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَيَّ

فَعْلَهُ مَكْذُوبٌ لِقَوْلِهِ، وَمِنْ ادْعَى حِبَّتِهِ تَعَالَى وَهُوَ يَقْدِمُ الْمَالَ وَالْوَلَدَ وَالاعْتِباَراتِ الْفَاقِيَّةِ عَلَى رَضَا اللَّهِ فَهُوَ كاذِبٌ فِي دُعَوَاتِهِ، وَمِنْ ادْعَى أَنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى وَالْأَئْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَخَالِفُهُمْ فِي أَكْثَرِ افْرَادِهِمْ وَافْعَالِهِمْ فَهَذَا مَدْعَعٌ كاذِبٌ وَكَذَا جَمِيعُ الْعَقَائِدِ الْإِيمَانِيَّةِ نَهَا لَوَازِمَ وَمَصْدَقَاتٍ إِذَا لَمْ يَأْتِ بِهَا فَهُوَ الْكاذِبُ فِيمَا ادْعَى وَكَذَا مِنْ أَمْرِ النَّاسِ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَأْتِ بِهِ وَنَهَا النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَّى بِهِ فَهُوَ أَيْضًا فِي درجةِ الْكاذِبِينَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسُونَ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْتُمْ تَتَلَوُنَ الْكِتَابَ) ^(١) وَقَالَ (لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) ^(٢) «وَبَارَكَ لِي فِي أَهْلِي وَمَالِي» أَيْ ذَهْمَهُ مَالِي أَوْ ذَدْهَمَهُ مَالِي فِي الدَّارِيَنَ مِنَ الْبَرِّ كَهْ وَهِيَ النَّمُوُّ وَالْزِيَادَةُ أَوْ اثْبَتَهُمَا وَأَدْمَمَهُمَا مَالِي، مِنْ بُرُوكَ الْبَعِيرِ إِذَا فَاخَ فِي مَوْضِعِهِ وَلَزَمَهُ كَمَا هُنَّ .

باب الدعاء للدين

الحديث الأول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

(١) البقرة : ٤٣

(٢) الصاف : ٢

الله الفالب على الدين ووسوسة الصدر ، فقال له النبي ﷺ : قل : « توكلت على الحي الذي لا يموت ، الحمد لله الذي لم يستخدم صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد من الذل وكبته تكبيراً ». قال : فصبر الرجل ما شاء الله ، ثم مر على النبي ﷺ فهتف به فقال : ما صنعت ؟ فقال : أدمنت ما فلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني وأذهب وسوسه صدرني .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حزنة الثمالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد لقيت شدة من وسوسه الصدر وأنا رجل مدين معيل محتاج فقال له كرر هذه الكلمات : « توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يستخدم صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد من الذل وكبته تكبيراً ». فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عنّي وسوسه صدرني وقضى عنّي ديني ووسّع على رزقى .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن موسى بن مكر عن أبي إبراهيم عليه السلام كان كتبه لـ في قرطاس : « اللهم أردد إلى جميع خلقك مظالمهم التي قبلت ، صغيرها وكبيرها في يسر منك و عافية و ما لم تبلغه قوّتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقو عليه بدني و يقيني و نفسي فأدّه عنّي من جزيل ما عندك من فضلك ثم لا تختلف على منه شيئاً تقضيه من حسنااتي ، يا أرحم الرّاحمين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمدًا عبده و رسوله و أن الدين كما شارع و أن الإسلام كما وصف و أن الكتاب كما أنزل و أن القول كما حدث و أن الله هو الحق »

« و كبته تكبيراً » كأنه على سبيل الحكاية تبعاً للإية أو بمقدير مقول في حفظه فهتف به ، في القاموس هتف به صاح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

ال الحديث الرابع : ضعيف .

المبين ذكر الله مُتَدَّأً وأهل بيته بخير و حيَا مُتَدَّأً وأهل بيته بالسلام».

﴿باب﴾

﴿الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلِ السَّرَّاجِ ، عَنْ أَبْنَى مَسْكَانٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى تَلْقِيَةً : يَا أَبَا حَمْزَةَ مَالِكَ إِذَا أَتَى بَكَ أَمْرٌ تَخَافُهُ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَعْضُ زَوَّاِيَا بِيَقْنَكَ - يَعْنِي الْقَبْلَةَ فَتَصْلَى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَقُولُ : « يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » - سَبْعِينَ مَرَّةً - كَلَّمَا دَعَوْتَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ [مَرَّةً] سَأَلْتَ حَاجَةً .

٢- عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَجْرَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعَالَى شَفَاعَتُهُ : مَنْ أَصَابَهُ هُمْ أَوْ غُمْ أَوْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ أَوْ لَاَوَاءٌ فَلِيَقُلْ : « اللَّهُ رَبِّيْ وَلَا اُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، تَوَكِّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » .

٣- عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هَشَامِ بْنِ سَالِمَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَلْقِيَةً قَالَ : إِذَا نَزَلْتَ بِرَجْلِ نَازِلَةٍ أَوْ شَدِيدَةٍ أَوْ كَرْبَلَةً أَوْ شَدِيدَةً أَوْ كَرْبَلَةً فَلِيَكُشَفَ عَنْ دَكْبِيَّهِ وَذَرَاعِيَّهِ وَلِيَلْصُقَهُمَا بِالْأَرْضِ وَلِيَلْزُقَ جُؤُجُؤَهُ بِالْأَرْضِ . ثُمَّ لِيَدْعُ بِحَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ .

باب الدعاء للكرب والهم والخوف

الحديث الأول: صحيح .

ال الحديث الثاني : ضعيف. «أولاً واء» في القاموس اللاإداء الشدة وضيق المعنى.

ال الحديث الثالث : حسن .

« جُؤُجُؤَهُ » في القاموس الجؤُجُؤَ كهدى الصدر .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمّار الدّهان عن مسمع ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : لما طرح إخوة يوسف في الجب أتاه جبريل عليهما السلام فدخل عليه فقال : ياغلام ما تصنع ههنا ؟ فقال : إن إخوتي القوئي في الجب ، قال : فتحب أن تخرج منه ؟ قال : ذاك إلى الله عزوجل ، إن شاء آخر جنى قال : فقال له : إن الله تعالى يقول لك : ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب . فقال له : و ما الدعاء ؟ فقال : قل : « اللهم إني أسألك بأنك الحمد ، لا إله إلا أنت المنشئ بديع السموات والأرض ذوالجلال والإكرام أن تصلي على محمد وآل محمد وأن يجعل لي ممثلاً أنا فيه فرجاً ومخرجاً » قال : ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليهما السلام أن الذي دعا به أبو عبدالله عليهما السلام على داود بن علي حين قتل المغلى بن خنيس وأخذ مال أبي عبدالله عليهما السلام : « اللهم إني أسألك بنورك الذي لا يطفى و بعزمك التي لا تخفي و بعزك الذي لا ينقضى و بعمقتك التي لا تمحى و بسلطانك الذي كففت به فرعون عن موسى عليهما السلام » .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليهما السلام في الهم قال : تغسل و تصلي ركعتين و تقول : « يا فارج الهم و يا كافش الغم يا رحمن الدنيا والآخرة و رحيمهما فرج همي و أكشف غمي » .

الحديث الرابع : مجهول .

ال الحديث الخامس : صحيح .

« و بعزمك التي أدى حقوقك الالزمة على الخلق ، أو المراد الأسماء التي إذا أقسم بها عليك لم تردها من عزمت عليك بمعنى أقسمت عليك ، والله يعلم و في القاموس عزائم الله فرأيهما التي أوجبهما .

ال الحديث السادس : مرسل .

بِاَللّٰهِ الْوَاحِدِ الْاَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كَفُواً اَحَدٌ ، اعصمني
وَطَهَرْنِي وَاذْهَبْ بِيْلِيْتِي » وَاقْرَأْ آيَةَ الْكَرْسِيِّ وَالْمَعْوَذَتَيْنِ .

٢ - عَدَّةٌ مِّنْ اَصْحَابِنَا ، عَنْ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ سَمَاعَةِ
عَنْ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؓ قَالَ : إِذَا خَفْتَ اُمْرًا فَقُلْ : « اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ لَا يَكْفِي مِنْكَ اَحَدٌ
وَأَنْتَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ اَحَدٍ مِّنْ خَلْقِكَ فَاكْفُنِي كَذَا وَكَذَا » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ : تَقُولُ : « بِاَكْافِيَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ »
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، اكْفُنِي مَا اَهْمَنِي مِنْ اُمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ » وَقَالَ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ؓ : مِنْ دَخْلِ عَلَى سُلْطَانٍ يَهُ بِهِ فَلَيْقِلْ : « بِاللّٰهِ أَسْتَفْتَحْ
وَبِاللّٰهِ أَسْتَنْجِحْ وَبِمُحَمَّدٍ ؓ أَتَوْجِهُ ، اَللّٰهُمَّ ذَلِّلْ لِي صَعْوَبَتِهِ وَسَهِّلْ لِي حَزْوَنَتِهِ
فَإِنْكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتَبْثِتُ وَعِنْدَكَ اُمُّ الْكِتَابِ » وَتَقُولُ اِيْضًا : « حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوْكِلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْمُظَيْمِ وَأَمْتَنْعُ بِحَوْلِ اللّٰهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ
حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَأَمْتَنْعُ بِرَبِّ الْفَلْقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ » .

٨ - عَنْهُ ، عَنْ عَدَّةٍ مِّنْ اَصْحَابِنَا ، رَفِعُوهُ ، إِلَى اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؓ قَالَ : كَانَ مِنْ
دُعَاءِ اَبِي ؓ فِي الْاُمْرِ يَحْدُثُ : « اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي
وَزَكِّ عَمَلي وَيَسِّرْ مِنْقَلْبِي وَاهِدْ [ء] قَلْبِي وَآمِنْ خَوْفِي وَعَافِنِي فِي عُمْرِي كُلِّهِ
وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي . فَاِنِّي ضَعِيفٌ وَتَجاوزَ عَنْ سِيَّئَاتِي مَا عَنِّدِي بِحَسْنِ مَا عِنْدَكَ وَلَا
تَفْجِعْنِي بِنَفْسِي وَلَا تَفْجِعْ لِي حَيْمَا وَهَبْ لِي يَا إِلَهِي لِحظَةٍ مِّنْ لِحَاظَاتِكَ ، تَكْشِفْ بِهَا

الْحَدِيثُ السَّابِعُ : مَوْنِقٌ .

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ : مَرْفُوعٌ .

« زَكِّ عَمَلي » اَمَّا مِنَ الزَّكَاةِ بِمَعْنَى الطَّهَارَةِ اَيْ طَهَرْهُ مِنْ مَفْسِدَاتِ الْعَمَلِ اَوْ
بِمَعْنَى النَّمَوِ اَيْ ضَاعِفَهُ اَوْ اذْكُرْهُ بِالْطَّهَارَةِ كَنْيَاةً عَنِ الْقِبُولِ ، « وَلَا تَفْجِعْنِي » فِي
الصَّحَاحِ الْفَجِيْعَةِ الرَّزِيْةِ وَقَدْ فَجَعَتْهُ الْمَصِيْبَةُ اَيْ اوجَعَتْهُ وَكَذَلِكَ التَّفْجِيْعُ « حَيْمَا »

عني بجميع ما به ابتليتني و ترد بها على ما هو أحسن عاداتك عندي ، فقد ضعفت قوّتي و فلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق إلا رجاؤك و توكلـي عليك و قدرتك على يا رب إن ترحمـي و تعافـي كقدرتك على إن تعدـبني و تبتـلـني ، إلهـي ذكر عوائـدك يومنـي و الر جـاء لا نعامـك يقوـينـي ولم أخلـ من نعمـك منذ خلقـتـني و أنت ربـي و سيدـي و مفـزـعـي و ملـجـئـي و المحـافظـي و الدـاـبـ عـنـي و الر حـيمـي و المـتـكـفـلـ بـرـزـقـي و في قـضـائـكـ و قـدرـتـكـ كلـمـا أـنـافـيـهـ فـلـيـكـنـ يـاسـيـدـي و مـوـلـايـ فـيـماـ قـضـيـتـ و قـدـرـتـ و حـتـمـتـ تـعـجـيلـ خـلاـصـيـ مـمـاـ أـنـافـيـهـ وـ الـعـافـيـةـ لـيـ فـاـنـيـ لـأـجـدـ لـدـفـعـ ذـلـكـ أـحـدـاـ غـيرـكـ وـ لـأـعـتمـدـ فـيـهـ إـلـاـ عـلـيـكـ ،ـ فـكـنـ يـاـذـاـ الـجـالـلـ [ـ وـ إـلـاـ كـرـامـ]ـ عـنـدـ أـحـسـنـ ظـنـنـيـ بـاـكـ وـ رـجـائـيـ لـكـ وـ اـرـحـمـ تـضـرـعـيـ وـ اـسـتـكـانـيـ وـ ضـعـفـ دـكـنـيـ وـ اـمـنـنـ بـذـلـكـ عـلـيـ وـ عـلـىـ كـلـ دـاعـ دـعـاـكـ يـاـ أـرـحـمـ الرـأـحـمـينـ وـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ عـمـدـ وـ آـلـهـ .ـ

٩ - عـدـةـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ ،ـ عـنـ سـهـلـ بـنـ زـيـادـ ،ـ عـنـ عـلـيـ بـنـ أـسـبـاطـ ،ـ عـنـ إـسـمـاعـيلـ اـبـنـ يـسـارـ ،ـ عـنـ بـعـضـ مـنـ رـوـاهـ قـالـ :ـ قـالـ :ـ إـذـاـ أـحـزـنـكـ أـمـرـ فـقـلـ فـيـ آـخـرـ سـجـودـكـ :ـ «ـ يـاـ جـبـرـئـيلـ يـاـ مـحـمـدـ ،ـ يـاـ حـبـرـئـيلـ يـاـ مـحـمـدـ .ـ تـكـرـرـ ذـلـكـ .ـ اـكـفـيـانـيـ مـاـ أـنـافـيـهـ فـاـنـكـمـاـ كـافـيـانـ وـ اـحـفـظـانـيـ بـاـذـنـ اللـهـ فـاـنـكـمـاـ حـافـظـانـ .ـ»ـ

١٠ - عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ ،ـ عـنـ أـبـيهـ ،ـ عـنـ اـبـنـ أـبـيـ عـمـيرـ ،ـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـعـيـنـ ،ـ عـنـ بشـيرـ بـنـ مـسـلـمـةـ ،ـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ قـالـ :ـ كـانـ عـلـيـ بـنـ الحـسـينـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ يـقـولـ :ـ مـاـ أـبـالـيـ إـذـاـ فـلـتـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ لـوـ اـجـتـمـعـ عـلـيـ إـلـاـ إـنـسـ وـ الـجـنـ :ـ «ـ بـسـمـ اللـهـ وـ بـالـلـهـ وـ مـنـ اللـهـ وـ إـلـىـ اللـهـ وـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ وـ عـلـىـ مـلـةـ رـسـوـلـ اللـهـ وـ الـشـفـقـةـ ،ـ اللـهـمـ إـلـيـكـ أـسـلـمـتـ نـفـسـيـ وـ إـلـيـكـ وـ جـهـتـ وـ جـهـيـ وـ إـلـيـكـ أـلـجـائـ ظـهـرـيـ وـ إـلـيـكـ فـوـضـتـ أـمـرـيـ ،ـ اللـهـمـ اـحـفـظـنـيـ أـمـيـ فـرـبـاـ .ـ»ـ

الـحـدـيـثـ التـاسـعـ :ـ ضـعـيفـ .ـ

الـحـدـيـثـ الـعـاـشـرـ :ـ مـجـهـولـ وـ فـيـ الصـاحـاحـ يـقـالـ :ـ أـقـبـلـ فـلـانـ حـقـ أـيـ عـنـهـ .ـ

بـحـفـظـ الـإـيمـانـ مـنـ بـيـنـ يـدـيـ وـ مـنـ خـلـفـيـ وـ عـنـ يـمـينـيـ وـ عـنـ شـمـالـيـ وـ مـنـ فـوقـيـ وـ مـنـ تـحـتـيـ وـ مـنـ قـبـلـيـ وـ اـدـفـعـ عـنـيـ بـحـولـكـ وـ قـوـةـكـ، فـإـنـهـ لـاحـولـ وـ لـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـكـ».

مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ، عـنـ أـمـهـ بـنـ عـمـرـ بـنـ عـيـسـىـ، عـنـ أـبـيـ عـمـيرـ مـثـلـهـ.

١١ - عـنـهـ، عـنـ أـبـيهـ، عـنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عـنـ بـعـضـ أـصـحـابـنـاـ قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ عليه السلام : قـالـ لـيـ رـجـلـ أـيـ شـيـ قـلـتـ حـيـنـ دـخـلـتـ عـلـىـ أـبـيـ جـعـفـرـ عليه السلام بـالـرـبـنـةـ قـالـ: قـلـتـ: «الـلـهـمـ إـنـكـ تـكـفـيـ مـنـ كـلـ شـيـ وـ لـاـ يـكـفـيـ مـنـكـ شـيـ» فـاـكـفـنـيـ بـمـاـشـتـ وـ كـيـفـ شـمـتـ وـ مـنـ حـيـثـ شـمـتـ وـ أـنـتـ شـمـتـ».

١٢ - مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ، عـنـ أـمـهـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ الـمـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ مـيـسـرـ قالـ: مـلـماـ قـدـمـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ عليه السلام عـلـىـ أـبـيـ جـعـفـرـ أـقـامـ أـبـوـ جـعـفـرـ مـوـلـيـ لـهـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـ قـالـ لـهـ: إـذـا دـخـلـ عـلـىـ فـاضـرـ بـعـنـقـهـ، فـلـمـاـ دـخـلـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ عليه السلام نـظرـ إـلـىـ أـبـيـ جـعـفـرـ وـ أـسـرـ شـيـئـاـ فـيـمـاـ بـيـنـهـ وـ بـيـنـ نـفـسـهـ، لـاـ يـدـرـىـ مـاـ هـوـ، ثـمـ أـظـهـرـ: «يـامـنـ يـكـفـيـ خـلـقـهـ كـلـهـمـ وـ لـاـ يـكـفـيـهـ أـحـدـاـ كـفـنـيـ شـرـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـلـيـ» قـالـ: فـصـارـ أـبـوـ جـعـفـرـ لـاـ يـبـصـرـ مـوـلـاهـ وـ صـارـ مـوـلـاهـ لـاـ يـبـصـرهـ، فـقـالـ أـبـوـ جـعـفـرـ: يـاـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ لـفـدـ عـيـيـثـكـ فـيـ هـذـاـ الـحـرـ» فـاـنـصـرـ فـخـرـجـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ عليه السلام مـنـ عـنـدـهـ، فـقـالـ أـبـوـ جـعـفـرـ مـلـوـاهـ: مـاـ مـنـعـكـ أـنـ تـفـعـلـ مـاـ أـمـرـتـكـ بـهـ؟ فـقـالـ: لـاـ وـالـلـهـ مـاـ أـبـصـرـتـهـ وـ لـقـدـ جـاءـ شـيـ فـيـ حـالـ بـيـنـهـ وـ بـيـنـهـ، فـقـالـ لـهـ أـبـوـ جـعـفـرـ: وـالـلـهـ لـئـنـ حـدـثـتـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ أـحـدـاـ لـاـ قـتـلـنـكـ.

١٣ - عـنـهـ، عـنـ أـمـهـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـالـمـزـيزـ، عـنـ أـمـهـ بـنـ أـبـيـ دـاـودـ

الـحـدـيـثـ الـحادـيـعـشـرـ: مـجـهـولـ.

الـحـدـيـثـ الثـانـيـعـشـرـ: صـحـيـحـ. فـيـ الـمـغـرـبـ الـرـبـنـةـ بـقـةـ حـتـيـنـ اـسـمـ مـوـضـعـ وـقـرـيـةـ فـيـهاـ قـبـرـ أـبـيـ ذـرـ الـفـارـدـيـ (رـهـ).

الـحـدـيـثـ الـثـالـثـعـشـرـ: مـجـهـولـ.

قالـ فـيـ الـقـامـوسـ عـنـيـ بـالـكـسـرـ عـنـاءـ أـيـ تـعـبـ وـ نـصـبـ وـ عـنـيـتـهـ أـنـاـ وـ تـعـنـيـةـ فـتـعـنـيـ.

الـحـدـيـثـ الرـابـعـعـشـرـ: ضـعـيفـ، قـالـ فـيـ الصـاحـاجـ: وـمـاـلـىـ بـهـ قـبـلـ أـيـ طـافـةـ.

عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أعلمك ذيماً
تدعوه به ، إنما أهل البيت إذا كرمنا أمرٌ و تخوّفنا من السلطان أمرًا لا قبل لنا به
ندعوه به ، قلت : بلـي بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كلـ
شيء و يا مكون كلـ شيء و يا باقي بعد كلـ شيء صلـ على محمد و آل محمد و افعـل
بي كذا و كذا .

١٤ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ و مهدى بن يحيى ، عن أَمْهَدَ بْنَ مُحَمَّدَ
جيعاً ، عن عَلِيٍّ بْنِ مُهَذِّبِيَار قال : كتب محمد بن حمزه الغنووي إلى يسألني أن أكتب
إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب إلى : أَمْمَا مَا سأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ
عَزَّةَ مِنْ تَعْلِيمِهِ دُعَاءً يَرْجُو بِهِ الْفَرْجَ فَقُلْ لَهُ : يَلْزَمُ « يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفَى مَا أَهْمَنِي مَمْتَأْ أَنَا فِيهِ » فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكْفِي مَا هُوَ
فِيهِ مِنَ الْغَمَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ فَمَا أَنَّى عَلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى خَرَجَ
مِنَ الْجَمْسِ .

١٥ - علي[ؑ] بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حزنة قال: سمعت علي[ؑ] بن الحسين يقول : لا بنه يابني[ؑ] من أصحابك مصيبة أو نزلت به فاذهل[ؑ] فليتوضاً و ليسبغ الوضوء ثم يصلّى ركعتين أو أربع ركعات ثم يقول في آخر هن[ؑ] : « يا موضع كل شکوی و يا سامع كل نجوى و شاهد كل ملاء و عالم كل خفیة و يا دافع ما يشاء من بلیة ، و يا خليل إبراهیم و يا نجی موسی و يا مصطفی تجلی دعاء من اشتدت فاقته و قلت حیلته و ضعفت قوته ،

الحادي عشر : صحيح .

الحادي عشر : مرسى .

«نَمْ يَقُولُ فِي أَخْرِهِنْ» لِعَلِيٍّ الْمَرَادِ أَخْرِ سَجْدَةٍ، وَيَحْتَمِلُ بَعْدَ الصَّلَاةِ كُلَّ مَلَأٍ فِي الصَّاحِحِ وَالْمَلَأِ الْجَمَاعَةِ «وَيَا نَجِيٍّ مُوسَى» فِي الصَّاحِحِ النَّجِيٍّ عَلَى فَعِيلٍ الَّذِي تَسَارَهُ .

دعاة الغريق الغريب المضطرب الذي لا يبعد لكشف ما هو فيه إلا "أنت يا أرحم الرّاحمين" فابنها لا يدعوه به أحد إلا "كشف الله عنه إن شاء الله".

١٦ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال: قلت لا بني عبد الله عليهم السلام : يدخلنني الغم ف قال: أكثر من [أن] [قول]: «الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً» فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل: «اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ، ناصيتي بيديك ، عدل في حكمك ، ماض في قضاؤك اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك أنزّلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل القرآن نور بصري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي ، الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً».

١٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء ابن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبي صلوات الله عليه وسلم الأحزاب: يا صريخ المكر وبين ويا مجيب دعوة المضطر بين ويا كاشف غمتي اكشف غمتي وهمي وكربي، فانك تعلم حالى وحال أصحابي واكفني هول عدوى.

١٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل ، عن الرضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأثانى آت فقال: يا علي صلوات الله عليه وسلم قل لها: فلتقل: «يارب وارب يارب يا سيدى» - تكرر زهـ قال: فقلت له فاذهب الله عز وجل عنها ، قال: و قال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر

الحديث السابع عشر: مجهول .

في الصحاح واستأثر فلان بالشيء استبد به .

ال الحديث الثامن عشر: صحيح .

و قال في الصحاح الصريح أيضاً الصارخ وهو المغيث المستفيث أيضاً وهو من الأضداد .

ابن سليمان .

١٩ - محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ عَمَّادٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ عليه السلام دُعَاءً وَأَنَا خَلْفُهُ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوْجُوهِكَ الْكَرِيمَ وَاسْمَكَ الْعَظِيمَ وَبِعَزَّتِكَ الَّتِي لَا تَرَامُ وَبِقُدرَتِكَ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ أَنْ تَفْعَلْ بِي كَذَّا وَكَذَّا » قَالَ : وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَقْمَةً بِخَطْهِ فَقَالَ : « يَا مَنْ عَلَى عَلَى فَقْهِ وَبِطَنِ فَخْبِرْ ، يَامِنِ مَلَكِ فَقْدَرْ وَيَا مَنْ يَحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعُلْ بِي كَذَّا وَكَذَّا » ثُمَّ قَالَ : « يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَرْجُنِي بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَرْجُنِي » . وَكَتَبَ إِلَيْهِ قِرْقَعَةً أُخْرَى يَأْمُرُ فِي أَنْ أَقُولَ : « اللَّهُمَّ ادْفِعْ عَنِّي بِحَوْلَكَ وَقُوَّاتِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي يَوْمِ هَذَا وَشَهْرِ هَذَا وَعَامِي هَذَا بِرَكَاتِكَ فِيهَا وَمَا يَنْزَلُ فِيهَا مِنْ عَقَوبَةٍ أَوْ مَكْرُوهٍ أَوْ بَلَاءً فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَعَنْ وَلَدِي بِحَوْلَكَ وَقُوَّاتِكَ ، إِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعَمَتِكَ وَتَحْوِيلِ عَافِيَّتِكَ وَمِنْ فَجَاهَةِ نِعَمَتِكَ وَمِنْ شَرِّ كِتَابِ قَدْسَبَقِ اللَّهِمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نُفُوسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ أَخْذُ بِنَاصِيَّتِهَا إِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَمًا وَأَحْصَى كُلِّ شَيْءٍ عَدْدًا » .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ عَمَّادٍ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ يَزِيدٍ : « يَا حَيٌّ يَا قَيْسُومٌ ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْفِرُكَ فَاكْفُنِي مَا أَهْمَنِي وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي » تَفَوَّلُهُ مَائَةُ مَرَّةٍ وَأَنْتَ سَاجِدٌ .

الحادي عشر: النافع عشر: ضعيف.

وَقَالَ فِي مَغْرِبِ الْلِّغَةِ الْخَنَازِيرِ قَرْوَحُ تَخْرُجُ فِي الرَّفِيَّةِ « جَمْفُرُ بْنُ سَلِيمَانَ » لَعِلْمُهُ كَانَ بِهِ هَذَا الدُّعَاءُ فَارْتَفَعَ بِهِذَا الدُّعَاءِ فَذَكَرَهُ عليه السلام تَاكِيدًا لِبَيَانِ ثَانِيَرِهِ .

الحادي عشر: صحيح.

« يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قَيْلُ الْمَنَادِيِّ فِي امْثَالِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَحْذُوفٌ ، وَقَيْلٌ : يُؤْتَى بِهِ طَبْرَيْ دَالْتَنْبِيَّهُ وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ النَّدَاءُ كَذَّا ذَكَرَ فِي الْمَغْنَى .

٢١ - عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَنَانَ، عن عَلَىٰ بْنِ سُوْدَةَ، عن سَمَاعَةَ قَالَ: قَالَ لَيْ أَبُو الْحَسْنِ تَعَالَى: إِذَا كَانَ لَكَ يَا سَمَاعَةً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةٌ فَقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَكَ شَانًا مِنَ الشَّانِ وَقَدْرًا مِنَ الْقَدْرِ، فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّانِ وَبِحَقِّ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا» فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقِ مَلِكٌ مُقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٢٢ - عَلَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الْأَحْمَرِ، عن أَبِي الْفَاسِمِ الْكَوْفِيِّ عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عن مَعاوِيَةَ بْنِ عَمَّارِ وَالْعَلَاءِ بْنِ سِيَابَةِ وَظَرِيفَ بْنِ نَاصِحٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ أَبُو الدَّوَانِيقَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى رَفِعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَفَظْتَ الْفَلَامِينَ بِصَلَاحِ أَبْوَيْهِمَا فَاحْفَظْنِي بِصَلَاحِ آبَائِي مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ وَالْمُحَسِّنِ وَعَلَىٰ بْنِ الْحَسِينِ وَتَعْمَلَ بْنِ عَلَىٰ»، اللَّهُمَّ إِنِّي أُدْرِءَ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأُعَوِّذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: سَرِّ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَهُ الرَّبِيعَ بِبَابِ أَبِي الدَّوَانِيقِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَشَدَّ بَاطِنَهُ عَلَيْكَ لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا تَرْكَتْ لَهُمْ نَخْلَاءً إِلَّا عَقْرَتْهُ وَلَا مَالًا إِلَّا نَهَبَتْهُ وَلَا ذَرَيْةً إِلَّا سَبَيَّبَتْهَا، قَالَ: فَهَمَسَ بِشَيْءٍ خَفِيًّا وَحْرَكَ شَفَقَتِيهِ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ وَقَعَدَ فَرِدَ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَتْ أَنْ لَا أَتُرْكَ لَكَ نَخْلَاءً إِلَّا عَقْرَتْهُ وَلَا مَالًا إِلَّا أَخْذَنَتْهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ أَبْتَلَى أَيْوبَ فَصَبَرَ وَأَعْطَى دَاؤِدَ فَشَكَرَ وَقَدْ رَبِيْوْسَفَ فَغَفَرَ وَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ النَّسْلِ وَلَا يَأْتِي ذَلِكَ النَّسْلُ إِلَّا بِمَا يَشْبِهُ، فَقَالَ: صَدِقتَ قَدْ غَوَّثْتَ عَنْكُمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ يَنْلِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ دُمَّاً إِلَّا سَلَبَهُ اللَّهُ مَلِكُهُ فَغَضِبَ لِذَلِكَ وَاسْتَشَاطَ فَقَالَ: عَلَى رَسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ هَذَا الْمَلِكُ كَانَ فِي آلِ أَبِي سَفِيَّانَ فَلَمَّا

الحادي والعشرون: صحيح، وفيه شوب ارسال.

الحادي والعشرون: مرسل، مجهول.

قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورئه آل مروان ، فلما قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورئه مروان بن محمد ، فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه فقال : صدق هات ارفع حوايجك فقال : الا ذن ، فقال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الرَّبِيع : قد أمر لك بعشرة ألف درهم ، قال : لاحاجة لي فيها ، قال : إذن تفضيه فخذها ثم تصدق بها .

٢٣ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن قيس بن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لواجتمع على الجن الجن والناس : « بسم الله وبالله و من الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله عليه السلام ، اللهم إليك أسلمت نفسي ، وإليك وجهت وجهي وإليك ألجأت ظهري وإليك فوشت أمري ، اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يديه من يديه و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و مين فوقني و من تحتي و من قبلني ، و ادفع عنّي بحولك و قوّاتك فإنه لا حول ولا قوّة إلا بالله » .

الحديث الثالث والعشرون : ضعيف .

« أبو الدوانيق » لقب أبو جعفر المنصور ، وهو الثاني من خلفاء بنى العباس ، وأشهر بالدوانيق وبابي الدوانيق لانه لما أراد حفر الخندق بالковه قسط على كل واحد منهم دانق فضة و أخذه و صرفه في المحرف ، وقال في النهاية : الدرء الدفع وإنما خص النحور لانه اسرع و أقوى في الدفع و التمكّن من المدفوع ، وقال في القاموس : الهمس الصوت الخفي و استشاط عليه التهاب غضباً ، و الرُّسل بالكسر الرفق و التؤدة .

الحديث الرابع والعشرون : مجهول .

« و من قبل » أي كل شيء يأتينى من قبل نفسى .

﴿ بَاب ﴾

﴿ الدُّعَاءُ لِلْعَلَلِ وَالْأَمْرَاضِ ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَابْنِ فَضَّالٍ ، عن بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْعِلْمَةِ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَيْرَتْ أَفْوَاماً فَقُلْتَ : « قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الْضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلَ لَا » فِيمَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّيْ وَلَا تَحْوِيلَهُ عَنِّيْ أَحَدُ غَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَكْشَفَ ضُرِّيْ وَحَوْلَهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ » .

٢- أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ الْمُهَمَّدِيِّ ، عن يَوْنَسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عن دَاوِدِ بْنِ رَزِينَ قَالَ : هَرَضَتْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ رَضَّاً شَدِيدًا فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَتَبَ إِلَيْهِ : قَدْ بَلَغْنِي عَلَيْكَ فَاسْتَرْ صَاعَامَنْ بَرْ ثُمَّ أَسْتَلَقَ عَلَى قَفَاكَ وَأَنْثَرَهُ عَلَى صَدْرِكَ كَيْفَمَا افْتَشَرَ وَقَلَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلْتَهُ بِالْمَضْطَرِ كَشَفَتْ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَمَكَثَتْ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَتْهُ خَلِيقَتَكَ عَلَى خَلْقَكَ أَنْ تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ

باب الدعاء للعمل والامراض

الحاديـث الأول : مرسـل .

« قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ » قَالَ فِي مَجْمُوعِ الْبَيَانِ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَنَّهَا الْهَمَّةُ عِنْدَ ضُرٍّ نَزَلَ بِكُمْ لِيَكْشِفُوا ذَلِكَ عَنْكُمْ وَيَحْوِلُوا تِلْكَ الْحَالَةَ إِلَى حَالَةِ أَخْرَى لِتَحرِيرِكَ حَالَ الْقَحْطِ إِلَى الْخَصْبِ وَالْفَقْرِ إِلَى الْغَنَىِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا يَمْلِكُونَ تَحْوِيلَ الضُّرِّ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ ، وَقِيلَ : الْمَرَادُ مَنْ دَوْنَهُ الْمَلَائِكَةُ وَمُسِيحُ وَعْزِيزُ ، وَقِيلَ : الْجَنُّ لَانْ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجَنَّ » .

الحاديـث الثانـي : صحيـح .

« وَجَعَلَتْهُ خَلِيقَتَكَ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْمَضْطَرِ اِيْسُوبُ تَعَالَى فَيَكُونُ

وآل عمر وآن تعافي من علقي ، ثم استوا جالساً واجع البرَّ من حولك وقل مثل ذلك وأفسمه مدًّا لـكـل مـسـكـين وـقـلـ مـثـلـ ذـلـكـ ، قال داود: فـفـعـلـتـ ذـلـكـ فـكـأـنـماـ نـشـطـتـ مـنـ عـقـالـ وـقـدـ فـعـلـهـ غـيرـ وـاحـدـ فـاـنـتـفـعـ بـهـ .

٣- عليٌ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : اشتكي بعض ولده فقال : يابني قل : « اللهم أشفني بشفائك و داوني بدوائك و عافني من بلائك فإني عبدك و ابن عبدك » .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليٍّ بن الحكم ، عن هالك بن عطية عن يوسف بن عمدار قال : قلت لا بِي عبدالله عليهما السلام : جعلت وداك هذا الذي قد ظهر بوجهه يزعم الناس أنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يقتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي : لا ، لقد كان مؤمناً آلاً فرعون مكتنِّع الأصابع فكان يقول هكذا - ويمد يده - ويقول :

المراد بالخلافة الْإِمَامَةُ ، و يحتمل ان يكون عاماً و الخلافة عامة فان المولى خليفة الله على العبد و كذا الوالد على الولد وغيرهما و الاظاهر انه اشارة إلى قوله تعالى (أَمْنِي بِجَبِيبِ الْمُضْطَرِ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلِفاءَ الْأَرْضِ) ^(١) و يظهر منه ان المراد بالخلافة في الآية هي المعنى الثاني لاما ذكره المفسرون من كون كل قرن خليفة للقرن الذي قبلهم أو كونهم خلفاء الكفار بنزول بلادهم ، وفي كثير من الروايات ان "المضطر هو القائم عليهما السلام" فإذا سأله بالاسم الأعظم اجاب الله دعوه و كشف سوءه و جعله خليفة في الأرض فالخلافة هي الامامة ، والله يعلم ، و قال في الصحاح نشطت المحبل انشطته نشطاً عقدته و انشطته أى حلته ، يقال كأنما انشط من عقال .

الحاديـثـ الثـالـثـ : حـسـنـ .

الحاديـثـ الرـابـعـ : مـجهـولـ .

« مـؤـمـنـ آـلـ فـرـعـونـ » الـاظـهـرـ مـؤـمـنـ آـلـ يـسـ كما ورد في غيره من الأخبار ،

«يا قوم اتبعوا المرسلين» قال : ثم قال : إذا كان الثالث الأَخْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ فَتَوَضَّأَ وَقَمَ إِلَى صَلَاتِكَ الَّتِي تَصْلِيهَا فَإِذَا كَنْتَ فِي السُّجْدَةِ الْآخِيرَةِ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَقُلْ : وَأَنْتَ سَاجِدٌ : «يَا عَظِيمَ يَا رَحِيمَ يَا سَامِعَ الدُّعَوَاتِ وَيَا مَعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطَنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلَهُ وَاصْرَفْ عَنِّي مِنْ شَرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلَهُ وَادْعُبْ عَنِّي هَذَا الْوَجْعُ - وَسَمْتُهُ - فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِي وَ[أ] حَزَنَنِي وَأَلْحَقَ فِي الدُّعَاءِ . قَالَ : فَمَا وَصَلَتْ إِلَى الْكَوْفَةِ حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كَلْمَهُ .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعده من أصحابنا ، عن أبى محمد بن محمد ، عن محمد ابن إسماعيل ، جميعاً ، عن حنان بن سدين ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إِذَا رأيْتَ الرَّجُلَ مَرَّ بِهِ الْبَلَاءَ فَقُلْ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ» وَلَا تُسْمِعْهُ .

٦- محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن رزيدن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرأت : «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّيْ حَقَّاً لَا شَرِكَ بِهِ شَيْئاً، اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهَا وَلَكَلَّ عَظِيمَةٍ فَقِرْ جَهَا

فَانْ قَوْلَهُ (يا قوم اتبعوا المرسلين) انْتَما وَقَعْ في قَصْتِهِ وَلَمْلَمْهُ مِنَ الرَّوَاةِ وَقَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ بِاتِّحَادِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ صَارَ طَوِيلَ الْعُمُرِ ، وَلَا يَخْفَى بَعْدُهُ وَمُخَالَفَتُهُ لِلَاخْبَارِ الْمُسْتَقِيْضَةِ مِنَ الْبَعَانِيْنِ ، وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : إِلَّا كَنْتَ مِنْ رَجُوتِ اصْبَاعِهِ إِلَى كَفْفِيَةِ وَظَهَرَتْ رَوَاجِيَهُ ، وَالرَّوَاجِبُ مَفَاصِلُ اصْبَاعِ ، أَوْ بِوَاطِنِ مَفَاصِلِهَا أَوْ هِيَ قَصْبُ الْأَصَابِعِ أَوْ مَفَاصِلِهَا ، وَقَالَ فِي الصَّاحِحِ الْحَزْنُ وَالْحَزَنُ خَلَافُ السَّرْوَرِ ، وَالْحَزْنُ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ حَزْنٌ وَحَزِينٌ وَاحْزَنَهُ غَيْرُهُ وَاحْزَنَهُ أَيْضًا مِثْلُ أَسْلَكِهِ وَسَلَكَهُ .

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ : حَسْنٌ ، أَوْ مَوْتَنِي .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ : مَرْسُلٌ .

عنْيَى ۝ .

٧ - عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود ، عن مفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام لا وجاع
تقول : «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ كُمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَّهُ فِي عَرْقِ سَاكِنٍ وَغَيْرِ سَاكِنٍ عَلَىٰ عَبْدٍ شَاكِرٍ وَغَيْرِ
شَاكِرٍ» وَتَأْخُذُ لِحِيمَتِكَ بِيَدِكَ الْيَمْنِيَّ بَعْدَ صَلَاتَةِ مَفْرُوضَةٍ وَتَقُولُ : «اللَّهُمَّ فَرْجُ عَنْتِي
كَرْبَتِي وَعَجْلُ عَافِيَّتِي وَأَكْشَفُ ضَرَّتِي» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَاحْرَصْ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ مَعَ دَمْوعٍ وَبَكَاءً .

٨ - على ^{بن} إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد العميد
عن رجل قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فشكوت إليه وجماً بي فقال : قل :
«بِسْمِ اللَّهِ - نَمَّ امْسَحْ يَدِكَ عَلَيْهِ وَقُلْ : - أَعُوذُ بِعَزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَلَالِ
اللَّهِ وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ
مَا أَحْذَرَ وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي» تقول لها سبع مرات ، قال : ففعلت فأذهب
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [بِهَا] الوجع عنْتِي .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان
عن عون قال : أمر يدك على موضع الوجع ثم قل : «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمَحْمَدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ» العظيم ، اللَّهُمَّ امسح عنْتِي مَا أَجْدَدْ ثم تمر
يدك الْيَمْنِيَّ وَتَمْسِحُ مَوْضِعَ الْوَجْعِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

١٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن أخي فرام

الحاديـث السـابـع : مختلف فـيه .

الحاديـث الثـامـن : مرسل .

وَقَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحَارِ فِيهِ الْعَزِيزُ تَعَالَى الْعَالِبُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَغْلِبُ وَاصِلُ
الْعَزَّةُ الْقَوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالْفَلَبِهِ .

الحاديـث التـاسـع : مجهـول .

الحاديـث العـاشـر : مجهـول .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول : «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ [و] مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ولا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ امسح عَنِّي مَا أَجْدَدْ» وَ تمسح الوجع ثلاثة مرات .

١١- عليٌ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليٍ بن عيسى ، عن عمته قال : قلت له : علمتني دعاء أدعوه به لوجع أصابتي ؟ قال : قل وأنت ساجد : «يا الله يا رحمن [يا رحيم] يا رب الأرباب و إله الآلهة و يا ملك الملوك و يا سيد السادة اشفني بشفائلك من كل داء و سقم فانتي عبدك أتفقلب في قبضتك » .

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن زدراة ، عن أحدهما عليهم السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل : «أعيذك بالله العظيم رب العرش العظيم من شر كل عرق نفار ومن شر حر النصار» - سبع مرات - .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ابن عثمان ، عن الشمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اشتكي الانسان فليقل : «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» أعود بعزة الله و أعود بقدرة الله على ما يشاء من شر ما أجد» .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن هشام

الحاديـث الجـادـيعـشر : مجهـولـ.

الحاديـث الثـانـيـعـشر : صـحـيـحـ.

«عرق نفار» قال في القاموس نفتر العين و غيرها ينفر نفوراً حاجت و درمت و في بعض النسخ نعاراتي الصحاح نعر العرق ينفر بالفتح فيما نعراً أى فارمنه الدم فهو عرق نعارات و نعور .

الحاديـث الثـالـثـعـشر : موـئـقـ.

الحاديـث الرـابـعـعـشر : موـئـقـ.

الجواليقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « يا مغز الشفاء و مذهب الداء أُنزل على مابي من داء شفاء ». .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي إسحاق صاحب الشعير ، عن حسين المخراساني و كان خبازاً قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام و جماعاً بي فقال : إذا صلّيت فضع يدك موضع سجودك ثم قل : « بسم الله محمد رسول الله عليه السلام اشفي يا شافي لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، شفاء من كل داء و سقماً ». .

١٦ - علي^{رض} بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرض علي^{رض} صلوات الله عليه فأتاه رسول الله عليه السلام فقال له : قل : « اللهم إني أسألك تعجيل عافيتها و صبراً على بليةتك و خروجاً إلى رحمتك ». .

١٧ - علي^{رض} بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلام كان ينشر بهذا الداء : تضع يدك على موضع الوجع و تقول : « أيتها الوجع اسكن بسكنينة الله و قر بوقار الله و انجز ب حاجز الله و اهدأ بهداء الله أعيذك أفيها إلا إنسان بما أعاذه الله عز وجل به عرشه و ملائكته يوم الرجفة والزلازل » تقول ذلك سبع مرات ولا أقل من الثلاث . .

الحديث الخامس عشر : مجهول . .

ال الحديث السادس عشر : مرسى . .

ال الحديث السابع عشر : ضعيف . .

و قال في النهاية : النشرة بالضم ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظن به مسأً من الجن سميت نشرة لانه ينشر به عنه ما خامره من الداء ، أى يكشف ويزول . و قال الحسن النشرة السحرية ، وفي الحديث نشره بقل اعوذ برب الفلق ، أى رقاوه و قال في الصحاح التنمير من النشرة وهي كالتعويذ و الرقية ، وقال الوقار الحلم و الرزامة ، و قال في القاموس هدا كمنع سكن يوم الرجفة أى في بدء الخلق و يحتمل القيامة . .

١٨ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عن عَمَّارَ بْنِ الْمَبَارَكَ ، عن عَوْنَابِنِ سَعْدِ هَوَلَى الْجَعْفَرِيِّ ، عن مَعاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا قَالَ : تَضَعُ يَدُكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجْعِ وَتَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأْلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَهُوَ عِنْدَكَ فِي أَمْ لِكْتَابٍ عَلَيْهِ حَكْمٌ أَنْ تُشْفِينِي بِشَفَائِكَ وَتُنَادِيَنِي بِدَوَائِكَ وَتُعَافِينِي مِنْ بَلَائِكَ» - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - وَتَصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

١٩ - أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عن العوفي ، عن عَلَى بْنِ الْمُحْسِنِ ، عن مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرَارةَ ، عن مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضِيلِ ، عن أَبِي هُمَزَةَ قَالَ : عَرَضَ بَنِي وَجْعُ فِي رَكْبَتِي ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ تَعَالَى إِنَّمَا قَالَ : إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَقُلْ : «يَا أَجَوْدَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ أَسْتَرَ حَرْمَنَ ، ارْحَمْ ضَعْفَى وَقُلْمَةَ حِيلَتِي وَعَافَنِي مِنْ وَجْعِي» قَالَ : فَفَعَلْتُهُ فَعَوْفَيْتُ .

الحاديـث الثامـن عـشر : مجهـول .

«فِي أَمِ الْكِتَابِ» قَالَ الْبَيْضاوِيُّ فِي الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَإِنَّهُ أَصْلُ الْكِتَابِ السَّمَوَاتِيَّةِ لِدِنِيَا مَحْفُظًا عَنِ التَّغْيِيرِ لِعَلِيٍّ رَفِيعِ الشَّانِ فِي الْكِتَابِ السَّمَوَاتِيِّ لِكُونِهِ مَعْجَزاً مِنْ بَيْنِهَا حَكِيمٌ ذُو حِكْمَةٍ بِالْفَلَّةِ أَوْ مَحْكُمٌ لَا يَنْسَخُهُ غَيْرُهُ ، وَهُما خَبْرَانِ لَانْ وَفِي أَمِ الْكِتَابِ - مَتَعْلِقٌ بِعَلَى وَاللَّامِ لَا تَمْنَعُهُ أَوْ حَالُ عَنْهُ وَلَدِينَا بَدَلَ مِنْهُ أَوْ حَالَ مِنْ الْكِتَابِ اِنْتَهَى «عَلَى حَكِيمٍ» لَا يَنْفَافِي مَا وَرَدَ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْعَلَى الْحَكِيمِ اِمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعَالَى إِذْ هُوَ بَطَنَ لِلْإِيَّاهِ لَا يَنْفَافِي كَوْنَ ظَاهِرَهُ أَيْضًا مَرَادًا ، عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الْمَعْنَى أَنَّ الْقُرْآنَ فِي الْلَّوْحِ مَفْسُرٌ بِهِ تَعَالَى لَا نَهِيَّ كَلَامَ اللَّهِ الْمَنَاطِقِ وَهُوَ تَعَالَى مَشْتَمِلٌ عَلَى لَفْظِ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ .

الحاديـث التاسـع عـشر : مجهـول .

﴿باب ﴿

﴿الحرز والعوذة﴾

١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن ابن المندى قال: ذكرت عند أبي عبد الله عليهما السلام الوحشة، فقال: ألا أُخْبِرُكُم بشيء إذا فلتموه لم تستوحوهوا بليل ولا نهار: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَإِنَّهُ مَن يَتَوَكَّلْ جَلَّ اللَّهُ فَهُوَ حَسِبِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالْعَلْمِ أَكْمَلَ شَيْئاً قَدْرًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي كُنْفِكَ وَفِي جُوارِكَ وَاجْعَلْنِي فِي أَمَانِكَ وَفِي مَنْعِكَ»، فقال: بلغنا أنَّ رجلاً قاله مائلانين سنة وتركها ليلة فلسمته عقرب.

٢ - عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: «فَلْ أَعُوذُ بِعَزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِعَفْوِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَعُوذُ بِكَرْمِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمِيعِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ

باب الحرز والعوذة

و في الصحاح الحرز الموضع المزین الحصين و يسمى التعويذ حرزاً و قال العوذة و المعاذه و التعويذ كلها بمعنى .
الحديث الاول : مجهول .

و قال في القاموس: الوحشة **الهم** والخلوة و الخوف «ان الله بالغ أمره» أي يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد ، و قال في القاموس يقال : انت في كنف الله محركة أي في حرزه و ستره .

الحديث الثاني (١) .

«لكل شئ قدرأ» أي تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يتأتى غيره .

(١) هكذا في النسخ .

جيبار عنيد وكل شيطان مريد وشر كل قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد ومن شر السامة والهامة والعامنة ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شر فساق العرب والعجم ومن شر فسقة الجن والإنس .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : روى النبي عليه السلام حسناً وحسيناً فقال: «إِذَا عَيْدَ كُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ وَأَسْمَائِهِ الْمُحْسَنِي كُلَّهَا عَامَةً مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» ثم التفت النبي عليه السلام إلى زباد فقال: هكذا كان يعوذ إبراهيم اسماعيل وإسحاق عليهما السلام .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن بكير ، عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرٌ تَكْبِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْفُ وَلَا يُوَصِّفُ وَيَعْلَمُ وَلَا يُعْلَمُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تَخْفِي الصَّدْرُ وَرَأَوْعَدُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا بِرَأْ وَذَرَأْ وَمِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ التَّرَى وَمِنْ شَرِّ مَا بَطَنَ وَظَهَرَ وَمِنْ شَرِّ مَا وَصَفَتْ وَمَالَمْ أَصْفَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ذكر أنها أمان من كل سبع و من الشيطان

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح عند يعند بالكسر عنوداً أى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد ، وقال : و المارد العاتي ، و مرد الرجل بالضم مرادة فهو ما رد و مرید و قال في مجمع البحار فيه من كل ساعة هي ما يسم ولا يقتل كالمرقب والزببور وقال الهامة كل ذات سم يقتل « و العامة » أى التي تعم الناس .

الحديث الرابع : مرسل .

« بكلمات الله » قيل المراد بكلمات الله علمه ، وقيل : كلامه ، وقيل : القرآن وقيل : اسماؤه الحسنة ، وقيل : كتبه المنزلة لخلوها عن النواقص والعوارض

الرَّحِيمِ وَذُرْ يَسْتَهُ وَكُلْ مَاعْنَىْ أَوْ لَسْعَ وَلَا يَخَافُ صَاحِبَهَا إِذَا تَكَلَّمُ بِهَا الصَّوْلَاغُوْلَاْ .
قال : قلت له : إِنِّي صاحب صيد السبع وأنا أبیت في اللیل في الخرابات وأنوحوش
فقال لي : قل إذا دخلت : «بِسْمِ اللَّهِ أَدْخُلْ» وأدخل رجلك اليمنى وإذا خرج فآخر ج
رجلك اليسرى وسم الله فاينك لا ترى مكر وها .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن قمييـة
الأعـشـى قال: عـلـمـنـي أـبـوـعـبـدـالـلـهـ ؓـلـيـلـةـ قال : قـلـ : «بـسـمـ اللـهـ الـجـلـيلـ أـعـيـذـ فـلـانـاـ بـالـلـهـ الـعـظـيمـ
مـنـ الـهـامـةـ وـالـلـامـةـ وـالـعـامـةـ وـمـنـ الـجـنـ» . والـأـنـسـ وـمـنـ الـعـربـ وـالـمـجـمـ وـمـنـ

بـخـالـفـ كـلـمـاتـ النـاسـ ، وـالـمـرـادـ أـمـاـ كـلـ كـلـمـاتـهـ فـاـنـ جـمـيعـهـاـ تـاـمـهـ خـالـيـةـ عـنـ النـفـصـ أـوـ
بعـضـهـاـ فـاـلـمـرـادـ بـالـتـامـ اـنـهـ تـنـفـعـ الـمـتـعـوـذـ بـهـاـ كـاـطـمـعـوـ ذـنـبـ وـاـمـثـالـهـ ، وـقـدـ وـرـدـتـ الـكـمـاتـ
فـيـ الـادـعـيـهـ وـالـإـيـاتـ بـمـعـنـىـ تـقـدـيرـاتـ اللـهـ وـبـمـعـنـىـ مـوـاعـيـدـهـ ، وـبـمـعـنـىـ صـفـاتـهـ ، وـفـيـ
اـخـبـارـنـاـ اـنـ الـمـرـادـ بـهـاـ فـيـ الـإـيـاتـ الـأـئـمـةـ ؓـلـيـلـةـ ، وـقـالـ فـيـ النـهـاـيـةـ : اللـمـ طـرـفـ مـنـ
الـجـنـونـ يـلـمـ بـالـإـنـسـانـ وـيـقـرـبـ مـنـهـ وـيـعـتـرـيـهـ ، وـمـنـهـ حـدـيـثـ الدـعـاءـ مـنـ كـلـ عـيـنـ لـامـةـ
أـيـ ذـاتـ لـمـ ، وـلـذـلـكـ لـمـ يـقـلـ مـلـمـةـ وـاـصـلـهـاـ مـنـ الـمـمـتـ بـالـشـيـ لـزـواـجـ قـوـلـهـ مـنـ شـرـ
كـلـ سـامـةـ ، وـقـالـ فـيـ الـقـامـوسـ: الـمـيـنـ الـلـامـةـ الـتـيـ تـصـيـبـ بـسـوءـ . وـقـالـ فـيـ النـهـاـيـةـ: الـغـولـ
وـاـحـدـ الـفـيـلـانـ وـهـوـ جـنـسـ مـنـ الـجـنـ» . وـالـشـيـاطـينـ كـانـتـ الـعـربـ تـرـعـمـ اـنـ الـغـولـ يـتـرـأـىـ
فـيـ الـفـلـاـةـ فـيـتـغـولـ تـفـوـلاـ أـيـ يـقـلـونـ تـلـوـنـاـ فـيـ صـورـ شـتـىـ ، وـيـغـوـلـهـمـ أـيـ يـضـلـهـمـ مـنـ
الـطـرـيقـ وـمـهـلـكـهـمـ «ـصـاحـبـ صـيدـ» ، أـيـ أـصـيدـ السـبـعـ .

الـحـدـيـثـ الـخـامـسـ : صـحـيـحـ .

وـقـالـ فـيـ النـهـاـيـةـ: فـيـ سـأـلـتـ اللـهـ رـبـىـ أـنـ لـاـ يـهـلـكـ اـمـتـىـ بـسـنةـ بـعـامـةـ أـيـ بـقـحـطـ
عـامـ يـعـمـ جـيـعـهـمـ وـالـبـاءـ فـيـ بـعـامـةـ زـاـيـدـةـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ (وـمـنـ يـرـدـ فـيـهـ بـالـحـادـبـظـلـمـ) (١)
وـقـالـ النـفـثـ بـالـفـمـ وـهـوـ شـبـيـهـ بـالـنـفـخـ وـهـوـ أـقـلـ مـنـ التـفـلـ لـاـنـ التـفـلـ لـاـ يـكـوـنـ الـأـوـ
مـعـهـ رـيقـ ، وـفـيـ الـحـدـيـثـ اـعـوـذـ بـالـلـهـ فـيـ نـفـخـةـ وـنـفـتـهـ ، وـقـدـ جـاءـ تـفـسـيـرـهـ بـالـشـعـرـ لـاـنـ يـنـفـثـ

نفثهم دبغיהם ونفحهم وبآية الكرسي » ثم تقرأها ثم تقول في الثانية : « بسم الله أعيذ فلاناً بالله الجليل ... » - حتى تأتي عليه .

ع- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمزة ، عن إسحاق بن عمدار قال : قلت لا بني عبد الله عليه السلام : جعلت فدالك إني أخاف العقارب ، فقال : انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب « السيدة » وبنحن نسميه « أسلم » أحد النظر إليه كل ليلة وقل ثلاث مرات : « اللهم رب أسلم صل على محمد وآل محمد و عجل فرجهم وسلمنا » قال : إسحاق فما تركته منذ ذهري إلا مرّة واحدة فضررتني المقرب .

٧- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن أبي جبلة ، عن سعد الأسكاف قال : سمعته يقول : من قال هذه الكلمات فأنا ضامن له ألا يصيبه عرقب ولا هامة حتى يصبح : « أعود بكلمات الله التمامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر »

من الفم حتى تأتي عليه أى تحذف الجليل في الأول ، وي ANSI به مكان العظيم أو قبله فتأمل .

الحديث السادس : حسن ، او موئل .

« الوسطى » مبتدأ و بجنبه خبره ، أو بدل عن بنات نعش وبجنبه جملة مساندة و الاول أظهر .

ال الحديث السابع : ضعيف .

« التمامات » قال في النهاية وصفها بالتمام أمّا باعتبار عدم النقص فيها كمامي كلام الادميين ، أو باعتبار تماميتها في النفع الممتعود بها « لا يجاوزهن » إذا كان المراد بالكلمات علم الله تعالى فالمقصود أنها يشمل علمه البر و الفاجر و يحيط بهما ، و إذا كان المراد القرآن فالمراد أن أو أمره و تواهيه و وعده و وعده يشملهما وإنما كان المراد الأسماء فالمقصود أنّها تؤثر في البر و الفاجر و لهما و في القرآن أيضاً يحتمل ذلك وإذا كانت الأسماء فالمقصود بها التي يشمل مدلولها المؤمن والكافر كالمرجع

ما ذرْأَ وَمِنْ شَرْ مَا بَرَأَ وَمِنْ شَرْ كُلْ دَابَّةٍ هُوَ آخَذَ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبَّنِي عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمَ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ أَبِيِّ -
جزءه عن أبي المحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في بعض مغازييه إذ اشكونوا إليه
البراغيث أَنَّهَا تؤذِّيْهم فقال : إِذَا أَخْذَاهُدْ كُمْ مَضْجُعَهُ فَلَيُقْلِّ : أَيْهَا الْأَسْوَدُ لَوْنَابُ الَّذِي
لَا يَبَالِي غَلَقًا وَلَا بَابًا عَزَّمَتْ عَلَيْكَ بَامْ الْكِتَابَ أَلَا تَؤذِّنِي وَأَصْحَابِي إِلَى أَنْ
يَذْهَبَ الظَّلَيلُ وَيَعْجِيَ الصَّبْحَ بِمَا جَاءَهُ وَالَّذِي نَعْرَفُهُ - إِلَى أَنْ يَؤُوبَ الصَّبْحَ مَنِي
مَا آبَ .

٩ - عليُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي جَهْوَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : إِذَا لَقِيتَ السَّبْعَ فَقُلْ :
«أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِيَالَ وَالْجَبَ» مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسْدٍ مُسْتَأْسِدٍ .

١٠ - محمد بن جعفر أبو العباس ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح بن سعيد ، عن
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يُسَأَّلُهُ عَوْذَةً لِلرَّبِّ يَاحَ الَّتِي
وَالرَّازِقُ وَالْمَخَالِقُ ، وَكَذَا إِذَا كَانَ الْمَرَادُ الصَّفَاتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ .
الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

وَالَّذِي نَعْرَفُهُ - هذا كلام الرَّاوِي أَى عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمَ يَقُولُ الْمَشْهُورُ وَرِيبُنَا
هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَكَانٌ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ الظَّلَيلُ إِلَى آخره لَكِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ هَكَذَا جَاءَتْ ،
وَقَيْلٌ : هُوَ كَلامُ أَبِي حَزَّةَ اعْتَرَاضًا عَلَىِ الْإِمَامِ عليه السلام لِكَوْنِهِ وَاقْفِيَا بِنَاءً عَلَىِ أَنَّ
الْمَرَادُ بِابِي الْحَسَنِ الرَّضا وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ .

الحاديـث التاسع : ضعيف . وَكَانَ دَانِيَالَ مَحْبُوساً فِي الْجَبَ فِي زَمْنِ بَختِ نَصْرٍ
وَطَرَحَتْ مَعْهُ السَّبَاعَ فَلَمْ تَدْنُ مِنْهُ ، وَفِي النَّهَايَةِ يَقُولُ : أَسْدٌ وَاسْتَأْسِدٌ إِذَا اجْتَرَأَ .
الحاديـث العاشر : مجهول .

دَنَعْرَنْ لِلصَّبِيَانَ ، يَقُولُونَ فِي الْفَارَسِيَّهِ (بَادِجَنْ) دَهُو امِ الصَّبِيَانَ وَسَمَاهَ

تعرض للصبيان فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين وزعم صالح أنه أنفذهما إلى إبراهيم بخطه: «الله أكبر الله أكبر الله أكبّر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنَّ مَحْمَداً رسول الله، الله أكبّر الله أكبّر لا إله إلا الله ولا ربّ لِي إِلَّا الله، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهم ذا الجلال والاكرام، رب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفقى، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والسباط، لا إله إلا أنت سبحانك مع ما عدلت من آياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبأنك رب الناس كنت قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء، أسائلك باسمك الذي تمسك به السموات أن تقع على الأرض إلا بما ذكرت وبكلماتك التامات التي تحبب بي الموتى أن تجير عبدي فلا أنا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج إليها وما يخرج من الأرض وما يلتج فيها وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين» وكتب إليه أيضاً بخطه: «بسم الله وبالله وإلى الله وكما شاء الله وأعيذه بعزة الله وجل و權 الله وقدرة الله وملكته، هذا الكتاب من الله شفاء لفلان بن فلان، [ابن] عبدي وابن أمتك عبدي الله صلي الله على محمد وآلها».

الشيخ في القانون دفع الصبيان، وقال في النهاية: في حديث صمام انسى اعالج هذه الاراح الارواح هنا كنایة عن الجن سموا ارواحاً لكونهم لا يرون بمنزلة الارواح -انفذهما إلى- الظاهر انه بتشدد الاباء ورفع ابراهيم وهو كلام محمد بن عيسى وقيل المعنى انه قال صالح انه عليكم ارسلهما مع خادمه إلى ابراهيم ولم يعتمد على رسول ابراهيم ولا يخفى بعده «مع ما عدلت» لعله معطوف على موسى أو على مقدراتي اسألك بهم ما عدلت كما يومي اليه ما بعده، وقيل ظرف للتسبيح أي اسبحتك وازهك عن القر كب في ذاتك مع ما عدلت من اسمائتك وصفاتك فانها ممّا يوهم القر كيب والواو في قوله «و بعظامتك» للاستيفاف لا للمعنى وفي القاموس الملکوت العز و السلطان.

١١ - عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عن مُحَمَّدَ بْنِ عَلَىٰ، عن عَلَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهْلَيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَقِيْتَ السَّبْعَ فَاقْرُأْ فِي وِجْهِهِ آيَةَ الْكَرْسِيِّ وَقُلْ لَهُ: «عَزَّمْتَ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ وَالْمَسْكِنَةِ وَعَزِيمَةِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاؤِدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ» بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِيْنَ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُ يَنْصُرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ: فَخَرَجَتْ فَإِذَا السَّبْعَ قَدْ اعْتَرَضَ فَعَزَّمْتَ عَلَيْهِ وَقُلْتَ لَهُ: إِلَّا تَنْهَيْتَنَا عَنْ طَرِيقِنَا وَلَمْ تُؤْذِنَا، قَالَ: فَنَظَرْتَ إِلَيْهِ فَدَطَّأْتَ [بـ] رَأْسَهُ وَأَدْخَلْتَ ذَنْبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَانْصَرَفَ.

١٢ - عنه، عن جعفر بن محمد، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي دُبْرِ الْفَرِيْضَةِ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلْدِي وَمَنْ يَعْنِيْنِي أَمْرَهُ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْمَرْهُوبَ الْمَخْوَفَ الْمُتَضَعِّضَ لِمَظْمَنَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلْدِي وَمَنْ يَعْنِيْنِي أَمْرَهُ» حَفَّ بِجَنَاحِيْنِ مِنْ أَجْنَحَةِ جَبَرِيْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَفَظَ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ.

١٣ - عنه، رفعه قال: من بات في دار و بيت و حده فليقرأ آية الكرسي و ليقل: «اللَّهُمَّ آنس وَحْشَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي وَأَعْنَتِي عَلَىٰ وَحْدَتِي» .

الحديث الحادى عشر: ضعيف.

«بِعَزِيمَةِ اللَّهِ» لعلَّ الْمُرْدَادَ بِالْعَزِيمَةِ مَا يُقْسِمُ بِهِ أَفْسَمَتْ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَوْ بِاسْمَاهُ أَوْ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْ حَقْوَقِهِ الْلَّازِمَةِ عَلَيْكَ وَكَذَا الْبَوَافِيْ.

الحديث الثانى عشر: ضعيف.

وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ ضَعِضَعَهُ أَىْ هَدْمَهُ حَتَّىِ الْأَرْضَ وَتَضَعِضَتْ أَرْكَانَهُ أَىْ انْضَمَتْ وَضَعِضَعَهُ الدَّهْرُ فَتَضَعِضَعُ أَىْ خَضْعَ وَذَلَّ» وَمَنْ يَعْنِيْنِي أَمْرَهُ، أَىْ اهْتَمَ بِشَأْنِهِ وَفِي القاموس حف بالشيء احاط به.

الحديث الثالث عشر: مرفوع.

١٤ - أبو على الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن يزيد بن مرّة ، عن بكير قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال لي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : يا علي ! ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في درطة أو بلية ؟ فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم » فإن الله عز وجل يصرف بها عليك ما يشاء من أنواع البلاء .

* باب *

✿ (الدعاء عند قراءة القرآن) ✿

١ - قال كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجل : « اللهم ربنا لك الحمد أنت المُتوحَّد بالقدرة والسلطان المُتَّين والك الحمد أنت المتعالي بالعز والكُبْرِيَاء وفوق السُّمَاوَاتِ والعرش العظيم ربنا و لك الحمد أنت المكتفي بعلمه و المحتاج إليه كل ذي علم ، ربنا و لك الحمد يا منزل الآيات والذ كر العظيم ربنا فلنك الحمد بما علّمتنا من الحكمه والقرآن العظيم المبين ، اللهم أنت

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

و في القاموس الورطة الهمكة وكل أمر تعسر منه النجاة .

باب الدعاء عند قراءة القرآن

ال الحديث الاول : مرسى .

« فوق السُّمَاوَاتِ » أي حال كونك مستوليا و متسلاطاً على السُّمَاوَاتِ و العرش ، و قال في النهاية : رب أوزعني أى ألهمني وأولعني ، و قال ترتيل القرآن التائني فيها . والتمهيل وتبين المحرف والحرمات تشبيها بالنغر المرتل وهو المشبه بنور الأفحو ان يقال دتل و ترتل « عند الاحابين » و في بعض النسخ الاجابين قال في القاموس فلان يفعل كذا احيانا وفي الاحابين ، و قال الاجاب و الاجابة والمجابة والمجوبة والجيبة ، الجواب ، و قال في النهاية : الوسنان النابيم الذي ليس بمستغرق

علمناه قبل رغبتنا في تعليمه و اختصتنا به قبل رغبتنا بنفعه ، اللهم فاًذا كان ذلك
 مننا منك و فضلاً وجوداً و لطفاً بنا و رحمة لنا و امتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا
 ولا قوّتنا اللهم فحسب إلينا حسن نلاوته و حفظ آياته و إيماناً بمقتضاه و عملاً
 بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبره و بصيرة بنوره ، اللهم وكما أنزلته شفاء
 لأوليائنا و شفاء على أعدائك و عمي على أهل معصيتك و نوراً لا هل طاعتكم ، اللهم
 فاجعله لنا حسناً من عذابك و حرزاً من غضبك و حاجزاً عن معصيتك و عصمة من
 سخطك و دليلاً على طاعتكم و نوراً يوم تلاقاك نستضيئ به في خلفك ونجوز به [على]
 صراطك ونهيدي به إلى جنته ، اللهم إنا نعوذ بك من الشفوة في حمله و العمى عن
 عمله و الوجود عن حكمه و الملوّ عن قصده و التقصير دون حقه ، اللهم احمل عنا
 نقله و أوجب لنا أجره و أوزعنا شكره و اجعلنا نراعيه و نحفظه ، اللهم اجعلنا
 تتبع حلاله و نجتنب حرامه و نقيم حدوده و نؤدي فرائضه ، اللهم ارزقنا حلاوة
 في نلاوته و نشاطاً في قيامه و وجلاً في قرطيه و قوّة في استعماله في آناء الليل و [أطراف]
 النهار ، اللهم و اشفنا من النوم باليسير و أيقظنا في ساعة الليل من رقاد الرّاغدين
 و نبيهنا ذكاء عند عجائبه التي لا تتفقضي و لذاته عند ترديده و عبرة عند ترجيعه و نفعاً
 يمسنا عند استغهامه ، اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا و توسيده عند رقادنا
 و نبذه وراء ظهورنا و نعوذ بك من قساوة قلوبنا طابه و عظتنا ، اللهم أنفعنا بما صرفت

في نومه و الوسن أول النوم ، وقد وسن يسن سنة والهاء فيه عون من الواد المحذوفة
 كما في عدة و قال في الصحاح الذكاء ممدود حدة القلب وقد ذكر الرجل يذكى
 ذكاء فهو ذكى و قال وقد لذت الشيء بالكسر لذا ذا و لذاته أى وجدته لذيداً من
 تخلفه ، اهل المراد ان يتخلّف في قلوبنا فلا يظهر اثره على اعضائنا و جوارحنا « و
 توسيده » قال في النهاية وفي الحديث انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال بذلك رجل
 لا يتتوسى القرآن هذا يتحمل مدحاً و ذمّاً ، فالمدح ائمه لا ينام الليل عن القرآن

فيه من الآيات و ذكرنا بما ضربت فيه من المثلثات وكفر عننا بتاؤيله السبئيات
و ضاعف لنا به جزاء في الحسنات و ارفعنا به نواباً في الدّرجات ولقنا به البشرى
بعد الممات اللهم "اجعله لنا زاداً نقوّينا به في الموقف بين يديك و طريقاً واضحاً
سلك به إلينك و علماءً نافعاً نشكر به نعماءك و تخشعوا صادقاً نسبح به أسماءك ،
فإنك اتيتني به علينا حجّة قطعت به عذرنا و أصطنعت به عندنا نعمة فصر عنها
شكراً ، اللهم "اجعله لنا وليناً يثبتنا من الزلل و دليلاً يهدينا لصالح العمل و عونا
هادياً يقوّينا من الميل و عوناً يقوّينا من الملل حتى يبلغ بنا أفضل الأمل اللهم
اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء و سلاحاً يوم الارتفاع و حجيجاً يوم القضاء و نوراً يوم
الظلماء يوم لا أرضن ولا سماء يوم يجزي كلّ ساع بما سعى ، اللهم "اجعله لنا ريناً
يوم الظُّمْرَا و فوزاً يوم الجزاء من نار حامية ، قليلة البقايا على من بها اصطلي
و بحرها تلظى ، اللهم "اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل

ولم يتم بجد الا به فيكون القرآن متوسداً معه بل يداوم قرائته و يحافظ عليها ، و
الذم معناه لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فإذا نام لم يتوسد معرفة القرآن
واراد بالتوصّد النوم ، و من الاول الحديث لا توسدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته
وفيه أيضاً من قوله تعالى نسأله ليلة لم يكن متوسداً للقرآن ، ومن الثاني حديث
أبي الدرداء قال له رجل أتني اريدان اطلب العلم و اخشى ان اضيعه فقال لان تتوسد
العلم خير لك من ان تتوضّد الجهل ، و قال الطيبى في شرح المشكاة هو كنایة عن
التکاسل أى لا تجعلوه و سادة تنكبون و تنامون عليه ، أو عن التغافل عن تدبّر معانيه
وقال في القاموس رجل توسّد القرآن يتعتمل كونه مدحأً أى لا يمتنهن ولا يطرحو
بل يجعله و يعظمه و ذمماً أى لا يكتب على تلاوته أكباب النائم على و سادته ، و من
الاول قوله إِنَّ الْقُرْآنَ لَا تَوْسُدُهُ الْأَنفُسُ لا توسدوا القرآن ، وقال تصريف الآيات تبيينها ، وقال في الصحاح
الميل بالتحرير ما كان خلقه يقال منه رجل اميل العائق في عنقه ميل .
« و حجيجاً » قال في النهاية : في حديث الدجال ان يخرج وانا فيكم فاما

الأرض. وأهل السماء، اللهم ارزقنا منازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقه
الأئمَّة إِنَّك سميع الدُّعَاء».

* باب *

✿ (الدعاء في حفظ القرآن) ✿

١ - عَدَّةٌ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابن سنان ، عن أبي بن خلَب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول : «اللهم إِنِّي
أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلْ الْعِبَادُ مِثْلَكَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ
وَصَفِيفِكَ وَمُوسَى كَلِيمِكَ وَنَجِيْكَ وَعِيسَى كَلْمَتِكَ وَرُوحِكَ وَأَسْأَلُكَ بِصَحْفِ إِبْرَاهِيمَ
وَتُورَّةِ مُوسَى وَزُبُورِ دَاؤِدَ وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَقُرْآنِ مُحَمَّدَ عليه السلام وَبِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ
وَقَضَاءً أَمْضَيْتَهُ وَحْقَ قَضِيَّتَهُ وَغَنِّيْتَهُ وَضَالَّ هَدَيَّتَهُ وَسَائِلَ أَعْطَيْتَهُ وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى اللَّيْلِ فَأَظَلْمَمُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ
وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقْرَرْتَ وَدَعَمْتَهُ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقْلَّتْ وَوَضَعْتَهُ

حَجِيجُهُ أَيْ مَحَاجِجهُ وَمَفَالِيهِ بِاظْهَارِ الْحَجَّةِ عَلَيْهِ وَالْحَجَّةِ الدَّلِيلِ وَالْبَرَهَانِ يَقَالُ
حَاجِجُتْهُ فَإِنَّا مَحَاجُونَ وَحَجِيجُ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ لَا يَبْقَى
عَلَى مَنْ تَضَعَّ إِلَيْهَا يَعْنِي النَّارِ يَقَالُ ابْقِيْتَ عَلَيْهِ أَبْقَى إِبْقاءً إِذَا رَجَّتْهُ وَاشْفَقْتَ عَلَيْهِ
وَالْأَسْمَ الْبَقِيَّاءُ كَدُنْيَا .

باب الدعاء في حفظ القرآن

الحديث الأول : مرسل .

وَفِي الْقَامِسِ الْخَلِيلِ الصَّادِقُ أَوْ مِنْ أَصْفَى الْمَوْدَهِ « وَعِيسَى كَلْمَتِكَ » قَالَ فِي
مَجْمُوعِ الْبَيَانِ أَنَّمَا سُمِّيَّ الْمَسِيحُ كَلْمَهُ لَأَنَّهُ حَصَلَ بِكَلَامِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَبٍ ، وَقِيلَ أَنَّهُ
سُمِّيَّ بِهِ لَأَنَّ النَّاسَ يَهْتَدُونَ بِهِ كَمَا يَهْتَدُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ ، وَرُوحُكَ قَالَ فِي مَجْمُوعِ -
الْبَيَانِ أَنَّمَا سَمَاهُ اللَّهُ رُوحًا لَأَنَّهُ حَدِيثٌ عَنْ نَفْخَةِ جَبَرِائِيلَ عليه السلام فِي درعِ مَرِيمَ بَامِرِ

على الجبال فرست وباسمك الذي بثت به الأرزاق وأسائلك باسمك الذي تحيي به الموتى وأسائلك بمعاقد العز من عرشك ومنتهي الرحمة من كتابك أنسألك أن تصلّى على نجد وآل محمد وأن ترذقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبتها في قلبي وسمعي وبصري وأن تخلط بها الحمي ودمي وظامي ومحامي وتسعمل بها يلياني ونهاريا برحمتك وقدرتك فإنه لا حول ولا قوّة إلاّ بك يا حي يا قيوم» قال : وفي حديث آخر زيادة : «وأسائلك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم وأنبيلاؤك فففرت لهم ورحمتهم وأسائلك بكل اسم أنزلته في كتبك وباسمك الذي استقر به عرشك وباسمك الواحد الأحد الفرد الواحد المتعال الذي يملأ الأركان كلّها ، الطاهر الطهر المبارك المقدّس الحي القديس نور السماوات والأرض الرحمن الرحيم الكبير المتعال وكتابك المنزّل بالحق» و كلماتك التامات و نورك التام و بعظمتك وأركانك» و قال في حديث آخر : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن

الله وإنما نسبه إليه لاته كان بأمره ، وقيل إنّما أضافه إلى نفسه تخفيما لشأنه كما قال : الصوم لـ أنا أجزي به . وقد يسمى النفح روحًا ، وقيل سميّ به لاته يحيى الله به الناس في دينهم كما يحيون بالارواح فيكون المعنى انه جعله نبياً يقتدى به وقيل : لاته احياء الله بتكونه بلا واسطة من جماع أو نطفة ، وقيل : معناه ورحمة منه كما قال في موضع آخر و ايدهم بروح منه أى برحمته فجعل الله عيسى رحمة على من امن به «باسمك الذي» يمكن ان يكون لاسماء الله تعالى تأثيرات جعلها الله لها وان يكون المراد بالاسماء الصفات والله يعلم قيل دعمه كمنه اقامه ، وفي الصحاح روى الشي يرسو ثبت «من عرشك» أى الخصال التي استتحق بها العرش العزاب ووضع اتفقادها منه وحقيقة معناه بـ عز عرشك وأصحاب أبي حنيفة يذكر هون هذا اللفظ في الدعاء «ومنتهي الرحمة» أى منتهي الرحمة التي يظهر من كتابك أى القرآن أو اللوح المحفوظ و يحتمل على بعد أن يكون من بيانيه يملأ الأركان كلّها أى اركان

يوعيه الله عز وجل القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إناه نظيف بعسل ماذى ثم يغسله بماء المطر قبل أن يمس الأرض ويشربه ثلاثة أيام على الريق فإنه يحفظ ذلك إن شاء الله.

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال :
قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : أعلمك دعاء لاتنسى القرآن : « اللهم ارحني بررك معاصيك أبداً ما أبقيتني وارحني من تكلف مالا يعنيوني وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنى وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنى ، اللهم نور بيكتابك بصري واسرح به صدري وفرج به قلبي وأطلق به لسانى واستعمل به بدئي وقوّنى على ذلك وأعني علىه ، إنه لا معين عليه إلا أنت ، لا إله إلا أنت » .

قال : د رواه بعض أصحابنا ، عن وليد بن صبيح ، عن حفص الأعور ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

* باب *

) دعوات موجزات لجميع الحاجات للدنيا والآخرة ()

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أ Ahmad بن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن عبدالله بن جندي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : « اللهم اجعلني العرش أواد كان الخلق أى السماوات والأرضين وغيرها ، وهو أماً كنایة عن عظمته الاسم تشبيهاً للمعقول بالمحسوس ، أو المراد انه يملاً آنارة الاركان وتحيط لجميع الخلق والله يعلم و الماذى العسل الابيض .

الحديث الثاني : مرفوع و آخره مرسل .

باب دعوات موجزات لجميع الحاجات للدنيا والآخرة

ال الحديث الاول : ضعيف .

و اجعل ما الواردين ، قيل : أى اجعل السمع والبصر باقين مني و المراد

أخشاك كأنني أراك وأسعدني بتقواك ولا تشغلي بنشطي طعامصيك وخرلي في قضائك
وبارك [إلي] في قدرك حتى لا أحب^{هـ} فأخير ما عجلت ولا تعجل ما أخرت واجعل
غنائي في نفسي ومقتنعني بسمعي وبصرى واجعلهما الوارثين مني وانصرني على من
ظلمني وأرني فيه قدرتك يا رب^{هـ} واقر^{هـ} بذلك عيني » .

٢ - أبو علي^{هـ} الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن
أبي سليمان الجصاص ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أبي عبد الله^ع يقول :
« اللهم^{هـ} أنت على هول يوم القيمة وأخر جنبي من الدُّنْيَا سالمًا و زوجني من الحور
المين و اكفني مؤونة عيالي و مؤونة الناس و أدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين ».

٣ - علي^{هـ} بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حرizer ، عن زدارة ،
عن أبي جعفر^ع قال : قل : « اللهم^{هـ} إني أسألك من كل^{هـ} خير أحاط به علمك

ما يحصل بالسمع و البصر و هو العلم أى وفقنا لحيازة العلم لا المال حتى
يكون العلم هو الباقى منى يبقى بعد موته فالنسبة المجازية نسبة السبب إلى
المسبب ، و يحتمل أن يرجع الضمير إلى التمييع و ثقتيه باعتبار تمييع السمع ،
بل هذا الاحتمال أرجح ، لأن السمع و البصر سببان لتحصيل العلم ، وخصوصاً إذا
أريد بالبصر البصيرة ، و أردت العامة ما نقلوه عن النبي^ص في الدُّعاء اللهم متمننا
باسماعنا و أبصارنا على هذا الاحتمال ، و قال في مجمع البحار فيه الوارد ثعالبي روى
الخالق ويبقى بعد فنائهم ، ومنه اللهم متمنى بسمعي و بصرى « و اجعلهم بما الوارد
مني » أى ابقهم ما صحيفين سليمين إلى ان اموت ، وقيل : اراد بقاء قوته عند الكبر
و انحلال القوى النفسيه فيكون السمع و البصر وارثي سائر القوى و الباقيين
بعدها ، وقيل : اراد بالسمع ما يسمع و العمل به و بالبصر الاعتبار .

الحديث الثاني : مجاهول .

ال الحديث الثالث : حسن .

وأعوذ بك من كل سوء أحاط به علّمك، اللهم إني أسألك عافينتك في أمردي
كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

٣ - محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى ؛ وَعَدَةً مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ
ابْنِ زَيْدَ ، جَمِيعاً عَنْ عَلَىٰ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كَتَبَ عَلَىٰ بْنَ بَصِيرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ فِي
أَسْفَلِ كِتَابِهِ دُعَاءً يَعْلَمُهُ إِبْرَاهِيمَ يَدْعُو بِهِ فَيَعْصُمُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ جَامِعاً لِلْدُّنْيَا وَالآخِرَةِ
فَكَتَبَ عَلَيْهِ بِخَطْهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَرَّ الْقَبِيجَ
وَلَمْ يَهْتَكِ السِّرَّ عَنْنِي ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسْنَ التَّجَاوِزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَاسِطَ
الْيَدِينَ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نِجْوَى وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى ، يَا كَرِيمَ الصَّفَحِ ،
يَا عَظِيمَ الْمَنْ يَا هَبِيدَأَكُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبِّيَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا مُولَاهُ يَا غَيْاثَاهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَجْعَلْنِي فِي النَّارِ » ثُمَّ تَسْأَلُ مَا بِدَالِكَ .

٤ - محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ وَأَبِي-
طَالِبٍ عَنْ بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ نَقْتِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ
وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شَدَّةٍ وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزْلَ بِي ثَقَةٌ وَعَدَةٌ ، كُمْ مِنْ كَرْبَ
يُضَعِّفُ عَنْهُ الْفَوَادُ وَتَقْلُّ فِيهِ الْمُحِيلَةُ وَيَخْذُلُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ
وَتَعْنَيْنِي فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتَهُ إِلَيْكَ ، رَاغِبًا فِيهِ مُهْنَنْ سُواكَ فَفَرَّ جَهَنَّمَ
وَكَثُرْتَهُ وَكَفَيْتَنِي فَأَنْتَ وَلِيٌّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ دُغْبَةٍ ،
فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا وَلَكَ الْمَنْ فَاضِلًا » .

٥ - عنه ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ الْحَكْمَ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَمْتِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ وَجَهَالِكَ
وَكَرْمِكَ أَنْ تَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا » .

الحاديـث الرابع : مجهول .

الحاديـث الخامس : صحيح .

الحاديـث السادس : حسن او موافق .

٧ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : أكثر من أنت تقول : « اللهم لا تجعلني من المعارضين ولا تخربني من التقصير » قال : قلت : أما المعارضين فقد عرفت فيما معنى لا تخربني من التقصير ؟ قال : كل عمل نعمله تقديره به وجه الله عز وجل فكمن فيه مقصراً عند نفسك ، فإن الناس كلهم في أحالمهم فيما بينهم وبين الله عز وجل مقصرون .

٨ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن أبيان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لقد غفر الله عز وجل لرجل من أهل البدادية بكلمتين دعا بهما ، قال : « اللهم إِنْ تَعْذِّبْنِي فَأَهُلُّ لِذَلِكَ أَنَا ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَأَهُلُّ لِذَلِكَ أَنْتَ » فففر الله له .

٩ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمته ، عن الرضي عليه السلام قال : « يا من دلني على نفسه وذلّ قلبي بتصديقها ، أسألك الأمانة والآيةمان في الدنيا والآخرة » .

١٠ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت علياً بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في الليل وهو يصلّي فأطال القيام حتى جعل مرأة يتوسّتاً على رجله اليمنى ومرأة على رجله اليسرى ثم سمعته

الحاديـث السـابـع : موـقـعـ.

« من المعارضين » أي الذين لا تثبت لهم في الإيمان كان الدين عندهم عاربة وقد سبق في باب الإيمان والكفر ، وقال السيد الدمامد (ره) : المعارض من يركب الفرس علينا قال في القاموس : نحن نعارض نركب الخيل اعراء ، والمعنى بالعارضين هؤلئنا الذين يتبعـدون لاعلى اسبـغ الوجهـ ويلـزمون الطـاعـاتـ لكن لا على قصـياـ المـراتـبـ بل على ضـربـ من التـقـصـيرـ كالـذـينـ يـركـبونـ الخـيـلـ وـلـكـنـ اـعـرـاءـ .

الحاديـث الثـامـنـ : حـسـنـ اوـ موـقـعـ .

الحاديـث التـاسـعـ : مـجهـولـ .

الحاديـث العـاشـرـ : حـسـنـ .

يقول بصوت كأنه باك : « يا سيدى تعذر بنى و حبك فى قلبي ؟ أما و عزتك لئن فهمت لتجتمعن بينى و بين قوم طال ما عاديتهم فيك » .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أَبْدُوْدَ الرَّقِّيْ فَالْأَنْجَوْيِيْ ، عَنْ أَبْدُوْدَ الْعَزِيزِ ، عَنْ عَمْرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَصَمِ الْأَنْجَوْيِيْ ، عَنْ دَاؤِدَ الرَّقِّيْ فَالْأَنْجَوْيِيْ : إِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ أَبْنَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَكْثَرَ مَا يَلْحُظُ بِهِ فِي الدُّعَاءِ عَلَى اللَّهِ بِعْدِ الْخَمْسَةِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَنَ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

١٢ - عنه ، عن أَبْدُوْدَ الرَّقِّيْ فَالْأَنْجَوْيِيْ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكْمَ ، عَنْ أَبِي أَيْتَوْبَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيَّ فَالْأَنْجَوْيِيْ : عَلِمْنَا أَبْوَابَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ دُعَاءً وَأَمْرَنَا أَنْ نَدْعُوهُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي تَعْمَدْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتِي وَأَنْزَلْتَ بِكَ الْيَوْمَ فَقْرِي وَمَسْكُنَتِي ، فَأَنَا [الْيَوْمَ] لِغُفرَتِكَ أَرْجُامِنِي لِعَمَلِي وَلِغُفرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْسَعَ مِنْ ذِنْبِي فَتَوَلْ فَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لِي بِقَدْرِكَ عَلَيْهَا وَتَيسِيرِ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَلِغُفرَيِ إِلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيْرًا قُطًّا » إِلَّا مِنْكَ وَلَمْ يَصُرْ عَنِّي أَحَدٌ شَرًّا فَطَّ غَيْرِكَ وَلَيْسَ أَرْجُوا لِآخِرَتِي وَدُنْيَايِ سَوَاكَ وَلَا لِيَوْمَ فَقْرِي [وَ] يَوْمَ يَفْرَدُنِي النَّاسُ فِي حَفْرَتِي وَأَفْضَى إِلَيْكَ يَا رَبِّي بِغُفرَيِ .

١٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَمِيرَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الصَّانِعِ فَالْأَنْجَوْيِيْ : قَلْتُ لَا بَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ادْرِزْهُمْ صَدْقَ الْحَدِيثِ وَأَدْاءَ الْأَمَانَةِ وَالْمَحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَحَقُّ خَلْفَكَ أَنْ تَفْعَلْهُ بِهِمْ اللَّهُمَّ وَافْعُلْهُ بِهِمْ » .

الحادي عشر : ضعيف .

الثانية عشر : مجهول .

« أَفْضَى إِلَيْكَ » افید انه ينبغي ان يقرء بضم الهمزة وفتح الفاء أى يوم اقضى الخلق اليك إلى قبرى متلبساً بالفقر والفاقة ، وفي بعض النسخ أقضى قال في القاموس يقال : قضى اليه انهاء واعلمه ،

الثالث عشر : مجهول .

وفي الصحاح وادى دينه ثانية أى فداء و الاسم الاداء .

١٤ - عَدَةٌ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِنْ زَيْدَ، وَعَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَزَّةٍ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ الْحَسِينِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ مَنْ عَلَىٰ بِالْتَّوْكِيدِ عَلَيْكَ وَالْتَّفْوِيضِ إِلَيْكَ وَالرُّضا بِقَدْرِكَ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ، حَتَّىٰ لَا أَحَبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخْرَتْ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ» .

١٥ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَىٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ سَبِّحِيمَ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : وَهُوَ رَافِعٌ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ : «رَبَّ لَا تَكُنْ إِلَيْنِي طَرْفَةُ عَيْنٍ أَبْدَأْ، لَا أَقْلَ» مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثُرَ » قَالَ : فَمَا كَانَ بِأَسْرَعِ مِنْ أَنْ تَحْدِدَ الرَّدْمُونَعْ مِنْ جَوَابِ لِحِيَتِهِ، ثُمَّ أَفْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : يَا أَبَا يَعْفُورٍ إِنَّ يُونَسَ بْنَ هَمَّى وَكَلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَفْسِهِ أَقْلَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ فَأَحَدَثَ ذَلِكَ الذَّنْبَ قَلْتُ فَبَلَغَ بِهِ كُفْرًا - أَصْلَحْتَكَ اللَّهُ - ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنَّ الْمَوْتَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ هَلَكُ .

١٦ - عَدَةٌ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ رَفِعَهُ قَالَ : أَتَى جَبْرِيلُ إِلَيَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ رَبِّكَ يَقُولُ لَكَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْبُدَنِي يَوْمًا وَلِيَلَةً حَقَّ عَبْادَتِي فَارْفَعْ بِهِيَكَ إِلَيَّ وَقُلْ : «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خَلُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهِيٌّ لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمْدَلَهُ دُونَ مُشِبِّثِكَ

الحاديـث الـرابـع عـشر : حـسن كالصـحـيـح .

الحاديـث الـخامـس عـشر : ضـعـيف عـلـى المشـهـور .

وَفِي الصَّحَاحِ تَحْدِدُ الرَّدْمُونَعْ «ذَلِكَ الذَّنْبُ» أَيْ تَرْكُ الْأُولَى «هَلَكُ» أَيْ لَا يَلْيِقُ بِشَأنِ الْأَنْبِيَاءِ .

الحاديـث السـادـس عـشر : مـرفـوع .

«دُونَ عِلْمِكَ» يـحـتمـلـ أنـ يـكـونـ دـونـ فـيـ الـمـوـضـعـينـ بـمـعـنـىـ عـنـدـ وـبـمـعـنـىـ سـوـىـ فـعـاـيـ الـأـوـلـ فـالـمـرـادـ لـاـ تـعـلـمـ لـهـ نـهاـيـةـ وـلـمـ تـكـنـ لـهـ نـهاـيـةـ فـيـ عـلـمـ اللـهـ لـاـ يـكـونـ لـهـ نـهاـيـةـ

و لك الحمد حداً لاجزاء لفائفه إلا رضاك ، اللهم لك الحمد كلّه و لك المدح كلّه و لك المن كلّه
 و لك الفخر كلّه و لك البهاء كلّه و لك النور كلّه و لك العزة كلّها و لك الجبروت
 كلّها و لك العظمة كلّها و لك الدّنيا كلّها و لك الآخرة كلّها و لك الليل و النهار
 كلّه و لك الخلق كلّه و بيدك الخير كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه علانيته و سرّه ،
 اللهم لك الحمد حداً أبداً ، أنت حسن البلاء ، جليل الثناء ، سابع النعماء عدل القضاء ،
 جزيل المطاء ، حسن الآلاء إله [من] في الأرض و إله [من] في السماء ، اللهم لك
 الحمد في السبعة الشداد و لك الحمد في الأرض المهد و لك الحمد طاقة العباد و لك
 الحمد سعة البلاد و لك الحمد في الجبال الأوتاد و لك الحمد في الليل إذا يغشى و لك
 الحمد في النهار إذا تجلى و لك الحمد في الآخرة والأولى و لك الحمد في المنافي
 و القرآن العظيم و سبحان الله و بحمده و الأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماءات
 مطويات بيصيّنه ، سبحانك و تعالى عما يشرّكُون ، سبحان الله و بحمده ، كل شيء
 هالك إلا وجهه ، سبحانك ربنا و تعاليت و تباركت و تقدست خلقت كلّ شيء
 بقدرتك و فهُرت كلّ شيء بعزتك و علوت فوق كلّ شيء بارتفاعك و غلبت كلّ
 شيء بقوتك و ابتدعت كلّ شيء بحكمتك و علمك و بعثت الرسول بكتبه و هديت

اصلاً بخلاف علمنا ، وكذا في المشية أى لانشاء له نهاية ، واما على الثاني فيحمل
 ان يكون كنایة عن الكثرة كما يقال فمكث ما شاء الله ، او كنایة عن عدم التناهى
 اى يكون بعده معلومات الله تعالى و مقدوراته ، و هما غير متناهيين ، او يكون
 الاستثناء لتأكيد المعلوم من باب انا افصح العرب بيداني من قريش ، اى لا يكون
 له نهاية الا علمك و هو لا نهاية له فلا يكون له نهاية اصلاً « لك الحمد في السبعة
 الشداد » اى أنت محمود في السماوات بحمدك اهلها ، او أنت مستحق للحمد من
 اهلها ، او أنت محمود بسبب خلق السبعة الشداد ، وكذا في الثانية والله يعلم « قبضته
 يوم القيمة » قال في مجمع البيان القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفلك اخرين
 الله تعالى عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلّها مع عظمها في مقدوره كالشيء يقبض

الصالحين بما ذكر و أيمد المؤمنين بنصرك و فورت الخلق بسلطانك ، لا إله إلا أنت ،
و حمدك لا شريك لك ، لا نعبد غيرك ولا نسأل إلا إياك ولا نرغب إلا إليك ، أنت
موضع شكرنا و منتهى رغبتنا وإلهنا و ملوكنا .

١٧ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي همire ، عن معاوية بن همار قال :
قال [أبي] أبو عبد الله عليه السلام أبتدأ بدعاء منه : يا معاوية أما علمت أنَّ رجلاً أُفِي أمير المؤمنين
صلوات الله عليه فشكى إليه بطأء عليه في الجواب في دعائه فقال له : أين أنت عن
الدعاء السريع الإجابة ؟ فقال له الرَّجُل : ما هو ؟ قال : قل : « اللهم إني أسألك
باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان
المبين الذي هو نورٌ مع نورٍ من نورٍ في نورٍ على نورٍ نورٍ
فوق كل نورٍ ولورٍ يضيء به كل ظلمة وبكسر به كل شدة وكل شيطان
مريد وكل جبار عنيد ، لا تقر به أرض ولا تقوم به سماء و يأمن به كل خائف
ويبطل به سحر كل ساحر و بغي كل بااغ و حسد كل حاسد و يتقدّع لعظمة البر »

عليه القابض بكفيه فيكون في قبضته وكذا قوله (والسماءات مطويات) أي يطويها
بقدرته كما يطوى الواحد منها الشيء المقدور له طيبة بيمنيه و ذكر اليمين للمبالغة
في الاقتدار والتحقق للملك ، و قبل : معناه أنها محفوظات مصنونات بقوته واليمين
القوية .

الحديث السابع عشر : حسن .

« لا تقر به أرض » قال السيد الداماد (ره) البخاري و المجري و في - لا تقر به
أرض ولا يقوم به سماء - غير متعلق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدّر و التقدير
إذا رعيت به لا تقر أرض ، وإذا رعيت به لا تقوم سماء ، أو الباء بمعنى مع أي لا
تقر معه أرض ولا يقوم معه سماء ، وأما لا يقوم له - باللام موضع الباء فمعناه لا
تنقض طقاومته و معارضته سماء ، و في القاموس الصدح الشق في الشيء الصلب و

وَالْبَعْزُ وَيَسْتَقِلُّ بِهِ الْفَلَكُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَكُ فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَهُوَ أَسْمَكُ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجْلِ الْأَجْلِ النَّوْرِ الْأَكْبَرِ الَّذِي سُمِّيَّتْ بِهِ نَفْسُكَ وَاسْتُوِيتْ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَأَنْوَجَتْ إِلَيْكَ بِمَحْمُودٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَسْأَلْكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تَصْلَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا».

١٨ - عدَّةٌ من أصحابنا، عن أَمْمَادِ بْنِ خَالدٍ، عن أَبِيهِ، عن خَلْفِ بْنِ حَنَّادٍ
عن عمرٍ وَبْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ قَالَ: أَمْلَأْ عَلَيْهِ هَذَا الدُّعَاءَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ جَامِعُ الْمَدْنَى
وَالآخِرَةِ، تَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ :

وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْفَهِيْرُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّغَيْبُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَدِيدُ الْمَحَالِ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمُنْبِعُ الْقَدِيرُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الشَّكُورُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْفَغُورُ الْوَدُودُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنْتَانُ الْمُنْتَانُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الدَّيْنَانُ

الفرقة من الشيء»، «ويستقل به الفلك» قال في الصحاح الفلك السفينة واحداً جمع يذكر ويؤثر، ويمكن أن يقر بفهمتين أيضاً ولعل المراد على هذا موج الهواء وعلى تقدير الضم يظهر منه انه تعالى وكل ملكاً بالسفينة.

الحديث الثامن عشر: ضعيف او مجهول.

« الشديد المحال » قال البيضاوى : أى شديد اطهار و المكابدة لاعدائه من محل بفلان اذا كاده و عرضه للهلاك ، ومنه تم محل " اذا تكلّف استعمال الحيلة ، ولعل اصله المحل بمعنى القحط ، و قيل : فعال بمعنى القوة ، و قيل : مفعول من التحول د الحيلة اعلى على غير قياس ، و يعنىده انه قرء بفتح الميم من حال يتحول اذا احتفال ، و يجوز ان يكون بمعنى الفعال فيكون مثلا في القوة و القدرة و في القاموس المحال

وأنت الله لا إله إلا أنت الجبار الماجد وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد
 وأنت الله لا إله إلا أنت الفاتح الشاهد وأنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن
 وأنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء علیم تم ذورك فمهديت وبسطت يدك فأعطيت، ربنا
 وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتك أفضل العطایا وأهناها طاع
 ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتفقر ممن شئت، تجیب المضطر [بن] وتنکشف السوء وتقبل
 التوبۃ وتعفو عن الذنب لا تجاري أياديک ولا تمحصی نعمک ولا يبلغ مدحتک قول
 قائل، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وروحهم وراحتهم وسرورهم
 وأذقني طعم فرجهم وأهلك أعداءهم من الجن والإنس وآتنا في الدُّنیا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 واجعلني من الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وثبتني بالقول الثابت في الحياة
 الدُّنیا وفي الآخرة وببارك لي في المحبة واللممات وال موقف والنشر والحساب والميزان
 وأهواك يوم القيمة وسلمني على الصراط واجزني عليه وارزقني علمًا نافعًا ويفيدنا
 صادقاً وتقى وبرأً ورضاً وخوفاً منك وفرقًا يبلغني منك زلفي ولا يبعادني عنك

الكيد والمسكرا و القدرة، وقال في مصباح اللئه : يقال : ازال منعة الطایر اي قوته
 التي يمتنع بها على من يريد، والمناعة بالفتح مثل المنعه ومنع منعه ومنع فهو
 منيع، وقال الجزری والفیروز آبادی في اسماء الله تعالى المائع هو الذي يمنع عن
 اهل طاعته ويحوطهم وينصرهم ، وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه
 ما يريد وفيه اللهم من منعت ممنوع اي من حرمته فهو محروم لا يعطيه احد غيرك
 يقال منعه ومنعه ضد اعطاء كمنعه فهو مانع ومنع ، وجمع الاول منعة محرك
 وتسكن اي معه من يمنعه ، ومنع ككرم صار منيعاً ، وقال الجوهری الدين البجزاء
 والكافحة يقال دائه ديناً اي جازاه ومنه الديوان في صفة الله تعالى والجهة مثلثة
 الناحية والجانب والآخرة اي عند سؤال القبر وعند سؤال الله تعالى في القيمة
 وقال في الصحاح الفرق بالتمحید المخوف والفزع ، وقال حذافیر الشيء اعليه

وأحببني ولا تبغضني و تولّني ولا تخذلني وأعطبني من جميع خير الدنيا والآخرة
ما علمت منه و ما لم أعلم و أجرني من السوء كلّه بعذاب فيه ما علمت منه و ما لم
أعلم .

١٩ - عَدَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أُبَيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي تَوْبٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ قَالَ: قَلْتُ لِأُبَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى: أَلَا تَخْصُنِي بِدُعَاءٍ؟ قَالَ: بَلِّي قَالَ: قُلْ: دِيَا وَاحْدَى يَا أَحْدَى صَاحِدَ يَا مَانِ لَمْ يَلْدُو لَمْ يَوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُوًّا أَحَدٌ يَا عَزِيزَ يَا كَرِيمَ يَا حَنَانَ يَا مَنَانَ يَا سَامِعَ الدُّعَوَاتِ يَا أَجْوَدَ مِنْ سَيْلٍ وَيَا خَيْرَ مِنْ أَعْصَى يَا مَالِكَ يَا اللَّهَ يَا اللَّهَ قَلْتُ: وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحٌ فَلَنَعِمُ الْمَجِيبُونَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: [نَعَمْ] لَنَعِمُ الْمَجِيبُ أَنْتَ وَنَعَمُ الْمَدْعُو وَنَعَمُ الْمَسْؤُولُ أَسْأَلُكَ بِنَوْرٍ وَجَهِكَ وَأَسْأَلُكَ بَعْزَتَكَ وَقَدْرَتَكَ وَجَبْرَوْنَكَ وَأَسْأَلُكَ بِمَلْكَوْنَكَ وَدَرْعَكَ الْمَحْصِنَةَ وَبِجَمِيعِكَ دَأْرَكَانَكَ كَلْهَا وَبِحَقِّ نَعْلَ وَبِحَقِّ الْأُوصِيَاءِ بَعْدَ نَعْلَ أَنْ نَصْلِي عَلَى مَحْدَ وَآلِ مَحْدَ وَأَنْ تَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا .

٢٠ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن حسين بن عمارة ، عن حسين بن أبي سعيد
المكارى وجهم بن أبي جعفرة ، عن أبي جعفر - رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكلمته -

و لواحيمه بقال اعطاه الدّنسا بمحذافيرها اي بناسها و تمامها واحدتها حذفها.

الحادي عشر : صحيح .

وَبِجُمْعِكَ فَيْلٌ : الْمَرَادُ بِجُمْعِكَ لِلْكَمَالَاتِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ الْجَيْشُ ، أَوْ يَكُونَ
الْجَمْعُ بِمَعْنَى الْمَبْعُومِ عَابِي بِجُمْعِ صَفَاتِكَ وَ لَعْلَّ الْمَرَادُ بِالْأَرْكَانِ مُطْلَقُ الصَّفَاتِ أَوْ
الصَّفَاتِ الْذَّاتِيَّةِ أَوْ ارْكَانِ الْخَلْقِ وَ الْعَظَمَةُ مِنْ السَّمَاوَاتِ وَ الْكَرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ وَ اللَّهُ
يَعْلَمُ . وَ فِي الصَّحَاحِ الْجَمْعُ الْجَمَاعَةُ تَسْمِيَةً بِالْمَصْدُورِ ، يَقَالُ : رَأَيْتَ جَمِيعًا مِنَ النَّاسِ ،
وَ فِي النَّهَايَةِ وَ ارْكَانَ كُلَّ شَيْءٍ حَوْانِيَ اللَّهِ ، سَقَنَدَ الْمَهَا وَ يَقُولُ بِهَا .

الحدث العشرون: مجهول.

و روی السيد في كتاب الاقبال، عن علي بن محمد المرسي، عن الحسين بن

قال: فلت لاً بي عبد الله عليه السلام: علمني دعاء أدعوه به فقال: نعم قل: «يامن أرجوه لك كل خير و يامن آمن سخطه عند كل عترة ويامن يعطي بالقليل الكثير، يامن أعطى من سأله تمننا منه ورحة، يامن أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صل على محمد وآل محمد وأعطني بمسألتي من جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيني وزدني من سعة فضلك يا كريم».

٢١. و عنه، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه علم أخاه عبد الله بن علي هذا الدعاء: «اللهم ارفع ظنبي صاعداً ولا نطمئن في عدوًّا ولا حاسداً واحفظني قائماً و

احمد بن شيبان، عن جوزة بن القاسم العلوى العباسى، عن محمد بن عبد الله بن عمران البرقى، عن محمد بن على الهمданى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن السجعىاد فى حديث طوبل قال: قلت: لا يعبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا رجب، علمتني فيه دعاء ينفعنى الله به، قال: فقال لى أبو عبد الله عليه السلام: أكتب باسم الله الرحمن الرحيم، و قل في كل يوم من رجب صباحاً و مساءً وفي اعقاب صلواتك في يومك و ليملأك يا من ارجوه الى قوله يا كريم قال، نعم مد أبو عبد الله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذه الدعاء وهو يلوذ بسماحته اليمنى، ثم قال بعد ذلك ياذالجلال والاكرام ياذالنعماء والوجود ياذالمن و الطول حرث شيمتى على النصار، وفي حديث اخر، نعم وضع يده على لحيته ولم يرفعها الا وقد امتلا ظهر كفه دموعاً، وذكر ابو عمر و الكشى هذا الدعاء و استند نقله الى محمد بن زيد الشحام هكذا، قلت له علمني دعاء قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم يا من ارجوه الى قوله و اعطني بمسألتي اياك الدعاء «سخطه» العله محمول على السخط الذى يوجب الخلود في النار، او المراد بالآمن رجاء المغفاره و محض المفتره بالصغارير «غير منقوص» اي عطاوك كامل غير ناقص او لا يصير ما تعطيني سبباً لنقص خزانتك اي منقوصاً من شىء فتاملاً.

الحديث الحادى و العشرون: مرفوع.

«اللهم ارفع ظنبي» اهل المراد ارفع ظنبي عن المخلوقين و اجعله صاعداً اليك

فاغداً ويفظاناً ورافداً ، اللهم أغفر لي وارجعني واهدني سبيلك الأقوم وقني حر جهنم
واحطط عنّي المغرم والماطن وأجعلني من خير خيار العالم » .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى و هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: « ارجوني مما لا طاقة لي به ولا صبر لي عليه » .

٢٣ - عنه ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سَوِيدٍ ، عَنِ ابْنِ سَنَانٍ ، عَنْ حَفْصٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : قَلْتُ لَهُ : عَلِمْتَنِي دُعَاءً فَقَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْإِلْحَاجِ ، قَالَ : قَلْتُ : وَمَا دُعَاءُ الْإِلْحَاجِ ؟ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ رَبَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا بِنَهْنَ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَرَبُّ جَبَرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرَبُّ الْقُرْآنِ الْمُظِيمِ وَرَبُّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّنَ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالذِّي تَقُومُ بِهِ السَّمَاءُ وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ وَبِهِ تَفَرَّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَبِهِ تَرْزَقُ الْأَحْيَاءُ وَبِهِ أَحْصَيْتُ عَدْدَ الرِّمَالِ وَوزْنَ الْجَبَالِ وَكَيْلَ الْبَحْرَوْرِ » ثُمَّ نَصَّلَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ سَأَلَهُ حاجتك وألح في الطلب .

٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن كرام ، عن ابن أبي مغفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول: « اللهم املأ قلبي حبّاً لك وخشية منك وتصديقاً وإيماناً بك وفرقـاً منك وشوقـاً إليك يا ذا الجلال والاكرام اللهم »

فتكون انت موضع رجائى ، او ارفع ظنى عن الانحطاط اى اجعل ظنى بك كاملاً
والله يعلم ، وفي الصحاح الغرامـة ما يلزم اداوه وكذلك المغرم والغرم .

ال الحديث الثاني والعشرون : مجهول .

ال الحديث الثالث والعشرون : صحيح .

ال الحديث الرابع والعشرون : حسن ، او موثق ، وكرام لقب عبد الكرام

ابن عمر و .

« وَنَصَّاً فِي دِينِكَ » في بعض الكتب - بصيرة في خلقك - في بعض الكتب -

حُبِّ إِلَيْكَ وَاجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالْمَرْكَةِ وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ
وَلَا تُؤْخِرْنِي مَعَ الْأَشْرَادِ وَالْحَقْنِي بِصَالِحٍ مِنْ مَضِيِّ وَاجْعَلْنِي مَعَ صَالِحٍ مِنْ بَقِيِّ وَ
خَذْبِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَأَعْنِي عَلَى نَفْسِي بِمَا تَعْنِي بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَا تُرْدَنِي
فِي سَوْءٍ اسْتَنْفَذْنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لِأَجْلِهِ دُونَ لِقَائِكَ، تَحْيِينِي
وَتَمْيِينِي عَلَيْهِ وَتَبَعِينِي عَلَيْهِ إِذَا بَعْثَنِي وَابْرَأْقَلْبِي مِنَ الرَّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ وَالشَّكِّ فِي
دِينِكَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نَصْرًا فِي دِينِكَ وَقُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ وَفَهْمًا فِي خَلْقِكَ وَكَفْلِينَ مِنْ
رَحْمَتِكَ وَبِيَضِّ وَجْهِي بِنُورِكَ وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ وَتَوْفِنِي فِي سَبِيلِكَ عَلَى مَلْكِكَ
وَمَلْكَةِ رَسُولِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسْلِ وَالْهَرَمِ وَالْجَبَنِ وَالْبَخْلِ وَالْفَلْلَةِ
وَالْقَسْوَةِ وَالْفَقْرَةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبَّ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبِعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشُعُ
وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَمِنْ صَلَةٍ لَا تَنْفَعُ وَأَعِيدُ بِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَذَرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ وَلَا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِدًا فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَا
تُرْدَنِي فِي هَلْكَةٍ وَلَا تُرْدَنِي بِعَذَابٍ، أَسْأَلُكَ الثِّباتَ عَلَى دِينِكَ وَالتَّصْدِيقَ بِكِتابِكَ وَ
إِتْبَاعِ رَسُولِكَ، اللَّهُمَّ اذْكُرْ فِي بِرْحَمَتِكَ وَلَا تَذْكُرْ فِي بِخْطِيَّتِي وَتَقْبِلْ مِنِّي وَزَدْنِي
مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَوَابَ مَنْطَقِي وَنَوَابَ مَجْلِسِي رِضَاكَ عَنِّي
وَاجْعَلْ عَمَلِي وَدُعَائِي خَالِصًا لَكَ وَاجْعَلْ ثَوَابِ الْجَنَّةِ بِرْحَمَتِكَ وَاجْعَلْ لِي جَمِيعَ مَا
سَأَلْتَكَ وَزَدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ، اللَّهُمَّ غَارَتِ النَّجُومُ وَنَامَتِ الْعَيْنُ وَأَنْتَ

فِي حُكْمِكَ - «وَكَفَلَيْنِ»، إِنِّي النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ أَوِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ أَوْ ضَاعِفُ
رَحْمَتِكَ وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ: الْكَفْلُ بِالْكَسْرِ الضَّعْفُ وَالنَّصْبُ وَالْمَحْظَةُ، وَقَالَ:
الْكَسْلُ التَّمَاقُلُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْفَتُورُ فِيهِ، وَقَالَ: الْهَرَمُ مُحرَّكَةُ أَقْصِيِ الْكَبِيرِ، وَقَالَ
فِي الصَّحَاحِ الْمُلْتَحِدُ الْمُلْجَأُ لِأَنَّ الْلَاّجِيَّ يَمْبَلُ إِلَيْهِ، وَقَالَ فِي مَصْبَاحِ اللَّغَةِ: الْهَلْكَةُ
مِثْلُ قَفْلِ وَالْهَلْكَةُ مِثْلُ قَصْبَةِ بِعْنَى الْمَلَكِ، وَلَا تُرْدَنِي عَنِ الرَّذَا وَمِنَ الْإِرَادَةِ
فَقَدْبَرْ ذَاتِ ابْرَاجِ إِيْمَزِيَّةِ بِالْكَوَاكِبِ وَقَدْ مَرْ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْفَقَرَاتِ فِي بَابِ الدَّعَاءِ
عِنْدِ النَّوْمِ وَالْأَنْتَبِاءِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ «تَدْلِيجُ الرَّحْمَةِ» لَعَلَّ فِيهِ حَذْفًا وَإِصْلَالًا وَالرَّجْهَةُ

الْحَيِّ الْقَيُومِ، لَا يَوْارِي مِنْكَ لَيْلٌ سَاجِ وَلَا سَمَاءً ذَاتَ أَبْرَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتَ مَعَادٍ
وَلَا بَحْرٌ لَجْئٌ وَلَا ظُلْمَاتٌ بِعُضُّهَا فَوْقَ بَعْضٍ تَدْلِيجُ الرَّحْمَةِ عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ
تَعْلِمُ خَائِفَةً الْأَعْيُنِ وَمَا تَخْفِي الصَّدُورُ، أَشْهُدُ بِمَا شَهِدتُّ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ وَشَهِدتُّ
مَلَائِكَتِكَ وَأَوْلَوْ الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَنْ لَمْ يَشْهُدْ بِمَا شَهِدتُّ بِهِ
عَلَى نَفْسِكَ وَشَهِدتُّ مَلَائِكَتِكَ وَأَوْلَوْ الْعِلْمِ فَاكْتُبْ شَهَادَتِهِمْ، اللَّهُمَّ
أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَفْكَرْ رُقْبَتِي مِنْ
النَّارِ.

٢٥- عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ حَمْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَفْصُومِيِّ
عَنْ أَبِي عَمْدَرَةَ قَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرَّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ وَجْهَهُ كَلْبًا وَمَعَهُ جَبَرُ ثَمَيْلُ
صُورَةً دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ وَقَدْ اسْتَخْلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا انْصَرَفَ عَنْهُمَا وَلَمْ
يَقْطُعْ كَلَامَهُمَا فَقَالَ جَبَرُ ثَمَيْلُ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا أَبُوذْرٌ قَدْ مَرَّ بِنَا وَلَمْ يَسْلِمْ عَلَيْنَا أَمَا
أَوْسَلَ لِرَدَدَنَا عَلَيْهِ، يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ دُعَاءً يَدْعُونَهُ، مَعْرُوفٌ فَعَنْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَسَلَّمَ عَنْهُ إِذَا
عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ جَبَرُ ثَمَيْلُ جَاءَ أَبُوذْرَ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْكَلْبِيُّ:
مَا مَنَعَكَ يَا أَبَا ذَرَّ أَنْ تَكُونَ سَلَّمَتْ عَلَيْنَا حِينَ مَرَرْتَ بِنَا؟ فَقَالَ: ظَنَنتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَنَّهُ الَّذِي [كَانَ] مَعَكَ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ قَدْ اسْتَخْلَيْتَهُ لِبَعْضِ شَأْنِكَ، فَقَالَ: ذَاكَ جَبَرُ ثَمَيْلُ
يَا أَبَا ذَرَّ وَقَدْ قَالَ: أَمَّا الْوَسْلَمُ عَلَيْنَا لِرَدَدَنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا عَلِمْ أَبُوذْرَ أَنَّهُ كَانَ جَبَرُ ثَمَيْلُ
دَخَلَهُ مِنَ النَّدَامَةِ حِيثُ لَمْ يَسْلِمْ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْكَلْبِيُّ: مَا هَذَا الدُّعَاءُ
الَّذِي تَدْعُونَهُ؟ فَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبَرُ ثَمَيْلُ يَا أَبَا ذَرَّ أَنَّكَ دُعَاءً تَدْعُونَهُ، مَعْرُوفًا فِي السَّمَاءِ،

مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَوْهُ مَرْفُوعٌ بِالْفَاعِلِيَّةِ أَذْ الْأَدْلَاجِ لَازِمٌ «مَكَانٌ شَهَادَتِهِ» أَيْ
ضَاعِفٌ لِيَ النَّوَابِ بَعْدَ كُلِّ مِنْ جَمِيعِ مَا اقْرَرْتَ بِهِ «أَنْتَ السَّلَامُ» أَيْ السَّالِمُ مِنْ
النَّفَاقِيَّنِ أَوْ مَسْلِمُ الْخُلُقِ مِنَ الْأَفَاتِ «وَمِنْكَ السَّلَامُ» أَيْ سَلَامٌ كُلِّ أَحْدَمِنْ
الْعِيُوبِ أَوْ الْبَلَابِيَّ مِنْ فَضْلِكَ.

فقال: نعم يا رسول الله أقول: «اللهم إني أسألك الأمان والآمان بك والتصديق بنبيتك والعافية من جميع البلاء والشکر على العافية والفنى عن شر الناس».

٢٦ - عليٌّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حذفة قال: أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن عليٍّ] طبقاً فما قال: و كان أبو جعفر يسميه الجامع: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَسْأَدَنَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشَهَدُ أَنَّهُمْ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنَتْ بِاللَّهِ وَبِجَمِيعِ رَسُولِهِ وَبِجَمِيعِ مَا أَنْزَلَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الرَّسُولِينَ وَأَنَّهُ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلِقَاءٌ حَقٌّ وَصَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَ الْمُرْسَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ كَلَمَا سُبْحَانَ اللَّهِ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسْبِحَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَلَمَا حَمَدَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمِّدَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلَمَا هَلَلَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَهْلِلَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَلَمَا كَبَرَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَكْبُرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَوَانِيمِهِ وَسَوَابِقَهُ وَفَوَائِدِهِ وَبُرْكَاتِهِ وَمَا يَبلغُ عِلْمَهُ عَلَيَّ وَمَا قَرَرَ عَنِ احْصَائِهِ حَفْظِي، اللَّهُمَّ اهْجِنِي أَسَبَابَ مَعْرِفَتِهِ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ وَغَشِّنِي بِيَرَكَاتِ دِينِكَ وَمِنْ هَلْيَ بِعَصْمَةِ عَنِ الْإِزَالَةِ عَنِ دِينِكَ وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنِ الشَّكْ وَلَا شُفْلَ قَلْبِي بِدُنْيَايِ وَعَاجِلْ مَعَاشِي عَنْ أَجْلِ ثُوابِ آخِرِنِي وَاشْفَلْ قَلْبِي بِحَفْظِ مَا لَاقَنِي مُشْتَى جَهَنَّمِ وَذَلِيلِ الْكُلِّ خَيْرِ لِسَائِي وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنِ الرَّيَاءِ وَلَا تَجْرِهِ فِي مَفَاصِلِي وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصًا لَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنِ الشَّرِّ وَأَنْواعِ الْفَوَاحِشِ كَلَمَا ظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا وَغَفَلَتِهَا وَجَيْعَ ما يَرِدُّنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمِ وَمَا يَرِدُّنِي بِهِ السَّلَطَانُ الْعَنِيدِ، مَمَّا أَحْمَطَتْ بِعِلْمِهِ وَأَنْتَ

الحديث السادس والعشرون: حسن ما انزل به أى انزل امليك فيسببه ، و في التهذيب ، و المصباح انزلت به جميع وهو الصواب « و الذل » بالكسر ضد الصعب وقال في النهاية: فيه نهى المسافر أن يأتى اهلة طرفة اى ليلا و كل ات بالليل طارق ، و قيل : اصل الطرفة من الطرق و هو الدف و سمي الآتى بالليل طارقاً لمحاجته الى دق الباب ، و في نسخ المصباح هكذا - من طوارق الانس والجن وزوابعهم و توابعهم و حسدتهم و مكاندهم و مشاهدة الفسقة منهم و في القاموس الز وبعة اسم

القادر على صرفه عنّي، اللهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والآنس وزوابعهم وبواشقهم ومائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والآنس وأن أستنزل عن ديني فتغسل علّي آخرتي وأن يكون ذلك منهم ضرراً على معاشى أو يعرض بلاء يصيّنى منهم لا فوّة لى به ولا صبر لى على احتماله فلا تغلقنى يا إلهى بمقاساته فيمنعنى ذلك عن ذكرك ويشغلنى عن عبادتك، أنت العاصم المانع الدافع الواقي من ذلك كله، أسألك اللهم الرفاهية في معيشتى ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعةك وأبلغ بها رضوانك وأصير بها إلى دار الحيوان غداً ولا ترزقنى رزقاً يطغى على طلاقك فأغفر أشقي به مضيقاً قاعلاً، أعطنى حظاً وافراً في آخرتى ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في ديناي ولا يجعل الدنبا على سجناً ولا يجعل فرائحاً على حزناً أجرني من فتنتها واجعل عملي فيها مقبولاً وسعى فيها مشكوراً، اللهم ومن أرادنى بسوء فارده بمثله ومن كادنى فيها ف kedه وأصرف عنّي هم من أدخل على همه وامكر بمن مكر بي فإنك خير الماكرين وافقاً عنّي عيون الكفرة الظلمة والطغاة والحسدة، اللهم وازل على منك السكينة وألسنـى درعك الحصينة واحفظنى بسترك الواقي وجـلـلـنـى عـافـيـتـكـ النـافـعـةـ وـصـدـقـ قولـىـ وـفـعـالـىـ وـبـارـكـ لـىـ فـيـ ولـدـىـ وـأـهـلـىـ وـمـالـىـ، اللـهـمـ ماـقـدـمـتـ وـماـأـخـرـتـ وـماـأـغـلـتـ وـماـتـعـدـتـ وـمـاـتـوـانـىـ وـمـاـأـعـلـنـتـ وـمـاـأـسـرـتـ فـاغـفـرـهـ لـىـ يـاـأـرـحـمـ الرـاحـمـينـ.

٢٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزيان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قل: «اللهم أوسّع على في رزقى وامدد لى في عمري واغفر لى ذنبى واجعلنى ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل

شيطان أو رئيس الجن» و «بوايقهم» في النهاية اي غوايلهم و شرورهم واحدـهاـ باـيـقـةـ وـهـيـ الدـاهـيـةـ، وـقـالـ فـيـ الصـحـاحـ وـفـاسـاهـ اـيـ كـابـدـهـ، وـقـالـ: الـكـيدـ الشـدـةـ وـكـابـدـ الاـهـرـ اـذـاـ قـاسـيـتـ شـدـتـهـ، وـقـالـ وـالـفـعـلـ بـالـكـسـرـ الـاسـمـ وـالـجـمـعـ فـعـالـ وـالـفـعـالـ اـيـضاـ مصدرـ، وـقـالـ وـتـوـانـىـ فـيـ حاجـتـهـ قـصـرـ .

الحاديـثـ السـابـعـ وـالـعـشـرـ وـالـوـنـ :ـ صـحـيـحـ .

بى غيري .

٢٨ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ شَعْبِيْبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « يَا مَنْ يَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَيَغْفِرُ الْكَثِيرَ وَهُوَ الْفَغُورُ الرَّحِيمُ اغْفَرَ لِي الذَّنْبَ الَّتِي ذَهَبَتْ لَذَّهَابَهَا وَبَقِيَتْ تَبَعَّدَهَا » .

٢٩ - وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله تَعَالَى قال : كان من دعائة يقول : « يَا نُورَ يَا قَدْوَنَ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلَيْنَ وَيَا آخِرَ الْآخِرَيْنَ يَا رَجُونَ يَا رَحِيمَ اغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَفَسِّرُ النَّعْمَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَحْلُّ النَّقْمَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَهْتَكُ الْمَصْمَمَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَنْزَلُ الْبَلَاءُ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَدِيلُ الْأَعْدَاءَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَمْجِّدُ الْفَنَاءَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَنْقِطُ الْرَّجَاءَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَظْلِمُ الْهَوَاءَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْفَطَاءَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَرْدُ الدَّعَاءَ وَاغْفَرْ لِي الذَّنْبَ الَّتِي تَرْدُ غَيْثَ السَّمَاءِ » .

٣٠ - عنه ، عن عَمَّارِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ شَعْبِيْبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا عَدُّنِي فِي كَرْبَلَى وَيَا وَلِيَّنِي فِي نَعْمَتِي وَيَا غَيَّانِي فِي رَغْبَتِي » قال : وَكَانَ

الحاديـث الثامـنـ والعـشـرونـ : ضعـيفـ عـلـىـ المشـهـورـ .

وَفِي النَّهَايَةِ : فِي اسْمَائِهِ الشَّكُورُ وَهُوَ الَّذِي يَزِكُّ عَنْهُ الْفَلِيلَ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ يَضَاعِفُ لَهُمُ الْجَزَاءُ وَشَكَرُهُ لِعِبَادِهِ مَغْفِرَتُهُ لَهُمْ وَالشَّكُورُ مِنْ أَبْنَيَةِ الْمُبَالَغَةِ يُقَالُ شَكَرَتِ اللَّهُ وَشَكَرْتُكَ وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ .

الحاديـث التاسـعـ والعـشـرونـ : ضعـيفـ عـلـىـ المشـهـورـ وـ قالـ فـيـ الصـحـاحـ قـدـوسـ اسـمـ منـ اسـمـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ وـ هوـ فـعـولـ مـنـ الـقـدـسـ وـ هوـ الطـهـارـهـ وـ سـيـبـوـيـهـ يـقـولـ قـدـوسـ وـ سـبـوحـ بـقـحـ اوـيـلـهـمـاـ وـ قـالـ الـادـالـةـ الـغـلـبـةـ يـقـالـ اللـهـمـ اـدـلـنـىـ عـلـىـ فـلـانـ اـىـ اـنـصـرـنـ عـلـيـهـ .

الحاديـثـ الثـلـاثـونـ : ضـعـيفـ عـلـىـ المشـهـورـ .

وـ الـاـنـارـ الـاعـمالـ الصـالـحةـ وـ السـيـئـةـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ (وـ كـتـبـ مـاـفـدـ مـواـ وـ آـنـارـهـ)

من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطلعت على الأسرار فجعلت بيننا وبين القلوب فالسر عندي علانية والقلوب إليك مفاضة وإنما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمةك لطاعتك أن تدخل في كل شخص من أعضائي ولا تفارقني حتى أفالك وقل برحمةك لطعيمك أن تخرج من كل عضو من أعضائي فلا تقربني حتى أفالك وارزقني من الدنيا وزهدني فيها ولا تزورها عني ورغبتني فيها يا رحمن».

٣١ - على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن معجوب، عن العلاء بن دزبن، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: أعطاني أبو عبد الله عليه السلام هذا الدعاء: «الحمد لله ولد الحمد وأهله ومنتهاه ومحله، أخلص من وحشه واهتدى من عبده وفاز من أطاعه وامن المحتصم به، اللهم يا ذا الجود والمجد الثناء الجميل والحمد، أسألك مسألة من خضع لك برقبته ورغم لك أنفه وغفر لك وجهه وذلل لك نفسه وفاقت من خوفك دموعه وتردّت عبرته واعترف لك بذنبه وفضحه عندك خطيبته وشانته عندك جربته وضعفت عند ذلك قوته وقللت حيلته وانقطعت عنه أسباب خدائمه وأضمحل عنه كل باطل وأجيأته ذنبه إلى ذلة مقامه بين يديك وحضوره لديك وابتهاه إليك، أسألك اللهم سؤال من هو بمنزلته أرغب إليك كرغبتني وأنظر إليك كضربي دأبته إلى إليك كأشد ابتهاله، اللهم فارحم استكانة منطقتي وذلة مقامي ومجلسى

وفي الصحاح افضيت على فلان سرى وأفضى بيده إلى الارض إذا مسها بباطن راحته، وفي القاموس يقال زويت عني ما أحب أي صرفته عني وقبضته، وفي النهاية وما زوى الله عنكم أي ما نحي عنكم من الخير والفضل.

الحديث الواحد والثلاثون : مجھول او حسن ، والسند الآخر حسن .

«ولى الحمد» يطلق الولي على المtowerي بامر ، و على الأولى بامر ، فعلى الاول المراد انه هو الحامد لنفسه كما يستحقه ، او هو الموفق لكل من هذه ، وعلى الثاني المراد انه اولى بالحمد من كل احد ، و نقل المعنيين في مجمع البيان «اخاص»

و خضوعي إليك برقبتي ، أَسأْلُكَ اللَّهُمَّ الْهَدِي مِنَ الضَّلَالِةِ وَالْبَصِيرَةُ مِنَ الْعُمَى وَالرَّشِيدُ
 من الغواية وأَسأْلُكَ اللَّهُمَّ أَكْثُرُ الْحَمْدَ عِنْدَ الرَّخَا وَأَبْجُلُ الصَّابِرَ عِنْدَ الْمَصِيرَةِ وَأَفْضُلُ
 الشَّكَرَ عِنْدَ مَوْضِعِ الشَّكَرِ وَالْتَّسْلِيمَ عِنْدَ الشَّبَهَاتِ وَأَسأْلُكَ الْقُوَّةَ فِي طَاعَتِكَ وَالضَّفَفَ
 عِنْ مَعْصِيَتِكَ وَالْهَرَبِ إِلَيْكَ مِنْكَ وَالتَّقْرِبُ إِلَيْكَ رَبُّ الْقَرْضَى وَالْتَّحْرِي لِكُلِّ مَا يَرْضِيكَ
 عَنْهُ فِي إِسْخَاطِ خَلْقَكَ التَّمَاسًا لِرَضَاكَ ، رَبُّ مَنْ أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ تَرْجُنِي أَوْ مَنْ يَعُودُ
 عَلَى إِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ مَنْ يَنْفَعُنِي عَفْوَهُ إِنْ عَاقَبْتَنِي أَوْ مَنْ آمَلَ عَطَايَاهُ إِنْ حَرَمْتَنِي أَوْ مَنْ
 يَمْلِكُ كَرَامَتِي إِنْ أَهْنَقْتَنِي أَوْ مَنْ يَصْرُنِي هُوَ أَهْنَقْتَنِي ، رَبُّ مَا أَسُوءُ فَعْلَى وَأَفْجَعَ
 حَمْلِي وَأَقْسَى قَلْبِي وَأَطْلُولُ أَمْلِي وَأَقْصَرُ أَجْلِي وَأَجْرُ أَنِّي عَلَى عَصِيَانِ مِنْ خَلْقِنِي ، رَبُّ
 وَمَا أَحْسَنَ بِلَادَكَ عِنْدِي وَأَظْهَرَ نِعْمَاتِكَ عَلَى كَثْرَتِ عَلَيَّ مِنْكَ النِّعَمِ فَمَا أَحْصَيْهَا وَقَلَّ
 مِنْ الشَّكَرِ فِيمَا أَدْ لِي تَنْتِيهِ فَبَطَرَتِ بِالنِّعَمِ وَتَعَرَّضَتِ لِلنِّقَمِ وَسَهُوتَ عَنِ الدُّكَرِ
 وَرَكِبَتِ الْجَهَنَّمَ بَعْدَ الْعِلْمِ وَجَزَتِ مِنَ الْعَدْلِ إِلَى الظُّلْمِ وَجَازَتِ الْبَرَّ إِلَى الْإِنْوَانِ وَصَرَّتِ
 إِلَى الْهَرَبِ مِنَ الْخُوفِ وَالْحُزْنِ فَمَا أَصْفَرَ حَسَنَاتِي وَأَقْلَمَهَا فِي كَثْرَةِ ذَنْبِي وَمَا أَكْثَرَ
 ذَنْبِي وَذَأْعَمَهَا عَلَى قَدْرِ صَفَرِ خَلْقِي وَضَعْفِ رَكْنِي ، رَبُّ وَمَا أَطْلُولُ أَمْلِي فِي قَصْرِ أَجْلِي
 وَأَقْصَرُ أَجْلِي فِي بَعْدِ أَمْلِي وَمَا أَفْجَعَ سِرْرَتِي وَعَلَانِيَتِي ، رَبُّ لَا حَجَّةَ لِي إِنْ احْتَاجَتْ وَلَا
 عَذْرَ لِي إِنْ اعْتَذَرْتُ وَلَا شَكَرَ عِنْدِي إِنْ ابْتَلَيْتُ وَأَوْلَيْتُ إِنْ لَمْ تَعْنِي عَلَيَّ شَكَرَ مَا أَوْلَيْتُ ،

لعله اشارة الى ان من لم يخلص العمل له فهو مشترك فتمتنع وقال في القاموس: شانه
 ضد زانه ، وقال العبرة بالفتح الدَّمَعَةَ قبل ان تفيض ، او تردد البكاء في الصدر او
 الحزن بلا بكاء ، والجمع عبرات وعبر ، وقال في الصحاح : الابتهاج التضرع و يقال
 في قوله تعالى (نَمْ نَبَتَهُل) اي تخلص في الدُّعَاءِ و قال فلان يتحرجُي الْأَمْرُ أَيْ يَتَوَخَّاهُ
 ويقصده « أَنْ أَقْصَيْتَنِي » اي بعد انتقامي وقال في الصحاح البطر الأَشْرُ و هو شدة المرض
 فقد بطر بالكسس يبطر وقال رَكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الْأَقْوَى وَالْاِبْلَاءُ الْأَخْتِبَارُ (وَهُدْتُ)
 اي كسرت « كَيْفَ اطْلُبُ » إلى آخره في المصباح هكذا كيف لي طلب وشهوات
 الدنيا او ابكي على حيم فيها ولا ابكي على نفسى وتشتمد إلى آخره « وَابْكَى عَلَى

رب ما أخف ميزاني غداً إن لم ترجحه وأذل لسانني إن لم تبنته واسود وجهي إن لم تبنته ، رب كيف لي بذنبي التي سلفت مني قد هدلت لها أركاني ، رب كيف أطلب شهوات الدنيا وأبكي على خيبتي فيها ولا أبكي وتشتد حسراتي على عصياني وتفريطي ، رب دعنتي دواعي الدنيا فأجبتها سرعاً و كنت إليها طائعاً و دعنتي دواعي الآخرة فتبينت عنها وأبطأت في الإجابة والمساءدة إليها كما سارعت إلى دواعي الدنيا وحطامها الهماد و هشيمها البائد و سرابها الذاهب ، رب خوفتنى و شوقتنى واحتتجبت على برقي وكفئت لي برزقى فآمنت [من] خوفك و تنبعت عن تشويقك ولم أتكل على ضمائرك و تهاونت باحتياجك ، اللهم فاجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفاً و حوال تنبطى شوفاً و تهاونى بمحبتك فرقاً منك ثم رضنى بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم] ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطه والفرجه عند الكربه والنور عند الظلمه وال بصيره عند تشبه الفتنه ، رب اجمل جنتي من خطابي حصينة و درجاتي في الجنان رفيعه و أعمالي كلها متقبله و حسناتي مصاغه زاكية و أعود بك من الفتن كلها ما ظهر منها و ما بطن و من رفع المطعم و المشرب و من شر ما أعلم و من شر مالا أعلم و أعود بك من أن أشتري الجهل بالعلم و الجفاء بالحلم و الجور بالعدل و القطيعة بالبر و الجزع

حبيبي ، اى ارى احبائي يموتون و ابكي عليهم اى كيف ابكي و كيف اطلب و الحال انى ابكي على معاصى وهى اشد ، او يقدر كيف في قوله ولا ابكي ، ويكون قوله و ابكي بجملة حالية اى كيف اطلب الدنيا و ارى موت احيائى و كيف لا ابكي على ذنبي والحال انه تشتد حسراتي عليها و قال في القاموس التقبيل التوقف والتعد عن الامر و الشغل عنه « والحطام » ما تكسر من اليبيس « و همد » الثوب بهمود هموداً بلى و نبات هامد يابس و الهماد البالى المسود المتغير و اليابس من النبات و « والهشيم » من النبات اليابس المتكسر و الشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء و « باد » هلك و ذهب و انقطع « و الفرجة » مثلثة التفصي من الامر « او المدى

بالصبر والهدى بالضلاله و الكفر بالإيمان .

ابن محبوب ، عن جيل بن صالح أنه ذكر أيضاً مثله و ذكر أنه دعاء على

ابن الحسين صلوات الله عليهما و زاد في آخره « أمين رب العالمين » .

٣٤ - ابن محبوب قال : حدثنا نوح أبو اليقظان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

ادع بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك برحمتك التي لا تزال منك إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلا برضاك] و الدخول في كل ما يرضيك و النجاة من كل درطة والخرج من كل كبيرة أتني بها مني عمداً و ذلة بها مني خطأ أو خطر بها على خطرات الشيطان أسألك خوفاً توافقني به على حدود رضاك و تشغب به عنك كل شهوة خطر بها هواي واستنزل بها رأي ليجاوز حد حلالك ، أسألك اللهم إلا أخذ بأحسن ما تعلم و ترك سيئي ، كل ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم ، أسألك السعة في الرزق والزهد في الكفاف والخرج بالبيان من كل شبهة و الصواب في كل حجة و الصدق في جميع المواطن و إنصاف الناس من نفسي فيما على ولني والتذلل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط والرضا و ترك قليل البغي وكثيره في القول مني والفعل و تمام نعمتك في جميع الأشياء و الشكر لك عليها لكي ترضى وبعد الرضا وأسألك الخيرة في كل ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور كلها لا بمعسورها يا كريم يا كريماً و افتح لي باب الأمر الذي فيه العافية والفرج و افتح لي بابه و يسر لي مخرجه ومن قدرت له على مقدرة من خلقك فخذ عني بسمعه وبصره ولسانه ويده و خذه عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن قدّمه و امنعه أن يصل إلى بسوء ، عز جارك و جل ثناه وجهك ولا إله غيرك ، أنت ربّي و أنا عبدك ، اللهم أنت رجائي في كل كربلة وأنت ثقتي في كل بشدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل في المحيلة ويشتم فيه

بالضلاله ، و في المصباح او الضلاله بالهدى و هو الظاهر ، و لعله من النساخ .

الحادي عشر والثلاثون : حسن .

ال Undo و تعيي فيه الأمور أنزلته بك و شكوهه إليك راغباً إليك فيه عمن سواك قد فرّ جته وكفيته ، فأنت ولـي كـل نـعـمة و صـاحـبـ كـل حاجـة و منـتهـيـ كـل رـغـبةـ فـالـ مـالـ الحـمـدـ كـثـيرـاـ وـلـكـ المـنـ فـاضـلاـ .

٣٣ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : قل : اللهم إني أسألك قول التوابين و عملهم و نور الأنبياء و صدقهم و نجاة المجاهدين و نوابهم و شكر المصطفين و نصيحتهم و عمل الذين ذكرـينـ وـيقـيـنـهـمـ وـإـيمـانـ الـعـلـمـاءـ وـفـقـهـاءـ وـتـبـعـتـ الـخـاشـعـينـ وـتـوـاضـعـهـمـ وـحـكـمـ الـفـقـهـاءـ وـسـيـرـهـمـ وـخـشـيـةـ الـمـقـيـنـ وـرـغـبـهـمـ وـتـصـدـيقـ الـمـؤـمـنـينـ وـتـوـكـلـهـمـ وـرـجـاءـ الـمـحـسـنـينـ وـبـرـهـمـ اللـهـمـ إـنـيـ أـسـأـلـكـ نـوـابـ الشـاكـرـينـ وـمـنـزـلـةـ الـمـقـرـ بـينـ وـمـرـاقـقـ الـنـبـيـنـ ، اللـهـمـ إـنـيـ أـسـأـلـكـ خـوفـ الـعـامـلـيـنـ لـكـ وـعـمـلـ الـخـائـفـيـنـ مـنـكـ وـخـشـوـعـ الـعـابـدـيـنـ لـكـ وـيـقـيـنـ الـمـتـوـكـلـيـنـ عـلـيـكـ وـتـوـكـلـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـكـ ، اللـهـمـ إـنـتـ بـمـاجـتـىـ عـالـمـ غـيرـ مـعـلـمـ وـأـنـتـ لـهـاـ وـاسـعـ غـيرـ مـتـكـلـفـ وـأـنـتـ الـذـيـ لـاـ يـحـفـيـكـ سـائـلـ وـلـاـ يـنـفـصـكـ زـائـلـ وـلـاـ يـمـلـعـ مـدـحـنـكـ قـولـ قـائـلـ أـنـتـ كـمـاـ تـقـولـ وـفـوـقـ مـاـ تـقـولـ ، اللـهـمـ اـجـعـلـ لـىـ فـرـجـاـ قـرـيبـاـ وـأـجـرـاـ عـظـيـماـ وـسـترـ أـجـيـلاـ اللـهـمـ إـنـتـ تـعـلـمـ إـنـيـ عـلـىـ ظـلـمـيـ لـنـفـسـيـ وـإـسـرـافـيـ عـلـيـهـاـ الـمـأـتـخـذـاـكـ خـدـاـ وـلـاـ صـاحـبـةـ وـلـاـ وـلـدـاـ ، يـامـنـ لـاـ تـفـلـطـهـ الـمـسـائـلـ ، يـاـ مـنـ لـاـ يـشـغـلـهـ شـيـءـ عـنـ شـيـءـ وـلـاـ سـمـعـ عـنـ سـمـعـ وـلـاـ بـصـرـ عـنـ بـصـرـ وـلـاـ يـبـرـمـهـ إـلـاحـاحـ الـمـلـحـيـنـ أـسـأـلـكـ أـنـ تـفـرـجـ عـنـيـ فـيـ ساعـتـيـ هـذـهـ مـنـ حـيـثـ أـحـتـسـبـ وـمـنـ حـيـثـ لـاـ أـحـتـسـبـ إـنـتـ تـحـيـيـ الـعـظـامـ وـهـيـ رـمـيمـ وـإـنـتـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ ، يـامـنـ قـلـ شـكـرـيـ لـهـ فـلـمـ يـحـرـمـنـيـ وـعـاظـمـتـ خـطـيـئـيـ فـلـمـ يـفـضـحـنـيـ وـرـآـنـيـ عـلـىـ الـمـعـاصـيـ فـلـمـ يـجـبـهـنـيـ وـخـلـقـنـيـ لـلـذـيـ خـلـقـنـيـ لـهـ فـصـنـعـتـ غـيـرـ الـذـيـ خـلـقـنـيـ لـهـ فـنـعـ

الحاديـثـ الثـالـثـ وـ الـثـلـاثـونـ : حـسـنـ دـوـرـطـةـ فـيـ الـمـصـبـاحـ النـجـاهـ بدونـ الـوـادـ فـيـ مـوـضـعـ كـمـاـ فـيـ الـمـقـنـ وـ عـلـىـ مـاـ فـيـ الـمـقـنـ يـكـوـنـ الـمـقـصـودـ بـالـسـؤـالـ الرـجـاهـ وـبـدـونـ الـوـادـ يـكـوـنـ الـبـاءـ للـقـسـمـ اوـ الـسـيـبـيـةـ وـاـلـمـقـصـودـ بـالـسـؤـالـ النـجـاهـ وـ يـكـوـنـ قـولـهـ عليـهـ السـلامـ وـ الـخـروـجـ مـعـطـوـفـاـ عـلـىـ قـولـهـ رـضـاـكـ ، وـ لـعـلـ ماـ فـيـ الـمـقـنـ اـظـهـرـ

المولى أنت يا سيدى وبس العبد أنا وجدتني ونعم الطالب أنت ربى وبس المطلوب [أنا]
ألفيتني، عبدك وابن أمتك بين يديك ما شئت صنعت بي، اللهم هدأت الأصوات
وسكتت الحركات وخلال كل حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب إلى فاجعل خلواتي
منك الليلة العنق من النثار يامن ليست لعالم فوقه صفة يامن ليس مخاوف دونه منعة
يا أول قبل كل شيء يا آخر بعد كل شيء يا من ليس له عنصر يا من ليس
لا آخر فإنه يا أكمل منعوت يا أسمع المعطين ويامن يفقة بكل لغة يدعى بها ويامن
عفوه قديم وبطشه شديد وملكه مستقيم أسألك باسمك الذي شافهت به موسى يا
الله يا رحمن يا رحيم، يا لا إله إلا أنت، اللهم أنت الصمد أسألك أن تصلي على محمد
وآل محمد وأن تدخلنني الجنة برحمتك .

٣٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس قال : قلت

للرضا عليه السلام : علمني دعاء وأوجز ، فقال : « يا من دلني على نفسه وذلل قلبي

لورود تعذية السؤال بالباء كما في قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع)^(١) « والمرطة »
كل غامض والملكة وكل أمر تعسر النجاة منه وشعبت الشيء فرقته « والزهد
في الكفاف » أي مع الكفاف وفي التهذيب والمصباح هكذا والزهد فيما هو وبال و
أسألك المخرج ، وقال في النهاية : الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر
الحاجة ، وفي الحديث ابدأ بمن يقول ولا تلام على كفاف أي إذا لم يكن عندك
كفاف لم تلم على أن لا تعطي أحدهما ، وقال النصف بالكسر الانتصاف وقال في القاموس
الأنصاف العدل والاسم منه النصف والنصفة محرر كتين .

الحديث الرابع والثلاثون : حسن ، او موئق .

« حكم الفقهاء » أي الحكم أو القضاء « لا يحفيك سائل » قيل مشتق من
الحفظ بمعنى المنع أي لا يمنعك كثرة سؤال السؤال عن العطاء ، وقيل : بمعنى المبالغة
في السؤال أي كلما أحوالوا في السؤال لم يصلوا إلى حد المبالغة في السؤال بل يحسن

بتصديقه، أسألك الأمان والآيام».

٣٥ - على بن أبي حزرة؛ عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته ولم أُنفق منه درهماً في طاعة الله عزوجل ثم أكتسب منه مالاً فلم أُنفق منه درهماً في طاعة الله فعلماني دعاء يختلف على ما هضى ويفغر لي ما عملت أو عملاً أعمله، قال: قل: قال: وأي شيء أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: قل كما أقول: «يا نوري في كل ظلمة ويا أنسى في كل وحشة ويا رجائي في كل كربة ويا ثقتي في كل شدة ويا دليلي في الصالحة أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلة فإن دلالتك لا تقطع ولا يضل من هديت أعمت على فأسبغت ورزقني فوفرت وغذيتني فاحسنست غذائي وأعطيتني فاجزات بلا استحقاق لذلك بفعل مني ولكن ابتداء منك لكرنك وجودك فتفويت بكرنك على معاصيك وتفويت برزقك على سخطك وأفنيت عمرى فيما لا تحب فلم يمنعك جرأتك

منهم الأكثرون، والظاهر أن المراد لا ينقص عطاء ياك كثرة سؤال السائلين لسعة خزائن رحمتك من الاحفاء بمعنى المبالغة فيأخذ الشيء كما في قوله عليه السلام احفوا الشوارب «والبرم» السامة والضجر «والجبة» الاستقبال بالمكرره «الفيتني» أي وجدتني والهدوء والهدوء السكون من الحركات ليست لعالم فوقه صفة لعل المراد ليس لعالم صفة في العلم تكون فوقه أى ليس أحد اعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا في صفة حتى يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا فيه فهم مقصرون والآخر اظهر، وقيل المراد به انه ليس لعالم يكون فوقه صفة أى وجود اذ كلما له وجود فله صفة، والفرق الثانية يمكن ان يكون المراد بها انه ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من ان يصل اليهم مكرره، او ليس مخلوق بدون لطفه وحفظه منعه، وقال في النهاية: يقال: قوم ليست لهم منعة أى قوه تمنع من يريدهم بسوء وقد يفتح النون وقال والمنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقد يضم والنون زايده فيه عند سبيوه.

الحديث الخامس والثلاثون: موئق.

عليك و رکوبی لما نهيتني عنه و دخولي فيما حرمت على أن عدت على بفضلك
 ولم يمنعني حلمك عنّي وعودك على بفضلك وإن عدت في معاصيك فأنت العواد بالفضل
 وأنا العواد بالمعاصي فيا أكرم من اقر له بذنب وأعز من خضع له بذل لكرمك أقررت
 بذنبي ولعزم خضعت بذلکي فما أنت صانع بي في كرمك وإقراري بذنبي وعزك و
 خضوعي بذلکي افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله .
 تم كتاب الدعاء و يتلوه كتاب فضل القرآن

الحديث السادس والثلاثون : ضعيف على المشهور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* كتاب فضل القرآن *

١- على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان العريري، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتى يوم القيمة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صدوقون ومائتان ألف صف؛ ثمائون ألف صف أمة محمد وأربعون ألف صف من مائة الأئم ف يأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون: لا إله إلا الله الرحيم الرحيم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه ببنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهدًا منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه

كتاب فضل القرآن

الحديث الأول : مجهول ، او ضعيف .

و قال في النهاية : القرآن اصل هذا اللفظ للجمع وكل شيء جمعته فقد ذكر أنه ومنه سمى القرآن لانه جمع القصص ، والوعد والوعيد والآيات وال سور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كفuran ، وقد يطلق على الصلاة لأن فيها القراءة ، وعلى القراءة نفسها وقد يخفف المزة فيه تخفيضاً نعرفه ببنعته لعله يجيئ بصورة من يعرفونه أو المراد أنا نعرف بهذه الحليلة والسيماء أنه رجل من المسلمين لكن لا نعرف به باسمه أو القرآن لأنهم كانوا يقرؤنه ويقلونه لكن لما تغيرت الصورة ظنوا أنه رجل كانوا يعرفونه ، وذهب عن بالهم اسمه ، وقيل : لما كان المؤمن في بيته أن يعبد الله حق عبادته ويقلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتنisser له ذلك كما يزيد ، وبالجملة لا

نَمْ يَجَاوِزُ حَتَّىٰ يَأْتِيَ عَلَى صَفَّ الشَّهِيدَاءِ فَيُنَظَّرُونَ إِلَيْهِ [الشَّهِيدَاءِ] ثُمَّ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الشَّهِيدَاءِ نَعْرَفُه بِسُمْطِهِ وَصَفْتِهِ غَيْرُ أُنَّهُ مِنْ شَهِيدَاءِ الْبَحْرِ فَمَنْ هُنَاكَ أَعْطَى مِنَ الْبَهَاءِ وَالْفَضْلِ مَا لَمْ نُعْطُهُ ، قَالَ: فَيَجَاوِزُ حَتَّىٰ يَأْتِيَ [عَلَى] صَفَّ شَهِيدَاءِ الْبَحْرِ فِي صُورَةٍ شَهِيدٌ فَيُنَظَّرُ إِلَيْهِ شَهِيدَاءِ الْبَحْرِ فَيُكْثَرُ تَعْجِبُهُمْ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُمْ هُنَاكَ أَعْطَى مِنْ شَهِيدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرَفُهُ بِسُمْطِهِ وَصَفْتِهِ غَيْرُ أَنَّ الْجَزِيرَةَ الَّتِي أُصْبِيَ فِيهَا كَانَتْ أَعْظَمُ هُوَ لَمْ يَأْتِ الْجَزِيرَةَ الَّتِي أُصْبِيَ فِيهَا فَمَنْ هُنَاكَ أَعْطَى مِنَ الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ وَالنُّورِ مَا لَمْ نُعْطُهُ ، ثُمَّ يَجَاوِزُ حَتَّىٰ يَأْتِيَ صَفَّ النَّبِيِّينَ وَالْمَرْسُلِينَ فِي صُورَةِ نَبِيٍّ مَرْسُلٍ فَيُنَظَّرُ النَّبِيُّونَ وَالْمَرْسُلُونَ إِلَيْهِ فَيُشَدَّدُ لِذَلِكَ تَعْجِبُهُمْ وَيَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَمِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّهُمْ هُنَاكَ أَعْطَى مِنْ شَهِيدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرَفُهُ بِسُمْطِهِ وَصَفْتِهِ غَيْرُ أَنَّهُ أَعْطَى فَضْلًا كَثِيرًا ، قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ فِي أَتَوْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّلَكِ فَيُسَأَّلُونَهُ وَيَقُولُونَ: يَا مَحَمَّدُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَوْمَاتُعْرُفُونَ؟ فَيَقُولُونَ مَا نَعْرَفُهُ هَذَا مَمْنَنَ لِمَ يَغْضِبُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَجَاوِزُ حَتَّىٰ يَأْتِيَ عَلَى صَفَّ الْمَلَائِكَةِ فِي سُورَةِ مَلَكِ مَقْرَبٍ فَتَمَنَظِّرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَيُشَدَّدُ تَعْجِبُهُمْ وَيُكَبِّرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَا رَأَوْا مِنْ فَضْلِهِ وَيَقُولُونَ: تَعَالَى رَبُّنَا وَتَقْدِيسُ

يُواْفقُ عَمَلَهُ مَا فِي نِيَّتِهِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ، فَالْقُرْآنُ يَتَبَعَّجُ لِكُلِّ طَافِقٍ بِصُورَةٍ مِنْ جُنُسِهِمْ إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ فِي الْجَمَالِ وَالْبَهَاءِ ، وَهِيَ الصُّورَةُ الَّتِي لَوْ كَانُوا يَأْتُونَ بِهَا فِي نِيَّتِهِمْ مِنَ الْعَمَلِ بِالْقُرْآنِ لَكَانَ لَهُمْ تَمْكِنُ الصُّورَةِ وَإِنَّمَا الْيَعْرُفُونَهُ كَمَا يَنْبِغِي لَأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا بِذَلِكَ كَمَا يَنْبِغِي وَإِنَّمَا يَعْرُفُونَهُ بِنِعْمَتِهِ وَصَفْتِهِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَلَوَّنُونَهُ وَإِنَّمَا وَصَفُوا اللَّهَ بِالْحَلْمِ وَالْكَرْمِ وَالرَّحْمَةِ حِينَ رَؤْيَتِهِمْ مَا رَأَوْا فِي أَنفُسِهِمْ فِي جَنْبِهِ مِنَ النَّقْصِ وَالقصُورِ النَّاشِيِّينَ مِنْ تَقْصِيرِهِمْ يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ الْعَفْوَ وَالْكَرْمَ وَالرَّحْمَةَ ، وَإِنَّمَا كَانَ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ لَأَنَّهَا إِنَّمَا يَجِدُ عَلَيْهِمُ الْإِثْيَانَ بِهِ وَالْإِنْتِهَا عَنْهُ .

وَإِنَّمَا قَوْلُهُ «فَمِنْهُمْ مَنْ صَانَنِي» فَمِنْعَاهُ أَنَّهُ أَنَّمَا كَانَ فِي وَسْعِهِ وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ فِي

إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَعْرُفُهُ بِسَمْتِهِ وَصَفْتِهِ غَيْرُ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَقَامًا فَمِنْ هَنَاكَ الْبَسُّ مِنَ النُّورِ وَالْجَمَالِ مَا لَمْ نُلْبِسْ، ثُمَّ يَجَاوِزُ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى فِي خَرْجٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فِينَادِيهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى يَا حَجَجْتِي فِي الْأَرْضِ وَكَلامِي الصَّادِقِ النَّاطِقِ ارْفِعْ رَأْسَكَ وَسُلْطَنَتِكَ تَعْطِي وَاسْفَعْ تَشْفِعَ فِي رَأْسِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى: كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّنَا مِنْ صَانِنِي وَحَافِظْنِي عَلَى وَلَمْ يَضِيَّعْ شَيْئًا وَمِنْهُمْ مِنْ ضَيِّعَنِي وَاسْتَخْفَ بِهِ قَوْنِي وَكَذَّبَ بِي وَأَنْاجِجْتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى: وَعَزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعُ مَكَانِي لَا يُنَبِّئُنِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَحْسَنُ النَّوْبَاتِ وَلَا عَاقِبَاتِ عَلَيْكَ الْيَوْمُ أَلِيمُ الْعِقَابِ قَالَ: فَيَرْجِعُ الْقُرْآنَ رَأْسَهِ فِي صُورَةِ أُخْرَى؛ قَالَ: فَقَلَّتْ لَهُ: يَا أَبَا جَمْعَرَ فِي أَيِّ صُورَةِ يَرْجِعُ؟ قَالَ: فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَغَيِّرٍ يَبْصُرُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَيَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ شَيْعَتْنَا الَّذِي كَانَ يَعْرُفُهُ وَيَجَادِلُ بِهِ أَهْلُ الْخَلَافِ فَيَقُولُ بَيْنَ يَدِيهِ فَيَقُولُ: مَا تَعْرَفْنِي؟ فَيَنْتَظِرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: مَا أَعْرَفْتُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هُوَ قَالَ: فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأُولَى وَيَقُولُ: مَا تَعْرَفْنِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لِي لِيَكَ وَأَنْصَبْتُ

نِيَّتِهِ أَنْ يَاتِي بِأَحْسَنِ مِنْهُ وَأَنَّمَا يَشْفَعُ مَكَانَ النِّيَّةِ، وَلَعِلَّ رَجُوعَهُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الشَّاحِبِ لِسَمَاعِهِ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَهُوَ أَنْ كَانَ مُطْسَمَتْحَقِيقِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ تَأْثِيرٍ مِنْ يَطْلَعُ عَلَيْهِ أَنْتَهِي . وَفِي الصَّحَاحِ السُّمْتُ الطَّرِيقُ وَيَسْتَعَدُ لِهِمْ أَهْلُ التَّغْيِيرِ يَقَالُ مَا أَحْسَنْ سُمْتَ فَلَانَ وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّفَاعَةِ فِي الْحَدِيثِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهِيَ السُّؤَالُ فِي التَّجَاوِزِ عَنِ الذَّنْبَ وَالْجَرَائِمِ يَقَالُ شَفَعَ يَشْفَعُ شَفَاعَةً فَهُوَ شَافِعٌ وَشَفِيعٌ وَالشَّفَقَعُ بِكَسْرِ الْفَاءِ الْمُشَدَّدةِ الَّذِي يَقْبِلُ الشَّفَاعَةَ وَبِالْفَتْحِ الَّذِي يَقْبِلُ شَفَاعَتِهِ «شَاحِبٌ مُتَغَيِّرٌ» فِي الصَّحَاحِ شَحِبٌ جَسْمُهُ بِالْفَتْحِ يَشْحِبُ بِالضَّمِّ شَحْوَبًا إِذَا تَغَيَّرَ وَلَعِلَّ تَغَيِّرَ صُورَتُهُ لِلْغَضَبِ عَلَى الْمُخَالِفِينَ، أَوْ لِلَاهْتِمَامِ بِشَفَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الْبَلَاغُ يَقُولُ السَّقْطُ مُجْبِنَطَنَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَسَهْرٌ بِالْكَسْرِ وَأَسْهَرَهُ غَيْرُهُ وَفِي الصَّحَاحِ نَصْبُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ نَصْبًا تَعْبُدُهُ وَأَنْصِبْهُ غَيْرُهُ «أَنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ» أَيْ لَا يَشْكُوكُونَ

عيشك سمعت الأذى و رجعت بالقول فيَّ ، ألا و إنَّ كُلَّ تاجر قد استوفى تجارةه وأفأ وراءك اليوم ، قال : فينطلق به إلى ربَّ العزة تبارك و تعالى فيقول : يا ربِّ يا ربَّ عبدك وأنت أعلم به قد كان نصباً بيَّ ، مواظباً علىَّ ، يعادى بسيبى ويحبُّ فيَّ ويبغض ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : أدخلوا عبدي جنتى و اكسوه حلة من حمل الجنة د توَّجوا بتاج ، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنعت بوليسْك ؟ فيقول : يا ربِّ إني أستقبلُ هذا له فزده مزيد الخير كله ، فيقول : وعزْتَني وجلالَي وعلوَّي وارتفاع مكاني لأنْحلَّنَ له اليوم خمسة أشياء مع المزید له وملنَّ كان بمنزلته ، إلاَّ أنْهم شباب لا يهرمون وأصحاب لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفريون لا يحزنون وأحياء لا يموتون . ثم تلا هذه الآية ولابد وقولون فيها الموت إلاَّ الموت الأولى ، قال قلت : جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلّم القرآن فتبسم ثم قال : رحم الله الصنماء من شيعتنا إنَّهم أهل تسليم ثم قال : نعم يا سعد و الصلاة تتكلّم و لها صورة و خلق تامر و تنهى ، قال سعد : فتغيّر لذاك لوني وقات ، هذا شيء لا أستطيع [أنا] أتكلّم به

في الأشياء وكلما سمعوا شيئاً يعتقدونه كلام القرآن ، قيل : تكلّم القرآن عبارة عن القافية إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط فيه ان يصدر من لسان لحيٍّ و كذا تكلّم الصلاة فان من اتي بالصلاحة بحقها وحقيقة تهانه الصلاة عن متابعة اعداء الدين و غاصبي حقوق الائمة الرأشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكر هم ذكر الله « إن الصلاة تنهى » قد وردت الاخبار في ان المراد بالصلاحة أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر ابو بكر و عمر و ذكر الله رسول الله فقوله عليه السلام الصلاة رجل ، يمكن ان يكون على سبيل التنظير اي لا استبعاد في ان يكون للقرآن صورة كما ان في بطن هذه الآية المراد بالصلاحة رجل او يمكن ان المراد ان للصلاحة صورة و مثلا يقرب عليه و ينشأ منه اثار الصلاة فكذا القرآن و يحتمل ان يكون صورة القرآن في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فاته حامل علمه و المتخالق بأخلاقه كما قال عليه السلام اذا كلام الله الناطق فانَّ كُلَّ من كمل فيه صفة او

في الناس فقال أبو جعفر: و هل الناس إلا شيعة تناقض من لم يعرف الصلاة فقد انكر حقنا ثم قال: يا سعد أسمعتك كلام القرآن؟ قال سعد: قلت: بلى صلّى الله عليك، فقال: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر» فالنهي كلام الفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله و نحن أكبر.

٢- على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر و السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يمليان كلَّ جديد ويقرَّ بان كلَّ بعيد و يأتيان بكلِّ موعود فاعدُوا الجهاز ليبعد المجاز قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاع و اقطاع فإذا التبست عليكم الفتنة كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإذا شافع

عمل أو حاله فكانه جسد لتلك الصفة و شخص له فامير المؤمنين عليهما السلام جسد للقرآن وللصلاحة وللزكارة ولذكر الله، لکمالها فيه فيطلق عليه هذه الاسامي في بطن القرآن ويطلق على مخالفيه الفحشاء والمنكر والبغى، والكفر والفسق والعصيان لکمالها فيهم فائزهم اجسام لتلك الخصال الذميمة وتلك ادواهم كذا افاض الله علىه في حل هذا الخبر و به ينحل كثير من غواصي الاخبار.

الحديث الثاني: ضعيف على المشهور.

وقال في النهاية الهدنة السكون و الصلح و المودعة بين المسلمين والكافر وبين كل متحار بين يقال هدنت الرجل و اهدنته إذا سكنته يتعذر ولا يتعدى واعدوا الجهاز وفي بعض النسخ الجهد، وقال في النهاية: تجهيز العازى تجميله واعداد ما يحتاج في غزوه و منه تجهيز العروس و الميت، وفي الحديث هي ازداد و اعد جهازك انتهى، و الجهد المبالغه واستقراره ما في الوسع و الطاقة من قول أو فعل يقال جهد الرجل في الشيء أى جد فيه و بالغ «و ما دار الهدنة» لعل الهدنة كنایة عن المهلة وقال في النهاية منه حديث ابن مسعود القرآن شافع مشقى و ما حل مصدق

مشفع و ما حل مصدق و من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تمحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم ، ظاهره أنيق و باطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلغ غرائبه فيه مصابيح الهدى و مناز الحكماء و دليل على المعرفة ملن عرف الصفة فليجعل جال بصره و ليبلغ الصفة نظرة ، ينبع من عطبه و يتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستقيم في الظلمات بالنور ، فلم يكتم بحسن التخالص و فلة التربص .

٣ - على ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البار ، فيه

أى خصم مجادل مصدق ، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعني من اتبعه و عمل بما فيه فانته شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساوته إذا ترك العمل بما فيه و في صفة القرآن هو الفصل أى الفاصل بين الحق و الباطل و الانبياء المعجب ، و الانفاق بالفتح الفرج و السرور « على نجومه نجوم » لعل المراد له نجوم أى آيات تدل على أحكام الله تهتمد بها و فيه آيات تدل على هذه الآيات و توضحها أو المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضح القرآن أو الانسمة عليهم السلام المأمورون بالقرآن أو المعجزات فانته تدل على حقيقة الآيات ملن عرف الصفة أى الصفات التي توجب المغفرة من القرآن أو صفة التعرف و الاستنباط فتامل « و العطب » الهلاك « و نشب » في الشيء إذا وقع فيما لا يخلص له منه و التربص الانتظار .

الحديث الثالث : حسن او موافق .

« لواناكم » أى لو اناكم من يخبر عما في القرآن من غرائب العلوم و الحكم لتعجبون و يمكن أن يكون المراد لو اناكم رجل يخبركم بمثل ما في القرآن

خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السماء والأرض ولو أنا لكم من يخبركم عن ذلك لتعجبون .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ عَوْنَاحَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ ، عَنْ أَبِيهِ -
الجبارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أنا أول وأفضل على العزيز
الجبار يوم القيمة و كتابه و أهل بيته نعم أنتي ، نعم أسألكم ما فلتم بكتاب الله
و بأهل بيتي .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ طَلْمَحَةَ بْنَ
زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال : إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَنَارُ الْهُدَىٰ وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ
فَلِيَجْعَلْ جَاهَ بَصَرِهِ وَيَفْتَحْ لِلضَّيَاءِ نَظَرَهُ فَإِنَّ التَّفْكِيرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ ، كَمَا يَمْشِي
الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جحيله قال :
قال أبو عبدالله عليه السلام : كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : اعماوا أنَّ القرآن
هدي النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة .

٧ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن
آبائه عليهم السلام قال : شكا رجل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و جعماً في صدره فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : استشف
بالقرآن فإنَّ الله عز وجل يقول : « و شفاء لما في الصدور » .

يتعجبون و كيف لا يتعجبون من القرآن وفيه علم ما يكون وما كان ، والله يعلم .
الحادي الرابع : ضعيف .

الحادي الخامس : ضعيف كالموثق « والدجى » الظلمة .

الحادي السادس : ضعيف .

« ما كان من جهد » لعل المراد انه ينفعك ولو كنت على غاية المشقة والفاقة .
الحادي السابع : ضعيف على المشهور .

ويدل على ان ما في الصدور اعم من الامراض الظاهرة و الباطنة والجسمانية
والروحانية .

٨ - أبو على الأشعري، عن بعض أصحابه، عن الخشّاب، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبداً ولا إلى بني أمية أبداً ولا في ولد طلحة والزبير أبداً وذلك أنهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطّلوا الأحكام، وقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: القرآن هدى من الضلالة وبيان من العمى واستفالة من المغارة ونور من الظلمة وضياء من الأحداث وعصمة من الهمكة ورشد من الفوایة وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحدٌ عن القرآن إلا إلى النار.

٩ - حميد بن زماد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار.

١٠ - على بن إبراهيم، عن صالح بن السمندي، عن جعفر بن بشير، عن سعد الأسكاف قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: أعطيت السور الطوال مكان التوراة

الحاديـث الثامـنـ : مـرسـلـ لـاـ يـرـجـعـ الـأـمـرـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ الـمـرـاـدـ بـطـلـانـ خـلـاقـتـهـمـ أـوـ أـنـهـ لـاـ يـرـجـعـ الـيـهـمـ بـعـدـ ذـلـكـ وـ الـاخـيرـ اـظـهـرـ فـقـدـبـرـ «ـمـنـ الـاحـدـاتـ»ـ أـىـ الـبـدـعـ وـ «ـالـهـمـكـةـ»ـ مـحـرـ كـةـ الـهـلاـكـ .

الحاديـث التاسـعـ : موافقـ .

الحاديـث العاشرـ : مجهولـ .

وـ قـالـ فـيـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ قـدـ شـاعـ فـيـ الـخـبـرـ عـنـ النـبـيـ صلوات الله عليه وآله وسلامه أـنـهـ قـالـ أـعـطـيـتـ مـكـانـ التـورـاـتـ السـبـعـ الطـوـالـ ، وـ مـكـانـ الـأـنجـيلـ المـثـانـىـ ، وـ مـكـانـ الزـبـورـ الـمـائـينـ وـ فـضـلتـ بـالـفـصـلـ ، وـ فـيـ روـاـيـةـ وـائلـةـ بـنـ الـاسـقـعـ وـ اـعـطـيـتـ مـكـانـ الـأـنجـيلـ الـمـائـينـ وـ مـكـانـ الزـبـورـ الـمـثـانـىـ ، وـ فـاطـمـةـ الـكـتـابـ وـ خـواـئـيمـ الـبـقـرـةـ مـنـ تـحـتـ الـعـرـشـ لـمـ يـعـطـهـ نـبـيـ قـبـلـىـ . وـ اـعـطـيـتـ رـبـىـ الـمـفـصـلـ نـافـلـةـ وـ السـبـعـ الطـوـالـ الـبـقـرـةـ وـ آلـ عـمـرـانـ وـ النـسـاءـ وـ الـمـائـدـةـ وـ الـأـنـعـامـ وـ الـأـعـرـافـ وـ الـأـنـفـالـ مـعـ التـوـبـةـ لـاـنـهـمـ نـدـعـيـانـ الـقـرـيـنـتـيـنـ وـ لـذـلـكـ لـمـ يـفـصـلـ

واعطيت المئين مكان الايجيل واعطيت المئاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل
ثمان وستون سورة وهو مهيمن علىسائر الكتب والتوراة ملوسي والايجليل
اعيسى والزبور لداود.

بينهما يبسم الله الرحمن الرحيم وقيل ان السبعة سورة يونس ، والطوال بجمع
الطاولى ثانية الاطول ، وانما سميت هذه السور الطوال لأنها اطول سور القرآن ،
واما المئاني فهي السورة التالية للسبعين الطوال فأولها سورة يونس واخرها سورة
النحل ، وانما سميت مئاني لأنها ثنتي الطوال اى ثلثتها فكان الطوال المبادى والمئاني
أهانوانى ، و قال الفراء واحدها مثنية وقيل : مثنى ومئاني كمعنى ومعانى ، وقيل :
المئاني سور القرآن كلها طوالها و قصادرها من قوله تعالى (كتاباً متشابهاً مئانياً
تقشعر) و وجه التسمية انه يشنى فيه المحدود والامثال ، وقيل : للثانية سورة الحمد
وهو المرؤى عن الانسمة عَلَيْكُمْ الْحَمْدُ واما الماؤن فهي كل سورة تكون نحواً من مائة آية
او فوق ذلك او دونه وهي سبع أولها سورة بنى اسرائيل و آخرها المؤمنون ، و
قيل : ان المائين ما ولى السبعة الطوال ثم المئاني بعدها ، وهى التي يقصر عن المائين
ويزيد على المفصل ، وسميت مئاني لأن المائين مباديهما ، اما المفصل فما بعد المஹامين
إلى آخر القرآن ، وطوالها من سورة محمد إلى النبأ و متواترها منه إلى الضحي ،
و قصادره منه إلى آخر القرآن ، وسميت مفصلاً لكثره الفصول بين سورها يبسم
الله الرحمن الرحيم انتهى ، وعلى ما ذكره المفسرون من تفسير الطوال و المئين و
المئاني و المفصل يخرج كثير من السود عن الاقسام ، و السبع غير مذكور في هذا
الخبر فيمكن ان يتكون عند كل من ثلاثة الأول . ازيد من السبعة ولا يمكن
ادراجها في المفصل لأن المدد مذكور فيه و المراد بالمفصل من سورة محمد وَالْمُشْفَقَةِ إِلَى
آخر القرآن ثمان و ستون سورة و « هو مهيمن » أى شاهد .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيئ القرآن يوم القيمة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بال المسلمين فيقولون : هذا هو جل منا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون : هو منا فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون : هو منا حتى ينتهي إلى رب العزة عزوجل فيقول : يا رب فلان بن فلان أظماء هواجره وأسهرت ليته في دار الدنيا و فلان بن فلان لم أظمه هواجره ولم أسهر ليته ، فيقول تبارك و تعالى : أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ و ارقه قال : فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدوادين يوم القيمة ثلاثة : ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات و ديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فتنشق فرق النعم عامة الحسنات و يبقى ديوان السيئات فيدعى باب آدم المؤمن للحساب فيتقدير القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يا رب أنا القرآن وهذا عبده المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي و يطيل ليته بتقلي و تفليس عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيز الجبار : عبدي أبسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

وقال في مغرب اللّغة رقى في السّلّم رقى من باب لبس ، و في القرآن (أو يرقى في السماء) وارتقا في مثله .

ال الحديث الثاني عشر : مجهول .

و الديوان جريدة الحساب ولعل ملؤ اليمين و الشمال كنایة عن تضييف جزاء ديوان الحسنات و محو ديوان السيئات ، أو عن اعطاء كتاب دخول الجنة بمحميته ،

الجبير و يملاً شماليه من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ و اصعد
فاما ذرفة آية صعد درجة .

١٣ - على بن ابراهيم ، عن أبيه و على بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى قال : قال على ابن الحسين عليهما السلام : لومات من بين المشرق والمغارب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن . وكان عليهما السلام إذا قرأ أسمالك يوم القيمة ، يذكر رها حتى كاد أن يموت .

١٤ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن إبراهيم بن عبد الحميد
عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا جمع الله عز وجل الأوثان
والآخرين فإذاهم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صوره منه فإذا نظر إليه المؤمنون
وهو القرآن قالوا : هذا منّا ، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ،
ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن ،
فيجوزهم كلام حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن ، فيجوز لهم
حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [نعم ينتهي] حتى يقف
عن يمين العرش فيقول العجبار : وعزّتني وجلالي وارتفاع مكاني لا كرم من اليوم
من أكرمك ولا هين من أحانتك .

وكتاب البراءة من النار بشماله أو الجمیع استعارة تمثیلیة لبيان غایة الاکرام و
الانعام .

الحادي عشر : ضعيف .

الحادي عشر : حسن ، او موئق .

و يمكن الجمع بين هذا الخبر وبين ما منّ بان يكون فاغل يقولون غير ارباب الصنوف ، أو هم بعد التفصيـش والتعريف أو يكون هذا من ورا اخر بعد اطـلـر وـرـا الأول .

﴿باب﴾

﴿فضل حامل القرآن﴾

- ١ - على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال رسول الله عليهما السلام : إنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْأَدْمَيْنِ مَا خَلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ فَلَا تَسْتَعْنُو أَهْلَ الْقُرْآنِ حَفْوَهُمْ فَإِنَّ أَهْمَمَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ طَكَانًا عَلَيْهَا .
- ٢ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ أَبِنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْلِيْلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْمَحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَالِمُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ .
- ٣ - وَبِإِسْنَادٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَاحِبَهُ فِي صُورَةِ شَابٍ جَعْلِيْلٍ شَاحِبِ الْلَّوْنِ فَيَقُولُ لَهُ

باب فضل حامل القرآن

الحديث الأول : ضعيف على المشهور.

ال الحديث الثاني : صحيح.

و قال في الفهایة : و فيه مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة هم الملائكة جمع سافر وهو الكاتب لانه يبين الشيء ، ومنه (بإيدي سفرة) قال النوى هو جمع سافر بمعنى رسول يريد انه يكون في الآخرة رفيقا لهم في منازلهم أو هو عامل بعملهم ، قال الطيبى : أو بمعنى مصلح بين قوم أي الملائكة النازلون لاصلاح مصالح العباد من دفع الافات والمعاصي والبررة جمع بار .

ال الحديث الثالث : صحيح .

« الشاحب » المتغير اللون والجسم لعوارض من مرض أو سفر و نحوهما

القرآن : أنا الذي كنت أسررت ليلك وأظمئت هو اجرك وأجفنت دينك وأسلت
دمعتك أذول معاك حيئماً ألت وكل ناجر من وراء تجارةه وأنا اليوم لك من وراء
تجارة كل ناجر وسيأتيك كرامـة [من] الله عزوجل فأبشر ، فيؤتى بحتاج ففيوضع
على رأسه ويعطي الأمان بيمنه والخلد في الجنان ييسـره ويكتسى حـلتـين ثم يقال له:
أفر دارـفـهـ فـكـلـمـاـ قـرـهـ آـيـةـ صـعـدـ درـجـةـ وـيـكـسـىـ أـبـوـاهـ حـلتـينـ إـنـ كـانـاـ مـؤـمـنـينـ ثـمـ يـقـالـ
لـهـماـ : هـذـاـ لـمـاـ عـلـمـتـهـماـ الـقـرـآنـ .

٢ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطيةة ، عن منهال الفصاب ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : من قرأ القرآن و هو شابٌ مؤمن اخنط القرآن بلحمه و دمه و جعله الله
عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حبيزاً عنه يوم القيمة ، يقول :
يارب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عامل فبلغ به أكرم عطاياك ، قال :
فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حمل الجننة و يوضع على رأسه ناج الكرامة
ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يا رب قد كنت أرغب له فيما هو
أفضل من هذا فيعطي الآمن بيمينه و الخلد يمساهه ثم يدخل الجننة فيقال له : أقرأ
واصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك فيقول : نعم . قال : و من قرأ
كثيراً و تعاشه بممشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا من تين .

٥ - أبو على الأشعري، عن الحسن بن علي، عبد الله، وحميد بن زياد، عن الخطّاب، جميعاً، عن الحسن بن علي، يوسف، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو

٤- تجارة كل تاجر ، لعل المراد احصل لك تجارة كل تاجر أو افالك بعوض تجارة كل تاجر فتامل في الجنان بيساره قال في النهاية أى يجمع لان في ملكيته فاستعار اليمن و الشمال لان القبض و الاخذ بهما .

الحاديـث الـرابع : مجهـول ، «حجـيزـا» اـى مـانـعاً .

الحادي عشر الخامسة : ضعيف .

و قال في الصحاح قولهم نوالك أى تفعل كذا أى حقك و ينفي لك و اصله

ابن جيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : إنَّ أَحْقَ النَّاسِ
بالتَّمَكُّنِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ وَإِنَّ أَحْقَ النَّاسِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ نادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَوَاضَعْ بِهِ
يَرْفَعُكَ اللَّهُ وَلَا تَعْزَّزْ بِهِ فَيَذَّلُكَ اللَّهُ ، يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَزَيَّنْ بِهِ اللَّهُ يَزِينُكَ اللَّهُ [بِهِ]
وَلَا تَزَيَّنْ بِهِ لِلنَّاسِ فَيَشِيفُكَ اللَّهُ بِهِ ، مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا أُدْرِجَتِ النَّبُوَّةَ بَيْنَ
جَنْبَيْهِ وَلَكَنْهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَنَوَّلَهُ لَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ وَلَا
يَغْضِبُ فِيمَنْ يَغْضِبُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْحُدُ فِيمَنْ يَمْحُدُ وَلَكَنْهُ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَيَغْفِرُ وَيَحْلِمُ
لِتَعْظِيمِ الْقُرْآنِ وَمَنْ أُوتَى الْقُرْآنَ فَظَنَّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أُوتَى أَفْضَلَ مِمَّا أُوتَى
فَقَدْ عَظَمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ وَحَقَّرَ مَا عَظَمَ اللَّهُ .

عـ. أبو على الأشعري ، عن المحسن بن علي بن عبد الله ، عن عبيس بن هشام
قال : حدثنا صالح الفمـاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس
أربعة ، قلت : جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل أُوتَى الإيمان ولم يؤت القرآن
ورجل أُوتَى القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل أُوتَى القرآن وأُوتَى الإيمان ورجل
لم يؤت القرآن ولا الإيمان ، قال : قلت : جعلت فداك فسـرـلى حالهم ، فقال : أمـا
الذى أُوتـى الإـيمـانـ وـلـمـ يـؤـتـ الـقـرـآنـ فـمـنـلـهـ كـمـثـلـ التـمـرـ طـعـمـهـ حـلـوـ وـلـاـ رـيحـ لهاـ
وـأـمـاـ الـذـىـ أـُـتـىـ الـقـرـآنـ وـلـمـ يـؤـتـ الـإـيمـانـ فـمـنـلـهـ كـمـثـلـ الـآـسـ رـيـحـهـ طـيـبـ وـطـعـمـهـ
مـرـ وـأـمـاـ مـنـ أـُـتـىـ الـقـرـآنـ وـالـإـيمـانـ فـمـنـلـهـ كـمـثـلـ الـأـنـرـجـةـ رـيـحـهـ طـيـبـ وـطـعـمـهـ
طـيـبـ وـأـمـاـ الـذـىـ لـمـ يـؤـتـ الـإـيمـانـ وـلـاـ الـقـرـآنـ فـمـنـلـهـ كـمـثـلـ الـحـنـظـلـةـ طـعـمـهـ مـرـ وـلـاـ
رـيـحـ لهاـ .

٧ـ. على بن إبراهيم ، عن أبيه و على بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن

من التناول « ولا يغضب فیمن » أى ممـهـ « فـیـمـنـ يـمـحـدـ » مـنـ الـوـجـدـ الغـضـبـ .

الحاديـثـ السـادـسـ : مجـهـولـ .

الحاديـثـ السـابـعـ : ضـعـيفـ .

محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : قلت لعلى بن الحسين عليهما السلام أى الأعمال أفضل قال : الحال المرتحل قلت : وما الحال المرتحل قال : فتح القرآن و ختمه ، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره و قال : قال رسول الله عليهما السلام : من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى أفضل مما أعطى فقد صفر عظيماً و عظم صغيراً .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أبى محمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمارة قال : قال لى أبو عبد الله عليهما السلام : من قرأ القرآن فهو غنى ولا فقر بعده و إلا ما به غنى .

٩ - أبو على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جيلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : قال رسول الله عليهما السلام : يامعاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإنتى مسؤول وإنكم مسؤولون

«الحال المرتحل» أى عمله ، و في النهاية فيه انه سئل أى الاعمال افضل فقال : الحال المرتحل ، قيل : وما ذلك قال الخاتم المفتتح هو الذي يختتم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله شبيه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتح السيرأى بيقدمه بدو كذلك قراءة مكة إذا أختموا القرآن بتلاوتها يبدؤوا وقراءة الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القراءة ويسألون فاعل ذلك الحال المرتحل أى انه ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان .

الحديث الثامن : مجهول.

«الإمامية عنى» أى الاهتمام و في بعض النسخ «الأمانة عنى» و في بعضها «الما به غنى» أى ان لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغني و ان جمع الاموال أو ان لم يربض بغني القرآن فلا يحصل له بعده غنى والله يعلم .

ال الحديث التاسع : ضعيف .

إِنَّمَا مَسْؤُلٌ عَنْ تَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ وَأَمَّا أُنْثِمْ فَقَسَّالُونَ عَمَّا حَلَّتْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَّتْ.

١٠ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْفَاسِمِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَادِ الْمَنْفَرِيِّ، عَنْ حَفْصٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لِرَجُلٍ أَنْحَبَ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِفَرَاءَةَ قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَسَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ بَعْدَ سَاعَةً : يَا حَفْصَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُولَيَّ ائْمَانِنَا وَشَيَعْتَنَا وَلَمْ يَحْسِنْ الْقُرْآنَ عِلْمًا فِي قَبْرِهِ . لِيَرْفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دَرْجَتِهِ فَإِنْ دَرْجَاتُ الْجَنَّةِ عَلَىٰ قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ يَقَالُ لَهُ : افْرُأْ وَارِقَ ، فَيَقُولُ ثُمَّ يَرْفَقِي . قَالَ حَفْصٌ : فَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا أَشَدَّ خَوْفًا عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا أَرْجَأُ النَّاسَ مِنْهُ وَكَانَ فَرَاءَتْهُ حَزَنًا ، فَإِذَا فَرَأَ فَكَأَنَّهُ يَخاطِبُ إِسْلَامَنَا .

١١ - عَلَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الدَّوْفَلِيِّ ، عَنْ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَلَّةُ الْقُرْآنِ عَرْفَاءُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْمَجْتَهِدُونَ قَوْادُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالرُّسُلُ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

الحادي عشر : ضعيف .

الحادي عشر : ضعيف على المشهور .

وَقَالَ فِي النَّهَايَاةِ الْعَرْفَاءُ هُوَ جَمِيعُ عَرِيفٍ ، وَهُوَ الْقَيْسُ بِأَمْرِ الْفَبِيلَةِ وَالْمَجْمَاعَةِ يَلِي أَمْرِهِمْ وَيَتَعَرَّفُ الْأَمْيَرُ مِنْهُ أَحْوَالَهُمْ « قَوْادُ » أَيْ يَقُودُهُمْ إِلَيْهَا ، وَفِي النَّهَايَاةِ وَفِيهِ أَنْ قَرِيشًا قَادَةُ زَادَةٍ أَيْ يَقُودُهُمُ الْجَيْوشُ وَهُوَ جَمِيعُ قَادِيَّهُ .

﴿باب﴾

﴿من يتعلم القرآن بمشقة﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ؛ وَسَهْلَ بْنَ زَيْدَ، جَمِيعاً، عن ابْنِ مُحْبَّوبٍ، عن جَيْلَ بْنِ صَالِحٍ، عن الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِي يَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَيَحْفَظُهُ بِمُشَقَّةٍ مِّنْهُ وَقَلْهَ حَفْظُهُ لَهُ أَجْرٌ.
- ٢ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يَونُسَ، عَنْ الصَّبَاحِ بْنِ سَيَاةٍ قَالَ: سَمِعْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: مَنْ شَدَّ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ وَمَنْ يَسَرَ عَلَيْهِ كَانَ مَعَ الْأَوْلَيْنَ.
- ٣ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلِيمِ الْفَرَّاءِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ يَكُونَ فِي تَعْلِيمِهِ.

﴿باب﴾

﴿من حفظ القرآن ثم نسيه﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ؛ وَأَبُو عَلَىٰ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي فَضَالٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ ثَعْلَبَةِ بْنِ مَيْمَونٍ، عَنْ يَعْقُوبِ

باب من يتعلم القرآن بمشقة

الحديث الأول: صحيح.

ال الحديث الثاني: مجهول.

و لعل المراد بالأولين السابقون الذي سبقوا إلى الإيمان بالله و رسوله.

ال الحديث الثالث: مرسى.

باب من حفظ القرآن ثم نسيه

ال الحديث الأول: موئن.

الأَحْمَرْ قَالَ : قُلْتَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : جَعَلْتَ فَدَاكَ إِنِّي كُنْتَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَفَلَّتْ مِنْنِي فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْلَمْنِي ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ فَزَعَ لِذَلِكَ فَقَالَ : عَلَمْكَ اللَّهُ هُوَ وَإِيمَانُنَا بِجِيمَعِهِ قَالَ : وَنَحْنُ نَحْوُ مِنْ عَشَرَةِ ثُمَّ قَالَ : السُّورَةُ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ قَدْ قَرَأَهَا ، ثُمَّ تَرَكَهَا فَتَأْتِيهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَتَسْلِمُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ فَتَقُولُ : أَنَا سُورَةٌ كَذَا وَكَذَا فَلَوْأَنْتَكَ تَمْسَكْتَ بِي وَأَخْذَتْ بِي لَا نَزَّلْتَكَ هَذِهِ الدَّرْجَةَ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِيَقُولَ : فَلَانَ قَارِئٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِيَطْلَبَ بِهِ الدُّنْيَا وَلَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِيَنْتَفِعَ بِهِ فِي صَلَاتِهِ وَلِيَلِهِ وَنَهَارَهِ .

٢ - عَلَىَّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبْنَ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَأِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : مَنْ نَسِي سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ مَثَلَّتْ لَهُ فِي صُورَةِ حَسَنَةٍ وَدَرْجَةٌ رَفِيعَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَاهَا قَالَ : مَا أَنْتَ مَا أَحْسَنْتَ لِيَتَكَ لِي ؟ فَيَقُولُ : أَمَا تَعْرَفْنِي ؟ أَنَا سُورَةٌ كَذَا وَكَذَا وَلَوْ لَمْ تَنْسِنِي رَفِعْتَكَ إِلَىَّ هَذَا .

٣ - ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ يَعْقُوبِ الْأَحْمَرِ قَالَ : قُلْتَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّ عَلَىَّ دِيَنَا كَثِيرًا وَقَدْ دَخَلْنِي مَا كَانَ الْقُرْآنَ يَتَفَلَّتْ مِنْنِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : الْقُرْآنُ الْقُرْآنُ ، إِنَّ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّورَةُ لِتَجْيِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ تَصْعُدَ أَلْفَ دَرْجَةٍ - يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ - فَتَقُولُ : لَوْ حَفَظْتَنِي لَبَلَّغْتَ بِكَ هَهُنَا .

٤ - حَمِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ الْمُحَسِّنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةٍ ؛ وَعَدَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ

« وَأَفْلَتْ » الطَّاِبِرِ وَغَيْرِهِ أَفْلَاتًا تَخْلُصُ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : حَسْنٌ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : حَسْنٌ ، أَوْ مُوْثَقٌ .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : مَجْهُولٌ .

« أَوْ تَرَكَهَا ، أَيْ تَرَكَ قِرَاءَتَهَا .

أحمد بن محمد جعياً ، عن محسن بن أحمد ، عن أبيان بن عثمان ، عن ابن أبي عفوف قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة أشرف عليه من فوق في أحسن صورة فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي وتركني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة وأشارت بيدها إلى فوقها .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن العباس بن عامر ، عن الحجاج الخشتاب ، عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه - فرددت عليه ثلاثة - أعلمه فيه حرج ؟ قال : لا .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين ابن سعيد ، جعياً ، عن النضر بن سعيد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن مسكن ، عن يعقوب الأحرن قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إله أصابني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه ، قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : إن الرجل ليensi السورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : وعليك السلام من أنت ؟ فتقول : أنا سورة كذا وكذا ضيقتني وتركني أما لونستكت بي بلغت بك هذه الدرجة ، ثم وأشار بأصبعه ثم قال : عليك بالقرآن فتعلمه فإن من الناس من يعلم القرآن ليقال

الحديث الخامس : مجهول .

وحل على الجواز والأخبار الآخر على الكراهة ، أو تلک على ما إذا كان على وجه الاستخفاف وعدم الاعتناء وهذا على الضرورة أو هلك على النسيان مع ترك العمل أو ترك العمل فقط وهذا على النسيان والله يعلم .

الحديث السادس : صريح .

فلان فارىء و منهم من يتعلّمها فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت، و ليس في ذلك خير و منهم من يتعلّمها فيقوم به في ليله و نهاره لا يبالى من علم ذلك و من لم يعلمه.

* باب في قراءته *

١ - على[ُ]، عن أبيه، عن حمّاد، عن حرّيز، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبعى للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية.

٢ - على[ُ] بن إبراهيم، عن أبيه؛ و على[ُ] بن محمد، جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن الزهري قال: سمعت على[ُ] بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن خزانة فكلما فتحت خزانة ينبعى لك أن تنظر ما فيها.

* باب *

* (البيوت التي يقرأ فيها القرآن) *

١ - عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ سَعْدَ، عن عَلَى بْنِ الْحَكْمَ، عن الفضيل ابن عثمان، عن ليث بن أبي سليم، رفعه قال: قال النبي عليهما السلام: نوروا بيوتكم

باب في قراءته

الحديث الأول : حسن .

الحديث الثاني : ضعيف .

باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن

الحديث الأول : مرفوع .

و قال في مجمع البخاري ومنه ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً أى لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها كالآميت لا يصلّى في قبره ، لقوله : واجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

بتلاوة القرآن ولا تنتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صلوا في الكنائس و البيع و عطّلوا بيوتهم فإنَّ البيت إذا كثُر فيه تلاوة القرآن كثُر خيره و اتسع أهلها وأضاء لأهل السماء كما تضيئ نجوم السماء لأهل الدنيا .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ عَوْنَادَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ؛ وَ الْحَسَنِ سَعِيدٍ ، جَعْلَا ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سَوِيدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مُولَى آلِ سَامَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ يَقْلُوُ الْقُرْآنَ يَقْرَأُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كَمَا يَقْرَأُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا الْكَوْكَبُ الدُّرَّيُّ فِي السَّمَاءِ .

٣ - محمد ، عن أَحْمَدَ وَ عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدَادٍ ، جَعْلَا ، عَنْ جَمْفُرِ ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَعَالَى الْبَيْتُ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ وَ يَذَكُّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَكْشِرُ بْنُ كَتَهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يَضْيَئُ لَأَهْلَ السَّمَاءِ كَمَا تَضَيِّئُ الْكَوْكَبُ لَأَهْلِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ وَ لَا يَذَكُّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَقْلُلُ بْنُ كَتَهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ .

وَ لَا تَجْعَلُوهُنَّا قُبُورًا ، وَ قَيْلٌ : لَا تَجْعَلُوهُنَّا كَمَقَابِلٍ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا وَ الْأُولُو اَوْجَهٍ ، وَ قَالَ فِي شَرْحِ الْمَاصَابِيحِ وَ لَا تَنْتَخِذُوهُنَّا قُبُورًا مَعْنَاهُ لَا تَجْعَلُوهُنَّا بَيْوَاتٍ خَالِيَّةً عَنِ الصَّلَاةِ شَبِهُ الْمَكَانِ الْخَالِيِّ عَنِ الْعِبَادَةِ بِالْقَبْرِ ، وَ الْغَافِلُ عَنْهُمَا بِالْمِلْيَتِ ثُمَّ اطْلَقَ الْقَبْرَ عَلَى مَقْرَبِهِ وَ قَيْلٌ مَعْنَاهُ النَّهَىٰ عَنِ الدُّفْنِ فِي الْبَيْوَاتِ .

الحاديُثُ الثَّانِي : حَسْنٌ ، أَوْ مَجْهُولٌ .

وَ فِي النَّهَايَةِ وَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْرَأُونَ أَهْلَ عَلَيْنِ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبُ الدُّرَّيُّ أَيْ يَنْظَرُونَ وَ يَرَوْنَ .

الحاديُثُ الثَّالِثُ : مَجْهُولٌ .

﴿باب﴾

﴿ثواب قراءة القرآن﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ؛ وَ سَهْلَ بْنَ زِيَادٍ ؛ وَ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمِ
عَنْ أَبِيهِ ، جَعْلَيْهَا ، عَنْ أَبْنَ مُحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ مَعاذَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ قَرأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا فِي صَلَاتِهِ كَتُبَ
اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حِرْفٍ مَائَةً حَسَنَةً ، وَ مَنْ قَرأَهُ فِي صَلَاتِهِ جَالِسًا كَتُبَ اللَّهُ بِكُلِّ حِرْفٍ
خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَرأَهُ فِي غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتُبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حِرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ .

فَالْأَبْنَ مُحْبُوبٌ : وَقَدْ سَمِعْتُهُ عَنْ مَعاذِ عَلَىٰ نَحْوِ مَمِّا رَوَاهُ أَبْنَ سَنَانَ .

٢ - أَبْنَ مُحْبُوبٍ ، عَنْ جَعْلَيْهِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمُ الْمَشْغُولُ فِي سُوقِهِ إِذَا دَرَجَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لا يَنْمَأ
حَتَّىٰ يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَتَكْتُبَ لَهُ مَكَانٌ كُلُّ آيَةٍ يَقْرُؤُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَيَمْحُى
عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ .

٣ - مَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَيْسَىٰ ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ الْحَكْمَ أَوْ غَيْرِهِ ،
عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةٍ . عَنْ دَجْلٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ هَسَافَرٍ ، عَنْ بَشْرِ بْنِ غَالِبِ الْأَسْدِيِّ ،
عَنْ الْحَسِينِ بْنِ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ قَرأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا
يَكْتُبَ لَهُ بِكُلِّ حِرْفٍ مَائَةً حَسَنَةً ، فَإِذَا قَرَأَهَا فِي غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتُبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حِرْفٍ
عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَ إِنْ أَسْتَمِعَ الْقُرْآنَ كَتُبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حِرْفٍ حَسَنَةً ، وَ إِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ
لِيَلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ يَصْبِحَ ، وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهَارًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفْظَةُ حَتَّىٰ
يَمْسِي وَ كَانَتْ لَهُ دُعَوةٌ مَجَابَةٌ وَ كَانَ خَيْرًا لَهُ مَمِّا بَيْنِ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ ، قَلْتُ : هَذَا

باب ثواب قراءة القرآن

الحاديـث الأول : مجهول .

الحاديـث الثاني : صحيح .

الحاديـث الثالث : مجهول .

لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ ؟ قال : يا أخا بنى أسد إنَّ اللَّهَ جود ما جد كريم ، إذا
قرأ ما معه أعطاه اللَّهُ ذلك .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن سويد عن خالد بن ماد
الفلانسي ، عن أبي حزنة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بِمكَّةَ
من جمعة إلى جمعة أو أقلَّ من ذلك أو أكثر ، وختمه في يوم جمعة ، كتب له من الأجر
والحسنات من أول جمعة كانت في الدُّنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في
سائر الأيام فكذلك .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىِ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ؛ وَالْحُسَينِ
ابن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن محمد بن هروان ، عن
سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من قرأ عشر آيات
في ليلة لم يكتب من الفافلين و من قرأ خمسين آية كتب من الذاركرين و من قرأ
مائة آية كتب من القافتين و من قرأ مائة آية كتب من الخاشعين و من قرأ ثلاثة

الحاديـث الرابع : مجهول ، وهذا السنـد بعيـنه مذـكور في فهرـست الشـيخـ،
و فيـه عن النـضرـ بن شـعـيبـ ، عن خـالـدـ بن مـادـوـ كذلكـ في النـسـجـاشـيـ و اـسـانـيدـ الفـقـيمـ
فـماـ فـيـ الـكـتـابـ تـصـحـيفـ .

و لعلَّ التعبير بهذا النـحوـ للاشعارـ باختلافـ مراتـبـ الفـضـلـ و ان اشتـركـ الكلـ
في ذلكـ التـوابـ مثـلاـ الخـتمـ منـ الجـمعـةـ إـلـىـ الجـمعـةـ اـفـضـلـ مـمـاـ كانـ الخـتمـ فـقـطـ فيـ
الـجـمعـةـ و هوـ اـفـضـلـ مـمـاـ إـذـاـ كانـ الـاـبـتـداءـ وـ الـخـتمـ فـيـ سـابـقـ الـاـيـامـ .

الحاديـث الخامس : مجهول .

و قال في النهاية يرد القنوات في الحديث مكان متعددة كالطّاعة والخشوع و
والصلة والدّعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت « من بر » الفنطار « أى
نواب من انفق فنطاراً أو من باب تشبيه المعمول بامتحنوس ، وفي الصحاح الفنطار
معيار ، ويروى عن معاذ بن جبل انه قال هو ألف و مائتاً أو قية ، ويقال : هو مائة

مائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطرار من تبر - القنطرار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب و المتقى أربعة وعشرون قيراطاً - أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض.

٦- أبو على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار؛ و محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، جميعاً، عن على بن حميد، عن منصور، عن محمد بن بشير، عن على بن الحسين عليهما السلام - قال: وقد روى هذا الحديث عن أبي عبد الله عليهما السلام - قال: من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل من غير صوت كتب الله له حسنة و محاunque سيدة و رفع له درجة، ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة و محاunque سيدة و رفع له درجة ومن تعلم منه حرفًا ظاهرًا كتب الله له عشر حسنات و محاunque عشر سيدات و رفع له عشر درجات قال: لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما . قال: ومن قرأ حرفاً [ظاهراً] و هو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة و محاunque خمسين سيدة و رفع له خمسين درجة و من قرأ حرفاً و هو قائم في صلاته كتب الله بكل حرف مائة حسنة و محاunque مائة سيدة و رفع له مائة درجة و من ختمه كانت له دعوة مسيرة بحابة مؤخرة أو معجلة ، فال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال : ختمه كله .

٧- منصور، عن أبي عبد الله عليهما السلام - قال: سمعت أبي عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ختم القرآن إلى حيث تعلم .

وعشرون رطلاً و يقال ملاً مسک الثور ذهباً و يقال غير ذلك والله أعلم و منه قولهم فنطير مقنطرة «أصغرها» لعل الصغير والكبير باعتبار اختلاف الرجال والاحوال .
الحادي السادس : ضعيف .

«حرفاً ظاهراً»، لعل المراد غير المدغمة و المسقط في الدرج .

الحادي السابع : ضعيف . «ربى حيث يعلم» في بعض النسخ إلى وفي بعضها إلى ربى و على نسخة إلى بدون ربى ، لعل المراد أن من قرأ القرآن قد رماهعلم

﴿باب﴾

﴿قراءة القرآن في المصحف﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا، عن أَمْهَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن يعقوب بْنِ يَزِيدٍ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف متسع بيصره وخفف عن والديه وإن كانوا كافرین .
- ٢ - عنه ، عن علي بن الحسين بن المحسن الضرير ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إني ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزوجل به الشياطين .
- ٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سهيل بن زياد ، عن ابن فضال ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عزوجل : مسجد خراب لا يصلى فيه أهله ، وعالم بين جهات ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه .
- ٤ - علي بن محمد ، عن ابن جعور ، عن محمد بن عمر بن مسدة ، عن الحسن بن راشد ، عن جده ، عن أبي عبد الله قال : قراءة القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانوا كافرین .

يعطي ثواب ختمه فيقرب ثواب الختم على ختم هذا القرآن الذي نقرؤه وإن كان في الواقع أكثر من ذلك ، وعلى نسخة ربى فقط لعل المراد أنه تعالى جعل مجموع القرآن عند من يعلم أى الأئمة وعلى الجمع بينهما لعل المراد أن ثوابه إلى الله تعالى لا يعلم غيره لكثرته والله يعلم .

باب قراءة القرآن في المصحف

- الحاديـث الـاول : مرفـوع .
- الحاديـث الثـانـي : مجهـول .
- الحاديـث الثـالـث : ضعـيف .
- الحاديـث الرـابـع : ضعـيف .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقر أه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل اقر أه و انظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النّظر في المصحف عبادة .

* باب *

(ترتيل القرآن بالصوت الحسن) *

١ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن على بن معبد ، عن واصل بن سليمان عن عبدالله بن سليمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ورثي القرآن ترتيلًا » قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يسّنه تبياناً ولا تهذّه هذه الشعر ولا تنشره نثر الرّمل ولكن افزعوا قلوبكم الفاسية ولا يمكنهم أحدكم الحديث الخامس : ضعيف .

باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن

الحديث الأول : مجهول .

و قال في مجمع البحار : فيه قيل لمن قال قرأ المفصل الليلة أهذا كهذا الشعر ، أراد تهذّه القرآن هذا فسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ، « ولهذه » سرعة القطع ، و انكر عليه عدم التدبر ، و قال في مصبح اللغة بهذه سرعة القطع و هذه قرائته هذه أمن باب قتل اسرع فيها ، وفي اخبار العلامة نثرا كثیر الدّفل ، قال في مجمع البحار في باب الدال نثرا كثیر الدّفل يفتحتين ، قال في النهاية : هو ردّي التمر و يابسه وما ليس له اسم خاص فقراء ليس به ورداته لا يجتمع ويكون متوراً و في باب النون وفيه هذه كهذا الشعر و نثرا كثیر الدّفل أى كما يتسلط الربط اليابس من العذق إذا هزّ انتهى .

آخر السودة .

٢ - على بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمر ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : إنَّ القرآن نزل بالحزن فاقرُؤوه بالحزن .

٣ - على بن محمد ، عن إبراهيم الأحرن ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال رسول الله عليه وآله وسليمه : اقرؤوا القرآن بالحنان العرب وأصواتها وإنماكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنهم سيجيئون من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغباء والنوح والرعبانية ، لا يجوز ترافيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجب به شأنهم .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن حسن بن شمرون قال : حدثني على بن محمد التوفلى ، عن أبي الحسن عليهما السلام قال : ذكرت الصوت عنده

وأقول : على ما روى في هذا الكتاب من تبديل الدفل بالرمل يمكن أن يكون المراد ما ذكره من السرعة ، وان يكون المراد مقابل السرعة أي عدم انصال الكلمات وكون الفاصلة بينها كثيرة كما أن الرمل عند الانتشار تقع متبااعدة بعضها عن بعض .

الحديث الثاني : حسن .

٤ نزل بالحزن ، أي لاجل الحزن وتأثير النفوس .

ال الحديث الثالث : ضعيف .

و قال في الصحاح : قد لحن في قرائته إذا طرب بها و غرد ، و هو الحنن الناس إذا كان أحستهم قراءة أي غناء ، و قال : الترجيع في الاذان و ترجيع الصوت تردده في الحلق كقراءة أصحاب الانجان ، و قال في النهاية : فيه ان الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز ترافيهم ، القراءى جمع القرفة و المعنى أن قرائهم لا يرفه الله ولا يقبله .

ال الحديث الرابع : ضعيف .

فقال : إنَّ عَلَىٰ بْنَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ فَرَبِّمَا مِنْ "بِهِ الْمَارِ" فَصَعِقَ مِنْ حَسْنِ صَوْتِهِ وَإِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً مَا احْتَمَلَهُ النَّاسُ مِنْ حَسْنِهِ ، قَالَتْ : وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْلِي بِالنَّاسِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَحْمِلُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ مَا يُطِيقُونَ .

٥ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ سَلِيمِ الْفَرَّاءِ عَمْتَنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَعْرَبِ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبٌ .

٦ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ مُعَبِّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ أَبْنَ عُمَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِذَا وَقْتَ بَيْنِ يَدِيْ فَفَفِ مَوْقِفُ الدَّلِيلِ الْفَقِيرِ وَإِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَاةَ فَاسْمَعْنِيهَا بِصَوْرَتِ حَزَبِنَ .

٧ - عَنْهُ ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ مُعَبِّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَمْ يُعْطِ أَمْتَى أَقْلَىً مِنْ ثَلَاثَةِ الْجَمَالِ وَالصَّوْتِ الْحَسِنِ وَالْحَفْظِ .

الحاديـث الخامـس : مرسل .

«أَعْرَبِ الْقُرْآنَ» قيل المراد اقرؤوها بالحان العرب كما مر ، أى يسموا فيه محسنات القراءة من التفحيم والترقيق والادغام وغير ذلك ، وقال الطيبى فى شرح المشكاة اعربوا القرآن واتبعوا غرائبه أى بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبداعي الاعراب ، وفيه غرائبه بالفرايس والمحدود ليزول التكرار ، وفي النهاية إتمامى الاعراب اعربوا تبيينه وايضاحه .

الحاديـث السادس : ضعيف .

الحاديـث السابـع : ضعيف ، ولعل الضمير في عنه راجع إلى إبراهيم بن هاشم لا إلى ابنه ، ويحتمل أن يكون راجعاً إلى ابنه لأن يكون روى على عن على بواسطته وبدونها وال一秒 ظهر .

«أَقْلَى مِنْ ثَلَاثَةِ» قيل أى أَقْلَى من أحـدى ثـلـاثـةِ أـى لا يخلـو كـلـهـمـ من

٨ - عنه ، عن أبيه ، عن على بن معبد ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسakan ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال النبي ﷺ : إن من أجمل الجمال الشّعْر الحسن و نفمة الصوت الحسن .

٩ - عنه ، عن على بن معبد ، عن عبدا بن القاسم ، عن عبدالله سنان ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال النبي ﷺ : لكل شيء حلية و حلية القرآن الصوت الحسن .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن محمد بن عيسى ، عن السكوني ، عن على بن إسماعيل الميشمى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : ما بعث الله عزوجل نبيا إلا حسن الصوت .

١١ - سهل [بن زياد] عن المحجّال ، عن على بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال كان على بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان السقاوون يمرُون فيقفون بياباه يسمعون قراءته ، وكان أبو جعفر عليهما السلام أحسن الناس صوتاً .

احدهن و الاظهر أن المراد أن تلك الخلال بينهم أقل و اعز من سایر الخصال .
الحديث الثامن : مجهول .

وفي الصحاح فلان حسن النفمة إذا كان حسن الصوت في القراءة .
ال الحديث التاسع : ضعيف .

و روى في العيون بأسناده عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن على عن النبي ﷺ قال قال : رسول الله ﷺ حسنوا القرآن بأصواتكم ، فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا و يزيد في الخلق ما يشاء .

ال الحديث العاشر : ضعيف .

ال الحديث الحادى عشر : موافق .

١٢ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الأَسْدِي، عن أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الطِّيشِمِيِّ عن أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِلَّهِ: يُكَرِّهُ أَنْ يَقْرَأَ «قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بِنَفْسِ وَاحِدٍ.

١٣ - عَلَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مُحَبْبٍ، عَنْ عَلَىٰ بْنَ أَبِي حَزَّةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ تَعَالَى لِلَّهِ: إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَرَفِعْتَ بِهِ صَوْتَيْ جَاءَنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنَّمَا تَرَأَيْ بِهِذَا أَهْلَكَ وَالنَّاسَ قَالَ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَقْرَأْ قِرَاءَةً مَا بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ تَسْمَعُ أَهْلَكَ وَرَجَعْ بِالْقُرْآنَ صَوْنَكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْبُّ الصَّوْتَ الْمُحْسَنَ يَرْجِعُ فِيهِ تَرْجِيْعًا.

﴿بَاب﴾

﴿فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن﴾

١ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ إِسْحَاقِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِي عُمَرِ الْأَرْمَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ تَعَالَى لِلَّهِ قَالَ: قَلْتُ: إِنَّ قَوْمًا إِذَا ذَكَرُوا شَيْئًا مِّنَ الْقُرْآنِ أَوْ حَدَّثُوا بِهِ صَعْقًا أَحْدَهُمْ حَتَّىٰ يَرَى أَنَّهُ أَحْدَهُمْ لَوْ قَطَعْتَ يَدَاهُ أَوْ رَجْلَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهِذَا نَعْتَوْ إِنَّمَا هُوَ اللَّيْنَ وَالرَّقَّةُ وَالدَّمْعَةُ وَالْوَجْلُ.

أَبُو عَلَىٰ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ أَبِي عُمَرِ الْأَرْمَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ تَعَالَى لِلَّهِ مِثْلَهُ.

الحاديـث الثـالثـيـ عشر : ضعيف على المشهور .

الحاديـث الثـالثـيـ عشر : صحيح .

باب فيمن يظهر الغشية عند القرآن

الحاديـث الاـولـيـ : ضعيف بـسـنـدـيهـ .

وَالْمَرَادُ إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ فِي ادْعَائِهِمْ عَدَمُ الشَّعُورِ، وَإِنْ مَبَادِيهِ بِاِبْدِيهِمْ لَانَ الرَّقَّةُ وَالدَّمْعَةُ تَدْفَعُهُ وَالْأَخِيرُ أَظْهَرَ .

﴿باب﴾

﴿فيكم يقرأ القرآن ويختتم﴾

١ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن محمد ابن عبد الله قال: قلت لاً بْنَ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِيَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ؟ قَالَ: لَا يَعْجِبُنِي أَنْ تَقْرَأَهُ فِي أَقْلَمْ مِنْ شَهْرٍ.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عليٍّ بن أبي حزنة قال: دخلت على أبي عبدالله عليهما السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ فقال: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال: لا، قال: ففي ثلاثة؟ قال: ها وأشار بيده، ثم قال: يا أبا محمد إنَّ لرمضان حقاً وحرمة لا يشبهها شيءٌ من الشهور و كان أصحاب محمد عليهما السلام يقرأون أحدهم القرآن في شهر أو أقلَّ ، إنَّ القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرثى ترتيلًا فإذا مررت بآية فيها ذكر الجنّة فقف عندها و تعلَّم بالله من النّار .

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عليٍّ بن النعمان، عن يعقوب بن

باب فيكم يقرأ القرآن ويختتم

الحاديـث الأول : حسن او موافق على الظاهر .

الحاديـث الثاني : ضعيف على المشهور .

و اشار بيده كأنه اشار إليه ان يمسكت « شيئاً من الشهور» أي الختم في ثلاثة في شهر رمضان حسن كما يظهر من اخر الباب فتدبر ، وقال في النهاية الهذرمة السرعة في الكلام والمشى ، ويقال للتخليل هذرمة ، وقال في الصحاح الهذرمة السرعة في القراءة .

الحاديـث الثالث : حسن .

شعيـب ، عن حسـين بن خـالد ، عن أـبي عـبد الله عـلـيـهـ الـسـلـامـ قال : قـلت لـه : فـي كـم أـفـرـأـ القـرـآنـ ؟ فـقال : أـفـرـءـهـ أـخـماـساـ ، أـقـرـءـهـ أـسـبـاعـاـ ، أـمـاـ إـنـعـنـدي مـصـحـفـاـ مـجـزـىـ أـرـبـعـةـ عـشـرـ جـزـءـاـ . ٤ - عـدـةـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ ، عن أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ ، عن يـحـيـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ أـبـيـ الـبـلـادـ ، عن أـبـيـهـ ، عن عـلـيـ بـنـ الـمـغـيـرـةـ ، عن أـبـيـ الـحـسـنـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ قال : قـلت لـه : إـنـ أـبـيـ سـأـلـ جـدـكـ ، فـقـالـ لـهـ جـدـكـ : كـلـ لـيـلـةـ ، فـقـالـ لـهـ : كـلـ لـيـلـةـ ، فـقـالـ لـهـ : فـي شـهـرـ رـمـضـانـ ، فـقـالـ لـهـ جـدـكـ : فـي شـهـرـ رـمـضـانـ ، فـقـالـ لـهـ أـبـيـ : نـعـمـ مـاـ اـسـتـطـعـتـ . فـكـانـ أـبـيـ يـخـتـمـهـ أـرـبـعـينـ خـتـمـةـ فـي شـهـرـ رـمـضـانـ ، ثـمـ خـتـمـتـهـ بـعـدـ أـبـيـ فـرـبـيـمـاـ زـدـتـ وـرـبـماـ بـقـصـتـ عـلـىـ قـدـرـ فـرـاغـيـ وـشـغـلـيـ وـنـشـاطـيـ وـكـسـلـيـ فـاـذـاكـانـ فـيـوـمـ الـفـطـرـ جـعلـتـ لـرـسـولـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ خـتـمـةـ وـلـعـلـىـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ أـخـرـىـ وـلـفـاطـمـةـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ أـخـرـىـ ، ثـمـ لـلـأـئـمـةـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ حـتـىـ اـنـتـهـيـتـ إـلـيـكـ فـصـيـرـتـ لـكـ وـاحـدـةـ مـنـذـ صـرـتـ فـيـ هـذـاـ الـحـالـ فـأـيـ شـيـءـ لـيـ بـذـلـكـ ؟ قـالـ : لـكـ بـذـلـكـ أـنـ تـكـونـ مـعـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ، قـلتـ : اللـهـ أـكـبـرـ [فـإـلـيـ بـذـلـكـ ؟] ! قـالـ : نـعـمـ ، نـلـاثـ مـرـاتـ .

٥ - مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ ، عن أـبـجـدـ بـنـ مـحـمـدـ ، عن عـلـيـ بـنـ الـحـكـمـ ، عن عـلـيـ بـنـ أـبـيـ حـمـزةـ قـالـ : سـأـلـ أـبـوـبـصـيرـ أـبـاـعـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ وـأـنـاـحـاضـرـ فـقـالـ لـهـ : جـعـلـتـ فـدـاكـ أـفـرـأـ القـرـآنـ فـيـ لـيـلـةـ ؟ فـقـالـ : لـاـ ، فـقـالـ فـيـ لـيـلـيـنـ ، فـقـالـ : لـاـ حـتـىـ بـلـغـ سـتـ لـيـلـاـ فـأـشـارـ يـمـدـهـ فـقـالـ : هـاـ ، ثـمـ قـالـ أـبـوـعـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ : يـاـ أـبـاـمـحـمـدـ إـنـ مـنـ كـانـ قـبـلـكـمـ مـنـ أـصـحـابـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ كـانـ

«ـمـجـزـاـ»ـ لـيـخـتـمـ فـيـ اـسـبـوعـيـنـ .

الـحـدـيـثـ الـرـابـعـ : مـجـهـولـ كـالـمـحـسـنـ .

«ـفـيـ هـذـهـ الـحـالـ ، أـيـ التـشـيـعـ اوـ شـرـعـتـ فـيـ هـذـاـ الـعـمـلـ .

الـحـدـيـثـ الـخـامـسـ : ضـبـبـ عـلـىـ الـمـشـهـورـ .

وـقـالـ فـيـ النـهـاـيـةـ : هـاـ مـقـصـودـةـ كـلـمـهـ تـنبـيـهـ الـمـخـاطـبـ يـنـبـيـهـ بـهـاـ عـلـىـ مـاـ يـسـاقـ

إـلـيـهـ مـنـ الـكـلامـ .

يقرأ القرآن في شهر وقل، إن القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يقتل ترتيلًا إذا مررت بآية فيها ذكر النّار وقفـت عندـها وتعوذـت باللهـ من النـار، فقالـ أبوـ بصيرـ: أـفـرـأـيـ القرآنـ فيـ رـمـضـانـ فيـ لـيـلـةـ ؟ـ فـقـالـ:ـ لـاـ،ـ فـقـالـ:ـ فـيـ لـيـلـتـيـنـ ؟ـ فـقـالـ:ـ لـاـ،ـ فـقـالـ:ـ ثـلـاثـ ؟ـ فـقـالـ:ـ هـاـ،ـ وـ أـوـمـاـ بـيـدـهـ،ـ نـعـمـ شـهـرـ رـمـضـانـ لـاـ يـشـبـهـ شـيـءـ مـنـ الشـهـورـ،ـ لـهـ حـقـ وـ حـرـمـةـ،ـ أـكـثـرـ مـنـ الصـلـاـةـ مـاـ اـسـطـعـتـ.

*باب *

(أن القرآن يرفع كما أنزل)

١ - على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليهما السلام : قال : قال النبي ﷺ : إنَّ الرَّجُلَ الْأَعْجَمِيَّ مِنْ أَمْتَى لِيَقْرَأَ الْقُرْآنَ بِعِجمِيَّةِ قُتْرَفَهُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى عَرَبِيَّةِ .

٢ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليهما السلام : قال : قلت له : جعلت فداك إننا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقر بها كما بلغنا عنكم ، فهل فأنت ؟ قال : لا ، أقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلّكم .

باب أن القرآن يرفع كما انزل

الحديث الأول : ضعيف على المشهور .

ويمكن أن يكون المراد أنه لا يوافق لهجته أو لا يراعي محسنات القراءة
أو يقرء الغلط من غير علم مع بذل الجهد .

ال الحديث الثاني : ضعيف .

﴿باب﴾

﴿فضل القرآن﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْنَى ، عَنْ مُدْرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَلِيَّ بْنِ ابْرَاهِيمَ قَالَ : مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً بُورَكَ عَلَيْهِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ بُورَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّاتٍ بُورَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَعَلَى جِيَرَانِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا اثْنَيْنِ عَشَرَ مَرَّةً بْنَى اللَّهُ لَهُ اثْنَيْنِ عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ الْمَحْفَظَةُ : اذْهَبُوا بَنَا إِلَى قَصُورِ أَخِينَا فَلَانْ فَنَنْظَرُ إِلَيْهَا وَمَنْ قَرَأَهَا مَائَةً مَرَّةً غَفَرَتْ لَهُ ذَنْبُ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ سَنَةً مَا خَلَّا الدَّمَاءُ وَالْأُمُوَالُ وَمَنْ قَرَأَهَا أَرْبَعِمَائَةً مَرَّةً كَانَ لَهُ أَجْرٌ أَرْبَعِمَائَةٌ شَهِيدٌ لِكُلِّهِمْ قَدْ عَفَرَ جَوَادُهُ وَأَرْبِيقُ دَمِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا أَلْفَ مَرَّةً فِي يَوْمٍ وَلِيَلَةٍ لَمْ يَمْتَ حَتَّى يُرَى مَقْعِدَهُ فِي الْجَنَّةِ أَوْ يُرَى لَهُ .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد ، عن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْشَمِيِّ ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ شَعْبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيَّ بْنِ ابْرَاهِيمَ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْ يَهْبِطَنَ إِلَى الْأَرْضِ تَعْلَقُنَ بِالْعَرْشِ وَقَلَنَ أَيْ رَبَّ إِلَى أَيْنَ تَهْبِطُنَا إِلَى أَهْلِ الْخَطَايَا وَالذَّنْبِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِنَّ : أَنْ يَهْبِطَنَ فَوْزَنِي وَجَلَالِي لَا

باب فضل القرآن

الحاديـث الأول : مجهول .

« أربعين شهيد » لم يلـم المراد شهداء غير هذه الأمة ، أو ما نسمـة حقوقـون من الثواب و إنـتفضـل عليهم باـكـثر و الاـخـير اـظـهـر فيـ أمـثالـ هـذـهـ فـتـدبـرـ « او يـرىـ لهـ » أـىـ يـرىـ غـيرـهـ فـيـ النـامـ مـثـلاـ ، اوـ اـمـامـ يـعـلـمـ الغـيـبـ فـيـخـبـرـهـ .

الحاديـث الثانـي : موئـنـ .

« تعـلـقـنـ بـالـعـرـشـ » هـذـاـ اـمـاكـنـاـيةـ عـنـ تـقـدـ سـهـنـ وـ بـعـدـهـنـ عـنـ دـنـسـ الخـطاـيـاـ ، اوـ المـرـادـ تـعـلـقـ المـلـائـكـةـ المـوـكـلـيـنـ بـهـنـ اوـ اـرـواـحـ الـحـرـوفـ كـمـاـ اـثـبـتـهـ جـمـاعـةـ ، وـ الـحـقـقـ

يَشْلُوكُنْ أَحَدُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَشَيْعَتُهُمْ فِي دِبْرٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنْ الْمَكْتُوبَةِ فِي كُلِّ
يَوْمٍ إِلَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِعِينِي الْمَكْنُونَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظَرَةً أَقْضَى لَهُ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
سَبْعِينَ حَاجَةً وَقَبْلَتَهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْمُعَاصِي وَهِيَ أُمُّ الْكِتَابِ وَ«شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمُ» وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ وَآيَةُ الْمَلَكِ .

٣ - أَبُو عَلَى الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَانٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُهَرَّانَ ، عَنْ
الْمُحْسِنِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي حَزَّةٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَكِينٍ ، عَنْ عُمَرِ بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ :
سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ تَلَقَّلًا يَقُولُ : مَنْ قَرَأَ الْمَسْبِحَاتَ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِ لَمْ يَمْتَ حَتَّى
يَدْرِكَ الْقَائِمَ وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جَوَارِ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ ، عَنْ عَلَى بْنِ النَّعْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
طَلْحَةَ ، عَنْ جَعْفَرٍ تَلَقَّلًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَائَةً
مِرَّةً حِينَ يَأْخُذُ مَضْبِعَهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبُ خَمْسِينَ سَنَةً .

٥ - حَمِيدُ بْنُ زَيْدَادَ ، عَنْ الْخَشَابِ ، عَنْ أَبِي بَقَاحٍ ، عَنْ مَعَاذِ ، عَنْ عُمَرِ بْنِ
جَيْعَانِ ، رَفِعَهُ إِلَى عَلَى بْنِ الْحَسِينِ تَلَقَّلًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ
آيَاتٍ مِنْ أُولَى الْبَقَرَةِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَآيَةَ الْمَلَكِ وَآيَةَ الْمَلَكِ وَآيَةَ الْمَلَكِ : مَنْ قَرَأَ هَؤُلَاءِ
فِي نَفْسِهِ وَمَا لَهُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ وَلَا يَنْسَى الْقُرْآنُ .

ان ذلك الامر من اسرار علومهم وغواص حكمهم ونحن مكلفوون بالتصديق بها
اجالاً، و عدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم «يعيني المكنونة»، أى الالتفاف الخاص
كذا افيد و في بعض النسخ يعني المكتوبة اي القراءة اليومية .

الحديث الثالث : ضعيف ، وقال في مجمع البخاري : وفي الحديث يقرره
المسبحات أى سوراً في أولها سبحة الله ، أو سبحان ، أو سبحة اسم ربك ، وقال في
التهذيب المسبحات من السور ما افتتح بسبح او يسبح .

الحاديـث الـرابـع : مجهـول .

الحاديـث الخامس : ضعـيف .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ، عن ابْنِ مُحْبُوبِ ، عن سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةِ ، عن رَجُلٍ ، عن أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ : مَنْ قَرأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، يَجْهُورُ بِهَا صَوْتُهُ كَمَا كَالْشَّاهِرِ سَيِّفُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ قَرأَ هَا سِرًا كَمَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ قَرأَ هَا عَشْرَ مِراثًا غُفِرتَ لَهُ عَلَى نَحْوِ الْفَذْنَبِ مِنْ ذَنْبِهِ .

٧ - أَبُو عَلَى الْأَشْعَرِي ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عن صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى ، عن يَعْقُوبَ بْنَ شَعْبَ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : كَانَ أَبِي صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَثُ الْقُرْآنِ وَقَلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ رِبُّ الْقُرْآنِ .

٨ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ، عن الْمُحَسِّنِ بْنِ عَلَىٰ ، عن الْمُحَسِّنِ بْنِ الْجَبَّامِ ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزُونَ ، عن رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا الْمُحَسِّنِ عليه السلام يَقُولُ : مَنْ قَرأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ يَخْفِ الْفَالِعَجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَنْ قَرأَ هَا فِي دِبْرِ كُلِّ فَرِيقَةٍ لَمْ يَضْرُمْ ذُو حَمَّةً وَقَالَ : مَنْ قَدَّمَ قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بِيْنَهُ وَبَيْنَ جَبَّارٍ مَنْعِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

الحاديـث السادس : مرسل .

وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ يَقَالُ يَتَشَحِّطُ فِي دَمِهِ أَيُّ يَتَخْبَطُ فِيهِ ، وَيَضْطَرِبُ وَيَتَمْرَغُ .

الحاديـث السابـع : صحيح .

وَلَعَلَّ الْمَرْادُ أَنَّهُ تَعَالَى يَتَفَضَّلُ بِقِرَاءَةِ قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِثْلَ مَا يَسْتَحْفَهُ الْإِنْسَانُ بِثَلَثِ الْقُرْآنِ ، أَوْ أَنَّهُ تَعَالَى قَرَرَ لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابًا ثُمَّ يَتَفَضَّلُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ ، فَلَا يَرِدُ أَنْ ضَمَّ قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَعَ امْثَالِهِ مَمْتَأً وَرَدَ تَحْدِيدُ الثَّوَابِ بِالثَّلَثِ وَالرَّبِيعِ يَعْبَرُ بِثَوَابِ الْقُرْآنِ فِي صِيرَبَا قِيَ الْقُرْآنِ بِلَا ثَمَرٍ وَثَوَابٍ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْادُ النَّصْفُ بِحَسْبِ الْقَدْرِ لَا الثَّوَابَ بِإِنْ يَخْرُجَ مِنْهُ هَذِهِ السُّورَ وَالآيَاتُ الْمُخْصُوصَةُ أَوْ يَكُونُ الْمَرْادُ نَصْفُ الثَّوَابِ مَعَ اسْتِئْنَاءِ تِلْكَ السُّورَ وَالآيَاتِ الْمُعِينَهُ كُلَّ ذَلِكَ خَطَرٌ بِالْبَالِ وَالْأَدْلَانُ عِنْدِي أَظْهَرَ مِنَ الْأَخْرَيْنِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ .

الحاديـث الثامن : مرسل .

وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ : الْحَمْةُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ السَّمْ ، وَالْأَزْهَرِيُّ انْكَرَ

منه، يقُولُ أَهَا مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمْينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَزْقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ وَمَنْعِمَةٌ مِنْ شَرٍّ؛ وَقَالَ: إِذَا خَفَتْ أُمْرًا فاقرًا مَائِةً آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ حِيثِ شَتْتَ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ اكْشُفْ عَنِّي الْبَلَاءَ - ثَلَاثَ مِنْ أَثَاتِ - .

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الْمُحَمَّدِ بْنِ عَلَىٰ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَعْلَمُهُ قَالَ: مِنْ قَرْأَ مَائِهَةً آيَةً يَصْلِي بِهَا فِي لَيْلَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا قَنْوَتْ لَيْلَةً وَمِنْ قَرْأَ مَائِهَةً آيَةً فِي غَيْرِ صَلَوةٍ لَمْ يَحْاجِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ قَرْأَ خَمْسَمِائَةً آيَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي صَلَةِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَنْطَارًا مِنَ الْمُحْسَنَاتِ وَالْقَنْطَارُ أَلْفُ وَمَائَتَانِ أَوْقِيَةٍ، وَالْأَوْقِيَةُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ .

١٠ - أَبُو عَلَىٰ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ الْمُحْسِنِ بْنِ عَلَىٰ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَعْلَمُهُ قَالَ: مِنْ مُضِيِّ بِهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَصَلَّى فِيهِ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ وَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بَقِيلٌ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنَ الْمُصَلِّينَ .

١١ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْمُحْسِنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمَضْرُمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَعْلَمُهُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْعُ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُبُرِ الْفَرِيقَةِ بَقِيلٌ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَإِنَّمَا مِنْ قَرَأَهَا جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَغَرَبُ

التَّشَدِيدِ وَيُطْلَقُ عَلَىٰ ابْرَةِ الْعَقْرَبِ الْمُجَارِدَةِ لَأَنَّ السُّمْ يَخْرُجُ مِنْهَا وَاصْلُهَا حَمْوَادٍ حَمْوَادٍ يُوزِنُ صَرْدٌ، وَالْهَاءُ فِيهَا عَوْضٌ عَنْ لَامِهَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ .

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ: مُونَقٌ .

وَقَالَ فِي مَجْمِعِ الْبَحَارِ وَفِيهِ الْقُرْآنُ يَحْاجِجُ الْعِبَادُ أَيْ يَخْاصِمُهُمْ فِيمَا ضَيَّعُوهُ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ .

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ: ضَعِيفٌ .

الْحَدِيثُ الْحَادِيَعْشَرُ: ضَعِيفٌ .

له والوالديه وما ولدا .

١٢ - عنه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حزنة ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن سورة الأَنْعَام نزلت جملة شیئها سبعون ألف ملك حتى نزلت على محمد عليه السلام فمعظمهما و بجثلوها فإنَّ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ جَلَّ فِيهَا فِي سَبْعِين مَوْضِعًا وَ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي قِرَاءَتِهَا مَا ترَكُوهَا .

١٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكتوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي عليه السلام صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافي من الملائكة سبعون ألفاً و فيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما يستحق صلاتكم عليه ؟ فقال : بقراءته قل هو الله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً .

١٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشير ، عن عبد الله بن الدقان ، عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم و قي فتنة القبر .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أبي جند بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال : ما قرعت الحمد على وجمع سبعين مرّة إلا سكن .

١٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قرعت الحمد على ميت سبعين مرّة ثم ردت فيه

الحادي عشر : ضعيف .

الحادي عشر : ضعيف على المشهور .

الحادي عشر : ضعيف .

الحادي عشر : مرفوع .

الحادي عشر : حسن .

الروح ما كان ذلك عجباً .

١٧ - عنه ، عن أَمْهَدِ بْنِ بَكْرٍ ، عن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أَبِي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قَلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ كُلِّهِ واحده ثلاث مرات و قل هو الله أحد مائة مرّة فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عزوجل عنه كل لم أو عرض من أعراض الصبيان والمعطاش وفساد المعدة وبدور الدّم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشّيب فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزوجل نفسه .

١٨ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمير ، عن الحسين بن أَمْهَد المنقري قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : من استكفي بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفى [إذا كان ييقين] .

١٩ - المحسين بن محمد ، عن أَمْهَدِ بْنِ إِسْحَاقِ ؛ وَ عَلَى بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بكر بن محمد الأَزْدِي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في العودة قال : تأخذ قلة جديدة فتجعل فيها ماء ثم تقرأ عليها إننا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثة مرات ثم تعلق و تشرب منها و تتوضأ و يز [د] اد فيها ماء إن شاء الله .

الحاديـث السـابع عـشر : ضعيف .

«وَ اللَّمَّا» طرف من الجنون ، و العطاش بالضم داء لا يروى صاحبه ولا يتمكن من ترك شرب الماء طويلاً «أو تعوهد» كان الترديد من الرواى ، أو يكون المراد بقوله إذا لم يمكنه القراءة والأخير أظهر .

الحاديـث الثـامن عـشر : ضعيف .

الحاديـث التـاسع عـشر : مرسل .

«ماء انشاء» أي كلما ينقص ماء يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقي

و يؤثر تأثيره دائمـاً .

٢٠ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِدْرِيسِ الْحَارَثِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَفَانَ، عَنْ مَفْضِلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : يَا مَفْضِلٍ احْتَبِرْ مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبَقِيلٌ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَفَرَأَهَا عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شَمَائِلِكَ وَمِنْ بَيْنِ يَدِيكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَمِنْ فَوْقِكَ وَمِنْ تَحْتِكَ ، فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سَلَطَانِ جَاهِرٍ فَاقْرَأْهَا حِينَ تَنْظَرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مِنْ أَتَاتِكَ وَاعْقَدْ بِيْدِكَ الْيُسْرَى نَمَّ لَا تَفَارِقُهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عَنْدِهِ .

٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ السَّيَّارِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارَودِ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْهُ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ وَأَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ نَطَّلُبُوهُ مِنْ حَرَزِ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرْقٍ أَوْ إِفْلَاتِ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ آبَقَ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ ، فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلِيْسَ لَنِي عَنْهُ ، قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنِي عَمَّا يُؤْمِنُ مِنَ الْحَرَقِ وَالْفَرَقِ ؟ فَقَالَ : أَفَرَأَيْتَ إِلَيْهِ الْآيَاتِ « اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّ الصَّالِحِينَ » وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - سَبِّحُواهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ ، فَمَنْ فَرَأَهَا فَقَدْ أَمْنَى الْحَرَقَ وَالْفَرَقَ - قَالَ : فَقَرَأَهَا رَجُلٌ وَاضْطَرَّمَ النَّسَارَ فِي بَيْوَتِ جِيرَانِهِ وَبَيْتِهِ وَسَطَهَا فَلَمْ يَصْبِهِ شَيْءٌ - نَمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَابَّتِي أَسْتَصْبِعُتْ عَلَيْهِ وَأَنَا مِنْهَا عَلَى وَجْلٍ فَقَالَ : أَفَرَأَيْتَ أَذْنَهَا الْيَمِنِيَّ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تَرْجِمُونَ - فَقَرَأَهَا فَذَلَّتْ لَهُ دَابَّتِهِ - وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْضِي أَرْضٌ مَسْبِعةٌ وَإِنَّ السَّبَاعَ تَفْشِي مَنْزَلِي وَلَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذْ فَرِيسَتَهَا فَقَالَ : أَفَرَأَيْتَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوْكِلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - فَقَرَأَهُمَا الرَّجُلُ فَاجْتَبَيْتُهُ السَّبَاعَ - ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الصالحة ؟ فقال : أقرأيس في ركعتين و قال : يا هادي الصالحة رد على ضالتي - ففعل فرد الله عزوجل عليه ضالته - ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : أقرأ د أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله - : و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » - فقال لها الرجل فرجع إليه الآبق - ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟ فقال له : أقرأ إذا أويت إلى فراشك « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياماما تدعوا - إلى قوله - وكبيرة تكبيراً » ثم قال أمير المؤمنين عليهما السلام من بات بأرض فقر فقرأ هذه الآية « إإن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش - إلى قوله : - تبارك الله رب العالمين » حرسته الملائكة و تباعدت عنه الشياطين ، قال :

الحديث العشرون : ضعيف .

« و من فوقك » أي يرفع رأسه إلى السماء و يقراء « ثم لا تفارقوها » أي عقد اليسرى او قراءة السورة ، وال الاول هو المسموع .

الحديث الحادى والعشرون : ضعيف .

و في النهاية التفلت والافلات والانفلات التخلص من الشيء فجأة من غير تمكّث « الله الذي » في سورة الاعراف وهو هكذا (ان) « ولبي الله الذي نزل الكتاب وهو يقوى الصالحين) و في سورة الزمر (و ما قدروا الله حق قدره والارض جيعاً قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمنيه سبحانه و تعالى حمايا يشركون) و الفريسة ما افترسه السبع « ما اصفر » أي الصفراء و قال في القاموس الخطم من كل طاير منقاره و من كل دابة مقدم انهه و فمه .

فمعنى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشّاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحسره الآن حتى يصبح ، فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له :رأيت في كلامك الشفاء والصدق ؛ ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً بالأرض .

. ٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أ Ahmad بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن مهران

قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

٢٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن

صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرأ إذا أوى إلى فراشه - : قل يا أباها الكافرون وقل هو الله أحد كتب الله عزوجل .
له براءة من الشرك .

٢٤ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن محمد ، عن أبيه ، عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لا تملوا من قراءة إذا زلزلات الأرض زلزالها ، فإذا نزلت من كانت قراءته بها في نوافلها لم يصبه الله عزوجل بزلزلة أبداً ولم يتمت بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيجدد عورته فيقول : يا ملك الموت ارافق بولى الله فإذا كان كثيراً ما يذكري ويدرك نلاوة هذه السورة ، ونقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربّي أن أسمع له وأطيع ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجه روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه وإذا

الحديث الثاني والعشرون : ضعيف على المشهور .

ال الحديث الثالث والعشرون : ضعيف .

ال الحديث الرابع والعشرون : مرسل .

« قد أمرني » أى الملك كانه يقول هذا من قبل الله تعالى .

كشف له الغطاء فيرى منازله في الجنة فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج، ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبتعدون بها إلى الجنة.

﴿باب النوادر﴾

١ - عَدَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَبِيسِ بْنِ هَشَامَ ، عَنْ ذَكْرِهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُرْأَءُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً : زَجْلُ قُرْآنٍ فَاتَّخَذَهُ بضَاعَةً وَاسْتَدَرَّ بِهِ الْمَلُوكُ وَاسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَرَجْلُ قُرْآنٍ فَحَفِظَ حِرْفَهُ وَضَيَّعَ حَدُودَهُ وَأَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقَدْحِ فَلَا كُنْتُرَ اللَّهُ هُؤُلَاءِ مِنْ حَمْلَةِ الْقُرْآنِ وَرَجْلُ قُرْآنٍ فَوَضَعَ دُوَاءَ الْقُرْآنَ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَأَسْهَرَ بِهِ لَيْلَهُ وَاظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَقَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَى بِهِ عَنْ فَرَاشِهِ فَبِإِيمَانِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَبِإِيمَانِكَ يَدِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبِإِيمَانِكَ يَنْزَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَاللَّهُ لِهُؤُلَاءِ فِي قُرْآنٍ أَعْزَى مِنَ الْكَبِيرِ بِالْأَحْمَرِ .

باب النوادر

الحديث الأول : مرسل .

وَفِي الصَّحَاحِ الرَّبِيعُ تَدْرِ السَّحَابَ وَتَسْتَدِرُهُ أَى تَسْتَجْلِيهِ وَفِي الْقَامُوسِ الْبَضَاعَةُ بِالْكَسْرِ قَطْعَةُ مِنَ الْمَالِ تَعْدُ لِلتَّجَارَةِ « اقْمَامَةُ الْقَدْحِ » كَانَهُ تَا كِيدُ لِلْمَفْرَةِ الْأَوَّلِيَّ اعْنَى حَفْظَ الْحَرْفِ وَمِنْهُمْ مِنْ قِرْءَ الْقَدْحِ بِفَتْحِهِنِ تَفْسِيرًا لِلْمَفْرَةِ الثَّانِيَّةِ نَظِيرًا مَا مِنْ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَا تَجْعَلُونِي كَفْدَحَ الرَّاكِبَ - وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ مِنْ حِيثَ أَنَّ الْقَدْحَ وَهُوَ السَّهْمُ بِلَا رِيشٍ مُسْتَقِيمٌ ظَاهِرًا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ لِعَدَمِ الْوَقْوَعِ عَلَى الْهَدْفِ ، وَفِي النَّهَايَةِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كَانَ يَسُوئُ الصَّفَوْفَ حَتَّى يَدْعُهُمَا مِثْلُ الْقَدْحِ أَوِ الرَّقِيمِ أَى مِثْلِ السَّهْمِ أَوْ سُطُورِ الْكِتَابِهِ وَالْإِدَالَةِ الْقَلْبَةِ وَفِي الصَّحَاحِ الْكَبِيرِ بِالْأَحْمَرِ

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و على بن ابراهيم ، عن أبيه ،
جعماً عن ابن محبوب ، عن أبي حزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصبغ بن نباتة قال :
سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أنلاناً : ثلث فينا و في عدوّنا ، و ثلث
سنن و أمثال ، و ثلث فرائض و أحكام .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن علي بن عقبة ،
عن داود بن فرقـد ، عـمـن ذـكـرـه ، عن أبي عبدالله عليـهـالـمـطـلـبـ قال : إنـ القرآنـ نـزـلـ أـرـبـعـةـ
أـرـبـاعـ : رـبـعـ حـلـالـ و رـبـعـ حـرـامـ و رـبـعـ سـنـنـ و أـحـكـامـ و رـبـعـ خـبـرـ ماـكـانـ قـبـلـكـمـ و نـيـاءـ
مـاـ يـكـوـنـ بـعـدـ كـمـ و فـصـلـ مـاـ يـيـنـكـمـ .

٤ - أبو عذى الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن
عمدار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليـهـالـمـطـلـبـ قال : نـزـلـ الـقـرـآنـ أـرـبـعـةـ رـبـاعـ : رـبـعـ
فـيـنـاـ و رـبـعـ فـيـ عـدـوـنـاـ و رـبـعـ سـنـنـ و أـمـتـالـ و رـبـعـ فـرـائـضـ و أـحـكـامـ .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، عن منصور بن

الآخر من الحجارة الموقـدـ بـهـاـ ، وـ الـيـاقـوـتـ الـأـخـرـ وـ الـذـهـبـ اوـ جـوـهـرـ مـعـدـنـهـ بـوـاـدـىـ
. التحلـلـ .

الـحـدـيـثـ الثـالـثـىـ : مـجـهـولـ .

الـحـدـيـثـ الثـالـثـالـثـ : مـرـصـلـ .

وـ يـمـكـنـ انـ يـكـوـنـ النـلـثـ وـ الرـبـعـ عـلـىـ سـبـيلـ التـخـمـينـ ، اوـ مـجـرـدـ الـقـسـمةـ
انـلـانـاـ وـ اـرـبـاعـاـ وـ اـنـ لـمـ تـنـسـاـ وـ الـاـقـسـامـ اوـ باـعـتـبـارـ اختـلـافـ الـمعـانـىـ وـ الـبـطـوـنـ اوـ بـعـضـ
الـقـسـيـمـاتـ فـيـ الـقـرـآنـ الـوـاقـعـىـ وـ بـعـضـهاـ مـاـفـىـ بـاـيـدـيـنـاـ مـنـهـ وـ دـبـماـ يـقـالـ اـمـرـادـ بـالـحـلـالـ
مـتـابـعـةـ اـهـلـ الـبـيـتـ عليـهـالـمـطـلـبـ ، وـ بـالـحـرـامـ مـتـابـعـةـ اـعـدـائـهـ لـيـوـافـقـ الـقـسـيـمـ الـاـتـىـ .

الـحـدـيـثـ الرـابـعـ : مـوـنـقـ .

الـحـدـيـثـ الخـامـسـ : مـجـهـولـ .

العباس، عن محمد بن الحسن السّري، عن عمته عليّة بن السّري، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: أَوْلَى مَا نَزَّلَ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا هٰذَا بِأَسْمٍ رَبِّكَ وَآخِرَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرًا لِّلّٰهِ.

٤ - على بن إبراهيم، عن أبيه؛ و محمد بن القاسم، عن محمد بن سليمان عن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: سأله، عن قول الله عزّ وجلّ: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله وأخره؟ فقال أبو عبد الله عليهما السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور فنزل في طول عشرين سنة، ثم قال: قال النبي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان و أنزلت التوراة لست مضمون من شهر رمضان وأنزل إلا نجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وأنزل القرآن في ثلاثة عشرين من شهر رمضان.

٧ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن بعض رجاله

«وآخره إذا جاء نصر الله» لعل المراد أنه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافي نزول بعض الآيات بعدها كما هو المشهور.

الحديث السادس: مجهول، أو ضعيف على الظاهر.

ويمكن أن يكون عدم ذكر الكسر أي الثالث مع العشرين للظهور، أو لم يعتقد بما نزل في الثالث لقلته، أو يكون بعد نزول الكل عشرين سنة.

ال الحديث السابع: ضعيف و كان المراد النهي عن ذكر وقوع الأشياء في المستقبل و بيان الأمور الخفية من القرآن لا الاستخاراة لأنه قد ورد الخبر بجوازه كذا قيد، ولعل الظهور عدم التفاؤل عند سماع آية أو رؤيتها كما هو دأب العرب في التفاؤل و النطير ولا يبعد أن يكون السر فيه أنه يشير سبيلاً السو عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر أمره.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تتفاول بالقرآن .

٨ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن الوراق قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام كتاباً فيه قرآن مختتم معاشر بالذهب و كتب في آخره سورة بالذهب فأريته إياته فلم يعب فيه شيئاً إلا "كتابة القرآن بالذهب" وقال : لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا "بالسّواد" كما كتب أول مرّة .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عن يَاسِينَ الضرير عن حرب ، عن زدراة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك وتقول : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَتَابِكَ الْمَنْزَلِ وَمَا فِيهِ وَفِيهِ أَسْمَكَ الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرِ وَأَسْمَاؤَكَ الْمَحْسُنِي وَمَا يَخْافُ وَيَرجُى أَنْ تجعلنِي مِنْ عَقَائِدِكَ مِنَ النَّارِ» و تدعو بما بدا لك من حاجة .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أَمْهَدِ بْنِ النَّضْرِ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان .

١١ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أو عن غيره ، عمن ذكره قال :

الحديث الثامن : مجهول .

وفي : الختم ما كان علامه ختم الآيات فيه بالذهب ، ويمكن ان يراد به النعش الذى يكون في وسط الجلد ، او في الافتتاح والاختتامة او في المحواشى للزينة .

ال الحديث التاسع : مجهول .

ال الحديث العاشر : ضعيف .

«وَرَبِيعُ الْقُرْآنِ» أى كما ان "الأشجار تنمو في الربيع" و تظهر انوارها و انمارها كذلك القرآن في شهر رمضان يكثر ثوابه و يظهر آثاره اكثراً من سائر الأزمان فتتأمل .

ال الحديث الحادي عشر : مرسل .

سأله أبو عبد الله عليه السلام عن القرآن و الفرقان أهما شيئاً أو شيء واحد؟ فقال عليه السلام :
القرآن جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشائع ، عن جحيل بن دراج ،
عن محمد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن القرآن واحد نزل من
عند واحد ولكن الاختلاف يجيئ من قبل الرّواة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن عمر بن أذينة ، عن
الفضيل بن يسار قال : قلت لا يبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن القرآن
نزل على سبعة أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنهم نزل على حرف واحد من عند
الواحد .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن
بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل القرآن بيايّاك أعني باسمي يا جاده .
وفي رواية أخرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه ما عاتب الله عز وجل

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

الحادي عشر : حسن .

وقال في النهاية : فيه نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف اراد
بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها متفرقة في القرآن
في بعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن ،
وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ، على انه قد جاء في القرآن
ما قد قرئ بسبعين وعشرين كقوله (مالك يوم الدين) عبد الطاغوت ، مما يبين
ذلك قول ابن مسعود : اني سمعت القراء فوجدهم متقاربين فاقرئوا كما علمتم انما
هو كقول احدكم هلم ، ويقال و اقبل وفيه اقوال غير ذلك هذا احسنها ، والحرف
في الاصل الطرف والجانب وبه سمي الحرف حروف المجامع .

الحادي عشر : مجهول .

بِهِ عَلَى نَبِيِّهِ وَالْمُرْسَلِ . فَهُوَ يَعْنِي بِهِ مَا قَدْ مَضِيَ فِي الْقُرْآنِ مُثِلُّ فَوْلَهُ : « وَ لَوْلَا أَنْ بَتَّنَاكَ لَفَدَ كَدَتْ تَرْكَنَ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا » ، عَنْ بِذَلِكَ غَيْرِهِ .

١٥ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ فَرِيادٍ ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْعَكْمَ ، عَنْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنِ جَنْدِبٍ ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ السَّمْطِ قَالَ : سَأَلَتْ أُبَيْ عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى : عَنْ تَفْزِيلِ الْقُرْآنِ قَالَ : أَفْرَدُوا كَمَا عَلِمْتُمْ .

١٦ - عَلَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ : دَفَعْتُ إِلَيْهِ أَبْوَ الْحَسْنِ تَعَالَى مَصْحَافًا وَقَالَ : لَا تَنْظُرْ فِيهِ ، فَفَتَحْتَهُ وَقَرَأْتَ فِيهِ : « لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوْجَدُتْ فِيهِ الْأَسْمَاءُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ أَبَائِهِمْ قَالَ : فَبَعْثَتُ إِلَيْهِ بِالْمَصْحَافِ .

١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ حَسْنِ بْنِ سَعِيدٍ . عَنِ النَّفْرِ بْنِ سَوِيدٍ ، عَنِ الْفَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : قَالَ أَبُو عَلَيِّهِ : مَا ضَرَبَ رَجُلُ الْقُرْآنِ بِعِضْهِ إِلَّا كَفَرَ .

وَقِيلَ : قَوْلُهُ « يَعْنِي بِهِ مَا قَدْ مَضِيَ - إِلَيْ فَوْلَهُ - قَلِيلًا » مِنْ كَلَامِ الرَّاوِيِّ ، وَهُوَ جُلَةٌ مَعْتَرَضَةٌ بَيْنَ الْمُبَتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَقَمَتْ مَفْسَرَةً لِلْمُبَتَدَأِ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ مَا عَاتَبَ اللَّهَ بِهِ نَبِيِّهِ فَهُوَ يَعْنِي بِذَلِكَ غَيْرِهِ .

أَقُولُ : هَذَا عَلَى نَسْخَةٍ يَكُونُ عَنْ بَدْوِ الْوَادِ وَمَعَ الْوَادِ إِيْسَا يُمْكِنُ تَاوِيلُهِ بِنَحْوِ مَمْتَازِ كَرَهٍ ، وَعَلَى النَّسْخَتَيْنِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِ - فَهُوَ يَعْنِي - إِلَيْ آخرِ الْخَبَرِ جِيْعَانًا كَلَامَ الرَّاوِيِّ أَوْ الْمَصْنُفِ بِلِهَا اظْهَرَ فِيهِ كُونَ الْمَعْنَى مَحْلًّا . هَذَا الْكَلَامُ مَا عَاتَبَ اللَّهَ بِهِ نَبِيِّهِ وَالْمُرْسَلِ .

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَرُ : ضَعِيفٌ .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَرُ : مَرْسُلٌ .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرُ : مَجْهُولٌ .

« بَعْضُهُ بَعْضٌ » أَفِيدُ أَنَّ الْمَرْادَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَالْجَمْعَ بَيْنَ آيَاهَا وَامْتِنَابَطِ

١٨ - عنه ، عن الحسين بن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب مافيته إلا هذه الآية « ألا إِلَى اللَّهِ تُصِيرُ الْأُمُورُ ». .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن علی بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن ميمون القداح قال : قال لي أبو جعفر عليهما السلام : أقرأ ، قلت ، من أي شيء أقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة قال : فجعلت أتمسها فقال : أقرأ من سورة يونس قال : فقرأت ^{وَاللَّذِينَ أَحْسَنُوا} ^{وَلَا} الحسنی وزیادة ولا يرق وجوههم قتر ولا ذلة » قال : قال رسول الله ^{وَاللَّهُ أَعْلَمُ} : إني لا عجب كيف لا أشیب إذا قرأت القرآن .

٢٠ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن المحبث ، عمن ذكره ، عن أحد همما عليهما السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « بلسان عربى مبين » قال : يبين الألسن ولا تبينه الألسن .

الاحكام ، فاته لا يعلم ذلك غير المعصوم ، ويحتمل ان يكون المراد المعنى الظاهر بقدر الاستخفاف او ارتکاب التجوز في الكفر ، وقال الصدوق (ره) في كتاب معاني الاخبار بعد نقل هذا الخبر ، وسالت محمد بن الحسن (ره) عن معنى هذا الحديث فقال هو ان تجيز للجل في تفسير آية بتفسير آية اخرى انتهى ، ويمكن ان يكون مراده نحواً مما ذكرنا اولاً .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحادي عشر : ضعيف و الفتوف الفترة محر كتب الغبرة .

الحادي والعشرون : ضعيف .

« مبين الألسن » افید ان المراد انه لا يحتاج القرآن إلى الاستشهاد باشعار العرب وكلامهم ، بل الامر بالعكس لأن القرآن افصح الكلام وقد اذعن به جميع الاقام فقام كل .

٢١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عَامِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَذَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: مَا مَنْ عَبْدٌ يَقْرَأُ آخِرَ الْكَهْفِ إِلَّا تَيْقَظُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يَرِيدُ.

٢٢ - أَبُو عَلَى الْأَشْعَرِيِّ وَغَيْرِهِ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَى الْكَوْفِيِّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنَ عَيْسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَلْتُ لَا يَبْدِي عَبْدُ اللَّهِ تَعَالَى: سَلِيمٌ مَوْلَاكَ ذَكْرُ أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا سُودَةَ يَسِّ، فَيَقُولُ مِنَ الظَّلَلِ فَيَنْفَدِدُ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْعِدْ مَا قَرَأَ؟ قَالَ: نَعَمْ لَا بَأْسَ.

٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ سَالِمَ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَا أَسْتَمْعُ حِرْوَفًا مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى: كَفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَفْرَأَ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُولُوا إِذَا قَامَ الْقَائِمُ تَعَالَى قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حَدَّهُ وَأَخْرَجَ الْمَصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَى تَعَالَى وَقَالَ: أَخْرِجْهُ عَلَى تَعَالَى إِلَى النَّاسِ حِينَ فَرَغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ تَعَالَى وَقَدْ جَعَلْتُهُ مِنَ الْلَّوْحَيْنِ فَقَالُوا: هُوَ ذَا عِنْدَنَا مَصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةٌ لَنَافِيْهِ، فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا ابْدَأْ، إِنْمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ حِينَ جَعَلْتُهُ لَتَقْرَأُوهُ.

الحادي والعشرون : مجهول .

الثاني والعشرون : موئق .

الثالث والعشرون : ضعيف .

« مِنَ الْلَّوْحَيْنِ » لَعْلَهُ تَعَالَى فِي زَمَانِ الرَّسُولِ تَعَالَى كَتَبَهُ عَلَى لَوْحَيْنِ فَجَمَعَ مِنْهَا، أَوْ الْمَرَادُ لَوْحُ الْخَاطِرِ وَلَوْحُ الدَّفَانِرِ، أَوْ الْمَرَادُ لَوْحُ الْمَحْفُوظِ وَلَوْحُ الْمَعْوِدِ وَالْأَبَيَاتِ، أَوْ الْأَرْضِيِّ وَالسَّمَاوِيِّ وَاللَّهُ يَعْلَمْ .

٢٤ - على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال : سألت ابا عبد الله عَلِيًّا عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْسَاهُ ثُمَّ يَقْرَأُهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ أَعْلَيْهِ فِيهِ حَرْجٌ ؟ فَقَالَ : لَا .

٢٥ - على ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عَلِيًّا عَنِ الرَّجُلِ ما ضرب رجل القرآن ببعضه ببعض إلا كفر .

٢٦ - عد من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وتمدن بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى جعما ، عن ابن محبوب ، عن جعيل ، عن سدير ، عن أبي جعفر عَلِيًّا عَنِ الرَّجُلِ هِيَ الْمَلْكُ هِيَ الْمَاطِنَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي التُّورَةِ سُورَةُ الْمَلْكِ وَمِنْ قَرَائِبِهِ فِي لَيْلَتِهِ فَقَدْ أَكْثَرَ دَاطَابَ وَلَمْ يَكْتُبْ بِهَا مِنَ الْفَاقِلِينَ وَإِنِّي لَا زُكْحَمْ بِهَا بَعْدَ عَشَاءِ الْآخِرَةِ وَإِنَّنِي جَالِسٌ وَإِنَّنِي عَلِيًّا وَالَّذِي عَلِيًّا كَانَ يَقْرَأُهَا فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَمِنْ قَرَائِبِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاكِرٌ وَنَكِيرٌ مِنْ قَبْلِ رَجْلِيهِ قَالَتْ رِجْلَاهُ لَهُمَا لِيَسْ لَكُمَا إِلَى مَا قَبْلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَقْوِمُ عَلَيْهِ فَيَقْرَأُ سُورَةَ الْمَلْكِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَإِذَا أَنْيَاهُ مِنْ قَبْلِ جَوْفِهِ قَالَ لَهُمَا : لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قَبْلِي سَبِيلٌ ، قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ أَعْنَى سُورَةَ الْمَلْكِ وَإِذَا أَنْيَاهُ مِنْ قَبْلِ لِسَانِهِ قَالَ لَهُمَا : لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قَبْلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَقْرَأُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سُورَةَ الْمَلْكِ .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن فرقان والمعلم بن خنيس قالا : كفانا عند ابي عبد الله عَلِيًّا عَنِ الرَّأْيِ فَذَكَرَنَا فضل القرآن فقال ابو عبد الله عَلِيًّا : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو صالح فقال ربيعة : صالح ؟ فقال : نعم صالح ، ثم قال ابو عبد الله عَلِيًّا : أما نحن فنقرأ على

الحاديـث الـرابـع وـالـعشـرون : حـسن .

الـحادـيـث الـخامـس وـالـعشـرون : مجـهـول .

الـحادـيـث السـادـس وـالـعشـرون : حـسن .

الـحادـيـث السـابـع وـالـعشـرون : مجـهـول وـأعـلمـهـ عـلـيـهـ اـنـقـيـ رـبـيـعـةـ .

قراءة أبي .

٢٨ - علی بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ

الحاديـث الثامـن و العـشـرون : موـنـق . و في بـعـض النـسـخ عن هـشـام بن سـالـم موـضـع هـارـون بن مـسـلم ، فـالـخـبـر صـحـيح ولا يـخـفـي انـهـذاـالـخـبـر وـكـثـيرـمـنـالـخـبـرـالـصـحـيـحةـصـرـيـحةـفيـنـفـصـالـقـرـآنـوـتـقـيـيـرـهـ، وـعـنـدـىـانـاـلـاـخـبـارـفيـهـهـذـاـالـبـابـمـتـواـتـرـةـعـنـىـ، وـطـرـحـجـعـيـمـهاـيـوـجـبـرـفـعـالـاعـتـمـادـعـنـالـاـخـبـارـرـاسـاـبـلـظـنـىـانـالـاـخـبـارـفـيـهـذـاـالـبـابـلـاـيـقـصـرـعـنـاـخـبـارـاـهـامـةـفـكـيـفـيـشـبـهـوـنـهاـبـالـخـبـرـ.

فـانـقـيلـ: اـنـهـيـوـجـبـرـفـعـالـاعـتـمـادـعـلـىـالـقـرـآنـلـاـنـهـإـذـاـبـثـتـنـحـرـيـفـهـفـفـىـكـلـاـيـةـيـحـتـمـلـذـلـكـوـتـجـوـيـزـهـمـعليـهـالـسـلـيـلــعـلـىـقـرـاءـهـهـذـاـالـقـرـآنـوـالـعـمـلـبـهـمـتـواـزـنـمـعـلـومـاـذـلـمـيـنـقـلـمـاـأـنـدـمـنـالـاصـحـابـاـنـأـحـدـمـنـالـاصـحـابـاـنـأـحـدـاـمـنـاـعـطـاهـقـرـاناـأـوـعـلـمـهـقـرـاءـهـ، وـهـذـاـظـاهـرـلـمـتـبـعـالـاـخـبـارـ، وـلـعـمـرـىـكـيـفـيـجـمـرـؤـنـعـلـىـالـتـكـلـفـاتـالـرـكـيـكـةـفـيـتـلـكـاـلـاـخـبـارـمـثـلـمـاـقـيلـفـيـهـذـاـالـخـبـرـاـنـالـاـيـاتـالـزـاـيدـةـعـبـارـةـعـنـالـاـخـبـارـالـقـدـسـيـةـأـوـكـاتـالـتـجـزـيـةـبـالـاـيـاتـاـكـثـرـوـفـيـخـبـرـلـمـيـكـنـاـنـالـاـسـمـاءـكـاتـمـكـتـوبـةـعـلـىـالـهـامـشـعـلـىـسـبـيـلـالـتـفـسـيرـوـالـهـمـعـالـىـيـعـلـمـوـفـقـالـسـيـسـيـدـحـيـدـالـأـمـلـيـفـيـتـفـسـيـرـهـاـكـثـرـالـقـرـاءـذـهـبـوـإـلـىـانـسـوـرـالـقـرـآنـبـأـسـرـهـاـمـاـةـوـأـرـبـعـةـعـشـرـسـوـرـةـوـإـلـىـانـآـيـاتـهـسـنـتـةـاـلـفـوـسـتـمـبـاءـوـسـتـوـنـاـيـةـوـإـلـىـانـكـلـمـاتـهـسـبـعـةـوـسـبـعـوـنـالـفـاـوـأـرـبـعـمـاءـوـسـبـعـوـنـكـلـمـةـ، وـإـلـىـانـحـرـفـهـثـلـاثـمـاءـاـلـفـوـأـنـثـانـوـعـشـرـوـنـالـفـاـوـسـتـمـاءـوـسـبـعـوـنـحـرـفـاـوـإـلـىـانـفـتـحـاتـهـثـلـاثـةـوـتـسـعـوـنـالـفـاـوـمـاءـثـانـوـثـلـاثـةـوـأـرـبـعـوـنـفـتـحـةـ، وـإـلـىـانـضـمـاتـهـأـرـبـعـوـنـالـفـاـوـنـمـانـمـاءـوـأـرـبـعـضـمـاتـوـإـلـىـانـكـسـرـاـنـهـتـسـعـوـنـلـلـاثـوـنـالـفـاـوـخـمـسـمـاءـوـسـتـةـوـنـمـانـوـنـكـسـرـةـ، وـإـلـىـانـتـشـدـيـدـاـنـهـتـسـعـةـعـشـرـالـفـاـوـمـائـانـوـثـلـاثـهـوـخـمـسـوـنـتـشـدـيـدـةـ، وـإـلـىـانـمـدـاـنـهـالـفـوـسـبـعـمـاءـوـأـحـدـوـسـبـعـوـنـمـدـةـوـإـلـىـانـهـمـزـاـنـهـثـلـاثـاـلـفـوـمـائـانـوـثـلـاثـوـسـبـعـوـنـهـمـزـةـ.

القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية.

تم كتاب فضل القرآن بمنه وجوده

[ويتلوه كتاب العشرة]

واليان الفاته ثمانيه واربعون الفا وثمان مائة واثنان وسبعون الفا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العشرة

﴿باب﴾

(ما يجب من المعاشرة)

- ١ - عدّة من اصحابنا، عن احمد بن محمد ، عن عليٍّ بن حميد ، عن مرازم قال: قال ابو عبدالله عليه السلام : عليكم بالصلوة في المساجد و حسن الجوار للناس و إقامة الشهادة وحضور الجنائز ، إنّه لابد لكم من الناس إنّ أحداً لا يستغنى عن الناس حياته و الناس لابدّ لبعضهم من بعض .
- ٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جعيماً ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن وهب قال : قاتل لا بي عبد الله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا و بين قومنا و فيما بيننا و بين خلطائنا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدون الأمة إليهم و تقيرون الشهادة لهم و عليهم و تعودون هرضاهم و تشهدون جنائزهم .

كتاب العشرة

قال في مصبح اللّغة العشرة بالكسر اسم عن المعاشرة والمعاشر و هي المخالطة.

باب ما يجب من المعاشرة

الحديث الاول : ضعيف .

ال الحديث الثاني : صحيح .

٣ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، و محمد بن خالد جيعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن حبيب الخنومي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالورع والاجتهاد وشهادوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع فوبيكم مساجدكم واحببوا للناس ما تحببون لأنفسكم إما يستحببي الرَّجل منكم إن يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره .

٤ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : فلت له : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين فولمنا وبين خلطائنا من الناس ممتن ليسوا على أمرنا ؟ قال : ننظرن إلى ائمتكم الذين تقدون بهم فتصنعوا ما يصنعون فوالله إِنَّهُمْ لِيَعْوِدُونَ مِرْضَاهُمْ وَيَشَهُدُونَ جَنَائِزَهُمْ وَيَقِيمُونَ الشَّهَادَةَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَيَؤْدُونَ الْأُمَانَةَ إِلَيْهِمْ .

٥ - ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جيعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبيأسامة زيد الشعثام قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : أقرأ على من ترى انه يطينني منهـمـ و يأخذ بقولي السـلامـ و أوصيكـ بـ تـقـوـيـ اللهـ عـزـ وـ جـلـ وـ الـ وـ رـعـ فيـ دـيـنـكـ وـ الـ اـجـتـهـادـ اللهـ وـ صـدـقـ الـ حـدـيـثـ وـ اـدـاءـ الـ أـمـانـةـ وـ طـوـلـ السـجـودـ وـ حـسـنـ الـ جـوـارـ فـبـهـذـاـ جـاءـ مـحـمـدـ صلـوةـ اللـهـ عـلـيـهـ ، اـدـ وـ الـ أـمـانـةـ إـلـىـ مـنـ اـئـمـتـكـ عـلـيـهـاـ بـرـأـ اوـ فـاجـرـأـ ، فـإـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صلـوةـ اللـهـ عـلـيـهـ كانـ يـأـمـرـ بـأـدـاءـ الـخـيـطـ وـ الـمـخـيـطـ صـلـواـعـشـائـرـ كـمـ وـ اـشـهـدـواـ جـنـائـزـهـمـ وـ عـودـواـ مـرـضـاهـمـ وـ اـدـ وـ حـفـقـهـمـ فـإـنـ الرـجـلـ مـنـكـ إـذـاـ وـرـعـ فـيـ دـيـنـهـ وـ صـدـقـ الـ حـدـيـثـ وـ اـدـىـ الـ أـمـانـةـ وـ حـسـنـ خـلـفـهـ مـعـ النـاسـ قـيـلـ : هذاـ جـمـعـرـيـ فـيـسـرــ نـيـ ذـاكـ وـ يـدـخـلـ عـلـيـ مـنـهـ السـيـرـ وـ وـ قـيـلـ : هذاـ اـدـبـ جـمـعـرـ وـ إـذـاـ كانـ عـلـيـ غـيرـ ذـاكـ دـخـلـ عـلـيـ بـلـاؤـهـ وـ عـادـهـ وـ قـيـلـ : هذاـ اـدـبـ جـمـعـرـ ، فـوـالـلـهـ اـمـدـ نـيـ

الحاديـثـ الثـالـثـ : ضـعـيفـ .

الحاديـثـ الرـابـعـ : صـحـيـحـ .

الحاديـثـ الـخـامـسـ : صـحـيـحـ .

ابي عليه السلام ان الرّجل كان يكُون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينه عليه السلام اداهم للامانة واقضاهم للحقوق واصدقهم للحديث ، إلّيه وصاياهم و دادئهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول : من مثل فلان إنه لآدانا للامانة و اصدقنا للحديث .

﴿ بَاب ﴾

﴿ حسن المعاشرة ﴾

١ - علي عليه السلام ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، عن محمد بن جفّص ، عن أبي الربيع الشامي عليه السلام . قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و البيت غاص بأهله فيه الخراساني و الشامي و من أهل الآفاق فلم أجده موضعًا أقعد فيه فجلس أبو عبدالله عليه السلام وكان متوكلاً ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه و من لم يحسن صحبة من صحبته و مخالفته من خالقه و مرافقة من رافقة و مجاورة من جاوره و معاشرة من مالجه ; يا شيعة

و قال في الصحيح ادّى دينه تأدّية أى قضاه و الاسم الاداء ، و قال الخطيب السلك و المخيط الابرة ، و قال و هو آدى منك للامانة بمدّ الالف

باب حسن المعاشرة

الحاديـث الأول : حـسن .

و قال في النهاية اليـد العـليـا خـيرـ من السـيـفـلىـ هـىـ المـتـعـفـفـةـ ، و السـفـلـىـ السـائـلـهـ ، و روـىـ انـهاـ المـنـفـقـةـ و السـيـفـلـىـ الـآـخـذـةـ و قـيـلـ المـانـعـهـ .

الحاديـث الثـانـي : مـجهـولـ .

آل محمد اتفقاً الله ما استطعتم ولا حول ولا قوّة إِلَّا بالله .

٣ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليهما السلام في قول الله عز وجل : « إِنَّا نرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » قال : كان يوسع المجلس ويسفرض للمحتاج ويعين الضعيف .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ عَلَاءِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : كان أبو جعفر عليهما السلام يقول : عظّموا أصحابكم وفرقوا لهم ولا يتهمّ بعضكم على بعض ولا تضاروا ولا تحاسدوا وإِيَّاكُمْ وَالْبَخْلُ كَوْنُوكُمْ عباد الله المخلصين [الصالحين] .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْجَجَّالِ ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ أَبِي زِيدٍ وَنَعْلَيْةَ وَعَلَيِّ بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال : الانقياض من الناس مكسبة للمعداوة .

﴿باب﴾

﴿ من يجب مصادقته و مصاحبته ﴾

١ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ حَسِينِ بْنِ الْحَسْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَقَالَ الْفَيْرُوزِيُّ وَزَآبَادِيُّ : بَيْتٌ وَمَنْزِلٌ غَاصِرٌ بِالْقَوْمِ مُمْتَلِيٌّ وَقَالَ خَالِقُهُمْ عَاشِرُهُمْ بِحَسْنٍ خَلَقَ وَقَالَ الْمَمَالِحةُ الْمَؤْكَلَةُ .

الحاديـث الثـالـثـ : حـسـنـ ، (ـكـانـ) أـئـى يـوسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ .

الحاديـث الرـابـعـ : ضـعـيفـ عـلـىـ الـمـشـهـورـ .

« لَا يَتَهَاجِمُ » أـئـى لـا يـدـخـلـ عـلـيـهـ بـغـيرـ اذـنـ قـالـ فـيـ مـصـبـاحـ الـلـغـةـ الـهـجـومـ عـلـىـ الـقـوـمـ الدـخـولـ عـلـيـهـ وـ هـجـمـتـ عـلـيـهـ هـجـوـمـاـ مـنـ بـابـ قـدـ دـخـلـتـ بـغـتـةـ عـلـىـ غـفـلـةـ مـنـهـ .

الحاديـث الـخـامـسـ : مـرـسـلـ .

بابـ مـنـ تـجـبـ مـصـادـقـتـهـ وـ مـصـاحـبـتـهـ .

الحاديـث الـأـوـلـ : ضـعـيفـ عـلـىـ الـمـشـهـورـ .

عن عمار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله واحترس من سيفي ع أخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافر ركل الفراد من اللئيم الأحمق .

٢ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي زجران ، عن محمد بن الصلت ، عن أبان عن أبي العديس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا صالح اتبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش ع وسترون على الله جيئا فتعلمون .

٣ - عنه ، عن ثابت بن علي ع ، عن موسى بن يسار القطان ، عن المسعودي ، عن أبي داود ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن أبي الزعبي علي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : انظروا من تحددون ؟ فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا ع مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا خياراً فخيراً وإن كانوا شراراً فشارراً ، وليس أحد يموت إلا ع مثل له عند موته .

٤ - علي ع بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض الحلبين ، عن

و قال في النهاية الكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفته ربه ، وال الكريم الججاد ، ورجل كريم القوم أى شريفهم .

الحاديـث الثـالـثـ : مجهول و في الصحاح غـشـه لـمـ يـمـضـهـ بالـصـحـ اـوـ اـظـهـرـ خـلـافـ ما اـضـمـرـ .

الحاديـث الثـالـثـ : مجهول ، او ضـعـيفـ .

« فـخـيـارـاـ » أـىـ يـمـثـلـ لـهـ اـصـحـابـهـ فـيـ الدـنـيـاـ اـنـهـ يـحـشـرـ مـعـهـ فـانـ كـانـواـ خـيـارـاـ يـفـرـحـ لـذـلـكـ ، وـ انـ كـانـواـ شـرـارـاـ يـعـلـمـ اـنـ مـصـيـرـهـ إـلـىـ مـاـهـمـ يـصـيـرـونـ إـلـيـهـ « تـمـثـلـتـ » أـىـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عليـهـ السـلامـ اوـ الرـسـولـ صلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـامـ .

الحاديـث الرـابـعـ : مرـسلـ .

عبدالله بن مسakan ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :
عليك بالتلاد و إياك وكل محدث لا عهد له ولا أمان ولا ذمة ولا ميثاق وكن على
حذر من أولئك الناس عندك .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحب
إخواني إلى من أهدى إلى عيوبه .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن المحسن ، عن عبيد الله
الدقاق ، عن احمد بن عائذ ، عن عبيد الله المحدبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون
الصادقة إلا بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فأنسبه إلى الصدقة
ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصدقة فأولها أن تكون سريرته
وعلانية لك واحدة ، والثانية أن يرى زينك زينه وشينك شينه ، والثالثة أن لا تغيبه
عليك ولا ية ولا مال ، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تفاله مقدرته : والخامسة وهي تجمع
هذه الخصال أن لا يسلّمك عند النكبات .

* باب *

﴿ من تكره مجالسته و مرافقته ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عمر و بن عثمان ، عن

والظاهر ان المراد بالتلاد الشيوخ ، و بالمحدث الشباب أو المراد بالتلاد
الاصحاب القديمة الذين جربهم بالمعاشرة الطويلة ، و بالمحدث خلافه ، وفي الصحاح
التلاد المثال القديم الاصلى الذي ولد عندك و هو نقيض الطافر و كذلك التلاد
والاتلاد .

الجديد الخامس : مرفوع .

الحاديـث السادس : ضعيف « و النكبة » هي ما يصيب الانسان من الحوادث .

باب من تكره مجالسته و مرافقته

محمد بن سالم الكندي ، عَمِّنْ حَدَّثَهُ ، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليهما السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغى للمسلم أن يتجنب مواخاة ثلاثة : الماجن الفاجر والآثم والكذاب ، فاما الماجن الفاجر فيزيدن لك فعله ويحب انك مثله ولا يعينك على امر دينك و معادك و مقاربته جفاه و قسوة و مدخله ومخرجك عار عليك واما الآثم فانه لا يغير عليك بغير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه . وربما اراد منفعتك فضرك فموته خير من حياته و سكتونه خير من نطقه و بعده خير من قربه واما الكذاب فانه لا ينهيك معه عيش ، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما افني أحدونه مطرها باخرى مثلها حتى انه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخافات في الصدور فاتقوا الله عز وجل و انظروا لانفسكم .

٢ - وفي رواية عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين : لا ينبغى للمسلم ان يواخى الفاجر فاته يزيدهن له فعله و يحب ان يكون مثله ولا يعينه على امر دينه ولا امر معاده و مدخله اليه ومخرجه من عنده شين عليه .

٣ - عد من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن

الحاديـث الأول : ضعيف .

و قال في الصحاح المجنون ان لا يبالى الانسان ما صنع وقد مجن بالفتح يمجن مجنونا و مجازة فهو ماجن ، وقال الحديث الخبر يقع على الواحد والكثير و يجمع على الاحاديث بغير قياس ، الفراء ذرى ان واحد الاحاديث الاحدونه ثم جعلوه جمعاً للحديث ، وقال في القاموس تمطرت الطير اسرعت في هويها كمطررت و الخيل قد جاءت يسبق بعضها بعضاً « و السخيمة » الحقد في النفس .

الحاديـث الثاني : مجهول .

الحاديـث الثالث : ضعيف .

يوسف ، عن ميسير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي للمرء المسلم ان يواخى الفاجر ولا الاْحق ولا الكذاب .

٤ - عدّة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن بعض اصحابه ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليهما السلام : إن صاحب الشر يبعدي و قريبن السوء يردي فانظر من تقارن .

٥ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ؛ و محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن عمّار بن موسى قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : يا عمّار إن كنت تحب أن تستحب لك النعمة و تكمل لك المروءة و تصلح لك المعيشة ، فلا تشارك العبيد و السفلة في امرك فإنك إن أثمنتمهم خانوك و إن حدّثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك و إن وعدوك أخلفوك .

٦ - قال : وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : حب البار للا برا و نواب للا برا و حب الفجئار للا برا فضيلة للا برا و بغض الفجئار للا برا زين للا برا و بغض

وفي النهاية اعداء الداء يعديه اعداء و هو ان يصيبه مثل ما يصاحب الداء و في القاموس ردی کرمی سقط في البشر و ارداه غيره و ردی کرمی ردی هلك و ارداه غيره .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

و استحب له الامر ، أى استقام و استمر .

الحديث الخامس : مرسل ، عن بعض أصحابنا ، وفي بعض النسخ أصحابهما ، قيل : أصحابهما تصحيف أصحابنا أو موضعه بعد محمد بن مسلم و أبي جزء و الاكلة المرة الواحد حتى تشبع والاكلة بالضم اللقمة .

الحديث السادس : صحيح على الظاهر .

و في القاموس النذل و النذيل الخسيس من الناس المحترق في جمع احواله . الجمجم اندزال و نذل .

الابرار للحجج اخر على الفجئار .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليؑ بن ابراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن بعض أصحابهما ، عن محمد بن مسلم و أبي حمزة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال لي أبي عليؑ بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بني انتظروا خمسة فلا تصاحبهم ولا تتحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : يا أبا عبد الله عزّ وجلّ فنهم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذاب فانيه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و إياك و مصاحبة الفاسق فانيه بايعلم بالكلة أو أقلّ من ذلك وإياك و مصاحبة البخيل فانيه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه و إياك و مصاحبة الأحمق فانيه يريد أن ينفعك فيضررك و إياك و ممحاجبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع قال الله عزّ وجلّ : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و نقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمتهم وأعمى أبصارهم » و قال عزّ وجلّ : « الذين ينقضون عهدهم من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار » و قال في البقرة ، « الذين ينقضون عهدهم من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون » .

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أبى محمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم قال : سمعت المحاربي يروى عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم :

الحاديـث السـابع : مرسل .

لا نقرب أى كثيراً فـإن كثرة الاختلاط يـوجب سـرعة انـقضـاء المـحبـة كما هو المـجـرـب عند بـاغـيه أـى طـالـبـه و الزـفـت بالـكـسـر كالـقـيرـ .

الحاديـث الثـامـن : صـحـيـحـ .

و الظـاهـرـ انـ المرـادـ اـنـهـ عـندـ النـاسـ عـلـىـ دـيـنـ خـلـيلـهـ أـىـ يـتـهمـ بـذـلـكـ فـيـكـونـ

ثلاثة مجالستهم تحيط القلب : الجلوس مع الأذال والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء .

٩ - على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابراهيم بن أبي -
البلاد عَنْ ذِكْرِهِ ، قال : قال لفمان لِقَائِهِ لا ينفعه : يا بني لا نقترب فتكون أبعد
لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وإن ابن آدم يحب مثله ولا تنشر بزرك
إلا عند باعيره كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر
خلة ؛ من يقترب من الزفت يعلق به بعضاً كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه
من يحب المرأة يشتم و من يدخل مداخل السوء يتهم و من يقارن قرينه السوء
لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم .

١٠ - أبو على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن
عمرو بن يزيد ، عن أبي عبدالله لِقَائِهِ أنته قال : لا تصعبوا أهل البدع ولا تجالسوهم
ففسروا عند الناس كواحد منهم ؛ قال رسول الله وَلِلّهِ التَّكْبِيرُ : المرأة على دين خليله
و قرينه .

١١ - أبو على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن المحجتب ، عن علي بن
يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زراة قال : قال أبو عبدالله لِقَائِهِ
إياك ومصادفة الأحمق فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى
مساءتك .

استشهدنا بقوله لِقَائِهِ ، ومحتمل أن يكون المراد افاده مفسدة أخرى باقه يسرى
إليه دين خليله واقعا كما مر أن صاحب الشر يعده .
ال الحديث التاسع : مجهول .

﴿باب﴾

﴿التحجب الى الناس و التودد اليهم﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ و على بن إبراهيم ، عن أبيه ، جعيمًا ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ أعرابيًّا من بني تميم أتى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال له : أوصني ، فكان مماً أوصاه : تحجب إلى الناس يحبونك .
- ٢ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مجاملة الناس ثلت العقل .
- ٣ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : ثلات يُصفين وَدَّ الماء لأخيه المسلم : يلقاه بالبشر إذا لقيه و يوسع له في المجلس إذا جلس إليه و يدعوه بأحُب الأسماء إليه .
- ٤ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : التودُّد إلى الناس نصف العقل .
- ٥ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودُّد إلى الناس نصف العقل .

باب التحجب الى الناس و التودد اليهم

الحادي الأول : صحيح .

الحادي الثاني : موافق ، « و المعاملة » المعاملة بالجميل .

الحادي الثالث : ضعيف على المشهور .

الحادي الرابع : ضعيف .

الحادي الخامس : ضعيف على المشهور .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ حَذِيفَةَ
ابن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كف يده عن الناس فما يكفي
عنهم يداً واحدةً ويكتفون عنه أيدياً كثيرةً .

٧ - عَدَّةٌ من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ
صَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ زَيْدَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال : قَالَ الْحَسَنُ
ابْنُ عَلَى عليه السلام : الْقَرِيبُ مِنْ قَرْبَتِهِ الْمَوْدَةُ وَإِنْ بَعْدَ نَسْبِهِ وَالْمَعِيدُ مِنْ بَعْدَتِهِ الْمَوْدَةُ
وَإِنْ قَرَبَ نَسْبِهِ ، لَا شَيْءٌ أَقْرَبُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ يَدِ إِلَى جَسَدٍ وَإِنَّ الْيَدَ تَقْلُ فَتَقْطَعُ
وَتَقْطَعُ فَتَحْسِمُ .

* بَاب *

﴿ أخبار الرجل أخاه بحبه ﴾

١ - عَدَّةٌ من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ

الحاديَثِ السَّادِسِ : ضعيف .

وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ : الْغَلُولُ الْخِيَانَةُ فِي الْمَغْنِمِ وَالسُّرْقَةُ مِنَ الْفَنِيمَةِ وَكُلُّ مِنْ
خَانَ فِي شَيْءٍ خَفِيَّةً فَقَدْ غَلَّ ، وَسُمِّيَ غَلُولًا لَمَّا أَيْدَى فِيهَا مَغْلُولَةً مَجْعُولَةً فِيهَا
غَلَّ ، وَقَالَ حَسْمُهُ أَى قَطْعَ الدَّمِ عَنْهُ بِالْكَىِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ أَتَى بِسَارِقٍ فَقَالَ
أَقْطَعُوهُ ثُمَّ اتَّسَوْهُ أَى أَقْطَعُوهُ يَدَهُ ثُمَّ أَكْوَوْهَا لِيَقْطَعَ الدَّمُ مِنْهَا أَنْتَهَى ، وَلَعِلَّ الْمَرَادُ
بِالْتَّشْبِيهِ مُجَرَّدُ التَّنْبِيَهِ عَلَى أَنَّهُ لَا اعْتِمَادٌ عَلَى قَرْبِ الْقَرِيبِ فَإِنَّهُ قَدْ يَبْعَدُ ، أَوْ مِنْ
حِيثِ أَنْ يَدُ السَّارِقِ عَدُوَّةٌ خَائِنَةٌ لِصَاحْبِهِ فَمَعَ غَایَةِ الْقَرْبِ تَقْطَعُ وَيَحْسُمُ مَوْضِعَهَا
لَثْلَاثًا تَعُودُ ، أَوْ يَحْفَظُ الدَّمَ مَلْوَدَتَهُ بِالْجَسْمِ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ عَدُوُّ يَدِهِ فَيَصِيرُ سَبِيلًا
لِقَطْعَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ .

باب أخبار الرجل أخاه بحبه

الحاديَثُ الْأَوَّلُ : مجهول .

[بن أذينة] عن أبيه، عن نصر بن قابوس قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه بذلك فain إبراهيم عليه السلام قال: «رب أردني كيف تعيي الموتى قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي».

٢ - أحمد بن محمد بن خالد؛ و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعاً، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أنت للممودة بينكمَا.

*باب التسليم *

- ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي "عن السكوني" ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : السلام تطوع و الرد فريضة .
- ٢ - وبهذا الإسناد قال: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبيوه . و قال: ابتدوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبيوه .
- ٣ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام .

و هذا ينطبق أشد انطباق على ما روى في العيون في تفسير هذه الآية ان المراد بها ليطمئن قلبي على الخلّه فارجع إليه تفهم .
الحديث الثاني : صحيح .

باب التسليم

- ال الحديث الأول : ضعيف على المشهور .
- ال الحديث الثاني : ضعيف .
فإن سلام الله أى لا تقولوا هذا ظالم لا نسلم عليه فان سلام الله لا ينالهم .
- ال الحديث الثالث : موافق .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : كان سلمان رحمة الله يقول : افشووا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أبى جعفر عليهما السلام ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن هيمون ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : إن الله عز وجل يحب إفشاء السلام .

٥ - عنه ، عن ابن فضال ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : إن الله عز وجل قال : [إن] المغيل من يدخل بالسلام .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول : سلمت فلم يردوا علي و لم يكُن قد سلم ولم يسمعهم فإذا رد أحدكم فليجهر

الحاديـث الـرابـع : موقـق .

من يدخل بالسلام على المبالغة أى كاـهـ المـغـيلـ فقط .

الحاديـث الـخـامـسـ : ضـعـيفـ .

و لعل الاشتراك اللغظى هنا ينفع في ترتيب الثواب فتامـلـ ، و قال في النهاـيـهـ : في اسمـاءـ اللهـ تـعـالـىـ السـلـامـ ، قـيـلـ : معـناـهـ سـلـامـتـهـ مـمـاـ يـلـحـقـ الخـلـقـ منـ العـيـبـ وـ الـفـنـاءـ ، وـ السـلـامـ فيـ الاـصـلـ السـلـامـةـ وـ مـنـهـ سـمـيـتـ الجـنـةـ بـدارـ السـلـامـ لأنـهاـ دـارـ السـلـامـةـ منـ الـأـفـاتـ ، وـ قـيـلـ : التـسـلـيمـ مشـقـقـ منـ السـلـامـ اسمـ اللهـ تـعـالـىـ لـسـلـامـتـهـ منـ العـيـبـ وـ النـقـصـ ، وـ قـيـلـ : معـناـهـ أـنـ اللهـ مـطـلـعـ عـلـيـكـمـ فـلاـ تـغـلـبـواـ ، وـ قـيـلـ : معـناـهـ اـسـمـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ أـىـ اـسـمـ اللهـ عـلـيـكـ اـذـ كـانـ اـسـمـ اللهـ تـعـالـىـ يـذـ كـرـ عـلـىـ الـاعـمـالـ توـقـعاـ لـاجـتمـاعـ مـعـانـىـ الـخـيـرـاتـ فـيـهـ وـ اـنـقـاءـ عـوـارـضـ الـعـبـادـ عـنـهـ ، وـ قـيـلـ معـناـهـ سـلـمـتـ مـنـيـ فـاجـعـلـنيـ اـسـلـمـ [الـسـلـمـ] مـنـكـ .

الحاديـث الـسـادـسـ : صـحـيـحـ .

الحاديـث الـسـابـعـ : مـجـهـولـ .

برده ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردّوا علىه ، ثم قال : كان على ^{تَكْبِلَةً} يقول : لا تغضبوا ولا تغضبوا افشووا السلام وأطبووا الكلام وصلوا بالليل والناس نائم ندخلوا الجنة بسلام ، ثم ^{نَلَّ تَكْبِلَةً} عليهم قول الله عزوجل : «السلام المؤمن المدين» .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أسد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله ^{تَكْبِلَةً} قال : الباقي بالسلام أولى بالله ورسوله .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أبا عبدالله ^{تَكْبِلَةً} يقول : من قال : السلام عليكم فهي عشر حسنهات ومن قال : [ا][ا]سلام عليكم ورحمة الله فهي عشر وعشرون حسنة و من قال : [ا][ا]سلام عليكم ورحمة الله وبركانه فهي ثلاثة وثلاثون حسنة .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله ^{تَكْبِلَةً} قال : ثلاثة ترد عليهم رد الجمعة وإن كان واحداً عند العطاس يقال : يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول : السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول : عافاكم الله وإن كان واحداً فإنه معه غيره .

١١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، رفعه قال : كان أبو عبدالله ^{تَكْبِلَةً} الحديث الثامن : مجهول .

«فإن معه غيره» من كتبة الاعمال أو من جميع المؤمنين والمؤمنات ، بل جميع ذوي المقوول ، بل جميع المخلوقات تغليها ليشملهم رحمة تعالى وبغير كثة خياراتهم يرحم شرارهم .

الحديث التاسع : مرفوع .

«لا يسلمون» بفتح اللام أو كسرها والأول أظهر .

الحديث العاشر : موافق .

الحديث الحادى عشر : صحيح .

يقول : ثلثة لا يسلمون : الماشي مع الجنائزه والماشي إلى الجمعة وفي بيت المحمّام .

١٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ، عن عُثْمَانَ بْنَ عَيْسَى ، عن

هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت .

١٣ - أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ، عن ابْنِ مُحَبْبٍ ، عن جَعْلِيلٍ ، عن أَبِي عَبِيدَةَ الْحَذَّاءَ ، عن

أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال : مرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ عليه السلام بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : عَلَيْكَ

السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرَضْوَانُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : لَا

تَجَاوِزُوا بِنَا مُثْلَّ ما قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَأَيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِنَّمَا قَالُوا : رَحْمَةُ اللَّهِ

وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ .

١٤ - مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ ، عن ابْنِ مُحَبْبٍ ، عن عَلَى بْنِ رَئَابٍ ،

عن أَبِي عبدَ الله عليه السلام قال : إِنَّمَا تَحِيَّةُ الْمُقْمِنِ الْمَصَافِحةُ وَتَحِيَّةُ التَّسْلِيمِ عَلَى

الْمَسَافِرِ الْمَعَانِقَةِ .

١ - عَلَى عليه السلام بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -

عبد الله عليه السلام قال : قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : يَكْرَهُ اللَّهُ جَلَّ أَنْ يَقُولَ : حَيَّاكَ اللَّهُ فَمَ

يَسْكُتُ حَتَّى يَتَبعَهَا بِالسَّلَامِ .

وَقَالَ السَّيِّدُ الدَّامَادُ (رَه) الرَّحْمَةُ شَامِلٌ لِجَمِيعِ الْمَنَافِعِ الْأُخْرَوِيَّةِ وَالْبَرَكَاتِ

لِلْمَنَافِعِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى الْأُولَى مِنْ بَسْطِ أَيْدِيهِمْ لَا عَلَاءُ كَلْمَةِ اللَّهِ وَهَدَايَةُ

خَلْقِ اللَّهِ إِلَى جَنَابَ قَدْسَهُ تَعَالَى فَيَكُونُ الْأُولَى لِلْكَمَالِ وَالثَّانِيَةُ لِلتَّكْمِيلِ .

الْحَدِيثُ الثَّانِيُّعِشْرُو : صَحِيفَعْلَى الْمَسَافِرِ، أَيْ الْقَادِمُ مِنَ السَّفَرِ.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُعِشْرُو : صَحِيفَعْلَى الشَّهْوَرِ .

وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ : فِيهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالْتُ لَآدَمَ حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَسِّاكَ مَعْنَى حَيَّاكَ

أَبْقَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَقَيلَ هُوَ مِنْ اسْتِقبَالِ الْمَحِيَّا وَهُوَ الْوَجْهُ وَقَيلَ مَلَكُكَ وَفَرَحُكَ ،

وَقَيلَ سَلَمَ عَلَيْكَ وَهُوَ مِنَ التَّحِيَّةِ السَّلَامُ «يَتَبَعُهَا بِالسَّلَامِ» فَإِنَّ السَّلَامَ تَحِيَّةٌ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ

مَبَارِكَةً شَامِلَةً لِمَنَافِعِ الدَّارِينَ وَكَمَالَاتِ النَّشَائِينَ .

﴿باب﴾

﴿من يجب ان يبدأ بالسلام﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : يسلم الصغير على الكبير و الماء على القاعد و القليل على الكثير .
- ٢ - علي بن ابراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبرة ابن مصعب ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسلام و الرأكب يبدأ الماشي و أصحاب البغال يبدؤون أصحاب المهمير و أصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال .
- ٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : سمعته يقول : يسلم الرأكب على الماشي و الماشي على القاعد و إذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكبر و إذا لقى واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .
- ٤ - سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن الفداح ، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : يسلم الرأكب على الماشي و القائم على القاعد .
- ٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جحيل ، عن

باب من يجب ان يبدء بالسلام

- الحاديـث الـاول : مجهـول .
- الحاديـث الثـانـي : ضعـيف .
- الحاديـث الثـالـث : ضعـيف .
- الحاديـث الرـابـع : ضعـيف .
- الحاديـث الـخـامـس : ضعـيف .

أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخِل أخبرأ إذا دخل أن يسلّم عليهم.

بِالْأَبْرَاجِ

*) اذا سلم واحد من الجماعة اجزأهم و اذا رد واحد من الجماعة)

﴿أجزاءٌ عنهم﴾

١ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير
عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا مررت الجماعة بقوم أجزأهم أن
يسلم واحد منهم وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يزدّ واحد منهم.

٢ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبْنِ مُحْمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَعْلَانِيِّ قَالَ : إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَهُمْ

٣ - محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّبِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ غَيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدًا أَجْزًا عَنْهُمْ وَإِذَا رَدَّ وَاحِدًا
أَجْزًا عَنْهُمْ .

و الظاهر ان المراد انه إذا كان قوم في مجلس فدخل عليهم جماعة و تاجر من تلك الجماعة رجل فإذا دخل ذلك الرجل مع أهل المجلس ، ومن دخل عليهم من رفقائه بالسلام ، و يمكن ان يعم الحكم ليشمل عدم الفصل ايضا فيسلام كل " لاحق على من سبقه بالدخول مع أهل المجلس .

**باب اذا سلم واحد من الجماعة اجزاهم و اذا رد واحد من الجماعة
اجزا عنهم**

الحاديـث الـاول: ضعيف .

الحادي ثالثاً : صحيح .

الجديد الثالث: موافق.

﴿ بَاب ﴾

﴿ التسليم على النساء ﴾

١ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعيٍّ بن عبد الله عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء و يرددن عليهما السلام و كان أمير المؤمنين عليهما السلام يسلم على النساء و كان يكره أن يسلم على الشابة منهن و يقول : أتخوّف أن تعجبني صوتها فيدخل علىي أكثر مما أطلب من الأجر .

﴿ بَاب ﴾

﴿ التسليم على أهل الملل ﴾

١ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليهما السلام قال : دخل يهوديٌّ على رسول الله ﷺ و عاشرة عنده فقال : السلام عليكم فقال : رسول الله ﷺ عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كلامه كما ردّ على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله ﷺ كلامه كما ردّ على صاحبيه فقضبت عاشرة فقالت : عليكم السام والغضب واللعنة يا مشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا عاشرة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء ، إن الرفق لم يوضع على شيءٍ فقط إلا زانه ولم

باب التسليم على النساء

الحديث الأول : حسن « صوتها » لعل هذا للتعميم .

باب التسليم على أهل الملل

ال الحديث الأول : حسن .

و قال في النهاية فيه لكل داء إلا السام يعني الموت وألفه من مقابلة عن داء إلا زانه ، أى من الزينة « الا شانه » أى من الشين العيب .

يرفع عنه فقط إلا شانه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السلام عليكم ؟ فقال : بلى أما سمعت ما دددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم وإذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلمو عليكم فقولوا : وعليكم .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سأله أبو عبد الله عليه السلام عن اليهودي " والنصراني " والمشرك إذا سلمو على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بريدة ابن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلم عليك اليهودي " والنصراني " والمشرك فقل : عليك .

الحديث الثاني : موافق .

و « عليكم » قال في النهاية قال الخطابي عامّة المحدثين يردون هذا الحديث فقولوا و عليكم بآيات واد المطاف ، و كان ابن عينية يرويه بغير واد ، و هو الصواب لأنّه اذا حذفت الواد صار قوله الذي قالوه نفسه سرداً عليهم خاصة و إذا اثبت الواد وقع الاشتراك معهم فيما قالوه لأن الواد يجمع بين الشيئين انتهى . و لعل المعنى على تقدير المطاف علينا السلام و عليكم ما قلتم ، و قيل ، الواد هنا للاستيفاف ، و قيل : أى و عليكم الموت كما علينا و كلّنا سواء في الموت ، اقول : و يحمل ان يكون المعنى علينا ما تستحق و عليكم ما تستحقونه .

الحديث الثالث : موافق .

الحديث الرابع : موافق .

٥ - أبو علي "الأشعري" ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبو جهل بن هشام و معه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا : إنَّ ابن أخيك قد آذانا و آذى آلتنا فادعه و مره فليكف عن آلتنا و تكف عن إلهه ، قال : فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فدعاه فلما دخل النبي عليه السلام لم ير في البيت إلا "مشر كافقاً" : السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخسره أبو طالب بما جاؤوا له فقال : أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسرون بها العرب و يطأون أنفاسهم ؟ فقال : أبو جهل نعم و ما هذه الكلمة ؟ فقال : تقولون : لا إله إلا الله ، قال : فوضعوا أصابعهم في آذانهم و خرجوا هرابة وهم يقولون : « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاف » ، فأنزل الله تعالى في قولهم : « منْ و القرآن ذي الذكر - إلى قوله إلا اختلاف ».

٦ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي "بن الحكم" ، عن أبيان بن عثمان عن زراة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول في الرد على اليهودي والنصراني "سلام".
 ٧ - علي "بن ابراهيم" ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن عبد الله رحمه الله بن الحجاج قال : قلت لا "بي الحسن موسى عليه السلام" : أرأيت إن احتجت إلى متطيب وهو نصراني " .

الحديث الخامس : ضعيف .

« إلا مشركاً » أي غير أبي طالب أو تقية : « في الملة الآخرة » ، أي في ملة عيسى التي هي آخر الملل لأن النصارى يقولون (ثالث ثلاثة) ولا يوحدون ، أو في ملة قريش التي عليها أدر كنا آبائنا و في الصلاح خلق الأفك و اختلقه أى افتراه ، و منه قوله تعالى و تخلقون افكاً .

ال الحديث السادس : مجاهول . (سلام) ، أي علينا أو على من يستحقه أو على من اتبع الهدى ، وما قيل : ان سلام بكسر السين بمعنى الحجاج فهو تصحيف ظاهر .
 الحديث السابع : حسن .

اُسلم عليه وأدعوه له ؟ قال : نعم إِنَّه لَا ينفعه دعاؤك .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى ، عن أَبِي الْمُحْبُوبِ ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْمُحَاجَاجِ قَالَ : قلت لِأَبِي الْحَسْنِ مُوسَى تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ إِنْ احْتَجَتْ إِلَى الطَّبِيبِ وَهُوَ نَصْرَانِي ؟ [أَنْ] اُسْلَمَ عَلَيْهِ وَأُدْعُولَهُ ؟ قال : نعم إِنَّه لَا ينفعه دعاؤك .

٩ - عَدْدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ ، عن مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى بْنَ عَبِيدِ اللهِ ، عن مُحَمَّدَ بْنَ عَرْفَةَ ، عن أَبِي الْحَسْنِ الرَّضَا تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قيل لِأَبِي عَبْدِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ أُدْعُو لِلْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ؟ قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا .

١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أحد هما تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ في مصافحة المسلم اليهوديِّ و النصرانيِّ قال ، من وراء الشوب فا إن صافحوك بيده فاغسل يدك .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عباس بن عامر عن علي بن عمر ، عن خالد القلاني قال : قلت لِأَبِي عَبْدِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقِي الذَّمَّيَّ في صافحوني قال : امسحها بالتراب وبالمحاط قلت : فالناصب ؟ قال : اغسلها .

١٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ في رجل صافح رجالاً مجوسيًا قال : يغسل يده ولا يتوضأ .

الحاديـث الثامـنـ : صحيح .

الحاديـث التاسـعـ : مجهول .

الحاديـث العاشرـ : موافق .

« فاغسل يدك » أى مع الرطوبة وجوباً ، وبدونها استحباباً .

الحاديـث الحادـيـثـ عـشـرـ : مجهول .

الحاديـث الثـانـيـ عـشـرـ : صحيح .

﴿باب﴾

﴿مكاتبة أهل الذمة﴾

١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْكَوْفِيِّ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ عَلَىِّ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ أَسْبَاطِ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمَ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى الْمَجْوُسِيِّ أَوْ إِلَى الْيَهُودِيِّ أَوْ إِلَى النَّصَارَائِيِّ أَوْ أَنْ يَكُونَ عَامِلاً أَوْ دَهْقَانًا مِنْ عَظَمَاءِ أَهْلِ أَرْضِهِ فَيَكْتُبُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فِي الْحَاجَةِ الْعَظِيمَةِ أَيْمَدًا بِالْعُلُجِ وَيَسْلِمُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ وَإِنَّمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ لِكَيْ تَقْضِي حَاجَتَهُ؟ قَالَ: أَمَا إِنْ تَبْدِأْ بِهِ فَلَا وَلَكِنْ تَسْلِمُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِكَ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ كَانَ يَكْتُبُ إِلَى كُسْرَى وَقِيْصِرَ .

٢ - عَلَىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْئَارَ، عَنْ يُونَسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الرَّجُلِ يَكْتُبُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عَظَمَاءِ عَمَالِ الْمَجْوُسِ فَيَبْدِأْ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِهِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسٌ إِذَا فَعَلَ لَا خِيَارَ الْمَنْفَعَةِ .

باب مكاتبة أهل الذمة

الحاديـث الـاول : موئـنـ.

دـفـي الصـاحـاحـ العـلـجـ الرـجـلـ مـنـ كـفـارـ المـجـمـ.

الحاديـث الثـانـي : مجـهـولـ.

وـ لـمـ لـمـ الـاـوـلـ مـهـمـهـولـ عـلـىـ الـكـراـهـةـ ، وـ الثـانـيـ عـلـىـ الـمـجـواـزـ ، أـوـ الـاـوـلـ عـلـىـ مـالـاـ شـرـورـةـ فـيـهـ قـتـامـلـ .

﴿باب الأغضاء﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الْجَعْلَانِيِّ ، عن نَعْلَمَةِ بْنِ مِيمُونٍ ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ : كَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَهْدِنُهُمْ إِذْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ رَجُلًا فَوْقَ فِيهِ وَشَاهَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؓ : وَإِنِّي لَكَ بِأَخِيكَ كَلْمَهٌ - وَأَيْ الرَّجَالِ الْمَهْذَبُ - .
- ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى . عن عَلَى بْنِ الْحَكْمَةِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ ، عن عَلَى بْنِ أَبِي حَزَّةَ ، عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؓ : لَا تَقْتَشِنَ النَّاسَ فَتَبْقَى بِلَا صَدِيقٍ .

باب الأغضاء

وفي القاموس أغضى ادنى الجفون ، وعلى الشيء سكت .
الحادي الأول : مرسلاً .

وفي مصباح اللّغة وقع فلان في فلان وفوعاً وحقيقة سببه ونبله «ب أخيك كلّمه»
أي كل الاخ التّام في الاخوة ، أي لا يحصل مثل ذلك إلا قادرًا فتوقع ذلك كتوقع
امر محال ، فارض من الناس بالقليل ، ونقل السيد (ره) في كتاب الغرر والدّور
عن النابفة .

<p>و ليس دراء الله للمرء مذهب لبلطفك الواشى اغش و اكذب على شعث اي الرجال المهدب</p>	<p>حلفت لم انرك لنفسى ريبة لئن كفت قد بلغت عنى خيانة فلست بمستيق اخا لا تلمه الحادي الثاني : موافق او ضعيف .</p>
---	--

﴿باب نادر﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ ، عَنْ الْمَلَاءِ
ابن الفضيل ، وَ حَمَادَ بْنَ عَنْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : افْتَرِ قَلْبِكَ فَإِذَا
أَنْكَرَ صَاحِبَكَ فَإِنَّ أَحَدَ كَمَا قَدْ أَحْدَثَ .
- ٢ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمَدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُهَرَّانَ
عَنْ الْحَسْنِ بْنِ يَوْسَفَ ، عَنْ ذِكْرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ الْحَكْمَ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا
يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ : الرَّجُلُ يَقُولُ : أَوْدُكَ فَكَيْفَ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَوْدُنِي ؟ فَقَالَ :
أَمْتَحِنْ قَلْبَكَ فَإِنْ كُنْتَ تَوْدُنِي فَإِنَّهُ يَوْدُكَ .
- ٣ - أَبُوبَكْرَ الْحَبْشَانِيَّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْقَطَّانِيِّ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِيهِ -
يَقُولُ : حَدَّنَا مَسْعُودَةَ بْنَ الْيَسْعَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِنِّي
وَاللَّهِ لَا حِبْكَ فَأَطْرَقْتُ نَمَاءً رَفِيعَ دَأْسِهِ فَقَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا بَاشْرَ ، سُلْ قَلْبَكَ عَمَّا لَكَ فِي
قَلْبِي مِنْ حِبْكَ فَقَدْ أَعْلَمْتِنِي قَلْبِي عَمَّا لَيْ فِي قَلْبِكَ .
- ٤ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ الْحَسْنِ
ابْنِ الْجَهمِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسْنِ تَعَالَى : لَا تَنْسِنِي مِنَ الدُّعَاءِ ، قَالَ : [أ] وَ تَعْلَمُ
أَنِّي أَنْسَاكَ ؟ قَالَ : فَتَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَ قُلْتُ : هُوَ يَدْعُ لِشَيْعَتِهِ وَ أَنَا مِنْ شَيْعَتِهِ ، قُلْتُ :

باب نادر

الحاديـث الأول : ضعيف على المشهور .

«فَإِنَّ أَحَدَ كَمَا قَدْ أَحْدَثَ» لعلَّ المرادُ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَكَ إِيْضًا بِفَضْلِكَ ،
وَ سببُ الْبَعْضِ أَمَا شَيْءًا مِنْ قَبْلِكَ ، أَوْ تَوْهِيمٌ فَاسِدٌ مِنْ قَبْلِهِ فَتَأْمَلْ .

الحاديـث الثاني : ضعيف .

الحاديـث الثالث : مجهول .

الحاديـث الرابع : ضعيف .

لَا ، لَا تفْسَانِي قَالَ : وَكَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنِّي مِنْ شَيْعَتِكَ وَإِنِّي لَتَدْعُوْهُمْ ،
فَقَالَ : هَلْ عَلِمْتَ بِشَيْءٍ غَيْرَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَكَ عِنْدِي
فَانظُرْ [إِلَى] مَا لَيْ عِنْدَكَ .

٥ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ؛ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّضْرِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ الْفَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ
عَنْ جَرَاحِ الْمَدَائِنِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : انْظُرْ قَلْبَكَ فَإِنْ أَنْكَرَ صَاحِبَكَ
فَاعْلَمْ أَنْ أَحَدَ كَمَا قَدْ أَحَدَ .

* بَابُ الْعَطَاسِ وَالتَّسْمِيمَةِ *

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىٰ ، عَنْ الْجَعْلَىِّ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ
النَّضْرِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ الْفَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ جَرَاحِ الْمَدَائِنِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَسْلُمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْهِ وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ وَيَنْصُحُ
لَهُ إِذَا غَابَ وَيَسْمِّيْهُ إِذَا عَطَسَ يَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ » وَيَقُولُ
لَهُ : « يَرْحَمُكَ اللَّهُ » فَيَجْعَلُهُ فِي قَوْمٍ يَقُولُ لَهُ : « يَهْدِيْكُمُ اللَّهُ وَيَصْلَحُ بَالَّكُمْ » وَيَجْعَلُهُ إِذَا دَعَاهُ
وَيَتَبَعِّهُ إِذَا مَاتَ .

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ : مَجْهُولٌ .

بابُ الْعَطَاسِ وَالتَّسْمِيمَةِ

وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ : فِي حَدِيثِ الْعَطَاسِ فَشَمِّيْتُ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يَشْمِّتْ الْآخَرُ ،
التَّشْمِيمُ بِالثَّيْنِ وَالسَّيْنِ الدُّعَاءُ بِالْخَيْرِ وَالبَرَكَةُ أَعْلَاهُمَا ، وَاشْتِقَاقُ الْمُعْجمَةِ مِنْ
الشَّوَامِتِ وَهِيَ الْقَوَاعِمُ كَانَهُ دُعَاءُ الْمَعَاطِسِ بِالثَّيْنِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَقَبْلَ : مَعْنَاهُ ابْدُوكُ
اللَّهُ عَنِ الشَّهَادَةِ ، وَالْمَهْمَلَةُ مِنَ السَّيْمَةِ وَهُوَ الْهَيْمَةُ الْحَسَنَةُ وَالْقَصْدُ وَالْحَجَّةُ أَيُّ
جَعْلُكَ اللَّهُ عَلَى سَمْتِ حَسَنٍ لَأَنْ هِيَ مِنْهُ يَزْعُجُ لِلْعَطَاسِ .

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : مَجْهُولٌ .

« يَقُولُ » أَيُّ الْمَاعِسِ « وَبِجَمِيعِهِ » أَيُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْعَلَ أَخَاهُ .

٢ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : إذا عطس الرجل فسمّته ولو كان من وراء جزيرة ، وفي رواية أخرى ولو من وراء البحر .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن متنبي ، عن إسحاق بن يزيد و معمر بن أبي زياد و ابن رئاب قالوا : كننا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذا عطس رجل فما رد عليه أحد من القوم شيئاً حتى أبتدأ هو فقال : سبحان الله لا سمعتكم إن من حق المسلم على المسلم أن يموده إذا اشتكى و أن يعيشه إذا دعاه و أن يشهده إذا مات و أن يسمّته إذا عطس .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند الرضا عليه السلام فعطا ، فقلت له صلى الله عليك ، ثم عطس ، فقلت : صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك و قلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

« أو كما تقول » في بعض النسخ كما نقول بصيغة التكلم و في بعضها بصيغة الخطاب فعلى الأول يحتمل أن يكون غرض السائل السؤال عن التخيير أي هل نحن مخيرون بين أن نقول يرحمك الله كما يقول بعضاً لبعض وبين أن نقول كما نقول اشارة إلى ما قال صلى الله عليك فاجاب عليه السلام بالتحvier و رفع الاستبعاد الناشي للسائل عن أنهم عليهم السلام لا يحتاجون إلى الدعاء لهم بالرحمة ، وعن أنه خط لرتبتهم أن يقال لهم مثل هذا القول ، فاجاب عليه السلام بأنك تقول في الدعاء أرحم محمد وآل محمد ونقول صلى الله على محمد وآل محمد الصلاة أيضاً بمعنى الرحمة ثم رفع شبهته بأن صلواناً علينا عليهم ليس لاحتياجهم إلى دعائنا لهم بل قوله ذلك لرفع درجاتنا فيصل نفعنا علينا و يمكن أن يكون غرض المسائل الاستبعاد عن الامرين معاً أي هل نقول أحدهذهين

نقول له كما يقول بعضاً لبعض : يرحمك الله ؟ أو كما تقول ؟ قال : نعم أليس تقول : صلى الله على محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمدأ وآل محمد ؟ قال : بلى وقد صلى الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة .

٥ - عنه ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى نَصْرِ قَالَ : سمعت الرَّضَا عليه السلام يقول : التَّوَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْمُطْسَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٦ - عَلَى بن مُحَمَّد ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ قَالَ : سَأَلَتِ الْعَالَمَ عليه السلام عَنِ الْمُطْسَةِ وَمَا الْمُلَةُ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَيْهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ نَعَمَاً عَلَى عَبْدِهِ فِي صِحَّةِ بَدْنِهِ وَسَلَامَةِ جَوَارِحِهِ وَإِنَّ الْعَبْدَ يَنْسَى ذَكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَإِذَا نَسِيَ أَمْرَ اللَّهِ الرَّيْحَنْ تَجَاهَذَ فِي بَدْنِهِ ثُمَّ يَخْرُجُهَا مِنْ أَنفُهُ فَيَحْمِدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ فَيَكُونُ حَمْدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ شَكْرًا طَلَّا نَسِي .

الفولين فاجاب عليه السلام برفع الاستبعاد عن كليهما ، و على الثانية لعل المراد انه هل يجوز أن نقول لكم كما يقول بعضاً لبعض أو لكم قول مخصوص تعينه لنا فاجاب عليه السلام بأنه ليس لنا قول مخصوص بل تقولون كما يقول بعضكم لبعض ورفع الاستبعاد بمحوا ما من التقريب وعلى التقديرين لعل في آخر الكلام سقطاً و يمكن أن يقال أن السائل سكت عند قوله عليه السلام أرحم محمدأ وآل محمدأى تقول أرحم إلى آخره لتو فقهه في ذلك فقال عليه السلام بلى تقول ذلك أيضاً .

الحديث الخامس : صحيح .

و قال في النهاية : فيه التأب من الشيطان التأب معروف و هو مصدر تتأب و الاسم التوباء وإنما جعله من الشيطان كراهة له لانه إنما يكون مع نقل المدين و امتلائه واستر خائه و ميله إلى الكسل و النوم ، و اضافته إلى الشيطان لانه الذي يدعوا إلى اعطاء النفس شهوتها و اراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه و هو التوسيع في المطعم و الشبع . فينقل عن الطاعات و يكسل عن المخارات .

ال الحديث السادس : ضعيف .

٧ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبْنَ فَضَّالٍ، عَنْ جَعْفَرِ
ابْنِ يَوْنَسَ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ الْحَصَّينِ قَالَ: كَمَا كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَحْصَيْتُ فِي الْبَيْتِ
أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَعَطَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ الْقَوْمِ قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
تَعَالَى: إِلَّا نَسْمَتُونَ إِلَّا نَسْمَتُونَ، مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَرَضَ أَنْ
يَعُودُهُ وَإِذَا مَاتَ أَنْ يَشَهِّدَ جَنَازَتَهُ وَإِذَا عَطَسَ أَنْ يَسْمِتَهُ - أَوْ قَالَ: يَشَمِّتُهُ -
وَإِذَا دَعَاهُ أَنْ يَجْعِيْهُ .

٨ - أَبُو عَلَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّفْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرَ تَعَالَى: نَعَمْ الشَّيْءُ الْمُعْطَسُ تَنْفَعُ فِي الْجَسَدِ
وَتَذَكَّرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَلْتَ: إِنَّمَا كُنَّا قَوْمًا يَقُولُونَ: لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا
فِي الْمُعْطَسِ نَصِيبٌ، فَقَالَ إِنْ كَانُوا كَذَّابِينَ فَلَا تَأْلِمُهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ وَلَا أَنْفَلُهُ .

٩ - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ:
عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرَ تَعَالَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَلِمَ يَسْمِتُهُ أَبُو جَعْفَرَ تَعَالَى وَقَالَ:
نَفَصَنَا حَقْنَانًا ثُمَّ قَالَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلَيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ . قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ، فَسَمِّتَهُ أَبُو جَعْفَرَ .

١٠ - عَلَى بْنِ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُمَيْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ الْفَضِيلِ
ابْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرَ تَعَالَى: إِنَّ النَّاسَ يَكْرُهُونَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنٍ: عِنْدَ الْمُعْطَسِ وَعِنْدَ الذَّبِيْحَةِ وَعِنْدَ الْجَمَاعِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ تَعَالَى:
مَا لَهُمْ وَيَلَاهُمْ نَاقِلُوْنَعَنْهُمُ اللَّهُ .

١١ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُمَيْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ قَالَ: كَانَ

الْحَدِيثُ السَّابِعُ: مَوْثَقٌ .

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ: ضَعِيفٌ .

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ: حَسَنٌ .

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ: مَجْهُولٌ .

الْحَدِيثُ الْعَاشرُ: حَسَنٌ .

أبو جعفر عليه السلام إذا عطس فقيل له : يرجوك الله قال : يغفر الله لكم ويرجوكم ; وإذا عطس عنده إنسان قال : يرجوك الله عزوجل .

١٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي أو غيره ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي صلوات الله عليه وسلم فقال : الحمد لله ، فقال له النبي صلوات الله عليه وسلم : بارك الله فيك .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل فليقل : الحمد لله [رب العالمين] لا شريك له وإذا سمت الرجل فليقل : يرجوك الله وإذا دد [دت] فليقل : يغفر الله لك ولنا : فإن رسول الله صلوات الله عليه وسلم سئل عن آية أو شيء ذكر الله فقال : كلما ذكر الله فيه فهو حسن .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع بن عبدالملك قال : عطس أبو عبدالله عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين ثم جعل أصبعه على أنفه فقال : رغم أنفي لله رغمًا داخراً .

الحادي عشر : ضعيف على المشهور .

الحادي عشر : مجهول .

«فإن رسول الله» كأنه تعليم رجحان أصل التحميد والدعاء لخصوص هذه الأذكار ، أو المعنى أنه سئل صلوات الله عليه وسلم هل في تلك المواطن آية مخصوصة أو شيء مخصوص فيه ذكر الله عليه السلام كلما ذكر الله فيه فهو حسن أي ليس فيها شيء مخصوص .

الحادي الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

وقال في النهاية يقال رغم رغم رغم رغم رغم الله إن فيه أي الصفة بالرغم وهو التراب هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الذلة والعجز عن الانتصار والانقياد على كره ومنه الحديث إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وإنفه الأرض حتى يخرج منه الرجم أى حتى يظهر ذلة وخضوعه .

- ١٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال إذا عطس : الحمد لله رب العالمين على كل حال . لم يجد وجمع الأذنين والأذنaris .
- ١٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وجمع الأذنaris ووجع الآذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد .
- ١٧ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عثمان ، عن أبيأسامة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سمع عطسة فحمد الله عز وجل وصلى على النبي صلوات الله وآله وسلامه وأهل بيته لم يستنك عينيه ولا ضرسه ، ثم قال : إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر .
- ١٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي زجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس رجل نصراوي عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : [فقولوا] : يرحمك الله ، فقالوا له : إنه نصراوي ؟ ! فقال : لا يهدى الله حتى يرجمه ،
- ١٩ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله وآله وسلامه : إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملائكة عنه : الحمد لله رب العالمين ، فان قال : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : و قال رسول الله صلوات الله وآله وسلامه : العطاس للمرء دليل العافية و راحة للبدن .

الحاديـث الخامـس عـشر : مجهـول .

الحاديـث السادس عـشر : مرسل .

الحاديـث السابـع عـشر : مجهـول .

الحاديـث الثامـن عـشر : مرسل .

الحاديـث التاسـع عـشر : ضعـيف .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبدالله عليه السلام] قال : العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء و سقم .

٢١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن منه يعقوب بن سالم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إنَّ أَنْكَرَ الْأُصْوَاتِ لصوتِ الْحَمِيرِ » قال : العطسة القبيحة .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ابن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال : « الحمد لله رب العالمين [الحمد لله] حمدًا كثيرًا كما هو أهلها و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم » خرج من منخره إلا يسر طائر أصغر من الجراد وأكبر من الذباب حتى يسير تحت المرش يستقر الله له إلى يوم القيمة .

٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن بعض أصحابه رواه ، عن رجل من العامة قال : كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلسًا أ nobel من مجالسه قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطاء ، فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن و مخر جها من الأحليل ، ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نقض أعضاؤه و صاحب العطسة يؤمن الموت سبعة أيام .

الحادي عشر وعشرون : مجهول ، او ضعيف .

الحادي الحادى وعشرون : حسن ، او موافق .

الحادي الثاني والعشرون : ضعيف .

الحادي الثالث والعشرون : ضعيف ، او مجهول .

وفي الصحاح النبلة المطية والنبلة النبالة والفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل ،

وفي النهاية الأحليل يقع على ذكر الرجل و فرج المرأة .

- ٢٣ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي - عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَصْدِيقُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْمَطَافِ .
- ٢٤ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي - عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَتَحَدَّثُ بِحَدِيثٍ فَعَطْسٌ عَاطِسٌ فَهُوَ شَاهِدٌ حَقًّا .
- ٢٥ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَحْمَدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبْنَ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبْنَ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَصْدِيقُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْمَطَافِ .
- ٢٦ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زَرَادَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ ثَلَاثَةَ فَسَمِّهِ ثَمَّ اتَّرَكَهُ .

﴿باب﴾

﴿ وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم ﴾

- ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمَدٍ؛ وَعَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِنِ مُحْبَّوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ : قَالَ لَيْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِجْلَالَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونُ : ضَعِيفٌ عَلَىِ الْمَشْهُورِ .

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعَشْرُونُ : ضَعِيفٌ عَلَىِ الْمَشْهُورِ .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونُ : ضَعِيفٌ .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعَشْرُونُ : مَجْهُولٌ .

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعَشْرُونُ : مَجْهُولٌ .

باب وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : صَحِيحٌ .

٢ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله وآياته عليه : من عرف فضل كبير لسنّته فوق ره آمنه الله من فزع يوم القيمة .

٣ - وبهذا الاستناد قال : قال رسول الله صلوات الله وآياته عليه : من وقردا شيبة في الإسلام آمنه الله عز وجل من فزع يوم القيمة .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أ Ahmad بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد ابن الفضيل ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبو الخطاب يحدث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا يجعل حقهم إلا منافق معروف (بـ) المنافق : ذو الشيبة في الإسلام ، و حامل القرآن ، والإمام العادل .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشيبة و من أكرم مؤمناً فيكرامة الله بدأ و من استخفف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته .

٦ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشيبة المسلم .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

ال الحديث الثالث : مجهول .

وقال في النهاية الخصفة بالتحرييك واحدة الخصف وهي الجملة التي يكفي فيها التصر و كأنها فعل بمعنى مفعول من الخصف وهو ضم الشيء إلى الشيء لأنّه شيء منسوج من الخوص ، وقال في القاموس الخصف زنبيل من آدم يبقى به الآبار ، وقال الأديم الجلد أو أحمره أو مدبوغه الجمع ادمه و ادم و ادام .

﴿باب أكرام الکریم﴾

١ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليهما أحدهما و أبي الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام أقعد عليهما فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار، ثم قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: إذا أنا كم كريم قوم فأكرموه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: إذا أنا كم كريم قوم فأكرموه.

٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله العلوى، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي صلوات الله عليه وسلم أدخله النبي صلوات الله عليه وسلم بيته ولم يكن في البيت غير خصبة و وسادة من أدم فطر حها رسول الله صلوات الله عليه وسلم لعدي بن حاتم.

﴿باب حق الداخل﴾

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: إن من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج؛ وقال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج.

باب حق الداخل

الحديث الأول: ضعيف على المشهود. «فهو أمير، أول الداخل على صاحب البيت ويحتمل بعيداً العكس فتدبر»

﴿باب﴾

﴿المجالس بالامانة﴾

١ - عدّة من أصحابنا، عن سهيل بن زياد؛ وأحمد بن محمد، جعيمًا، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن ابن أبي عوف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: المجالس بالأمانة.

٢ - عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المجالس بالأمانة.

٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحده بحديث يكتمه صاحبه إلاً بذاته إلاً أن يكون ثقة أو ذكرًا له بخير.

﴿باب في المذاجات﴾

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجي منهم اثنان دون صاحبهما فإن في ذلك [م][ما] يحزنه ويؤذيه.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد أبي عبدالله، عن محمد بن عليٍّ، عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجي

باب المجالس بالأمانة

الحاديـث الـاول : حـسن .

الحاديـث الثـاني : حـسن .

الحاديـث الثـالث : مرـسل .

باب في المذاجات

الحاديـث الـاول : صـحـيق .

الحاديـث الثـاني : ضـعـيف .

اثنان دون صاحبها فاين ذلك مما يفهمه .

- ٣ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبيه .
 عبدالله بن عثيم قال : قال رسول الله ﷺ : من عرض لا خيه المسلم [المتكلّم] في حدبه
 فكأنما خدش وجهه .

﴿باب الجلوس﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النوفلي ، عن عبد العظيم
 ابن عبد الله بن الحسن العلوى رفعه قال : كان النبي ﷺ يجلس ثلثاً : القرفصا
 و هو أن يقيم ساقيه ، و يستقبلهما بيديه و يشد يده فيذراعه ؛ و كان يجهو على ركبتيه
 و كان يمشي رجلاً واحدة و يبسط عليها الأخرى ولم ير ﷺ متربيعاً فقط .
 ٢ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عمن ذكره ، عن أبيه .
 حزة الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

من عرض أى تكلّم في اثناء كلامه ولا يناسب الباب .

باب الجلوس

الحديث الاول : مجهول ، او مرسل .

وقال في القاموس القرفصاء مئلة يمد و يقصر ضرب من الجلوس وهو ان يجلس
 على اليقىه ويلاصق فخذيه بيطنه و يحتمبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتمبى بالثوب
 يكون يداه مكان الثوب وقال جنى كرعى ورمى جنوأ و جنيا بضمها جلس على
 ركبتيه ، وقال في مجمع البحار تربع في مجلسه أى يجلس من بعضاً و هو ان يقعد
 على وركيه و يمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه و قدمه اليمنى إلى جانب يساره
 و المجرى بالعكس .

الحادي الثاني : حسن .

- فقلت : إنَّ النَّاسَ يَكْرُهُونَ هَذِهِ الْجَلْسَةَ وَيَقُولُونَ : إِنَّهَا جَلْسَةُ الرَّبِّ ، فَقَالَ : إِنَّمَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْجَلْسَةَ لِلْمَلَائِكَةِ وَالرَّبِّ لَا يَمْلِأُ وَلَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .
- ٣ - عَلَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبْنَىٰ أَبِيهِ عَمِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَرَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَلِيمَانَ الْزَّاهِدِ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدَاللهِ ؓ قَالَ : مَنْ رَضِيَ بِدُونِ التَّشْرُفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزِلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوْنَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَقُولُوا .
- ٤ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ طَلِمَحَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدَاللهِ ؓ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ تِجَاهَ الْفَبْلَةِ .
- ٥ - أَبُو عَبْدَاللهِ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مَعْلَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْوَشَاءِ ، عَنْ حَمَّادَ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ : جَلَسَ أَبُو عَبْدَاللهِ ؓ مَتَوْرٌ كَمَا رَجَلُهُ الْيَمِنِيُّ عَلَىٰ فَخَذَهُ الْيَسْرَىٰ فَقَالَ اللَّهُ رَجُلٌ : جَعَلَتْ فَدَاكَ هَذِهِ جَلْسَةَ مَكْرُوهَةً ، فَقَالَ : لَا إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ فَالْيَهُودُ : لَمْ تَأْنِ فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاسْتَوْى عَلَىٰ الْعَرْشِ جَلَسَ هَذِهِ الْجَلْسَةَ لِيُسْتَرِّي بَعْدَ فَأَزْلَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِيلًا لِإِلَهٍ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيْمُونُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، وَبَقَى أَبُو عَبْدَاللهِ ؓ مَتَوْرٌ كَمَا هُوَ .
- ٦ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدَاللهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدَاللهِ ؓ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا قَدِمَ فِي أَدْنَى الْمَجْلِسِ إِلَيْهِ حِينَ يَدْخُلُ .
- ٧ - مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ طَلِمَحَةَ

الحاديـث الثالث: مجهول.

وَقَالَ فِي الصَّاحِحِ الْشَّرْفِ الْعَلُوِّ وَالْمَكَانِ الْعَالِيِّ وَجَبَلِ مَشْرُفِ عَالٍ وَتَشْرُفَ بِكَذَا أَىٰ عَدَّهُ شَرْفًا وَتَشْرُفَتِ الْمَرْبَأَ وَأَشْرَفَتِهِ أَىٰ عَلَوَتَهُ .

الحاديـث الرابع: ضعيف.

الحاديـث الخامس: ضعيف.

الحاديـث السادس: مرسـل.

الحاديـث السابع: كالموقـع «وَالْكَرَاءُ» بـالـمـدـ الـأـجـرـهـ

ابن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سُوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فيه وأحق به إلى الليل؛ قال: و كان لا يأخذ على بيوت السوق كراء.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عزم الذراع لِمَلَأَ يشق بعضهم على بعض في الحر.

٩ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبلة الكعبة.

﴿باب الاتكاء والاحتباء﴾

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: الاتكاء في المسجد رهبة نسمة العرب إن المؤمن مجلسه مسجده و صومعته بيته.

الحديث الثامن: ضعيف على المشهور.

ال الحديث التاسع: حسن.

باب الاتكاء والاحتباء

ال الحديث الأول: ضعيف على المشهور.

و ظاهره أنه ذم للاتكاء في المسجد أى كما ان المرهبة نسمة ابتدعها النصارى فكذا الاتكاء في المسجد من بدع العرب ويحتمل المدح أيضاً كما لا يخفى، وقال في مجتمع البحار ومنه لارهبة نسمة في الاسلام، كان النصارى يتربون بالتخلي من اشغال الدنيا و ترك حلاذها والعزلة عن أهلها و تعمد مشاقتها فمنهم من يخص نفسه و يضع المسسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفواها عن الاسلام ومن عليكم بالجهاد فانها رهبة نسمة امته يريد ان المرهبة دافع و ان ترك الدين فلا ترك أكثر من بذلك

- ٢ - عند ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : الاحتباء في المسجد حيطان العرب .
- ٣ - شهد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه
جعماً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالمجيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :
قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : الاحتباء حيطان العرب .
- ٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ
سَمَاعَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَحْتَبِي بِثُوبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : إِنْ كَانَ
يَغْطِيْ عُورَتَهُ فَلَا بِأُسْ .
- ٥ - عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي
عبدالله عليه السلام قال : لَا يَجُوزُ لِرَجُلٍ أَنْ يَحْتَبِي مُقَابِلَ الْكَعْبَةِ .

النفس وكما انه لا افضل من المترهب عندهم ففي الاسلام لا افضل من المجهاد ومنه
رهب امتى الجلوس في المساجد انتظار الصلاة و هو مفعول له للمجلوس .
الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية فيه انه نهى عن الاحتباء في الثوب الواحد الاحتباء هو ان
يضم الانسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشدّه عليهما وقد يكون
الاحتباء باليدين عوض الثوب و انما نهى عنه لانه إذا لم يكن عليه الانوب واحد
ربما تحرك او زال الثوب فتبدىء عورته و منه الحديث الاحتباء حيطان العرب أى
ليس في البراري حيطان فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا لأن الاحتباء يمنعهم من
السقوط ويصير لهم كالجدار يقال احبتي يحمبي احتباء .

الحديث الثالث : موافق .

الحديث الرابع : موافق .

الحديث الخامس : ضعيف .

﴿باب الدعاية والضحك﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أَمْهَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عن معمِّرِ بْنِ خَلَادَ قَالَ : سَأَلَتْ أَبَا الْمُحْسِنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَلَتْ : جَعَلْتُ فَدَاكَ الرَّجُلَ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ يَمْزُحُونَ وَيَضْحَكُونَ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَكُنْ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنِ الْفَحْشَىٰ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فَيَهْدِي لَهُ الْهَدِيَّةَ ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ : أَعْطَنَا ثُمَّ نَهَيْنَا فَيَضْحِكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ إِذَا اغْتَمَ يَقُولُ : مَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ لِيَتَمَّ .

٢ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا ، عن أَمْهَدِ بْنِ خَالِدٍ ، عن شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ ، عن الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قَرَّةٍ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دُعَاءٌ وَفِيهِ دُعَائَةٌ ، قَالَ : وَمَا الدُّعَاءَةُ ؟ قَالَ : الْمَزَاحُ .

٣ - عَنْهُ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلَىٰ ، عن يَحْيَىٰ بْنِ سَلَامٍ ، عن يُوسُفِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عن صَالِحِ بْنِ عَقبَةَ ، عن يَوْنَسَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ مَدَاعِبَةٌ بِعِضْكُمْ بَعْضًا ؟ قَلَتْ : قَلِيلٌ قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ مَدَاعِبَةَ مَنْ حَسِنَ الْخَلْقَ وَإِنَّكَ لَتَدْخُلُ بِهَا السَّرْوَرَ عَلَى أَخِيكَ وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَعُبُ الرَّجُلَ يَرِيدُ أَنْ يَسْرَهُ .

٤ - صَالِحُ بْنُ عَقبَةَ ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

باب الدعاية والضحك

وَفِي النَّهَايَةِ فِيهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيهِ دُعَاءٌ دُعَائَةٌ الْمَزَاحُ .

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : صَحِيحٌ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : ضَعِيفٌ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : ضَعِيفٌ .

وَالرُّفْثُ ، الْجَمَاعُ وَالرُّفْثُ أَيْضًا الْفَحْشَىٰ مِنَ الْقَوْلِ .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : ضَعِيفٌ .

يقول : إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجْلَّ يُحِبُّ الْمَدَاعِبَ فِي الْجَمَاعَةِ بِلَا رُفْثٍ .

٥ - عَدَّةٌ مِّنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ الْمُحْسِنِ
ابْنِ كَلْيَبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : ضَحْكُ الْمُؤْمِنِ تَبْسِمُ .

٦ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ مُنْصُورٍ ، عَنْ حَرِيزٍ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : كُثْرَةُ الضَّحْكِ تَمِيتُ الْقَلْبَ وَ قَالَ : كُثْرَةُ الضَّحْكِ تَمِيتُ
الدِّينَ كَمَا يَمِيتُ الْمَاءَ الْمَلْحَ .

٧ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
تَعَالَى قَالَ : إِنَّ مِنَ الْجَهَلِ الضَّحْكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ؟ قَالَ : وَ كَانَ يَقُولُ : لَا تَبْدِينَ عَنْ
وَاضْحَةٍ وَقَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ ، وَلَا يَأْمُنُ الْبَيَاتَ مِنْ عَمَلِ السَّيِّئَاتِ .

٨ - عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَفْصَ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ
قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّكُمْ وَالْمَزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ .

٩ - عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَمِّنْ حَدَّهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ :
إِذَا أَحَبَبْتَ رَجُلًا فَلَا تَمَازِحْهُ وَلَا تَمَارِهِ .

١٠ - عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
تَعَالَى قَالَ : الْفَهْفَهَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ .

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ : ضَعِيفٌ .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ : حَسْنٌ « تَمِيتُ الدِّينِ » أَيْ تَذَمِّنُهُ .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ : ضَعِيفٌ عَلَىِ الْمَشْهُورِ .

وَ قَالَ فِي الصَّحَاحِ الْوَاضِحَةِ الْأَسْنَانِ الَّتِي تَبَدُّو عِنْدَ الضَّحْكِ ، وَ قَالَ فِي النَّهَايَةِ
تَمِيتُ الْعَدُوِّ هُوَ أَنْ يَقْصُدُ فِي الظَّلَيلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمُ فَيُؤْخَذُ بِغَيْرِهِ وَ هُوَ الْبَيَاتُ .

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ : حَسْنٌ .

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ : حَسْنٌ .

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ : حَسْنٌ .

١١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميتمي، عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه.

١٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمة ويورث الصغينة وهو السب الأصغر.

١٣ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن طهمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا فقهت فقل حين تفرغ «اللهم لا تعمقني».

١٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن داود بن فرقد و على بن عقبة و نعلبة، رفعوه إلى أبي عبد الله و أبي جعفر أو أحدهما عليهم السلام قال: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تمج الإيمان مجازاً.

١٥ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن الحسن الميتمي، عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المزاح السباب الأصغر.

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى،

الحادي عشر: موثق.

الثاني عشر: ضعيف، و السخيمة و السخمة بالضم الحقد في النفس.

الثالث عشر: ضعيف.

و في مصباح اللغة مقتاً من باب قتل ابغضه اشدّ البغض عن أمر قبيح.

الرابع عشر: مرفوع، و في الصحاح مج الرجل الشراب من فيه

إذا رمى به.

الخامس عشر: موثق.

ال السادس عشر: مجهول.

عن ابن مسakan ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : إيمانكم والمزاح فainه يذهب بماء الوجه ومهابة الرحمن جال .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي العباس ، عن عمّار بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليهما السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عمّار بن مروان ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : لا تمازح فيجترأ عليك .

١٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أ Ahmad بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن عليهما السلام أنّه قال في وصيّة له لبعض ولده - أو قال : قال أبي لبعض ولده - : إيمانك والمزاح فainه يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروءتك .

٢٠ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمن ذكره ، عن أبي الحسن الأول عليهما السلام قال : كان يحيى بن زكرياء عليهما السلام يبكي ولا يضحك وكان عيسى ابن هريم عليهما السلام يضحك ويبكي و كان الذي يصنع عيسى عليهما السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليهما السلام .

باب حق الجوار

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ و محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن فضال ، عن فضالة بن أبيه ،

الحادي السابع عشر : مجهول .

الحادي الثامن عشر : مجهول .

الحادي التاسع عشر : صحيح .

الحادي العشرون : مرسل .

باب حق الجوار

الحادي الاول : مجهول .

بِعِيْعاً عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ عُمَرِ بْنِ عَكْرَمَةَ قَالَ : دَخَلَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْتَ لَهُ فَقَلَتْ لَهُ : لَيْ جَارِ يَؤْذِينِي ؟ فَقَالَ : ارْجِهِ ، فَقَلَتْ : لَا رَجْهَ اللَّهِ ، فَصَرَفَ وِجْهَهُ عَنِّي ، قَالَ : فَكَرِهْتَ أَنْ أُدْعِهِ ، فَقَلَتْ : يَفْعَلُ بِي كَذَا وَكَذَا وَيَفْعَلُ بِي وَيَؤْذِينِي ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَاشَفَتْهُ أَنْتَ مِنْهُ ؟ فَقَلَتْ : بَلِي أَرْبَيْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّهَا ذَا مَمْنَنْ يَحْسَدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ ذَا رَأْيَ نِعْمَةٍ عَلَى أَحَدٍ فَكَانَ لَهُ أَهْلُ جَعْلِ بِلَاءَهُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلُ جَعْلِهِ عَلَى خَادِمِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ أَسْهَرْ لِيْلَهُ وَأَغْاظَ نَهَارَهُ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْتَ أَهْلُهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : إِنِّي أَشَقَّرِيَتْ دَارَأَ فِي بَنِي فَلَانَ وَإِنَّ أَقْرَبَ جِيرَانِي مِنِّي جَوَارًا مِنْ لَا أَرْجُو خَيْرَهُ وَلَا آمِنُ شَرَّهُ ، قَالَ : فَأَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ تَعَالَى وَسَلَامَانَ وَأَبَادَرَ - وَنَسِيتَ آخَرَ وَأَظْنَنَهُ الْمَقْدَادَ - أَنْ يَنَادِيَ فِي الْمَسْجِدِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِ بِأَنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَمْ يَأْمُنْ جَارَهُ بِوَاقْفِهِ ؛ فَنَادَاهُ بِهَا نَلَانَا ثُمَّ أَوْ مَأْبِيَدِهِ إِلَى كُلِّ أَرْبَعِينِ دَارَأَ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ .

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ طَامِحةَ ابْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ تَعَالَى قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ عَلَيْهِ تَعَالَى أَنَّ رَسُولَ

وَقَالَ فِي النَّهايَةِ لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَقْتُمْ ، أَى لَوْ عَلِمْتُمْ بِعَضَكُمْ سَرِيرَةَ بَعْضٍ ، وَقَالَ فِي الْقَامِوسِ كَاشِفُهُ بِالْعِدَادِ بَادَاهُ بِهَا ، وَأَنْتَصَفَ مِنْهُ أَسْتَوْفَى مِنْهُ حَقَّهُ كَامِلاً حَتَّى صَارَ كُلُّ عَلَى النِّصْفِ ، وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ انْصَفَ أَى عَدْلٍ يَقَالُ انْصَفَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَانْصَفَتْ مِنْهُ ، وَقَالَ رَبِّ الشَّيْءَ يَرْبُو أَى زَادَ ، وَارْبَيْتَ إِذَا أَخْذَتِ الْأَكْثَرَ ، وَقَالَ الْبَايِقَةُ الدَّاهِيَةُ وَهِيَ الْمُصِيبَةُ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : ضَعِيفٌ عَلَى الْمُشَهُورِ .

« مِنْ أَهْلِ يَشْرَبْ » أَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ تَعَالَى ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ مَجْمُوعِ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْجَارِ فِيهِ مِنْ أَجْرِهِ لِاجْرَ الدَّارِ فَلَا يَنْسَابُ الْبَابُ إِلَّا بِتَكْلِفِ بَعِيدٍ « غَيْرِ مَضَارٍ » أَى مِنْ عَنْدِكَ « وَلَا إِنَّمَا » أَى مِنْ قَبْلِكَ .

الله وَالْمُلْكُ لَهُ كتب بين المهاجرين والأنصار و من لحق بهم من أهل يثرب أنَّ الجار كالنفس غير مضار ولا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة أُمّة؛ الحديث مختصر .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهَدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُهَرَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رِجَاءِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَسْنُ الْجَوَارِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهيل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمته يعقوب بن سالم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : إنَّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ ملأ ذهب منه بنiamين نادى يا رب أُمّاتِ رَجُلِي ؟ أَذْهَبْتَ عَيْنِي وَأَذْهَبْتَ أَبْنِي ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى لَوْ أَمْتَهُمَا لَا حَيْيَتَهُمَا لَكَ حَتَّى أَجْعَمَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمَا وَلَكِنْ تذَكَّر الشَّاةُ الَّتِي ذَبَحْتُهَا وَشَوَّيْتُهَا وَأَكَلَتْ وَفَلَانَ إِلَى جَانِبِكَ صَانِمًا لَمْ تَنْلِهْ مِنْهَا شَيْئًا ؟ .

٥ - وفي رواية أخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ ينادي مناديه كلَّ غداة من منزله على فرسنه : ألا من أراد الغداء فليمأت إلى يعقوب ، وإذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليمأت إلى يعقوب .

٦ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن إسحاق بن عبد العزير عن زرارة ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : جامت فاطمة عَلَيْهِ السَّلَامُ تشكو إلى رسول الله وَالْمُلْكُ لَهُ بعض أمرها فأعطتها رسول الله وَالْمُلْكُ لَهُ كريمة و قال : تعلمي ما فيها ؛ فإذا فيها من كان يؤمّن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذني جاره و من كان يؤمّن بالله و اليوم الآخر

الحادي عشر : مجهول .

الحادي عشر : ضعيف .

الحادي عشر : مرسل .

الحادي عشر : مجهول .

و قال في الصحاح و كرب النخل اصول السبع امثال الكتف ، و في المثل مني كان حكم الله في كرب النخل .

فليذكره ضيفه و من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسك .
 ٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهُدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عن أَبِيهِ ، عن سعدان ، عن أَبِي مسعود قال : قال لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : حسن الجوار زيادة في الأعمار و عمارة الديار .

٨ - عنه ، عن النهيكي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الحكم الخياط قال : قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى : حسن الجوار يعمر الدّيار و يزيد في الأعمار .
 ٩ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبد الله ، عن عبد صالح تَعَالَى قال : قال : ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله تَعَالَى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسن الجوار يعمر الدّيار و ينسى في الأعمار .

١١ - عدّة من أصحابنا ، عن أَمْهُدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عن مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ ، عن أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قال قال - و الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ - : اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَحْسِنْ مِجاوِرَةً مِنْ جَارِهِ .

١٢ - عنه ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عن أَبِي حَمْزَةَ قال : سمعت الحديث السابع : مجهول .

الحديث الثامن : مجهول كالحسن ، والنهيكي هو عبد الله بن محمد الثقة ، و الحكم الخياط له أصل .

الحديث التاسع : مجهول او مرسل .

الحديث العاشر : صحيح ، وفي القاموس نسأه كمنهه اخره كأنسأه .

الحديث الحادى عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن من آمن بجاره بوائقه ، قلت : وما بوائقه ؟ قال : ظلمه و غشمته .

١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سديون ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى إليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اصبر ، ثم عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي شكى : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة فإذا سألهوك فأخبرهم قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذن له فقال له : رد متاعك فملك الله على أن لا أعود .

١٤ - عنه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن البجلي ، عن عبد الله الوصافي ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع ، قال : وما من أهل قريبة يبيت [و] فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيمة .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جحيله ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : من القواسم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء ؛ إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشها .

وفي الصحاح الغشم الظلم والحرب غشوم لأنها تفال غير الجائى .

الحديث الثالث عشر : حسن او موثق .

ال الحديث الرابع عشر : مجهول .

ال الحديث الخامس عشر : ضعيف .

وقال في الصحاح الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة أى كسرت فقار ظهره و قال قصمت الشيء قصماً إذا كسرته .

١٦ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمدار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : أعود بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه ويرعاك قلبه ، إن رأك بخير ساءه وإن رأك بشر سره .

*باب حد الجوار *

١ - علي ^{رض} بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمدار ، عن عمرو بن عكرمه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : كل أربعين داراً جيران ، من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماليه .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جحيل بن دراج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

*باب *

• (حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر) •

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمدار بن مردان قال : أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث

الحديث السادس عشر : ضعيف .

باب حد الجوار

الحاديـث الـاول : مجهـول .

الحاديـث الثـانـي : حـسن .

باب حـسن الصـحـابـة و حقـ الصـاحـبـ فيـ السـفـر

الحاديـث الـاول : ضعـيف عـلـى المشـهـور .

و حسن الصحابة مُنْ صحبَتْ و لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

٢ - عَلَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادَ ، عَنْ حَرِيزَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عليه السلام قَالَ : مِنْ خَالَطَتْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ يَدُكُ الْعَلِيَا عَلَيْهِ فَافْعُلْ .

٣ - عَلَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَصْطَحَبَ أَنْتَنَ إِلَّا كَانَ أَعْظَمُهُمْ مَا أَجْرَأْ وَ أَحْبَبَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْفَقَهُمْ بِصَاحْبِهِ .

٤ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَمْمَادِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَقٌّ الْمَسَافِرِ أَنْ يَقِيمَ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ إِذَا مَرَضَ ثَلَاثَةً .

٥ - عَلَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُسْعَدَةَ بْنِ صَدْقَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَاحِبُ رِجْلَةِ ذَمَّيْ فَقَالَ لَهُ الذَّمَّيْ أَيْنَ تَرِيدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَرِيدُ الْكَوْفَةَ فَلَمَّا عَدَلَ الطَّرِيقَ بِالذَّمَّيِّ عَدَلَ مَعَهُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ الذَّمَّيْ : أَلَسْتَ زَعْمَتْ أَنْكَ تَرِيدُ الْكَوْفَةَ ؟ فَقَالَ لَهُ : بِلِي فَقَالَ لَهُ الذَّمَّيْ : فَقَدْ تَرَكْتَ الطَّرِيقَ ؟ فَقَالَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتُ ، قَالَ : فَلِمَ عَدَلْتَ مَعِي وَقَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : هَذَا مِنْ تَمَامِ حَسْنِ الصَّحَّةِ أَنْ يَشِيعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ هَنْيَيْةً إِذَا فَارَقَهُ وَكَذَلِكَ أَمْرَنَا نَبِيَّنَا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الذَّمَّيْ : هَكَذَا قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الذَّمَّيْ : لَا جَرْمٌ إِنْمَا تَبَعَهُ مَنْ تَبَعَهُ لَا فَعَالَهُ الْكَرِيمُ فَإِنَّا أَشْهِدُكَ أَنَّكَ عَلَى دِينِكَ وَرَجَعَ الذَّمَّيْ مَعَ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمَّا عَرَفَهُ أَسْلَمَ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : حَسْنٌ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : ضَعِيفٌ عَلَى الْمَشْهُورِ .

[بَابٌ]

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : مَرْسُلٌ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : ضَعِيفٌ .

﴿باب التكاثب﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ؛ وَسَهْلَ بْنَ زِيَادٍ، جَمِيعاً، عن أَبِنِ عَمِّنْ ذَكَرْهُ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: التَّوَاصُلُ بَيْنَ الْأَخْوَانِ فِي الْحَضْرَةِ التَّزَوْدُ، وَفِي السَّفَرِ التَّكَاثُبُ.
- ٢ - أَبْنَ مُحْبُوبٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: دَرْجَةُ جَوَابِ الْكِتَابِ وَاجِبٌ كَوْجُوبِ دَرْجَةِ السَّلَامِ وَالْبَادِي بِالسَّلَامِ أُولَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

﴿باب النوادر﴾

- ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن الْوَشَاءِ، عن جَيْلَ بْنِ دَرَّاجٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لِحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيَنْظُرُ إِلَى ذَي وَيَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوْيَةِ؛ قَالَ: وَلَمْ يَبْسُطْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قُطْعَةً وَإِنْ كَانَ لِي صَافِحَهُ الرَّجُلُ فَمَا يَتَرَكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ التَّارِكُ فَلَمَّا قَطَنُوا لِذَلِكَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَافَحَهُ قَالَ بِيَدِهِ فَنَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ.

باب التكاثب

الحاديـث الـاول : مرسل .

الحاديـث الثـانـي : صحيح .

باب النوادر

الحاديـث الـاول : صحيح .

وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ لِحَظَهِ نَظَرٌ بِمُؤْخِرِ عَيْنِهِ، وَقَالَ فِيهِ قَالَ بِاطْمَاءِ عَلَى يَدِهِ أَى قَلْبٌ وَقَالَ بِيَدِهِ أَى اخْدَهُ وَقَالَ بِرِجلِهِ أَى هَشَىٰ، وَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمِعاً وَطَاعَةً أَى مَائَةٍ وَهَكَذَا يَجْعَلُ الْعَرَبُ الْقَوْلَ عِبَارَةً عَنْ جَمِيعِ الْأَفْمَانِ وَنَطْلَقَهُ عَلَى غَيْرِ الْكَلَامِ وَالْإِسَانِ وَكُلِّ ذَلِكِ عَلَى الْمَجَازِ وَالْإِنْسَاعِ.

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرجل حاضراً فكنته وإذا كان غائباً فسمته .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن التوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله ، عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فانها معرفة حق .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن جعفر ، عن عبد الملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يوماً لجلسائه : تدرؤن ما العجز ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال العجز ثلاثة أن يبدأ أحدكم بطعم يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأنبه ؛ و الثانية أن يصبح الرجل منكم أو يجالسه يحبه أن يعلم من هو و من أين هو ؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ؛ و الثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضى حاجته

الحديث الثاني : صحيح .

ال الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

«ولا فانها» أي المصاحبة أو المعرفة .

ال الحديث الرابع : مجهول .

«يتحوش» و في بعض النسخ يتمحرش و لعله بالحاء و السين المهملتين بمعنى التمكث أيضاً أو بمعنى السمع بالحيل التي توجب أثرها ، قال الفيروزآبادي التحوش التجشع والاقامة مع ارادة السفر و ما زال يستحوش أى يتجميس ويبيطئ ويحتمل الجيم و السين المهملتين من الجوس وهو طلب الشيء بالاستفباء ، وبالحاء أيضاً يستعمل بهذا المعنى واما الحاء و الشين كما في بعض النسخ من حياة السيد فلا يناسب الا بتكليف نعم يمكن ان يكون من قولهم تحوش أى تنجوى واستحيى ويقال ان حاش

و هي لم تفتقض حاجتها ؛ فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : فكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يتحوّل و يمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً . قال : وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ إنَّ أَعْجَزَ الْمُعْجَزِ رَجُلٌ لَقِيَ رَجُلًا فَأَعْجَبَهُ نَحْوُهُ فَلَمْ يَسْأَلْهُ ، عن اسمه و نسبته و موضعه .

٥ - و عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا المحسن موسى عليه السلام يقول : لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك ، أبق منها فain ذهابها ذهاب الحياة .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبد الله بن

عنه نفر و نقبض و حاوشه عليه حرّضته و الحوش ان يأكل من جوانب الطعام حتى ينفكه فيكون راجعاً إلى أحد المعفين المتقدمين والله يعلم ، وقال في النهاية أصل الحوش شدة الاختلاط و مداركة الضرب و رجل اخوه جرى لا يرده شيء و قال في السحاح حشت السيد احوشه إذا حبتته من حواليه لتصرفه إلى المحباله و قال التحريرش الاخراء بين القوام فاعجبه نحوه اى مثله .
الحادي الخامس : موئن.

و قال في النهاية و في حديث علي في السارق انى لاحش ان لا ادع له يبدأ اى استحياء و انقبض و الحشمة الاستحياء و هو يتحشم المحارم اى يتوقفها .
الحادي السادس : مجهول .

و قال في القاموس السرعة بالكسر الطـرح على الارض و في المثل سوء الاستمساك خير من حسن السرعة ، وقال في النهاية الاستتسال الاستمناس والطمأنينة إلى الانسان و الثقة به فيما يحدنه ، و اضلله السكون و الثبات « لم تستقال » قيل : الالف للاشياع او على مذهب من لا يعلم لم و السواب لن كما في بعض النسخ ، وفي النهاية لا استقيلها ابداً اى لا اقيل هذه العترة ولا انساها و الاستقالة طلب الاقالة اى الفسخ في البيع و تكون في البيعة و العهد .

وأصل ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تثق بأخيك كلَّ النقة
فإِنَّ صرعة الاسترسال لن تستقال .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن معلى بن خميس و عثمان بن سليمان النخاش ، عن مفضل بن عمر ؛ و يونس بن طبيان قالا :
قال أبو عبد الله عليه السلام : اختبروا إخوانكم بمحصلتين فإِنْ كاتنا فيهم و إِلَّا فاعزب ثُمَّ
اعزب ثُمَّ اعزب ، محافظة على الصِّلوات في مواقيتها و البر بالإخوان في العسر
و اليسر .

﴿باب﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جحيل بن دراج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم و إن كان
بعده شعر .

٢ - عدَّة من أصحابنا ، عن أَمْدَنْ مُحَمَّدْ بْنْ خَالِدْ ، عَنْ مُحَمَّدْ بْنْ عَلَى ، عَنْ الْحَسْنِ
أَيْنَ عَلَى ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ هَارُونَ مَوْلَى آَلِ جَعْدَةِ قَالَ :
قال أبو عبد الله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ولا تمدَّباء
حتى ترفع السَّيْنَ .

الحديث السابع : ضعيف .

و في الصحاح غرب عنْيَ فلان يغرب و يغرب أى بعد و غاب .

باب

الحاديـث الأول : ضعيف .

الحاديـث الثاني : ضعيف .

« حتى ترفع السَّيْنَ » قال الفاصل الاسترابادي اسمه حباب رفع السَّيْنَ قبل مدَّ

الماء يحتمل اختصاصه بالخط الكوفي .

٣ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

٤ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن المضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : لا تكتب داخل الكتاب : « لا بني فلان » و اكتب « إلى أبي فلان » و اكتب على العنوان « لا بني فلان » .

٥ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليهما السلام عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب ، قال : لا بأس به ، ذلك من الفضل ، يبدأ الرجل بأخيه يكرمه .

٦ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن الأحمر ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : لا بأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمر ، عن مرازم بن حكيم ، قال : أمر أبو عبدالله عليهما السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوت أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظر واكله موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليهما السلام أنت

الحاديـث الثالـث : كالصـحـيح .

الحاديـث الـرابـع : ضـعـيف ، « عـلـى العـنـوـان » أـى عـنـوـانـ الـظـهـرـ .

الحاديـث الـخـامـسـ : موـقـعـ .

الحاديـث الـسـادـسـ : موـقـعـ .

الحاديـث الـسـابـعـ : حـسـنـ .

الحاديـث الـثـامـنـ : صـحـيـحـ « يـقـرـبـ » أـى يـذـرـ التـرـابـ عـلـى الـكـتـابـةـ قـبـلـ يـجـفـ

كان يترَبُّ الكتاب وقال : لا بأس به .

٩ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّهُ رأى كِتَابًا لِأَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ مُتَرَبَّةً .

* بَابُ *

(النَّهَايَةُ عَنِ احْرَاقِ الْقَرَاطِيسِ الْمَكْتُوبَةِ) *

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَمْمَادِ بْنِ شَجَّاعٍ ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ الْحَكْمَ ، عَنْ عَبْدَالْمَلِكِ بْنِ عَثْمَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ مُتَرَبَّةٌ قَالَ : سَأَلْتَهُ عَنِ الْقَرَاطِيسِ تَجْمِعُهُ هَلْ تَحْرُقُ بِالنَّارِ وَفِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَكْرِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، تَغْسِلُ بِالْمَاءِ أَوْ لَا قَبْلَ .

٢ - عَنْهُ ، عَنِ الْوَشَاءِ ، عَنْ عَبْدَالْلَهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ : سَعَيْتُ أَبَا عَبْدَالْلَهِ عَلَيْهِ مُتَرَبَّةً يَقُولُ : لَا تَحْرُقُوا الْقَرَاطِيسَ وَلَكُنْ أَمْحَوْهَا وَ حِرَقُوهَا .

٣ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ ذِرَارَةَ قَالَ : سُئِلَ أَبُو عَبْدَالْلَهِ عَلَيْهِ مُتَرَبَّةٌ عَنِ الاسمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ يَمْحُوهُ الرَّجُلُ بِالْتَّفَلِ قَالَ : أَمْحَوْهُ بِأَطْهَرِ مَا تَجِدُونَ .

٤ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدَالْلَهِ عَلَيْهِ مُتَرَبَّةٌ قَالَ :

وَقَالَ فِي مَجْمِعِ الْبَحَارِ فِيهِ أَتَرْبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ مِنْ تَرْبَتِهِ إِذَا جَعَلْتَ عَلَيْهِ التَّرَابَ فَلَيَقِرِّبَهُ أَى لِيَسْقُطَهُ عَلَى التَّرَابِ اعْتِمَادًا عَلَى الْحَقِّ تَعَالَى فِي إِيصالِهِ إِلَيْكَ الْمَقْصِدَ ، أَوْ ارْدَادِ ذِرَارَتِ التَّرَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ ، أَوْ لِيَخَاطِبَ وَلِكَاتِبَ خَطَابًا فِي غَايَةِ التَّوَاضُعِ .

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ : حَسَنٌ .

بَابُ

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : صَحِيحٌ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : صَحِيحٌ .

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : حَسَنٌ .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : ضَعِيفٌ عَلَىِ الْمُشْهُورِ .

قال رسول الله ﷺ : امحووا كتاب الله [تعالى] وذكره باطهور ما تجدون و نهى أن يحرق كتاب الله و نهى أن يمحى بالأقلام .

٥ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن موسى عليهما السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجل قال : أغسلها .
تم كتاب العشرة والله الحمد والمنة و صلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين .

﴿ وهذا آخر كتاب العشرة و به تم كتاب الاصول من الكافي ﴾

الحاديـث الخامس : حسن او موـثق .

الى هنا ينتهي الجزء الثاني عشر من هذه الطبعة و به يتم شرح الاصول من الكافي ، و يليه - انشاء الله - الجزء الثالث عشر في شرح الفروع من الكافي و اوله «كتاب الطهارة» وقد وقع الفراغ من تصحيحه و التعليق عليه في يوم (عيد الغدير) الثامن عشر من شهر ذى الحجۃ الحرام سنة ١٣٩٩ من الهجرة النبوية ، والحمد لله اولاً و آخراً .

السيد جعفر الحسيني

قام المشرفة

الفهرس

<u>عدد الاحاديث</u>	<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
كتاب الدعاء		
٨	باب فضل الدعاء و المحت عليه	١
٦	د ان الدعاء سلاح المؤمن	١٠
٩	د ان الدعاء يرد البلاء و القضاء	١٢
١	د ان الدعاء شفاء من كل داء	١٢
٢	د ان من دعا استجيب له	١٨
٢	د الهم الدعاء	٢١
٤	د التقدم في الدعاء	٢٢
١	د اليقين في الدعاء	٢٣
٥	د الأقبال على الدعاء	٢٤
٦	د الالحاج في الدعاء و التلبث	٢٨
٢	د تسمية الحاجة في الدعاء	٣٢
١	د اخفاء الدعاء	٣٣
١٠	د الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابة	٣٣
٧	د الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل و ...	٤١
١١	د البكاء	٥٠
٩	د الثناء قبل الدعاء	٥٩

<u>عدد الاحاديث</u>	<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٤	باب الاجتماع في الدعاء	٧٥
١	د العوم في الدعاء	٧٨
٩	د من ابطأن عليه الاجابة	٧٩
٢١	د الصلاة على النبي محمد و اهل بيته ﷺ	٨٦
١٣	د ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس	١١٩
٥	د ذكر الله عز وجل كثيراً	١٢٨
٣	د ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً	١٣٥
٢	د الاشتغال بذكر الله عز وجل	١٣٦
٣	د ذكر الله عز وجل في السر	١٣٧
٢	د ذكر الله عز وجل في الفاقلين	١٤٣
٧	د التحميد والتمجيد	١٤٤
٦	د الاستغفار	١٥٣
٥	د التسبیح والتهليل والتكبیر	١٥٧
٧	د الدعاء للاخوان بظاهر الغيب	١٦٥
٨	د من تستجيب دعوته	١٧١
٣	د من لا تستجيب دعوه	١٧٤
٥	د الدعاء على العدو	١٧٦
٥	د المباهمة	١٨٥
٢	د ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه	١٨٩
٢	د من قال لا اله الا الله	١٩٧
١	د من قال لا اله الا الله والله اكبر	٢٠٠

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
١	باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده	٢٠١
٢	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرأ	٢٠٢
٣	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمد	٢٠٤
٤	عبده و رسوله	
٥	د من قال عشر مرات في كل يوم اشهد	٢٠٥
٦	د من قال يا الله يا الله - عشر مرات -	٢٠٦
٧	د من قال لا اله الا الله حقاً حقاً	٢٠٧
٨	د من قال يا رب يا رب	٢٠٨
٩	د من قال لا اله الا الله مخلصاً	٢٠٩
١٠	د من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله	٢١٢
١١	د من قال : استغفر الله الذى ...	٢١٥
١٢	د القول عند الاصباح والامساء	٢١٧
١٣	د الدعاء عند النوم و الانتباه	٢٩١
١٤	د الدعاء إذا خرج الانسان من منزله	٣١٩
١٥	د الدعاء قبل الصلاة	٣٣٠
١٦	د الدعاء في ادباد الصلوات	٣٣٥
١٧	د للمرزق	٣٨١
١٨	د للمدين	٤١٧
١٩	د للكرب والهم و الخوف	٤١٩
٢٠	د للمعلم والامراض	٤٢٩
٢١	د المحرز و العوذة	٤٣٦

رقم الصفحة	العنوان	عدد الأحاديث
٤٤٣	» الدعاء عند قراءة القرآن	١
٤٤٦	» في حفظ القرآن	٢
٤٤٨	» دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا والآخرة	٣٥
كتاب فضل القرآن		
٤٨٥	باب فضل حامل القرآن	١١
٤٩٠	» من يتعلم القرآن بمشقة	٣
٤٩٠	» من حفظ القرآن ثم نسيه	٦
٤٩٣	» في قراءته	٢
٤٩٣	» البيوت التي يقرأ فيها القرآن	٣
٤٩٥	» ثواب قراءة القرآن	٧
٤٩٨	» ثواب قراءة القرآن في الصحف	١٣
٥٠٣	» فيمن يظهر الفشية عند قراءة القرآن	١
٥٠٤	» في كم يقرأ القرآن ويختم	٥
٥٠٦	» إن القرآن يرفع كما أنزل	٢
٥٠٧	» فضل القرآن	٢٤
٥١٦	» التوادر	٢٨
كتاب العشرة		
٥٢٧	» ما يجب من المعاشرة	٥
٥٢٩	» حسن المعاشرة	٥
٥٣٠	» من يجب مصادقته ومصاحبته	٦
٥٣٢	» من تكره مجالسته ومرافقته	١١

عدد الأحاديث

العنوان

رقم الصفحة

٧	» التحجب إلى الناس والتوعد بهم	٥٣٧
٢	» أخبار الرجل أخيه بحبه	٥٣٨
١٥	» التسليم	٥٣٩
٥	» من يحب أن يبدأ بالسلام إذا سلم واحد من الجماعة أجزأهم وإذا رد واحد من الجماعة أجزأ عنهم	٥٤٣
٣	» التسليم على النساء	٥٤٥
١	» » » أهل الملل	٥٤٥
١٢	» مكتبة أهل الذمة	٥٤٩
٢	» الأغضاء	٥٥٠
٥	» نادر	٥٥١
٢٧	» العطاس والتسمية	٥٥٢
٦	» وجوب إجلال ذى الشيبة السالم	٥٥٩
٣	» اكرام الكرم	٥٦١
١	» حق الداخل	٥٦١
٣	» المجالس بالأئمة	٥٦٢
٣	» المناجات	٥٦٢
٩	» الجلوس	٥٦٣
٥	» الاتكاء والاحتباء	٥٦٥
٢٠	» الدعاية والضحك	٥٦٧
١٦	» حق الجوار	٥٧٠

<u>عدد الاحاديث</u>	<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢	د حد الجوار	٥٧٥
٥	د حسن اصحابه و حق الصاحب في السفر	٥٧٥
٢	د التكائب	٥٧٦
٢	د النوادر	٥٧٧
٩	د بلا عنوان	٥٨٠
٥	د النهي عن احراف القراءات المكتوبة	٥٨٢



